جغرافية مصر

تأليف

محمد امين فكرى

من نواب الوكيل العمومى عن الحضرة الخديوية بالمحاكم المختلطه

(طبعة اولى)

بمطبعة وادى النيل المصريه

سنة ١٢٩٦

هجريه



marefa.org

موسوعة المعرفة

المعرفة مشروع علمي ثقافي يهدف لجمع المحتوى العربي والإضافة إليه، لإنشاء موسوعة دقيقة، متكاملة، متنوعة، مفتوحة، محايدة ومجانية، يستطيع الجميع المساهمة في تحريرها، بالكتابة أو بالاقتباس من مصادر مرخِصة بالنقل. بدأت المعرفة في 16 فبراير 2007 ويوجد بها الآن 35,587 مقال و 2,409,583 صفحة مخطوط فيها.

خلافاً للغات العالم الكبرى الأخرى، تفتقر الثقافة العربية إلى المحتوى الإلكتروني، ويفاقم من ذلك الوضع قصر عمر المواقع الإلكترونية العربية، مما يجعل محتواها الإلكتروني مملوكاً لكيان اعتباري قد زال من الوجود، ولا يستطيع حتى كاتب المحتوى نشره في مكان آخر.

لذا فندعو المهتمين إلى المساهمة في جمع تراثنا في موسوعة المعرفة الحرة والحصول على تصاريح النقل من مختلف المصادر وتوعية أصحاب تلك المصادر ببدائل علامة حفظ الملكية التي تتيح نشر المعرفة. **ادع أصدقاءك للكتابة في أي موضوع معرفي يهمهم.**

مشروع معرفة المخطوطات

تشهد الثقافة العربية تراجعاً على كافة الأصعدة. ونتيجة لذلك تخلى العديد من الشعوب عن استخدام الأبجدية العربية، مما أدى إلى سقوط مراكز إشعاع الثقافة العربية في تلك الشعوب في غياهب النسيان. فنرى حواضر حيدر أباد وتنبكتو وزنجبار وسمرقند ملآى بمئات الآلاف من المخطوطات العربية في حالة يرثى لها من الإهمال. ولقد شكلت التقنية الحديثة من الماسحات الضوئية والإنترنت بارقة أمل. إذ أصبح بإمكان المتطوعين، حيثما كانوا، المشاركة في تحويل تلك المخطوطات الممسوحة إلى نصوص رقمية يعم نفعها الجميع.

وتفخر موسوعة "المعرفة" بحصولها على 25,000 مخطوط تحتوي على 2,409,583 صفحة من المخطوطات من حكومة الهند، وهي تمثل 5% من المخطوطات باللغة العربية التي يعملون على مسحها ضوئياً. قائمة بروكلمان لأهم مصادر الكتب والمخطوطات العربية تضم 16 مكتبة بالهند بين أهم 168 موقع بالعالم. أمدتنا الهند كذلك بملايين الصفحات بالفارسية والتركية (بحروف عربية). وبعد أن كانت الهند أكبر مشتر وقارئ للأدب العربي أصبحت اليوم لا تجد بين أبنائها من هو قادر حتى على قراءة عناوين تلك المخطوطات. الفرصة سانحة لإثراء تراثنا ودعم أواصر التعاون الإنساني مع حضارة الهند الصديقة. المشروع ذاته يجري تكراره مع تجمعات Corpora المخطوطات العربية الكبرى في الصين وتنبكتو (مالي).

هذه قائمة جزئية للمخطوطات التي لدينا. إذا كنت تريد أن نعجل بنشر أي منها فأخبرنا بالضغط هنا.

خطوات المشروع:

1. الحصول على صور المسح الضوئي للمخطوطات.
2. نشر المخطوط إلكترونياً مقروناً بمقالات من موسوعة المعرفة متعلقة بالمخطوط والكاتب. ويمكن للجميع تحميل المخطوط. قائمة المخطوطات الجاهزة للتحميل.
3. تدوين المخطوطات, أي تحويل الصورة إلى نص حرفي يمكن التعامل التحريري معه، وذلك للمخطوطات التي لا يوجد لها نصوص. وهذا عن طريق مشروع معرفة المخطوطات الذي يضم برنامج تدوين المخطوطات عن بعد Distributed Proofreading. وتلك الخطوة تتطلب جهداً فائقاً ندعو القراء للمشاركة فيه (بالتسجيل هنا).
4. تقديم نص المخطوط إلى مشروع گوتنبرگ Gutenberg Project لنشر كتب التراث العالمي. وقد انضمت موسوعة المعرفة **لمشروع گوتنبرگ** وهي بذلك المشارك العربي الوحيد في هذا المشروع العالمي.

مع تحيات مدير المشروع

د. نايل الشافعي





بسم الله الرحمن الرحيم

نحمدك اللهم وانت المشكور في كل مكان والمذكور بكل لسان ونصلي ونسلم على عبدك ونبيك سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وتابعيهم باحسان

وبعد فلا ريب في ان من المهم للانسان لاسيما في هذا الزمان معرفة البلاد ومواقعها وأحوالها الضرورية كثرة الاختلاط والتعامل وأهم ذلك ما يتعلق ببلاد وطنه كما هو غير منكر ولا مجهول لذي نظر ولهذا كانت الحاجة شديدة الى وجود كتاب يتضمن جغرافية مصر على حسب حالتها الحاضرة وبيان ما فيها من المواقع والبلاد الشهيرة مصحوبة بشيء من تاريخها مفصلة بقدر الاحتياج اذ لم يوجد فيما تداولته الايدي من المؤلفات العربية كتاب شاف واف بهذا الغرض

وكنت بعد اتمام الدراسة في مدرسة الادارة المصرية قد عينت لتدريس اللغة الفرنساوية والجغرافية في المدرسة الابتدائية بمصر والترجمة مع جناب الامير البارع الشهير (دوربك) مفتش المدارس والمكاتب فشرعت في جمع كتاب في هذا المعنى بأشارته فكان قائمي بصحبته *

ورأيت كتاب الاستاذ الشهير المتفنن الشهير (محمد قدري بيك) الذي جغرافية مصر وتاريخها باللغة الفرنساوية وطبعه سنة ١٨٦٩ م مختصرا بارعا كثير الفائدة لطيف الوضع فاتخذته أصلا ارجع اليه واعول عليه وجعلت معه زيادات كثيرة وفوائد غزيرة مما استنبطته من الكتب العربية والافرنجية ومن العيان والمشا

والمشافهة مع أهل الوقوف والخبرة وما أخذته من الجداول والايضاحات الواردة لديوان المعارف من الاقاليم البحرية والقبلية والسودانية بناء على طلب الديوان المشار اليه

وانتفعت كثيرا بكتاب (الخطط المصرية) المشتغل بتأليفه حضرة الامير الامجد الكبير والعلم المفرد الشهير (على مبارك باشا) ناظر عموم المعارف والاوقاف فانه بحر زاخر كثير الفرائد غزير الموارد وكان لفرط شغفه بنفع الامة وتعميم المنفعة اباح لى ان آخذ كل ما اردت من مسوداته من قبل ان تخرج الى البياض فلخصت منه كثيرا مما يتعلق بما ذكرته من البلاد فى هذا الكتاب

وقد فصلت الكلام على الاقاليم بما ظننت فيه الكفاية ونالته الاستطاعة من بيان حدودها وأقسامها وعدد نفوسها ومقدار اراضيها الزراعية ومكاتبها وتلامذتها وما فيها من المدن والبلاد الشهيرة والتى رأيت أنها تستحق الذكر لمزية خاصة أو حادثة تاريخية ألم بها فى الكلام عليها او اثر وجديها أو عدها من البرابى العتيقة اتكلم عليه أو رجل شهير نزل بها او دفن فيها أو ظهر منها اذكره ملخصا فى الغالب شيأ من ترجمته غير ناظر الى الاحاطة والاستيعاب فان ذلك يحتاج لزمن يتسع لكثرة البحث والطلب والتنقير فى مطولات الكتب و يؤدى لزيادة الاطناب

وقد عولت فى عدد النفوس على الجداول المندرجة فى ذيل الاحكام الشامية المنشورة من الحقانية سنة ١٨٧٦ م والنتيجة العمومية المنشورة من الداخلية سنة ١٢٩٠ هـ وفى عدد المكاتب والتلامذة على النتيجة الاحصائية المطبوعة فى ديوان المعارف بما وقع عليه الحصر والتفتيش منها لغاية سنة ١٢٩٢ هـ وفى غالب الحدود والاقسام ومقدار الاراضى الزراعية ونحو ذلك على ايضاحات المديريات

وربما يوجد فى الكلام على مديرية ما لا يوجد فى اخرى من البيان والتفصيل وذلك لاختلاف الايضاحات الواردة من المديريات بل من أقسام المديرية الواحدة مع تفاوت يسير من الزيادة

كنت فى أثناء اشتغالى بجمع هذا الكتاب وترتيبه تعينت للسفر الى ديار فرانسا فى رفقة الى من جهة [illegible] ارسلتهم الحكومة السنية الخديوية لاتقان دراسة فنون الادارة فى سنة ١٢٩٢ هـ بواقية فلم انجز معظمه وبقى اكماله موقوفا على تكامل ورود الايضاحات المطلوبة

من المديريات فتركته بحاله الى ان عدت لمصر ايام فسحة آخر السنة المدرسية في رجب سنة ٩٣ هـ فاشتغلت به في المدة التي أقمتها وسلمت ما نجز منه للطابع

فلما جئت في فسحة السنة التالية لها تممته بعون الله وحوله موشحا حواشيه بتنبيهات وفوائد كثيرة يناسب كل منها موضعه ملحقا به خلاصة وجيزة مختصرة منه يكتفي بها في الجملة من يقتصر عليها ويرجع الى اصلها من يحتاج الى التفصيل وينتفع بحواشيه من يريد الزيادة وذلك على اسلوب ما رأيته في الكتب المعدة للتعليم والدراسة في البلاد الاجنبية

ثم لما عدت من باريس بعد اتمام المرام توافيته قد أشرف طبعه على الختام فجاء فيما اظنه وافيا بالمقصود ولله الحمد والمنة وهو المسؤل ان يجزل به النفع في ظلال الحضرة العلية الخديوية الاسماعيلية ابقاها الله سبحانه متمتعة بعزيز التوفيق وكامل الاقبال قريرة العين بحسن الامال انه ولي الافضال ومولى الكمال

محمد امين فكري

تحريرا بمصر القاهرة في محرم سنة ٩٦

بيان الرموز المستعملة في هذا الكتاب

ص	اشارة الى الصحيفة
هـ	اشارة الى تاريخ الهجرة
م	تذكر مع التاريخ اشارة الى الميلاد
م	تذكر مع الاقيسة اشارة الى المتر
ق م	قبل الميلاد
ق هـ	قبل الهجرة
ق	قدم انجليزي
ك م	كيلومتر



الباب الاول

فى حدود مصر وامتدادها وعدد سكانها

فصل ١

فى الحدود الطبيعية لارض مصر

مصر ولاية عظيمة فى الشمال الشرقى من افريقية وحدودها الطبيعية من جهة الشمال بحر الروم ويقال له البحر الابيض المتوسط ومن جهة الشرق خليج السويس والبحر الاحمر (ويقال له الخليج العربى أو بحر القلزم او بحر السويس) ومن جهة الغرب صحارى ليبيا (وهى لوبية) ومن جهة الجنوب بلاد النوبة وهى أيضا تابعة للحكومة الخديوية المصرية وأوّلها من عند جنادل اسوان المعروفة بشلالات اسوان

واذا ادخلنا فى أرض مصر الجبال المقفرة الموجودة بجانبيها شرقا وغربا نجد انها تساوى مسطحا بقدر ٣٤٠٠٠٠٠٠ هيقتار (والهيقتار عشرة آلاف متر) ومحيطها ٨٠٠٠ كيلومتر (والكيلومتر ألف متر) وطولها ٢٦٠٠ كيلومتر ومتوسط عرضها يبلغ تقريبا ٧٦٠ كيلومترا وهذه الارض يتصل بها البحر الابيض المتوسط المتقدم ذكره على مسافة تبلغ ٦٤٠ كيلومترا من عند هضبة العقبة الكبرى بقرب خليج ميلر بجهة مرمريقا (وكان رأس حدود مصر من جهة الغرب) الى العريش وهو رأس حدود مصر من جهة الشرق أما حد مصر من جهة آسيا فهو خط مفروض من العريش الى عقبة ايلة الواقعة على طرف اللسان الشرقى من البحر الاحمر وتمتد الارض المصرية على البحر الاحمر بمسافة تبلغ نحو ١٣٠٠ كيلومتر هذا بيانها

كيلومتر

٥٠٠ من العقبة الى السويس

٥٠٠ من السويس الى القصير

٣٠٠ من القصير الى برنيس

١٣٠٠

(كذا فى كتاب قدرى بك)

والحد المعتبر الآن من جهة الغرب للحكومة الخديوية المصرية وهو الحد بينها وبين ايالة طرابلس ناحية سلوم وهى على نحو ٢٥١ ميلا من غرب الاسكندرية

جدول بيان هذه المسافة بما فيها من المحطات

ميل	
٣٦	من اسكندرية الى قلعة بوصير وهى قلعة على ساحل البحر فى محل بلدة كانت تعرف ببوصير غير المشهورة قد اندثرت
٣٠	منها الى العميد وفيه منار (فنار) وضع فى زمن الخديو المعظم
٣٠	منه الى ناحية سيدى عبد الرحمن وهى بقعة قديمة خربة
١٠	منها الى تنوب وهى قرية قديمة خرابة أيضا
٨	منها الى جيممة وهى مرسى للسفن
٩	من جيممة الى محل يقال له أبو جراب وهو محطة للاعراب
٦	منه الى رأس العقيلى
١٢	منه الى رأس الكنائس وهو مرسى للسفن الكبيرة
٣٥	منه الى مطروح وهو محل اجتماع العرب الواردين من الغرب وبه قبيلة تسكنه
٣٠	منه الى الجرجوب وهو محل خرب
٧٥	من الجرجوب الى سلوم المتقدم ذكرها
٢٥١	

وقال الملك أبو الفداء فى تقويم البلدان

حد ديار مصر الشمالى بحر الروم من رفح العريش (١) ممتدا على

(١) رفح منزلة فى طرف الجفار من جهة الشام على مرحلة من غزة وهى فى الشرق والشمال عن العريش على مسيرة يوم

الجفار

الجفار (١) الى الفرما الى الطينة الى دمياط الى ساحل رشيد الى الاسكندرية الى ما بين الاسكندرية وبرقة والحد الغربى مما بين الاسكندرية وبرقة على الساحل أخذا جنوبيا الى ظهر الواحات الى حدود النوبة والحد الجنوبى من حدود النوبة المذكورة اخذا مشرقا الى اسوان الى بحر القلزم والحد الشرقى من بحر القلزم المذكور قبالة اسوان الى عيذاب (٢) الى القصير الى القلزم (مدينة السويس) الى تيه بنى أسرائيل ثم ينعطف شمالا الى بحر الروم الى رفح العرش حيث ابتدأنا

فصل ٢

فى سكان الديار المصرية

كان سكان هذه الديار فى ابتداء هذا القرن قد تناقص عددهم حتى نزل الى أقل من ثلاث ملايين ٣٠٠٠٠٠٠ من النفوس وذلك لان عاهتى الطاعون والجدرى كانتا تهلكان نحو العشر من سكانها فى كل سنة الى ان خلصت من ذلك بواسطة ما حصل من التدابير الصحية والادارية بهمة افندينا الاكبر محمد على وعنايته الابوية وهمم خلفائه من بعده لاسيما فى زمن حفيده وخليفته الجدير بوراثته أفندينا الفخيم اسمعيل ابن ابراهيم فتكاثرت سكانها تكاثرا زائدا وبلغ عددهم الآن الى خمسة ملايين وثلث مليون من النفوس

الباب الثانى

فى التقسيمات الادارية للديار المصرية

تنقسم مصر بطبيعة ارضها وبالنسبة لطرق ريها الى قسمين عظيمين أحدهما شمال مصر ويقال له مصر السفلى والوجه البحرى والاقاليم البحرية والثانى جنوب مصر ويقال له مصر العليا وصعيد مصر والوجه القبلى والاقاليم القبلية

---

(١) الجفار هو المعروف برمل مصر والذى يحيط به بحر الروم من رفح الى بحيرة تنيس ومن بحيرة تنيس الى القلزم ومن القلزم الى تيه بنى اسرائيل الى بحر الروم عند رفح من حيث ابتدأنا وبها منازل للسفارة الواردة وهى عن العريش فى جهة الغرب والجنوب على مسيرة يوم

(٢) عيذاب مينا على ساحل البحر الاحمر تعدى منها المراكب الى جدة فى ليلة فى أغلب الاوقات

فصل ١

في تقسيم الوجه البحري

ينقسم الوجه البحري على ان الجيزة خارجة منه معدودة في الوجه القبلي الى ست مديريات منها ثلاثة متصلة ببعضها في الجهة الشرقية المتصلة بجزء آسيا وهي مديرية القليوبية ومديرية الشرقية ويقال لها شرقية بلبيس ومديرية الدقهلية ويقال لها شرقية الدقهليه ومنها اثنتان وهما مديرية المنوفيـة ومديرية الغربية متصلتان أيضا ببعضهما ويفصل بينهما وبين المديريات الثـلاثة المتقـدمة الفرع الشرقي من النيـل وهو فرع دمياط ويقال له بحر الشرق فهو يحدهما من جهة الشرق كما انهما من جهة الغرب يحدهما الفرع الغربي من النيل وهو فرع رشيد ويقال له بحر الغرب فهما بين فرعي النيل المذكورين ولذا قيل لمجموعهما روضة البحرين فهذه خمس مديريات والسادسة مديرية البحيرة وهي متصلة بالبر الغربي المتصل بطرابلس وتونس يفصل بينها وبين مديريتي الغربية والمنوفية فرع رشـيد المذكور فهو شرقيها وبكل مديرية مدير من أرباب الرتب لادارة امور المديرية وتحصيل الاموال الاميرية وله وكيل وجملة من المعاونين والكتبة والقواسة والسعاة وفي سنة ١٢٩٣ عين لتحصيل الاموال مأمور مخصوص عنون بمأمور مالية المديرية ويتبعه من لزم لهـذه المصلحة من المحصلين وسائر المستخدمين وفي مركز كل مديرية مفت يرجع اليه في الاحكام الشرعية ومحكمة شرعية سوى ما في الجهات التابعة اليها بها قاض يقال له قاضي الولاية لفصل ما يرفع اليه من الخصومات وتسجيل المبايعات وغير ذلك من التوثيقات وله نائب وكتبة وفي كل مديرية أيضا مجلس دعاوى يتبـع مجلس الاحكام ولعموم المديريات البحرية مجلس استئناف واحد وهو في طنطا وبكل مديرية حكيما وبها مهندس يتبعه معاونون ومهندسون ورسام وبها ضبطية تسمى ضبطية العموم على ضبطيات مراكز المديرية ويكون بها أيضا الضبطية الخاصة بالبندر الموجود فيه ديوان المديرية

وتنقسم كل مديرية الى جملة أقسام ويسمى كل قسم في المديريات البحرية مركز ضبطية ويشتمل المركز على مجلس الدعاوى المركزية ويكون له رئيس موظف وأربعة أعضاء من أهل البلاد وعمـد المزارعين وديوان ضـبطية مركزية لها مأمور ووكيل موظفان واعضاء وكتاب وغيرهـم ولكل مركز مهندس يسمى مهندس المركز عليه ادارة ما يتعلق بالمركز من الاشغال الهندسية وحكيم لرؤية ما يتعلق به من الامور الصحية

ولكل بلدة كبيرة مجلسان احدهما لرؤية الادارة ويسمى مجلس المشيخة ومجلس ادارة المشيخة

المشيخة والثانى لفصل القضايا ويسمى مجلس دعاوى البلد ولكل مجلس رئيس من مشايخ البلد وعضوان من العمد لكل منهم نائب ينوب عنه اذا غاب

اما القرى الصغيرة او الكفور التابعة عن هذين المجلسين فتتبع رغبة اهلها احدى البلاد الكبيرة القريبة لها او ينتخب من عمد القرية عضوان يكون كل منهما فى احد مجلسى البلد ونائبان ينوبان عنهما فان تبع البلد الواحد قريتان تعين من كل واحد عضو ونائب واحد فان تبعه جملة بلاد تعين منها الاعضاء بالدور والنوبة

وكذلك فى كل بندر ومدينة من المدن الشهيرة مثل طنطا والمنصورة مجلسان احدهما يسمى المجلس البلدى وهو كمجلس المشيخة المذكور والثانى يسمى مجلس دعاوى البندر وهو كمجلس دعاوى البلد المتقدم

اجمال ما لهذه المجالس وغيرها من الاعمال

متى رفع للمديرية شكاية حولت على المجلس او الجهة التابعة لها فان كانت القضية مهمة تحتاج الى تحريات وقتية تفعل قبل الاحالة اجريت تلك التحريات ثم تحول الى جهتها مع مذاكرة مختصرة تتضمن ما حصل ويرسل معها الشهود والمسؤلون فيها

وتنظر الدعاوى التجارية فى جمعية تجار من اهل البلد فان لم يمكن فصلها حولت على مجلس التجار المتعلقة به وتنظر دعاوى الديون المدنية فى مجالس الدعاوى ومجالس المراكز فان زادت عن المقادير المحدودة لهذه المجالس حولت من المديرية على المجلس المحلى

اذا ظهر للمديرية من احدى الضبطيات المركزية تقصير فى اداء الواجب حول النظر فى ذلك على ضبطية عمومها وهناك يحصل التحقيق ثم تحول القضية على المجلس المحلى ليحكم فيها

اعمال ضبطيات المراكز

من وظائف ضبطيات المراكز ادارة امور الضبط والحراسة والنظر فى امر الموازين والمكاييل واجراء الامور الصحية وكذا العمليات الهندسية المشتركة والعمومية التى تأمر بها المديرية وترتيب الخفراء فى النواحى والحدود وتفقد احوالهم وملاحظة المجامع العمومية كالاسواق والموالد لمنع وقوع ما يكدر الامن فيها ومتى بلغ الضبطية وقوع امر مهم كقتل او حريق بادر المأمور او وكيله بالتوجه الى محل الواقعة لمداركة الامر والقبض على من يلزم القبض عليه واجراء التفحصات والتحريات اللازمة بالاتحاد مع مجلس دعاوى البلد

ويعرمامور الضبطية اووكيلها فى زمن النيل على الجسور والمقاطع والسدود المخوفة لتعهدها والمحافظة عليها برفقة المهندسين والمشايخ ومن يتعين لذلك من الخفراء وغيرهم وتقوية مايلزم تقويته كما يراه المهندسون

وظائف مجلس ادارة المشيخة

امور ادارة البلد التى هى الاصل فى وظائف مشيخة البلاد يؤديها كل شيخ تحت ملاحظة هذا المجلس ماعدا رؤية الدعاوى فانها تختص بمجلس دعاوى البلد

ومن وظائف هذا المجلس ملاحظة حسن ادارة مافى البلد من المساجد والاضرحة وسائر المعابد والمكاتب والآثار القديمة

وملاحظة قيد المولودين والمتوفين وحصر مقدار من بها من الاهلين والمستوطنين وقيد اسم من يستجد توطنه بها واستنزال من ينتقل عنها وملاحظة عملية تلقيح الجدرى وسائر المواد الصحية واجراء ما يؤمر به من التنظيمات والاشغال الهندسية والتعاون فى زمن النيل مع باقى المشايخ وغيرهم فيما يلزم من تقوية الجسور وسد المقاطع وملاحظة الطرق وسهولة سلوكها وملاحظة اخراج من يطلب للعمليات من اهل البلد بالدور والمساواة وعليه تقديم جداول للمجلس تفتيش الزراعة بالمزروعات الشتوية والصيفية والنيلية لكل موسم جدول مستوفى البيان بالصنف والفدان وتعريفه بما يرى لزوم استجداده من القناطر والمساقى والجداول وغير ذلك من الاعمال اللازمة للزراعة واخطار المديرية فى كل خمسة عشر يوما بما ينظر من الاشغال العمومية والصحية وسائر الامور المهمة وتقديم كل جدول او بيان تطلبه المديرية ومباشرة تحصيل الاموال حسب التقاسيط المقدرة والمواعيد المقررة فيحصل كل شيخ مايختص بحصته ويحضره عن يد ارباب لصراف البلد وهو مقيم بمحل المجلس فيقيده الصراف عنده وفى كل يوم يقطع حسابه بمعرفة المجلس

مايلزم من النقود للصرف فى منافع البلد كتعمير البرابخ واصلاح الطرق ونحو ذلك يكون جمعه وصرفه بمعرفة المجلس المذكور

وظائف مجلس دعاوى البلد

ينظر هذا المجلس فى الخصومات المختصة بفصل حدود المزارع والرى واجرة الحرث والشركة فى الزراعة والمواشى ودعوى من يشتكى من شيخ حصته فى اخراجه للعملية زيادة عن نوبته ودعوى السرقات التى لاتبلغ ٢٥٠ غرشا والسارق عديم السوابق والمشاجرات الخالية عن الضرب بالآلات

١٢٧٠٥

وينظر فى دعاوى الحقوق المدنية بين أهل البلد بطريق الصلح فان لم يمكن الصلح تنظر قانونا ويحكم فيها المجلس ان لم تزد عن ٥٠٠ غرش فان زادت ارسلت مع اربابها لمجلس دعاوى المركز وان اراد من يحكم عليه بمجلس دعاوى البلد اعادة القضية فى مجلس دعاوى المركز فله ان يطلب ذلك فى مدة ١٥ يوما من تفهيمه الحكم بحيث لا يقبل منه أن يطلب اعادتها فى مجلس غيره

اذا وقع فى داخل حدود بلد أمر مهم كقطع الطريق والقتل والجرح الخطر وتعمد الحريق وقطع الجسر والسرقة الكبيرة يخبر مجلس دعاوى البلد ضبطية المركز ويهتم مع باقى المشايخ فى ضبط الفاعل واعوانه والآلات الفعل والمتهم فيه وعمل التفحصات الموصلة لكشف الحقيقة ومأمور الضبطية يخبر المديرية ومجلس المركز ويتوجه هو او وكيله الى محل الواقعة مستصحبا من يتعين معه من أعضاء مجلس المركز ونائب الشرع والحكيم فيتحدون مع مجلس دعاوى البلد فى تتميم الاستكشافات والاسئلة وشهود الحال ويعمل محضر يرسل مختوما منهم الى مجلس المركز فيقرأ به فان ظهر بلزوم استيفاء شئ لا يترتب عليه تأخير يجريه المجلس ويقدم أوراق القضية بغير حكم الى المديرية

فترسلها للمجلس المحلى

فان حصل ذلك فى قرية ليس بها مجلس فعلى مشايخها اخبار المجلس التابعة له فان حصل فى بلد مضاربة بالآلات ولم ترد لمجلس دعاويها شكاية فلا ينتظر ذلك بل يهتم مع بقية المشايخ فى تدارك الامر والقبض على المتعدى واجراء اللازم

فصل ٢

فى تقسيم الوجه القبلى وهو الصعيد

ينقسم الوجه القبلى الى ثمان مديريات محصورة بين الجبل الشرقى المسمى المقطم شرقى النيل وبين الجبل الغربى المتصل ببلاد المغرب وهذه المديريات هى مديرية الجيزة ومديرية بنى سويف ومديرية الفيوم ومديرية المنيا وبنى مزار ومديرية اسيوط ومديرية دجرجا (جرجا) ومديرية قنا ومديرية اسنا

ولكل مديرية كما فى الوجه البحرى مدير ووكيل ومعاونون وكتاب وغيرهم من الخدمة وحكماء ومهندسون ومحكمة شرعية وضبطية

وبكل مديرية مجلس يسمى مجلس قضايا المديرية له رئيس موظف وكتاب وغيرهم من الخدمة وبها أيضا مجلس محلى له رئيس ووكيل من عمد البلاد وكتاب وغيرهم وفى الوجه

القبلي مجلسان للاستئناف احدهما مقيم فى أسيوط و يسمى مجلس استئناف جرجا يختص بالنصف القبلي من الاقاليم القبلية والثانى مقيم ببندر بنى سويف ويسمى مجلس استئناف بنى سو يف وهو للنصف البحرى من الاقاليم القبلية

وعلى كل مدير يتبين مفتش صيارف ومعه كاتب وكل مدير ية تنقسم الى جملة اقسام على حسب سعتها ولكل قسم ناظر وقاض ومهندس وحكيم ومأمور ضبطية يسمى معاون البندر وكل قسم ينقسم الى قسمين كل واحد منهما يقال له خط ولكل خط مأمور يسمى حاكم الخط معه كاتب وقواسه وغيرهم من الخدمة

الباب الثالث

فى تفصيل الكلام على كل من المديريات المتقدمة الذكر على ترتيب اللف والنشر

فصل ١

فى المديريات الستة المتكون منها الوجه البحرى

الاولى مديرية القليوبيه

وهى قطعة مستطيلة الشكل طولها من الجنوب للشمال وعرضها من الشرق للغرب وأعظم امتدادها فى الطول من شمال القاهرة الى فم بحر مويس وفى العرض من الترعة الاسماعيلية جهة المنير والعكرشة الى الفرع الشرقى من النيل جهة الصالحية وفم الترعة النعناعية وارضها تقرب من شبه شكل مثلث رأسه فى الجنوب عند القاهرة وقاعدته فى الشمال خط مفروض يفصلها عن مديرية الشرقية يبتدئ عند فم بحر مويس وناحية منية راضى مارا من عرب بقتدة ثم من جزيرة بلى بين طحورية وكفر هاشم بقطع الاسماعيلية عند المنير ويمتد الى الجبل الشرقى ويحيط بهذه المديرية من جهة الشمال والشرق الخط والجبل المذكوران ومن جهة الجنوب حدود القاهرة ومن جهة الغرب الساحل الشرقى من أصل النيل وهو الفاصل بينها وبين مديرية الجيزة والفرع الشرقى وهو الفاصل بينها وبين مديرية المنوفية وعدد ما بها من البلاد غير العزب ١٦٠ بين مدينة وقرية وكفر منها الضواحى

وعدد

وعدد أهلها نحو مائة واحد وتسعين ألف نفس وبها من المكاتب الاهلية ١٩١ مكتبا فيها ٢٠٥ من المعلمين و٥١٢٣٣ من المتعلمين ومساحة أطيانها ١٨٤٠٠ فدان وبهذه المديرية من الترع العمومية كثير نذكر جملة من أصولها الملحقة بفروع خارجة منها احداها الباسوسية تتفرع من أصل النيل بقرب باسوس ويتفرع منها القرطامية وترع كوم شبين والقرد والفلفيله والبرشومية الثانية ترعة أبي المنجا ويتفرع منها الخليج الشامي وترعة قها الثالثة الشرقاوية ويتفرع منها ترعة الصيصه والمنايليه وترعة زفيتة مشتول والشبيني والخليلي والشكرية ومصرف العموم وقنبه والقشيش الرابعة الخليج المصري ويتفرع منه ترعة الجبل الخامسة البولاقية ويتفرع منها أم الفيران ومقر ديوان المديرية الآن ناحية بنها

الكلام على بنها

هي رأس مديرية القليوبية ومركز مديرها ومقر ديوانها كما ذكر وتعداد أهلها ٥١٧٠ نفسا وتعرف ببنها العسل ولعلها كانت موجودة قبل الاسلام على ما اشتهر من ان الهدية التي أهديت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من المقوقس صاحب مصر في وقته كان فيها عسل من عسل بنها فقال صلى الله عليه وسلم (بارك الله في عسل بنها) والى الآن توجد بقايا من خلايا النحل فيها وفي قرى تقرب منها مثل مرصفا وكفر النصارى وعسل هذه الجهة مشهور بصدق الحلاوة وحسن اللون وفي بنها الضبطية والمجالس وبها قيساريتان ولها سوق ينصب يوم الاحد في كل اسبوع واكثر ما يباع فيه المواشي والعقاقير وأصناف العطارة وبها جملة ماكينات بخارية بعضها لحليج القطن وبعضها للري وبعضها للطحن

وبالقرب من بنها تل اتريب ويقال اتريبيس وهو أثر مدينة قديمة جدا كانت تعرف بهذا الاسم وكانت من المداين العظيمة ويقال كان طولها اثنى عشر ميلا وعرضها كذلك وكان لها اثناعشر بابا وكان بها خليج يجري فيه ماء النيل ويتفرع منه ترع صغيرة يحدق ماؤها بساكن المدينة وكانت كثيرة الاشجار المثمرة وكانت بيوتها في الغاية من الحسن والبهجة وكان رأس قسم يعزى اليها في سالف الزمان كان فيه مائة قرية وثمانية واتريب من المدن التي استوطنتها العرب ثم خربت وتخلف عنها اطلال عظيمة وتلال جسيمة ثم أخذ تراب هذه التلال لتسبيخ الاراضي الزراعية ونقل في المحروسة الحديد حتى لم يبق منه الآن الا القليل ومساحة محلها يقرب من ثلثمائة فدان وفي نهايتها

البحرية الى جهة النيل بنى المرحوم عباس باشا قصرا وزرع الارض التى بينه و بين بحر مويس شجرا ثم آلت من بعده بالشراء الى عمه المرحوم سعيد باشا فبنى بقرب القصر مبانى لاقامة رجال معيته

وبعده انتقل ملك هذه الجهة الى ولده المرحوم طوسون باشا وجعل فى محل المعية مدرسة بنها احدى المدارس الاهلية المركزية وكان عليها أجرة سنوية ثم تجاوز عنها طوسون باشا المشار اليه رحمة الله عليه

وفى الجهة الجنوبية من تل اتريب محطة سكة الحديد الممتدة من مصر الى الاسكندرية ومن هذه المحطة يتفرع خطوط سكة الزقازيق والسويس والمنصورة وهى من المحطات المشهورة يجتمع فيها كثير من الركاب والبضايع وكان قبل الجناب الخديوى بها محلات قليلة ثم صارت الى ماهى عليه الآن من النظام والاتقان

الكلام على مراكز الضبطية

بمديرية القليوبية

تنقسم هذه المديرية الى ثلاثة مراكز

المركز الاول مركز شبرى

رأس هذا المركز شبرى وتعرف بشبرى الخيمة (١) وهى ناحية من ضواحى القاهرة على الشاطئ الشرقى للنيل ذات ابنية فاخرة وقصور مشيدة وحدائق ذات بهجة واشجار كثيرة و بها سراية كبيرة وحديقة شهيرة للمرحوم محمد على الاكبر هى الآن فى ملك الخديو المعظم ومن شبرى هذه الى القاهرة طريق منتظم تحفه من جانبيه اشجار مظلة من اللبخ والجميز وعلى حافتيه منازل وقصور وبساتين فى غاية اللطافة والنضرة وفى شبرى قيسارية فيها دكاكين و بها مكتبان فيهما معلمان وتسعون صبيا وجملة ما فى بلاد هذا المركز من المكاتب الاهلية ٨٣ فيها ٩٠ من المعلمين و ٢٠٣٩ من المتعلمين

(١) لفظ شبرى يقع على قرى كثيرة من الاقاليم البحرية يمتاز بعضها عن بعض بما يضاف الى هذا اللفظ مثل شبرى الخيمة وشبرى شهاب وشبرى هارس من القليوبية وشبرى زنجى وشبرى باص وشبرى خلفون وشبرى قبالة من المنوفية وشبرى قاص وشبرى بيل وشبرى ملس وشبرى بابل وشبرى ملكان من الغربية وشبرى النخلة وشبرى قمص وشبرى العنب من الشرقيه وشبرى هور وشبرى اليمن من الدقهلية

واشتهر

واشتهر في القليوبية بالنخيل خمسة قرى كلها في هذا المركز احداها القلج في جنوب الخانكة وفي شرق الخليج المصري على ٣٠٠٠ قصبة الثانية المرج في جنوب القلج وشرق الخليج أيضا الثالثة كفر الشرفا في الشرق والجنوب من المرج الرابعة كفر الجاموس في الجنوب من كفر الشرفا والشمال من المطرية الخامسة بركة الحاج

ذكر بركة الحاج

كان يقال لها قديما بركة الجب ثم عرفت ببركة الحاج لان ركب الحاج المصري ينزل بها في خروجه الى الحجاز وعوده الى مصر واليها ينسب البلح حين ينادى الآن عليه في القاهرة بالبركاوي وبها نخل كثير وبعض سكان بجوار زاوية الشيخ الولي ابراهيم المتبولي وكانت هذه البركة من منتزهات السلاطين وخلفاء الفاطميين وكان من عادة الخليفة المستنصر في كل سنة أن يركب اليها على النجب مع النساء والحشم كهيئة الخارج الى الحج على سبيل اللعب والمجون وكان السلطان صلاح الدين يبرز اليها للصيد ويقيم فيها الايام وفعل ذلك الملوك من بعده واعتنى بها الملك الناصر محمد بن قلاون وبنى بها ميدانا واحواشا للخيل والجمال سنة ٧٢٢ ثم خربت تلك المباني وكان هناك مراح عظيم للغنم وكان يعلفها التركمان حب القطن وغيره فتبلغ الغاية في السمن حتى انه يدخل بها الى القاهرة محمولة على العجل لعظم جثتها وثقلها وعجزها عن المشي وكان يقال كبش بركاوي نسبة الى هذه البركة وقال بعض المؤرخين شاهدت مرة كبشا من كباش هذه البركة وزنت شقته اليمنى فبلغت خمسة وسبعين رطلا سوى الالية وكانت الايا تلك الكباش تبلغ الغاية في الكبر ثم بطل ذلك بما كان من الحوادث بعد سنة ٨٠٦

واشتهر بزراعة الخضراوات (١) والحنطة في مركز شبرى جملة قرى منها شبرى المنقدمة ومنها بلقس وهي شرقي الترعة الشرقاوية على نحو ربع ساعة وفي شمال بهتيم على مسافة ساعة وبها جامع بأذنة وزوايا ومعمل دجاج وجنائن ونخيل ومنها بهتيم المذكورة وهي بقرب الترعة البولاقية ومنها الاميرية غربي الترعة الاسماعيلية على نحو ثلاثة أرباع ساعة من جنوب بهتيم المذكورة وبها جامع وبستان فيه فاكهة كثيرة ومنها الوايلي الكبرى وهي على نحو ربع ساعة من جنوب الاميرية ومنها الوايلي

---

(١) الخضراوات خضر البقول كالملوخية والبامية والبصل والكراث ونحوها مفرده خضراء ومثله الخضارة والخضر بوزن غرف والبقول ما ليس له أصل ثابت يخرج منه بل ينبت من بزره ويجدد كل سنة كالاصناف المذكورة *

الصغرى وهى فى شمال القاهرة على نحو نصف ساعة من جنوب الوايلى الكبرى ومنها الزاوية الحمراء وهى بقرب الوايلى الصغرى وكان بها جامع بأذنة فصلت بينه وبين البلد الترعة الاسماعيلية ومنها منية الشيرج

ذكر منية الشيرج

هذه المنية فى غرب الوايلى الكبرى على نحو ربع ساعة منها وعرفت بمنية السيرج ويقال لها منية الامراء وكانت من محاسن منتزهات القاهرة ومواضع الطرب والخلاعة وكان يقصدها الناس للنزهة بها فى ايام النيل والربيع لاسيما فى يومى الجمعة والاحد واكثر من كان يسكن بها النصارى وكانت مشهورة بعصر الخمر وبيعه حتى انه لما عظمت زيادة النيل وحصلت الغرقة المشهورة سنة ٧١٨ تلف فيها كما قيل ما ينيف على ثمانين الف جرة مملوءة خمرا وكانت كثيرة الاسواق والمساكن حتى قيل انه كان بها ما ينيف على ثمانين طاحونة ثم لما حدثت الحوادث من سنة ٨٠٦ كثر هجوم المناسر عليها فى الليل وقتلوا من اهلها عدة فارتحل الناس عنها وخلت أكثر دورها وتعطلت وبقربها كانت منظرة التاج وهى من جملة المناظر التى كانت تنزلها الخلفاء الفاطميين للنزهة انشأها الافضل ابن امير الجيوش وكانت حولها عدة بساتين وقد خربت هذه المنظرة وانمحت بساتينها وصارت مزارع من جملة اراضى منية الشيرج وكان بالقرب منها قبة الهواء من أحسن منتزهاتهم وهى مستشرف بديع يحيط به عدة بساتين وكان بقربه منظرة تعرف بمنظرة الخمس وجوه بناها الافضل أيضا وخربت ثم جددها السلطان المؤيد شيخ المحمودى سنة ٨٢٣ ثم خربت وبقى من آثارها الى اليوم بئر متسعة كان بها خمسة أوجه من السواقى لسقى البستان العظيم الذى كان عندها

واشتهر بزراعة التنبا ثلث من كزشبرى ثلاث قرى احداها الخصوص وهى على مائة وخمسين قصبة من الساحل الشرقى للترعة الاسماعيلية وعلى نحو ساعة من شمال المطرية الثانية زاوية النجار فى شرقى بلقس بالقرب منها الثالثة سرياقوس

ذكر سرياقوس

سرياقوس بلد شرقى الترعة الاسماعيلية وفى جنوب الخانقاه (الخانكه) مائلة الى الغرب على نحو ثلاثة ارباع ساعة وغالب بنائها الطوب الاحمر وفيها جامع بأذنة ودار أوسية يقابلها منظرة على الترعة ويزرع فى أرضها البصل والتنباك بكثرة وكذا قصب السكر وله فيها عصارات والعسل السرياقوسى مشهور فى مصر بالجودة حتى انه كان

بنادى

ينادى عليه بهذه النسبة فى اسواق القاهرة للترغيب وفى شرقيها بالقرب من الخانكة كان السلطان الناصر محمد بن قلاون انشأ ميدانا وقصورا جليلة وبستانا احضر له اصناف الشجر من دمشق الشام معها الخولة والمطعمون فغرسوها به وطعموها ومنهم تعلم الناس بمصر تطعيم الشجر (كما فى الخطط) فجادت فاكهته وحسنت وتم الميدان وما معه سنة ٧٢٥ فخرج اليه السلطان ومعه الامراء والاعيان واستمر كل سنة يخرج اليه ويقيم به الايام ويلعب فيه بالكرة والصولجان (١) الى ان مات سنة ٧٤١ وعلى ذلك أولاده الذين ملكوا من بعده الى سنة ٧٩٩ مدة الملك برقوق فتركه لاشتغاله بقيام المماليك عليه ثم توالت المحن والشرور فاهمل الميدان والقصور ونسيت ثم خربت وبيعت انقاض خشبها وشبابيكها فتقضت كلها سنة ٨٢٥

واشتهر بزراعة الذرة الصيفية وبعض الخضر كالخيار واللوبية من بلاد هذا المركز ثلاث قرى احداها أبو زعبل وهي فى شمال الخانكة بينهما نحو ٢٥٠٠ متر الثانية كفر عيان وهي بقرب المتقدمة الثالثة الخانكه

(ذكر الخانكه)

هي خانقاه سرياقوس واشتهرت بالخانكة (٢) وهي فى سفح الجبل وفى الشمال الشرقى لناحية سرياقوس على نحو الف قصبة منها وابنيتها بالطوب الاحمر وبها مساجد اشهرها جامع الملك الاشرف فى جنوبها والجامع المدفون به الشيخ ابو باطه وله مولد سنوى وفيها منازل مشيدة وقيساريات ومعاصر للزيت ومعمل دجاج وينسج فيها ثياب من الصوف

---

(١) لعب الكرة والصولجان كان من أعظم العاب السلاطين والفرسان وكان الشبان يركبون لتلك اللعبة جياد الخيل وينقسمون فى الميدان فرقتين ويكون بيد كل واحد منهم صولجان وهو عصا متوسطة الطول وفى بعض العبارات تحديدها بنحو من أربعة اذرع اعلاها عريض محدودب مستدير فى داخل دورته حشو كالشبكة ويوضع فى الميدان كرة من الجلد فى قدر التفاحة والارض مستوية فيضرب كل فريق منهم هذه الكرة وهم على ظهور الجياد يجرونها بغاية السرعة وقد حددوا لهم حدا معلوما كل من اوصل اليه الكرة هو الغالب واصل هذه اللعبة اعجمى ثم أخذتها الترك والعرب عن الفرس والصولجان لفظ معرب أصله جوكان *

(٢) أصل لفظ خانقاه وخانقه (باسكان النون واظهار الهاء) وكذلك خانكاه وخانكه (بالكاف الفارسية) اسم لكل معبد يبنى لله تسكنه الفقراء والصوفية وانما عرفت هذه الناحية بهذا الاسم للمعبد الذى بناه السلطان الناصر محمد بن قلاون هناك وسيبه

والقطن وحولها بساتين ولها سوق في كل يوم أحد وفيها المدرسة المعروفة بمكتب الخانكة عمرها المرحوم محمد علي الاكبر وجعل فيها الخياله وغيرهم وفيها جامع بمنارة

المركز الثاني مركز قليوب

رأس هذا المركز ناحية قليوب وهي بلدة شهيرة على مسافة ثلاث ساعات من القاهرة وكانت رأس مديرية القليوبية قديما حتى نسبت اليها المديرية وكثير من دورها مبني بالطوب الاحمر وبها قيسارية ووكالة ومساجد وكان بها معامل للقماش والنيلة ويعمل بها منسوجات من الصوف والقطن ولها سوق شهير ينتصب في يوم الاحد من كل أسبوع وفي شرقيها على مسافة ربع ساعة منها أول محطة لخط سكة الحديد الممتد من القاهرة الى الاسكندرية ومن عندها يتفرع الخط الموصل الى القناطر الخيرية مارا من شمال قليوب ويزرع بقليوب كثير من البرسيم والخضرة للبيع في القاهرة واراضيها الزراعية نحو ٧٠٠٠ فدان منها ٥٦٧٠ خراجية والباقي عشورية وبها اثنا عشر مكتبا فيها ٢٧٦ متعلما وجملة ما في بلاد هذا المركز من المكاتب ٤٣ فيها ٤٩ معلما و١٠٦١ متعلما

ومن البلاد المشهورة بهذا المركز اجهور الكبرى ويقال لها اجهور الورد وكانت في السابق رأس قسم وغالب بنائها بالطوب الاحمر وبها حدائق كثيرة يزرع بها الورد البلدي ويستخرج ماؤه واشتهرت به وبها جامع كبير ونشأ منها جماعة من العلماء المشاهير منهم الشيخ علي الاجهوري المالكي (١)

انه لما بني الميدان والاحواش في بركة الحاج اتفق انه ركب للصيد كعادته فاخذه المغص العظيم في جوفه بهذه البقعة كاد يتلفه فنذر ان يبني فيها موضعا لعبادة الله ان شاء الله فلما عوفي اختط بها الخانقاه وجعل فيها مائة خلوة لمائة صوفي ومطبخا وحماما وبنى عليها مسجدا تقام فيه الجمعة ابتدأ ذلك في ذي الحجة سنة ٧٢٣ وتم في سنتين ثم رتب لهذه الخانقاة الوقوف والمرتبات العظيمة فرغب الناس في السكنى حولها وبنيت الدور والحوانيت والخانات وكان لا يؤخذ بها مكس احتراما لمكان الخانقاه فزادت بها العمارة حتى صارت بلدة عظيمة *

(١) الشيخ علي الاجهوري المالكي من مشاهير العلماء له مؤلفات كثيرة منها شرح رسالة ابي زيد في مذهب المالكية وكان شيخ المالكية في عصره واصيب ببصره في آخر عمره توفي سنة ١٠٦٦ وعمره نحو مائة سنة *

والشيخ

والشيخ عطيه الاجهورى الشافعى (١)

ومما اشتهر من بلاد هذا المركز بزراعة الحنطة والخضرة ناحية سنديون وهى على الشاطئ الغربى لترعة ابى المنجا ومبانيها بالطوب الاحمر وغيره وبها جامع بمأذنة وفى الجنوب الغربى منها بستان وقمحها مشهور مرغوب فيه ويعمل بها بعض المنسوجات من الصوف والقطن ومنها ناحية قها وهى شرقى الترعة المذكورة على مسافة ثلاثة ارباع ساعة من شمال سنديون ومنها قلما على أقل من تلك المسافة من جنوب سنديون غربى الترعة المذكورة ومنها سنديس فى الشمال والغرب من سنديون وبينهما قريب من تلك المسافة ومن بلاد هذا المركز ناحية قلقشندة فى شرقى اجهور مائلة الى الشمال بينهما نحو ربع ساعة ويقال ان منها الامام الليث (٢) وبها ولد الشيخ عبد الوهاب الشعرانى (٣) ومنها الشيخ الواعظ القلشندى (٤)

المركز الثالث من كز طوخ

رأس هذا المركز بلدة طوخ الملق (٥) وهى شرقى جسر سكة الحديد الممتدة من مصر الى

---

(١) الشيخ عطيه الاجهورى له مؤلفات منها حاشية على تفسير الجلالين وكان ضريرا وتوفى سنة ١١٩٠ منه *

(٢) الامام الليث هو الحبر الجليل الامام الليث بن سعد بن عبد الرحمن من مشايخ البخارى ومسلم كان بحرا زاخرا فى العلم والعمل والسخاء شهد الامام الشافعى بفضله وعلمه وعمله توفى سنة ١٧٥ وعمره نحو مائة سنة وقبره من المزارات المشهورة بقرب الامام الشافعى رضى الله عنهما *

(٣) الشيخ عبد الوهاب الشعرانى المشهور بالعلم والولاية ولد بهذه القرية فى دار جده لامه ثم عادت به امه بعد اربعين يوما الى بلدة ابيه المعروفة بساقية أبى شعره بالمنوفية فنشأ بها ونسب اليها ثم انتقل الى القاهرة فاشتغل بالعلم وسلك طريق الصوفية ثم أخذ فى التدريس والتأليف وارشاد المريدين فاشتهر وازدحم عليه الناس للتبرك به وله مؤلفات كثيرة تزيد على السبعين منها كشف الغمة عن جميع الامة فى الحديث والطبقات وغيرهما ولد سنة ٨٩٨ وتوفى سنة ٩٧٣ ودفن بقبر بنى له فى مرضه بجانب زاويته المعروفة به وهو من المزارات الشهيره *

(٤) الواعظ القلقشندى هو الشيخ محمد حجازى الشهير بالواعظ القلقشندى نسبة الى هذه البلدة اشتهر فى عصره بالمعارف الالهية والعلوم الحرفية وله تآليفات كثيرة منها شرح على الجامع الصغير فى اثنى عشر مجلدا وكانت وفاته سنة ١٠٣٥ وعمره نحو ٧٨ سنة منه *

(٥) لفظ طوخ اسم لعدة قرى بمصر يميز بعضها عن بعض بما يضاف اليها منها طوخ الملق

اسكندرية وعندها المحطة وفى البلد مسجد ان للصلاة وما كينات بخارية للطحين والحليج ولها سوق فى كل يوم خميس وفى جنوبها حديقة صغيرة وفى طوخ مكتب واحد به ٨٥ صبيا وفى بلاد هذا المركز من المكاتب ٦٥ فيها ٦٦ معلما و ٢٠٢٣ متعلما

واشتهر من بلاد هذا المركز بزراعة الاشجار كثير الخوخ والتين والليمون والورد ثلاثة قرى منها برشوم الكبرى والصغرى وكلاهما على ساحل الفرع الشرقى من النيل واليهما ينسب التين البرشومى ومنها كفر الحمار فى شمال ترعة القلفيلة ومنها العمار الكبرى وكان يقال لها الخراب وهى فى شمال الكفر المذكور بين الرياح الشرقى وفرع دمياط ومنها ناحيتا بلتان وزاويتها وهما فى الشمال والشرق من ترعة القلفيلة ومنها مجول الرمان فى الشمال والشرق من زاوية بلتان

واشتهر من هذا المركز بزراعة الحناء والنعناع قريتان احداهما منية كنانة (ميت كنانة) فى الشمال الغربى من جزيرة بلى وبعض مساكنها على رمل هذه الجزيرة والثانية بتمده وهى على نحو ساعة من الاولى

واشتهر من القليوبية بزراعة الكتان ست بلاد فى مركز طوخ احداها الشموت فى الجنوب الشرقى لبنها العسل بينهما نحو ساعة وهى على ترعة القلفيلة وبها قنطرتها الثانية منية عاصم (ميت عاصم) على مسافة ثلاثة ارباع ساعة من الجنوب الغربى للشموت وعندها من جهة الشمال قنطرة على الترعة المذكورة الثالثة سندنهور على مسافة ١٣٠٠ متر من الجنوب الشرقى لمنية عاصم (ميت عاصم) الرابعة كفر سندنهور فى غرب سندنهور بينهما تلك المسافة الخامسة طحلاء على فرع دمياط فى غرب كفر سندنهور بينهما نحو ٣٠٠٠ متر السادسة كفر طحلا على الفرع المذكور فى جنوب طحلا بالقرب منها

ومن طحلا المذكورة الشيخ عمر الطحلاوى (١) وبها ثلاثة جوامع بمنارات اخذ البحر احدها فلم يبق منه الا المنارة وبها سويقة على البحر وابراج حمام وفى بحريها ثلاثة بساتين

الثانية مديرية الشرقية

حدها شرقا يحيط به الجبل الشرقى والحد الغربى جهة مديرية الدقهلية وجزء منها يصل

دلمه بالقليوبية وطوخ القراميص بالشرقية وطوخ الاقلام بالدقهلية وطوخ البراغتة وطوخ دلكه من المنوفية وطوخ مدين وطوخ طنبشا وطوخ مزيد من الغربية وطوخ الخيل من مديرية المنيا وطوخ صبحرج من مديرية اسيوط وطوخ العسيرات من مديرية جرجا وطوخ البلاص من مديرية قنا *

(١) الشيخ عمر بن على الطحلاوى المالكى من علماء القرن الثانى عشر توفى سنة ١١٨١ وكان شهيرا معتقد الناس سافر فى حاجة لامراء مصر الى استانبول فقوبل فيها بحسن القبول

مديرية القليوبية يفصل بينهما الخط الممتد من عند منية راضي الى الجبل وقد تقدم ذكره في الكلام على مديرية القليوبية ويمر بهذه المديرية عدة من الترع العمومية بعضها يعبر عنه بالابحر (١) فمنها بحر مويس فمه عند منية راضي المذكورة وينتهي الى المشرع الموصل لبحيرة المنزلة بجهة صان الحجر نهاية المديرية وعليه جملة قناطر اعظمها قناطر بندر الزقازيق وهي تسعة عيون وعلى هذا البحر من الجانبين اشجار متنوعة ويتفرع منه بحر مشتول فمه عند قناطر الزقازيق المذكورة وعليه قنطرة مرتبطة بها ويتفرع من بحر مويس ايضا ترعة المسلمية فمها عند قناطر الزقازيق وعليه قنطرة متصلة بها ويتفرع منه ايضا ترعة الوادي تمر من البندر ولها حوض (هاويس) في داخله ويمر بالمديرية ايضا المصرف الشبيني وفرقة الخليلي وكلاهما يتفرع من الترعة الشرقاوية المتقدم ذكرها في القليوبية ويمر بها ايضا مصرف ابي الاخضر وبالقليوبية ايضا الا انه في القليوبية يعرف بمصرف العموم وبالشرقية ايضا بحر فاقوس وماؤه من المصرف المذكور ومن الشبيني

وزمام هذه المديرية ٦ ١٥٢٠ ٤ فدادين منها ٢٦٥٣٨٧ خراجية وباقيها عشورية وبلادها ٤٣٢ وسكانها ٤٠٥٩٥٤ نفسا وبها من المكاتب الاهلية ٥٠٧ فيها من المتعلمين ٩٢٦٠ وبها ضبطية عموم وخمسة مراكز ضبطية فضبطية العموم في بندر الزقازيق وفيه ديوان المديرية والمجلس المحلي وديوان الهندسة والصحة والمحكمة الشرعية ومجالس المشيخة والدعاوى والتنظيم

ذكر بندر الزقازيق

هو مدينة عظيمة على بحر مويس من الجانبين وليست من المدن القديمة وانما تجددت في زمن افندينا الاكبر محمد علي المرحوم وذلك انه كان عند وضعها سد في بحر مويس للري فامر المرحوم المشار اليه بعمل قناطر في محله لتسهيل الري والصرف وحضر لذلك الرجال والعمال فاقاموا هنالك في اعشاش جددوها على جانبي بحر مويس وتبعهم كثير من السوقة لبيع اصناف المأكول على العملة والمأمورين فجددوا لهم لذلك مساكن للاقامة وتواردت عليهم الناس ولازالوا في تجديد العشش وعمل المحلات من قطع الطين المعروفة بالطوف فكثر ذلك حتى صارت قرية وتم عمل القناطر سنة ١٢٤٧ وكان قد بني في اثناء بنائها بتلك الجهة شون لتخزين الارزاق الاميرية وجعل بها محل معد لنزول المدير فاستمرت القرية واتصلت العمارة فلما كان عام ١٢٥١ بني بها من

(١) كذلك يعبر عن مجرى النيل الاصلي وكل من فرعيه الشرقي والغربي بالبحر الاعظم في ديار مصر

طرف الحكومة مسجد جامع بأذنة وديوان للمديرية وتزايدت العمارة ومازالت تزداد حتى صارت مشتملة على دور فاخرة وقصور مشيدة وصارت رأس المديرية واكثر بلادها حضارة وعمارة وتجارة بعد ان كانت الشهرة لمدينة بلبيس وجدد بها من طرف الحكومة قصر لنزول العزيز ثم جدد المسجد المعروف بالجامع الصغير غربي مويس ومسجدان غربي جنابية السكة الحديد وجنوبي ترعة الوادي وثلاث كنائس احداها للقبط والثانية للشوام والثالثة للروم وبهذه المدينة جملة بساتين وبها عشرون ماكينة من الماكينات البخارية لحلاجة القطن وطحن الغلة وعصر الزيت وعمل الثلج وتعمير الآلات عليها ابنية في بعضها مساكن فاخرة وحدائق زاهرة وزادت عمارة المدينة ايضا بتوصيل سكة الحديد اليها وجعل محطتها عمومية يردلها الوارد من الاسكندرية والقاهرة ويتصل بها فرع السويس وفرع المنصورة وفي البلد قيسارية كبيرة ممتدة من الجنوب للشمال على اتجاه بحر مويس فيها اصناف الملبوسات وعروض التجارة وفي وسط المدينة حلقة لبيع القطن يجتمع فيها التجار والقبانية وحولها حواصل وفنادق لخزن القطن وعندها قيسارية عامرة وفي شمالها موضع لبيع الغلال والابزار وكل اهل البلد تجار واهل حرف وصنائع ويبلغ عدد من بها من الناس نحو اربعين الفا وبها ١٣ من المكاتب الاهلية فيها ٤٠٠ متعلما (١) وفيها حمام

وفي شمال المدينة غربي بحر مويس كفر الحصر اكثر اهله يعملون الحصير وفيه بعض التجار وبه دور مشيدة وبستان ومكتب

وللزقازيق سوق يكون يوم الثلاث في كل اسبوع وفي جنوب الزقازيق الى جهة الشرق تل قديم يقال له تل بسطه يبلغ متوسط ارتفاعه عن ارض الزراعة نحو عشرين مترا ومساحته نحو ٦٠٠ فدان يؤخذ منه السباخ للاراضي الزراعية بينه وبين محطة سكة الحديد نحو ٥٠٠ متر وهو من اطلال مدينة قديمة تعرف باسم بوباست كانت محل اقامة ملوك العائلة الثانية والعشرين من فراعنة مصر

الكلام على مراكز الضبطية الموجودة في هذه المديرية

المركز الاول بناحية القنيات

ذكر ناحية القنيات

القنيات بلدة على نحو ساعة ونصف من غربي الزقازيق وبها ديوان الضبطية ومجلسها

---

(١) على حسب احصائية سنة ١٢٩٠

وجلسا

وبه لسان الدعاوى والمشيخة وفيها قاض وحكيم ومهندس ولها شهرة بالتنيل فيها ١٣٢٧٧ نخلة وفيها تجار ونساجون وبها سبعة مساجد ولها سوق يوم الاحد وبها ثلاث مكاتب اهلية وفي بلاد المركز من المكاتب ١٤٣ فيها من الصبيان ٣٠٩٦ وفي هذا المركز تسعون قرية فمن بلاد هذا المركز ناحية تل حوين على بحر مويس في جنوب القنيات بينهما ساعة ونصف وبها للدايرة السنية ديوان تفتيش ودوار للتفتيش ودوار للمفتش وبستان وما كينتان لحلاجة القطن ونفض الكتان وتعمير الآلات وبها زاوية للصلاة وضريح يزار

ومنها بنايوس في الشمال الغربي للزقازيق بينهما نحو ثلث ساعة وبها زاوية ومسجد بمأذنة وبها ضريح الشيخ عطية البنداري وهو مشهور وله مولد في كل عام يمتد ثمانية ايام يجتمع فيه كثير من اهالي الشرقية والغربية في الخيام وهو من اكبر الموالد في الوجه البحري بعد المولد الاحمدي

ومنها كفر الحام بحري الزقازيق بينهما نحو ثلثي ساعة وبها ما كينة بخارية للدائرة السنية وبستان وابراج حمام

ومنها ناحية الابراهيمية وعرفت بهذا الاسم بالمورلية لان والد الخديو المعظم افندينا ابراهيم بن محمد على الاكبر لما قدم من حرب مورة قدم معه جماعة من مهاجريها فاقرهم بهذه الجهة واعطاهم اطيانا لتعيشهم وجدد لهم هذه البلدة فاستوطنوها وبنوا فيها مبانيهم وتفرعت منها جملة من العزب وبها ما كينات بخارية ومساجد وقيسارية وبها تجار وارباب حرف ولها سوق يوم الخميس وهي في بحري الزقازيق بينهما نحو اربع ساعات

ومنها ناحية بندف على نحو ساعة وربع من جنوب تل حوين فيها شجر ونخل وبساتين ومساجد واهلها يزرعون الكتان وقصب السكر والدخان وغير ذلك وفيهم ارباب صنائع

ومنها العزيزية على بحر مويس وفيها مساجد وشجر ونخل وسواقي وبها ضريح يعرف بمقام السيد ادريس الرفاعي وبها تجار وارباب صنايع وسوقها يوم الخميس وبينها وبين منية القمح نحو ساعة وربع

ومنها الولجا على مسافة ثلاثة ارباع ساعة من العزيزية وبها مسجد وبساتين وسواقي

ومنها منية راضي غربي العزيزية على نحو ساعتين منها عند فم بحر مويس على شاطئه وشاطئ الفرع الشرقي من النيل بها مسجد وشجر وسواقي وفيها مراكبية وارباب حرف وفي شرقيها كفر الاربعين به مسجد الى جانبه ضريح يزار وكثير من بروج الحمام وفي جنوب البلد بستان وعلى بحر مويس ما كينة بخارية

الثاني من مراكز الضبطية

مركز منية القمح

منية القمح او مينا القمح بلد على بحر مويس بها الضبطية والمجالس ومحطة سكة الحديد

الموصلة الى الزقازيق وفيها ماكينات بخارية لاملاجة ومساجد وكا كينو بها تجار وارباب حرف وسوقها يوم الاثنين وفيها ثلاثة مكاتب اهلية فيها ٥ صبيا وفي بلاد هذا المركز من المكاتب الاهلية ٩٨ فيها من الصبيان ١٣٥٣

ومن بلاد هذا المركز ناحية شبلنجا قبلي مينا القمح بنحو ساعتين وفيها مقام الشيخ ابي الوفا وبها مساجد وكنيسة للقبط

ومنها الصنافين وهي في الجنوب والشرق من شبلنجا على ثلاثة ارباع ساعة وبها ارباب حرف وغالب بنائها بالطوب الاخضر وفيها مسجد ومنزل مشيد وكثير من الشجر والنخل والسواقي وتعداد نخلها ٩٠٥٠ ١

ومنها شبرى العنب شرقي الصنافين على قريب من مسافة ساعة وبها ايضا المساجد والشجر والسواقي ومن النخل ١٠٦٦

ومنها سنهوا شرقي التي قبلها على نحو ثلاثة ارباع ساعة وبها مساجد وماكينات بخارية على فرقة الخليلي وسوقها يوم الاثنين

ومنها اشلشلمون على نحو ساعة وربع من شرق مينا القمح وبناؤها على تل قديم ويؤخذ من محل سكنها السباخ بالبيع من بعض الاهالى لبعض وبها ارباب حرف ومزارعون وفيها مسجد وشرقيها بستان ولها من النخل ١٠٥٨

ومنها كفر الشرفا المشهور بكفر ابي زايد غربي فرقة الخليلي به مسجد بمنارة ومنازل مشيدة وماكينة بخارية وطاحونة تديرها الريح وبساتين وفيها ارباب صنايع ومزارعون

ومنها منية بشار في الشمال الشرقي من ناحية منية القمح على نحو الساعتين وبها مساجد وضريح منسوب لعامر بن الجراح (٢) وكنيسة للقبط ووابور ومكاتب

ومنها طاروط اودروط (١) شرقي منية بشار على نحو ساعة وربع بها مسجد بمأذنة ووابور واشجار متنوعة وبارضها بئر قديمة واسعة اسطوانية الشكل وهي بئر ثمانية من

---

(١) يوجد باسم دروط غير هذه اربع قرى بمصر احداها دروط اشموم والثانية دروط الشريف وكلاهما بقسم ملوى من مديرية اسيوط والثالثة دروط الشريف ايضا بقسم دمنهور من البحيرة والرابعة دروط بلهاسة بقسم بني مزار من مديرية المنية

(٢) عامر بن الجراح الصحابي لم يذكر في در السحابة في من دخل مصر من الصحابة وقيل ان قبره ببيسان وفيه من شهد فتح مصر عامر بن الحارث الاصبحي وعامر بن عبد الله الخولاني وعامر بن عمرو بن حذافة القيمي

السواقي

لسواقى وكان عليها عقود وكان إمركز قصور ها فسقية اسطوانية يجتمع فيها الماء و ينصرف للمزارع وهى على نحو نصف ساعة من الزقازيق

ومنها الزنكلون على تل قديم مرتفع عن ارض الزراعة بخصوصية امتار فاكثر وبها قصور ومسجدان جامعان وحدائق ووابورات

ومنها شرويدة فى شمال طاروط على نحو ساعة وربع بها مساجد ومساكن وقصور مشيدة للسيد باشا اباظه واولاده وبستان عظيم ووابورات وبها ارباب حرف ومزارعون

ومنها كفر ابراش فى الشمال الشرقى من كفر الشرفا على نحو ثلاثة آلاف متر

ومنها الجديدة (١) فى شمال منية القمح بقدر تلك المسافة وبكل منهما حدائق واشجار وجامع وبناء مشيد ومحترفون وزراع

الثالث من مراكز الضبطية

مركز بلبيس (٢)

بلبيس مدينة عتيقة على تل قديم مرتفع عن ارض الزراعة بنحو اربعة امتار غربى الترعة الاسماعيلية بنحو الف متر وفى غربيها المصرف الشبينى على نحو ١٥٠٠ متر وعنده محطة سكة الحديد وبها اربعة جوامع احدها جامع العزيز الفاطمى ويقال له الجامع الكبير ثانيها جامع السادات وهو جامع المامون البطايحى ثالثها جامع السويقة وهو جامع الناصر رابعها جامع المقرقع وبها جملة زوايا وحمام وقيسارية كبيرة ومعاصر وارباب صنايع وتجار من الاهالى والاجانب واضرحة لجماعة من المشايخ تزار كمحمد الصادق وابى المظلوم وامير الجيش وسعدون الجيزى وله فى كل سنة مولدان وكانت هذه المدينة على شط خليج يقال له بحر ابى قوام ثم ارتدم وصار مزرعة ومحله الآن على مائتى متر من البلد وكان له ارصفة وعلى شاطئه اثر من بناء حمام كان به وبالبلد جملة من الاشجار المتنوعة منها ثلاثة من شجر الكابليه (٣) وسوق البلد يوم الخميس وبها عشرة مكاتب فيها ٢١٦ صبيا وفى جملة بلاد المركز من المكاتب الاهلية ١٢٣ فيها من الصبيان ٢٣٧٦

---

(١) بتشديد الياء على صيغة المصغر

(٢) بلبيس بفتح الباءين واسكان اللام والياء كما فى الخطط

(٣) شجر الكابلية من اشجار بلاد الهند يشبه شجر النبق وفروعه كفروع الصفصاف وله شوك كشوك الليمون وثمره مثل التفاح لكنه على هيئة اسطوانة ويرطب كالخروب به مادة سكرية وغالب اثماره فى شهر برمهات

وكان اسم هذه المدينة في القديم فلبيس وكانت رأس اقليم الشرقية حتى نسب اليها فقيل شرقية بلبيس

وفي الخطط انها سميت في التوراة ارض جاشان وفيها نزل يعقوب لما قدم على ولده يوسف عليهما السلام فانزله بارض جاشان وهي بلبيس الى العلاقمة من اجل مواشيهم ولما زوج المقوقس بنته ارمانوسة من قسطنطين بن هرقل جهزها باموالها وحشمها لتسير الى قيسارية فخرجت الى بلبيس وبعثت حاجبها الى الفرما ليحفظ لها الطريق وفي اثر ذلك سار عمرو بن العاص الى مصر ونزل على بلبيس وهي بها وقاتل من فيها فقتل واسر منهم وانهزم باقيهم واخذت ارمانوسة وسائر ما كان للقبط فسيرها عمرو لابيها في جميع مالها ولم تزل بلبيس مدينة كبيرة حتى خربت بعد سنة ٨٠٦ (انتهى)

وفي مدة هشام بن عبد الملك نزل في نواحي بلبيس جماعة من العرب من قيس وتلاحق بهم كثير من قومهم حتى بلغوا في مدة مروان بن محمد ثلاثة آلاف أهل بيت ثم كثروا وزادوا فكانوا يمتنعون من الخراج ويخرجون على الولاة في بعض الاوقات

ولهذه المدينة اخبار طويلة ووقع فيها وقعات كبيرة وحروب كثيرة بين عساكر البلاد والاجانب الذين كانوا يغيرون على مصر

وفي بلبيس توفي الملك العزيز نزار بن المعز الفاطمي وبويع لابنه الحاكم بامر الله وسار الى القاهرة وحمل اليها جنازة ابيه فدفن في القصر وفي سنة ٥٤٦ بنى بها الملك الصالح طلائع بن رزيك حصنا وكانت في القرن السابع فاقبله من مرا كز حمام الرسائل وبنى بها ناظر الجيش فخر الدين مارستانا وفعل بها وبغيرها كثيرا من الخيرات كبناء المساجد وحياض الماء وتوفي سنة ٧٣٢

ونشأ من بلبيس كثير من الافاضل منهم عماد الدين محمد بن اسحاق البلبيسي الشافعي المتوفى سنة ٧٤٩ والقاضي مجد الدين اسماعيل بن ابراهيم الكناني البلبيسي له تآليف في الفرائض والانساب توفي سنة ٨٠٢

ومن بلاد هذا المركز قرية الزريقة في جنوب بلبيس على نحو ٣٠٠٠ متر وغالب زراعاتها الحناء ويخرج منها شيء كثير وبها اشجار متنوعة ونخيل ومعاصر للزيت وطواحين للحناء ومكاتب ومسجد وبستان ووابور ومن اهلها جماعة يسافرون الى الشام للتجارة

ومنها الزوامل بعربا الجنوب الشرقي منها الترعة الاسماعيلية وبها من شجر التوت والعنب والنخيل فوق مائة فدان وبساتين ومنازل مشيدة ومساجد ووابورات

ومنها انشاص الرمل وبردين عند كل منهما محطة لسكة الحديد على خط بلبيس وبهما مساجد ومكاتب واشجار وارباب حرف وتجار وفي بردين قصر مشيد وبستان عظيم للعمدة

للحضرة الخديوية ومبان مشيدة للدائرة وحدائق ووابورات

ومنها مشتول السوق فى الجنوب الشرقى لناحية أنشاص على نحو ثلاث ساعات وبها مساجد وبساتين وكثير من ابراج الحمام

ومنها سفط الحناء (١) شرقى الزقازيق على بعد ساعتين يكثر بها زراعة الحناء ويوجد بها من انواعها مالا يوجد فى غيرها ولذلك اضيفت اليها فقيل سفط الحناء وغالب تكسب اهلها من البلح ومنها وبجوارها من الجهة البحرية قبر اشتهر بقرة بنى اسرائيل التى أمروا بذبحها يقول اهل البلد انها ذبحت هنالك ودفنت به

ومنها الصوة شرقى سفط الحناء على نحو ٢٣٠٠ متر ويكثر بها ايضا زراعة الحناء وبها مساجد ومنازل مشيدة وفى جنوبها مقام الشيخ سليم ابى مسلم واولاده ولهم فى كل عام مولد حافل يمتد ثمانية ايام يحصل فيه بيع وشراء كثير ويحضره من الناس جم غفير

ومنها كفور العائد وكفر ايوب سليمان فى شمال بلبيس على نحو ثلثى ساعة وكفر ابراهيم العايدى فى شماله والكفر القديم فى الشمال الشرقى من كفر ابراهيم وبكل منها مكتب ومسجد ونخيل كثير وسواق عندها الاهلها مساكن ويتبعها كفور أخر

ومما يستحق الذكر من بلاد هذا المركز حفنة لان منها شيخ وقته فى العلم والارشاد شمس الملة والدين محمد بن سالم الحفناوى الشافعى الخلوتى المتوفى سنة ١١٨١ (٢) وحفنة قرية صغيرة على ترعة منية يزيد

---

(١) سفط اسم بلاد كثيرة بمصر تتميز بما يضاف اليه الاسم فمنها فى مديرية المنية سفط البيهو بقسم طحا وسفط الخمار بقسم المنية وسفط بوجرج بقسم بنى مزار وفى مديرية بنى سويف سفط ميدوم بقسم الزاوية وسفط رشين بقسم ببا وفى مديرية الجيزة سفط اللبن بالقسم الاول وفى البحيرة سفط العنب بقسم المحمودية وسفط القرعة بقسم شبرى خيت وسفط ابى زينة ويقال لها سفط الملوك بقسم الدلنجات وفى المنوفية سفط جدام بقسم منوف وفى الغربية سفط البصل بقسم محلة منوف وفى الدقهلية سفط رزيق ويقال لها سفط القطائع بقسم منية غمر وفى الشرقية سفط الحناء المذكورة

(٢) ولد رضى الله عنه على رأس المائة الحادية عشرة واشتغل بالعلم فى الازهر وتلقن الطريق الخلوتية عن العارف بالله السيد مصطفى البكرى المتوفى سنة ١١٦١ صاحب ورد السحر وتصدر للتدريس والافتاء والتأليف والارشاد ونفع الله به الناس وعرفت بركته وطار صيته وهادته الملوك والامراء وكان آية فى الكرم والسخاء يؤكل فى بيته كل يوم اردب من الخبز ولا ينقطع منه شرب السكر

ومنها الطويلة (١) قرية صغيرة في شمال القرين بها نخيل غالبه العامري وأكثر بيوتها قباب أبوابها قصيرة في داخل القبة فرن للخبز والدفء وعليه مصطبة للنوم وفي أعلى القبة كوة لصرف الدخان قطرها نحو ثلث ذراع ومن هذه القرية الشيخ عبد الله الشرقاوي المتوفى سنة ١٢٢٧ شيخ الجامع الأزهر بعد الشيخ العروسي له حاشية التحرير في فقه الشافعي وطبقات الشافعية من أهل عصره

ومنها سنيكة في الشمال الشرقي من ناحية بصطيط على الشاطئ الجنوبي من ترعتها وبها جامع وقليل نخل وشجر ولها ينسب شيخ الإسلام زكريا الأنصاري صاحب المؤلفات النافعة الشهيرة كالمنهج والتحرير في فقه الشافعية وغيرهما (٢)

الرابع من مراكز الضبطية
مركز الصوالح بناحية العلاقمة

والعلاقمة قرية ذات نخيل وشجر شرقي مصرف أبي الأخضر في شمال قنطرة الناحية

والقهوة و يصرف على بيوت أتباعه والمنتمين إليه وتخرج عليه كثير من أعلام الأفاضل كأخيه الشيخ يوسف الحفني والشيخ إسماعيل الغنيمي صاحب التاليفات الشهيرة وشيخ الشيخ على العدوى أمام وقته والعلامة الشيخ الدردير الشهير بمالك الصغير والاستاذ الحفني مؤلفات منها حواشيه على شرح رسالة العضد للسعد وعلى شرح الشنشوري في الفرائض وعلى مختصر السعد وعلى شرح السمرقندي للياسمينية في الجبر والمقابلة وقبره في القرافة مشهور يزارو له مولد كل سنة

(١) الطويلة اسم قريتين احداها المذكورة والثانية بمديرية الغربية

(٢) من مؤلفاته أيضا حواشيه على تفسير القاضي البيضاوي وشرح البردة للبوصيري وغيرهما وكان مولده سنة ٨٢٤ ومات وله من العمر مائة سنة واثنتان ودفن عند قبر الامام الشافعي في المقصورة الموجودة الآن الى جنب القبة وكان رئيسا حشيما في سعة من المال وولى قضاء الشافعية في دولة الاشرف قايتباى واقام فيها نحو مدة عشرين سنة ومات وهو معزول عنها وقد كف بصره قبل وفاته بنحو تلك المدة وحضر مبايعة خمسة من السلاطين وهم الناصر ومحمد بن قايتباى وخاله الظاهر قانصوه والاشرف جانبلاط والعادل طومانباى والاشرف الغوري وولى تدريس قبة الامام الشافعي ومشيخة المدرسة الجمالية وانتفع به غالب أهل عصره وخلف ولده الشيخ جمال الدين فاعقب علماء أفاضل ومات في حياته ولده الشيخ محب الدين غريقا في بحر النيل فكان ذلك سببا في عماه وكان مشاركا له في أخذ العلم عن مشايخه (انتهى) عن ابن اياس ملخصا

على

على نحو ثلث ساعة ومبانيها بالطوب الاخضر وسوقها يوم الاحد وفيها مساجد واضرحة ومكاتب اهلية وفي جملة بلاد المركز من المكاتب عدد ١٨ فيها من الصبيان ١٣٤٨

ومن بلاد هذا المركز ناحية الصوالح في شمال العلاقمة على نحو نصف ساعة وفيها من النخل فوق سبعة الاف وارضها رملية وبها زاوية

ومنها فاقوس وهي بلد قديمة كثيرة النخل في جزيرة رملية وبها مسجدان وفي غربيها تل قديم سعته نحو ٩٠ فدان وارتفاعه يتفاوت من عشرة امتار الى عشرين وباعلاه مساكن ودكاكين لجماعة من الاجانب ومن وسطه يمر خط سكة الحديد الممتد الى الصالحية ويقرب به ترعة الناحية وقنطرتها ومحطة سكة الحديد ومقام السيد صالح البلاسي البطاحي يعقد له مولد سنوي كل عام

ومنها منية المكرم في جنوب التل المذكور وبها مسجد وحدائق وكثير من النخل والسواقي

ومنها ههيا بالشاطئ الشرقي من بحر مويس على نحو ساعتين ونصف من شمال الزقازيق وفي شرقيها محطة سكة الحديد الموصلة للمنصورة وبها مساجد وبساتين ومبان مشيدة وديوان چفلك ووابور حلاجة ونخل كثير وفي شمالها مقام الشيخة آمنة لها مولد سنوي ثمانية أيام وشرقيها ضريح الشيخ ابي النحاس

ومنها القرين على خمس ساعات من شرقي الزقازيق وهي بارض رملية وفي وسط مساكنها الطريق المعروف بالسلطاني بين مصر والشام وفيها مسجد بأذنة واضرحة تزارولها فوق اربعين الف نخلة وبها يوجد من التمر العامري ما لا يوجد في سواها مثله وفيها نشأ ومنها انتشر في الشرقية ثم في غيرها ومن اهلها من جلبه الى هذه البلاد فنسب الى اسمه (١) ويحيط بها من الجنوب والشرق تل من الرمل يتفاوت ارتفاعه من

---

(١) ذكر انه كان في هذا البلد رجل يقال له ابو عامر سافر الى الحجاز لاجل الحج فاحضر معه نخلتين صغيرتين من هذا الجنس غرسهما في صندوق من الخشب وصار يتعهدهما بالسقي مدة السفر حتى حضر الى القرين فاحتفر لهما في الرمل وغرسهما وصار يواليهما بالسقي والخدمة حتى كبرتا واثمرتا فاستجيد ثمرهما وهو من جيد التمر ولذيذه فنسب اليه وتخلف تحت النخلتين فسيل صغار نقلت وغرست فنجحت واثمرت وتخلف عنها نخل غيرها حتى كثر هذا الصنف ثم نقل الى غيرها من البلاد فانتشر وازداد ويناسبه الارض الرملية ويغرس ايضا

عشرة امتار الى عشرين فيه نخل مختلف الثمر وغالب تكسب اهل القرين من ثمر النخل وصناعة الخوص والليف

ومنها هربيه رزنه شرقى الزقازيق على مسافة ٣٠٠٠ متر وبها مساجد وكثير من السواقى والشجر وفى ارضها بجوار كفر عبد العزيز بئر قديمة اسطوانية ثمانية سواق قطرها عشرة امتار ويظهر انه كان عليها عقود وكان بمركز محورها فسقية

ومنها ناحية بنى عامر شرقى الزقازيق على نحو ٥٠٠٠ متر وفيها نخل وشجر ومسجد وضريح شيخ يقال له ابو هاشم مولده ثمانية ايام كل سنة

ومنها الاسدية فى الشمال الغربى من القرين على نحو ساعتين ونصف وهى كثيرة النخل والسواقى وتكسب اهلها من ثمر النخيل والزرع وبها ارباب صنايع

ومنها التل الكبير وهو بلد فى جنوب سكة الحديد المارة الى السويس يفصل بينه وبينها ترعتا الوادى والاسماعيلية يقال انه محل مدينة بيطوم المذكورة فى التوراة وان كلمة بيطوم مركبة من جزئين احدهما (بى) وهى اداة التعريف بالعبرانية والثانية طوم ومعناه الفم وذلك لانها فى جهة فم الوادى والقرية الموجودة الآن مبنية بالطوب الاخضر الرملى وبها جامع معمور وقشلاق (مشتى) للعسكر وجملة بساتين وعلى ترعة الوادى هويس (حوض) بجانبيه وبقربه جملة دكاكين وبها دائرة لضرب الارز ومعمل دجاج وسوقها يوم الجمعه وبها ديوان تفتيش اطيان الوادى المنعم بها من طرف الحضرة الخديوية على المكاتب الاهليه سنة ١٢٨٣ وهى ٣١٨٤٥ فدانا منها المؤجر لغاية سنة ٩٣ يبلغ ١٣١٥٨ فدانا والباقى بور ومنه محلات السكن وهذه الاطيان مقسمة خمسة اقسام تعرف بالنظارات وهى نظارة العباسة وفيها ٥٢٨٤ فدانا ونظارة الشرقى وفيها ٨٠٠٨٤ ونظارة الغربى وفيها ٢٩١٤ ونظارة القديمة وفيها ٦٠٤ ٢ ونظارة الجديدة وفيها ٢٣٣ ٩ فدانا سوى الكسور فى كل منها وتحد هذه الاطيان جميعها من الجهة الغربية باخر اطيان العباسة ويفصلها عن طين ابى حماد برج يقال له برج البلعوم ومن الجهة الشرقية باطيان الهيش التابعة لارمان ابى بلح ملك والدة الحضرة الخديوية فى شرقى ترعة الصندوق ومن الجهة الجنوبية بالجبل ومن الجهة الشمالية بترعتى الوادى

فى الاراضى الطينية الا انه لا ينمو فيها نموه فى الرمل وينقل فى كل سنة من هذا التمر مقدار وافر الى خارج القطر

والاسماعيلية

والاسماعيلية وهذه الاطيان فى قطعة معمورة من الارض منخفضة فى صحراء رملية شبه لسان كثير الطول قليل العرض طوله من الشرق الى الغرب يمتد من عند ناحية ابى حماد غربا الى بركة التمساح شرقا وهى مسافة نحو اربعة عشرة ساعة فيها المكاتب نحو نصفها وعرضه من الجبل الى الجبل اى من نهاية المعمور فى تلك الصحراء من جهة الشمال الى نهايته من جهة الجنوب ويتسع العرض فى بعض المحلات ويضيق فى بعضها فيبلغ عند التل الكبير قدر ساعة وعند القرين الجديدة نحو نصف ساعة ويزيد وينقص عن ذلك فى جهات اخر ولعل الارض التى اقطعها فرعون مصر سنة ١٧٦٦ قبل الميلاد ليعقوب عليه السلام واولاده كانت بهذه الجهة (١)

وفى النظارات الخمسة المذكورة من القرى والكفور والعزب ٦٤ وفيها كثير من النخيل والشجر وفى رمالها توجد الارضة (٢)

والعباسة المتقدمة الذكر بلدة فى غربى التل الكبير على مسافة سبعة آلاف متر وهى فى البر الشرقى من الترعة الاسماعيلية ويقال لها العباسة الكبرى ويقابلها على الشاطئ الغربى كفر يقال له كفر العباسة او العباسة الصغرى وكلاهما فى ارض الوادى المنعم بها على المكاتب كامر وسميت العباسة باسم العباسة بنت أحمد بن طولون فانها خرجت الى هذا الموضع مودعة لبنت اخيها قطر الندى بنت خمارويه ابن احمد بن طولون لما حملت الى المعتضد وضربت هنالك فساطيطها ثم بنت قريه فسميت باسمها كما فى الخطط المقريزية وفيما هذه القرية فيما بين بلبيس والصالحية من ارض الديرلم تزل منتزها الملوك مصر وبها ولد العباس بن احمد بن طولون فسماه لذلك ابوه العباس وولد بها أيضا الملك الاعجد تقى الدين

---

(١) قال بعض المؤرخين ان هذه الارض التى اقطعها يعقوب عليه السلام هى وادى الطميلات وهو فى الاسان المذكور غربى ترعة الصندوق المذكوره و بعضهم يقول انه لقى يوسف عليه السلام فى أرض هيرو بوليس وهى المدينة المعروف موضعها الآن بتل المسخوطه وهى شرقى الترعة المذكورة على مسافة قدر اربع ساعات ومن النقل عن المقريزى ان ارض جاشان التى اقطعها اياه هى بلبيس الى العلاقمة وهى مسافة واسعة يدخل فيها هذه الجهة فان مبدأ الوادى من جهته الغربية فى نحو منتصف هذه المسافة

(٢) هى دويبة صغيره تشبه الجرادة فى الشكل الا انها لا تزيد فى الطول عن ثلاثة من المليمتر تأكل الخشب والفرش والورق والثياب وقد تأكل خشب البيت وهى مختفية فيه لا ترى فلا يدرى أهله الا وقد سقط سقفه فيجدونه مخولا

عباس ابن العادل ابى بكر بن ايوب وكان الملك الكامل محمد بن العادل يقيم بها كثيرا ويقول هذه تعلو مصر اذا اقمت بها اصطاد الطير من السماء والسمك من الماء والوحش من الفضاء ويصل الخبز من قلعة الجبل الى بها فى قلعتى وهو سخن وبنى بها دورا ومناظر وبساتين ولم تزل العباسة على ذلك حتى انشأ الملك الصالح نجم الدين ايوب بن الكامل المنزلة الصالحية فتلاشى امر العباسة وخربت المناظر فى سلطنة المعز ايبك فلما كانت سلطنة الظاهر ركن الدين بيبرس مر على السدير وهو فم الوادى فاعجبه وبنى فى موضع اختاره منه قرية سماها الظاهرية وانشأ بها جامعا وذلك فى سنة ٦٦٦ (انتهى) وقد اندثرت الظاهرية وفى محلها الآن عشش يقال لها الظاهرية (الظاهرية) فى اطيان الوادى

الخامس من مراكز الضبطية

مراكز العرين

العرين قرية فى شمال سكة الحديد الموصلة الى الصالحية بينهما نحو ساعتين ونصف مبنية بالطوب الاخضر سوقها يوم السبت وبها مسجدان ودكاكين ويحيط بها النخل وفيها مكتب به ٥٢ صبيا وفى جملة بلاد المركز من المكاتب ٦٤ فيها من المتعلمين ١١٨٨

ومنها ابو كبير وهى بجملة كفور كثيرة النخل فيها زاوية وجملة بساتين واشجار وبها ارباب صنايع وتجار من اهل البلاد والاجانب وفيها محطة لسكة الحديد الموصلة للمنصورة وديوان تفتيش للجفالك وسوقها يوم الاربع يجتمع فيه الناس من الشرقية والدقهلية وفى شمالها خط سكة الحديد الموصلة للصالحية وتكسب اهلها من النخل وزراعة البطيخ وغيره

ومنها ناحية بنى عياض فى الجنوب الشرقى من ناحية ابى كبير على نحو ساعة وربع وهى جزيرة من الرمل فيها كثير من النخل وبها مساجد ولأهلها شهرة بعمل الأوانى المعروفة بالطواجن والبرم العياضية وعمل الخوص

ومنها سنجها غربى بحر مويس وقد عرفت بها جملة كفور فى جزيرة من الرمل وبها مساجد وكثير من النخيل والثمار وتكسب اهلها من الزراعة وثمر النخيل وصيد السمك ونسج القطن والصوف

ومنها تل راك فى شمال سنجها بينهما نحو ١٥٠٠ متر وهى قرية ذات نخل فى غربى بحر مويس على تل قديم ارتفاعه عشرون مترا فاكثر الى ثلاثين وقد تخلق منها بارض زمامها

زمامها جلة كفور وتكسب اهلها من زراعة الارز وغيره وغرس النخيل وصيد السمك

ومنها صان الحجر قرية فى غرب بحر مويس وفى الشمال الشرقى من تل راك على نحو ثلاثين الف متر وهى فى نهاية مديرية الشرقية من جهة الشمال والشرق ومنها الى البحيرة البيضا الى البحر الملح بحر الروم وفى هذه الجهات تجتمع مياه الترع الموجودة فى الشرقية والدقهلية وتنصرف الى البحيرة المذكورة ومنها الى البحر المذكور وتكسب اهلها من صيد السمك وعمل الجبن المعروف بالمنزلاوى واغلب ارضها رمال والصالح منها يزرع فيه الشعير والجلبان والبسلة وفى شمالها تل قديم هو طلل مدينة صان القديمة الشهيرة وكانت تعرف قديما باسم تانيس وقيل انها كانت قاعدة مملكة مصر فى زمن موسى عليه السلام وكانت مقر فراعنة العائلتين الخامسة عشرة والسادسة عشرة اعنى الفراعنة الغرباء الذين سماهم المؤرخ مانيتون باسم الهيكسوس اى الملوك الرعاة وهم قوم نزلوا من جهة اسيا على مصر واستولوا عليها بالغلبة والقهر والظلم والغشم وبقيت فى مدتهم الفراعنة الاصلية منحصرة فى الصعيد مجاورها والتك المتغلبون ثم عقبهم فراعنة عائلة اخرى من دولة الرعاة هم فراعنة العائلة السابعة عشرة وهم قوم من الوثنيين يعبدون صنما يسمى سوتيخ حضروا الى مصر من الاقوام الذين يقال لهم خيتاس (١) المتوطنين فى مملكة ارمينية من بلاد آسيا الصغرى وتغلبوا عليها الا انهم باستقرارهم فيها غلبت عليهم حضارة القوم المغلوبين لهم فقلدوهم واتخذوا لانفسهم تماثيل هائلة كالمصطنعة للفراعنة المصرية ووضعوها بهياكل مدينة صان واستعملوا الكتابة بالقلم المصرى البربانى ولم يؤثر عن ايامهم ما اثر عن غيرهم من الملوك الرعاة من سوء الاحوال بل شهدت الاخبار والآثار بان مصر فى تلك الايام تراجع لها ما كان من حسن الحال والرفاهية وامتلأت شواطئ النيل من الجانبين بما يدل على التمدن والسعادة من الآثار والابنية

واتخذ هؤلاء القوم كمن قبلهم مدينة صان مقر ملكهم وجعلوها مدينة صنمهم سوتيخ ووضعوه فى الهياكل على رأس المعبودات المصرية الا انهم لم ينزلوها ولم يبطلوها وانما جعلوا صنمهم فوقها وفى آخر مدتهم تقوت طائفة الفراعنة الاصلية التى كانت محصورة فى الصعيد فانتدب لقتال هؤلاء المتغلبة فرعون مصر المسمى اموزيس وكان اشهر فراعنة دولة الصعيد فانهزم الرعاة وانتقل اكثرهم الى ماوراء برزخ السويس ورحلوا الى بلادهم بآسيا وبقى منهم شرذمة اقطعهم الملك اموزيس بعض الاراضى التى كانت مع اسلافهم

(١) وهذا الاسم قريب من جديس احد اسماء قبائل عرب الجاهلية الاولى وهم عاد وثمود وجرهم الاولى وطسم وجديس

ليزرعوها ويتعيشوا منها ويظهر ان من بقاياهم جماعة الاعراب الساكنين لغاية عصرنا هذا على جوانب بحيرة المنزلة

وبانقراض الملوك الرعاة نشأت دولة جديدة من الفراعنة المصرية وهي العائلة الثامنة عشرة بمدينة تيبه وهي مدينة ابو من اقليم قنا وذلك سنة ٢٢٣٥ قبل الهجرة ولم يوجد لمدة العائلتين الخامسة عشرة والسادسة عشرة شيء من الآثار لطائفة الهيكسوس ولا للفراعنة الاصليين الذين كانوا اذ ذاك محصورين في الجهات الجنوبية

واما المدة التي بعدها فقد وجد فيها آثار كل من الطائفتين اعني ملوك الهيكسوس الرعاة الذين كان كرسيهم في مدينة صان والفراعنة الاصلية الذين كان كرسيهم في تيبه (ابو)

فاما الاصليون فقد وجد لهم في تيبه وغيرها من الآثار ما يدل على احياء الامور القديمة بعد اندراسها وتجدد في تلك المدة طلاء توابيت الموتى بالذهب من الراس الى القدم ووجدت اسماء ملوكهم منقوشة في الحجر على حيطان بعض القبور بناحية القرنة وبعض آثار اخرى

واما الرعاة فقد وجد لهم ايضا جملة آثار منها اربعة تماثيل هائلة من الحجر الصوان برسم ابوفيس آخر ملوك الرعاة وجدت بجهة صان وهي محفوظة في خزانة الآثار القديمة (انتيقة خانة) ببولاق ومنها راس ملك من ملوك الرعاة وجدت بناحية منية فارس باقليم الفيوم وذلك يدل على ان دولتهم تعدت الاقاليم البحرية وامتدت الى تلك الجهة ومنها قصة منقوشة على جوانب قبر بجهة الكاب لاحدار باب المناصب اذ ذاك يدعى اهميس ذكر فيها انه شهد وقايع الملك اموزيس مع الملوك الرعاة التي اخرجهم بها من الديار المصرية وغير ذلك

ومن بلاد مركز العربن ناحيه الصالحية وهي في آخر المديرية من جهة الشرق بينها وبين المناجاة نحو ساعتين وهي في ارض رمال وشرقيها كثيب كبير من الرمل والطريق السلطاني من مصر الى بلاد الشام وسميت الصالحية نسبة لمنشيها الملك الصالح نجم الدين ايوب ابن الملك الكامل محمد بن العادل ابي بكر بن ايوب وضعها سنة ٦٤٤ في الطريق بين مصر والشام على طرف الرمل لتكون منزلة للعساكر اذا خرجوا من الرمل وصار ينزل بها ويقيم فيها ونزل بها من بعده الملوك فلما ملك مصر الملك الظاهر بيبرس البندقداري رتب البريد (١) في ساير الطرقات حتى صار الخبر يصل من قلعة الجبل الى

(١) اول من رتب البريد على ما في الخطط دارا بن بهمن واول من اتخذه في الاسلام

دمشق فى اربعة ايام ويعود فى مثلها واتفق فى ذلك بالاعظيم احتى تم ترتيبه وذلك فى سنة ٧٥٩

وبالصالحية مساجد ومنازل مشيدة وبها كفور عدة وبها ٣٤٧٣٦ نخلة وبها صنف من البلح لطيف يعرف بالعواطلى وتكسب اهلها من ثمر النخل والزرع وصيد السمك وعمل الفسيخ

ومن بلاد هذا المركز المناجات الكبرى والمناجات الصغرى وهما قريتان متقاربتان فى جزيرة رمل بينهما نصف ساعة وبهما النخل كثير وفى الشمال الشرقى من المناجات الصغرى محل منسوب لجماعة من الصحابة والشهداء يعرف بام عفن وهو محل يزار وينعقد به فى كل سنة مولدان احدهما فى عيد الفطر والثانى فى عيد الاضحية وتكسب اهل المناجات من ثمر النخل و بعض المزروعات وصيد السمك وصناعة الجبن و يرد اليها فى اوان البلح تجار من منزلة المطرية ودمياط التجارة والمناجات من الجهة البحرية فى نهاية هذه المديرية

المهدى محمد بن ابى جعفر المنصور اقامه فيما بين مكة والمدينة واليمن وجعله بغالا وابلا وذلك فى سنة ١٦٦ واصل هذه الكلمة بريده دم يعنى مقطوع الذنب فان دارا اقام فى سكك البريد دواب محذوفة الاذناب فسميت بريده دم ثم عربت وحذف نصفها الاخير

ولما رتب الظاهر بيبرس البريد وصار يصل الخبر بين مصر والشام فى أربعة ايام صار يحكم فى ممالكه بالعزل والولاية وهو مقيم فى القلعة وكان يوجد بكل مركز من مراكزه بين القاهرة ودمشق عدة من الخيل المعدة للركوب تعرف بخيل البريد وعندها عدة سواس وللخيل رجال يعرفون بالسواقين واحدهم سواق يركب مع من رسم بركوبه خيل البريد ليسوق له فرسه ويخدمه مدة سيره ولا يركب احد خيل البريد الا بمرسوم سلطانى وكانت طرق الشام عامرة يوجد بها عند كل بريد ما يحتاج اليه المسافر من زاد وعلف وغيره ولكثرة ما كان فيه من الامن كانت المرأة تسافر بمفردها من القاهرة الى الشام راكبة او ماشية لاتحمل زادا ولا ماء فلما أخذ تيمورلنك دمشق وسبى أهلها وحرقها خربت مراكز البريد واشتغل أهل الدولة بما نزل بالبلاد من المحن عن اقامة البريد فاختل ذلك النظام وقد أغنى التلغراف عن البريد فى هذه الايام

المديرية الثالثة
من مديريات الوجه البحرى

مديرية الدقهلية

وقد تسمى أيضا شرقية الدقهلية كما مر وتحد من جهتها الغربية بالفرع الشرقى من النيل وهو فرع دمياط الفاصل بينها وبين مديرية الغربية فالدقهلية فى شرق الفرع المذكور عن يمين قاصد ثغر دمياط والغربية فى غربيه عن جهة اليسار ويمتد هذا الحد من فم ترعة الساحل بجوار مساكن ناحية بحيرة التابعة لمديرية الشرقية وهو ابتداء هذه المديرية من جهة الجنوب (١) الى بغاز دمياط وهو نهايتها من جهة الشمال وحدها من جهتها الشرقية خط مفروض يبتدئ من فم الترعة المذكورة ويمتد بحرا مشرقا الى كفر طصفا الى كفر رجب الى شنبارة الميمونة الى بنى عباد الى أكوة الى اكراش الى محطة ابى الشقوق (بسكة الحديد الموصلة للمنصورة) الى عزبة الحدادة الى بجة مصبح الى بحيرة المنزلة الى البحر الملح وحدها البحرى هو البحر الملح بين الحد الشرقى المذكور وبغاز دمياط وحدها القبلى محل التقاء الحد الشرقى بالغربى عند فم ترعة الساحل بجوار ناحية بحيرة فهى تقريبا كمثلث راسه فى الجنوب عند الفم المذكور وقاعدته فى الشمال البحر الملح المذكور هو البحر الابيض المتوسط الموسوم ببحر الروم

---

(١) هذا مقتضى الايضاح الوارد من الدقهلية وان كان مقتضى الخرطة المعمولة بمعرفة حضرة محمود بك الفلكى سنة ١٢٧٩ ان ابتداء حدود الدقهلية من جهة الجنوب كفر شكر وهى فى شمال بحيرة على نحو ١٨٠٠ قصبة منها على خط مستقيم بقطع النظر عن انعطافات البحر وبينهما على الشاطئ الشرقى أربعة كفور وهى كفر منصور فى شمال بحيرة ثم كفر الشيخ عامر ثم كفر رضوان اسمعيل ثم كفر على شرف الدين فكلها من الدقهلية ولكون هذا مخالفا للخرطة المذكورة سئل من مديرية الشرقيه فعلم مما ورد منها ان هذه الكفور فى وقت عمل الخرطة كانت تابعة للشرقية ثم حولت الى الدقهلية هى وناحية أسنيت وكفر الشهاوى شاطر بمقتضى أمرين صدرا للشرقية فى ١٩ رمضان و٧ شوال سنة ٩١ وأسنيت المذكورة شرقى كفر على شرف الدين بنحو ٤٠٠ قصبة وكفر الشهاوى فى جنوب اسنيت بنحو ١٣٠ قصبه

ومساحة

ومساحة اطيانها الزراعية ٤٩١٧٩١ فدانا منها ٣٠٨٦٠٣ خراجية والباقى عشورية وعدد اهلها ٥٠٨٧٩٩ نفسا (١) وبها من البلاد ٤٤٣ (٢) ومن المكاتب الاهلية ٤٤٠ فيها من المتعلمين ١٠٠٠١ (٣) وبها ضبطية عموم وخمس مراكز ضبطية وهى مركز منية غمر (ميت غمر) ومركز منية سمنود ومركز السنبلاوين ومركز دكرنس ومركز فارسكور ومقر ديوان المديرية مدينة المنصورة وبها المجلس المحلى وضبطية العموم وقاضى المديرية

ذكر مدينة المنصورة

المنصورة مدينة عظيمة مشهورة على الفرع الشرقى من النيل بالشاطئ الشرقى عن يمين قاصد ثغر دمياط وبها عشرون جامعا واربعة كنايس وحامان مستعملان وخمسة عشر ماكينة بخارية لحلاجة القطن وخمسون خانا (وكالة للتجارة) وكثير من الدكاكين فيها انواع البضائع وخمس لوكندات (فنادق) للاغراب والمسافرين ومستشفى (اسبتاليه) للمرضى على طرف الحكومة وجملة معاصر للزيت ومبان لها ارصفة على النيل وفيها من المكاتب الاهلية ٣٥ بها من الصبيان ٩٩٥ وعدد اهلها ١٦١٧٠ نفسا (٤) وعندها محطة سكة الحديد الموصلة الى الزقازيق وفى الشمال الشرقى من المدينة على بعد ماية قصبة من خط سكة الحديد سراية عظيمة للحضرة الخديوية يتبعها حديقة تبلغ ٤٠ فدانا فيها انواع الاشجار والازهار يحيط بها من جهة الشرق البحر الصغير ومن جهة الغرب فرع دمياط وفى المدينة كثير من الاغراب واتباع الدول المتحابة

ولاهل هذه المدينة عادة بالاحتفال فى مولد النبى صلى الله عليه وسلم كل سنة وذلك انهم فى اول شهر ربيع الاول يعقدون موكبا فلا يجتمع فيه ارباب الصنائع ومشايخ الطرق مع اتباعهم بالطبل والاشارات تالين الاحزاب والصلوات وبايديهم انواع البخور لابسين افخر ملابسهم وفى آخر الموكب نقيب الاشراف فيطوفون فى البلد حتى يصلون الى النصارى وهو فى محل متسع عند ضريح الشيخ ياسين فيضعون بيارق

---

(١) بموجب جدول نمرة ٣ المطبوع فى ذيل الاحكام الختامية
(٢) بموجب كشف المديرية
(٣) بموجب احصائية المدارس عن سنة ١٢٩٣
(٤) بموجب الاحصائية العمومية لمصر عن سنة ١٨٧٢ م وسنة ١٢٨٩ هـ

الاشارات الى جانب الصارى وفى كل ليلة بعدها يجتمعون هناك ويحضر الامراء والتجار والعلماء والفقهاء ويشتغلون بالذكر وتلاوة القرآن ولا يزالون على ذلك الى ١٢ الشهر فينتهى المولد

وللمنصورة سوق شهير اسبوعى ينعقد يوم الثلاثاء فيأتى اليه خلق كثير من البلاد القريبة ومن الشرقية والغربية

وفى الخطط ان هذه المدينة بناها السلطان الملك الكامل ناصر الدين محمد بن الملك العادل ابى بكر بن ايوب فى سنة ٦١٦ عندما ملك الافرنج مدينة دمياط فنزل فى موضع هذه البلدة وخيم وبنى قصر السكناه وامر من معه من الامراء والعساكر بالبناء فبنى هناك عدة دور ونصبت الاسواق وادار عليها سوراً مما يلى البحر وستره بالالات الحربية والستائر وسمى هذه المنزلة المدينة المنصورة ولم يزل بها حتى استرجع دمياط فصارت مدينة كبيرة بها الحمامات والفنادق والاسواق ونحو ذلك

وفى صفر سنة ٦٤٧ قدم للاغارة على مصر لويز التاسع ملك فرانسة الملقب بسانت لويز (اى لويز القديس) فى جموع عظيمة من الفرنج وكان ذلك فى مدة الملك الصالح نجم الدين ايوب بن الملك الكامل محمد وهو مريض (١) فقصدوا دمياط وملكوها واخذ فى اصلاح سور المنصورة وانتقل اليها وقدمت الشوانى (٢) الى تجاه المنصورة وفيها العدد الكاملة وشرع العسكر فى تجديد الابنية هناك وقدم من العربان واهل النواحى والمتطوعة خلق كثير واخذوا فى الاغارة على الفرنج ووقعت بينهم مناوشات وزاد مرض الملك الصالح فمات بالمنصورة فى شعبان وارسلت زوجته شجرة الدر فاحضرت الامير فخر الدين ابن شيخ الشيوخ والطواشى جمال الدين محسنا واعلمتهما فلم يظهر موته خوف الفشل وقام فخر الدين بالتدبير وسير الى الملك المعظم توران شاه بن الصالح وهو بحصن كيفا واخذ فى تحليف العسكر للصالح ولابنه توران شاه بولاية العهد من بعده وكانت العلامات تخرج من

---

(١) ذكر ان سانت لويز كتب الى الصالح كتابا يتهدده فيه كان من جملته لو حلفت لى بكل الايمان وادخلت على الاقساء والرهبان وحملت قدامى الشمع طاعة للصلبان لكنت واصلا اليك وقاتلك فى اعز البقاع لديك فكتب اليه الجواب وفيه قوله تعالى «وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون» ثم قال ونعود الى قوله تعالى وهو أصدق القائلين «كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين» وكلا الكتابين مسطور فى صحيفة ٢١٩ من الجزء الاول من خطط المقريزى

(٢) الشوانى المراكب المعدة للجهاد فى البحر والواحدة شونة

الدهاليز

الدهاليز السلطانية بالمنصورة بخط شاد يقال له سهيل لا يشك من رآها انها خط السلطان وشجرة الدر تقول السلطان مريض لا وصول اليه ثم ورد الامر للقاهرة بالدعاء للمعظم فى الخطبة بعد السلطان واحس الفرنج بموت السلطان فركبوا من دمياط وسار واعلى فارسكور واقعوا العسكر ونزلوا تجاه المنصورة وصار بينهم وبين المسلمين البحر والتحم القتال براً وبحراً وفى عيد الفطر اسر فرنطمن اقارب الملك وبعده آخر واكثر العوام من النكاية فى الفرنج فكانوا كل وقت يقتلون منهم ويأسرون وينزلون فى الماء فيعبرون الى الجانب الذى فيه الفرنج ويتحيلون فى اختطاف الفرنج بكل حيلة ولا يهابون الموت حتى ان انساناً قور بطيخة وجعلها على رأسه وغطس فى الماء حتى حاذى الفرنج فظنه بعضهم بطيخة ونزل حتى يأخذها فخطفه واتى به الى المسلمين وحصلت جملة وقعات استظهر فيها المسلمون وكان فى البحر مخايض فدل عليها الفرنج بعض من لا دين له ممن يدعى الاسلام فركبوا سحراً وهجموا على العسكر ولم يشعر المسلمون الا وقد دهموهم وكان الامير فخر الدين قد عبر الى الحمام فوافاه الخبر فخرج غير محتفظ ولقيه جماعة من الفرنج فقتلوه ومضت مماليكه فى طائفة الى داره فنهبوه وساق الفرنج عند مقتله الى المنصورة ففر المسلمون وتفرقوا يمنة و يسرة وكادت الكسرة تتم ووصل لويز ملك فرانسة الى باب قصر السلطان ولم يبق الا ان يملكه فاجتمعت المماليك الذين استجدهم الملك الصالح ومن جملتهم بيبرس البندقدارى وحملوا على الفرنج حملة منكسرة حتى ازاحوهم عن موضعهم وشدوا عليهم بالسيوف والدبابيس فانهزم الفرنج واجتمع من بقى منهم وضربوا عليهم سوراً وخندقاً وصارت طائفة منهم فى البر الشرقى ومعظمهم فى الجزيرة المتصلة بدمياط

وقدم المعظم من الشام واستقر بقصر السلطنة بالمنصورة فى ذى القعدة ووقعت بين الفريقين عدة وقعات انتهت بكسرة الفرنج فساروا عائدين الى دمياط وركب المسلمون اقفيتهم يقتلون ويأسرون فقتل واسر منهم عند فارسكور خلق كثير وانحاز ملك فرنسة واكابر قومه الى تل ووقفوا مستسلمين وسألوا الامان فأمنهم الطواشى جمال الدين محسن الصالحى واحيط بهم وسيقوا الى المنصورة فقيد لويز ملك فرانسة واعتقل فى دار بها عرفت بدار ابن لقمان كان ينزل بها القاضى فخر الدين ابراهيم بن لقمان كاتب الانشاء ووكل به الطواشى صبيح المعظمى واعتقل معه اخوه ولما قبض على لويز رحل المعظم الى فارسكور وتراخى فى استخلاص دمياط واحتجب على العكوف بملاذه واساء تدبير نفسه وتهدد البحرية حتى خافوه وهم يومئذ جمرة العسكر فقتلوه كما سنذكره فى الكلام على

فارسكور واتفق اهل الدولة على اقامة الملكة عصمة الدين ام خليل شجرة الدر الصالحية في مملكة مصر وان يكون مقدم العسكر الامير عز الدين ايبك التركماني الصالحي فوليت السلطنة وخطب لها على المنابر وجرى الحديث مع لويز ملك فرانسة في اخلاء دمياط فاجاب الى تسليمها وان يخلى سبيله وقرر على نفسه اربعمائة ألف دينار وارسل الى من بدمياط من الفرنج يأمرهم بتسليمها الى المسلمين فسلموها وانحلى عن لويز وزوجته واخته ومن بقى من اصحابه ورحلوا (١)

الكلام على مراكز الضبطية بمديرية الدقهلية

المركز الاول

مركز ضبطية منية غمر

هذا المركز في جنوب المديرية وعامة بلاده مشهورة بزراعة القطن وفيه من المكاتب الاهلية ١٢٣ بها من الصبيان ٣٦٤٥ و يمر به من الترع الشهيرة ترعة الساحل تروى بلاد المركز منها ومن فروعها وعليها قنطرة كفر شكر وقنطرة منية محسن ومقر الضبطية

(١) في هذه النوبة يقول الوزير جمال الدين ابن مطروح

قل للفرنسيس اذا جئته * مقال نصح عن قؤول نصيح
آجرك الله على ماجرى * من قتل عباد يسوع المسيح
اتيت مصرا تبتغي ملكها * تحسب ان الزمر ياطبل ريح
فساقك الحين الى أدهم * ضاق به عن ناظريك الفسيح
وكل أصحابك أودعتهم * بحسن تدبيرك بطن الضريح
خمسون ألفا لايرى منهم * الاقتيل أو أسير جريح
.... * ....

الى أن قال

قل لهم ان تضمروا عودة * لاخذ ثار أو لعذر صحيح
دار ابن لقمان على حالها * والقيد باق والطواشي صبيح

واتفق ان ملك الفرنسيس هذا بعد خلاصه من هذه الوقعة جمع عدة جموع وقصد تونس فقال شاب من أهلها يقال له أحمد بن اسماعيل الزيات

يافرنسيس هذه اخت مصر * فتاهب لما اليه تصير
لك فيها دار ابن لقمان قبر * وطواشيك منكر ونكير

فكان هذا فالا عليه فانه مات وهو على محاصرة تونس

ناحية

ناحية منية غمر (ميت غمر) (١) مدينة شهيرة على الشاطئ الشرقي من فرع دمياط ولاهلها شهرة بتجارة القطن وثياب الحرير كالقطني والشاهي والسكر يشة والعصا يب وغيرها من أنواع للقماش وتجارة الحبوب وينسج بها الكتان وغليظ القطن وتعمل بها الحصر من السمار البلدي والديس والبردي وفيها صواغ يعملون الحلي وغيره وبها حمام وجوامع بمنارات ووكايل ومعاصر وثلاث ماكينات بخارية للحلاجة وسوقها يوم السبت وبها من المكاتب الاهلية ١١ فيها من الصبيان ٣٠٥ ومن البلاد التابعة لهذا المركز دقادوس وهي أيضا شرقي النيل في شمال منية غمر بنحو ٥٠٠ قصبة ولاهلها شهرة بصناعة الحصر والتجارة في القطن وبها جامع بماذنة وكنيسة للقبط ووابور للحلاجة وعصر بزر الكتان

ومنها منية العز شرقي النيل في شمال منية غمر على نحو ٥٠٠٠ قصبة وبها وابور حلاجة وعلى نحو ١٠٠٠ قصبة من جنوبها بلاد المناشي الكبرى والصغرى والصفين وكفر شكر وكلها شرقي النيل وهي مشهورة بالعنب والبرتقان

ومن هذا المركز دنديط على نحو ١٥٠٠ قصبة من جنوب منية غمر مشهورة بالعنب أيضا والنخيل وقصب السكر وبها حدائق عظيمة وجامع بماذنة

ومنها صهرجت الكبرى شرقي ترعة الساحل وفيها جامع بماذنة وحدائق فيها أنواع الفاكهة وتكسب أهلها من ذلك مع القطن

ومنها منية يعيش في الجنوب الشرقي من صهرجت على نحو ١٠٠٠ قصبة وبها كثير من شجر العنب والنخل وتكسب أهلها من ذلك مع القطن وقصب السكر وبارضها تل قديم

ومنها شرقي منية غمر كوم النور وسنتماي وبشالوش بها جوامع عظيمة بمنارات ويكثر بها النخيل وقصب السكر

ومنها في شرقي هذه البلاد على مسافة ١٢٠٠ قصبة ناحيتا اتميده وابليلة وهما معروفتان بنسج القماش من القطن والصوف والكتان

ومنها طحا المرج (١) شرقي اتميده على ٩٠٠ قصبة فيها جامع بماذنة وسوقها يوم الاحد

---

(١) كثيرا ما يحرف لفظ المنية في النطق الى كلمة ميت فيقال ميت غمر وميت العز ولفظ المنية يقع على بلاد كثيرة بمصر تمايز بما يضاف اليه يمر كثير منها في هذا الكتاب ونذكر منها جملة عند الكلام على منية ابن خصيب باقاليم الصعيد

(١) طحا يطلق على خمس بلاد احداها هذه في الدقهلية والثانية في القليوبية وهي

فارسكور واتفق اهل الدولة على اقامة الملكة عصمة الدين ام خليل شجرة الدر الصالحية في مملكة مصر وان يكون مقدم العسكر الامير عز الدين ايبك التركماني الصالحي فوليت السلطنة وخطب لها على المنابر وجرى الحديث مع لويز ملك فرانسة في اخلاء دمياط فاجاب الى تسليمها وان يخلى سبيله وقرر على نفسه اربعمائة ألف دينار وارسل الى من بدمياط من الفرنج يأمرهم بتسليمها الى المسلمين فسلموها واخلى عن لويز وزوجته واخته ومن بقي من اصحابه ورحلوا (١)

الكلام على مراكز الضبطية بمديرية الدقهلية

المركز الاول

مركز ضبطية منية غمر

هذا المركز في جنوب المديرية وعامة بلاده مشهورة بزراعة القطن وفيه من المكاتب الاهلية ١٢٣ بها من الصبيان ٣٦٤٥ ويمر به من الترع الشهيرة ترعة الساحل تروى بلاد المركز منها ومن فروعها وعليها قنطرة كفر شكر وقنطرة منية غمر وحسن ومقر الضبطية

---

(١) في هذه النوبة يقول الوزير جمال الدين ابن مطروح

قل للفرنسيس اذا جئته * مقال نصح عن قؤول نصيح
آجرك الله على ماجرى * من قتل عباد يسوع المسيح
اتيت مصرا تبتغي ملكها * تحسب ان الزمر يا طبل ريح
فساقك الحين الى أدهم * ضاق به عن ناظريك الفسيح
وكل أصحابك أودعتهم * بحسن تدبيرك بطن الضريح
خمسون ألفا لا يرى منهم * الا قتيل أو أسير جريح
....

الى ان قال

قل لهم ان اضمروا عودة * لاخذ ثار أو لعقد صحيح
دار ابن لقمان على حالها * والقيد باق والطواشي صبيح

واتفق ان ملك الفرنسيس هذا بعد خلاصه من هذه الوقعة جمع عدة جموع وقصد تونس فقال شاب من أهلها يقال له أحمد بن اسماعيل الزيات

يا فرنسيس هذه اخت مصر * فتاهب لما اليه تصير
لك فيها دار ابن لقمان قبر * وطواشيك منكر ونكير

فكان هذا فالا عليه فانه مات وهو على محاصرة تونس

ناحية

ناحية منية غمر (ميت غمر)(١) مدينة شهيرة على الشاطئ الشرقي من فرع دمياط ولأهلها شهرة بتجارة القطن وثياب الحرير كالقطني والشاهي والكريشة والعصا يب وغيرها من أنواع للقماش وتجارة الحبوب وينسج بها الكتان وغليظ القطن وتعمل بها الحصر من السمار البلدي والديس والبردي وفيها صواغ يعملون الحلي وغيره وبها حمام وجوامع بمنارات ووكايل ومعاصر وثلاث ماكينات بخارية للحلاجة وسوقها يوم السبت وبها من المكاتب الاهلية ١١ فيها من الصبيان ٣٠٥ ومن البلاد التابعة لهذا المركز دقادوس وهي أيضا شرقي النيل في شمال منية غمر بنحو ٥٠٠ قصبة ولأهلها شهرة بصناعة الحصر والتجارة في القطن وبها جامع بمأذنة وكنيسة للقبط ووابور للحلاجة وعصر بزر الكتان

ومنها منية العز شرقي النيل في شمال منية غمر على نحو ٥٠٠٠ قصبة وبها وابور حلاجة وعلى نحو ١٠٠٠ قصبة من جنوبها بلاد المناشي الكبرى والصغرى والصفين وكفر شكر وكلها شرقي النيل وهي مشهورة بالعنب والبرتقان

ومن هذا المركز دنديط على نحو ١٥٠٠ قصبة من جنوب منية غمر مشهورة بالعنب أيضا والنخيل وقصب السكر وبها حدائق عظيمة وجامع بمأذنة

ومنها صهرجت الكبرى شرقي ترعة الساحل وفيها جامع بمأذنة وحدائق فيها أنواع الفاكهة وتكسب أهلها من ذلك مع القطن

ومنها منية يعيش في الجنوب الشرقي من صهرجت على نحو ١٠٠٠ قصبة وبها كثير من شجر العنب والنخل وتكسب أهلها من ذلك مع القطن وقصب السكر وبأرضها تل قديم

ومنها شرقي منية غمر كوم النور وسنهاي وبشالوش بها جوامع عظيمة بمنارات ويكثر بها النخيل وقصب السكر

ومنها في شرق هذه البلاد على مسافة ١٢٠٠ قصبة ناحيتا اتميده والية وهما معروفتان بنسج القماش من القطن والصوف والكتان

ومنها طيبا المرج(١) شرق اتميده على ٩٠٠ قصبة فيها جامع بمأذنة وسوقها يوم الاحد

---

(١) كثيرا ما يحرف لفظ المنية في النطق الى كلمة ميت فيقال ميت غمر وميت العز ولفظ المنية يقع على بلاد كثيرة بمصر تتمايز بما يضاف اليه يمر كثير منها في هذا الكتاب ونذكر منها جملة عند الكلام على منية ابن خصيب بأقاليم الصعيد

(١) طيبا يطلق على خمس بلاد احداها هذه في الدقهلية والثانية في القليوبية وهي

ومنها كفر المقدام وهى قرية صغيرة فى غربيها على نحو ١٥٠٠ قصبة منها تل قديم يقال له تل المقدام طوله أربعمائة قصبة فى عرض ٢٥٠ يؤخذ منه السباخ للمزارع والى جانبه تل صغير يقال له قصر بنت الملك

ويستحق الذكر من بلاد هذا المركز ناحية البيوم لان منها الشيخ البيومى الشهير (١) صاحب الطريقة البيومية المعروفة به توفى سنة ١١٨٣ وله مؤلفات كثيرة منها شرح الجامع الصغير وشرح الحكم وشرح الانسان الكامل وله مؤلف فى طريق القوم خصوصا الدمرداشية ويعمل له بالقاهرة مولد حافل كل سنة وضريحه مشهور بالحسينية يزار ويتبرك به والبيوم قرية فى حدود الدقهلية من جهة الشرق وهى بين شنبارة الميمونة وبنى عباد فى الشمال الشرقى من شنبارة والجنوب الغربى من بنى عباد وبينها وبين كل منهما نحو ٧٠٠ قصبة

الثانى

من مراكز الضبطية بمديرية الدقهلية

مركز منية سمنود

تمتد مسافة هذا المركز من الجنوب الى الشمال ١٥٠٠٠ قصبة من حدود مركز

طحا نوب بقسم قليوب فى شمال نوب طحا على نحو نصف ساعة والثالثة والرابعة فى مديرية بنى سويف وهما طحا البيشا بقسم ببا غربى النيل فى جنوب البرانقة على نحو نصف ساعة وطحا بوش بقسم بوش فى الجنوب الغربى منها على بعد ٣٠٠٠ متر والخامسة بمديرية المنية وهى طحا العمودين بقسم قلوصنه ويأتى ذكر هذه فى مديرية المنية

(١) هو الولى الصالح المجذوب الشيخ على بن حجازى بن محمد البيومى الشافعى الخلوتى الاحمدى ولد سنة ١١٠٨ وحفظ القرآن وطلب العلم وسمع الحديث وتلقن الطريق الخلوتية من السيد حسن الدمرداشى وسلك فيها مدة ثم أخذ الطريق الاحمدية ثم حصل له جذب ومالت اليه القلوب وصار للناس فيه اعتقاد عظيم ومشى على طريقته كثير من الناس ولما عقد مجلس الذكر فى المشهد الحسينى أراد ان يتعرض لمنعه جماعة من العلماء فانتصر له الشيخ الشبراوى وقال للناس والامراء هذا رجل من كبار العلماء والاولياء فلا ينبغى التعرض له وأشار عليه ان يعقد درسا فى الازهر فعقد درسا فى الطيبرسية حضره كثير من العلماء فقرر لهم ما بهر عقولهم فسكتوا عنه

منية

منية غمر الى المنصورة ومن الشرق الى الغرب مسافة ٥٠٠٠ قصبة من خط سكة الحديد الموصلة للمنصورة الى النيل أعنى فرع دمياط ويمر بهذا المركز ترعتان شهيرتان احداهما المنصورية فمهما من الفرع المذكور ومصبها فى البحر الصغير وبها أربع قناطر وعلى جانبيها جملة بلاد من هذا المركز وعليها كثير من السواقى والوابورات الثابتة والمتحركة ثانيتهما ترعة ام سلمى فمها من الفرع المذكور عند ناحية دقادوس من مركز منية غمر ومصبها فى بحر طناح المشهور ويأتى ذكره فى قسم دكرنس وعلى ترعة ام سلمى أربع قناطر وجملة بلاد من المركز وجميع بلاد المركز مشهورة بزراعة القطن والحب وتربية الماشية والخيل والطير وفيه من المكاتب الاهلية ١٤٤ مكتبا فيها ٢٨١٧ صبيا ومقر الضبطية منية سمنود

ذكر منية سمنود

بلدة شهيرة فى شرق الفرع المذكور يقابلها على الشاطئ الغربى سمنود من مديرية الغربية وفى منية سمنود جامع عظيم ذو منارة وفاوريقة حلاجة وأربعة مكاتب فيها من الصبيان ٧٢ ولاهلها شهرة فى التجارة وزراعة القطن ولها موردة توجد فيها السفن

ومن بلاد هذا المركز نوسا البحر شرق النيل على مسافة ١٦٠٠ قصبة من شمال منية سمنود وبها جامع بمأذنة وفاوريقة حلاجة وحديقة ولاهلها شهرة بزراعة قصب السكر كالقطن

ومنها نوسا الغيط شرق نوسا البحر بمسافة ٥٠٠ قصبة وهى بلدة كبيرة غربى الترعة المنصورية على نحو مائة قصبة ولها شهرة بنسج القماش وفيها جامع بمأذنة

ومنها الدواوشة شرق نوسا البحر على نحو ٢٠٠٠ قصبة ولها شهرة فى نسج الصوف وبها حديقة

ومنها انقيطة غربى الدواوشة بنحو ٣٠٠ قصبة ولها شهرة فى زراعة الثوم وبها حديقة وجامع بمأذنة

ومنها كوم الدربى شرق نقيطة بالفى قصبة على ترعة تعرف بالجبادة متفرعة من ترعة ام سلمى ولها شهرة فى زراعة الكتان وفى النسيج المعروف بالفل

ومنها منية دمسيس وهى بلدة قديمة شرق النيل على نحو ٧٠٠٠ قصبة من جنوب منية سمنود وبها ابراج حمام ومعصرة للقصب وجامع عظيم بمأذنة ودير شهير للقبط

يعرف بدير أبي جرج وفي كل سنة يعمل لابي جرج مولد عظيم مدته ثمانية أيام ويجتمع فيه كثير من القبط والمسلمين

ومنها أبيا شرقي منية سمنود بنحو ١٢٠٠ قصبة

ومنها منية العامل شرق ابيا بنحو ٣٣٠٠ قصبة وبها جامع بمأذنة وهي مشهورة بزراعة الارز ومنها شنشا في الجنوب الشرقي لمنية سمنود على نحو ٤٠٠٠ قصبة وهي مشهورة بسوقها وينعقد يوم الاحد

ومن بلاد هذا المركز طناملأ و (طا الناملى) قريتان متقاربتان في جنوب دكرنس بنحو ٣٤٠٠ قصبة وهما طناملى الشرقية وطناملى الغربية والاولى على الترعة المنصورية في الجانب الغربي منها واطيا نوافي الجانب الشرقي وأرضهما خصبة جيدة المحصول يزرع بها قصب السكر بكثرة وكان يقال لهما طا بيع العجوز لما حكي من ان المامون الخليفة العباسي سار في قرى مصر فمر بهذه القرية وكانت صاحبتها عجوزا يقال لها مارية فسألته أن ينزل بضيعتها فنزل بمن معه فرأوا من البر والاكرام وفاخر الطعام ما أعجبهم وبهرهم فاقطعها عدة ضياع بهذه الارض (١)

الثالث

من مراكز الضبطية بمديرية الدقهلية

مركز السنبلاوين

هذا المركز شرقي مركز منية سمنود ومن الترع الشهيرة به البوهية وهي ترعة

(١) ذكر فيما حكي ان المأمون كان يقيم في القرية يوما وليلة فلما مر بقرية طناملى لم يدخلها لحقارتها فخرجت اليه العجوز صاحبتها فظن انها مستغيثة فرق لها فقالت يا أمير المؤمنين نزلت في كل ضيعة وتركت ضيعتي والقبط تعيرني بذلك وبكت كثيرا فرق لها ونزل بمن معه فبالغت في اكرامهم فلما اصبح وقد عزم على الرحيل حضرت اليه ومعها عشر وصائف مع كل وصيفة طبق فيه كيس من ذهب فوضعت ذلك بين يديه فاستحسنه وأمرها باعادته وقال لها ان في بعض ما صنعت لكفاية وما نحب التثقيل عليك في مالك فأخذت قطعة من الارض وقالت يا امير المؤمنين هذا وأشارت الى الذهب من هذه وأشارت الى الطينة التي تناولتها ثم من عدلك يا أمير المؤمنين وعندنا من هذا شئ كثير فقبله واقطعها عدة ضياع وانصرف متعجبا من كبر مروءتها وسعة حالها

تتفرع

تتفرع من ترعة الساحل المارة بمركز منية غمر وتصب فى بحر المشرع المتقدم ذكره وعليها أربعة قناطر وفى هذا المركز من المكاتب الاهلية ٩٩ بها من المتعلمين ٢١٧٠ ومقر الضبطية ناحية السنبلاوين

ذكر السنبلاوين

هى بلدة قديمة فى شرق الترعة البوهية المتقدم ذكرها وفى الشمال والغرب منها محطة على سكة الحديد الموصلة للمنصورة وبها جامع ذو منارة وسوق فيه دكاكين وخانات ومحلات لبيع الخشب من المعروفة بالشوادر وحديقة مثمرة ولاهلها شهرة بزراعة القطن وفيها تجار وسوقها يوم السبت

ومن بلاد هذا المركز تمى الامديد على نحو ثلاثة آلاف قصبة من الشمال الشرقى للسنبلاوين وهى بلدة عتيقة فى غربيها تل قديم جسيم مسطحه نحو الف فدان يعرف بتل تمى فيه آثار ابنية قديمة من حجارة صناعية وطبيعية وأهل البلاد القريبة يأخذون منه السماد لزراعتهم وبالقرب من هذا التل مقام شهير يزعمون انه لسيدى عبد الله بن سلام الصحابى (١) الجليل رضى الله عنه وله مولد سنوى مدة ثمانية أيام يجتمع فيه

(١) هكذا يقال وهو وارد فى الايضاحات المحررة من المديرية وفى الخرطة الفلكية جزيرة فى بحيرة المنزلة شرقى ناحية المطرية مكتوب عليها سيدى عبد الله بن سلام أيضا ولكن عبد الله بن سلام الصحابى رضى الله عنه لم يذكره السيوطى فيمن دخل مصر من الصحابة وقد أفردهم بتأليف مخصوص سماه در السحابة فى من دخل مصر من الصحابة أورد فيه جميع من ذكرهم الامام محمد بن الربيع الجيزى فى مؤلفه المخصوص بهم وزاد عليهم أكثر منهم

وعبد الله بن سلام من ولد يوسف بن يعقوب عليهما السلام وهو عبد الله بن سلام بن الحارث الاسرائيلى ثم الانصارى كان حليفا لهم من بنى قينقاع وكان اسمه فى الجاهلية الحصين فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اسلم عبد الله وكان اسلامه لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة مهاجرا وورد انه فيه نزل قول الله عز وجل وشهد شاهد من بنى اسرائيل على مثله فآمن واستكبرتم وقوله سبحانه قل كفى بالله شهيدا بينى وبينكم ومن عنده علم الكتاب وعن يزيد بن عميرة قال لما حضر معاذ بن جبل الموت قيل له يا ابا عبد الرحمن اوصنا فقال اجلسونى ثم قال ان العلم والايمان مكانهما من ابتغاهما وجدهما التمسوا العلم عند اربعة رهط عند عويمر ابى الدرداء وعند سلمان الفارسى وعند عبد الله بن مسعود وعند عبد الله

كثير من الزوار والتجار وغيرهم فينصبون فيها الخيام و يتسابقون على الخيل كل يوم من أيامه وبالقرب من هذا التل جملة بلاد منها بلدة يقال لها الربع ومنها كفر الامير عبد الله بن سلام وكفر بطاش واهل هذه النواحى تقوم بالمولد وخدمة الزوار ومن بلاد هذا المركز كفر طنبول الجديد(١) على نحو ١٥٠٠ قصبة من الجنوب الغربى لناحية السنبلاوين بها تل قديم يبلغ نحو ٥٠ قدما يقال انه طلل شونة(٢) من اشوان يوسف ابن يعقوب عليهما السلام وهو على صفة شكل مستطيل مرتفع عن ارض المزارع بمترين من الدائر منحط من الوسط

ومنها البلامون فى الجنوب الغربى من السنبلاوين على بعد ١٨٠٠ قصبة ومنها ديبج فى الجنوب الشرقى من البلامون على مسافة ٦٥٠ قصبة وأكل منهما سوق

ومنها دربا السوق فى جنوب البلامون على بعد ٦٠٠ قصبة فى جنوبها تل قديم يبلغ نحو ستة فدادين يؤخذ منه السماد للزراعة

ومنها كفر عزام فى الشمال الشرقى من البلامون والجنوب الشرقى من السنبلاوين على بعد ١٧٥٠ قصبة من كل منهما وفى الجنوب الشرقى منه على نحو ٦٠ قصبة تل قديم يقال له تل الجلة وهذه البلاد ايضا معروفه بزراعة القطن

الرابع
من مراكز الضبطية بمديرية الدقهلية
مركز دكرنس

حده الغربى من المنصورة الى الربدانية وحده من جهة الشرق دير ب المحضر ومنية طريف والجوابر ونهاية بحيرة المنزلة ومن الجهة الشمالية كفر البازوكفر ابى ناصر والعجلات والنزل وبرنبال القديمة وكفر الكردى الى نهاية البحر الصغير الى بحيرة المطرية ومن الجهة الجنوبية من برق نقص الى منية طبيل

ابن سلام الذى كان يهوديا فاسلم فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه عاشر عشرة فى الجنة توفى رضى الله عنه سنة ثلاث واربعين

(١) كفر طنبول الجديد بقرب طنبول الكبرى فى الجنوب الشرقى منها كما ان بقربها فى الشمال الغربى كفر طنبول القديم فهى بين كفريها الجديد والقديم

(٢) الشونة مخزن الغلة وهى من اللغة المصرية كما فى القاموس

ورى

وری اطيان هذا المركز من البحر الصغير وفروعه وهذا البحر من اشهر الترع المصرية واعظمها وعليه البلاد والشجر من الجانبين ويأتيه الماء من الترعة المعروفة بالمنصورية وعلى فمه في منتهى الترعة المذكورة قنطرة ذات ثلاث عيون وكان له فم عند المنصورة ثم سد في زمن المرحوم عباس باشا ووصل بالمنصورية ويتفرع البحر المذكور في الشمال الشرقي من مدينة المنزلة الى فرعين أحدهما يقال له بحر العصافرة ينتهي الى ناحية العصافرة ثم يصب في بحيرة المنزلة والثاني يقال له بحر الشبول ينتهي الى ناحية الدسايدة ثم يصب في البحيرة المذكورة ويخرج منهما فروع في جهات المنزلة وعلى البحر الصغير وفروعه كثير من السواقي والوابورات

و بعض بلاد هذا المركز تروى من بحر طناح وماؤه من ترعة امسلمى المارة بمركز منية سمنود وفمه قبالة منية الصارم ونهايته بحر المشرع قبالة ناحية بني عبيد و ينتهي بحر المشرع الى بحيرة المنزلة وعلى البحر الصغير وفروعه ايضا كثير من السواقي والوابورات والذي حصره التفتيش من مكاتب هذا المركز ٣٦ فيها من الاطفال ٦٨١ (١) ومقر الضبطية بناحية دكرنس

ذكر ناحية دكرنس

هي قرية على الشاطئ الغربي من البحر الصغير بينها وبين المنصورة نحو ٦٥٠٠ قصبة ولها سوق ينتصب يوم الاربعاء يباع فيه الارز وغيره من الحبوب والسمك مملحا وغير مملح وانواع المأكول والقماش والماشية وغير ذلك وبها حلقة لبيع القطن وفيها بعض تجار يتجرون فيه وفي غيره واهلها معروفون بزراعته وعمل حصر البردي ولها موردة للسفن

ومن بلاد هذا المركز سلمون القماش شرقي البحر الصغير على ٤٠٠٠ قصبة من جنوب دكرنس ولاهلها شهرة بنسج القماش واتخاذ النحل واستخراج عسله وشمعه وفيها من ارباب الصنائع جماعة من الصاغة وصيادي السمك ونجاري الطواحين وسوقها يوم الاحد وفيها قيسارية صغيرة وجامع بمأذنة وكنيسة وكثير من القبط واغلب مبانيها بالطوب الاحمر

ومنها الربدانية في غربي البحر الصغير على نحو الف قصبة من شمال سلمون

---

(١) هذا هو الذي انتهى تفتيشه من المكاتب في هذا المركز لغاية سنة ٩٢ حسب احصائية السنة المذكورة

القماش وهي مشهورة بكثرة وجود القبط فيها من القديم واهاليها يتكسبون من اتقان عمل الغزل ونسجه وزراعة القطن والحبوب

ومنها محلة دمنة على الشاطئ الشرقي للبحر الصغير على نحو ٦٠٠ قصبة من شرقي سلمون وبها ديوان بحر طناح وفيها وابور حلاجة وجملة من الدكاكين والقهاوي على شاطئ البحر المذكور وعند بعض المشايخ بها ابريق فخار يقال انه من مخلفات سيدي احمد البدوي رضي الله عنه يتبرك به ويقابلها على الشاطئ الغربي للبحر المذكور منية محلة دمنة بها جامع بمأذنة وتكسب اهاليها من زراعة القطن وقصب السكر والكتان والارز والسمسم وغيرها من الحبوب

ومنها كفر البازي في الشمال والشرق من منية محلة دمنة على نحو ٦٠٠ قصبة وشهرته بنسبته للولي الشهير السيد منصور الباز الاشهب الرفاعي رضي الله عنه وله جامع بمأذنة ومولد سنوي شهير يمتد ثمانية ايام يكثر فيه الناس والبيع والشراء

ومنها اشمون الرمان محل مدينة قديمة كانت تسمى اشمونين ارماني وقيل لها في الاسلام اشمون طناح واشمون الرمان او اشموم بالميم (١) ويقال انها سميت اشمون الرمان لانه كان بها كثير منه وكانت مدينة جليلة الشان ذات اسوار وقد هدم المتوكل العباسي اسوارها كما فعل بمدن اخرى مثل دمياط ورشيد وتنيس ونشأ باشمون هذه من افاضل العلماء جمال الدين احمد بن محمد بن سليمان الواسطي الشافعي المعروف بالوجيزي لانه كان يحفظ الوجيز للغزالي كان اماما حافظا للفقه ولد باشمون سنة ٦٤٣ وتوفي سنة ٧٢٧ وهذه البلدة على الشاطئ الشرقي للبحر الصغير قبالة منية السودان وشرقي دكرنس بنحو ٢٠٠٠ قصبة وبها سوق صغير به جملة دكاكين ولها سوق اسبوعي ينعقد يوم السبت ويقرب بها ترعة اشمون الخارجة من البحر الصغير وهي ترعة صيفية تعرف بترعة عز الدين في نهاية تل قديم مجاور لها كن البلد من الجهة الشرقية باعلاه

(١) قال الملك ابو الفداء يقال لها اشموم طناح واشموم الرمان وهي قصبة كورة الدقهلية وقصبة الشمور ايضا واشموم مدينة ذات حمامات واسواق وجامع وهي على النيل الشرقي والعامة تسميها اشمون بنون في آخرها والصحيح انها بالميم كما ذكرنا وكذلك يكتبها ياقوت الحموي في المشترك وحققت ذلك من بعض فضلاء مصر انتهى ولفظ اشموم او اشمون يقع على ثلاث بلاد من بلاد مصر احداها هذه والثانية اشمون جريس من المنوفية والثالثة في الصعيد بمديرية اسيوط وتعرف بالاشمونين

بجامع

جامع به ضريح يزار فيه الشيخ حجازى وهذا التل من اطلال المدينة القديمة وكانت هذه المدينة مركز الدقهلية مدة من الزمن وكانت قبل ذلك مقر كرسى السلطنة بديار مصر مدة العائلة التاسعة والعشرين من الفراعنة المصرية وكان اولهم قبل المسيح بمدة ٣٩٩ سنة ومدتهم ٢١ سنة

ومنها منية النصارى غربى البحر الصغير على مسافة ١٠٠ قصبة من ساحله و بينها و بين دكرنس نحو ٣٠٠٠ قصبة و بها جامع كبير بمأذنة وفيها تجار يتجرون فى القماش والقطن وسوقها يوم الاحد يباع فيه العقاقير والغلة والادهان والسمك مملحا وغيره

ومنها منية سلسيل شرقى البحر الصغير بقرب بحيرة المنزلة من الجهة الغربية على نحو ١٠٠ قصبة و بها جامع كبير ومقامات كثيرة من الاولياء ولها موردة للسفن

ومنها الجمالية الكبرى بشاطئ البحر الصغير من الغرب فى الشمال والشرق من منية سلسيل على مسافة تقرب من ساعة ونصف وسوقها يوم الثلاثاء يباع فيه القماش والعقاقير والغلة والسمك و بها جامع كبير بمأذنة ولها موردة وترعة خارجة من البحر الصغير تتصل بالبحيرة المالحة تسير فيها السفن

ومنها البصراط بلدة قديمة بشاطئ البحر الصغير من الغرب على مسافة ألف قصبة من الجمالية وسوقها يوم الخميس وبها موردة وجامع كبير بمنارة وأطيانها متصلة بالبحيرة المالحة وبها مراكب لصيد السمك وتعيش أهل البصراط والجمالية ومنية سلسيل وما يليها من الصيد والزرع

ومنها المنزلة و يقال لها المنزلة الحائط بشاطئ البحر الصغير من شرقيه وهى مدينة قديمة كبيرة ذات شهرة من قديم الزمان بينها وبين البصراط نحو ٣٠٠٠ قصبة و بقربها بحيرة واسعة هى أكبر البحائر الموجودة بديار مصر الا انها قليلة العمق يأتيها الماء من النيل والبحر الملح وكان ماؤها يعذب فى وقت فيضان النيل و يملح بعده بوطه وكان بها مدينة تنيس القديمة فى جزيرة يوجد بها الآن فى محل تلك المدينة تل قديم يعرف باسمها و يستخرج منه كثير من الطوب والحجر وعمد الرخام والمرمر فيؤخذ للطرية وغيرها للمبانى وكان بها مدن أخرى فى جزائر متفرقة منها تونة والقس ودبيق وغيرها وكان أكبر جزائرها جزيرة تنيس وجزيرة تونة المعروفة الآن بالشيخ عبد الله وكانت كلها كمدينة المنزلة تشترك مع تنيس فى كيفية المعيشة والبراعة فى عمل الاقمشة والتجارة وطالما عملت كسوة الكعبة الشريفة أيام بنى العباس فى مدينة تونة وكان للثياب

القسية والدبيقية شهرة عظيمة كالتنيسية (١) وكانت العمائم الدبيقية تتخذ من الكتان وتنسج بالقصب (٢) وقد اندرست تلك المدن كلها ولم يبق سوى اطلالها الا المنزلة فانها لم تزل عامرة ويتصل بحاشيته جزيرة داخلة في البحيرة تعرف باقليم المنزلة فيها قرى منها البحيرة والقسابسة وعزبة البلاسي وسيأتي ذكر ذلك ومدينة المنزلة كل مبانيها بالطوب الاحمر وأكثرها ذات طبقتين وثلاث طبقات ولها أرصفة منتظمة على البحر الصغير ولها موردة بها مراكب كثيرة لنقل الارزاق الى المنصورة وزوارق كثيرة لصيد السمك من البحيرة وبها سوار يح لحفظ الماء ومن أهلها امم يصنعون الحرير الملون وقماش القلوع والخيام وبها تجار وعلماء واشراف وسوقها يوم الاحد وفيها حمام عظيم مستعمل وبها حدائق ونخيل واشجار وفيها جملة مساجد جامعة معمورة في كثير منها منارات واضرحة تزار فمنها المسجد الكبير له سلم على البحر ينزل منه للوضوء وفيه ضريح الشيخ أحمد العبيدى وكذا المسجد الجديد بخط المصالحة فيه ضريح الشيخ أحمد القطان وهو الذى انشاه ومسجد القعقاع فيه ضريح ينسب للقعقاع او محمد القعقاع (٣) و يقال أنه من الصحابة ولكن لم يذكره السيوطى فى در الصحابة (٤) ومسجد الشيخ عبد الحليم العسقلانى انشاه الشيخ المذكور وكان من الصالحين وتوفى فى نيف وثلاثين وتسعمائة (٥) ولها جملة أسواق فمنها السوق الكبير فى الشارع الوسط مما يلى البحر وسوق السلوقى فى

---

(١) من كلام الخالديين فى كسوة انعم بها عليهما سيف الدولة

وكسوتنا بما اجادت حوكه ＊ مصر وزادت حسنه تنيس

(٢) كان طول الطاقة الواحدة مائة ذراع وتخيشها القصب يساوى ٥٠٠ دينار اغير ثمن الحرير والخيط

(٣) فى البيان الوارد من المديرية محمد القعقاع وفى غيره القعقاع بدون محمد

(٤) ليس فى در الصحابة فى من دخل مصر من الصحابة احد اسمه القعقاع ولا محمد القعقاع والذى فيه ممن اسمه محمد تسعة نفر وهم محمد بن اياس بن البكير ومحمد بن بشير الانصارى ومحمد بن ابى بكر الصديق ومحمد بن جابر ومحمد بن حبيب المصرى ومحمد بن ابى حذيفة بن عتبة ومحمد بن علية القرشى ومحمد بن عمرو بن العاص ومحمد بن مسلمة الانصارى رضوان الله عليهم

(٥) ترجمه الشعرانى فقال الشيخ عبد الحليم بن مصلح المنزلاوى رضى الله عنه كان من الاخلاق النبوية على جانب عظيم وكان فى غاية من التواضع والكرم واجتمع عنده فى زاويته نحو مائة نفس يقوم باكلهم وكسوتهم مما يفتح الله به انتهى ملخصا

خط

خط المصالحة وسوق القعقاع في حارة القعقاع وفي هذه الاسواق كثير من الوكايل والحوانيت ويباع فيها أنواع الاقمشة والملابس الحريرية والقطنية والعقاقير والغلة والارز والسمك وفيها وكالة للسمك المملح وشونة للملح وليس في هذه المدينة شيء من المحلات المعدة لبيع المسكرات والمخدرات وانساؤها ذوات حياء وحشمة وتحجب حتى ان بناتها الصغار اللاتي لا يستتر أمثالهن في المدن الكبار لا يخرجن الا متبرقعات وفي غربي المدينة جهة بها جملة من المساكن منفصلة عنها بالبحر الصغير على الشاطئ الغربي منه يقال لها بر بدران وهي من المدينة وابنيتها كسائر مباني البلد بالمونة والبياض وفيها جامع قديم بمأذنة يسمى العمري يزعمون انه بني زمن الفتح وأكثر أهل بر بدران من الملاحين في المراكب وصيادي السمك والطير وباعة الفسيخ وبينها وبين البلد قنطرة من خشب على البحر الصغير يعبرون عليها ويليها ترعة يقال لها المقطع تخرج من البحر المذكور وتنتهي الى بحيرة دمياط وهناك موردة وفي خلاصة الاثر من علماء المنزلة محمد بن عبد الخالق المنزلاوي الشافعي المتوفي سنة ١٠٨٣ (١) وفي تاريخ الجبرتي منهم السيد حسين المنزلاوي الشافعي خطيب جامع المشهد الحسيني وكانت غالب خطبه من انشائه وله نثر ونظم وتوفي سنة ١٢١٢ (٢) واما ناحية البحيرة المتقدمة الذكر فهي قرية في شمال المنزلة بينهما نحو ٤٠٠ قصبة وري ارضها من بحر الشبول وخندق الموز الخارجين من البحر الصغير وغالب اهلها من صيادي السمك والطير وكل بنائها بالطوب الاحمر وبها جامع ذو منارة ودوائر لضرب الارز تدار بالدواب وحدائق ونخيل وشجر ووابورات

واما النسايمة فهي قرية بجوار البحيرة المالحة من الجهة البحرية القبلية وبها جامع بمنارة وملاحة من البحيرة المذكورة يؤخذ منها الملح بعد نزول الماء وبعض اهلها يشتغلون

---

(١) وصفه صاحب خلاصة الاثر بانه الامام العلامة الولي الزاهد الجامع بين العلم والعمل المجتهد في بث العلوم النافعة وكان يختم في كل سنة نحو عشرة كتب في فنون مختلفة ومن شيوخه اللقاني والزيادي والشبشيري وغيرهم

(٢) قال الجبرتي هو العمدة العلامة والنبيه الفهامة السيد حسين بن عبد الرحمن بن المنزلاوي حضر محمد على الشيخ الملوي والحفني والجوهري وغيرهم وتضلع من العلوم وصارله ملكة واقتدار تام واستحضار غريب ونظم جيد ونثر بليغ وله منظومة في سلسلة السادة الوفائية اولها

سماء بها الزهر الازاهر تشرق ＊ بانوارها قد نار غرب ومشرق

انتهى مختصرا

باستخراج الجبس من البحيرة المالحة من محلات مخصوصة يعرفونها ثم يرسل بالسفن الى دمياط وغيرها وفي البلد جماعة من الصيادين منهم من يصطاد الطير من الماء بأشراك من غزل القطن ومنهم من يصطاد السمك في الزوارق واكثر ما يزرع بهذه الناحية الارز والغلة وزرع القطن بها قليل

واما عزبة البلاصي فهي منسوبة لولي اسمه السيد صالح البلاصي واهلها ينتسبون اليه وبقربها جزء من بحيرة المنزلة يعرف ببحيرة البلاصي يستخرج منه الملح ويرد الى أشوان الحكومة وفي هذه العزبة شجر ونخل و يزرع بها الارز والغلة وفي جنوبها جامع عتيق فيه آثار البناء

ومن بلاد هذا المركز ناحية المطرية وهي قريتان احداهما تسمى العصنة والثانية تسمى العقبيين وهما في بحيرة المنزلة بينهما جسر مصنوع من الخشب والبوص والطين طوله ٣٠٠ قصبة وناحية العصنة في الشمال والشرق من ناحية العصافرة و يتوصل منها الى العصافرة على جسر كالذي قبله وناحية العقبيين في شمال العصنة وفيهما ابنية مشيدة ذات طبقتين و يؤخذ لابنيتهما الجدس من قاع البحيرة وهو ابيض اللون شبيه الزلط ويجلب الطوب من اثر مدينة تنيس وهو تل قديم في جزيرة في الشمال والشرق من المطرية على نحو اثنى عشر ميلا وفي الجنوب والغرب من بورت سعيد على نحو ستة اميال و يجلب من هناك أيضا الحجر وعمد الرخام والمرمر وفي المطرية ديوان للحكومة وقصر للضابط وبينهما على شاطئ البحيرة ساحة معدة لبيع السمك في صباح كل يوم و جميع اهل المطرية يشتغلون بصيد الطير والسمك وفيها كثير من الزوارق للصيد ومعامل للفسيخ يعمل بها و يرسل الى دمياط في البحيرة المذكورة وفي المطرية سوق به دكاكين وغالب قوت اهلها من الارز والطير والسمك و يقتاتون من القمح وعددهم يبلغ عشرين الفا ويجلب اليهم الماء العذب في زمن الصيف من بحر العصافرة واصناف السمك في هذه البحيرة كثيرة فمنها اللوت والاروص والاجاج والبوري وسمك موسى والرعاد وغير ذلك ومن اصناف الطير بها الشهرمان والبشروش والبجاج والغر والبجع والكركي والجراوي والواق والغطاس والقطقاط والبلاشون الى غير ذلك

ومن القرى الكبيرة بهذا المركز طناح المنسوب اليها بحر طناح المتقدم ذكره وهي بلدة قديمة بشاطئه الغربي على تل مرتفع وفيها مقام الشيخ محمد العدل من مشاهير الاولياء

الاولياء وله مولد سنوى يمتد ثمانية ايام وبه جامع بأذنة وتعيش اهلها من زراعة القطن والارز والغب

المركز الخامس
من مراكز الضبطية بمديرية الدقهلية
مركز فارسكور

يمتد طول هذا المركز من المنصورة جنوبا الى دمياط شمالا ستة وعشرين الف قصبة ومتوسط عرضه من حدود مركز دكرنس المتقدم شرقا الى فرع دمياط غربا ٣٠٠٠ قصبة وبلاد هذا المركز من دمياط الى الزرقا مشهورة بزراعة الارز ومن الزرقا الى المنصورة مشهورة بزراعة القطن والسمسم والغلة وشئ من الارز وبهذا المركز من المكاتب الاهلية ٧٩ فيها من الاطفال ١١٨٨ ومقر ضبطية المركز ناحية فارسكور

ذكر فارسكور

هى بلدة مبنية بالطوب الاحمر شرقى النيل فيها دكاكين ووكايل ومعاصر زيت وخمسة مساجد بمنارات واغلب اهلها تجار وارباب حرف ولهم شهرة فى تطريز البراقع بالتلى وعمل العباء والبشت من الصوف وبها وابور نابت وشونة اميرية وفيها خمسة مكاتب بها من الصبيان ٨٥ ولها موردة فيها السفن وسوقها الاسبوعى يوم الاحد

وعند فارسكور هذه كان مقتل الملك المعظم توران شاه بن الملك الصالح نجم الدين ايوب وذلك انه بعد القبض على لويز التاسع ملك فرنسه وسجنه فى المنصورة كما تقدم رحل المعظم من المنصورة ونزل بالدهليز السلطانى على فارسكور وعمل له برجا من خشب واحتجب على المكوف بلاذه واخذ يهدد زوجة ابيه شجرة الدر ويطالبها بمال ابيه فخافته وكاتبت مماليك ابيه تحرضهم عليه وكان اساء المعاملة معهم (١) فقتلوه وبموته

(١) كان الملك المعظم قبل موت ابيه الملك الصالح بحصن كيفا فلما مات ابوه سافر اليه الفارس اقطاى يدعوه الى سلطنة مصر فوعده بامرة ولم يف له بها واعرض عن مماليك ابيه واختص بمن حضر معه من الشرق وكان اذا سكر جمع الشمع وضرب رؤسها بالسيف حتى تنقطع ويقول هكذا افعل بالبحرية وكان فيه هوج وخفة فلما كان يوم الاثنين ١٩ محرم سنه ٦٤٨ جلس على السماط فتقدم اليه أحد

نقضت دولة بني ايوب من ديار مصر بعد ما اقامت احدى وثمانين سنة وملك منهم ثمانية ملوك

ونشأ بفارسكور جماعة من افاضل العلماء منهم قاضي القضاة محمد تقي الدين الفارسكوري المصري نزيل قسطنطينية الشاعر الناثر الاديب توفي سنة ١٠٥٧ بدمشق (١)

ومنهم الاديب سراج الدين عمر بن محمد بن ابي بكر المصري الشهير بالفارسكوري الشافعي الاديب المتفنن صاحب جوامع الاعراب وهوامع الآداب في النحو توفي سنة ١٠١٨ (٢) وابنه تقي الدين أيضا من افاضل الادباء وكلاهما مذكور في ريحانة الالباء (٣)

المماليك البحريه وضربه بسيف قطع اصابع يديه ففر الى البرج الخشب فاقتحموا عليه وسيوفهم مصلتة فصعد على البرج فرموه بالنشاب واطلقوا النار في البرج فالقى نفسه ومر الى البحر وهو يقول ما اريد ملككم دعوني ارجع الى الحصن يا مسلمين ما فيكم من يصطنعني ويجيرني وسائر العساكر بالسيوف واقفة فلم يجبه احد والنشاب يأخذه من كل ناحية وادركوه فقطع بالسيوف ومات حريقا غريقا قتيلا وترك على الشط ثلاثة ايام ثم دفن

(١) كان قد اتصل في مصر بقاضيها شيخ الاسلام يحيى ابن زكريا وصحبه الى الديار الرومية واقام عنده فاكرمه ونوه به فارتفع قدره ثم وشى به الواشون فابعده عن مجالسه فلزم العزلة الى ان مات يحيى فولي قضاء القدس وتوفي بدمشق وهو مار الى القدس

(٢) كان له اليد الطولى في العلوم العقلية والنقلية والراحة البيضاء في الفنون الرياضية وله مؤلفات نفيسة منها كتاب ناشئة الليل ونظم الارتشاف ورسائل شتى في الهيئة ونظم القطر في النحو وسماه النبات وكتاب جوامع الاعراب المذكور نظم فيه جمع الجوامع وشرحه همع الهوامع للسيوطي واستوعب فيه استيعابا عظيما مع حسن النظم

(٣) قال الخفاجي في وصف سراج الدين من ريحانة الالباء فاضل قلد جيد دهره من فضائله بحليها ونظم عقد محاسنه في صدر نديها جنى من ثمرات العلوم الرياضية فواكه ذاقتها الافهام واجتنى من رياضها انوارا لم تبرز من الاكمام واجتلى ابكارها وعونها وهي حور مقصورات في الخيام فلك من ذلك الفن خمايله ورياضه دراهي في مضمارها جواد فكره احسن رياضه الى آخر ما قال وقال في وصف ابنه

ومنهم

ومنهم الفقيه الاصولى النحوى محمد بن موسى العبيدى الشافعى الفارسكورى المتوفى بمكة المشرفة سنة ١١٨١ (١)

ومن بلاد هذا المركز دقهلة فى جنوب فارسكور على نحو ساعتين ورابع محل مدينة كبيرة شهيرة التى كرا اليها نسبت الدقهلية وهى فى شرقى فرع دمياط وفى شرقيها تل قديم هو طلل المدينة العتيقة به نخل قليل وكان يعمل فى دقهلة وكورها القرطاس الطومارى الذى كان يحمل الى أقاصى بلاد المسلمين وغيرهم والقرية الموجودة بمحلها الآن من القرى الريفية بها مساجد وقليل من الشجر وتكسب اهلها من زراعة القطن والارز والسمسم والغلة

ومنها الزرقاء على نحو ساعة وثلث من جنوب دقهلة لمن يسير على خط مستقيم وهى شرقى النيل ولها شهرة بنسج الصوف والقماش وتعيش اهلها منه ومن التجارة وزراعة القطن والارز والغلة ولها سوق اسبوعى يوم الاثنين يباع فيه السمك وغيره وفيها مسجد بمأذنة

ومنها بدواى فى جنوب الزرقاء على مسافة ثلاث ساعات ونصف وهى فى شرقى فرع دمياط بينها وبينه نحو ربع ساعة وسوقها الاسبوعى يوم السبت يباع فيه السمك والطير والثياب وغيرها ولها بساتين ومسجد كبير بمأذنة

ومنها كفر البرامون على نحو ثلثى ساعة من جنوب بدواى وبها مسجد كبير وحديقة وفابريقة لحلاجة القطن وتكسب اهلها من زراعة الغلة والارز والقطن

ومنها ناحية الحورانى وهى بلدة على نحو ساعة من شمال فارسكور شرقى النيل اغلب مبانيها بالطوب الاحمر وبها دائرة لضرب الارز تدار بالدواب وضريح وحدائق وتكسب اهلها من التجارة والزراعة

ومنها البستان على نحو ربع ساعة من شمال الحورانى بها حدائق كثيرة الثمار وتكسب أهلها من ذلك ومن الزراعة المعتادة

تقى الدين فاضل عريق واديب فى بحار ادابه طامد وغريق له خلق خليق بالالطاف وفضل تقطع دونه النعوت والاوصاف

وتهوى غادرت ضمير القراطيس * مصحفا لالسن الاقلام

وهو بالروم صديقى وبالمزبة القارظية رفيقى الى آخر ما قال انظر الريحانة من صحيفة ٢٥١ الى صحيفة ٢٥٤

(١) قال فى حقه الجبرتى كان آية فى المعارف والزهد والورع والتصوف وكان يدرس بجامع قوصون ثم توجه الى الحجاز وجاور به سنة ودرس هناك فانتفع به خلق كثير

ومن هذا المركز شطوط دمياط فيها شط عجب والسيالة عند دمياط من جهة البحر وشهرة اهل هذه الجهة بنسج القوط والمحازم وملاءة الفرش وتكسبهم من ذلك ومن الزراعة

ومنها عزبة البرج على نحو ساعتين من شمال دمياط ولاهلها شهرة باقتناء البقر المعدة لسمن النتاج وكثرة اللبن المعروف بطيب الطعم وهي بقرب بغاز دمياط ومصب الفرع الشرقي من النيل في البحر الملح وهو آخر المديرية

المديرية الرابعة

من الوجه البحرى

مديرية الغربية

وهي جزء من روضة البحرين والجزء الآخر المنوفية اطلق عليهما في ايام ولاية سعيد باشا المرحوم اسم روضة البحرين لانهما عبارة عن قطعة من الارض محصورة بين فرعي النيل الغربي والشرقي كما هو أول الكتاب وهي كمثلث رأسه في الجنوب عند مجمع الفرعين المذكورين بجهة شلقان وضلعاه الفرعان المذكوران وقاعدته البحر الملح من دمياط الى رشيد وتحد مديرية الغربية من جهة الجنوب بخط سكة الحديد الممتد من بنها الى كفر الزيات وهو حد جنوبي غربي وهو الفاصل بينها وبين المنوفية فالغربية عن يمين قاصد كفر الزيات في سكة الحديد المذكورة والمنوفية عن يساره وتحد من جهة الشرق بالفرع الشرقي من النيل من ناحية كفر الجزار بجوار بنها الى دمياط وهو الفاصل بينها وبين مديرية الدقهلية فهي شرقيه الدقهلية وفي غربيه الغربية وتحد من جهة الغرب بفرع النيل الغربي من عند كفر الزيات الى رشيد وهو الفاصل بينها وبين البحيرة في شرقيه الغربية وفي غربيه البحيرة وتحد من جهة الشمال بالبحر المذكور والغربية من أعظم الاقاليم المصرية وعدد اهلها ٤٩٣٨٣٩ نفسا(١) وارضها نحو مليون ونصف من الفدادين منها خراجية وعشورية ومنها المستبعدات وبها من المكاتب الاهلية ٥٥٩ فيها من الصبيان ١٠٦٤٩ وفيها ضبطية عموم وثمانية مراكز وهي مركز طنتا ومركز المحلة ومركز كفر الزيات ومركز محلة منوف ومركز سمنود ومركز شربين ومركز كفر الشيخ ومركز دسوق ومنها اقليم البرلس وبلاد الارز شرقا

(١) بموجب جدول تمرة المطبوع في ذيل الاحكام المصرية

وغربا

وغيرها وياتى الكلام على كل ذلك مفصلا ان شاء الله ومقر ديوان المديرية ومركز ضبطية العموم مدينة طنطا

ذكر طنطا

هى مدينة كبيرة من المدن الشهيرة فى الجاهلية والاسلام وازدادت شهرة بوجود القطب الشهير سيدى أحمد البدوى بها الا انها كانت ضيقة الحارات قليلة الانتظام فكانت كثيرة الرطوبة والعفونة لعدم تمكن الهواء واشعة الشمس من الدخول فى خلالها فلهذا كانت تكثر بها الامراض والوخم بعد المولد الى ان شملها نظر افندينا الخديوى فامر باجراء التنظيم فيها بتوسعة الحارات وفتح الشوارع المستقيمة ورتب لها مهندس تنظيم وحكيم صحة وفتحت فيها حارات وطرق معتدلة فتمكنت دواعى الصحة من ازقتها وبيوتها وحسنت حالتها وازدادت الرغبة فى سكناها فسكنها كثير من الاهلين والاغراب وكثرت فيها التجارة بحيث لا يفوقها فى مصر بلد آخر سوى الاسكندرية وأذن الخديوى بتقسيم الفضاء الواقع فى غربيها وتحكيره لمن يريد البناء وعملت لذلك رسوم وشرع فى العمارة فتجددت عمارات فاخرة وابنية جليلة زادت بها المدينة بهجة وسعة حتى بلغت نحو ١٨٠ فدانا (١) وكانت لغاية سنة ١٢٧١ نحو ٧٣ فدانا فى بقعة مرتفعة عن ارض الزراعة بنحو ثلاثة امتار فا كثر الى ثمانية امتار وحدث للمبانى المستجدة بكل جهة منها اسم مخصوص فسميت المبانى التى فى بحريها بالمنشاة البحرية والتى فى شرقيها سميت المنشاة الشرقية والتى فى الجنوب بمنشاة الصاغة والتى شرقى جسر سكة الحديد المارة بفرع دمياط منشاة القرشى والتى فى شرقى المقابر منشاة عجرس والقبانى والتى فى غربيها منشاة الشيخ خليل وكل هذه الابنية على شوارع معتدلة وحارات نافذة مبنية على أصول التنظيم

ومن المبانى العظيمة التى تجددت بهذه المدينة المحل الجسيم المعروف بديوان المديرية بقرب محطة سكة الحديد وهو يشتمل على جملة من دواوين الحكومة ففيه ديوان تفتيش الاقاليم البحرية ومجلس زراعتها ومجلس استئنافها وديوان مديرية الغربية ومجلسها وحكيمباشيها وباشمهندسها وديوان تفتيش هندسة الغربية والمنوفية وديوان تقسيم مياه القسم الاول من الوجه البحرى وديوان تفتيش الصحة ومحكمة طنطا وتعداد سكان هذه المدينة ٦٠٠٠٠ نفس (٢) وفيها أربعة عشر مسجدا يقال ان اقدمها المعروف

---

(١) كما فى اوانى الكشف الوارد للمديرية بعلم تنظيم الغربية ورئيس المجلس البلدى مهندس بطنطا سنة ١٢٩٢

(٢) بموجب صحيفة ٢٠٤ و ٢٠٥ من الاحصائية المصرية سنة ١٢٨٩

بجامع البوصه وقد دفن به من الصالحين الشيخ محمد البهى واشهرها مسجد السيد البدوى في وسط البلدة بابه يحيط به اربع شوارع وهو جامع مشيد البناء متسع الافضاء فيه من عمد الرخام نحو ٦٠ وله اربع منارات ويتبعه بعض محلات لاقامة طلاب العلم والمدرسين وفيه ٣٦ مدرسا و٣٨٢٧ من طلبة العلم (١) وله شبه بالجامع الازهر وفي طنطا ٣٨ من المكاتب الاهلية فيها ٩٤٦ صبيا (٢) وفيها أربع كنايس وحمامات وكثير من الدكاكين والوكايل التجارية والدانات والماكينات البخارية للرى والدلاجة والطحين أكثرها على جسر ترعة الجعفريه المارة بالشمال الشرقي من المساكن وسوقها العمومي يوم الاحد وبها كثير من مقامات الاولياء اشهرها مقام سيدي احمد البدوى في جامعه المذكور والسيد البدوى من ذرية زين العابدين بن الحسين بن علي رضوان الله عليهم اجمعين ولد بمدينة فاس وانتقل به ابوه الى مكة سنة ٦٠٣ وعمره اذذاك سبع سنين فقرأ القرآن وطلب العلم ثم اخذ في الصمت والعزلة عن الناس وحصل له الجذب ثم رحل الى مصر ودخل طنطا سنة ٦٣٧ واقام بها على سطح دار لزمها وعرفت بركته وشاع صيته وكثرت تلامذته واتخذ الطرقة الحمراء شعاره وشعار اتباعه وتوفي سنة ٦٧٥ وعمره ٧٩ سنة وقام بامر تلامذته بعده خليفته الشيخ عبد المتعال المدفون عنده وعمره اذذاك نحو ٧٥ سنة واشتهر اتباعه وتوفي سنة ٧٣٣ وحصل بعد وفاة السيد عمل المولد النبوى عنده (٣) ثم تعدد المولد فصار له كل سنة ثلاثة موالد يحصل فيها من اجتماع الخلق ما لا يحصل في غيرها

---

(١) بموجب احصائية المدارس سنة ١٢٩٣

(٢) كالذى قبله

(٣) قال في الجواهر لما توفي السيد حدث لهم بعد مدة عمل المولد النبوى عنده وصار يوما مشهودا (انتهى) ويؤخذ منه ان اصل مولد السيد مولد النبي صلى الله عليه وسلم وكانت وفاة السيد في ثاني عشر ربيع الاول وهو وقت عمل المولد النبوى وعن بعض المشايخ ان الاصل في عمل مولد السيد ان اتباعه لما سمعوا بوفاته حضروا الى طنطا باتباعهم ليعزوا فيه خليفته الشيخ عبد المتعال وكانوا كثيرين وكانت طنطا لا تسعهم فضربوا خيامهم خارجها حيث يعمل المولد الكبير وأقاموا ثلاثة ايام فلما ارادوا الرحيل ركب معهم الشيخ عبد المتعال مشيعا فقالوا له هذه عادة مستمرة فحضروا هنا كل عام في هذا الميعاد الى ماشاء الله فاستمرت هذه العادة فنشأ منها المولد الكبير وكان في الاصل ثلاثة ايام ولم يزل يزداد الى أن وصل الى ماهو عليه

ذكر

ذكر مركز زفتا

حد هذا المركز من جهة الشمال ينتهى الى ناحية شبرى ملس ومن الجنوب الى منية بره (ميت بره) ومن الشرق الى زفتا ومن الغرب الى المنشاة القرعة وزمامه ٦٢٣٦٩٠ فدانا و بلاده ٦٠ منها واحدة من جفالك والدة الحضرة الخديوية وهى منية بره وترى اطيان هذا المركز من الفرع الشرقى من النيل وهو فرع دمياط ومن ترع متفرعة منه وهى بحر شبين وترعة الساحل وترعة الخضراوية وترعة الخضرات (المتفرعة من ترعة العطف) وكلهما من فرع دمياط المذكور و يزرع ببلاد هذا المركز اصناف المزروعات الصيفية والشتوية كالقطن والكتان والحنطة والشعير والذرة وغير ذلك وبه من المكاتب الاهلية ١١٠ فيها من الصبيان ١٩٩٤ ومقره ناحية زفتا

ذكر ناحية زفتا

هى اشهر بلاد المركز وموضعها بالشاطئ الغربى لفرع دمياط وفيها كثير من الغرف والقصور وبها مسجدان قديمان لكل منهما منارة أحدهما مسجد اولاد الزبير تزعم العامة انه من زمن الصحابة وجملة زوايا واضرحة وقيسارية كبيرة مشتملة على دكاكينها

الآن كان منشأ ركوب الخليفة فى آخر المولد ركوب الشيخ عبد المتعال مشيعا لهم وأما منشأ المولد الصغير فهو ان الشيخ الشرنبلالى أحد مشايخ الطائفة الاحمدية حضر للزيارة مع تلامذته واتباعه فى غير وقت المولد فاقام بهم أياما فى ذكر وعبادة ثم اتخذ ذلك عادة سنوية ومن دأب اصحاب الطرق انهم متى وقع لهم الشئ مرة اتخذوه عادة فلذا كان هذا المولد يعرف بالمولد الشرنبلالى واما المولد الرجبى فهو منسوب الى الشيخ الرجبى من مشايخ الطريقة الاحمدية وكان بدا له أن يجدد العمامة التى على مقام السيد فاتخذ لها مقدار الكفاية من الشاش المصبوغ باللون الاخضر وحضر به مع جماعته ومريديه فدخلوا طنطا فى جمع حافل من المشايخ والمريدين وعلى أيدى جماعة منهم الشاش المعد للعمامة فصار ذلك الى الآن عادة معتادة لما مر و يعرف هذا المولد أيضا بمولد لف العمامة وتجدد فيه العمامة كل عام فصارت الموالد ثلاثة وقررت مواعيدها بالشهور القبطية رعاية لاوقات النيل والرى ولا تتغير مواقيتها الا باوامر الحكومة والذى عليه العمل الآن ان المولد الكبير فى اول شهر مسرى والصغير فى برموده والرجبى قبل الصغير بنحو مائة يوم وهو مولد مختصر بالنسبة لغيره وأما المولدان الآخران فيكون فيهما من الاحتفال والزحام مالا يفوقهما فيه غير موسم الحج اهـ منه

أنواع البضائع وفيها جملة مصابغ ومعامل حلاوانية وانوال لنسج الاقمشة وثلاثة وابورات للحلاجة وحمام واغلب أهلها مسلمون وعددهم ١٣١٥ نفسا منهم ٨٣٠ نصارى وبها ١٣ مكتبا فيها ٢٨٩ صبيا وسوقها يوم السبت وعلى بعد ٢٠٠ قصبة منها محطة سكة الحديد الممتدة منها الى محلة روح

وفي المركز جملة بلاد فيها اسواق اسبوعية مشهورة منها سنبو ومنها شيبة روغربي فرع دمياط على خط سكة الحديد الممتدة الى بنها وبها محطة وفيها أيضا سراية لوالدة الحضرة الخديوية ومن بلاد هذا المركز شبرى خوم ويقال شبرى بخوم في الجنوب الشرقي لناحية دمهوج على ثلثي ساعة ومنها اصل شيخ مشايخنا العلامة الشيخ ابراهيم السقا (١)

مركز الجعفرية

يحده هذا المركز من الشرق كفر دمنهور ومن الغرب منية حبيش ومن الشمال القرشية ومن الجنوب كفر الجزاير ويمر به جملة من الترع يأتي ذكرها ويزرع فيه أنواع المزروعات الصيفية والشتوية وبه من المكاتب الاهلية ٢٠٦ فيها من الصبيان ١٨٥٣ ومقره ناحية الجعفرية

ذكر الجعفرية

هي بلدة على الجانب الغربي لبحر شبين وبها على البحر المذكور وابورات للري والحلاجة وفيها تجار من الاجانب وغيرهم ويصنع بها اقمشة من الصوف وغيره ويعمل بها الحصر وسوقها يوم الاحد وغربيها ترعة تعرف بالجعفرية فمها من بحر شبين وبها شونة للملح ومعمل دجاج وثلاثة جوامع اشهرها جامع ابي العزم وبه ضريحه وبجواره الشيخ المتوفى

(١) ولد بمصر في أواخر سنة ١٢١٢ واشتغل بالعلم في الازهر وانتهت اليه الرياسة في التدريس به في هذا العصر حتى ان غالب أهل الازهر من تلامذته بواسطة او بدونها ومن مؤلفاته حاشية في مجلدين على شرح الشيخ الباجوري لعقيدة الشيخ محمد السباعي وشرح منظومة السيد محمد بليحه في التوحيد ومناسك حج على المذاهب الاربعة وحاشية على فضائل رمضان للاجهوري وهو من مدة سنين مشغول بتأليف حاشية على تفسير أبي السعود وله ديوان خطب بليغ مشهور وقد ولي خطابة الازهر فوق عشرين سنة ولم ير أحسن القاء للخطبة منه ولم ينقطع عنها الا لما اعتراه الضعف فلزم بيته وممن أخذ عنه غير من في الازهر خيري باشا مهردار الحضرة الخديوية ووالدي عبد الله فكري بك وكيل المكاتب الاهلية ابقاهم الله

المتوفى

المتوفى فى سنة ١٢٨٥ وجامع بها زوايا وطاحونة بعر شبين ومعدية وأربع حدائق وثلاثة مكاتب اهلية بها ٦٥ صبيا

ومن البلاد الشهيرة بهذا المركز بالكوم فى جنوب الجعفرية على مسافة ٢٠٠٠ قصبة وهى على بحر شبين من غربيه بجوار سكة الحديد الممتدة من مصر الى اسكندرية وبها دكاكين للاجانب وغيرهم ووابوران وبساتين وسوقها يوم الثلاثاء وطاحونة ومعدية ومورده بحر شبين

ومنها الصنطة غربى بحر شبين فى شمال الجعفرية على مسافة ١٨٠٠ قصبة وسوقها يوم الاربعاء وبينها وبين سكة الحديد الممتدة من زفتى الى طنطا نحو ٤٠٠ قصبة وبجوار قنطرتها محطة وبقربها ترعة القرشية

ومنها سحيم بحرى الجعفرية بنحو ٤٠٠ قصبة غربى بحر شبين وبها وابور وبستان

ومنها القرشية وبها ورشة لعمارة الوابورات تابعة للمهردة السنية ووابور حلاجة ومحطة لسكة الحديد الممتدة من طنطا الى زفتى وهى آخر بلاد المركز من الشمال

ومنها منية حبيش القبلية آخر بلاد المركز من الغرب وفى غربيها ترعة القاصد المتفرعة من بحر شبين وبها ثلاثة وابورات وحديقة

ومنها طوخ طنبشا (١) غربى ترعة حسن على بعد ٢٠٠ قصبة وبها وابوران وحديقتان

ومنها كفر دمنهور آخر المركز من الشرق وهو على نحو ٣٠٠ قصبة من الترعة المذكورة وبه حديقة

ومن بلاد هذا المركز ناحية قويسنة بها مسجدان جامعان غير الزوايا واليها ينسب العلامة الشهير السيد حسن القويسنى شيخ الجامع الازهر سابقا المتوفى سنة ١٢٥٤ (٢)

---

(١) طوخ اسم لعدة قرى من بعضها فى الكلام على مركز طوخ من مديرية القليوبية

(٢) تولى مشيخة الازهر سنة ٥٠ ٢ بعد الشيخ حسن العطار وكان الشيخ القويسنى شريف النفس عالى الهمة وفى آخر عمره اعتراه الجذب فكان فى حالة جذبه يسأل كل من لقيه من غنى أو فقير فاذا اعطاه احد شيئا فرقه وفى صحوه لا يسأل من احد شيئا ولا يقبل وكان اذا جاء وقت درسه افاق وقرأ درسه ولم يزل على حاله الى ان توفى ومن تأليفه شرح على متن السلم املاه على بعض الامراء ورسالة صغيرة فى الميراث ومن اجل تلامذته الشيخ ابراهيم الباجورى والسيد مصطفى الذهبى رحمة الله عليهم

ومنها كفر الجزار آخر بلاد المركز من الجنوب بحري وعلى فرع دمياط بجوار سكة الحديد وبالقرب من ناحية بنهاو بها وابور حلاجة وبعض اطيانه على ترعة الساحل

مركز كفر الزيات

به من المكاتب الاهلية ٥٩ فيها من الصبيان ٩٤٤ ويمر به من الترع بحر القطاوي وترعة القضابة والساحلية وغيرها

ذكر ناحية كفر الزيات

هي على الشاطئ الشرقي من فرع رشيد عامرة تامة البناء على اصول التنظيم مجاورة لسكة الحديد الممتدة من مصر الى اسكندرية وبها محطة شهيرة يجتمع بها الوابورات الذاهبة الى ثغر الاسكندرية والآتية منه وتمكث بها اكثر من غيرها وبناحية كفر الزيات ١٣ وابور للحلاجة وغيرها وجامع بمنارة ودكاكين وسبعة مكاتب اهلية بها ٧٧ صبيا وسوقها يوم الاربعاء وفيها تجار وارباب حرف

ومن البلاد الشهيرة بهذا المركز بسيون في شمال كفر الزيات على نحو ثلاث ساعات ولها شهرة بزراعة القطن القليني وعمل صنف من الملاءة من الحرير يعرف بالبسيوني وبها معصرة للزيت الحار وحدائق ومبان مشيدة

ومنها القضابة بالشاطئ الشرقي لفرع رشيد وفي الجنوب الغربي من بسيون على نحو ثلثي ساعة وفيها تجار وزراع مشهورون بالفلاحة وثلاث وابورات

ومنها صا الحجر (١) في الشمال الغربي لبسيون على نحو ساعة ولها شهرة بزراعة القطن القليني وجودة محصوله وبها وابور وحديقتان ومعمل دجاج وسبعة مساجد احدها بمنارة وبها اضرحة كضريح العزب وعباس بن مرداس وله مولد سنوي (٢) وهي محل مدينة قديمة كانت تعرف باسم سايس بقي من آثارها بقرب مساكن القرية الموجودة الآن تل متسع يؤخذ منه السباخ وفي جهة منه محل يعرف بالربوة به آثار مبان قديمة مبنية بالطوب الاخضر الكبير طول القالب الواحد منه نصف متر في عرض ثلثه وكانت تلك

---

(١) هي غير صان الحجر المتقدمة في مركز العرين من مديرية الشرقية

(٢) يظهر انه غير العباس بن مرداس الصحابي اذ لا يعلم ورود خبر عن دخوله مصر وانما ورد انه سكن دمشق وابتنى بها دارا ولم يذكر في عداد الصحابة في من دخل مصر من الصحابة

المدينة

المدينة مقر كرسي السلطنة الثلاث عائلات من فراعنة مصر وهي العائلة الرابعة والعشرون وملكت ٦ سنين ابتداؤها من سنة ١٣٤٣ قبل الهجرة والعائلة السادسة والعشرون وملكت ١٣٨ سنة ابتداؤها من سنة ١٢٨٧ قبل الهجرة أيضا والعائلة الثامنة والعشرون وملكت ٧ سنين اولها سنة ١٠٢٨ قبل الهجرة وكانت العائلة الرابعة والعشرون عبارة عن ملك واحد يقال له بوكوريس اقام في الملك ٦ سنين ثم نزل اليه من وراء الشلال بعض ملوك السودان وقاتلوه فاسروه واحرقوه حيا واستولوا على ديار مصر مدة الى ان اخرجهم منها جماعة تعصبوا عليهم من اكابر المصريين ثم جاءت دولة العائلة السادسة والعشرين فاستردت لمصر اراضيها الاصلية من البحر الابيض المتوسط الى الشلال الاول وفتحت ابواب التجارة والصناعة البلدية في الخارج كبلاد العرب واليونان والشام واعادت لمصر ما كان لها من السعادة والرفاهية وان لم تنجح في الغزوات الخارجية (١) واعتنت باقامة الهياكل القديمة واحداث غيرها وصارت مدينة صا الحجر قاعدة ملكهم من ابهج مدائن مصر في عصرهم فاتخذوا بها الابنية العجيبة والآثار الغريبة (٢) ومن هذه العائلة الملك نخوس وهو اول من سير السفن من بحر القلزم الى المحيط الهندي فكشفت مواضع لم تكن معلومة لاحد وجازت رأس عشم الخير وسارت على السواحل الغربية من افريقية حتى مرت بمضيق جبل طارق وعادت الى سواحل مصر من البحر الابيض المتوسط بعد سفر سنتين واباحت هذه العائلة دخول مصر

---

(١) كان بعض ملوك العائلة المذكورة شرعوا في غزوات خارجية بقصد اعادة ما كان لمصر في الازمان السابقة من العز والشهرة لكنهم لم ينجحوا في ذلك فان الملك ابساماتيكوس أول هذه العائلة هم بافتتاح بر الشام فلم يقدر وتشبث الملك نيكاوو المدعو أيضا نخوس احد خلفائه في استرجاع ما كان لمصر من السلطنة القديمة على البلاد الكائنة فيما بين دجلة والفرات فلم يظفر ومنهم الملك ابريس حاول افتتاح القيروان فلم يتيسر

(٢) في مدة العائلة السادسة والعشرين المذكورة انشي في مدينة صا الحجر من الابواب الكبيرة المحلاة بانواع النقش والتصوير ما لم يعهد له عصر نظير سوى ما صنعوه من التماثيل الجسيمة والآثار العظيمة في ذلك تمثال هائل ارتفاعه ٥ ٧ قدما ومن اغربها معبد من قطعة حجر واحدة نقله فرعون اموزيس من جبال جزيرة ايلفنتين عند اسوان طوله من الخارج اثني عشر مترا في عرض سبعة امتار وارتفاعه اربعة ثم تخربت تلك المدينة على مرور الازمان وتقلب الحدثان ولم يبق منها الا الآثار والاطلال المشاهدة بقرب قرية صا الحجر الموجودة الآن

للاجانب لا سيما اليونان فدخل فى مدارسها كثير من شبانهم تعلموا بها اللغة المصرية وفى مدة ابساماتيكوس آخر ملوكها اغار الفرس على مصر فقابلهم وقاتلهم بجهة الفرما فانهزم واستولى الفرس على مصر وساروا فى اول الامر بالرفق والحلم ثم اخذوا فى العسف والظلم فخربوا ما كان بالبلاد من العمارات الجسيمة والهياكل العظيمة وثار عليهم الاهلون جملة مرات انتهت بنصرة الاهالى آخر الامر فاخرجوا الفرس وكانت مدتهم ١٢١ سنة وعاد الملك للمصريين فكانت ذلك اول العائلة الثامنة والعشرين المتقدمة الذكر

مركز محلة منوف (١)

هذا المركز هو اوسط بين مراكز مديرية الغربية وبين فرعى النيل الشرقى والغربى وهو اعظم مراكز المديرية لان منه مدينة طنطا وبه من المكاتب الاهلية ١٥٣ فيها من الصبيان ٣٠١٥ ولاهله عناية بزراعة القطن والقمح والشعير وغيرها وفيه الحدائق واشجار الفاكهة ويمر به من الترع بحر سيف والبتنونية وترعة القاصد وغيرها

ذكر محلة منوف

هى فى شرق ترعة الجعفرية وبها جامع قديم وخمسة زوايا واربع جنائن واربعة مكاتب اهلية وفى شمالها تل قديم مستطيل نحو مائة فدان

ومن البلاد الشهيرة بهذا المركز محلة المرحوم فى الشمال الغربى لطنطا على نحو ساعة وهى بلدة قديمة لها شهرة بنسج القماش الجيد من الغزل

ومنها ابيار وهى بلدة قديمة فى شرق كفر الزيات بينهما نحو ساعة بها جوامع كبيرة وبعض معاصر وسوقها يوم الخميس

ومنها برما وهى على تل مرتفع شرقى ابيار على نحو ١٥٠٠ قصبة ولاهلها شهرة بعامل الدباج وهم يتولون اكثر المعامل بجهات مصر البحرية وبها جملة بساتين وسواق وجامع بمأذنة ونشأ منها جماعة من الافاضل منهم شمس الدين محمد بن عبد الدايم البرماوى المتوفى سنة ٨٣١ (٢)

ومنها تلبنت قيصر بحرى برما بنحو ثلاثة ارباع ساعة وبها تل قديم يعرف بكوم قيصر

ومنها سجين غربى ترعة منية يزيد فى الشمال الشرقى من محلة منوف على نحو

---

(١) يأتى فى الحاشية عند الكلام على المحلة الكبرى جملة بلاد تسمى المحلة
(٢) من مؤلفاته شرح العمدة ومنظومة فى الاصول

٢٨٠٠ قصبة ولها شهرة بحسن زراعة الكتان ولذا كان والد الخديوى المعظم انشأ بها فبريقة لتبييضه

ومنها سيرباى بحرى طنطا نحو ٨٠٠ قصبة ولها شهرة بزراعة القمح وجودته ومنها شبشير ودمشيت وشوبر وكتامه وكلها بلاد قديمة وبها حدائق

مركز سمنود

به من المكاتب الاهلية ١٨٥ فيها من الصبيان ٢٦٢١ ومقره ناحية سمنود وتروى ارضه بجملة من الترع منها ترعة الساحل وبحر شبين وبحر الملاح المتفرع منه وغيرها

ذكر سمنود

هى على الجانب الغربى من فرع دمياط وفيها تجار من الاجانب والاهليين ويعمل بها انواع من المنسوجات كصنف الملاءة من الكتان وكذا الكنبريت والحصر وسوقها يوم الاربعاء وبها وابورات حلاجة وصاغة لعمل الحلى وجملة جوامع وزوايا منها جامع الشيخ سلامة يقال انه من زمن الصحابة وهو بجوار البحر وله مأذنة وبها كنيسة للقبط وبساتين ومعمل دجاج يستخرج منه فى السنة نحو ١٠٠٠٠٠ فروج وبها من المسلمين نحو ٢٠٠٠ ومن القبط نحو ٥٠٠ نفس ويمر بها ترعة الساحل وفى غربيها محطة سكة الحديد الممتدة من طنطا الى دمياط وفى غربى المحطة تل قديم نحو ٩ فدانا وارتفاعه ستة امتار ويخار جها جملة محلات لعمل الفخار كصنف الابريق المعروف بالسمنودى وغيره ولها موردة ومعديات وهى بلدة قديمة كانت تعرف قديما باسم جبنوتى أو جبنوت وكانت كرسى سلطنة العائلة الثلاثين من فراعنة مصر ومدتها ٣٨ سنة اوّلها قبل الهجرة بالف سنة وفى زمن آخر فراعنتها استولت الفرس على مصر مرة ثانية وكانوا بعد اخراجهم منها فى المرة الاولى لم يزالوا يحاولون استرجاعها فاغاروا عليها مرات استولوا فى بعضها على الاقاليم البحرية ثم طردهم عنها الملك نكتنبو الاوّل احد ملوك هذه العائلة الا انهم عادوا فى مدة خلفه نكتنبو الثانى وانتصروا عليه فى جملة وقعات فانهزم الى السودان وترك لهم ديار مصر فاستولوا عليها وانقرضت العائلة المذكورة وبانقراضها انقرضت دولة الفراعنة الاصلية بحيث لم تعد بعد الى هذا العهد واقام الفرس فى سلطنة مصر هذه المرة ثمان سنين حتى اخرجهم منها اسكندر الاكبر اليونانى المقدونى ومن هذه المدينة مانيتون المؤرخ الشهير الذى نقل عنه اليونان وغيرهم

مانقلوه من تاريخ المصريين الاول (١) وكانت سمنود في صدر الاسلام من المنازل التي ينزل بها العرب لربيع خيلهم ومثلها منوف واهناس وطما

ومن البلاد الشهيرة بهذا المركز بوصير (٢) غربي النيل على نحو ساعة من جنوب سمنود وبها دكاكين للاجانب والاهليين فيها تجار وارباب صنايع وبها معاصر للزيت ووابوران للحلاجة وجناين ومما يصنع بها غزل القل ونسجه وسوقها يوم السبت ولها معدية وموردة

ومنها طلخا غربي النيل تجاه مدينة المنصورة وبها دكاكين ووابورات وثلاثة جوامع في احدها ضريح الشيخ الكفان وفي البلد جملة اضرحة لغيره كالشيخ عمر البلتاجي والشيخ سعيد والشيخ العراقي وغيرهم وفي بحريها محطة سكة الحديد الممتدة الى دمياط ولها على بحر النيل موردة وصنادل لعبور البحر الى بر المنصورة

ومنها محلة ابي علي القنطرة غربي سمنود على نحو ساعة وربع وبها وابور حلاجة وعصارة قصب ومن صنايع اهلها غزل الكتان ونسجه

ومنها المحلة الكبرى ويقال لها محلة الدقلا وفي بلاد مصر نحو مائة بلدة يقال لكل

---

(١) هو رجل من كتاب مصر قبل الهجرة بنحو ٨٧٣ سنة ولد ببلده سمنود وكان مع علمه باسرار دينه ومعارف بلاده ذا خبرة بآداب الاجانب ومعرفة باللغة اليونانية وبتلك اللغة ألف لبطليموس تاريخ مصر ثم فقد هذا التاريخ فيما فقد من آثار الاول ولم يبق منه الا بعض قطع رواها عنه من بعده من المؤرخين وهي اعظم ما يعتمدونه بعد نقوش الاحجار ويعبرون عن مانيتون بالمؤرخ الاهلي لكونه من اهل مصر ومن مدينة سمنود كما ذكر

(٢) في القاموس وغيره ان لفظ بوصير يشترك فيه اربعة بلاد بلدة بكورة السمنودية وهي هذه وبوصير الفيوم وبوصير الجيزة وبوصير البهنسا وكان في مديرية البحيرة بهذا الاسم قرية درست وبقيت آثارها على سلسلة الجبل المتصلة بالاسكندرية وفي محلها الآن قلعة بوصير على شاطئ البحر الملح غربي الاسكندرية بنحو ٣٠ ميلا وقد تقدم ذكرها في تحديد مصر وكان في الصعيد الاعلى بلدة من هذا الاسم في جهة دفط قام اهلها في العصيان مع اهل دفط في مدة القيصر مكسيميان فهدمها وفي القليوبية قرية تسمى بوصير شرقي بركة الحاج بينهما فوق ربع ساعة فالبوصيرات سبعة

منها

منها المحلة (١) منها هذه وتعرف بالمحلة الكبرى وهي غربي التي قبلها على نحو نصف ساعة في الجانب الغربي لبحر الملاح وفي غربيها تل قديم يقال له تل الواقدية يؤخذ منه السباخ ويصنع بها أنواع من المنسوجات مشهورة مثل الملاءة والعصبة والكوفية والناموسية والمناشف والمناديل والبيارق ونحو ذلك ولها اسواق اسبوعية في السبت والاحد والجمعة وبها مدابغ وحمامات واسبتالية ومعاصر للزيت ونحو ٥ مساجد وزاوية و٤٣ سبيلا و٧ وابورات و٦ جناين وكثير من المكاتب ومسجد لليهود قديم يأتون اليه كل سنة للتعبد والزيارة يقال انه مبني من قبل الاسلام وتجدد في سنة ١١٨٠ على طرف جماعة منهم وبها كنيسة للقبط يقال انها من قبل الهجرة وتجددت في السنة المذكورة وغالب اهلها ارباب صنايع وفي وسطها خليج ونشأ بها جماعة من افاضل العلماء منهم العلامة جمال الدين محمد بن احمد المحلي المتوفى سنة ٨٦٤ (٢)

وفي خلاصة الاثر منها الشيخ عبد الرحمن المحلي الشافعي (٣) ومنها الشيخ منصور بن علي السطوحي المتوفى سنة ١٠٦٦ (٤) وكلاهما نزيل دمياط وفي

---

(١) منها في مديرية الغربية محلة ابي علي القنطرة ومحلة الدواخلي ومحلة البرج ومحلة حسن ومحلة زياد ومحلة القصب السمنودية ومحلة روح ومحلة القصب غير المتقدمة ومحلة مسير ومحلة ابي علي الغربية ومحلة دياي ومحلة مالك ومنها بمديرية البحيرة محلة كيل ومحلة قيس ومحلة فرنوى ومحلة صان ومحلة أم حكيم ومحلة اجد ومنها بمديرية المنوفيه محلة سبك وبمديرية الدقهلية محلة دمنه ومحلة نشا

(٢) ولد بمصر سنة ٨٠١ وبرع في جميع العلوم وكان على غاية من الذكاء حتى ان بعض اهل عصره كان يقول فيه ان ذهنه يثقب الماس وكان على قدم من الصلاح والورع والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وطلب للقضاء فلم يقبل وكان يتكسب بالتجارة وكتبه في غاية التنقيح شد اليها الرحال وابتدأ التفسير المشهور بتفسير الجلالين من أول الكهف الى آخر القرآن ثم كمل الجلال السيوطي النصف الاول ولهذا عرف بتفسير الجلالين

(٣) كان كما في الخلاصة محققا دقيق النظر قوي الترجيح في غاية من لطف الاخلاق وله مؤلفات كثيرة منها حاشية على تفسير البيضاوى

(٤) كان مشهورا بالعبادة والزهد والعرفان جاور بمصر ثم رحل الى القدس ثم الى دمشق واقام بها واحبه الناس واعتقدوه وكثرت تلامذته وكان سببا في انتشار حفظ القرآن بها وحج كثيرا ثم جاور بالمدينة المنورة سنة ١٠٦٥ ومات في السنة التي بعدها

 منها الشيخ حسن المحلي الفرضي الرياضي الشافعي المتوفى سنة ١١٧٠ (١) ومنها ابن الرعاد الاديب (٢)

ومنها نبروه في الشمال الغربي من طنطا على نحو ١٨٠٠ قصبة وبها وابورات ودكاكين ومعمل دجاج وجناين وفيها التجار من الاهلين وغيرهم وارباب صنايع ومن صنايعهم عمل الازيار والكيزان من الفخار وعمل الحصر وسوقها يوم الاثنين

ومنها (بيلا) وهي آخر بلاد المركز من جهة الشمال وبها بعض دكاكين ويباع بها أيضا الطير من الخضاري والشرشير والبلبول وبخارجها تلول قديمة على بعد ١٠٠٠ قصبة واكثر وفيها الشيخ البيلي يعمل له مولد كل سنة وسوقها يوم السبت

ومنها منية النصارى غربي النيل في جنوب سمنود على نحو ثلث ساعة ومن صنايع اهلها غزل الصوف ونسجه وبها حديقة

ومنها كفر الشيخ حجازي شرقي بحر شبين على نحو ساعة وربع من غربي سمنود وبها كثير من الماشية والحدائق وجامع بأذنة وثلاثة وابورات ولها شهرة في زرع القطن وارضها جيدة ومنها الشيخ حسن الكفراوي صاحب شرح الاجرومية المشهور بشرح الكفراوي توفي سنة ١٢٠٢ (٣)

---

(١) قال الجبرتي كان وحيد دهره في الفقه والاصول والمعقول والحساب الهوائي والغباري والجبر والمقابلة والمساحة وغير ذلك من الرياضيات وله في ذلك جملة مؤلفات منها شرح السخاوية وشرح النزهة والقلصادي وكان يكتب مؤلفاته بخطه ويبيعها وكان له دكان بجوار باب الازهر يبيع فيها المنكاب والكتب وألف كتابا حافلا في فقه الشافعية في مجلدين

(٢) هو زين الدين محمد بن رضوان كان خياطا بالمحلة وله مشاركة في العربية وادب وشعر وكان في غاية الصيانة والعفة

(٣) قال الجبرتي حفظ القرآن الكريم بالمحلة وحضر الى الازهر وجاور به وتصدر للتدريس والافتاء واشتهر ولازم الاستاذ الحفني وتداخل في القضايا واقبل عليه الناس بالهدايا وتردد على محمد بك ابي الذهب قبل استقلاله بالامارة فلما استبد بالامر لم يزل يعرف صحبته ويقبل شفاعته فزادت شهرته ولما بنى محمد بك مسجده تجاه الازهر قرر فيه الشيخ الكفراوي وغيره وجعل له رأسة التدريس والافتاء ومشيخة الشافعية ثم اجتمع الكفراوي برجل من اهل سمنود اسمه

ومنها

ومنها جوجر غربي النيل في الجنوب الغربي لطنطا على نحو ساعة وكانت بلدة كبيرة ذات شهرة وهي الآن عبارة عن قريتين صغيرتين يفصل بينهما تل قديم وفيها مسجد جامع وجملة مقامات تزار بعضها على التل وبعضها خلال القريتين ويقال بها ولد نبي الله الياس عليه السلام (١)

ومنها بلقينة في شمال المحلة الكبرى بنحو ساعة وبها جامع عامر وبعض اهلها أرباب صنائع وفي سنة ٧٥١ وقفها مع غيرها الامير سيف الدين تنك اليوسفي مدة وزارته على جامعه خارج باب الوزير بالقاهرة وكانت مرصدة برسم الحاشية فقومت بمبلغ ٢٥٠٠٠٠ دينار فاشتراها من بيت المال وجعلها وقفا وكان من هذه البلدة جماعة من الافاضل منهم مجتهد عصره سراج الدين البلقيني المتوفى سنة ٨٠٥ (٢)
ومنهم الشيخ صالح بن احمد الامام المعروف بالبلقيني المتوفى سنة ٩١١ (٣)

صادومة كان له شهرة في الروحانيات فصار الكفراوي يمدحه عند الامراء وغيرهم ويقول انه من الاولياء حتى اعتقد فيه محمد بك ويوسف بك احد امرائه الى ان اتفق ان اختلى يوسف بك بجارية له فرأى على جسدها كتابة فقررها فاخبرته ان امرأة ذهبت بها الى الشيخ صادومة فكتب لها ذلك للمحبة فاغتاظ وصبر حتى مات سيده محمد بك فقبض على صادومة والقاه في البحر واحتاط بمنزله فوجد فيه بعض تماثيل منكرة وعزل الكفراوي من وظيفة المحمدية وافتاء الشافعية وبقي معزولا الى ان مات يوسف بك قبل تمام السنة ونسيت القضية وبطل امر الوظيفة ورجع لحاله كالاول

(١) قال المقريزي (في الكلام على كنيسة جوجر من كنايس اليهود) هذه الكنيسة من اجل كنايس اليهود ويزعمون انها تنسب لنبي الله الياس عليه السلام وانه ولد بها وكان يتعهدها طول اقامته بالارض (قال) ويذكر اهل العلم من بني اسرائيل انه ولد بمصر وخرج به ابوه العازر (ابن هارون) من مصر مع موسى عليه السلام وعمره نحو ثلاث سنين وانه هو الخضر الذي وعده الله بالحياة واطال المقريزي في ترجمة الياس فانظر ان اردت صحيفة ٤٧٠ من الجزء الثاني من الخطط

(٢) هو شيخ الاسلام سراج الدين البلقيني الشافعي ابن حفص بن رسلان الكناني مجتهد عصره وعالم المائة الثامنة انتهت اليه رياسة المذهب والافتاء وبلغ رتبة الاجتهاد وله ترجيحات في المذهب واختيارات وتصانيف كثيرة منها حواشي الروضة وشرح الترمذي وذكره صاحب القاموس عند ذكر بلقينه فقال منها علامة الدنيا صاحبنا عمر بن رسلان

(٣) هو المعروف بشيخ المحيا بالقاهرة كان من خيار العلماء والزهاد وله القدم الراسخة في التصوف وفقه الشافعي وجميع المعقولات

مركز شربين

يحد من جهة الشرق بفرع دمياط ومن جهة الغرب بحدود اقليم البرلس ومن جهة الشمال بالبحر الملح ومن جهة الجنوب بناحية منية عنتر وبلاده ٣٩ قرية منها ١٩ من الجفالك والعهد واطيانه ٩٧٩٣٤ فدانا وبها من ترعة الساحل وفرع دمياط وبحر شبين وريّاح بلقاس وغيرها ويزرع فيه مزروعات شتى من الصيفية والشتوية كالقطن والحنطة والشعير ويزرع به البطيخ الكوري والبرلسي وانواع الخضراوات وبه من المكاتب الاهلية ١١١ فيها من الصبيان ١٦٢٧

ذكر شربين

هي مدينة بالشاطئ الغربي لفرع دمياط وبها محطة لسكة الحديد الموصلة الى دمياط وفيها تجار وأرباب صنائع وبها الدكاكين والقهاوي على النيل وبها اوروان وديوان تفتيش للعهدة وجنينان وستة مكاتب اهلية فيها من الصبيان ١٨٧ وسوقها يوم الجمعة وبها جامع الشيخ محمد بن احمد الشربيني (١) ومنها الخطيب الشربيني المفسر المشهور (٢)

ومن البلاد الشهيرة بهذا المركز ناحية بطرا بالبر الغربي من فرع دمياط وسوقها يوم الخميس وناحية بلقاس وهي اكبر نواحي المركز من جهة الاطيان وعدد الاهالي وسوقها يوم الاحد ويعمل بها مولد دميانه يحضره كثير من القبط والمسلمين فيجتمع فيه نحو ٣٠٠٠٠ نفس ويمتد ثمانية أيام يحصل فيها كثير من البيع والشراء ومنها دميرة ويعرف بهذا الاسم قريتان من مديرية الغربية احداهما الدميرة القبلية وهي المعروفة الآن بكفر دميرة القديم في شمال طلخا بنحو ٢٠٠٠ قصبة وكانت

(١) كان من مشايخ الطريق بالشرقية وارباب الاحوال وكان معتقدا عند الامراء وقته اعتقادا زائدا وتوفي سنة ٩٢٠

(٢) هو الشيخ محمد بن احمد الشربيني الشافعي من علماء القرن العاشر وعرف بالخطيب لانه كان خطيب الجامع الازهر وتفسيره مشهور بتفسير الخطيب واسمه السراج المنير في الاعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير قال في خطبته انه استخار الله فيه عند زيارته رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة ٩٦٨ ولما رجع وعين في وظيفة مشيخة تدريس في البيمارستان شرع في تاليفه بسؤال جماعة من اصحابه بعد ان رأوه فرغ من شرح منهاج الطالبين وله في فقه الشافعي شرح على متن ابي شجاع سماه الاقناع في حل الفاظ ابي شجاع

مشهورة

مشهورة بالبطيخ العبدلي (١)

والثانية دميرة البحرية وهي في شمال التي قبلها بنحو ربع ساعة فيها مسجد قديم يعرف بمسجد الاربعين وبها زوايا ومعمل دجاج وكثير من شجر التوت وكان لاهلها عناية بتربية دود القز واستخراج الحرير وكان بها ستة معامل لعمل النوشادر ثم بطل ذلك وبهذه القرية ولد الصاحب صفي الدين بن شكر (٢) الوزير المشهور بالقسوة والعسف (٣)

---

(١) قال الشيخ عبد اللطيف في كتاب الافادة والاعتبار يوجد بمصر بطيخ يسمى العبدلي والعبدلاوي قيل انه ينسب الى عبد الله بن طاهر والى مصر عن المأمون ويسميه المزارعون بالبطيخ الدميري منسوب الى دميرة قرية من مصر

(٢) هو عبد الله بن علي صفي الدين المعروف بابن شكر المالكي ولد سنة ٥٤٨ ومات ابوه فتزوجت امه بالقاضي احمد بن شكر فرباه ونوه به فعرف به وتفقه وصنف كتابا في مذهب مالك ولما سلم السلطان صلاح الدين لاخيه الملك العادل بعض المصالح كامر الاسطول والمطرون والخراج استخدم صفي الدين بن شكر ومن حينئذ اشتهر فلما استقل العادل بالسلطنة استوزره فباشر الوزارة بسطوة وجبروت وصادر الرؤساء والكتاب والسلطان لا يعارضه وهو مع ذلك يكثر التغضب والسلطان يحتمله الى ان غضب في سنة ٦٠٧ وحلف ما بقي يخدم فلم يحتمله واستوزر غيره واخرجه من مصر فاقام بآمد الى ان مات العادل فطلبه ابنه الكامل فتمكن منه حتى كان ينزل اليه السلطان ويجلس عنده في منظرته على الخليج ولم يزل على ذلك الى ان مات وهو وزير

(٣) كان على غاية من الدهاء والشدة والعسف ويحكى عنه في ذلك امور فظيعة منها انه حل به مرة دوسنطاريا قوية واشتد به الوجع فاستدعى بعشرة من وجوه الكتاب كانوا في حبسه وقال انتم في راحة وانا في الالم كلا والله واستحضر المعاصير وآلات العذاب وصار يعذبهم فصاروا يصرخون من العذاب وهو يصرخ من الوجع الى الصبح والمعاصير جمع معصار وهو شيء من الخشب ونحوه يستعمل للتعذيب فيوضع شيء من جسم من يراد به ذلك بين خشبتين ويضيق عليه حتى ينفصم او يكاد وقد عذب ابن شكر كثيرا من الناس واوقع بالرؤساء وارباب البيوت حتى استأصل شأفتهم وقدم في مناصبهم الاراذل والاسافل ولما هلك قبض الملك الكامل على ولديه تاج الدين يوسف وعز الدين محمد واحاط بجميع موجوده

هلك سنة ٩٢٣ ومنهما كمال الدين الدميرى صاحب كتاب حياة الحيوان (١)

مركز كفر الشيخ

بلاد هذا المركز ٩٩ قريه منها ٦٠ من الجفالك وعشرة موقوفة على مدرسة قوله وزمامه ١٤٠٢٤٣ فدانا وترى اطيانه من ترعتى القاصد والجعفرية وبحر تشرت ويزرع به القطن والارز والشعير والحنطة وغيرها وبه من المكاتب الاهلية ١٠٧ فيها من الصبيان ١٦٤٠ وفى بعض بلاده انوال لنسيج القماش والحصير والصوف

ذكر كفر الشيخ

هى مدينة بحرى ترعة القاصد وبها ثلاثة جوامع بمنارات اشهرها جامع الشيخ طلحه وهو مدفون به ومولده ثمانية ايام بعد المولد الاحمدى الكبير وفى شرقى البلد قيسارية بها دكاكين وخانات ومصابغ وغيرها وبها وابور للدائرة السنية ولها فرع من سكة الحديد الموصلة من المحلة الى دسوق وبها كثير من أرباب الحرف ويكثر بها زراعة الخس والبصل والحشيش وبها معامل دجاج وسوقها يوم الخميس وبها من المكاتب الاهليه أربعة فيها من الاطفال ١١٥

ومن بلاد هذا المركز سخا وهى مدينة قديمة كان يقال لها سخو وكان اليونان واللاتينيون يسمونها اكسويس واليها تنسب العائلة الرابعة عشرة من فراعنة مصر وكانت سلطنتها ١٨٤ سنة ابتداؤها قبل الهجرة بمدة ٢٠٠٣ سنة وفى آخر مدتهم استولى على ديار مصر العرب العمالقة المعروفون بملوك الرعاة وكانت سخا فى صدر الاسلام قاعدة اقليم عظيم ودار اقامة حاكم يصحبه فرقة من العساكر وفى سنة ١٥٠ خرج القبط بناحية سخا ونابذوا العمال واخرجوهم وصاروا الى شبرى سنباط وانضم اليهم غيرهم فقاتلهم الجند وضايقوهم وهدمت الكنائس بمصر ثم بنيت بعد ذلك (٢) وفى سنة ٢١٦ انتقض

---

(١) هو ابو عبد الله محمد بن موسى بن عيسى الملقب كمال الدين الدميرى لازم السبكى ومهر فى الادب وله تصانيف منها شرح المنهاج والمنظومة الكبرى وحياة الحيوان وتوفى سنة ٨٠٨

(٢) اعيد بناؤها باذن اميرمصر موسى بن عيسى بن موسى بن محمد بن على بن عبد الله ابن عباس فى خلافة هارون الرشيد بمشورة الليث بن سعد وعبد الله بن لهيعة قالا هو من عمارة البلاد واحتجا بان الكنائس التى بمصر لم تبن الا فى الاسلام فى زمن الصحابة والتابعين كذا فى الخطط جزء ٢ صحيفة ٥١١

اسفل

اسفل الارض باسره خرب البلاد وقيطها واخرجوا العمال لظلمهم فكانت بينهم وبين العسكر حروب امتدت الى ان قدم الخليفه المأمون الى مصر فى محرم سنة ٢١٧ فعزل اميرها عيسى بن منصور الرافعى وحل لواءه وقال له لم يكن هذا الحدث العظيم الا من سوء فعلك وفعل عمالك حملتم الناس مالا يطيقون ثم بعث بجيش من الصعيد وارتحل هو الى سخا و بعث الى القبط فاوقع بهم وقتل المخالفين ورجع الى الفسطاط وفى سنة ٧٠٢ حصلت زلزلة عظيمة امتدت خمس درجات فخربت كثيرا من المحلات وهدمت سخا عن آخرها مع قرى كثيرة

والى هذه البلدة ينسب الشيخ علم الدين السخاوى النحوى المقرى المشهور نزيل دمشق المتوفى بها سنة ٦٤٣ (١)

ومن البلاد التى لها اسواق اسبوعية فى هذا المركز قلين ومسير سوقهما يوم السبت والمنشاة الكبرى سوقها يوم الاحد ودوار يعون يوم الاثنين

مركز دسوق

يحده غربا فرع رشيد وشرقا بحر نشرت وجنوبا حدود كفر الزيات وشمالا بحيرة البرلس والبحر الابيض المتوسط من البلاد ٥٤ بعضها بجفالك وتروى اطيانه من النيل الغربى وترعة القضابة وبحر القطنى وغيرها وبها من المكاتب الاهليه ١٢٢ فيها من الاطفال ٢٢٠٤

ذكر دسوق

هى مدينة على الشاطئ الغربى لفرع رشيد لها موردة ومحطة على سكة الحديد وبها قصور مشيدة ودكاكين واحد عشر مكتبا ووابوران ومعمل دجاج وثلاثة جوامع اكبرها

(١) قال ابن خلكان هو ابو الحسن على بن محمد المصرى السخاوى الملقب علم الدين سمع من البوصيرى وغيره واتقن على الشاطبى علم القرآن والنحو واللغة ثم انتقل الى دمشق وتقدم بها على علمائها فنونه وكان للناس فيه اعتقاد عظيم وشرح المفصل للزمخشرى فى اربع مجلدات وشرح الشاطبية وكان قرأها على مؤلفها قال ورأيته بدمشق والناس يزدحمون عليه فى الجامع لاجل القراءة ولا يصح لواحد منهم نوبة الا بعد زمان ورأيته مرارا راكبا وهو يصعد الى جبل الصالحية وحوله اثنان أو ثلاثة وكل واحد يقرأ ميعاده فى موضع غير الآخر والكل فى دفعة واحدة وهو يرد على الجميع ولم يزل مواظبا على وظيفته الى ان توفى بدمشق سنة ٦٤٣ وقد نيف على تسعين سنة

واشهرها الجامع المدفون به القطب الشهير سيدي ابراهيم الدسوقي (١) المتوفى سنة ٦٧٦
ومن هذه البلدة الشيخ محمد الدسوقي المالكي المتوفى سنة ١٢٣٠ (٢)

ومن البلاد الشهيرة بهذا المركز فوه وهي مدينة قديمة على الشاطئ الشرقي لفرع رشيد كانت تسمى في زمن الفراعنة الاول ميتليس وكانت في زمن فرعون مصر ابماتيك على شاطئ البحر الملح ثم اخذ البحر في التباعد عنها بسبب رسوب الطمي حتى صارت في سنة ١١٩١ بينها وبين البحر تسعة فراسخ وكانت على غاية من العمارة والثروة حتى انها في القرن الخامس عشر من الميلاد كانت اعظم مدينة بعد القاهرة ولم تزل تتقلب في الحوادث فمرة تتقدم ومرة تتأخر وهي في وقتنا هذا عامرة منازلها على دورين أو ثلاثة وبها كثير من ارباب الحرف والتجار وحمامات وجملة من دوائر الارز والمصابغ واضرحة الاولياء مثل النحاس والجوهري وغيرهما * وسوقها يوم السبت ومما يباع به الطير في ايام وجوده كالبلبول والشرشير والخضاري وبها شهرة بعمل تجارة الدخان والسكاكين وآلات الزراعة والاحزمة والقماش وفيها نحو ١٨ مكتبا ومثلها مساجد بعضها بمنارات منها جامع ابي النجا على البحر منارته مرتفعة عن ارض الجامع نحو ٨٠ مترا ولم تتغير مع طول الزمان وبها بساتين ووابوران وورشتان كانت احداهما للنسج القطني والثانية لعمل الطربوش وكان لها بذلك شهرة وكان طربوشها كالمغربي في الجودة بل كان يرجح على المغربي في بعض الاحيان وكان يعمل بها في الشهر ٢٤٠٠٠ طربوش ثم بطل ذلك والتحق كل من الورشتين بدائرة والدة الحضرة الخديوية والناحية تابعة لها وفيها ديوان تفتيش العهدة

ويتبعها في التفتيش من جهة الجنوب كفر مجر وفيه وابور القطن وسراية للحضرة الخديوية وجامع جديد غير جامع قديم اكله البحر

---

(١) هو من ذرية زين العابدين ابن سيدنا الحسين رضوان الله عليهم اجمعين ولد سنة ٦٣٣ وتفقه على مذهب الامام الشافعي ثم سلك طريق الصوفية وجلس لارشاد الخلق في طريق الحق الى أن توفي وله كل سنة ثلاثة موالد صغير وكبير ورجبي وتكون في عقب مولد السيد البدوي يجتمع اليها الناس من اقاصي البلاد وتضرب فيها الخيام ويحضرها مشايخ الطرق كما يكون في مولد السيد

(٢) ولد في دسوق وقدم الى الازهر وبرع في المعقول والمنقول وتلقى علوم الحكمة والهيئة والهندسة والميقات وله مؤلفات كثيرة منها حواشيه على شرح التلخيص للسعد وعلى شرح السنوسية لمصنفها وغير ذلك

ويتبع

ويتبع التفتيش أيضا شباس الشهداواصافية وسمنود والمدينة وفيها مسجد الشيخ ابن هارون ومقامه وسائر بلاد التفتيش يزرع بها القطن والارز والغلال والخضراوات

وبهذا المركز تفتيش البراري وهي ناحية الغنيمي والحصة وعزبة عبد الرحمن وغيرها ويتبع تفتيش البراري أيضا اليوقة والمندورة وعزبة ابومندور (١) وبها مقامه وله مولد شهير سنوي يجتمع فيه كثير من الناس ويكثر فيه البيع والشرا ويمتد ثمانية أيام

وأول بلاد هذا المركز من جهة الجنوب ناحية جناج على شاطئ النيل وبعدها من جهة الشمال محلة دياي قبالة شبرى خيت التابعة للبحيرة وسوقها يوم الاحد وبعدها نبورى الصافية وكفر مجر ومحلة ابي علي القربية وهي بلدة شهيرة على شاطئ فرع رشيد وسوقها يوم الجمعة وفيها دكاكين وتجار وفيها جامع شهير على شاطئ البحر وبعدها من بحرى مجمون ثم كفر ابراهيم ثم دسوق محل المركز

اقليم البرلس

هو اقليم قايم بنفسه له مأمور مخصوص وزمامه ١٦١٥٠ فدانا ويشتمل على عدة قرى متفاربة في الرمال التي بين بحيرة البرلس وشط البحر وعلى شاطئ البحيرة المذكورة جملة قباب لجماعة من الصالحين يقال لهم الشرفاء العامرية وحول تلك القباب كفور صغيرة تسمى عزب الشرفاء بها مساجد ونخيل كثير في الرمال يتصل بعضه ببعض على اصناف مختلفة ويزرع في رمالها البطيخ البرلسي المشهور بالجودة وطيب المطعم وكثير من اهلها يصطادون السمك من البحيرة والبحر ويعملون منه الفسيخ بكثرة وتكسب اهلها منه ومن البطيخ والعنب وثمر النخيل

ونشأ من مدينة البرلس جماعة من المشاهير منهم صلاح الدين البرلسي محتسب القاهرة الذي استحدث السلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم عقب الاذان ليلة الجمعة (٢)

---

(١) كذا يستعمل في الالسنة ولعل اصله ابو منظور والبلد المنظوره ثم حرف

(٢) هو صلاح الدين عبد الله بن عبد الله البرلسي محتسب القاهرة في القرن الثامن ابتدع السلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم في ليلة الجمعة عقب الاذان بعد سنة ٧٦٠ واستمر ذلك الى ان كان شعبان سنة ٧٩١ ومتولي الامر بديار مصر الامير منطاش القائم بدولة الملك المنصور علي بن شعبان بن حسين بن محمد ابن قلاوون فامر نجم الدين الطنبدي محتسب القاهرة وقتئذ ان يكون بعد كل اذان لرؤيا منامية زعم بعض المتصوفة انه رآها وجرى الامر على ذلك الى هذا اليوم

ثم صار بعد ذلك كل اذان ومنهم القطب الشهير الشيخ على الخواص استاذ الشعرانى (١) ومنهم الشيخ عبد الجواد البرلسى الخطيب (٢)

بلاد الارز

هى قسمان بلاد الارزغربا وهى تابعة لمركز دسوق وبلاد الارزشرقا وهى تابعة لشربين وكان كل منهما قبل سنة ٩٨ مأمورية مستقلة وهذه البلاد مختصة بكثرة زرع الارز ويقل بها زراعة القطن والشتوى وري ارضها بواسطة خلجان ممتدة بها

بلاد الارزغربا

هى ستة واربعون قرية موضوعة على ساحل فرع رشيد من الشاطئ الشرقي متسلسلة وراء بعضها من ابتداء فم البحر الصعيدى ومنتهاها برج مغيزل واراضى هذه النواحي اشبه بساحل مواز للنيل ومنها بعض بلاد موضوعة على ساحل البحر الصعيدى فمنها محلة مالك والسلمية والشرفا وفوة وسنديون وبها مقام ينسب لمعروف الكرخى ومنها مطوبس ومنشية المرشد وعزب الخليج ومعدية مهدى وعزب الوقف والجزيرة الخضراء وبرج مغيزل وغيرها وقد تقدم ذكر بعض هذه البلاد

بلاد الارزشرقا

هى سبعة عشر قرية منها بطره وكفر الخطبه وكفر الدوسى وشربين والاحمدية وكفر البطيخ وكفر الوكالة والسنانية وغيرها

---

(١) كان اميا لا يكتب ولا يقرأ وكان يتكلم على معانى القرآن والسنة المشرفة كلاما نفيسا تذعن له العلماء كما نقله الشيخ الشعرانى وكان يقول لا يكون الرجل عندنا معدودا من اهل الطريق الا اذا كان عالما بالشريعة المطهرة ومن جهل حكما واحدا منها سقط عن درجة الرجال وكان يحب اهل الصنايع الناعمة كالساعة والطباخ ونقل عنه الشعرانى كلاما كثيرا يدل على مزيد فضله وهو مدفون بمسجد بالحسينية وقبره مشهور يزار

(٢) كان خطيب الجامع الازهر فى وقته وله شعر وتفنن فى العلوم وانتفع به خلق كثير وتوفى سنة ١٠٣٤

المديرية

المديرية الخامسة

من مديريات الوجه البحرى

مديرية المنوفية

تحد هذه المديرية شرقا بفرع دمياط وغربا بفرع رشيد وشمالا بخط سكة الحديد من بنها الى كفر الزيات وهو الفاصل بينها وبين الغربية كما مر بيانه فى الغربية وتحد جنوبا بجزء من فرع رشيد المذكور وجزيرة القناطر الخيرية واطيان هذه المديرية ٣٥٣٠٥٤ قدانا وعدد سكانها ٥٠٧٧٠١ (١) وتشتمل على خمسة مراكز ضبطية وعلى ٣٤١ بلدا و بها من المكاتب الاهلية ٦٣٠ بها من الاطفال ١٤١٩٥ ومقر ديوان المديرية ناحية شبين الكوم

ذكر شبين الكوم (٢)

هى بلدة كبيرة على الشاطئ الغربى لبحر شبين فى غربيها سكة الحديد المتصلة بطنطا وفى شمالها فوريقة كبيرة انشئت لنسج القطن والكتان زمن العزيز محمد على وفى شمال الفوريقة بناء متين متسع انشاء فوريقة لعمل الطرابيش ثم اعرض عنه وفى سنة ٥٨ جعل فيها اصطبلا لاصائل الخيل استمر الى زمن ولده المرحوم سعيد باشا وفى داخل السور نحو ٣٠ فدانا كان يزرع فيها البرسيم الحجازى للخيل وفى داخله أيضا منازل لخدمها من ناظر وحكيم وغيرهما وبين الاصطبل والبحر حديقة ذات بهجة وقصر مشيد يسكنه المديرون وفى شماله على شاطئ البحر ديوان المديرية انشئ فى اوائل حكومة العزيز محمد على وقبل ذلك كان ديوان المديرية فى منوف

وفى شبين قصور حسنة وابنية جيدة وفى وسطها قيسارية بها دكاكين معمورة بالبضايع وغيرها وبها ستة جوامع بمنارات غير الزوايا منها جامع ابى المكارم وبها

---

(١) بموجب البيان الوارد من المديرية اما فى جدول نمرة ٣ الوارد فى ذيل لائحة الاحكام الختامية فتعدادها ٤٥٦٧٩٤

(٢) لفظ شبين يقع على بلدتين احداهما شبين الكوم هذه بالمنوفية والثانية شبين القناطر بالقليوبية على الشاطئ الشرقى للفرع الشبينى سميت شبين القناطر لان ترعة الشرقاوية تتفرع عندها فرعين على كل منهما قنطرة احدهما الفرع المسمى الخليلى والآخر الفرع الشبينى

ضريحه (١) وفيه مقام الشيخ فتوح وعدة اهلها ١٢٣٨١ (٢) نفساً اكثرهم مسلمون فيهم تجار وارباب صنايع كالصباغين والحياكة والحدادين وفيها نحو ٦٠ من الاجانب و ٥٠٠ من القبط منهم كتبة وصاغة وغير ذلك ويعمل بها بعض المنسوجات البلدية والفخار وبها وابوران ومعصرة زيت وفي سنة ١٢٤٩ كان يعمل بها مكتب يجمع فيه نحو مائة تلميذ من قسم ما يجمع من ضمن المكاتب التي انشاها العزيز المشار اليه والآن بها من المكاتب الاهلية ١٢ بها من الاطفال ٥٠٨ وفي جنوبها وغربها جناين واشجار كثيرة وزمامها ١٥٦٣ فدانا وتروى من بحر شبين وترعة البتنونية وسوقها يوم الخميس

المركز الاول

من مراكز الضبطية بمديرية المنوفية

مركز تلا

هذا المركز به من المكاتب الاهلية ١٣٥ فيها من الصبيان ٢٢٨٥ واطيانه مخصبة ترويها جملة من الترع كالباجورية وبحر سيف وبحر بمم وغيرها

ذكر ناحية تلا

هي بلدة قديمة غربي ترعة البتنونية بها محطة على سكة الحديد الممتدة من طنطا الى شبين وبها مساجد ودكاكين وجناين ودواير وهي مشهورة بالبطيخ والكتان والقطن والبصل واغلب اهلها مسلمون

ومن البلاد الشهيرة بهذا المركز طوخ النصارى (٣) ومنية طوخ وهما بين بحر سيف وترعة الباجورية في جنوب ناحية تلا على نحو ١٢٠٠ قصبة ويوجد بهما ارباب صنايع مثل الصاغة والحدادين والقزازين والفحامين وسوق طوخ يوم الخميس وبهما ثلاثة جوامع وزاوية وثلاث كنايس للقبط وكان في شمالها تل قديم يبلغ نحو ٣٠ فدانا اخذ للسباخ حتى زال بالكلية وقبطها يتخذون في كل سنة مولد السيدة مريم العذراء

ومنها ناحية بمم ويقال لها بنب غربي ناحية تلا بمقدار ٧٠٠ قصبة وبها جملة قزازين وفي بحريها تل قديم نحو ١٩ فدانا

(١) بني سنة ٥٠٠ كما علم من تاريخ مرقوم في حجر باعلى المقام

(٢) بموجب الاحصائية العمومية لسنة ١٢٨٩

(٣) تقدم في حاشية الكلام على مركز طوخ في القليوبية جملة بلاد تعرف بطوخ ومنها

ومنها زاوية بمم بالقرب من ترعة البتنونية فى شمال تلا * ومنها سفط جدام (١) فى الشمال الغربى لناحية بمم وفى شرقيها تل قديم

ومنها كفر ربيع على ترعة الباجورية غربى سفط ولاهلها شهرة بحسن الزراعة

ومنها طنوب على شاطئ فرع رشيد غربى كفر ربيع وكثير من اهلها من أكابر

ومنها شوفى بحرى تلا ولاهلها شهرة بزراعة الكتان

ومنها الدلجون بحرى كفر ربيع بين فرع رشيد والباجورية وأرضها كثيرة الخصب والشجر

ومنها ابو العز فى الشمال الشرقى لكفر ربيع وبعض اهلها يشتغلون بعمل اللباد

ومنها افيشا سليم فى الشمال الشرقى لناحية شوفى ولاهلها شهرة بزراعة الكتان

المركز الثانى

من مديرية المنوفية

مركز منوف

به من المكاتب الاهلية ١٣٠ فيها من الصبيان ٣٠٤٨ ومقره ناحية منوف

ذكر منوف

هى مدينة كبيرة على الترعة الفرعونية تنسب اليها مديرية المنوفية لانها كانت مركزها قبل شبين وفيها وابور وبساتين وثلاث قيسار يات ووكالتان وأربعة معامل دجاج وحمام قديم وكثير من المصابغ والمساجد الجامعة واضرحة الاولياء وزمامها ٣٩٧٩ فدانا وينسج بها نوع العباءة المعروف بالحسيني وحصير السمار (٢) المعروف بالمنوفي الذى لا نظير له بمصر ويرسل مقدار كثير منه الى القسطنطينية

وفيها بيت انفرد اهله بعمل مقصات الورق اللطاف المشهورة (٣)

(١) سفط يقع على جملة بلاد كما مر بيانه فى الكلام على سفط الحناء من مركز بلبيس بمديرية الشرقية

(٢) يصنع بها الحصير من أنواع من السمار منها المغراوى يجلب من المغارة وهى جهة فى الصحراء بسافر اليها خمسة أيام بلياليها ومنها السمار الشرقاوى يجلب من الشرقية ومن الدقهلية ومنها السمار الواحى والرشيدى والدمياطي وغير ذلك

(٣) هو بيت حسن المغراوى وأولاده ولا يريدون تعليم غيرهم

ويعمل بها مصنع دودا خر برود الصوف والصمن و[illegible]

يأتى مغزولا من اوروبا وغير ذلك وسوقها يوم الاحد ومن جملة ما يباع به حمول العرب المنقوشة المصنوعة من الصوف والوبر ومخالى الخيل والاخراج والقرب التى يمخض فيها اللبن والمضمر التى يصنع فيها الجبن ونشأ منها جماعة من مشاهير العلماء منهم الولى الصالح الشيخ عبد الله المالكى المنوفى المتوفى سنة ٧٤٨ (١)
والشيخ عبد الجواد بن محمد المنوفى المتوفى سنة ١٠٦٨ (٢)

ومن البلاد الشهيرة بهذا المركز ناحية سرس الليانة فى الجنوب الشرقى من منوف على نحو ٠٠ ١٢ قصبة وسوقها يوم الاربعاء وبها جملة قزازين

ومنها جزى على فرع رشيد غربى منوف بنحو ٠٠ ٧ متر و بها من ارعون وتجار وصناع منهم من يشتغلون بنسج الصوف والقماش وعمل الحصير وكثير من اهلها من اكبية وسوقها يوم الخميس

ومنها الواط فى شمال منوف على نحو ساعة ونصف وعشما فى الشمال الغربى من الواط على نحو ساعة ومرسنا بجرى عشما بنحو ساعة

المركز الثالث

من مراكز الضبطية بمديرية المنوفية

مركز اشمون

به من المكاتب الاهلية ٨٦ فيها من الاطفال ٢٣٢٥ وتروى اطيانه من فرع رشيد والنعناعية وغيرها ومقره ناحية سمادون

ذكر سمادون

هى بلدة شرقى فرع رشيد بنحو ألف قصبة وبعض اهلها يشتغلون بعمل منسوجات الصوف والغزل وسوقها يوم الاربعاء

---

(١) قبره تجاه قبر السلطان قايتباى يقصد للزيارة والتبرك وهو استاذ الشيخ خليل صاحب المتن المدقع الجليل المشهور بمتن خليل فى فقه المالكية

(٢) هو كما فى خلاصة الاثر الشيخ عبد الجواد بن محمد بن احمد الخطيب الاديب اقام بمكة مدة ورحل الى الروم وولى القضاء مرارا والفتوى مع الامامة والخطابة وله فى اشراف مكة مدائح كثيرة وله كثير من المنشآت وشرح على الآجرومية

ومن

ومن اشهر ابعاديها ...
في شرق فرع رشيد على نحو ٤٥٠ قصبة وقبلى سمادون بنحو ١٣٠٠ قصبة وبها جامع بمأذنة وست زوايا واوشابات ودكاكين ومعمل دجاج وثلاثة بساتين واضرحة تزار ومن اهلها كثير من ارباب الصنايع مثل مراكبية وحدادين ونجارين وقزازين وسوقها يوم الاربعاء وهي فوق تل قديم وفي غربيها بنحو ٥٠٠ قصبة كفر يعرف بكفر حسن زلابية وفي غربيها أيضا شجرة قديمة من شجر الاراك بارض ابي عوالي تنسب للشيخ ضرغام الهواش وتستعمل كثيرا في السواك تبركا به ويقال ان الشيخ الاشموني (٢) شارح الفية بن مالك من هذه البلدة أو من الاشمونين بالصعيد

ومنها جريس على فرع رشيد في الشمال الغربي من اشمون جريس على نحو ساعة وربع ولها شهرة بعمل الفخار البلدي

ومنها طليا على نحو ساعة من جنوب اشمون وسوقها يوم الاحد وفيها ديوان تفتيش زروعات المرحوم طوسن باشا

ومنها سبك الاحد (٣) وحصتها وكفر المرازقة وكفر العويضات وقد صارت كلها كفرية واحدة (٤)

وهي على نحو ساعة من شرق اشمون وسوقها يوم الاربعاء واهلها زراع وفيهم من يشتغل بعمل الخيش وزكايب الشعر

ومنها الجعبرية في الشمال الشرقي من سمادون على نحو ١٥٠٠ متر وشنشور وحصتها على نحو نصف ساعة من شرقي الجعبرية وبعض مبانيها على تل قديم

ومنها فيشا الكبرى في الشمال الشرقي من سمادون على نحو ساعتين

---

(١) اشمون أو اشموم اسم جملة بلاد تقدم ذكرها في الكلام على اشمون الرمان من مركز دكرنس بمديرية الدقهلية

(٢) هو الشيخ نور الدين ابو الحسن علي الاشموني صاحب الشرح المشهور بشرح الاشموني على الفية ابن مالك يقال انه من هذه البلدة وان اقاربه بها الى اليوم وعن الشيخ العدوي انه من الاشمونين التي بالصعيد

(٣) سبك قريتان احداهما سبك الاحد المذكورة ويقال لها سبك العويضات والثانية سبك الضحاك ويقال لها سبك الثلاثاء وياتي ذكرها في المركز الرابع

(٤) هي اربع قرى اتصلت مساكنها ببعضها واختلطت وصارت كفرية واحدة ولم يزل زمام كل منها على حدته

ويعمل بها شدود الحرير والصوف والمناحل والغرابيل وينسج بها قماش من قطن يأتى مغزولا من أوروبا وغير ذلك وسوقها يوم الاحد ومن جملة ما يباع به حول العرب المنقوشة المصنوعة من الصوف والوبر وبخاخى الخيل والاخراج والقرب التى يمخض فيها اللبن والمدمرات التى يصنع فيها الجبن ونشأ منها جماعة من مشاهير العلماء منهم الولى الصالح الشيخ عبد الله المالكى المنوفى المتوفى سنة ٧٤٨ (١)

والشيخ عبد الجواد بن محمد المنوفى المتوفى سنة ١٠٦٨ (٢)

ومن البلاد الشهيرة بهذا المركز ناحية سرس الليانه فى الجنوب الشرقى من منوف على نحو ١٢٠٠٠ قصبة وسوقها يوم الاربعاء وبها جملة قزازين

ومنها جزى على فرع رشيد غربى منوف بنحو ٧٠٠٠ متر وبها نحو اربعون وتجار وصناع منهم من يشتغلون بنسج الصوف والقماش وعمل الحصير وكثير من اهلها من اكبية وسوقها يوم الخميس

ومنها الواط فى شمال منوف على نحو ساعة ونصف وعشما فى الشمال الغربى من الواط على نحو ساعة وسرسنا بحرى عشما بنحو ساعة

المركز الثالث

من مراكز الضبطية بمديرية المنوفية

مركز اشمون

به من المكاتب الاهلية ٨٦ فيها من الاطفال ٢٣٢٥ وتروى اطيانه من فرع رشيد والنعناعية وغيرها ومقره ناحية سمادون

ذكر سمادون

هى بلدة شرقى فرع رشيد بنحو ألف قصبة وبعض اهلها يشتغلون بعمل منسوجات الصوف والغزل وسوقها يوم الاربعاء

---

(١) قبره تجاه قبر السلطان قايتباى يقصد للزيارة والتبرك وهو استاذ الشيخ خليل صاحب المتن المدفع الجليل المشهور بمتن خليل فى فقه المالكية

(٢) هو كما فى خلاصة الاثر الشيخ عبد الجواد بن محمد بن احمد الخطيب الاديب اقام بمكة مدة ورحل الى الروم وولى القضاء مرارا والفتوى مع الامامة والخطابة وله فى اشراف مكة مدائح كثيرة وله كثير من المنشآت وشرح على الآجرومية

ومن

ومن اشهر البلاد بهذا المركز اشمون جريس أو اشموم (١) وهي بلدة كبيرة في شرقي فرع رشيد على نحو ٤٥٠ قصبة وقبلي سمادون بنحو ١٣٠٠ قصبة وبها جامع بمأذنة وست زوايا وخانات ودكاكين ومعمل دجاج وثلاثة بساتين واضرحة تزار ومن اهلها كثير من ارباب الصنايع مثل مراكبية وحدادين ونجارين وقزازين وسوقها يوم الاربعاء وهي فوق تل قديم وفي غربيها بنحو ٥٠ قصبة كفر يعرف بكفر حسن زلابية وفيه ضريحه وفي غربيها ايضا شجرة قديمة من شجر الاراك بارض ابي عوالي تنسب للشيخ ضرغام الخواص وتستعمل كثيرا في السواك تبركا به ويقال ان الشيخ الاشموني (٢) شارح الفية ابن مالك من هذه البلدة أو من الاشمونين بالصعيد

ومنها جريس على فرع رشيد في الشمال الغربي من اشمون جريس على نحو ساعة وربع ولها شهرة بعمل الفخار البلدي

ومنها طليا على نحو ساعة من جنوب اشمون وسوقها يوم الاحد وفيها دبوان تفتيش زروعات المرحوم طوسن باشا

ومنها سبك الاحد (٣) وحصتها وكفر المرازقة وكفر العويضات وقد صارت كلها كقرية واحدة (٤)

وهي على نحو ساعة من شرق اشمون وسوقها يوم الاربعاء واهلها زراع وفيهم من يشتغل بعمل الخيش وزكايب الشعر

ومنها الجبيرية في الشمال الشرقي من سمادون على نحو ٤٥٠ متر وشنشور وحصتها على نحو نصف ساعة من شرقي الجبيرية وبعض مبانيها على تل قديم ومنها فيشا الكبرى في الشمال الشرقي من سمادون على نحو ساعتين

(١) اشمون أو اشموم اسم جملة بلاد تقدم ذكرها في الكلام على اشمون الرمان من مركز دكرنس بمديرية الدقهلية

(٢) هو الشيخ نور الدين ابو الحسن على الاشموني صاحب الشرح المشهور بشرح الاشموني على الفية ابن مالك يقال انه من هذه البلدة وان اقاربه بها الى اليوم وعن الشيخ العدوي انه من الاشمونين التي بالصعيد

(٣) سبك قريتان احداهما سبك الاحد المذكورة ويقال لها سبك العويضات والثانية سبك الضحاك ويقال لها سبك الثلاثاء يأتي ذكرها في المركز الرابع

(٤) هي اربع قرى اتصلت مساكنها ببعضها واختلطت وصارت كقرية واحدة ولم يزل زمام كل منها على حدته

و بهواش غربى فيشا على نحو ساعة وربع وشمال الجنوب الشرق من بهواش على نحو نصف ساعة

وكل هذه البلاد أهلها من ارعون

المركز الرابع

من مراكز الضبطية بمديرية المنوفية

مركز سبك الضحاك

به من المكاتب الاهلية ١٤٧ فيها من الصبيان ٢٩٤٠ وتروى أطيانه بجملة من الترع كبحر شبين والباجورية والسرساوية ورياح المنوفية ومقره ناحية الساالثة

ذكر الساالثة

هى بلدة صغيرة على جسر بحر شبين من الشرق كل أهلها من ارعون

ومن أشهر بلاد هذا المركز ناحية سبك الضحاك وتسمى سبك الثلاثا (١) وهى شرقى بحر شبين على نحو ربع ساعة وزرعة العطف من شرقيها على نحو تلك المسافة وأغلب مبانيها على دورين يشتمل الثانى منهما على محلات يسمونها مقاعد وكانت سبك مبنية على تل من تفع نحو عشرة امتار أخذ معظمه للسباخ وفيها مساجد أحدها بمنارة وهو من بناء الشيخ السبكى وبأحدها مقام الشيخ على المغازى وهو مشهور يعمل له مولد وفى أحدها مقام الشيخ عبيد وزمامها ألف فدان وبها جملة بساتين وكان بها عصارة للقصب

ومن فخر هذه البلدة ان منها الشيخ تقى الدين السبكى المتوفى سنة ٧٥٦ وابنه الامام تاج الدين عبد الوهاب السبكى المتوفى سنة ٧٧١ فقد عده الجلال

---

(١) تقدم ذكر سبك الاحد فى المركز السابق

السيوطى

السيوطي من الائمة المجتهدين (١)

ومن ابنائه أيضا بهاء الدين أبو حامد أحمد صاحب شرح الحاوى وتكملة شرح المنهاج لابيه توفى سنة ٧٧٣ وأخوه جمال الدين الحسين أبو الطيب ولد سنة ٧٢٢ وألف كتابا فى من اسمه الحسين بن علي وتوفى سنة ٧٥٥

ومن هذه البلدة أيضا قاضى القضاة بهاء الدين أبو البقاء محمد بن عبد البر المتوفى سنة ٧٧٧ (٢)

ومن علمائها أيضا أبو الفتح محمد بن عبد اللطيف السبكي الفقيه الاصولى الشاعر المتوفى سنة ٧٤٤ ومنهم الشيخ أحمد بن خليل الملقب شهاب الدين المصرى نزيل المدرسة الباسطية بمصر وخطيبها ومن مؤلفاته حاشيته على الشفا للقاضى عياض وغيرها

ومن البلاد الشهيرة بهذا المركز شنوان وهى بلدة قديمة فى الجنوب الغربى من ناحية العسالنة على نحو ثلث ساعة وبها بعض تجار ونساجين وباقى اهلها زراع

ومنها الباجور فى غرب سبك الى الجنوب على نحو ثلاثة ارباع ساعة وبينهما بحر بين والباجور ية وبها خمسة جوامع فى كل منها ضريح بزار وفيها معمل دجاج و١١ بستانا وجميع اهلها مسلمون ولهم شهرة فى صناعة العرقسوس وزرع القطن وتشأ

---

(١) قال السيوطى فى ترجمة تقى الدين هو الامام ابو الحسن علي بن عبد الصمد بن عبد الكافى الانصارى الفقيه المحدث المفسر الاصولى المتكلم النحوى اللغوى الاديب الناظر شيخ الاسلام المجتهد المطلق ولد بسبك فى صفر سنة ٦٨٣ وانتهت اليه رياسة العلم بمصر قال الاسنوى كان انظر من رأيناه من اهل العلم ومن اجمعهم للعلوم واحسنهم كلاما فى الاشياء الدقيقة وله تأليفات جليلة نحو ٤٢ مؤلفا منها الدر النظيم فى تفسير القرآن العظيم وتكملة شرح المهذب للنووى والابتهاج فى شرح المنهاج وله فتاوى كثيرة جمعها ولده فى ثلاث مجلدات واما ابنه تاج الدين فهو قاضى القضاة ابو النصر عبد الوهاب ولد بمصر سنة ٧٢٩ ولازم الاشتغال بالفنون على ابيه وغيره حتى مهر وهو شاب والف وهو فى حدود العشرين وله تأليفات نفيسة اشتهرت فى حياته ومن تصانيفه جمع الجوامع ومنع الموانع وشرح مختصر ابن الحاجب وشرح منهاج البيضاوى والتوشيح والترشيح وطبقات الشافعية وغير ذلك

(٢) ولد سنة ٧٠٨ وكان اماما فى علوم شتى وله شرح الحاوى وولى قضاء الديار المصرية

منها جماعة من الافاضل منهم البرهان الباجوري ابراهيم بن احمد المتوفى سنة ٨٢٥ (١)
ومنهم شيخ الجامع الازهر الشيخ ابراهيم الباجوري الشافعي صاحب التأليفات الشهيرة المتوفى سنة ١٢٧٧ (٢)

ومنها كفر الباجور في الجنوب الغربي منها على نحو ثلث ساعة وجروان في غرب الباجور ايضا على نحو تلك المسافة

وتلوانه في الجنوب الغربي لكفر الباجور على نحو ساعة

ومنها دروة بالشاطئ الشرقي لرياح المنوفية ولها شهرة بزراعة البطيخ

المركز الخامس

من مراكز الضبطية بمديرية المنوفية

مركز مليج

به من المكاتب الاهلية ٥٣ فيها من الصبيان ٣٥٩٧ وتروى اطيانه جملة من الترع كبحر شبين والبتانونية وترعة القاصد ومقره ناحية بركة السبع وهي على شاطئ بحر شبين من جهة الشرق وفيها محطة سكة الحديد الممتدة من مصر الى اسكندرية وفيها سوق صغير ووابورات وبها بعض تجار من الاجانب

ومن اشهر بلاد هذا المركز مليج وحصتها على شاطئ بحر شبين وفيها بعض تجار لها شهرة بزراعة الخس وسوقها يوم الجمعة وبها مسجدان احدهما بأذنة فيه ضريح

---

(١) لازم البلقيني وكان الاذرعي يشهد له بالاستحضار ولم يكن في عصره من يستحضر الفروع الفقهية مثله ولم يخلفه من يقاربه بعده

(٢) هو شيخ المشايخ الشيخ ابراهيم الباجوري شيخ الجامع الازهر ولد في بلده وقدم الى الازهر واقام به حتى دخلت الفرنساوية مصر سنة ١٢١٣ ثم خرج الى الجيزة حتى خرجت الفرنساوية سنة ١٢١٦ وعاد الى الازهر واشتغل بالعلم حتى برع وشرع في التدريس والتأليف حتى ملأ صيته وتآليفه البلاد وانتفع به العباد ومؤلفاته كثيرة منتفع بها في الازهر من مدة حياته وبعد وفاته منها حواشيه على شرح ابن قاسم في فقه الشافعية وعلى الجوهرة والسنوسية في التوحيد وعلى الشمايل والسلم والسمرقندية والبردة وبانت سعاد وغير ذلك ولي مشيخة الازهر سنة ١٢٦٣ واستمر بها الى ان توفي سنة ١٢٧٧ وسنه ٧٥

الشيخ

الشيخ على المليجى (١) ولها قيسارية وحديقتان وكان فى جنوبها تل قديم اخذ جميعه للسباخ

ومنها البتانون شرقى ابتانونية على نحو ٦٠٠ متر وفى الشمال الغربى من مليج على نحو ساعة ودربع وسوقها يوم الثلاثاء واهلها زراع وبها بعض نساجين

ومنها جنزور فى الشمال الغربى من بركة السبع على نحو ساعة ودربع وبعض أهلها يعملون الفخار وسوقها يوم الاثنين

ومنها طملوها ويقال لها طمليس وهى شرقى البتانونية بنحو ٤٠ قصبة وبحرى البتانون بنحو ساعة وهى بلدة قديمة وبعض مساكنها على تل مرتفع وباقى التل بجوارها

ومنها منية شاقان شرقى بحر شبين على نحو نصف ساعة من جنوب مليج ولاهلها شهرة بزراعة قصب السكر وفيها معاصر دولابية لعصيره

المديرية السادسة

من الاقاليم البحرية

مديرية البحيرة

هذه المديرية على الساحل الغربى لفرع رشيد وهى تقريبا على شكل مثلث أحد ضلعيه وهو الحد الشرقى ساحل فرع رشيد من حدود مديرية الجيزة الى ثغر رشيد والضلع الآخر وهو الحد الغربى الجنوبى خط الجبل من حد مقطع الجماميز (٢) الى جهة مريوط بساحل البحر وقاعدته وهو الحد البحرى الغربى ساحل البحر الملح من رشيد الى ناحية اتكو الى أبى قير الى ضواحى اسكندرية الى مريوط وزمام هذه المديرية ٣٩٦١٠٤ فدادين وعدد سكانها ٢١٩٩٨٧ (٣) وتشتمل على ٢٨١ من البلاد وعلى ١٨٩ من المكاتب الاهلية بها من الصبيان ٤٦٠٦ وعلى خمسة

(١) كان من اصحاب الشيخ ابى الفتح الواسطى شيخ مشايخ الغربية المدفون بالاسكندرية المتوفى سنة ٥٨٠ واهل مليج يقولون انه كان حائكا

(٢) مقطع الجماميز فى جنوب جسر الربع فى شمال ناحية بنى سلامه وجنوب قسم الخطاطبه وهى الى ناحية بنى سلامه اقرب وهذا المقطع تصرف منه المياه المجتمعة فى الجيزة زمن النيل بعد الرى فى السنة التى لاتحتاج فيها البحيرة الى ماء من الجيزة وهناك موضع فيه كثير من شجر الجميز يعرف بالجماميز

(٣) بموجب جدول نمرة ٢ المطبوع فى ذيل الاحكام الختامية

بها كرضبطية ومقرديوان المديرية ناحية دمنهور

ذكر دمنهور

هى مدينة بوسط مديرية البحيرة على خط سكة الحديد الممتدة من مصر الى الاسكندرية وكانت ٧ مداين وهى شبرى والدمهورية وقرطسا وتقرها وسكنيده وطموس والاثلة ثم اتصلت ببعضها وصارت بلدة واحدة وخط سكة الحديد المذكور يمر فيها ففى غربيه من البلاد المذكورة شبرى والدمنهورية وباقيها فى شرقيه وهذه المدينة على تل قديم يبلغ ارتفاعه عن سطح المزارع نحو ستة امتار وكانت قديما تسمى تيم انهور (١) وكانت تنقل منها لغيرها من الجهات اقمشة تعرف بالدمنهورية وكانت جيدة الابنية فتهدمت بزلزلة سنة ٧٠٢ على ماذكره المقريزى فى كتاب السلوك وجدد السلطان برقوق اسوارها فى سنة ٧٩٢ واغلب مبانيها بالطوب الاحمر على دور بين وبها شارع يمر من قنطرة سكة الحديد الى وسطها تحفه دكاكين يباع بها الاحرمة والطرابيش وغير ذلك مما يوجد فى المدن الكبيرة من ملبوس ومأكول وبها تجار كثيرون من الاهالى والاجانب وكثير من أرباب الصنائع ولها سوق اسبوعى يوم الاحد وبها من الوابورات ١٥ ومن الطواحين ١٥ ومن المعاصر ٨ ومن الحمامات ٢ ومن المكاتب الاهلية ١٥ اسلامية وواحد من القبطية وواحد من المكاتب الافرنجية ومن الجوامع ٣٥ فيها منارات كثيرة وفيها اضرحة لجماعة من الاولياء يعمل لهم موالد سنوية فمنهم الشيخ عطيه ابو الريش وهو مدفون بمسجد مشيد وموضعه بمحل البلدة التى كانت تسمى طموس احدى البلاد المتقدم ذكرها ومولده كل سنة ثمانية أيام عقب مولد سيدى ابراهيم الدسوقى يحضره كثير من الناس ويكثر فيه البيع والشراء وله أيضا مولد الرجبية ليلتين عقب المولد الرجبى

وفى هذه البلدة كنيسة للافرنج واخرى للقبط وورشة كان ينسج فيها القطن والكتان فى ايام افندينا محمد على والآن بعضها جعل اسبتالية وبعضها اعد لاقامة عساكر المديرية وبنى بها فى زمن الخديوى ديوان المديرية وفى بحرى المدينة حديقة نحو ٣٠ فدانا

---

(١) تيم انهور على قول المشتغلين باللغة القديمة المصرية معناه مدينة هوروس وكان هوروس من معبودات قدماء المصريين

الكلام

الكلام على مراكز الضبطية بهذه المديرية

المركز الاول

مركز النجيلة

يحدهذا المركز بحدود ثلاثة الحد الاول الساحل الغربي لفرع رشيد والثاني حاجز الجبل والثالث ناحية دمنه بالقرب من سفح الجبل الى كفر العيص المقابل كفر الزيات وبلاد هذا المركز يمرخط سكة الحديد القبلي المتد من اسيوط الى بولاق المذكور الى انسيابه الى ايتاي البارود وهنالك يتصل بخط سكة الحديد المتد من مصر الى الاسكندرية وبهذا المركز ثلاث محطات على الفرع المذكور وهي محطة كفر داود ومحطة الطيرية ومحطة كوم حماده وبهذا المركز من الترع ابوديباب والخطاطبة ومصرف زبيده وبه من البلاد ٦١ وزمامه ٦٦٦٧٣ فدانا

ذكر ناحية النجيلة

هي بلدة مشهورة على الشاطئ الغربي لفرع رشيد وهي احدى البلاد التي كان اعتنى بها افندينا المرحوم محمد علي واجرى فيها التنظيم لتكون انموذجا لغيرها مثل ناحية بجرى من مديرية المنوفية وكفر الزيات من مديرية الغربية وذلك سنة ١٢٦١ وهي تشتمل الآن على مبان مشيدة وبها جامع بمأذنة غير الزوايا وقيسارية على البحر وشون غلال الحكومة وفيها ضريح الشيخ قنديل له مولد سنوي وسوقها يوم السبت

ومن البلاد الشهيرة بهذا المركز ناحية شابور بالشاطئ الغربي لفرع رشيد على نحو نصف ساعة من كفر الزيات وبها جامع بمأذنة وحديقة نخيل واعناب

ومنها بيبان على نحو ساعتين ونصف من الشمال الغربي للنجيلة وفي جنوبها حديقة وسوقها يوم الاثنين

ومنها خربتا على نحو نصف ساعة من جنوب بيبان وارضها خصبة جيدة المحصول وكانت تعرف قديما باسم ارباط وكانت كرسي خط يعرف بها وكان حولها تلال اتخذت للسباخ وبها الآن معمل دجاج وابور وبستان ومساجد احدها قديم يقال انه من بناء العرب زمن الفتح وكانت خربتا مقر جماعة منهم (١)

(١) قال المقريزي لما نزلت العرب ارض مصر نزلت قبيلة مدلج بقرية خربتا واتخذوها منزلا وكان معهم نفر من حمير فالذوهم فيها فهي منازلهم

ومنها سفط العنب (١) على نحو ساعة من شمال بيبان وبها حديقة ومعمل دجاج وفيها فجار

ومنها قليشان على نحو من ساعتين ونصف من بحرى النجيلة وبها وابور وحديقة وجامع بمأذنة ويعمل بها كل سنة مولد الشيخ حامد المدفون بها

ومنها كفر بولين على نحو ساعة من غرب النجيلة بقرب قنطرة كفر بولين وبها جامع بمأذنة وحديقة وفى بحريها تل قديم وسوقها يوم الاربعاء وبها بعض تجار

ومنها كوم حادة على نحو ساعتين من النجيلة وبقربها محطة منسوبة اليها على خط سكة الحديد الممتدة من بولاق الدكرور الى ايتاى البارود وبها جامع وحديقة ومعمل دجاج وسوقها يوم الجمعة

ومنها ناحية الطرانة بين فرع رشيد وترعة الخطاطبة على نحو ثلثى ساعة من قبلى محطة كفرداود وتذكر كثيرا فى كتب القبط باسم طرنوطيس وسماها ابن حوقل والادريسى طرنوط قال ابن حوقل وكان بها مسجد من اعظم المساجد وحمامات وسواق وكثير من الكنايس ثم تخربت وصارت قرية وبها الآن جامع بمأذنة وكنيسة صغيرة باسم السيدة مريم وفى جنوبها شونة لوضع النطرون الذى يستحضر من وادى النطرون (٢) وفى غربى الناحية تل باعلاه مقام الشيخ ابى عبد الله له مولد سنوى فى شهر برموده واغلب تكسب اهل الطرانة وما يجاورها مثل دمشلى والبريجات وكفر داود والخطاطبة وعلقام هو من استخراج النطرون ونقله وجلب السمار (٣) والبردى من الوادى ومن هذه البلد تخرج الطريق المشهورة بطريق وادى النطرون يتوصل منها الى ديور فى الجبل مشهورة قديما وهى دير السيدة مريم بالبراموش ودير ها بالسريان ودير بشاى ودير مقار وفى جميعها قسس ورهبان وبهذا الجبل الطريق المعروفة بطريق

---

(١) سفط اسم بلاد متعددة مرجلة منها فى الحاشية عند الكلام على سفط الحناء بمركز بلبيس من مديرية الشرقية

(٢) يبلغ مقدار النطرون الذى يستحضر من الوادى فى السنة نحو ٩٦٠٠٠ وزانة كل وزانة نحو ٦٠ اقه وهو على انواع ثلاثة شرطابه وسلطانى ابيض وسلطانى اسود ويباع تارة على ذمة الحكومة وتارة على ذمة ملتزم وغالبه ينقل الى خارج مصر

(٣) هذا هو السمار المشهور بالمغراوى وهو اعظم انواعه

القديم

الفيوم وبجملة طرق توصل الى اسكندرية وصيوة ومن يوط وغيرها من الجهات

ومن البلاد الصغيرة التي لها شهرة بهذا المركز ناحية كفر العيص بحري قنطرة كفر الزيات بنحو نصف ساعة وبها وابور حلاجة وحديقة وبقربها من الشرق موردة مشهورة لمرسى السفن وكان عمل بها في مدة سعيد باشا المرحوم قصر كان ينزل به

المركز الثاني
من مراكز الضبطية بمديرية البحيرة
مركز شبرى خيت

حد هذا المركز شرقا شاطئ فرع رشيد من حدود كفر العيص الى مدينة شبرى خيت وجنوبا حدود كفر العيص الى سقط الملوك وغربا من سقط الملوك الى شرنوب وشمالا من شرنوب الى شبرى خيت ويمر به ترعة الخطاطبه وفروعها الآخذة منها وهي خندق سكة الحديد الشرقي وترعة الظاهرية وترعة الباشا وغيرها وبه من البلاد ٥٨ ومن المكاتب الاهلية ٦٦ تلامذتها ١٥٢٥ وزمامه ٨٨٥٥٩ فدانا

ذكر شبرى خيت

هي على الشاطئ الغربي من بحر رشيد وكانت في الزمن السابق محل ديوان المديرية وبها الآن وابور حلاجة وجامع بمأذنة وقيسارية على النيل يباع فيها انواع المأكول والملبوس وبها بعض تجار من الاجانب والاهالي ولها موردة للسفن وفي غربيها ترعة الخطاطبة وسوقها يوم الخميس

ومن البلاد الشهيرة بهذا المركز نكلا العنب في جنوب شبرى خيت بنحو ساعتين وهي منحصرة بين شاطئ فرع رشيد وترعة الخطاطبة ولها موردة على شاطئ الفرع المذكور وبها ثلاث وابورات وجامع بمأذنة ومعمل دجاج وبعض حدائق وتحيط بها الاشجار وسوقها يوم السبت

ومنها الظهرية (أو الظاهرية) على نحو ساعة ونصف من جنوب نكلا وهي منحصرة بين فرع رشيد وترعة الخطاطبة وبها جامع بمأذنة وكنيسة للقبط ومعمل دجاج وفي بحريها تل قديم

ومنها ايتاى البارود على نحو اربع ساعات من الجنوب الغربي لناحية شبرى خيت وبها وابور حلاجة وقيسارية وبقربها محطة على خط سكة الحديد الممتدة الى الاسكندرية وبها يلتقي فرع السكة الممتد الى اسيوط وهي مركز تفتيش ايتاى البارود وسوقها يوم الثلاثاء

ومنها اسفط الملوك هي على نحو ساعتين من الشمال الغربي لاتياى البارود وفيها جامع بمأذنة ومعمل دجاج وبها من اصحاب الاضرحة الشيخ ابو زينة وفي حريمها حديقة وتل قديم

ومنها قشت الانعام في شمال كفر العيص الى الغرب على نحو ساعة وربع وبها جامع بمأذنة ومعمل دجاج وسوقها يوم الخميس وهي محفوفة بالشجر

ومنها شبرى ريس على نحو نصف ساعة من جنوب شبرى خيت وفي شرقيها أشجار متنوعة وحديقة وبها وابور

ومنها قرنوب غربي شبرى خيت بنحو ثلاث ساعات وبها وابور حلاجة وجامع ومعمل دجاج وحديقة وسوقها يوم الثلاثاء ويتصل بها تل قديم

المركز الثالث
من مراكز الضبطية بمديرية البحيرة
مركز العطف

وهو مثلث الشكل يحد بحدود ثلاثة الحد الشرقي الشاطئ الغربي لفرع رشيد من حدود شبرى خيت الى حدود الجدية بقرب رشيد والحد الجنوبي من حدود محلة بشر من قبلي مغربا الى ناحية لقانه والحد البحري والغربي من لقانه مجرا الى الجدية ويتصل به براري بحيرة ادكو (وسيأتي ذكر هذه البلاد) ويمر بهذا المركز ترعة ساحل مرقص المتفرعة من الخطاطبة موازية تقريبا الفرع رشيد وبه جزء من ترعة المحمودية وغيرها وبه من البلاد ٤٨ وزمامه ٦١١٧٧ فدانا

ذكر العطف

هي قرية بحري فم المحمودية بنحو ثلث ساعة في غربي النيل بها جامع بمأذنة ودكاكين وادارتها تابعة لادارة ناظر المحمودية والحوض وفي غربيها من جهة الشمال الترعة الادكاوية وبينهما فم الخليج الناصري القديم تشاهد الآن جروفه مرتفعة عن ارض المزارع بنحو مترين ونصف وفي بحريها فم مقطع حلق الجمل على بعد ٢٠٠٠ متر كان انقطاعه في اقبال النيل على عهد افنديا محمد على المرحوم ولم يمكن سده في سنة فبحر واتصل بكوم الغرق الواقع في البرية على بعد ٨٠٠٠ متر عن العطف واستخرج منه كثيرا من الطوب وجملة من أحجار الطواحين والمعاصر بقيت ملقاة هناك

وبفم المحمودية حوض (١) المرور المراكب بين المحمودية والنيل وهناك

(١) يعبر عنه في اللغة الدارجة بالهاويس وهو محرف الحوض

وابورات اربعة لجلب الماء للمحمودية فى زمن الصيف قوتها ٤٠٠ حصان وبها ورشة لما يلزمها من التعمير وترعة المحمودية ممتدة من جهة العطف الى اسكندرية وجميع ماجانبيها من الاطيان والبلاد تابع لمديرية البحيرة

ومن البلاد الشهيرة بهذا المركز محلة بشرق آخر من جهة الجنوب وهى على نحو ثلثى ساعة من شمال شبرى خيت وبها ابراج حمام ومعمل دجاج وحديقة

ومنها ناحية مرقص على نحو ساعة ونصف من شمال محلة بشر وبها مقام الشيخ عبد العزيز المشهور بابى المجد ومعمل فخار ويعمل بها انواع من حصر السمار

ومنها الرحمانية فى الشمال الغربى لناحية مرقص على نحو نصف ساعة بالقرب من شاطئ فرع رشيد بينهما جزيرة مشهورة بزراعة البصل الشهير بالبصل الرحمانى وبالرحمانية وابورات حلاجة وقيسارية ومعمل دجاج واضرحة تزار وبعض محلات مشيدة وفيها جماعة من التجار

ومنها سنخراط فى شمال الرحمانية على نحو ساعة وبها جامع وابراج حمام ومعمل دجاج

ومنها كفر الشيخ حسن ساحل النيل فى الشمال والشرق من سنخراط على نحو ربع ساعة وبها جامع الشيخ حسن ومقامه ووابور مياه واكثر مزروعاتها الارز

ومنها دروط (١) على شاطئ فرع رشيد فى شمال ناحية العطف بنحو ثلثى ساعة وبها مساجد وابورات وحدائق ويقال انه كان بها نحو ١٥ مسجدا وحمام ودكاكين درست عند فتح المحمودية وبقربها مقطع حلق الجل المتقدم ذكره واغلب مزروعاتها الارز

ومنها فزارة على شاطئ فرع رشيد على مسافة ساعة من بحرى دروط وفى بحريها ترعة فزارة الشهيرة المتفرعة من فرع رشيد واغلب مزروعاتها الارز

ومنها ادفينا فى شمال فزارة على نحو ساعة ونصف وبها معمل فخار ووابور وحديقة متسعة بها كثير من الاشجار والفاكهة المتنوعة وبداخلها قصر لوالدة الحضرة الخديوية

ومنها الجدية آخر بلاد المركز من الشمال على نحو ثلاث ساعات من شمال ادفينا

---

(١) يوجد بهذا الاسم جملة بلاد تقدم ذكرها عند الكلام على دروط بمركز منية القمح بمديرية الشرقية

وساعة من جنوب رشيد على شاطئ النيل بينه وبين الرمل ويتكسب اهلها من حاصلات النخيل والعنب والبطيخ وينبت في بعض جهاتها السمار

ومنها اتكو في الجنوب الغربي من رشيد على نحو اربع ساعات وبينها وبين ساحل البحر الملح نحو نصف ساعة وبها جوامع بمنارات وطاحونة رجيبة ومعمل فسيخ ودكاكين وانوال كثيرة لنسج مقاطع قماش الحرير المعروف بالاسكندراني والملس والملائة واقمشة القطن والكتان واهلها ارباب صنائع لهم شهرة بالكد والعمل والتنزه عن البطالة والكسل (١) وكثير منهم يصطادون السمك من بحيرتها ومنهم من يتجر في الفاكهة والبلح ومنهم من يشتغل بالزرع ومنهم من اكتسبه وشربهم من حفاير يحتفرونها في الرمل لبعدها عن النيل ويتصل بكثير من جهاتها البحيرة والغالب منها أراضي رمال متفاوتة الارتفاع يزرع بها انواع الخضراوات والعنب والبطيخ وبها نحو ٧٠٠٠ نخلة

ومن هذه المدينة الاديب عبد الله بن سلامة الاتكاوي الشهير بالمؤدب (٢)

ومنها اللقانة آخر بلاد المركز من الجنوب والغرب وهي على نحو ساعتين وربع من غربي محلة بشر وعلى نحو ٢٥٠٠ متر من ترعة الخطاطبة وما بينها وبين الترعة مغروس بالشجر وبها جامع على تل قديم وبوسطها جامع يعرف بجامع الشيخ مخلوف به ضريحه وفيها معمل دجاج ودكاكين وسوقها يوم الاربعاء وأكثر اهلها مسلمون ونشأ منها من اعلام الافاضل الشيخ ابراهيم اللقاني المالكي الملقب برهان الدين المتوفي سنة ١٠٤١ (٣)

---

(١) قد اشتهر بذلك اهل اتكو حتى قيل ان الواحد منهم اذا قصد ناحية ولم يكن معه ما ينقله اليها حمل شيأ من الحجر أو التراب في زنبيل على عاتقه ومشى به وما ذاك الا انفة من ان يرى بحالة الكسل والبطالة

(٢) ولد سنة ١١٠٤ وكان شافعي المذهب وله مؤلفات منها المنح الربانية في تفسير آيات الحكم العرفانية ومختصر شرح بانت سعاد والنزه في الفرائض

(٣) هو احد الاعلام المشار اليهم بالتبحر في الحديث وكان اليه المرجع في المشكلات والفتاوى في وقته وكان عظيم الهيبة مقبول الشفاعة جامعا بين الشريعة والحقيقة معروفا بالكرامات وله مؤلفات مرغوب فيها منها منظومته المسماة جوهرة التوحيد انشأها في ليلة بارشاد شيخه في طريق القوم الشيخ الشرنوبي فاثنى عليها ودعا له ولمن اشتغل بها وله عليها ثلاثة شروح ومن مؤلفاته نصيحة الاخوان باجتناب شرب الدخان وقد عارضه معاصره الشيخ علي بن محمد الاجهوري برسالة اولى وثانية اثبت فيهما القول بحل شرب الدخان وكانت وفاة اللقاني وهو راجع من الحج سنة ١٠٤١ ودفن بالقرب من عقبة ايلة بطريق مكة

ووالده

وولده الشيخ عبد السلام المتوفى سنة ١٠٧٨ (١)

المركز الرابع

من مراكز الضبطية بمديرية البحيرة

مركز الدلنجات

وهو مستطيل الشكل حده جنوبا سفح الجبل وشمالا ترعة الشرشيرة ومصرف النبلة وغربا برية مريوط وشرقا من ناحية الحدين الى ناحية البهى ويمر به ترعة الحاجر العمومية وما يتفرع منها مثل ترعتى الحاجر الغربية والشرقية ومصرف البرنوجى ومصرف الحوش ومصرف حرارة وغيرها وبه ٤٩ قرية وزمامه ٩٥٤٣٠ فدانا

ذكر الدلنجات

هى قرية غربى ايتاى البارود على نحو ثلاث ساعات ونصف فوق تل من الرمل شرقى ترعة الحاجر وغالب ارضها رمال وسواقى الماء المعين بها لا تزيد عن ارتفاع مترين وهيئة اهلها كهيئة العربان وبها معمل دجاج وسوقها يوم الثلاثاء ومما يباع فيه ما يرد من الغرب من الابل والخيل والغنم

ومن بلاد هذا المركز حرارة غربى الدلنجات على نحو اربع ساعات وثلث واهلها على هيئة العربان وبها انجار وفى جنوبها ترعة الحاجر وعلى نحو نصف ساعة من شمالها بركة النطرون المعروف بالبرنوجى (٢)

ومنها حوش عيسى فى الشمال الغربى من حرارة على نحو ساعة وربع على تل قديم مرتفع عن ارض المزارع بنحو خمسة امتار وفى جنوبها حديقة وسوقها يوم الاثنين ومما

---

(١) كان الشيخ عبد السلام فى اول امره من اهل الاهواء ولم يكن يرى بمصر الا فى درس والده فاذا انقضى الدرس مضى لما كان عليه فلما مات ابوه تصدر مكانه بالجامع الازهر للتدريس ونزع عما كان عليه وظهر منه ما لم يكن يتوهم فيه من العلم والتحقيق فلزمه غالب من كان يحضر درس والده وصار شيخ المالكية وكان اماما كبيرا محدثا اصوليا اليه النهاية وله مؤلفات حسنة منها شرح المنظومة الجزائرية وثلاث شروح على منظومة والده الجوهرة وكان ذا شهامة وشدة وهيبة وكان يتحاماه علماء عصره وينقادون لرأيه

(٢) يستخرج من هذه البركة فى السنة نحو ٣٠٠٠٠ وزانة من النطرون المذكور والوزانة ستون اقة كما مر عند الكلام على الطرانة بمركز النجيلة من هذه المديرية

يباع فيه الغزلان ايام الربيع وأهلها على هيئة العربان وكثير منهم يشتغلون بنسج الاكسية من الصوف وبعضهم يتعيش بزراعة الشعير والذرة وبعض القطن ويزرع في رمالها ايضا البطيخ ومنهم من يسافر الى بني غازي وطرابلس الغرب للتجارة في الجمال والخيل وأنواع البضاعة السودانية والمغربية ومن هذه الناحية يخرج طريق مغرب الى العقبة محل اقامة عربان أولاد علي بمسافة ٢٠ يوما وهي جبل مرتفع يتاله حاج الشام في آخر حدود مصر من جهة الغرب ومنها طريق يوصل الى درنة بمسافة عشرة ايام ومنها الى بني غازي عشرة ايام ايضا

ومن بعد هذا المركز ناحية اليهودية في الجنوب الشرقي من الدلنجات على نحو ساعتين وهي على تل رمل قابل للارتفاع القريب من سفح الجبل وبها معصرة قصب ومعمل دجاج يعمل بها حرة من الصوف مختلفة الالوان وسوقها يوم السبت وفيه يباع فيه الصوف والبلح السيوي وكذلك الغزلان في زمن الربيع

ومنها ناحية الطدين في الجنوب الشرقي لليهودية على مسافة ساعة وهي بين ترعة الماجور وسفح الجبل محفوفة بالنخل والشجر وبها ابراج حمام ومعمل دجاج وبقربها من جهة الجبل مزار السيد قرنفية

المركز الخامس

من مراكز الضبطية بمديرية البحيرة

مركز ابي حمص

هذا المركز بقرب مصرف مياه البحيري على سواحل متساوية لبحيرة اتكو والقبلي مصرف التيار المسمى بمصرف بابد والغربي ساحل قرية بيوط وابي حمص جهة الشرقي ويقابل بعض بلاد من مركز ... وبمركز ابي ... ترعة المحمودية المتصلة باسكندرية ويتفرع منها ... ترعة الحدية الممتدة الى اسكندرية وبها من الخطوط الداخلة في بلاد هذا المركز خطة دمنهور وخط ابي حمص وخط كفر الدوار وخطة الملاحة التي هي آخره وهذا المديرية من الغرب ... الآن ناحية دمنهور المتقدم ذكرها

ذكر ناحية ابي حمص

هي قرية ... بجهة ... الشمال الغربي بمرتفعة

ذكر كفر الدوار

هي على نحو ثلث ساعة من جنوب السكة الحديد الممتدة الى اسكندرية وعلى ترعة ابي الخير المتفرعة من المحمودية وسوقها يوم الخميس

ومن البلاد الشهيرة بهذا المركز ناحية دسونس أم دينار على نحو ساعة من الجنوب الشرقي لدمنهور وهي بقرب سكة الحديد يفصل بينهما تل قديم فيه مقابر وبها جامع ويحفها النخل وعلى بعد ساعة من جنوبها تلال قديمة

ومنها ناحية قراقص على نحو ثلث ساعة من جنوب دمنهور وثلثي ساعة من شمال دسونس وبها جامع بمنارة وعندها تل مرتفع عليه مزار الشيخ النصراوي وفي بحريها سويقة

ومنها بركة غطاس في الشمال الغربي لدمنهور على نحو خمس ساعات بشاطئ ترعة المحمودية وبها بعض دكاكين وسوقها يوم الاربعاء وبقربها زربة الغابة وحديقة ومكتب وجامع بمأذنة وطاحون بخارية

ومنها ناحية دسونس الحاكة في الجنوب الغربي لناحية بركة غطاس بمسافة نصف ساعة وبها وابور ومخازن ومساكن لشركة البيضا للعصرة الاوروبية وفي قبليها كثير من شجر التوت على خطوط منتظمة

الفصل الثاني

في المديريات الثمانية التي يتكون منها الوجه القبلي
باعتبار مجاورتها
الاول
مديرية الجيزة واطفيح

جميع بلادها من حد مصر القبلية هابطين جنوبا على جانبي النيل منحصرة بين الجبل الشرقي والغربي وأول بلادها من جهة الشمال في الجانب الغربي للنيل ناحية بني سلامة بقرب مقطع الجاميز (1) وفوقها من جهة الجنوب ناحية برطس ثم وردان ثم أبو غالب ثم القطا وأولها في شرقي النيل حدود مصر العتيقة وبعدها من جهة الجنوب أثر

(1) هو الحد بين البحيرة والجيزة وتقدم بيان في حاشية عند الكلام على حدود مديرية البحيرة

البـرلى ودير الطين ثم البساتين ثم طراثم المعصرة ودير هاشم حلوان وآخر بـلادهـا من الجنوب شرق النيل ناحية دير الميمون وفى غربى النيل جزيرة زاوية الهوى وكفر الرقة الغربى ويفصلها من بنى سويف جسر الرقة وهو ممتد من الجبل الغربى للنيل

وتشتمل على ثلاثة اقسام الاول والثانى فى غربى النيل والثالث فى شرقيه وكل ماكان فى مقابلة جهات المديرية بشرقى النيل من مصر القديمة ومابعدها من جهة الشمال فهو تابع للقاهرة وضواحيها ولمديريتى القليوبية والمنوفية

ومن اشهر مايذكر بمديرية الجيزة الاهرام ويأتى ذكرها عقب الكلام على مدينة منف

ومتوسط طول هذه المديرية من الشمال الى الجنوب نحو ٦٠٠٠٠ متر ومتوسط عرضها من الشرق للغرب نحو ٨٠٠٠ وزمامها ١٧٧٠٧٣ فدانا منها العشورى ٣١٠٤١ فدانا والباقى خراجى وعدد نخيلها ٣٧٤١١٥ نخلة وبلادها ١٥٩ وعدد نفوسها ٢٥٧٣٨٤ (١) ومقر ديوان المديرية بناحية الجيزة

ذكر ناحية الجيزة

هى مدينة على النيل بالشاطئ الغربى تجاه مصر العتيقة بها مابالمدن من قيساريات ووكايل وخانات وحوانيت معمورة بالمتاجر واصحاب الحرف وجملة مصابغ ومعاصر للزيت وطواحين بخارية وحيوانية ومعامل فخار احدها بالآلات الافرنجية ومنازل مشيدة وقصور وحدائق تشتمل على أنواع الفاكهة والزهور وجوامع وزوايا معمورة اشهرها الجامع القديم المعروف بجامع امير الجيش ومقامات لبعض الاولياء مثل سعد الدين وزرع النوى والكوفى والصابر وابى شعبان وغيرهم ولهم موالد سنوية وبجوارها من الشمال جسر سلطانى انشاه الخديو الاعظم ممتد من البحر الى الجبل الغربى يعرف بجسر اهرام الجيزة بصفه الشجر من الجانبين يمر به من يريد التفرج على الاهرام والآثار القديمة وبه قناطر وبرابخ يمر فيها الماء للرى وبجوار الاهرام قصر مشيد وفى بحرى الجسر المذكور سراية خديوية وحديقة تبلغ نحو ٥٠٠ فدان مربعة الاضلاع محاطة بسور وفيها كثير من اللطائف والطرائف كالشلالات والجبال الصناعية والازهار والرياحين وأنواع من الطير والوحش وغيرهما من الحيوان كل

---

(١) بموجب جدول نمرة ٣ المطبوع فى ذيل لائحة الاحكام الختامية

نوع

نوع في مقاصير مخصوصة به والقصد اتصال التنظيم والعمارة منها الى الجزيرة العامرة التي في تجاه بولاق القاهرة و يبلغ مقدار ما به التنظيم من الجيزة الى الجزيرة نحو ١٥٠٠٠ فدان وسوقها الاسبوعي يوم الاحد ويقال كان بالجيزة التابوت الذي القته فيه موسى أمه بالنيل ونخلة ارضعت تحتها عيسى أمه عليهم السلام (١) ولما فتح المسلمون مصر سكن قوم منهم الجيزة فبنى لهم عمرو بن العاص بها حصنا (٢) ويقال ان بالجيزة قبر كعب الاحبار (٣) وبخارجها موضع عرف بابي هريرة يزعم من لا يعلم انه الصحابي وليس كذلك وانما هو منسوب الى ابن بنته (٤) وللجيزة ينسب الربيع الجيزي المتوفى سنة ٢٥٦ صاحب الامام الشافعي (٥)

---

(١) في الخطط يقال ان مسجد التوبة الذي بالجيزة كان فيه تابوت موسى عليه السلام الذي قذفته فيه أمه بالنيل وبها النخلة التي ارضعت مريم تحتها عيسى عليهما السلام

(٢) عن يزيد بن ابي حبيب استحبت همدان الجيزة فكتب عمرو ابن العاص الى عمر بن الخطاب يعلمه فلامه على تفريق اصحابه وقال اجمعهم اليك فان ابوا فابن عليهم حصنا من فيء المسلمين فأبوا أن يرجعوا واعجبهم موضعهم بالجيزة ومن والاهم من يافع وغيرهم فبنى لهم الحصن وامر بالخطط فاختطوا بها (انظر الخطط صحيفة ٢٠٦ جزء أول)

(٣) هو كعب بن مانع ويكنى ابا اسحاق ادرك عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره واسلم في خلافة عمر رضي الله عنهما

(٤) كذا في الخطط وابو هريرة الصحابي اختلف في اسمه اختلافا لم يوجد في غيره قال عمرو بن علي القلاس اصح ما قيل فيه عبد عمرو وقيل عبد شمس وكان رسول الله بغير مثل ذلك فقيل كان اسمه في الاسلام عبد الله وشهر نه بكنيته ويقال في سببها انه كان له في صغره هريرة يلعب بها وقيل رأى رسول الله في كمه هرة فقال يا ابا هريرة وهو اكثر الصحابة حديثا عن النبي فعن الاعرج قال سمعت ابا هريرة قال انكم تقولون ان ابا هريرة يكثر الحديث عن رسول الله والله الموعد كنت رجلا مسكينا اخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم على ملء بطني وكانت المهاجرون يشغلهم الصفق بالاسواق وكانت الانصار يشغلهم القيام على اموالهم قال البخاري روى عنه اكثر من ثمانمائة رجل من صاحب وتابع فمن الصحابة ابن عباس وابن عمر وغيرهما واستعمله عمر على البحرين ثم عزله ثم اراده على العمل فامتنع وسكن المدينة وتوفي بها سنة ٥٧ او سنة ٥٨ وعمره ٧٨ سنة

(٥) هو ابو محمد الربيع ابن سليمان ينسب الى صحبة الامام الشافعي لكنه كان قليل الرواية عنه وانما روى عن عبد الله بن الحكم كثيرا وكان ثقة وروى عنه ابو داود والنسائي وتوفي في ذي الحجة سنة ٢٥٦ بالجيزة

ومنها بهاء الدين ابو الحسن على ابن هبة الله الشافعى خطيب مصر المتوفى سنة ٦٤٩ (١)

ذكر اقسام مديرية الجيزة

القسم الاول

تحده ناحية بنى سلامه من بحرى وشبرى منت وبنى سويف من جهة الجبل الغربى وابو النمرس من جهة البحر وبه من المكاتب الاهلية ٩١ بها من الصبيان ٣٧٤٨ ومن البلاد الشهيرة به مدينة الجيزة المتقدم ذكرها

ومنها انبابة على النيل بالشاطئ الغربى تجاه بولاق وهى اربعة كفور كفر منيت كردك وكفر الشوام وكفر تاج الدول وكفر الانبابى وبها من بحريها بكفر تاج الدول بعلة وابورات للطحين وعصير القصب وغير ذلك وبها محطة لسكة الحديد الممتدة بجهة الصعيد وترسانه للدايرة السنية لعمارة سفنها وبكفر الانبابى مقام الشيخ اسماعيل الانبابى ومسجد وله مولد عظيم يعمل كل سنة ليلة النقطة وبجوار كفر تاج الدول حديقة وبكفر الشوام قيسارية واغلب اهل انبابة من المراكبية والجنائنية والورشجية والصيادين والطباعين وسوقها مشهور يوم السبت

ومنها ناحية وسيم (٢) فى غربى النيل وبحرى من غربى بحر اللبينى واغلب اطيانها ساقى وبها الى الان نسج الكتان والكتبريت والدميسة والزعبوط وفيها مصابغ وجامع قديم وضريح الشيخ موسى ويزعمون انه من الصحابة (٣) ويقال ان عبد الله ابن عبد الملك ابن مروان خرج اليها وهو اميره مصر وكان قد دعاه رجل من القبط الى داره بها وجعل له على ذلك مالا جزيلا (٤)

---

(١) كان اعلم اهل زمانه وكان كثير الصحبة للملك الصالح نجم الدين ايوب ولما سافر الى الحج اهدى اليه ملك اليمن هدية فقبلها منه فاغتاظ منه الملك الصالح وفارق صحبته وكانت وفاته فى الفسطاط وعمره ٩٠ سنة

(٢) وسيم مثلثة اخره ميم كما فى مراصد الاطلاع

(٣) لم يذكر فى در الصحابة فى من دخل مصر من الصحابة احد اسمه موسى وليس فى اسد الغابة فى معرفة الصحابة احد بهذا الاسم الا موسى بن الحارث وما بارض الحبشة

(٤) فى الخطط انه خرج الى وسيم وكانت لرجل من القبط سأله ان يأتى الى منزله ويجعل له مائة الف دينار فخرج اليه وقيل انه خرج الى قرية ابى النمرس مع رجل من الكنانى يقال له ابن حنظلة فاتى عبد الله العزل ويقال انه بلغه العزل قبل ان يعدى فاراد ان يرد المال على صاحبه فلم يقبله وحلف عليه ان يأتى منزله فمضى معه

ومنها

ومنها كرداسة فى غربى الجيزة على نحو اربعة آلاف قصبة بجوار سفح الجبل واهالى طينها اماثل وباقيه داخل حوش ويزرع به انواع الخضراوات وبها انوال لنسج القطن والصوف وبها درب بالجبل تنزل منه قوافل المجابرة الآتية من بلاد الغرب وبها نحو ١٥٠٠٠ نخلة وثلاثة مساجد ومقامات جماعة من الاشراف منهم الهاشمى وابو جبيره وسوقها يوم الاثنين

ومنها انبابها انوال وحديقة ومساجد ومقامات جماعة من الاولياء

ومما يستحق الذكر من بلاد هذا القسم بوصير السدر (١) وهى بلدة قديمة فوق تل على نحو ساعة من شمال صقارة بها ضريح الشيخ البناني وجامع قديم ونخل وكثير من شجر السنط (٢) وكان بها فى زمن الفراعنة معبد سيرابيس ومدفن العجل الذى كانوا يعبدونه وبها اربعة اهرام من بقية آثار فراعنة العائلة الخامسة وكان بها اكثر ويقال بها قتل مروان بن محمد آخر ملوك بنى امية (٣) وكاتبه عبد الحميد المشهور (٤) وقيل فى غيرها (٥)

---

(١) السدر شجر النبق ولعله كان كثيرا لوجود بها فعرفت به وكانت هذه القرية من القسم الثانى من مديرية الجيزة ثم الحقت بالقسم الاول وكلمة بوصير على ما قيل من كلمة معناها معبد اوزريس ويشترك فيها جملة بلاد تقدم بيانها فى بوصير بمديرية الغربية ص ٦٢

(٢) قال الدينورى اهل مصر يسمون القرظ السنط ويقال الصنط ايضا وهو اجود حطبهم ويدبغون به ايضا وعوام العجم يقال الصغانى هو تعريب جند بالهندية

(٣) كان مروان جاء الى مصر منهزما من بنى العباس فى شوال سنة ١٣٢ فتقدم فى طلبه صالح بن على بن عبد الله بن عباس فادركه ببوصير من الجيزة كما فى الخطط صحيفة ٣٠٤ فحارب مروان حتى قتل فى ذى الحجة من تلك السنة

(٤) هو ابو غالب عبد الحميد بن يحيى الكاتب البليغ المشهور الذى كان يضرب به المثل فى البلاغة والكتابة حتى قيل فتحت الرسائل بعبد الحميد وختمت بابن العميد ومن كلامه العلم شجرة ثمرتها الالفاظ والفكر بحر لؤلؤه الحكمة ويقال ان مروان لما ايقن بزوال ملكه اشار على عبد الحميد ان يفارقه ويلحق بعدوه مظهر الغدر فأبى عبد الحميد انفة من العار ويقال انه اختفى بعد قتل مروان فغمز عليه بعض الناس فأخذ وعذب حتى مات رحمة الله عليه

(٥) فقال ابن حوقل فى بوصير البهنسا وفى كلام ابن خلكان فى بوصير من اعمال الفيوم ويقال ان مروان لما وصل الى بوصير سأل عن اسمها فقيل بوصير فقال الى الله المصير

وبيوصير هذه كان سجن يوسف عليه السلام على ما فى الخطط ويأتى ذكره فى صقاره ويتبع ضبطية الجيزة جزيرة مصر المعروفة بالمنيل والروضة (١) وهى مشهورة بزراعة الخضراوات وبها مزار ينسب لابايزيد البسطامى وفيها مقياس النيل ويأتى الكلام عليه

وهذه الجزيرة كانت موجودة من قبل الاسلام فلما فتح الله على المسلمين مصر على يد عمرو بن العاص تحصن بها الروم فحاصرها عمرو الى ان هرب وامنها فخرب ابراجها وفى سنة ٥٤ بنيت بها الصناعة لعمارة السفن (٢) وفى سنة ٢٦٣ بنى بها احمد بن طولون حصنا بقى عامرا ايام بنى طولون ثم اخذه النيل وفى سنة ٣٢٥ عملت الصناعة فى ساحل الفسطاط بامر الاخشيد وانشئ موضعها فى الروضة بستان سمى المختار وصار متنزها وعرفت الروضة بالناس حتى صارت بلدة لها والى وقاض

فلما كانت ايام استيلاء الافضل شاهنشاه بن امير الجيوش بدر الجمالى (٣)

(١) كانت تعرف فى اول الاسلام بالجزيرة وجزيرة مصر ثم قيل لها جزيرة الحصن ثم عرفت بالروضة كما سيذكر ولم تزل الى هذا اليوم تعرف بالروضة والمنيل والمعروف الان باسم الجزيرة هى الجزيرة الواقعة فى شمالها التى بها السراية العالية الخديوية المعروفة بسراى الجزيرة امام بولاق القاهرة

(٢) الصناعة فى اللغة الحرفة واطلقت الصناعة كما هنا وكذلك دار الصناعة فى العرف على المكان الذى يتخذ لانشاء السفن وعمارتها ويقال له الآن فى هذه البلاد كما فى التركية (ترسانه) وهو محرف من (دار الصناعة) وقال صاحب الدرر المنتخبات هو محرف من (ترساخانه) ومعناه بيت النصارى قال وذلك على ما سمعته من انهم لما فتحوا القسطنطينية بنوا محل ترساخانه الباقى الى هذا اليوم لحبس اسرى النصارى فيه بالليل من اجل منعهم عن مخالطة المسلمين وايقاع الفساد فى داخل القلعة وسموه بهذا الاسم ثم اختير المرسى الموجود بجواره على ساحل البحر لانشاء السفن (انتهى ملخصا)

(٣) كان علوكا ارمنيا لجمال الدولة ابن عمار وبه عرف بالجمالى وما زال ينتقل فى الخدم حتى ولى امارة دمشق من جهة المستنصر الفاطمى ثم نيابة عكا فلما اشتد الفساد بمصر استدعاه لتدبير دولته فقدم بعسكر من الشام سنة ٤٦٥ فتولى وزارة السيف والقلم واباد المفسدين وقتل خلقا كثيرا واستبد بالامور حتى مات فى سنة ٤٨٧ وبه عرفت الجمالية بمصر فأقام العسكر مكانه ابنه الافضل ومات المستنصر فأقام الافضل من بعده المستعلى بالله بن المستنصر ولم يكن للمستعلى مع الافضل أمر ولا نهى فلما مات المستعلى اقام الافضل الآمر بأحكام الله بن المستعلى فاستبد الآمر بالامر وفى أيامه قتل الافضل

وبجبره

وتحجره على الخلفاء الفاطميين فانشأ في بحريها مكانا زهاه وسماه الروضة فصارت الجزيرة كلها تعرف بالروضة فلما قتل الافضل واستبد الآمر بالامر انشأ بجوار المختار مكانا لمحبوبته البدوية عرف بالهودج وصار يتردد عليه الى ان قتل في سنة ٥٢٤ وهو سائر اليه وفي سنة ٥٣٦ اشترى الملك المظفر هذه الجزيرة من بيت المال ثم وقفها على مدرسته فلما تسلطن الصالح نجم الدين اتخذها سريرملكه وانشأ بها قلعة وبروجا وقصورا وبساتين وصرف عليها اموالا هائلة وكان مجرى النيل بينها وبين مصر قد انقطع الماء عنه لم يكن يدخله الا في ايام الزيادة فاحتفره حتى عاد اليه النيل وعمل الجسر بينها وبين مصر فاستمر الى ان زالت دولة بني ايوب فلما ملك المعز ايبك امر بهدم القلعة وعمر منها مدرسته بعد سنة ٦٤٨ واهمل الجسر وخرب ثم عمره الملك الظاهر بيبرس وعمر القلعة فلما تسلطن قلاوون وشرع في بناء المارستان والمدرسة المنصورية بالقاهرة نقل من هذه القلعة ما اراده من العمد الرخام والصوان وكان اصلها من البرابي ثم اخذ منها السلطان محمد بن قلاوون ما احتاجه في بناء دار العدل بقلعة الجبل وغير ذلك حتى ذهبت كأن لم تكن وتأخر من ابراجها عدة انقلبت بعد وبنى الناس فوقها المساكن وعادت الروضة متنزها ولم تزل بها الدور والقصور والبساتين الى هذه الايام وكان والد الجناب الخديوى انشأ فيها حديقة لطيفة عرفت بجنينة المنيل كان الناس يترددون عليها للنزهة والخلاعة ولم تزل كذلك حتى قلت الرغبة فيها بالازبكية ونحوها

القسم الثاني
من مديرية الجيزة

هو في غربي النيل فوق القسم الاول ممتدا الى آخر حدود المديرية جنوبا وبه من المكاتب الاهلية ٣٢ فيها من المتعلمين ٥٨٣ (١) ومركزه ناحية البدرشين

ذكر ناحية البدرشين

هي بلدة على بعد ٣٠٠ قصبة من شاطئ النيل وبها محطة على سكة الحديد الممتدة في الصعيد وجملة مصابغ وانوال ودكاكين ومعصرة زيت ونخلها نحو ٦٧٥٠ وغالب أرضها ملق وسوقها يوم الاربعاء وفي الشمال الغربي منها معمل بارود ومعمل يؤخذ له السباخ من تلال ميت رهينة ومصر القديمة ويقال حصل بها عند الفتح وقعة وبها قبور

(١) حسب احصائية سنة ١٢٩٢

جماعة من الشهداء

ومن البلاد الشهيرة بهذا القسم ميت رهينة (١) أو (منية رهينة) في الشمال الشرقي من الهرم المبني بقرب جسر صقارة الممتد من النيل الى الجبل الغربي وبها مساجد ومصابيغ وأنوال واضرحة تزار منها ضريح الشيخ محمد القصري وأهلها نحو ٢٠٠٠ وفي شرقيها اطلال مدينة منف الشهيرة الذكر التي كانت قديما مركز مملكة مصر وأكبر مدنها وأعظمها وفي جزء من موضعها ميت رهينة المذكورة

ذكر مدينة منف

يقال انها من بناء منيس أول فراعنة مصر الذي أسس بها السلطنة وكان النيل يجري تحت الجبل الغربي فحوله الى منتصف المسافة بين الجبلين وبناها في موضعه الاول بعد ردمه وانها بلغت مساحتها نحو ١٢٠٠٠ فدان وأهلها نحو ٧٠٠٠٠٠ نفس وكان بها جملة معابد فاخرة منها معبد ولكان ومعبد سرابيس ومعبد ابيس وغيرها (٢) ودار كتب عظيمة ومقياس للنيل

(قال عبد اللطيف البغدادي) وكانت مستقر مملكة ملوك مصر واياها عنى بقوله تعالى عن موسى عليه السلام ودخل المدينة على حين غفلة من اهلها وبقوله تعالى فخرج منها خائفا يترقب (٣) لان مسكنه عليه السلام كان بقرية بالجيزة قريبة من المدينة تسمى دموه (٤) وبها دير اليهود ومقدار خرابها (يعني منف) اليوم مسيرة نصف يوم

---

(١) يزعم اهل تلك الجهة في سبب تسميتها ان المسلمين لما فتحوها اخذوا منها مائة نفس رهينة لئلا يعودوا اهلها للعصيان فاصله علي هذا مائة رهينة ومنهم من يعدها في المنيات فيقول منية رهينة

(٢) ومنها معبد ازميس وكان اقدمها في ما يقال معبد والكان وفسر (والكان) بالنار الربانية وفسروها بمدبر العالم ومنهم من فسره بالقادر على كل شئ وبالخالق لكل شئ وقيل هو (افتاه) اسمان لمسمى واحد وهو الله وبدوح مأخوذ من (افتاه) وان اهل منف في اول امرهم كانوا يعبدون الله سبحانه من غيرة ثم حدثت عندهم الاوثان ومعبد (ابيس) مقر العجل المسمى ابيس أحد معبوداتهم و(سيرابيس) يعني عمود المقياس وكان مقياس النيل عندهم تحت رعاية ابيس

(٣) وكذلك بقوله تعالى وجاء رجل من اقصى المدينة يسعى (حسن المحاضرة ص ٣ جزء ٢)

(٤) لعلها محل طموه الموجودة الآن بالقسم الثاني من مديرية الجيزة

في

في نحوه وكانت عامرة قبل ابراهيم ويوسف وموسى عليهم السلام وبعدهم الى زمن بخت نصر (قال) ثم هي مع سعتها وتداول الملل عليها بتعفية آثارها ومحو رسومها مضافا الى ما فعلته بها ٤٠٠٠ سنة فصاعدا تجد فيها من العجائب ما يفوت فهم المتأمل وصفة البليغ كان ذلك البيت المسمى بالبيت الاخضر وهو حجر واحد تسع اذرع ارتفاعا في ثمان طولا وسبع عرضا حفر فيه بيت جعل سمك حيطانه وسقفه وأرضه ذراعين ذراعين والباقي فضاء البيت وجميعه ظاهرا وباطنا منقوش وصور ومكتوب بالقلم القديم وعلى ظاهره صورة الشمس مما يلي مطلعها وصور كثير من الكواكب والافلاك والناس والحيوان (قال) وأما الاصنام وكثرة عددها وعظم صورها والمحاكاة بها الأمور الطبيعية فوضع التعجب (الى آخر ما قال) (٣)

وقد اندرست مباني هذه المدينة وانطمست بالكلية حتى لا يظهر لها أثر الا ما يرى من قطع الحجر مبددا في التلال والمزارع ولا عجب فانها تداولت عليها احوادث فظيعة وأهوال جسيمة أوجبت خرابها على التدريج كتغلب الحبشة والفرس والحروب التي جرت بينهم وبين الملوك الاهلية وتمادت مددا طويلة ثم دخول الاسكندر واستيلاء البطالسة عليها وانتقال التخت عنها الى الاسكندرية الا انها في ذلك الوقت مع انتقال التخت بقي لها مزية ترويج البطالسة وأمناء الديانة بها فلما ملكت مصر قياصرة الروم زادوا في اضمحلالها واختلال حالها فخربت أكثر معابدها وقصورها ونقل كثير من احجارها للبناء الاسكندرية فلما بنيت مدينة الفسطاط نقل اليها كثير من آثار منف ايضا للبناء الدور والمساجد ثم لما حدثت القاهرة نقل لها ما بقي من آثارها فهذه المدينة قد تداول عليها ثلاث مدن عظيمة ومع ذلك بقي لقياسها مزيد الاعتبار والاعتقاد الى القرن الثامن من الميلاد وبقي البيت الاخضر الذي ذكره عبد اللطيف حتى هدمه الامير سيف الدين شيخون العمري بعد سنة ٧٥٠ ومنه شيء في خانقاهه وجامعه بالصليبة وكانت منف مقر سلطنة العائلة الثالثة والرابعة والخامسة والسابعة والثامنة من

---

(٣) قد اطال عبد اللطيف وأطاب في ذكر ما شاهده من الآثار بمدينة منف وصفة ما رآه من حسن الصور وما فيها من التناسب فمن اراده فلينظره في كتابه الافادة والاعتبار ص ٢٩ وما بعدها

الفراعنة على مقتضى جدول مانيتون(١)

فاما العائلة الثالثة فاقامت فى السلطنة ٢١٤ سنة من أول سنة ٥٠٧١ قبل الهجرة والذى عثر عليه من الآثار والعمارات للعائلات الثلاثة الاولى يدل على ان التقدم عندهم لم يكن بلغ مبلغه الذى وصل اليه بعد واقدمها فى مابة الهرم المدرج الموجود بجهة صقارة

وأما العائلة الرابعة وكانت حكومتها ٢٨٤ سنة اولها قبل الهجرة بمدة ٤٨٥٧ سنة فقد وجد لها آثار وعمارات كثيرة تدل على حصول تقدم للصنائع والفنون لم يكن له نظير اذ ذاك ولم يتجاوزه احسن عصر بعده الا قليلا فى تلك الاثار اهرام الجيزة الآتى ذكرها وتمثال الملك كفرين بانى الهرم الثانى منها تراه بخزانة الآثار المصرية فى بولاق على غاية من الحسن واتقان الصنعة

وأما الخامسة فابتدأت قبل الهجرة بنحو ٤٥٧٣ سنة وحكمت ٢٤٨ سنة ويوجد لها كالتى قبلها بخزانة الآثار المصرية كثير من التماثيل والآثار النفيسة

وأما العائلة السابعة والثامنة فكانت مدتهما نحوا من ٣٠٠ سنة أولها قبل الهجرة بنحو ٤١٢٣ سنة وبعدهما انتقل الملك الى مدينة هرقلبوليس وهى محل اهناس المدينة باقليم بنى سويف

الكلام على اهرام الجيزة المتقدمة الذكر وغيرها من الاهرام

الاهرام جمع هرم وهى ابنية معروفة بمصر اعظمها ما بالجيزة وقد عرف بابى هرميس(٢)

---

(١) مانيتون رجل من اهل مصر وكهانها كان قبل الهجرة بنحو ٨٧٢ سنة وكان له مع معرفة لغته علم باللغة اليونانية وبها الف تاريخ مصر لاحد ملوك البطالسة وضاع هذا التاريخ ولم يوجد منه الا بعض عبارات نقلها منه بعض قدماء المؤرخين من اليونان والروم وجدول بيان ملوك مصر الذى [illegible] في ذيل تاريخه واثبته بعض المؤرخين فى مؤلفاتهم قبل الهجرة

(٢) يسمى الافرنج هذا البناء (پيراميد) واختلف فى اشتقاق هذه الكلمة فقال ولتى اصلها (پراميت) القبطية بمعنى مخدع الميت وقال ادلير من كلمة (پيراى) العبرانية وهى مركبة من جزئين (پى) اداة تعريف و(راى) بمعنى ارتفاع وقيل من (پيراميس) الرومية ومعنى (پيرا) النار لمشابهة شكل هذا البناء للهيب النار يريدون ان الاهرام معبد الشمس وقال زوجا پيراميد (من پيراميس) الرومية

وكان

وكان في الجيزة غير الثلاثة الكبار تجاه مصر العتيقة اهرام كثيرة كلها صغار هدمت في ايام السلطان صلاح الدين على يد قراقوش وبنى بها قناطر بالجيزة وحاول هدم الكبار كثير فعجزوا (١)

وتخرب في غير الجيزة أيضا اهرام عديدة وبقي منها جملة وكلها في غربي النيل ما بين فم البحر والفيوم وعد بعضهم نحو ٣٧ هرما منها أهرام الجيزة وابي رواش وبوصير وصقارة ودهشور والمتانية وميدون

فهرم ابي رواش على بعد ساعتين من اهرام الجيزة وقد تخرب ولم يبق منه الا سفله مداميك وضلع قاعدته ٣٢٠ قدما انكليزيا

واهرام بوصير ٤ بقرب بوصير الجيزة متخربة وأكبرها الجنوبي ضلع قاعدته بالمتر ١١٠ وعلى نحو ٩٠٠ قدم منها هرم منفرد وفي الجنوب الشرقي منها آثار بعض البرابي

واهرام صقارة ٨ أو ١٠ متفاوتة أكبرها الجنوبي وهو مدرج خمس درجات وفي وسطه بئر متسعة وأضلاعه مختلفة منها اثنان يبلغ كل منهما بالمتر ١٢٠ والآخران كل منهما ١٠٧ ويقال انه اقدم الاهرام (٢)

وأهرام دهشور ٤ في جنوب اهرام صقارة منها اثنان من اللبن (الطوب الاخضر)

وهي جزآن احدهما (بي) وهي اداة تعريف والثانية (راميس) وهي قريبة من هرميس وهرمس التي بمعنى الاب والاصل لجميع العلوم والمعارف ويؤيد هذا ما نقله المقريزي عن ابن اسحاق النديم في كتاب الفهرست وقد ذكر هرمس البابلي فقال انه دفن في البناء الذي يعرف في مدينة مصر بابي هرميس ويعرفه العامة بالهرمين

(١) يقال اول من تعدى على الاهرام وغيرها من الآثار المصرية الفرس حين تغلبوا على المصريين ثانية بعد قيامهم عليهم ولما دخل المأمون مصر أراد هدمها ليعلم ما فيها فقيل له انك لا تقدر فقال لا بد من فتحها ففتحت له الثلمة الموجودة اليوم في الهرم الكبير وتهجم عليها أيضا ابن طولون ثم عجز وكذلك الملك العزيز عثمان ابن صلاح الدين أراد هدمها فبدأ بالاصغر فاخرج اليه العمال والعسكر فأخذوا في هدمه من أعلاه وأقاموا عليه شهورا ثم تركوه عجزا وفي الهرم الثالث خدش يقال انه من فعل مراد بك أراد هدمه فعجز ولما كانت الفرنساوية بمصر ايام استيلائهم عليها أرادوا نقض الرابع القريب من الهرم الثالث فلم يتيسر لهم

(٢) في ص ١٤٠ من ترجمة تاريخ ماريت بك انه من اعمال الملك الرابع من العائلة الاولى وانه اقدم ما وصل الينا من آثار العائلات الثلاثة الاولى

سطت عليهما الايدى فاتلفتهما واثنان من الحجر ضلع أكبرهما ١٣١ مترا وارتفاعه ٩٩ مترا وليس بعد أهرام الجيزة أكبر منه ويتميز عن غيره بانكسار ميل جميع اسطحته عند نصف ارتفاعه

وأهرام المتانية ٣ على نحو ساعة من جنوب صقارة وفيهما انكسار كهرم دهشور وهرم ميدون شبه ثلاثة أبراج مربعة الشكل متتالية الاسفل بعضها فوق بعض ينتهى البرج الاخير منها بصورة هرم ناقص وتسميه الاهالى الهرم الكذاب

وبناحية بيهمو فى شمال الفيوم هرمان

واشهر جميع الاهرام اهرام الجيزة الثلاثة الكبار واختلف على أقوال كثيرة فى من بناها ورجح ما قاله هيرودوط (١) من ان الهرم الاول الكبير بناه كيوبس (٢) وكانت مدة ملكه ٥٠ سنة كما قال كهال مصر وبناه فى ٣٠ سنة ولما هلك خلفه اخوه شفرين أو كفرين (٣) فسار سيرته و بنى الهرم الثانى بقرب الاول اقل منه وحكم ٥٦ سنة وخلفه بعد موته مسيرينوس (٤) ابن اخيه كيوبس فبنى الهرم الثالث

وقد سلك فى بناء هذه الاهرام طريق عجيب من الشكل والاتقان (٥) وفى داخل الهرم الكبير جملة محلات يدخلها المتفرجون تعرف احداها بحجرة الملك فيها حوض

---

١) يؤيده قطعة حجر وجدت فى الهرم الكبير فى ارض محل فوق الحجرة المعروفة بحجرة الملك مكتوب عليها اسم بانيه وهو خوفو أو شوفو او شوفيس مبدوئين بالشين أو السين على اختلاف الناس فى التعريب والنقل

٢) هو فى كلام مانيتون سوفيس وفى نقوش المعابد خوفو أو شوفو كامرو وجد قبر بان الهرم الثانى وهو المعروف بمعبد أبى الهول وتمثاله فى خزانة الآثار المصرية ببولاق كامر وهؤلاء الملوك الذين بنوا الاهرام كانوا من فراعنة العائلة الرابعة ولها نحو ٦٠٠٠ سنة على ما فى ترجمة تاريخ ماريت باشا ص ٢٦

٣) وهو فى نقوش المعابد (شفرا)

٤) فى نقوش المعابد منقرا

٥) فى الخطط سلك فى بناء الاهرام طريق عجيب من الشكل والاتقان ولذلك صبرت على مر الايام فقد وضعت على شكل مخروط قاعدته مربعة و تنتهى بنقطة ومن خواصها ان مركز ثقله فى وسطه فهو يتساند على نفسه و يتحامل بعضه على بعض وليس له جهة أخرى يتساقط عليها وقد قويل بزوايا مهاب الرياح فان الريح تنكسر حدتها عند مصادمة الزاوية وليس كذلك عندما تلقى السطح

بديع الصنعة من قطعة واحدة وأخرى تعرف بحجرة الملكة ويرى الناظر فى داخله ما يبهر العقل من كمال الصنعة فى أحكام تركيب تلك الاحجار الهائلة (١) بحيث ترى كالقطعة الواحدة

ويقال انه كان كاملا ينتهى اعلاه بنقطة فوقع بعض الاحجار من اعلاه أو نقضت فصار ينتهى بسطح يبلغ ضلعه الآن نحو عشرة امتار (٢) وكان مكسوا بحجارة ملساء متلاحمة عليها نقوش وكتابة كثيرة (٣) زالت بزوال الكسوة وليس فى داخله نقش ولا كتابة

ويتوصل الى داخل هذا الهرم من مدخل ليس هو الباب المتخذ من اصل البناء فيما يقال وانما هو منقوب نقبا صودف اتفاقا والهرم الثانى لم يفتحوا وانما فيه ثقب لا يسع أن يدخله أحد الا على بطنه وقد استكشف بعض السائحين مدخله فلم يجد فيه كتابة وفى أعلاه جزء من كسوته فى نحو ربع ارتفاعه وأوجهه موازية لاوجه الهرم الاول وارتفاعه مع الجلسة ١٣٨ مترا (٤) وارتفاع الثالث ٥٣ مترا (٥)

---

(١) يقال ان مقدار الحجر الواحد من الهرم الكبير ٣٠٠ قدم مكعب وأقل ما يكون وزنه نحو ٦٦٦ قنطار مصرى واشتغل فى بنائه هذا الهرم ٣٦٦٠٠٠ نفس مدة ٣٠ سنة

(٢) كان فى زمن عبد اللطيف على ماذكره عشرة أذرع بالسوداء وهى نحو خمسة امتار ونصف ولم يزل يأخذ فى السعة بسبب عبث الايدى به ونقض مداميكه فقد قال فلبنس الذى ساح فى مصر سنة ١٦٩٠ م ان عدد مداميكه ٢٠٨ وعدها بعده داويزون فى سنة ١٧٦٣ م فكانت ٢٠٦ وعدها الفرنساوية سنة ١٨٠٠ م فكانت ٢٠٣ وعدت سنة ١٨٧٠ م فكانت ٢٠٢

(٣) نقل عن هيرودوط انه قرأ له بعض التراجمة من كتابة الهرم الكبير قيمة ما أكل العمال فى بنائه من البصل والكرات والثوم خاصة فبلغ ١٦٠٠ طالان من الفضة وذلك قيمة ٨٦٤٠٠٠٠ فرنك وفى كلام عبد اللطيف وعلى تلك الحجارة كتابة بالقلم القديم كثيرة جدا حتى لو نقل ما على الهرمين فقط الى الصحائف لكانت زهاء عشرة آلاف صحيفة

(٤) من ذلك الجلسة ثلاثة امتار وضلع قاعدته ٢٣٠ وكسر ومساحتها مع الجلسة ٥٣٢٢٤ ومكعب الهرم ٢٥٦٢٣٧٥ مترا مكعبا

(٥) وارتفاع الوجه ٧٣ مترا وكسر

اما الهرم الاول وهو اكبر الاهرام فقد اطال جماعة من المؤلفين (١) القول في ابعاده وغرائب مزاياه في مؤلفات حافلة وذكر ان ارتفاعه بالمتر سوى الكسر ١٤٦ وارتفاع وجهه ١٨٤ مترا وطول ضلع قاعدته ٢٣٠ مترا وهذه القاعدة مربع كامل يبلغ ١٣ فدانا من الفدادين المصرية القديمة و ١٧ من المعروفة الآن

ونسبة ارتفاعه الى محيط كرة الارض كنسبة واحد الى ٢٧٠ مليونا ونسبته الى متوسط بعد الشمس عن الارض كواحد الى الف مليون وهي بعينها النسبة بين الدائرة المكافئة لقاعدته وبين المدار السنوي للارض حول الشمس ونسبة ارتفاع وجهه الى الدرجة الارضية لمصر (٢) كنسبة واحد الى ستمائة ولو مد كل من قطري قاعدته لمر احدهما بنهاية الاقاليم البحرية شرقا والآخر بنهايتها غربا والمستوى الجانبي المار بمحاور الازاح اذا امتد الى البحر الملح يكون في منتصف الاقاليم البحرية وهي في منتصف القارة من سطح الكرة الارضية

واختلف في الغرض المقصود من بناء الاهرام على أقوال كثيرة حتى قال الفقيه عمارة اليمني

تنزه طرفي في بديع بنائها * ولم يتنزه في المراد بها فكري

فقيل انها مقابر او معابد ازريس (٣) (وهو اسم للشمس والنيل) او مراصد للكواكب أو بنيت لحفظ الاسرار والفنون والصنائع أو لصد الرمل عن المزارع أو لاشغال الاسرى أو لاذلال اهل البلاد شغلا لهم عن التمرد والفساد ومال كثير الى

---

(١) منهم جومار الفرنساوي وبيازي سميث الانكليزي

(٢) مقدرها ١١٠٨٢٧ر٦٨ مترا ومن ذلك استنبط ان قدماء المصريين كانوا يعرفون الدرجة الارضية وغيرها مما ذكر لان الذهب كاهافي اعداد محيحة والقسمة في اقسام متساوية مثلا اذا قسمت الدرجة الارضية المذكورة الى ٦٠٠ قسم متساوية كان كل قسم منها مساويا لارتفاع وجه الهرم وكذا ارتفاع الهرم قسم من ٢٧٠ مليون قسم متساوية من محيط كرة الارض وهكذا فالكثرة ما استنبطوه من ذلك قالوا يبعد ان يكون كله مصادفة اتفاقية

(٣) عليه قال بعض الافرنج ان لفظ سوريد الواقع في كلام بعض مؤرخي العرب انه اسم باني الهرم محرف من سوريس وهو محرف ازريس أو هما اسمان لمسمى واحد وأقول هو قريب من سوفيس اسم باني الهرم الاكبر

الاول

الاول (١)

ومن البلاد الشهيرة بهذا القسم صقارة المتقدمة الذكر وهي بسفح الجبل الغربي جامع ومصابيح وطواحين وأنوال ونخلها نحو ١٧٠٠٠ وأرضها ملق ويقال انما حل بها وقوعة في زمن الفتح وبها قبور جماعة من الشهداء من بني عبس وغيرهم وبالجبل المجاور لها من الغرب محل يعرف بسجن سيدنا يوسف عليه السلام (٢) وفي الجبل المذكور آثار ومقابر فيها كثير من اجساد الموتى من الآدمي وغيره بقصد مشاهدتها السائحون

ويقال انها مقابر مدينة منف المتقدمة الذكر وتمتد في حدود الرمال مسافة طولها ٧٠٠٠ م في عرض ١٥٠٠ م وهنالك ترى أهرام صقارة وقدمر ذكرها (٣)

---

(١) يؤيده ما قيل ان محل مقبرة مدينة منف عند اهرام الجيزة وعليه قيل ان هذا سبب بناء تلك الاهرام هنالك وقيل بل هي السبب في اتخاذ المقبرة هنالك فان هذه الاهرام كانت معظمة مقدسة عندهم حتى كانوا يتخذون صورها في قبورهم وقال ديودور انها قبور الملوك الثلاثة الذين بنوها وكان بقربها ثلاثة صغيرة لنسائهم وقيل الهرم الكبير قبر فرعون موسى وفي حسن المحاضرة تزعم الصابئة ان أحدها قبر شيث والثاني قبر هرمس والثالث قبر صابئ بن هرمس الذي ينسبون له وهم يحجون اليها

(٢) كذا في كشف المدير يقوقدمر في بوصير ذكر هذا السجن ومدفن العجل الآتي ذكره وليس هذان غيرهما بل هما هما وانما كان كل من السجن والمدفن في الجبل المجاور لكل من بوصير وصقارة صح ان يذكر عند بوصير كما صنع المقريزي وعند صقارة كما في كشف المديرية ولم يزل هذا الموضع معروفا عند اهل بوصير وصقارة الى هذا اليوم وهو في الجبل المذكور في جنوب بوصير وشمال صقارة وكان لهذا السجن موسم من السنة يمضي فيه الناس اليه باحتفال عظيم كما يعلم من الخطط (جزء ٢ ص ٢٠٧) وفيه عن أبي محمد الطحاوي لوسار الرجل من العراق ليصلي فيه وينظر اليه ما عنفته في سفره وعن أبي اسحاق المروزي نحوه وان سطح السجن معروف باجابة الدعاء

(٣) عادة من يمضي من القاهرة لرؤية هذه المحلات في الغالب ان يسير بسكة الحديد من محطة بولاق الدكرور الى محطة البدرشين فينزل بها ويرى بناحية البدرشين دواب للكراء كحمير الحارة بمصر فيركب منها الى الجبل الموجود به الاهرام والمقابر المذكورة في نحو ساعة ونصف وفي طريقه على نحو نصف ساعة من المحطة ميت رهينة المتقدمة الذكر في جزء من أطلال منف

واعظم ما يهم السائح رؤيته في هذه المقابر ثلاثة اشياء احدها (سيرابيوم) وهو مدافن العجل الذي كانت تقدسه قدماء مصر (١) انها قبر ابيس في وهو يشتمل [illegible] وانها [illegible] البرباقي وعلى الباب اسم الملك [illegible] (٢) [illegible] تاه هنيروهو كذلك قبلا (٣)

ولم [illegible] وقد كشف في الايام [illegible] كثيرة [illegible] كانت مغطاة بالرمل [illegible]

[illegible] قديمة من الجبل الاثري [illegible] وصف [illegible] وسوقها [illegible] من [illegible]

[illegible] كان [illegible] كرامات [illegible] ايام [illegible] لا [illegible]

---

(١) [illegible]

(٢) [illegible]

(٣) [illegible]

مصر وفشى في دهشور رجل مغربي يدعو الناس لقتالهم ويزعم انه المهدي ومعه ٨٠ رجلا فتبعه اهل دهشور فتقدم الفرنساوية اليها في ذي الحجة سنة ١٢١٣ فضربوها وقتلوا كثيرا من اهلها

القسم الثالث

من مديرية [illegible]

قسم اطفيح

وهو في شرق النيل تجاه [illegible] بين الجبل الشرقي [illegible] من جهة الشمال حدود مصر العتيقة وآخره من الجهة القبلية [illegible] وهو آخر حدود المديرية

ومن البلاد الشهيرة بهذا القسم اطفيح

ذكر اطفيح

كانت قديما تسمى افروديتوبوليس [illegible] بشرقي [illegible]

(١) وكان باطفيح [illegible] دير [illegible] فيقال [illegible] اطفيح [illegible] كبيرة شرق [illegible] الآن [illegible]

وكانت [illegible] بلاد [illegible] اشرفت على الخراب والثورة [illegible] من الجبل [illegible] والمطرودين والثائرين وسائر [illegible] ثم [illegible] قدم [illegible] المشار اليه [illegible] العمارة ثم حدثت بها الترعة المشهورة بالاطفيحية [illegible] الجسور والقناطر اللازمة [illegible]

[illegible]

---

(١) كانت هذه [illegible] لا [illegible] هو [illegible]

(٢) شيخ من الزهاد كان [illegible] الزهد وكان يكثر التردد [illegible] فقصده الناس [illegible] حاجاتهم [illegible] في الكلام على [illegible] الاطفيحي جزء [illegible]

ومنها حلوان وهى بلدة على النيل بالشاطئ الشرقى وفى شرقيها الترعة الاطفيحية وأرضها ملق وجزاير وحواجر وكثير من اهلها يشتغلون بعمل البلاط (١) ومنهم من يشتغل بقطع حجر الجبس وجلبه الى البحر من مسافة خمس ساعات ومنهم من يشتغل بالزراعة وبها جامع ومصبغتان وطاحونتان

وتجاه البلدة المذكورة فى الشمال الشرقى منها بسفح الجبل على نحو نصف ساعة من البلد ينبوع الماء المعدنى المشهور الآن

و يقال انه كان معروفا فى ايام قدماء المصريين وكان يقصد من اقاصى البلاد للاستشفاء بمائه

وفى الازمان الاخيرة كانت الاعراب تأتيه لغسل ابلها الجرباء ثم ترك مدة وغلب عليه الرمل وفى مدة محمد على المرحوم عملت بأمره خرطة وذكر فيها محل ينبوع حلوان

وفى سنة ١٢٦٦ عمل على الينبوع محلان من الخشب بأمر عباس باشا المرحوم

وفى ايام الحضرة الخديوية اتم تنظيمه على ما هو عليه الآن بعد ان عين للنظر فى كيفية مائه وتحليله ومعرفة أجزائه جمعية من اهل الخبرة فقررت بانه كبريتى نافع وحينئذ أمر بالعناية به وابحث عن غيره فوجد غيره وشهدوا بنفعه أيضا ثم بنى هنالك بالامر الخديوى حمام منتظم لطيف فيه بعض محلات وأنشئت لوقاندة كبيرة فيها أكثر من أربعين حجرة وأخرى صغيرة وحديقة للنزهة ومدت سكة الحديد من القاهرة الى تلك الجهة واختط فيها بلدة جديدة تعرف ايضا باسم حلوان (أو حلوان الجديدة أو حلوان الحمام) وأنعم بالارض على من أراد البناء فتجددت مبان لطيفة وقصور مشيدة وحدائق ولم يزل البناء مستمرا متجددا الى هذا اليوم

والذى استكشف لغاية الآن ١١ ينبوعا احدها ملحى والباقى كبريتية يكثر فى مائها الكبريت ولكل منها منافع فى أمراض كثيرة (٢)

---

(١) يقطعون البلاط من الجبل كتلا ثم يصطحون الكتلة فيجعلونها على شكل متساوى السطوح أو متوازى المستطيلات ثم ينشرونها بالمناشير

(٢) تنفع المياه الكبريتية فى امراض كثيرة مثل الامراض الجلدية كالجرب والحكة والامراض الخنازيرية والافرنجية والداء الروماتزمى كوجع المفاصل والركب والصدرية كالنزلات والسعال وغير ذلك

وتنفع المياه الملحية فى امراض الجهاز الهضمى والنزلات المعدية والمعوية والامساك وامراض المسالك البولية والكبد وغير ذلك وهى مسهلة مثل ماء بولنه وغيره واستعمال النوع الاول اكثر واشهر

ومنها

ومنها المعصرة على النيل بالشاطئ الشرقي وبها جامع ومعظم تكسب أهلها من قطع البلاط ولهم معامل في الجبل وبلاطها أعظم من بلاط حلوان وأغلى منه

ومنها طرا وهى بلدة مشهورة (١) على النيل وأطيانها قليلة ممتدة على الشاطئ وبها نخل قليل ومعظم اهلها أرباب صنائع يتكسبون بقطع الحجر من الجبل وبها من الجهة الجنوبية جامع قديم على شاطئ النيل وبقربه دير مارى جرجس (٢)

وفي سنة ١٢٠٣ هـ بنى بها اسماعيل بك الارناؤطي قلعة عند النيل وأبنية امتدت من القلعة المذكورة الى الجبل وذلك حين تهيأ لقتال الامراء الذين كانوا بالصعيد حيث علم انهم يغيرون على مصر من هذه الجهة

وفي سنة ١٢١٩ هـ كانت فيها وقعة بين افندينا محمد على المرحوم قبل ولايته على مصر وبين جماعة من الامراء القبليين كانوا هجموا على طرا وملكوا برجها وهم صالح بك الالفي ومن معه فسار عليهم محمد على المرحوم من طرف الوالى اذ ذاك في اربعة آلاف فارس وهجم على الالفي ومن معه ليلا وهم في غفلتهم فلم يشعروا الا وقد صدمهم فهربوا وقتل منهم جماعة وملك دير طرا وأبراجها

وفي مدة حكم المرحوم المشار اليه جعل في طرا مدرسة جليلة وكان في طرا آلاى مشاة وآلاى خيالة فكانت بسبب من بها من العسكر وغيرهم تشبه المدن الكبار في كثرة البيع والشراء ثم جعل محل المدرسة اسبتالية لمرضى العساكر المقيمين بها ولم تزل طرا عامرة بها سوق صغير وطواحين ومصابغ وبقربها معامل لقطع الحجر ولها سكك حديد وفي شمالها حزب لاقامة الصناع والعسكر ومعمل بارود وفي جنوبها معمل آخر لحرق الصنعات من اجل تسويد البارود وفي شرقيها طاحون يديرها الهواء وفي الايام الخديوية بنى في هذه الناحية جملة معامل جليلة منها معمل المدافع على مسافة

---

(١) قيل كانت قديما تسمى طرو بالنسبة الى التروبيين الذين احضرهم منيلاس فسكنوا هذه البقعة كما قال استرابون وسمى الجبل المجاور لها جبل الطر و بيين ثم غير الاسم الى طرواده ثم الى طرا

(٢) قال المقريزى دير طرا ويعرف بدير ابى جرج وهو على شاطئ النيل وابو جرج هذا هو جرجس وكان ممن عذبه دقلطيانوس ليرجع عن النصرانية وتنوع له العقوبة فلم يرجع

ربع ساعة من البلد ويسمى دوكخانة ويليه معمل البندق ويسمى تفكخانة وكلاهما بالآلات البخارية

وفي شمال طرا معادى الخبيرى وهي قرية صغيرة على النيل بالشاطئ الشرقي تجاه ناحية البساتين فيها قليل من الشجر وبجوارها من الشرق محل لاقامة العسكر

ومنها ناحية البساتين المتقدمة الذكر وهي قرية بسفح الجبل بها نخيل وشجر ولها ترعة لري اطيانها مع أطيان دير الطين ويزرع بها الخضراوات وغيرها واغلب تكسب اهلها من صناعة قطع الحجر والجبس كأهل طراب وبها جامعان ومقام منسوب لمحيي الدين ابن العربي وليس به وآخر منسوب لعمار بن ياسر وغيره للشيخ مفتاح ويزعمون انه من الصحابة وليس كذلك (١) وفي جنوبيها تلى آثار ابنية قديمة ويقابلها على شاطئ النيل الموردة المعروفة بمعادى الخبيرى وبجوارها من قبلي دير للقبط يعرف بدير العدوية ملاصق له جبخانة اميرية وفي بحريها محلات لاقامة العسكر

ومنها ناحية دير الطين على النيل بالشاطئ الشرقي وبها نخيل واغلب اطيانها ملق وبعضها في الجزائر ومعظم تعيش اهلها من الصناعة في قطع الاحجار وبها جامع قديم وفيها ضريح الشيخ الجمي وفي الشمال الشرقي منها مخزن بارود فوق قطعة من الجبل يعرف هذا المخزن بجبخانة اصطبل عنتر وفي شمالها واحد يدعى ابا الرواء

ومنها اثر النبي وهي قرية بجوار دير الطين وبها حجر به شكل قدم يقول الناس انه اثر قدم النبي صلى الله عليه وسلم فاعتقدوا به وهو مشهور يزار وعليه قبة وجامع كلاهما من بناء الملك الظاهر وأطيان هذه القرية قليلة ومعظم تعيش اهلها من صناعة نحت الحجر وبها قصر وحديقة وفي بحريها اسطبل للدركات ومدفن رخام وفي شرقي الورشة دير للقبط يعرف بدير الملاك وبه مكتب

الثانية

مديرية بني سويف

هذه المديرية من جهة الشرق تحد بالجبل الشرقي ومن جهة الغرب بسفح الجبل الغربي وبعضها بجزء صغير من الاراضي الزراعية التابعة لمديرية الفيوم وجاراتها ثلاثة

(١) اما محيي الدين فقبره في الشام واما عمار بن ياسر الصحابي فهو مشهود به بصفين واما مفتاح فليس هذا الاسم فيما عرف من اسماء الصحابة وليس في اسد الغابة

الادارة

الأهون الموضوعة على بحر يوسف ومن جهة الشمال بعضها بجبل كرداسة المتصل بمديرية الفيوم وبعضها باطيان مديرية الجيزة وبينهما الجسر المشهور بجسر الرقة الممتد من الجبل الغربي الى النيل ومن جهة الجنوب باطيان مديرية المنيا وبينهما جسر مشهور بجسر كوم الصعايدة ومساحتها ٢٥١٢٩٤ فدانا وعدد اهاليها ٢١٣٥٥٦ نفسا (١) وعدد بلادها ٣٦١ وبها من المكاتب الاهلية ٧٩ فيها من الصبيان ١٠٦٢ (٢) ومركز ديوانها بندر بني سويف (٣) وتشتمل على ثلاثة اقسام قسم الزاوية وقسم بني سويف وقسم ببا

الاول

قسم الزاوية

بها من المكاتب الاهلية ٥ فيها من الاطفال ١٩٨ ومركزه ناحية زاوية المصلوب (٤) وهي بلدة في غربي النيل بين الزاوية وناحية المصلوب نحو ٨٠ قصبة والمصلوب هي البلد الاصلية [illegible] وسوقها الاسبوعي يوم الاحد وبالقرب منها على نحو ١٤٠٠ متر محطة سكة الحديد الممتدة الى اسيوط

ومن البلاد الشهيرة بهذا القسم [illegible] ومعمل دجاج وسوقها يوم الاربعاء

ومنها الشمنت في شرقي محطة سكة الحديد المارة بها بنحو ربع ساعة وسوقها يوم الثلاثاء وبها نخيل وحديقة شهيرة فيها كثير من اشجار الفاكهة العظيمة [illegible]

ومنها ناحية [illegible] بنحو ساعة وبها معمل دجاج وسوقها

---

(١) [illegible]
(٢) [illegible]
(٣) يأتي ذكره [illegible]
(٤) يوجد بهذا الاسم عدة قرى يميز بعضها عن بعض بالاضافة مثل زاوية فريج وزاوية البحر من البحيرة وزاوية رزين وزاوية البقلي بالمنوفية وزاوية المصلوب هذه من مديرية بني سويف وكانت تعرف قديما باسم ازيو وكان يوجد بهذا الاسم في بلاد كثيرة من مصر محلات معدة لعبادة ازريس حول اغلبها مساجد للمسلمين بعد فتح مصر

يوم الخميس وبقاياها في الجبل الشرقي دير يعرف بدير الميمون تسكنه القسس والرهبان ونشأ من هذه القرية من مشاهير العلماء برهان الدين الميموني المتوفى سنة ١٠٧٩ (١) وأبوه (٢) شمس الدين الميموني المتوفى سنة ١٠٢٣

ومنها الواسطة في غربي النيل وبها محطة سكة الحديد المنسوبة اليها وسوقها يوم الجمعة ومن جملة ما يباع فيه الفاكهة التي يؤتى بها من الفيوم كالبلح والتين والعنب

ومن البلاد القديمة بهذا القسم ميدوم وهي بلدة على تل عتيق بالقرب من الجبل الغربي على نحو نصف ساعة من ساحل ... وم ونحو ثلثي ساعة من هرم ميدوم المتقدم ذكره في الاهرام (٣) ولها جامع ونخيل واسواق وابراج حمام

ومما يستحق ان يذكر من بلاد هذا القسم بويط (٤) وهي قرية في سفح الجبل الغربي من فخرها ان منها العلامة البويطي صاحب الامام الشافعي رضي الله عنهما (٥) المتوفى سنة ٢٣١

---

(١) هو كما في خلاصة الاثر ابراهيم بن محمد الشافعي لازم درس والده ... بعد ... وهو صغير درس الشمس الرملي وكان آية ظاهرة في التفسير وعلوم العربية ابحو بة في العلوم العقلية والنقلية لاسيما المعاني والبيان واتفق الكل على تفرده في عصره وله مؤلفات كثيرة منها حواشيه على المختصر والمواهب اللدنية وعلى تفسير البيضاوي وتعليقات على شرح التلخيص المعروف بالاطول للعصام

(٢) هو محمد بن عيسى الشافعي له من المؤلفات مختصر الآيات البينات تأليف شيخه ابن القاسم العبادي

(٣) هو آخر الاهرام على ما في الخطط ص ١١٩

(٤) بضم الباء وفتح الواو على صورة التصغير يشترك فيه ثلاث قرى بمصر احداها هذه والثانية في مديرية البحيرة على مسافة الخزان القبلية وينتهي اليها مصرف من الخزان يسمى مصرف بويط والثالثة في مديرية اسيوط في شرقي النيل اما بفتح الباء وزن بسيط فهي بمديرية أسيوط أيضا في سفح الجبل الغربي ومعها نزلة تسمى نزلة بويط

(٥) هو أبو يعقوب يوسف بن يحيى المصري البويطي صاحب الشافعي وواسطة عقد جماعته واظهرهم نجابة اختص به في حياته وقام مقامه في الدرس بعد وفاته وحمل الى بغداد بأمر الواثق العباسي في أيام المحنة ليقول بخلق القرآن فامتنع من ذلك فحبس حتى مات في السجن والقيد وكان صالحا عابدا وكان الشافعي ربما يأتيه صاحب الشرطة يستفتيه فيوجهه الى البويطي ويقول هذا لساني

ذكشاف

وكذلك بوصير وناوة تعرف ببوصير الملق وهى قرية بقرب بوناالقيس منها الاستاذ شرف الدين البوصيرى (١) مداح رسول الله صلى الله عليه وسلم صاحب الهمزية والبردة (٢) وغيرهما من المدائح النبوية توفى رضى الله عنه سنة ٧٨١

الثانى قسم بنى سويف

به من المكاتب الاهلية ٣٠ فيها من الصبيان ١٠١٤ ومركزه مدينة بنى سويف

ذكر بنى سويف

هى مدينة شهيرة على النيل ذات ابنية مشيدة وقيساريات وحمام ومعاصر زيت ومعمل دجاج وأنوال لعمل الكليم والسجادة والدفية والحصير ودواليب لعمل الفخار ومدابغ للجلود وابور للطحين ومخابز وجوامع اشهرها جامع البحر وبه مقام الشيخة حورية لها مولد سنوى وكان فى البلدة قشلاق كبير بنى فى مدة المرحوم محمد على لاقامة العسكر وكان به محلات مستحسنة كان ينزل بها ثم هدمت فى مدة المرحوم سعيد باشا وجددت بجعلها السراية الموجود فيها ديوان المديرية والمجلس الآن وكان فى بنى سويف ورشة لعمل القماش جعلت الآن مدرسة اهلية وفى بحريها حديقة المديرى وفى بحرى البلد محطة سكة الحديد ويقابل البلد فى شرقى البحر بياض النصارى بجوار الجبل وهى

---

(١) هو امام الشعراء أبو عبد الله محمد بن سعيد الدلاصيرى كان احد ابويه من بوصير هذه والآخر من دلاص احدى بلاد هذا القسم فركبت له منهما نسبة وقيل الدلاصيرى لكنه اشتهر بالبوصيرى وكان يعانى صناعة الكتابة والتصرف وولى مباشرة الشرقية بلبيس وله قصائد يذم فيها كتبة وقته وغيرهم من المستخدمين منها قصيدة التى مطلعها

نقدت طوايف المستخدمينا * فلم أرفيهم رجلا امينا

واشتهر بمدائح رسول الله صلى الله عليه وسلم وأجاد فيها وشعره كله فى غاية الحسن واللطف ولد سنة ٦٩٤ وقبره فى اسكندرية مشهور يزار

(٢) حكى عنه فى سبب تسميتها قال اصابنى فالج ابطل نصفى فعملت قصيدة البردة واستشفعت برسول الله صلى الله عليه وسلم الى الله فى ان يعافينى وكررت انشادها وبكيت ودعوت وتوسلت ونمت فرأيت النبى صلى الله عليه وسلم فمسح على وجهى بيده الكريمة وألقى على بردة فانتبهت ووجدت فى نهضة فقمت (الى آخر ما قال انظر فوات الوفيات جزء ٢ ص ٢٦٠)

بجانة كفور وغيرها جبانة بني سويف وفي ذلك الجبل محجر الرخام (١) قبلي ناحية بياض في مقابلة الناحية المعروفة بالجزيرة وبين بياض ومحطة الورشة نحو ساعتين ومن المحطة الى محل قطع الرخام مسافة ١٢ ساعة في طريق معتدل تمشي عليها العربات الحاملة للرخام وفيها آثار ماء وسوق بني سويف يوم الجمعة ويوم الثلاثاء .

ومن البلاد الشهيرة بهذا القسم بوش وهي شهيرة بصناعة الملاءة من القطن وبعض الحرير وغالب تكسب اهلها من التجارة والصنائع وبها معاصر زيت ومعامل دجاج وسوقها يوم الاثنين

ومنها طما بوش (٢) في الجنوب الغربي لناحية بوش على نحو ثلثي ساعة وشهرتها بكثرة النخل وسوقها يوم الخميس

ومنها ناحية بلفيا في الشمال الغربي من بني سويف على نحو ساعة وهي مشهورة بعمل الفاس من الحديد وبها مركز ادارة بلفيا التابع لتفتيش اشمنت وحديقة كبيرة تابعة له

ومنها ترمنت الزاوية على نحو ساعة من جنوب بني سويف وهي مشهورة بزراعة الخضار والبطيخ والبصل والدخان

ومنها اميانه في غربي بحر يوسف وهي مشهورة بعمل الدفية والزعبوط وبها ابراج حمام

ومنها سدمنت الجبل (٣) في غربي بحر يوسف ايضا وهي متصلة بالجبل الغربي كان البحر المذكور متصل به في تلك الجهة وشهرتها بدير للقبط في هذا الجبل المجاور لها يسمى دير سدمنت وبها معمل دجاج وسوقها يوم الخميس

ومنها ناحية اهناس المدينة وهي بلدة على بحر يوسف في الجانب الشرقي مشهورة بمعامل البارود للحكومة وسوقها يوم الاربعاء

ولفظ اهناس يقع على ثلاث قرى متقاربة على نحو ستة اميال من جنوب اللاهون

---

(١) يأتي ذكره في أنواع الرخام الموجودة في القطر المصري

(٢) لفظ طما يشترك فيه جملة قرى تقدم ذكرها في حاشية ص ٧٣ و ٣٨ وذكر ثم ان طما هذه من قسم بوش وهي الآن من قسم بني سويف

(٣) يظهر انها سميت سدمنت الجبل لاتصالها بالجبل المذكور

هذه

هذه احداها ويظهر انها كانها مع منشأة اهناس فى محل المدينة القديمة العظيمة التى كانت تسمى اهناس أو اهناسه (١) وكانت مساحتها نحو ٤٠٠٠ فدان وكانت كثيرة العمارة ثم خربت وترى لها الآن بتلك النواحى اطلال جسيمة وكانت رأس اقليم يشتمل على ٩٥ قرية واستقر بها كرسى سلطنة مصر مدة العائلتين التاسعة والعاشرة من فراعنة مصر ومدتهما ٤٩٤ سنة مبدؤها قبل الهجرة بمدة ٣٩٨٠ سنة

وزعم قوم ان عيسى بن مريم عليه السلام ولد فيها وان النخلة المذكورة فى قول الله سبحانه وهزى اليك بجذع النخلة لم تزل موجودة بها الى آخر ايام بنى امية والذى عليه الجماهرة ان عيسى صلوات الله وسلامه عليه انما ولد بقرية بيت لحم من ناحية بيت المقدس

القسم الثالث من مديرية بنى سويف

قسم ببا

به من المكاتب الاهلية ١٩ فيها من الاطفال ٦٩٦ ومركزه ناحية ببا الكبرى

ذكر ببا

يقال لها ببا الكبرى وهى بلدة قديمة على النيل فى الجانب الغربى بها جامع كبير قديم وكنيسة للقبط مشهورة بدير الشهيد ومعمل دجاج وبها الآن محطة سكة الحديد وغالب تكسب اهلها من الزراعة ولها سوق يوم الخميس يباع فيه المواشى والحبوب وغيرها

وقد أنشأ الجناب الخديوى على نحو ٥٠٠ متر من هذه البلدة فابريقة عظيمة لعصر القصب وعمل السكر بانواعه ويخرج منها فرع سكة حديد يمر فى شمال البلد حتى يصل الى النيل وبالقرب منها وابور النور وديوان تفتيش الجفلك ومساكن المستخدمين به

وكانت هذه القرية فى القرن الحادى عشر مع قرى عديدة منها بهذه المديرية بوش والميمون فى التزام رجل من الاغوات وبيعت فكان ثمن ببا وتوابعها مبلغ ٧٥ كيس وكسور والباقى قريب من ذلك (٢)

ومن البلاد الشهيرة بهذا القسم طما البيشة وهى على النيل فى الجانب الغربى

---

(١) هى مدينة هرقليوبوليس كما فى ترجمة جدول مانيتون

(٢) وكان ثمن الميمون مبلغ ٤٢ كيس وثمن بوش وتوابعها ١٠٠ كيس وكسور كان بيعها بناء على خط صدر من السلطان سليمان بن ابراهيم ببيع مخلفات المذكور وضمها للخزينة السلطانية فانظر كيف كان بخس الاثمان فى ذلك الزمان

على نحو ساعة وثلث من بحري بيا

ومنها البرانقة على نحو ساعة من بحري طحا وقنبش الحمراء على نحو ثلاثة ارباع ساعة من غرب البرانقة وسوقها يوم الاثنين ومنها سفط رشين (١) في الجنوب الغربي من قنبش على نحو ساعة وبكل من البرانقة وقنبش وسفط معمل دجاج

ومنها السمسطات (٢) في شرق بحر يوسف على نحو نصف ساعة وبها شهرة بعمل الحرام والدفية وسوقها يوم الثلاثاء

ومنها زاوية الناوية (٣) في شرق التي قبلها على قريب من ساعة وفي غربيها اطلال بلدة قديمة كانت تعرف بالناوية وهي المضافة اليها هذه القرية بخراب فيها آثار من المباني القديمة

الثالثة من الاقاليم القبلية

مديرية الفيوم (٤)

حدها من الجهة الشرقية بعضه ينتهي لجسري الشيخ جاد الله واللاهون الخاصين

---

(١) سفط اسم بلاد كثيرة كما مر في الكلام على سفط الحنا (ص ٣٣)

(٢) كذا في كشف المديرية وفي مراصد الاطلاع سمسطا بفتحتين ثم سين وطاء مهملتين وألف مقصورة وقيل سمسطه ومنهم من يقول سمسطا بفتحتين قرية بالصعيد الادنى

(٣) الناوية بكسر الواو وياء مفتوحة كما في مشترك البلدان

(٤) قيل لفظة الفيوم اصلها الف يوم أو الفي يوم لانها عملت في مدة ذلك مقدارها وقيل هي قبطية مركبة من (في) بمعنى ال و (يوم) بمعنى بحر ومثلها اليم سمي الاقليم بذلك لوجود البحيرة فيه وفي تاريخ ماريت بك ما ملخصه ان الملك أموتنها الثالث احد فراعنة العائلة الثانية عشرة لما رأى ان النيل تارة يخشى من نقصه عن الحاجة وتارة من زيادته عليها تدارك ذلك بعملية اجراها وذلك انه وجد قطعة عظيمة من الارض قابلة للزراعة (وهي الفيوم) ضايعة في الصحراء تتصل بوادي النيل بقطعة كالبرزخ في وسطه سهل يضاهي سطحه في الاستواء سطح الاراضي المصرية في غربيه بحيرة طبيعية يزيد طولها عن عشرة فراسخ (وهي بركة قارون أو القرن) فامر بحفر بركة اخرى صناعية في وسط الرمل تبلغ عشرة ملايين من الامتار المربعة عرفت ببحيرة موريس وصارت مستودعا للماء فان كان النيل ضعيفا فتحت البركة المذكورة فيخرج منها ما يكفي الفيوم بل وسائر الجانب الايسر من النيل لحد بحر الروم وان كان زائدا عن الحاجة صرفت الزيادة الى بحيرة موريس وما زاد عنها الى بحيرة قارون بواسطة قنطرة تسد وتفتح ولفظة موريس اصلها ميري بامالة الميم قبل الراء المكسورة ومعناها بحيرة قال وفيوم اصلها بيوم ومعناها البحر ثم عربها العرب وجعلوها اسما للاقليم تسمية للارض باسم الماء الذي اخصبها باقتراح اموتنها المذكور انظر ص ٤٦ و ٤٧ منه اهـ

بحفظ

يحفظ الفيوم من الغرق ويفصل بينهما قناطر اللاهون على بحر يوسف وباقيه حدود مديرية بنى سويف وحدها من جهة الغرب بعضه مياه بحيرة قارون وباقيه الجبل والحد البحرى ايضا الجبل ويعده بلاد مديرية الجيزة والحد القبلى الجبل ايضا وبعده حواجز بلاد مديريتى بنى سويف والمنيا ومساحة اطيان هذه المديرية ٢٣٥٩٠٨ فدادين واهلها ١٤٦٥٨٨ نفسا (١) خلاف الواحات واقليم الفيوم اقليم عظيم مشهور من القديم (٢) وهو يشتمل على المدينة وعلى قسمين وعلى جهة الواحات المشهورة بالواحات البحرية وتروى ارضه من بحر يوسف المتقدم ذكره وترع التقاسيم وقد اشتهرت بعض بلاد هذا الاقليم بمنسوجات الصوف الرفيع الجيد مثل ابشواى الرمان والنزلة وغيرهما بسبب جودة الصوف المأخوذة من غنم العرب المقيمين بارض الفيوم وكان والد الجناب الخديوى قد طلب من هذا الصوف فاستحسنه وعمل منه ملابس لنفسه

ذكر بحر يوسف

هو فرع عظيم من النيل ينسب لنبى الله يوسف صلوات الله وسلامه عليه يروى عامة ارض الفيوم وعليه من المبانى الشهيرة قناطر اللاهون باول بلاد الفيوم وعلى شاطئه عند هوارة المقطع قناطر ذات عشرة عيون لتخفيف مائه الزائد عن الحاجة فى فيضان النيل واطلاقه فى محل يعرف بالبطس يصل منه الى خزان طامية وما زاد بعد ملء هذا الخزان ينصرف الى البحيرة المشهورة ببركة قارون

اما ترع التقاسيم المذكورة فن اشهرها بحر سيلة وفى شرقيه هرم مبنى باللبن

---

(١) على حسب الكشف الوارد من المديرية والذى فى احصائية سنة ١٢٩٠ ١٥٤١٦٧

(٢) قال الكندى فى كورة الفيوم ليس فى الدنيا ما بنى بالوحى غيرها ولا بالدنيا بلد انفس منه ولا اخصب ولا اكثر خيرا ولا اغزر انهارا وقال ابن زولاق عقدت لكافور الاخشيدى الفيوم فى هذه السنة يعنى سنة ٣٥٦ ستمائة الف دينار ونيفا وعشرين الفا وقال القاضى الفاضل ان الفيوم بلغت فى سنة ٥٨٥ مبلغ ١٥٢٧٠٣ دنانير (كذا فى الخطط جزء ١ ص ٢٤٩) وفى الخطط ذكر خلجان الفيوم وما عليها من الضياع ونسخة دستور ابى اسحاق (انظر ص ٢٤٧)

(الطوب الاحمر) وبحر طاميه وعليه طواحين مائية عند ناحية قحافة وفي نهايته عند طامية خزان مصنوع بالبناء وبحر المعصرة ويقال له بحر تنهله وعليه في اثنائه خزان مبني وفي آخره آخر ومنها بحر عروس وبحر زلة شكيمة وغيرها وكل هذه عليها السواقي المعروفة بسواقي الهدير يديرها التيار من غير دابة

ذكر مدينة الفيوم

هي مدينة شهيرة في وسط بلاد الفيوم تقريبا يشقها بحر يوسف المتقدم ذكره مشرقا مغربا وينتهي لآخر المساكن من الغرب والمدينة على جانبيه القبلي والبحري وفي آخر المساكن مقاسم المياه المتفرعة منه على جهات الفيوم بحسب زمام كل جهة وهذه المدينة بينها وبين قناطر اللاهون المتقدمة الذكر ١٨٠٠٠ م وبها تجار وأرباب صنائع ومن صنائعهم نسج القماش من الكتان والصوف والخيش وعمل التليس من الشعر والحصير من السمار الفيومي والبردي وعمل الفخار الابيض وغير ذلك وسوقها يوم الاحد وبها ديوان للمديرية واسبتالية للمرضى ومركز ضبطية خاص بالمدينة ودكاكين ووكائل ومعامل دجاج ومعاصر زيت وكانت تسمى قديما كروكوديلوبوليس (مدينة التماسيح) وفي خارج الفيوم خراب كثير وكان عليها سور وبها على بحر يوسف قنطرتان احداهما في اول البلد عليها دكاكين والاخرى في آخرها وعليها مسجد يعرف بمسجد قايتباي وفي سنة ١٢٥٩ تجددت الاولى بامر محمد علي المرحوم لخلل كان قد حصل بها

وفي المدينة جملة مساجد جامعة اشهرها جامع الروبي (١) وبها كنيستان احداهما للقبط والاخرى للافرنج ومعلا بارود وبها من المكاتب الاهلية ٢٣ فيها من الاطفال ٧١٩ ومكتبان للامير يكانيين احداهما للبنات ومدينة الفيوم الآن على النهاية الجنوبية من المدينة القديمة ويرى من آثارها القديمة تلال عالية متسعة تبلغ مساحتها

---

(١) عرف بالشيخ الروبي المدفون بجواره وهو مشهور يزار ويعمل له مولد كل سنة في نصف شعبان يجتمع فيه خلق كثير وتزعم العامة انه من نسل روبيل اخي نبي الله يوسف عليه السلام

نحو ١٠٠٠ فدان تعرف عند الاهالى بكيمان فارس ومقابرها فى تلك التلال واغلب مبانى المدينة الجديدة مستخرجة احجارها من تلك التلال وفى خارج المدينة شونة بنيت فى أيام المرحوم محمد على وبنى بها أيضا سراية لاقامته ومحل لصناعة الزيتون الاخضر والاسود ومعصرة لاستخراج زيته ومحل لاستخراج ماء الورد وكان جميع ما يحصل من ذلك خاصا به ولا يباع منه الا ما زاد

وكانت زراعة الزيتون والورد (١) منتشرة فى بلاد الفيوم وفى مدينة الفيوم كثير من البساتين العظيمة وعنب الفيوم مشهور مرغوب فيه (٢)

واعظم ما زاد فى منافع هذه المدينة اتصال سكة الحديد بها فقد تفرع اليها فرع من الخط الممتد الى اسيوط

ونشأ من الفيوم كثير من افاضل العلماء منهم الشيخ شعبان الفيومى الشافعى شيخ الازهر فى وقته توفى سنة ١٠٧٥ (٣)

ومنهم الاديب عبد البر الفيومى الحنفى (٤) صاحب كتاب منزه العيون والالباب (٥) وتوفى سنة ١٠٧١ بالقسطنطينية

---

(١) من البلاد التى اشتهرت بالزيتون نواحى سنرو وفدمين والعجميين وجرد واوطبهار وغيرها ومن البلاد التى اشتهرت بالورد المدينة ودار الرماد وقحافة وغيرها

(٢) يرغب فيه لصدق حلاوته ورقة جلده وكثرة مائه ومن البلاد المشهورة به نواحى سنرو والعجميين وطبهار وفدمين وأبوكسا وسنهور وغيرها

(٣) كان فقيها متضلعا من العلوم الشرعية كثير الطلبة ملازما للازهر لا يخرج منه الا لحاجة وعرف بالكرامة وانتفع به خلق كثير رحمة الله عليه

(٤) تلقى العلم والادب بمصر ثم رحل الى الشام والروم ولازم الشهاب الخفاجى وعاد معه حين ولى قضاء مصر واستنابه بين بابى الفتح والنصر ثم رجع الى الروم وانتظم فى سلك الموالى وولى بعض مناصب ثم مات وهو معزول وله مؤلفات منها حسن الصنيع فى علم البديع وله بديعية وشرحها مطلعها

لما تذكرت سفح الخيف والبان * اهل دمعى وروى روضة البان

(٥) فى بعض المتأخرين من اهل الآداب جعله على طريقة الريحانة الا انه رتبه على الحروف وأدخل فيه شعراء الريحانة وغيرهم

ومنهم الشيخ احمد الفيومي العطشي الشافعي (١)

ومنهم الشيخ سليمان الفيومي المالكي المتوفى سنة ١٢٢٤

القسم الاول

من مديرية الفيوم

قسم طامية

هذا القسم في جنوب المديرية وبه من المكاتب الاهلية ٦٢ فيها من الاطفال ١٢٦٣ ومركزه ناحية العجميين وهذه الناحية بها كثير من النخل ومنه يصنع بها المقاطف والمزابل والابراش والدبلاق وبها تجار يتجرون في البلح ومعمولات الخوص والليف وسوقها يوم الاربعاء

ومن أعظم بلاد هذا القسم ناحية طامية في الجنوب الغربي للعجميين على مسافة ألفين وثمانمائة متر وبها كثير من اشجار الفاكهة وأكثرها العنب والتفاح والتين الشوكي

ومنها ناحية شكشوك وهي شهيرة بصناعة منسوجات الصوف وبها معمل دجاج وابراج حمام

---

(١) خدم في اول امره الشيخ العدوي وحضر درسه وكان حسن الصوت فصار يتردد مع المنشدين الى بيوت الاعيان فيكرمونه ثم اجتمع ببعض الامراء البرقوقية وحصل له رواج الى ان سافر لدار السلطنة في بعض أمور الامراء وعاد فازدادت وجاهته وحرمته وكان كريما حسن المعاشرة والسعي في قضاء الحاجات فاقبل عليه الناس ولما حضر حسن باشا الجزائري الى مصر ورحل امراؤها الى الصعيد وأحاط بدورهم وطلب الاموال من نسائهم التجأ الى الشيخ الفيومي كثير منهن فاواهن وساعدهن فلما رجع الامراء عرفوا له ذلك وزاد عندهم جاها ورفعة فلما طرقت الفرنساوية مصر وخرج الامراء من القاهرة لجأ اليه كثير من نسائهم فاواهن وتداخل في الفرنساوية وأخذ الامان لكثير من الامراء وأرجعهم واحبه الفرنساوية وصاروا يقبلون شفاعته وقرروه في رؤساء الديوان بمصر ولما رتبوا على مشايخ كل بلد شيخا ترجع أمورهم اليه جعلوه شيخ المشايخ فلما انقضت أيامهم ورجعت العثمانية لم يزل وافر الحرمة شهير الذكر الى ان توفي رحمه الله في سنة ١٢٢٤

ومنها

ومنها الهريت الغربية وسوقها يوم الثلاثاء وابشواى الرمان وبها النخل وبساتين وأهاليها مشهورة بمصنوعات الصوف الرفيع وعمل التليس والحرام وعمل الجبن المعروف بالابشيهى من لبن الغنم وغيره

ومنها اطسا وبها فبريقة لحلاجة القطن وعصير الزيت تابعة للجفلك وسوقها يوم الخميس

ومنها منية الحيط وشهرتها بقطع الحجر ونحته وتفريغه وعمل منسوجات الصوف وبها ابراج حمام ومعمل دجاج وفى شرقيها على مسافة نصف ساعة حائط قديم مبنى طوله ٣٢٠٠ متر وسمكه من مترين الى خمسة وبه قناطر لصرف الماء وهو معد لحفظ مياه الري اللازمة لهذه الناحية وناحية اطسا وغيرهما ويبلغ مقدار الاطيان المرتب ريها من الحائط المذكور ١٥٠٠ فدان

ومنها ناحية الغرق السلطانى وهى منفردة وحدها وتحد أطيانها الجبال من الجهات الاربع

ومنها اللاهون وهى بلدة قديمة عند القناطر المضافة اليها حيث فتحة الجبل التى يمر منها بحر يوسف وعلى القناطر المذكورة قصر معد لاقامة الحكام زمن حراسة النيل وهى أول بلاد الفيوم من الجهة الشرقية وكانت قديما تسمى بطليموسه وبها جامع ونخل قليل وفى جنوبها جسر يباد الله المعد لحفظ بلاد الفيوم من مياه الريف (١) وعلى نحو سبعمائة قصبة من شمال اللاهون دير القبط بالجبل يسمى دير الحمام وفى الشمال الغربى منها على نحو ساعة ورش لاستخراج الحجر والجير وعندها هرم مبنى بالطوب الاخضر ويرى فى طوبه حب شعير يظهر انه مخلوط فى طينته من الاصل

ومن المحلات القديمة بهذا القسم محل يقال له قصر قارون فى الجبل غربى ناحية

---

(١) هو جسر متين مبنى بالدبش والطوب الاحمر طوله نحو ٧٠٠ قصبة فى سمك ذراع أو ذراعين وارتفاعه من ذراعين الى عشرة وهو جسر مهم اذا حصل له خلل يعظم ضرره لانه ان انقطع لا يتحمل الماء الذى ينصب منه بحر يوسف بل يفيض على جروفه ويعلو عليها ويغطى جهاته الثلاث المخططة وهى العكوم الاسود والسنطو بلاما وينصرف الماء فى الغيران والبواطن الموصلة الى بركة قارون فيحرم الفيوم من ماء النيل حتى لا يكاد يوجد به ماء الشرب كما حصل ذلك عند انقطاع الجسر المذكور سنة ١٢٣٩ وسنة ١٢٤٩ هـ

الترك بمسافة نصف ساعة وقبلي بحيرة قارون وبناؤه وسقفه من الحجر

القسم الثاني من مديرية الفيوم

قسم سنورس

هذا القسم بحري المديرية وبه من المكاتب الأهلية ٤٤ بها من الصبيان ١٩٣ ومركزه ناحية سنورس وهي ست من البنادر وأغلب أهلها يتجرون في الماشية والغلة وقماش الصوف والقطن وحصير السمار الفيومي والحصير العبادي وأهاليها مشهورة بعمل الحصير وقماش الصوف واللبد وسوقها يوم الأحد

ومن البلاد الشهيرة بهذا القسم معصرة دوده بها فابريقة سكر وناحية طاميه والشهيرة بعمل حصير السمار الفيومي ومنسوجات الصوف وبها مخزن جسيم ووابور حلاجة

ومنها ناحية الزربي مشهورة بصناعة حصر السمار وهو من ضرورياتها وعمل منسوجات الصوف

ومنها فدمين شهرتها أيضا بمنسوجات الصوف وبها أشجار كثيرة أكثرها العنب والتين والزيتون والليمون ومنها أبوكسا وهي أيضا شهيرة وبها معصرة سكر ومن البلاد الصغيرة الشهيرة بهذا القسم دار الرماد وهو أرض القطن وبها ترعة هرم عيسى بالطرب الأخضر في الصفحة المتقدمة ذكرها

ذكر الواحات

يوجد غربي المديرية من الواحات خمسة وهي الواو وواحة الجوز والبويطي و[illegible] والفرافرة وتعرف بالواحات البحرية وكانت [illegible] من طرف المديرية لإدارة [illegible] وحكم [illegible]

ويأتي ذكر الكلام على الواحات

المديرية الرابعة

من التقسيم القبلية

مديرية المنية وبني مزار

هي مديرية يحدها شمالا بالنيل والجبل الشرقي وغربا بالبحر اليوسفي والجبل الغربي ثم [illegible] (مديرية بني سويف) وجنوبا

بمديرية

بحر الاشمونين (وهو الحد بينها وبين مديرية اسيوط) ومساحتها ٣٩٨٩٧٢ فدانا وتشتمل على أربعة اقسام ومركزى ضبطية وبها من النواحى ٢٦٢ ومن الاهالى ٣٢٥٠٩٦ (١) ومن الجبال الشهيرة بها جبل الطير تجاه ناحية اطسا وهو جبل مرتفع عند شاطئ النيل يخافه المسافرون فى السفن ويكثر فيه الطير وجبل [illegible] تجاه ناحية القشن الى ابانوب وبه نوع من الحجر العظيم النافع لبناء القناطر الجسيمة وجبل جرف الدير تجاه ناحية سملوط و[illegible] شرق النيل ومركز المديرية مدينة منية الخصيب

ذكر المنية (٢)

هى مدينة شهيرة من اعظم مدن الصعيد كانت تسمى فى الازمان العتيقة (طمون) أو (اطمون) وهى كلمة قبطية معناها الدير ثم عرفت بمنية الخصيب أو ابن الخصيب نسبة للخصيب بن عبد الحميد صاحب خراج مصر من جهة هارون الرشيد

وبها الآن ديوان المديرية وديوان تفتيش الاقاليم القبلية ومجلس المحلى وديوان الهندسة والضبطية وديوان [illegible] المنية وبها [illegible] عظيمة وفابريقات بحرية لعمل السكر وبوابور لاخراج [illegible]

(١) [illegible] من ديوان الداخلية سنة ١٨٨[illegible] م (الموافقة سنة ١٢٩[illegible] هـ)

(٢) لفظ المنية يشترك فيه بمصر بلاد كثيرة جدا تتميز بالاضافة اشهرها منية الخصيب هذه واذا اطلق لفظ المنية ينصرف اليها الذهن ومن المنيات فى القليوبية منية كنانة ومنية غا ومنية حلفة وفى الشرقية منية ربيعة ومنية [illegible] ومنية المكرم ومنية جابر وفى الدقهلية منية [illegible] ومنية غمر ومنية [illegible] ومنية فضاله ومنية السودان ومنية الحصارى وفى الغربية منية حبيب ومنية خلف ومنية الغرقا وفى [illegible] منية [illegible] ومنية [illegible] ومنية [illegible] ومنية سراج ومنية [illegible] ومنية خاقان وفى البحيرة منية [illegible] ومنية سلامة وفى الجيزة منية القائد ومنية شماس [illegible] كثيرة [illegible] وكذلك [illegible] المنية [illegible] ان يطلب البلدة [illegible] لانها امنية التى [illegible] ولذا نجد اضافتها الى اشخاص غالبا وزعم ابن بطوطة ان الخصيب كان غضب عليه الرشيد [illegible] يريد [illegible] عقبه (انظر حكايته فى رحلة ابن بطوطة جزء ١ ص ٢٦)

للزيت واسبتالية لمعالجة المرضى ومدرسة اهلية و ١٢ مكتبا بهما من الاطفال ٥٩٣ ومحطة لسكة الحديد

وفى سنة ١١٨٠ هـ اجتمع بالمنية صالح بك وعلى بك من امراء مصر وكان كلاهما منفيا عن القاهرة وكان صالح بيك فى المنية من قبل وعلى بيك فى اسيوط فاتفقا وتحالفا وانضم اليهما كثير من الهوارة والتف عليهما سائر المطرودين والمتفرقين وبنوا على المنية سورا وأبراجا وركبوا عليها المدافع وقطعوا الطريق فارسل عليهم من بمصر من الامراء فى سنة ١١٨١ هـ تجريدة بعد اخرى لمحاربتهم (١) فكان النصر لصالح بيك وعلى بيك فتقدما بمن معهما حتى نزلوا البساتين ثم دخلوا القاهرة فخلع الباشا على على بيك واستقر فى مشيخة البلد حتى ثبت قدمه فى امارة مصر

وفى الجنوب الشرقى من المنية على نحو ٨٠٠٠ م منها فى شرق النيل قرية تعرف بزاوية الميتين بقربها فى الجبل الشرقى مغارات قديمة على جميع جدرانها كتابات ونقوش تتعلق بالفلاحة والملاحة والمواسم الدينية يتعجب الناظر من اتقانها وحسنها

الكلام على أقسام هذه المديرية

القسم الاول

قسم المنية

بلاد هذا القسم ٧٨ ومساحته ٩٨٨٥٣ فدانا وبه من المكاتب الاهلية ٥٤ فيها من الاطفال ١٠٥٠ ومن مزروعاته القطن والقصب والذرة والقمح والفول والحلبة والترمس والبرسيم والعدس والفاكهة

ومن أشهر بلاد هذا القسم بقرقاص على النيل بالشاطئ الغربى بها فابريقة سكر ومحطة لسكة الحديد وسوقها يوم الخميس

---

(١) فكان الاستاذ الحفنى مانعهم فى ذلك وقال لهم قد خربتم الاقاليم والبلاد الحروب والخيار يدفعها وأشار عليهم بالصلح مع على بيك وقال لا تعدوا ثوا... كاتبه ويأتى جوابه فلم يسعهم الا القبول وكتب الى على بيك ينصحه ويزل... بلبث الشيخ ان توفى حتى قيل انهم سموه ليتمكنوا من اغراضهم وأرسلوا با... فيها ستة صناجق ثم تجريدة فيها ثلاثة فكانت الدائرة عليهم كما ذكر

ومنها

ومنها نواحى بنى عبيد ومنسفيس وبنى احمد وابيوها وسفط (١) الخمار (وبها تلان قديمان احدهما يسمى التل الاحمر وبه مساكن والآخر يعرف بالكنيسة ليس به مساكن)

ومنها تلا (وبها تل قديم) وطهنشا والمطاهرة ودمشير والبرجاية وسوادة وبها وابو ماء ومدفن للقبط ودماريس وبها وابو رماء وفابريقة سكر صغيرة

القسم الثانى من مديرية المنيا

قسم قلوسنه

يحد شرقا وغربا بالجبلين وجنوبا بدمشير والبرجاية وهما المدينة وبين القسم الاول وشمالا بناحية ماى ومساحته ١٠٩٢٦٧ فدانا وبلاده ٦٦ وسكانه و به من المكاتب ٣٧ فيها من الاطفال ١٠٠٩ ومن روعاته كالذى قبله ومركزه قلوسنه

ذكر قلوسنه (٢)

هى قرية فى غربى النيل بها قيسارية صغيرة ومعصرة زيت ومحطة لسكة الحديد فى بحريها وشونة غلال ومخبز وحلقة سمك وسوقها يوم الاربعاء

ومن اعظم بلاد هذا القسم زهرة وطهنسا واطسا وطحا الاعمدة أو العمودين ومنها الامام أبو جعفر الطحاوى الحنفى المتوفى سنة ٣٢١ وكانت اليه رياسة اصحاب أبى حنيفة بمصر رضى الله عنهم (٣) ويقال كان بها كنائس كثيرة هدمت فى دولة مروان الاموى وسكان اهلها طردوا عامله على الخراج وكانوا خمسة عشر ألفا كلهم نصارى فارسل عليهم بعض امرائه فقتل ونفى كثيرا منهم وهدم الكنائس الا كنيسة مارى مينا كانوا التزموا بثلاثة آلاف دينار فى نظير بقائها فاعطوا الفين وعجز واعن الباقى فجعل ثلثها جامعا

---

(١) تقدم ذكر جملة من البلاد المعروفة باسم صفط فى حاشية ص ٢٣

(٢) اشتهرت بالصاد والذى فى مراصد الاطلاع قلوسنه بالسين المهملة أوله قاف مفتوحة بعدها لام مضمومة

(٣) هو أبو جعفر احمد بن محمد ولد سنة ٢٢٩ وله مؤلفات كثيرة منها أحكام القرآن واختلاف العلماء ومعانى الآثار والشروط وله تاريخ كبير

ومنها سملوط (١) ويعمل بها من منسوجات الصوف الجيدة الدفية والزعبوط وبها مساجد وقصور وحديقة ومعمل دجاج ومعصرة زيت ومنها معصرة [illegible] وطن (بها فابريقة سكر ومحطة لسكة الحديد) وبردنوها (وهي مشهورة بعمل انواع منسوجات الصوف مثل الدفية والبشت ونحوهما) وابوان (وبها معمل دجاج ويزرع بها [illegible] لزراعة العدس) ومطاي (وبها فابريقة سكر ومحطة لسكة الحديد ومعمل دجاج وقيسارية كبيرة)

وبه من البلاد التي بها التلال القديمة شوشة في غربي سملوط وكوم الراهب في شمال غربي شوشة وطرفا في شمال كوم الراهب وغيرها

القسم الثالث من مديرية المنية

قسم بني مزار

يحد شرقا وغربا بالجبلين وجنوبا بحدود القسم الثاني وشمالا بناحية الشيخ زياد [illegible] وعدد بلاده ٦١ وأطيانه ١٠٥٣٤٢ فدانا وبه من المكاتب الاهلية ٩٠ فيها من الاطفال ١٣٥٢ ومركزه ناحية آبة

ذكر آبة الوقف (٢)

هي بلدة مصرية في غربي النيل والترعة الابراهيمية وشمال بني مزار وغالب تكسب اهلها من الزراعة ومن التجارة في القماش وبها محطة لسكة الحديد وفابريقة سكر وقصر له بستان عظيم للدائرة السنية ونخيل وشجر ومساجد واضرحة تزار اشهرها ضريح الشيخ الشلقامي (٣) وله مولد سنوي في جمادى الآخرة يجتمع فيه

---

(١) بفتح ثم لام مشددة كما في المراصد وكانت في القديم رأس اقليم وكانت تسمى سينوبوليس أي مدينة الكلب وهي جزآن (سينو) بمعنى الكلب و(بوليس) بمعنى مدينة وكان اهلها يعبدون انوبيس في صورة كلب ولعله كان اشارة للشعرى المسماة عند الافرنج سيريوس أو الكلب وكان طلوع هذا النجم الواقع عند المصريين لانه مبشر لهم بفيضان النيل

(٢) اشتهرت في الالسنة والمكاتبات بابا الوقف وفي المراصد وغيره آبة بهمزة في اوله وهاء تانيث في آخره

(٣) هو العارف ابراهيم الشلقامي العراقي من قرية سيدي أبي عمران وهو حسيني من [illegible] من اهل القرن الثاني عشر ولد بشلقام وهي قرية [illegible] وعليه قبة وله مسجد جامع [illegible] وقبرهم فيه عظيم ومقامه مقصود بالزيارة رضي الله عنه

كثير من التجار والزوار ويعقد فيه شهر

ومن اعظم بلاد هذا القسم ناحية بني مزار غربي الابراهيمية غالب تكسب اهلها من الزراعة وبها قيسارية صغيرة وسوقها يوم السبت وبها ديوان تفتيش بني مزار ومحطة سكة الحديد ووابور ماء ووابور لحلج القطن وفابريقة سكر ومعصرتا زيت

ومنها أبو جرج وبها معصرة زيت وصندفا وبها معصرتان والجرنوس وسفط أبو جرج وابشاق الغزال ودهروط والشهيرة بأبراج الحمام وطنبدي وبها تل قديم وفي جميع هذه البلاد معامل دجاج

ومنها اشنين بقرب طنبدي ويعمل بها الدفية والبشت وكانت اشنين وطنبدي يسميان الدر وسين لحسنهما (١)

ومنها ناحية الشيخ فضل والجنادلة وشارونة و[illegible] منها ابو رماه وفي الاولى فابريقة سكر

و[illegible] القيس وبها أبراج حمام ونخل كثير وهي موضع مدينة قديمة كانت تسمى [illegible] غربي القرية الموجودة الآن فلما كان الفتح بعث عمرو بن العاص قيس بن الحارث الى الصعيد فسار حتى أتى القيس فسميت به (٢) وكان يعمل بها الاكسية المرعز (٣) وكانت [illegible] بمصر وكان لهم طراز القيس والبهنسا في الستور والمضارب يعرفون به ومنه طراز اهل الدنيا (كلام الخطط) وفيه انه ظهر بها بالقرب [illegible] في أيام الملك الكامل بن العادل [illegible] متولي البهنسا و[illegible] فلم

---

(١) [illegible]

(٢) [illegible] من اصحاب [illegible] شهد فتح مصر [illegible] في زمانه وهو الذي فتح القرية [illegible] فسميت القيس [illegible]

(٣) [illegible] كانت تعمل بمصر [illegible] وكانت [illegible] وفي الخطط ذكر [illegible] مروان معاوية بن ابي سفيان [illegible] فاجمعوا على انه [illegible] الاكسية تعمل بمصر من صوف المرعز العسلي [illegible] المصبوغ فعمل [illegible] ص ٢٠٤

تعرف نهايته (١)

ومنها البهنسا الغربية (٢) وهي قرية على بحر يوسف بالشاطئ الغربي بموضع مدينة كانت مشهورة قبل الاسلام ثم خربت واندثرت آثارها وغطتها الرمال المسوقة من الصحراء وخلفها في تلالها من الجهة الشرقية هذه القرية الموجودة باسمها اليوم وفي زمن استيلاء الفرنساوية على مصر زحف الرمل على البهنسا حتى اتلف كثيرا من مزارعها كما كان اغارة العرب خربتها قبل ذلك ونقل اهل القرى المجاورة لها كثيرا من انقاضها لابنيتهم وكان أكثر بنائها بالطوب المحرق وكانت قاعدة اقليم ينسب اليها (قد أطال المقريزي الكلام عليها فنذكر من ذلك انه) وكان يعمل بها الستور البهنسية ونسج المطارز والمقاطع السلطانية والمضارب الكبار والثياب الحبيرة مكتوب عليها اسم من عملت له وقيل كان في اقليمها ١٢٠ قرية غير الكفور وقالت القبط ان المسيح وأمه كانا بالبهنسا (٣) وهناك موضع منسوب اليه، وكانت هذه المدينة حين فتح مصر حصينة منيعة وكان لها في اربع جهاتها أربعة أبواب لكل باب ثلاثة ابراج وكان بها ربط وكنايس وقصور فلما فتحت تجددت فيها آثار اسلامية فنشأ بها مساجد كثيرة كانت فيها فكانت من اعظم بلاد مصر جاهلية واسلاما ولو كشفت عنها الرمال لظهر من آثارها القديمة اشياء كثيرة ويقال ان في شمال المدينة القديمة نقبا في الجبل يشبه باب غار سعته نحو عشرة أمتار في مثلها يستره الرمل في بعض الاحيان وينكشف في بعضها فاذا دخل فيه الانسان نحو عشرة امتار يجد ماء عمقه أكثر من قصبة ويرى على بعد كأن الجبل مخروت ويشاهد اعمدة كثيرة ويقول اهل الجهة ان هذا الماء بعيد الامتداد وان الملتزمين في الازمان السابقة سيروا فيه زوارق فلم يعرف له حد (ولعله متصل بالسرب

---

(١) يقال نزل به القطاسون فلم يتمكنوا من كشفه ثم عمل مركب طويل رقيق ادخل في السرب وشحن بالازواد والرجال مربوطا بالحبال وساروا اياما فلم يقفوا على نهايته (انظر الخطط ص ٢٠٤)

(٢) لفظ البهنسا يقع على مدينتين متقابلتين على شاطئ بحر يوسف احداهما هذه البهنسا الغربية على شاطئه الغربي والاخرى بشاطئه الشرقي وفي الواحات أيضا قرية اسمها البهنسا

(٣) كذا في الخطط ص ٢٣٧ وفيها عن بعض المفسرين في قوله تعالى في المسيح وأمه وآويناهما الى ربوة ذات قرار ومعين ان الربوة البهنسا

المقدم

المتقدم ذكره في القيس)

وكان في جهات البهنسا وغيرها أراض فيها كثير من شجر السنط تعرف بالحراج (١) ممتدة الى مسافات عظيمة جدا كان يؤخذ منها الخشب لعمارة الاساطيل ويباع منها الوقود وما لا يصلح كالاطراف والهشيم

وشهرة هذه البلدة الآن بما بها من قبور جماعة من الشهداء والصالحين ممن كان استشهد عندها في وقعة فتحها على ما اشتهر ولهم في شهر ربيع الثاني مولد سنوي حافل يمتد ١٣ يوما وكثير من الناس يعتقدون بزيارتهم في المولد وغيره ويقصدونهم من جهات بعيدة للتبرك ويذكرون كثيرا من كراماتهم وعلى بعض مقابرهم ألواح من حجر نقش فيها اسماء من عرفت اسماؤهم

وينسب الى البهنسا جماعة من اعلام الافاضل منهم شهاب الدين أبو العباس احمد بن ادريس الشهير بالقرافي المتوفى سنة ٦٨٤ هـ (٢)

ومنهم الوجيه البهنسي الفقيه قاضي الديار المصرية المتوفى سنة ٦٨٥ هـ

---

(١) بكسر الحاء كجبال جمع حرجة وهو الموضع الكثير الشجر سمي بذلك لضيق المسلك فيه وكانت هذه الحراج كبيرة الى الغاية حتى قال ابن مماتي وقد ذكر حراج البهنسا انه أمره السلطان بالكشف عما استضافه المقطعون من ارضها فوجد المأخوذ منها ١٣٠٠٠ فدان قال ولا يتعجب من تعديهم على مثل هذه الجملة بل يتعجب على حراج يتخلف من جملة ارضها ١٣٠٠٠ فدان ولا يؤثر ذلك فيها ويؤخذ من هذا وغيره مما قاله المؤرخون ان شجر السنط كان معتنى به في سائر بلاد مصر وكان أكثره في حواجز الجبال لفوائد كثيرة من جملتها تقليل انسياق الرمال على أراضي المزارع وعمل السفن الى غير ذلك والى اليوم يوجد من ذلك بقية في مواضع متفرقة من حواجز الجبل كالذي يحاذي طهما بمديرية الجيزة فقد نقل من رآه انه كثير ممتد في الحاجز نحو ٥٠٠ متر وفي جنوبها نوع آخر ابيض اللون عتيق تزعم العامة انه من زمن الصحابة ويخرجون من قرمه

٢) لازم الشيخ عز الدين بن عبد السلام الشافعي وانتهت اليه رياسة المالكية في عصره وقال القاضي تقي الدين اجمع الشافعية والمالكية على ان افضل عصرنا بالديار المصرية ثلاثة الامام القرافي وناصر الدين ابن المنير وابن دقيق العيد وله المؤلفات الشهيرة كالذخيرة والقواعد وشرح المحصول والتنقيح

ومنهم الفقيه زين الدين عمر بن محمد البلفيامي من اقليم البهنسا المتوفى سنة ٧٩٤ هـ (١)

ومنهم ابراهيم بن عبد الحي البهنسي الفلكي المتوفى سنة ١١٤٨ هـ (٢)

ومنهم عبد الحي بن الحسن البهنسي نزيل بولاق المتوفى سنة ١١٨١ هـ

ومنها القايات وهي قرية في غربي بحر يوسف وشمال البهنسا بها مسجدان وحديقتان وأبراج حمام واليها ينسب قاضي القضاة شمس الدين أبو عبد الله القاياتي شارح المنهاج احد النوادر الثلاثة الذين ظهروا في أواسط الدولة الاشرفية (٣) توفي سنة ٨٥٠ هـ وصلى عليه الخليفة العباسي ودفن بخانقاه سعيد السعداء في الجمالية بالقاهرة

وباحد المسجدين المذكورين ضريح الشيخ عبد اللطيف القاياتي وولده الشيخ عبد الجواد المتوفى سنة ١٢٨٧ هـ (٤)

---

(١) كان اماما في الفقه منزلا للحوادث على القواعد والنظائر تنزيلا عجيبا ومن مؤلفاته شرح مختصر التبريزي

(٢) كان مشاركا في سائر الفنون وانتهى اليه علم الفلك والهيئة ولد بدمشق وعرف كاسلافه بالبهنسي وأخذ عن الاستاذ النابلسي وغيره

(٣) الثلاثة المذكورون اعجوبة في المناظرة احدهم أبو عبد الله محمد بن علي بن يعقوب القاياتي المذكور ثانيهم البرهان الابناسي ثالثهم الونائي قال فيهم محب الدين ابن الشحنة

وثلاثة كانوا بعصر أئمة * في غاية الاتقان والاثبات
ظهروا ابدورا في بروج سعادة * ثم اختفوا متتابعي الاوقات
برهان ابناس فتى شحاتة * والشمس ونائي وشمس قايات

وكان القاياتي فكاكا للصعاب المشكلات ولي وظيفة قضاء القضاة بعد السراج البلقيني بأمر السلطان جقمق واجمع اهل وقته على انه باشرها بعفة وثبت كبير وتولى تدريس عدة مدارس ونظارة اخرى حتى قال السخاوي انه لم يجتمع لاحد من الفقهاء في عصره ما اجتمع له وكان متعففا عن مالي بها جميعا

(٤) يبلغ نسبهما الى أبي هريرة الصحابي وكان الشيخ عبد اللطيف اشتغل بالعلم في القاهرة وعاد الى بلده وشهر كثيرا من المنكرات واجتمع بالشيخ الشلقامي واشتهرت الطريقة على يده وخلف ولده الشيخ عبد الجواد من بعده وكان كلاهما من المرشدين الداعين الى الحق وصلح بهما حال كثير من الناس

القسم

القسم الرابع من مديرية المنية

قسم الفشن

يحد شرقا وغربا بالجبلين وجنوبا بناحيتي الشيخ زيادة وهروط وهما حدود القسم السابق وشمالا بجسر كوم الصعايدة الفاصل بين مديريتي المنية وبني سويف ومساحته ٨٠٠٥٤ فدانا وبه من البلاد ٥٥ ومن المكاتب الاهلية ٤٦ فيها من الاطفال ١٢٤٠ (١) ومن زوعاته كما في قبله ومركزه ناحية الفشن

الفشن

بلدة كبيرة على الترعة الابراهيمية من الجهة الغربية بنيت في اطلال مدينة قديمة كان اسمها في القبطية فنشي

وكان احمد طاهر باشا بنى بالفشن حين كان مدير الاقاليم الوسطى سنة ١٢٤٤ هـ قصرا وديوانا واصلح فيها وعمر ورتب بها عوائد مستحسنة عما في البنادر (٢) وزادت بها العمارة والتجارة في الايام الخديوية بمرور الترعة الابراهيمية بجوارها ووجود محطة سكة الحديد فيها وصارت راس قسمها وراس تفتيش للدائرة السنية وبها مساجد ودكاكين وفابريقة سكر وسوقها الاسبوعي يوم السبت

ومن أعظم بلاد هذا القسم مغاغة في غربي النيل وبها فابريقة سكر وابور مياه ومحطة السكة الحديد وناحية الفنت في شرقي الابراهيمية وميانة الوقف وملطية وسلاقوس وبها محطة لسكة الحديد ودلهانس وبها تل يقال له أبو النور

واشتهر من بلاد هذا القسم سفط الغرفا (٣) ويقال لها سفط الصائم وهي في الجنوب الغربي للفشن على نحو ساعة منها وأغلب ابنيتها بالطوب المحرق وبها اتلال وآثار قديمة ونخل قليل وابراج حمام وأكثر اهلها مسلمون

---

(١) حسب احصائية سنة ١٢٩٢

(٢) قيل انه منع جلوس النساء في الحارات وخروجهن مكشوفات والزم اهلها باغلاق الابواب وكنس الحارات وادامة النظافة حتى تخلق كثير منهم بذلك وصار لهم عادة

(٣) تقدم ذكر البلاد المسماة سفط في حاشية ص ٢٣

ومنها الفقيه محمد بن احمد الحنفي الشهير بالصائم المتوفى سنة ١١٧٠ هـ (١)
وشيخ الجامع الازهر أحمد بن عبد الجواد الشافعي الشهير بالصائم أيضا المتوفى سنة ١٢٦٣ هـ (٢)

المديرية الخامسة

من الاقاليم القبلية

مديرية أسيوط

يحد هذه المديرية شرقا وغربا الجبلان الشرقي والغربي وجنوبا من جهة شرقي النيل نزلة صغيرة تسمى الهمامية مجاورة للجبل الشرقي وفي غربيها فم ترعة قاو ومن جهة غربي النيل جسر محود طما وهو الحد بين مديريتي اسيوط وجرجا ويمتد في الجبل الغربي لحد طما على النيل وشمالا ناحية الشيخ تمي وهي على النيل في الشاطئ الشرقي وبينها وبين الجبل الشرقي نحو ٢٠٠ قصبة وفي شمالها جزيرة مشتركة بينها وبين بلدة تسمى بني حسن تابعة لمديرية المنيا ويقابلها في غربي النيل ناحية نفاى في غربي الابراهيمية وآخر حدود المديرية من الشمال ناحية قصر هور على بحر يوسف وهي الحد بين مديريتي أسيوط والمنية

وتشتمل هذه المديرية على ستة اقسام وعلى تفتيش جفالك الروضة وبني رافع والواحات الخارجة والداخلة وأطيانها ٤٢٨٨٨١ فدانا سوى الواحات المربوط

(١) تصدر للتدريس وبرع في فروع المذهب ثم اجتمع على الشيخ احمد العريان وتجرد للذكر والسلوك ولبس زي الفقراء ثم قصد الحج فانكسرت به السفينة في بحر القلزم ثم وصل الى ينبع في هيئة رثة فاوى الى جامعها واتفق انه صعد ليلة على المنارة وسبح فسمعه الوزير فاجتذبه فلما اصبح طلبه وسأله فلم يظهر له حاله فانعم عليه ببعض ملابس وأمره ان يحضر طعامه كل يوم فبقي مجهول الحال الى ان وقعت نازلة ارثية لم يوجد من يفتي فيها هناك فكتب الجواب عنها فصلا فتعجب الوزير منه وزاد في اكرامه ورفع منزله وأقبلت عليه الدنيا ثم لما ورد الحاج المصري مضى معه الى مكة وعاد الى مصر ولم يزل على حالة مستقيمة الى ان توفي بها

(٢) ولي مشيخة الازهر بعد الشيخ القويسني سنة ١٢٥٤ هـ

اموالها

أموالها على العيون واهلها ٤٣٣١١١ نفسا (١) وبها من البلاد ١٠٣ ومن المكاتب ٣٨٣ ومركز المديرية مدينة أسيوط

اسيوط (٢)

هي مدينة عظيمة في غربي النيل على نحو ١٢٠٠ م منه واقعة في آخر المزارع على طرف حاجر الجبل وهي اعظم مدينة في الصعيد بها ابنية فاخرة وقصور مشيدة وقيساريات ومواضع للتجارة كثيرة مشحونة بانواع البضائع من غالب ما يوجد في الحواضر الكبيرة كالاسكندرية والقاهرة وأكثر حاراتها معوجة وفي بعض الشوارع العمومية والقيساريات اتساع ليس بقدر الكفاية ومن وقت ان رتب فيها التنظيم حصل في بعض طرقها اتساع واعتدال ومساحتها تقرب من ٢٧٠ فدانا وعدد اهلها ٢٧٤٧٠ (٣) وبها مدرسة اهلية مركزية و ٣٢ من المكاتب فيها ١٤٠٧ من المتعلمين وكان فيها تلال قديمة ازيلت في عهد عباس باشا المرحوم واذن للناس بالبناء في مواضعها فحدثت بها ابنية كثيرة

وكان باسيوط ديوان المديرية بها ضبطية البندر والمجلس المحلي ومجلس

---

(١) بموجب الاحصائية العمومية المنشورة من ديوان الداخلية سنة ١٢٩٠ هـ وفي الكشف المرسل من المديرية الى المدارس ٤٣٠٨٧٤ نفسا

(٢) اسيوط بالهمزة وسيوط بدونها في تاج العروس قال شيخنا هما ثابتان وكلاهما مثلث فهما ست لغات ثم قال المشهور على السنة العامة من اهلها اسيوط كعصفور وعلى السنة الخاصة اسيوط بالفتح وعلى الاخير اقتصر ياقوت في معجمه قال والتثليث الذي نقله شيخنا فيما غريب وهو ثقة فيما يرويه وينقله انتهى ووقع بغير الف في شعر ابن الساعاتي حيث يقول

لله يوم في سيوط وليلة * صرف الزمان بمثلها لا يغلط
بتنا بها والبدر من غلوائه * وله بجنح الليل فرع اشمط
والطير يقرأ والغدير صحيفة * والريح تكتب والغمام ينقط

وكانت تسميها اليونان ليكوبوليس أي مدينة الذئب لان اهلها كانوا في ما يقال يقدسونه ويحترمونه ويوجد في مغاراتها من جثثه مصبرة اعداد كثيرة بقيت من ايام القدماء

(٣) بموجب الاحصائية المنشورة من الداخلية سنة ١٢٩٠

الاستئناف ومصلحة الصحة وغيرها

وفيها جوامع كثيرة بمنارات من اشهرها الجامع الكبير ويعرف بالعمرى تصلى فيه الجمعة الاخيرة من رمضان كالعادة بجامع عمرو فى مصر وهو فى داخل المدينة من جهتها البحرية وفى جهتها الشرقية جامع الشيخ جلال الدين السيوطى وبه مدرسون وطلبة علم ويتبرك الناس بمكان اقامة الشيخ ايام حياته ويحتفون بمولده ليلة ٢٧ شعبان كل سنة ومن اشهرها أيضا جامع القاضى وهو كذلك عامر بالصلاة والتدريس وجامع المجدوب (المجذوب) وجامع الدفتردار وبقربه حمامه أيضا وقيسار يته وقد بناها سنة ١٢٣٨ هـ حين كان مدير اسيوط وجامع القرمانى جدده سعيد باشا المرحوم وجعل له وقفا وبها كنائس للقبط وغيرهم

وبها كثير من الصنائع واشتهرت بعمل حجر الدخان المعروف بالاسيوطى وكثير من الاوانى من جنسه لطيفة كالصحن بغطاء والظرف والفنجان والقلة والطاس والشمعدان يصنع ذلك من طين الملق مخلوطا بطينة تجلب من اسوان (١) وفى البلاد فاخورات اخر للآنية المعتادة كالخابية والماجور والقادوس ونحو ذلك مما يباع فى الريف واشتهرت أيضا بعمل مصنوعات لطيفة من سن الفيل والخرتيت والابنوس وغيرها كنصاب المشة والمروحة وكالشمعدان والطاولة والسطرنج وغير ذلك واصناف من المنسوجات كالخرقة من الكتان والملاءة من الحرير والقطن وأنواع المناشف والفوط الى غير ذلك

ومن العوائد القديمة وفود قافلة كبيرة الى اسيوط كل سنة من دارفور على مسافة نحو اربعين يوما تشتمل على نحو ١٠٠٠٠ من الابل محملة من بضائع تلك الجهات فتباع وتستبدل ببضائع مصر

وفى الجبل الغربى عند اسيوط مغارات كثيرة كانت معدة لدفن الموتى وكان من عادة أهلها فى الاعصر القديمة أن يدفنوا موتاهم فى هذه المغارات احدا احدا تسميا

(١) يؤخذ الربع من طين اسوان والباقى من الطين الابليز من أرض الملق ويعزبان ويدق الجميع حتى يصير ناعما ثم ينخل ويمزج بالماء ويداس بالاقدام حتى يتم مزجه ويستعمل فى عمل الانية أو يوضع بعد خلطه فى الماء حتى يذوب ثم يصفى ويخرج منه الحصا ونحوه ويؤخذ ما رسب ويعمل منه الآنية

الاهالى

الاهالى الآن اصطبل عنتر تبلغ ستين مترا فى ٤٠ وفى هذه المغارات نقوش تدل على ان بعضها كانت تسكنها النصارى فى اول ظهورا لنصرانيـة ومرسوم فى جدرانهـا كيفية الذبح واحضار الذبائح و بعضها كان معدا لدفن الانسان وهو اكبرها واعظمها و بعضها لدفن غيره من الحيوان وكان من عادة جميع المصريين ألا يدفنوا الميت الا بعد تصبيره

ونشأ بأسيوط جماعة من افاضل العلماء من اشهرهم الشيخ جلال الدين عبد الرحمن السيوطى المتقدم ذكره صاحب المؤلفات الشهيرة التى ملأت الآفاق (١) وتوفى سنة ٩١١ هـ وكانت وفاة والده الشيخ كمال الدين أبى بكر بن محمد بن سابق الدين الخضيرى السيوطى سنة ٨٥٥ (٢)

ومنهم الاديب الشهير أسعد بن المهذب بن أبى المليح الشهير بابن مماتى أصله من نصارى اسيوط و تعلق جده أبو المليح بامير الجيوش الجمالى (المذكور فى المنيل) وكتب فى ديوان مصر وولى استيفاء الديوان وكان جوادا مدوحا فلما مات ولى ابنه المهذب ديوان الجيش ثم أسلم مدة وزارة شيركوه للعاضد العباسى فقدم على الدواوين حتى مات وكان شاعرا اديبا فخلفه على ديوان الجيش ابنه أبو المكارم اسعد الملقب بالخطير واستمر أيام صلاح الدين وابنه العزيز فلما ملك العادل وزر له صفى الدين ابن شكر خافه الاسعد لما كان يصدر منه فى حقه ففر من القاهرة الى حلب وخدم بها حتى مات فى سنة ٦٠٦ هـ وله مؤلفات جليلة منها حجة الحق على الخلق وقوانين الدواوين

---

(١) لا تكاد توجد دار كتب مشرقية الا وفيها من مصنفاته وقد ذكر فى حسن المحاضرة جملة منها وقال فيه بلغت مؤلفاتى الى الآن ثلاثمائة كتاب سوى ما غسلته ورجعت عنه وكان مولده سنة ٨٤٩ وأذن بتدريس العربية فى سنة ٨٦٦ وابتدأ التأليف فى تلك السنة

(٢) ولد باسيوط وتعلم بها الى ان ولى القضاء بها فلما قدم الى مصر لزم الشيخ القاياتى المتقدم ذكره فى القايات وناب فى الحكم بالقاهرة مع العفة وحسن السيرة وبرع فى صناعة التوقيع وأم بالخليفة المستكفى وكان يجله وله مؤلفات منها حاشيته على شرح الالفية لابن المصنف وكتاب فى التوقيع

ونظم كليلة ودمنة وغيرها (١)

وفي سنة ١١٨٣ هـ حصل بها وقعة بين محمد بك أبي الذهب (صاحب الجامع تجاه الازهر) من طرف علي بيك أمير مصر اذ ذاك وبين جماعة من الامراء كانوا منفيين من القاهرة وتغلبوا على اسيوط باشارة همام شيخ العرب وقتئذ فعمل أبو الذهب معسكره عند جزيرة منقباد واجمع العصاة على ان يدهموه في السحر من جهة الجبل بغتة وخرجوا لذلك في جوف الليل فضلوا الطريق واستمروا حتى اصبحوا في شمال المعسكر فلم يقدروا على الرجوع فواقعوهم والتحم الحرب في جبانة اسيوط فكانت الدائرة على العصاة وملك أبو الذهب أسيوط وانتهى الامر بفرار همام وموته في غير بلده وخراب داره

وفي سنة ١٢٢٢ حصل عندها وقعة بين افندينا محمد علي المرحوم وبين من كان بالصعيد من الامراء المرادية والابراهيمية والالفي فكسرهم وقتل منهم جماعة وفي أثر ذلك ورد عليه الخبر بان الانكليز دهمت الاسكندرية فصالح الامراء الذين كان يحاربهم وانتهت تلك النوبة (٢)

---

(١) اما حكمة الهند فهو كتاب كبير في الحذر من سوء عاقبة الظلم وكان السلطان صلاح الدين يكثر النظر فيه وقال فيه القاضي الفاضل (نقلت من الكتب على ما لا تحصى عدته فما رأيت والله كتابا يكون قبالة باب منه وانه والله من أهم ما للملوك) وأما قوانين الدواوين فهو أربعة اجزاء ضخمة يتعلق بدواوين مصر ورسومها وأصولها وأحوالها وما يجري فيها وذكر فيه أربعة آلاف ضيعة من اعمال مصر ومساحة كل ضيعة وقانون ريها ومتحصلها [illegible] وكان القاضي الفاضل يسمى الاسعد ابن مماتي بلبل المجلس لحسن خطابه ومماتي لقب جده أبي المليح وسببه انه كان عنده في غلاء مصر ايام المستنصر قمح كثير وكان يتصدق على صغار المسلمين فكانوا اذا رأوه قالوا مماتي فلقب بها (انظر الخطط ص ١٦٠)

(٢) ارسل الى الامراء من المشايخ الفيومي والمهدي والدواخلي يخبرهم ان الانكليز احاطت بحرب المسلمين وطرقت الاسكندرية لاخذ مصر فقال الامراء ان مجيء الانكليز باستدعاء الالفي فقيل لهم ليس هذا عبارة تمكن عليه وانهم متى تمكنوا من البلاد صارت لهم ثم حصل الصلح بعد مراجعات ووفد عليه جماعة منهم فاكرمهم

وجبانة

وجبانة اسيوط فى حاجر الجبل الغربى وهى جبانة عظيمة فى بحر بها حدائق واشجار وفى الشمال الغربى منها طريق الى الواحات وهو الدرب الاسيوطى

والمدينة أسيوط موردة على البحر عند قرية تسمى الحمراء هى لاسيوط كبولاق للقاهرة وبينهما جسر طوله نحو ٥٠٠ قصبة

وفى الحمراء قيسارية وحدائق وبها سراية بناها عباس باشا المرحوم لينزل بها وهى الآن مدرسة اهلية وقد بنيت محطة سكة الحديد بين الحمراء وأسيوط

وضواحى أسيوط هى ناحية الحمراء المذكورة وناحية الوليدية على ثلث ساعة من شمال اسيوط بها فعل كثير ومدابغ وبعض اهلها امراء كبية وبعضهم يعمل الفحم ولها شهرة بزراعة الدخان البلدى ومنها نزالى شطب وناحية درنكه ولها شهرة بالشعير وزراعة الكمون الابيض والاسود (١) والانيسون والثوم والقرع الحلو واشتهرت أيضا بمنسوجات الصوف والكتان

الكلام على اقسام اسيوط

القسم الاول من جنوب المديرية

قسم بوتيج

هذا القسم فى غربى النيل وبه من المكاتب الاهلية ٨٥ تلامذتها ٢٣٩٥ ومركزه ناحية بوتيج

ذكر بوتيج

بوتيج أو ابوتيج (٢) مدينة شهيرة على نحو ثلاث ساعات من جنوب اسيوط بينها وبين النيل فى الصيف نحو من الف متر وفى موسم فيضانه يصل اليها وبها ديوان ضبطية وقيساريات ووكايل ومعاصر ومدابغ ومصابغ ومعمل دجاج وشونة غلال ووابور طحين وخبز ويعمل بها من المنسوجات الملاءة والمشقة والغزلية والدفية والزعبوط وبها ٨ مكاتب تلامذتها ٢٣٤ وبها مساجد جامعة اشهرها جامع

---

(١) الكمون الابيض عندهم كناية عن الكمون المعتاد فى القاهرة والاسود كناية عن الحبة السوداء

(٢) بوتيج مثل بوصير بدون همزة على ما فى مراصد الاطلاع والذى فى تقويم البلدان ابوتيج قال وبابوتيج الخشخاش الكثير الذى يعمل منه الافيون واسمها باللغة المصرية تابوتوكه

الفرغل (١) فيه ضريح الاستاذ محمد بن احمد الفرغل المشهور بالفضائل والكرامات المتوفى سنة نيف وخمسين وثمانمائة وكان يعمل مولده فى السنة مرتين ويعمل الآن فى السنة مرة واحدة مدة ثمانية أيام وبأبوتيج مرمى للسفن وكنيستان احداهما فى خارجها والاخرى فى داخلها وفى غربى البلد قناطر بنى سميع فى الترعة السوهاجية بنيت سنة ١٢٥٦ هـ وفى الغرب أيضا الى جهة الجنوب تل قديم يؤخذ منه السباخ وسوقها يوم الاحد

ومن اعظم بلاد هذا القسم النخيلة وهى على النيل بالشاطئ الغربى على نحو ساعة من جنوب بوتيج فيها سويقة وجوامع وكنايس وفى شمالها وجنوبها جناين وسوقها يوم السبت

ومنها الدوير على نحو ساعة ونصف من جنوب بوتيج وبها مركز حاكم خط الدوير ومعمل دجاج

ومنها الغنايم فى حاجر الجبل على نحو ساعتين من جنوب الدوير وبعض أهلها يتجرون فى البلح والمشمش الوارد من الواحات وبها جامع وكنيسة ومعمل دجاج

ومنها الزرابى فى شمال الغنايم تجاه النخيلة وبها معامل دجاج وبعض اهلها يعملون الفحم من حطب السنط

وسوق الدوير والغنايم والزرابى يوم الخميس

ومن بلاد هذا القسم دير الجنادلة وهى فى غربى الترعة الاسماعيلية وبها ابنية حسنة ومساجد وزوايا وكنيسة للقبط وفى الجبل على مسافة ربع ساعة منها كنيسة مشهورة باسم العذراء يعمل لها كل سنة موسم يجتمع فيه كثير من القبط وكانت فى الزمن السابق يخصى فيها العبيد من السودان لخدمة نساء الكبراء

ومن البلاد القديمة بهذه الناحية البربى على تل مرتفع فى جنوب الدوير على نحو نصف ساعة وبها فى الجهة البحرية محل منخفض كالبرابى وأهلها زراع وبها نساجون وسوقها يوم الاحد

---

(١) هو جامع كبير بمأذنتين معمور بالعبادة وتدريس العلم قل ان يخلو من عبادة فى ليل أو نهار

القسم

القسم الثانى من مديرية اسيوط

قسم الشروق

بلاد هذا القسم بشرقى النيل فى مقابلة القسم الاول ومركزه ناحية ساحل سلين

ساحل سلين

هى بلدة عظيمة وهى اعظم خطة يقال لها شرق سلين تشتمل على جملة قرى وكان اهل هذه البلاد قبل افندينا محمد على المرحوم منقسمين الى قسمين متباغضين احدهما وهو الجنوبى يسمى قسم البدارى باسم البلدة الآتية الذكر والثانى يسمى قسم سلين ولم يكن ينقطع من بينهما القتل والقتال كما كان ذلك بين فرقتى الصوامعه والوناتنة (١) فى بلاد جرجا وسعد وحرام فى غيرها وربما كانت البلدة الواحدة منقسمة الى قسمين مما ذكرته افرين أشد التنافر وكان لذلك ضرر لا يحصى ثم انقطع بحمد الله واشرف على ان ينسى وهذه الناحية فى شرقى النيل قبالة بوتيج فى غربه وحولها حدائق كثيرة فيها كثير من النخل والكرم والرمان الطائفى وغير ذلك وفيها ابنية حسنة ومساجد معمورة وأكثر اهل البلد مسلمون وارضها خصبة ويزرع فى المنخفض منها البطيخ والجوز والخيار وبجوزها اذا ازلة يكبر فتزن الواحدة عشرين رطلا ولاهلها شهرة بزراعة القصب وكان بها معصارات وسوقها يوم الخميس

ومن اعظم بلاد هذا القسم ناحية الشامية فى شرق التى قبلها على نحو ثلث ساعة وبها جامع وكنيسة واهلها معروفون بمعرفة الزراعة ومنهم نحو النصف مسلمون والباقى قبط ونخلها كثير ولها نحو ٣٠ بستانا

ومنها البدارى المتقدمة الذكر على نحو ساعتين من ساحل سلين وهى متفرقة الى جملة كفور او نزلات وبها جوامع عامرة وسوقها يوم الاثنين

ومنها العقال البحرية على نحو ثلث ساعة من جنوب البدارى وهى ايضا جملة قرى متفرقة بالشكل منها نزلة فهمى نزلة علام بها جامع وقصر

ومن البلاد المعروفة بالقدم فى هذا القسم ناحية بويط (٢) والكوم الاحمر وكلاهما على تل قديم

---

(١) يأتى ذكرهما فى الكلام على نجع دمن قسم طهطا ايضا
(٢) تقدمت البلاد التى تسمى بويط بقسم الزاوية من مديرية بنى سويف ص ١١٢

القسم الثالث

قسم اسيوط

به من المكاتب الاهلية ٥٠ فيها من الاطفال ١٩٧٢ ومركزه مدينة اسيوط مقر ديوان المديرية (وقدمر ذكرها)

ومن اعظم بلاد هذا القسم موشا وهي في حوض الزنار (١) على نحو ساعتين من جنوب اسيوط وبها جوامع ومكاتب وكنيسة وشهر ونخل

ومنها ريفة على نحو ساعتين من جنوب اسيوط وبها جوامع وكنيسة وحدائق ونخل

ومنها المطيعة على ساحل النيل بعض اهلها زراع وبعضهم من اصحاب الحرف وهي مشهورة بصناعة الفحم البلدي وبها تفتيش زيت ومعمل دجاج وجناين ونخل ومما يزرع بها السلجم والحمص

ومنها دوينة في حوض الزنار ايضا بجوار الترعة السوهاجية وبها جوامع وكنيسة ولها شهرة بزراعة الغلال والكتان

ومنها المراونكه وهي بشاطئ النيل على نحو ثلاث ساعات من شمال أسيوط وبها جوامع ومكاتب ومعمل دجاج وجناين ونخل واهلها زراع ونساجون ولها شهرة بزراعة الدخان والسلجم

ومن البلاد المعروفة بالقدم في هذا القسم شطب الحمراء في وسط حوض الزنار على تلال مرتفعة قديمة وأكثر مبانيها بالطوب الاحمر وبها جامع بمأذنة وسبيل عند دوار متسع لاستراحة الواردين وبها معمل دجاج ونخل وجناين وكروم

القسم الرابع من مديرية اسيوط

قسم بانوب (٢)

هذا القسم في شرق النيل قبالة قسم اسيوط ومركزه ناحية بانوب

---

(١) حوض الزنار له الشهرة من القديم بانه من اخصب ارض مصر واعظمها

(٢) يقع في بعض الاستعمال ابنوب بهمزة قبل الباء وفي مراصد الاطلاع ومشترك البلدان بانوب

ذكر

ذكر بانوب

هى بلدة على النيل من الشرق و بينها وبين الجبل الشرقى ساعة ونصف بها جوامع وكنايس ومكتبان ونخيل وشجر كثير وبساتين ومعمل دجاج و بعض اهلها يتعيش من النسج والبعض من النحل والباقى زراع واكثرهم قبط

ومن اعظم بلاد هذا القسم الحمام (١) على نحو نصف ساعة من بانوب و بها من الابنية المشيدة مالا يوجد فى سواها من القسم وهى مشهورة بزراعة الكتان وبعض اهلها انساجون وبها بساتين ونخل ومسجد وكنيسة وغالب اهلها قبط

ومنها الواسطة وهى على النيل الى جنوب الحراه وبها جنائن ونخل وهو اعظم من زروعاتها وبعض اهلها يشتغل بالصيد و بعضهم بالنسج والبعض بالملاحة وعمل السفن

ومنها نواحى بنى محمد وهى ثلاث قرى متلاصقة بشاطئ النيل على نحو ساعة من شمال بانوب بها جوامع وكنائس وبساتين ونخل وبعض اهلها انساجون وسوقها يوم الخميس

ومن البلاد المعروفة بالقدم بهذا القسم ناحية المعابدة وهى آخر بلاده فى الشمال والشرق مجاورة للجبل الشرقى على تل قديم وبها جوامع وكنائس ومكاتب ولها شهرة بزراعة الدخان

القسم الخامس من مديرية اسيوط

قسم منفلوط

به ٦٤ مكتبا فيها ١٧٦١ صبيا ومركزه منفلوط

الكلام على منفلوط (٢)

هى مدينة كبيرة على شاطئ النيل مشهورة من الزمن القديم وكان فيها بقرب النيل هيكل عظيم وكانت مدينة جسيمة جدا وكان بينها وبين النيل مقبرة كبيرة فيها مساجد وأضرحة كثيرة وفى سنة ١٣٠ تسلط عليها النيل من جهتها الشرقية وصار

---

(١) بتشديد الميم وقد تضاف اليها بانوب فيقال بانوب الحمام كما فى خطط سعادة على باشا
(٢) قيل كانت تسمى باللغة المصرية منبالوط بمعنى محط الحمر الوحشية

فى كل سنة يضيف منها قطعة حتى زال معظمها وصار فى النيل وكانت بساتينها ودورها الكبيرة ومساجدها العظيمة فى تلك الجهة فازالها وجدد اهلها فى الجهة الغربية عوضا عنها مساكن ومساجد وبساتين ولكنها دون ما ضاع بكثير واستمر تسلط النيل على هذه المدينة مدة خمسين سنة الى سنة ١٢٨٠ هـ ثم اخذ يتحول عنها شيئا فشيئا فتخلف امامها جزيرة صارت تزداد فى كل سنة الى ان بلغت فى سنة ١٢٩٣ هـ نحو ٥٠٠ فدان ومنفلوط مع ما زال منها لم تزل آهلة معمورة بها سبعة جوامع غير الزوايا وكنيسة وعشرة مكاتب وست وكائل ونحو مائتى دكان واضرحة ومعاصير للقصب والزيت وشذا بز ومعمل دجاج وبجوارها من الجهة الغربية محطة سكة الحديد

ومن قديم العادة المعتادة بها تنظيم موكب للمحمل فى كل سنة يطاف به فى طرقاتها وحواليها بعد صلاة عيد الفطر تتقدمه الاعلام والرايات والذاكرون ويتبعه جمال مزينة بالريش فى اعناقها الاجراس (١)

وفى أول القرن الثامن لما زاد عرب الصعيد فى الفساد والتعدى على البلاد ضربوا على منفلوط وأسيوط ضرايب وعطلوا الحكام عن جمع الاموال وأطلقوا المحبوسين وحملوا السلاح فتجهز الامراء لقتالهم وساروا من جهات مختلفة مظهرين غير ما قصدوا حتى أحاطوا بالعرب من كل جهة وأوقعوا بهم وأفحشوا فيهم قتلا وسبيا ونهبا (٢)

وفى سنة ١٠٦٧ هـ كان فى منفلوط أمير اللواء محمد بيك حاكم جرجا فعين الى الحبشة باوامر سلطانية صدرت للوزير الوالى فامتنع محمد بيك فسار الوزير لمحاربته وقتل

---

(١) اصل ذلك فيما يقال انه كانت العادة ان من عزم على حج من ولاية منفلوط يأتى فى آخر رمضان باجماله الى منفلوط فيخيمون بخارجها الى العيد ويركبون بجمالهم خلف موكب المحمل المذكور مزينة ثم يعودون الى خيامهم ويسافرون بعد العيد

(٢) قيل كان الامر بينهم على قتل كل من عثروا به من العرب وانه بلغ عدد من وسطوهم (اى قطعوا اوساطهم بالسيف) ١٦٠٠٠ نفس وتبدد شمل العرب وأخذوا من حيث لا يشعرون من الجيزة الى قوص وتحقق الجوع رءوسهم واختفى كثير منهم فى المغارات فاوقدت على أبوابها النيران حتى ماتوا والذى تسلمته المكوقة من الغنم ١٦٠٠٠ ومن الخيل ٤٠٠٠ ومن البقر ٨٠٠٠ ومن السلاح ٢٠٠ حمل بعير ومن النقد ٢٨٠ حمل بغلة وصار الكبش يباع بدرهمين جماعة

جماعة من فتنه اقيتهم العسكر في طريقهم فنهبوا محمد بيك المرب وكان في منفلوط من حجاج المغاربة نحو ٧٠ فطلب جماعة جلالة الله فامتنعوا فقتلهم وقتل من في سجنه وفر الى الواحات وجاء الوزير منفلوط وأرسل جماعة الى الواحات وأسر محمد بيك فقبضوا عليه وقتلوا اغا الباب من معه وحضروا به فحبس ثم قتل

ومن أعظم بلاد هذا القسم ناحية سنبو على نحو اربع ساعات من شمال منفلوط وهى اول بلاد هذا القسم من جهة الشمال فيها تجار من الاهالي والاجانب وأرباب صنائع وقيسارية ودكاكين ووكائل ومعصرة زيت وفاخورة ومعمل دجاج وأبراج حمام ومسجد وكنيسة

ولاهاليها مزيد عناية وشهرة بتربية الغنم وتسمينها والتجارة فيها فيشترونها ويداوونها بالتبن والفول والماء البارد حتى تبلغ الحد الذي يريدونه من السمن ثم يبيعونها في المدن فاشتهروا بذلك حتى صار كل مارتى كذلك ولو في غير هذه البلدة يقال له سنباوى نسبة اليها وأكثر اهلها مسلمون

وبها ولد من مشاهير العلماء محمد بن محمد الامير المالكى المشهور في تآليفه بالدقة والايجاز توفي سنة ١٢٣٢ هـ (١)

ومنها نواحى بنى عدى في غرب منفلوط الى الجنوب على نحو ساعة وهى ثلاث قرى متلاصقة قبلية وبحرية ووسطى وبها مساجد جامعة في بعضها تدريس العلم وبها بساتين ونخل وأكثر اهلها مسلمون وتكسبهم من الزرع والتجارة والصنائع وكثير منهم بالقاهرة وغيرها من المدن بعضهم مشتغل بالعلم وبعضهم بالحرف والصنائع وينسج بها

---

(١) مارس العلم بالازهر وبرع في فنون كثيرة منها الهيئة والهندسة والحكمة وله مؤلفات كثيرة منها المجموع وشرحه وحاشيته صنفه في سن ٢١ سنة وجمع فيه مذهب مالك مع صغر حجمه وهو نحو ٤٠ كراسا وحاشيته نحو ٣٠ ومنها حواشيه على شرح الجوهرة لعبد السلام وعلى الازهرية والمغنى وغير ذلك وسبب تلقيبه بالامير ان جده احمد بن عبد القادر كان له امرة في الصعيد وأصلهم من المغرب ونزلوا ببلاد منها سنبو ولهم فيها دار تعرف بدار الامير ومسجد يعرف بمسجد الامير وكانت ولادته سنة ١١٥٤

ثياب جيدة من الصوف جامعة للصفاقة والرقة وأكثر من يغزله النساء

وكانت لهم مع الفرنساوية أيام استيلائهم على مصر حروب سببها انهم رأوا في انفسهم منعة فامتنعوا من اداء المال فسارت اليهم جملة من عسكر الفرنساوية فخرج العدوية لقتالهم فضربهم الفرنساوية بالمدافع وقتلوا منهم خلقا ثم دخلوا البلد فنهبوها

ونشأ من بني عدي جماعة من اعلام العلماء منهم شيخ المالكية في عصره الشيخ علي العدوي (١) صاحب الحواشي الشهيرة على شروح كثير من المصنفين كالخرشي وأبي الحسن والزرقاني وابن تركي وعبد السلام وغير ذلك المتوفى سنة ١١٨٩ هـ

ومنهم القطب الكبير الشيخ الدردير (٢) شيخ المالكية بعد شيخه الشيخ العدوي المتقدم وكتبه معروفة بالنفع والبركة منها شرحه على مختصر خليل اقتصر فيه على الاقوال الراجحة وأقرب المسالك لمذهب مالك والخريدة في التوحيد وغيرها ومن تلامذته الشيخ الامير المتقدم في سنبو وتوفي في سنة ١٢٠١ هـ ووافق هذا التاريخ بحساب الجمل لفظ (رضي الله عنه) ودفن بزاويته التي انشأها بعدعوده من الحج سنة ١١٩٩ هـ بجوار ضريح الشيخ يحيى بن عقب بخط الكعكيين وبها أيضا ضريح تلميذه وخليفته العارف بالله الشيخ صالح السباعي المتوفى سنة ١٢٢١ هـ (٣)

---

(١) هو الشيخ علي بن احمد بن مكرم الله الصعيدي العدوي ويقال له أيضا المنفيسي لان اصوله من ناحية منفيس من قرى مديرية المنية وكان شديد الشكيمة في الدين يصدع بالحق ويأمر بالمعروف ويحث على طلب العلم ويكره سفاسف الامور وكان ينهى عن شرب الدخان حتى ترك شربه بحضرته ودخل يوما على علي بيك أيام امارته على مصر لحاجة فاخبروه قبل وصول الشيخ فامر برفع عود الدخان واخفائه فلما مات علي بيك واستقل بالامارة بعده محمد بيك أبو الذهب كان يحب الشيخ ويعظمه ولا يرد كلمته واستمر الشيخ على الافادة والنفع مع كمال التقوى حتى توفي وهو مدفون بقرافة المجاورين يقصد اهل العلم زيارته ويتحدثون بكراماته رضي الله عنه

(٢) الشيخ الدردير هو أبو البركات احمد بن محمد بن احمد الشهير بالدردير لقب بلقب شيخ قبيلة من العرب نزل ببلدهم ليلة ولد جد الشيخ فغلب عليه هذا اللقب وسرى في أولاده

(٣) الشيخ السباعي وقعت وفاته في هذا التاريخ ووفاة شيخه الشيخ الدردير في سنة ١٢٠١ هـ ووفاة الشيخ الحفني شيخ الدردير سنة ١١٨١ هـ ووفاة السيد مصطفى البكري شيخ الحفني سنة ١١٦٢ هـ فمدة كل منهما بعد شيخه ٢٠ سنة

ومنها

ومنها ميز على نحو ساعة من سفنو وهى مشهورة بزراعة القصب وبها معمارات اهلية وبها أرباب صنائع كالنحال والنساج والنجار وغيرهم وبها جوامع وكنايس ومكاتب وسوقها يوم الجمعة

ومنها ناحية بنى قرة على نحو ساعتين من شمال منفلوط بها ديوان تفتيش بالقالك بنى رافع ومحطة السكة الحديد وبلصقها ناحية ام القصور بها جوامع وكنيسة ومكاتب

ومنها ناحية بنى رافع على نحو ٥٠٠ متر من التى قبلها وبها جوامع ومكتب ونساجون

ومن البلاد الصغيرة بهذا القسم نزالى جنوب وهى ثلاث قرى متلاصقة بها محطة لسكة الحديد

ومن بلاده المعروفة بالقدم القوصية على نحو نصف ساعة من جنوب سفنو فيها تجار من الاوروبيين وغيرهم وبها دكاكين ووكائل وحدائق كثيرة ومكاتب وجوامع وكنائس وأرباب صنائع

القسم السادس من مديرية اسيوط

قسم ملوى

هذا القسم آخر المديرية من جهة الشمال وبه ٦٩ كتبا فيها ١٦٩٨ صبيا ومركزه ملوى

ذكر ملوى (١)

هى مدينة على تل قديم فى غرب الترعة الابراهيمية بينها وبين شاطئ النيل الاعظم نحو ١٥٠٠ قصبة وفى هذه المسافة ترعة الساحل المشهورة وغالب اهل هذه البلدة تجار وبها من تجار الاوروبيين أيضا وأرباب الصنائع واشهرها هو فو أبه عمل الملاءة والمنفعة والالباد وبها دكاكين ووكائل وحمام وجوامع وكنيسة للقبط ومن اعظم بلاد هذا القسم الروضة فى شمال ملوى الى الشرق على نحو ساعة وهى

---

(١) تكلم عليها المقريزى فى الخطط وقال ان ارضها معروفة بزراعة قصب السكر الى آخر ما قال (ص ٢٠٤)

على شاطئ النيل وبها ديوان تفتيش بها الدائرة الروضة وادارتها ومحطة السكة الحديد وفابريقة سكر جسيمة ووابورات للحلاجة والرى واستخراج الغاز وحديقة عظيمة وقصر الحضرة الخديوية وقيسارية وأبراج حمام وبها أرباب صنائع وتجار من الاوروبيين وغيرهم واشتهرت بزراعة القصب والقطن وعمل السكر وسوقها يوم الثلاثاء

ومنها دروط الشريف على نحو ثلاث ساعات من جنوب ملوى فى غرب الترعة الدروطية الواقعة بين الابراهيمية واليوسفى وبها جوامع ومكاتب وحدائق وأرباب صنائع وتجار واوروبيون وهى مركز حاكم خط دروط وسوقها يوم الاثنين غير سويقة دائمية وفى جنوبها على نحو الف قصبة محطة سكة الحديد وقناطر التقسيم (١) والشريف المضافة اليه دروط هو الشريف حصن الدولة مجد العرب ثعلب بن يعقوب ابن مسلم (٢) وكان صاحبها ودروط الشريف أيضا بمديرية البحيرة فى غربى فرع رشيد وتقدم فى الشرقية دروط بمركز منية القمح (ص ٢٠)

---

(١) قناطر التقسيم عبارة عن ست قناطر مبنية بشكل منتظم جيسل على جملة من الترع مجتمعة افواهها أولها من جهة الشرق خمس عيون وهويس (حوش) على المصرف المعد لصرف مياه الترعة الابراهيمية الى البحر ثانيها بعينين على ترعة الساحل ثالثها بسبع عيون وهويس على الابراهيمية رابعها بثلاث عيون على الدروطية المذكورة خامسها بخمس عيون وهويس على بحر يوسف سادسها بعينين على حوض الدلجاوى لريه وكلها بالحجر والطوب يجمعها فرش واحد سوى السادسة وكان البدء فى هذه القناطر سنة ١٢٨٩ هـ واتمامها فى سنة ١٢٩١ هـ وبلغت مصاريفها نحو ٢٠٠٠٠٠ جنيه

(٢) بتشديد اللام من ذرية جعفر بن على بن أبى طالب ومن ذرية الشريف ثعلب بن يعقوب المذكور الشريف حصن الدين ثعلب بن على وهو الذى ثار على السلطنة فى عهد الملك المعز ايبك واجتمعت اليه العرب فوجه اليهم المعز جيشا فكسرهم فارسل الشريف الى المعز يطلب الصلح والدخول فى طاعته فقبل منه ووعده باقطاعات له ولرجاله على أن يكونوا من ضمن الجيش فاغتر حصن وجاء الى المعز ببلبيس فلما قرب من خيمة الملك ترجل فقبض الجند عليه وعلى من معه وكانوا نحو ٦٠٠ فشنقوا كلهم سوى حصن فانه ارسل الى الاسكندرية وحبس بها حتى شنقه الظاهر بيبرس

دق

وفى مديرية المنية دروط بلهاسة غربى الترعة الابراهيمية

ومن بلاد هذا القسم دروط امخلة على البحر اليوسفى بالشاطئ الشرقى بها نخل ومساجد ولها شهرة بزراعة القطن والقصب ويقرب من دروط لفظ دروة (١) وهو اسم قرية من هذا القسم أيضا بشاطئ اليوسفى على نحو ساعتين ونصف من غربى ملوى وبها جامع وحدائق ولها شهرة بزراعة القطن والقصب والنيلة وبها عصارة للقصب ومعمل للنيلة

والى احدى قرى دروط المذكورة ينسب الشيخ الزاهد الواعظ شمس الدين الديروطى ثم الدمياطى صاحب لباب القاموس وشرح منهاج النووى وتوفى سنة ٩٢١ هـ (٢)

ومن البلاد الشهيرة بهذا القسم الدلجا بحاجز الجبل الغربى فى الحوض الدلجاوى

(١) فى خطط الامير على باشا لعل من عبر عن دروط الشريف بدروة الشريف التبس عليه القريتان ويحتمل ان دروة أيضا منسوبة للشريف ثعلب المذكور فقد قال المقريزى فى رسالة البيان والاعراب كانت بلاد الاشراف التى ينزلون بها هم ومواليهم واتباعهم من الاشمونين الى بحرى اتليدم ومعظمهم بالدروة والذى فى الخطط (ص ٢٠٥) من القرى المسماة دروط بفتح الدال وضم الراء ثلاثة دروط اشموم ودروط سربان ودروط بلهاسة واختلفت عبارته فى مواضع فتارة عبر بدروة سربام وتارة بدروة الشريف ومرة بذروة باعجام الذال ويظهر ان دروط سربان أو سربام هى دروط الشريف وان دروط اشموم هى دروط أم نخلة كما يؤخذ من كلام المشار اليه ودروط بلهاسة ذكرت بالاصل ومن الناس من يقول ديروط بزيادة ياء بعد الدال

(٢) شمس الدين الديروطى قال الشعرانى كان يتحرى فى خيار الشعير و ينفر طبعه من أكل الصدقات والاوقاف وصرف على عمارة البرج بدمياط مالا عظيما وكان فى أيام السلطان الغورى وكان يحضر مجلسه الامراء وغيرهم فيقومون متخشعين وحط على السلطان مرة فى ترك الجهاد فطلبه فما جاءه ووعظه حتى ذهل السلطان وتركه فلما أفاق طلبه وعرض عليه ١٠٠٠٠ دينار يستعين بها على عمارة البرج فأبى وقال ان كنت انت محتاجا اقرضتك وصبرت عليك

وكان اذا مر بشوارع مصر يزدحم الناس على رؤيته و يتمسحون به ومن لم يحصل ثوبه رمى برداثه من بعيد على ثيابه ثم يمسح به وجهه وهو مدفون بزاويته بدمياط

وبها جوامع وكنايس وتجار وأرباب صنائع اشهرها نسج الصوف وسوقها يوم السبت ومنها بيلاو وهي قرية في شمال سنبو كان اسمها في القديم بيلو يعني خزانة الكتب وكانت كبيرة كثيرة السكان ثم تفرق اهلها في البلاد لعداوة وقعت بينهم وبين اهل البلاد المجاورة لهم وغالب تكسب اهل بيلاو من الزراعة وبعض قبطها مختص بزاولة معامل الدجاج واستخراج الفراريج فيسرحون لذلك في البلاد التي فيها المعامل من ورداب الغربية القريبة من القناطر الخيرية الى اقصى بلاد الصعيد ويجمعون البيض بالنقد أو في نظير فراخ يعطونها بعد تمام العمل ويقيمون بتلك المعامل ويباشرون ادارتها حتى يتم العمل ثم يرجعون الى بيلاو وهذه الصنعة (١) قديمة عند المصريين وكانوا يخفونها عن غيرهم وكان بيض الاوز مستعملا في ذلك أكثر من بيض الدجاج واشهر الناس بهذه الصنعة اهل بيلاو من الاقاليم القبلية وأهل برما من الاقاليم البحريه

ومن البلاد المعروفة بالقدم في هذا القسم ناحية الاشمونين بين النيل والبحر اليوسفي وهي مدينة كثيرة الذكر في كتب من تكلموا على اخبار القبط ويقال انها من بناء كليو بطرة اليونانية (٢) ويقال لها أيضا اشمون (٣) وكانت رأس

---

(١) صنعة الفراريج تكلم عليها عبد اللطيف البغدادي وعلى كيفية المعامل واستخراج الدجاج وبسط القول على ذلك في كتاب الافادة والاعتبار (ص ١٧ و ١٨ و ١٩)

(٢) كليو بطره او قلو بطره ملكة شهيرة الذكر كانت آخر ملوك البطالسة بمصر وابتدأت الدولة الرومانية بعد موتها سنة ٣٠ ق هـ (انظر انوار توفيق الجليل فصل ١١ ص ٢٠٨)

(٣) تقدم الكلام على البلاد التي تسمى اسمون في ص ٤٤ من هذا الكتاب وفي الخطط انها من بناء اشمون بن مصر وفيه عن هروشيش ان اشمون بن قبط أول ملوك المصريين (فان كان كذلك فهو الذي يوجد اسمه في كتب الافرنج منيس) وفيه انه كان ينزل بارض الاشمونين عدة بطون من جعفر بن أبي طالب وخلفائهم (ص ٢٣٩) وكانت الاشمونين تسمى في القديم هرمو بوليس مانيا أي مدينة هرمس العظمى وهرمس عبارة عن ادريس وكان المصريون يعظمونه ويعزون له الموسيقى والكتابة والحساب والمنطق واختراع الاقيسة وسائر العلوم البشرية

اقليم

اقليم ينسب اليها ومركز جميع بلاد الصعيد الى أن بنيت امامها مدينة انطنوبه وهى

أنصنا فى مدة الرومانيين فكانت سببا فى انحطاطها وانضم لذلك نقص الماء من بحر يوسف

فانه اهمل امره فى ايام وم فاضمحل حال هذه المدينة باضمحلال الزراعة وفارقها الناس

وقربوا من النيل فبنيت مدينة ملوى فى جنوبها على بعد فرسخين منها وسميت ملوى

العريش فقامت مقامها وصارت ملوى فى سنة ١١٤٣ هـ مركز المديرية وكان يجتمع

فى موردتها كثير من السفن ثم تحول النيل عن حيطانها وفارقها السعد معه فقامت

مقامها مدينة المنية وكانت المنية من ولاية الاشمونين

وكان بالاشمونين معبد قديم من المعابد العظيمة ثم خرب واندرس

وكانت مساحتها نحو الف فدان فى جزء منها القرية الموجودة الآن كما يظهر من

التلال الموجودة التى هى اطلال المدينة القديمة وهى من البلاد التابعة لدائرة

السنية واشتهرت بزراعة القصب وبها معمل بارود وقليل نخل ومساجد صغيرة وبعض

اهاليها يحفرون فى التلال حتى يظهر بعض الابنية القديمة فيسكنها

ويرى بالجبل القريب من الاشمونين محاجر يظهر انها كانت مستعملة ومغارات

وواديه يوصل منه الى الفيوم والبهنسا والواحات

ويتبع مديرية اسيوط الواحات الداخلة والخارجة وهى أربعة عشرة قرية يأتى

ذكرها فى الكلام على الواحات ان شاء الله تعالى

المديرية السادسة

من الاقاليم القبلية

مديرية جرجا

يحدهذه المديرية شرقا وغربا الجبلان الشرقى والغربى كالتى قبلها

ويحدها جنوبا من غربى النيل جسر تهود الفاصل بينها وبين مديرية قنا ومن

شرقى النيل جسر بشيت الفاصل بينها وبين المديرية المذكورة أيضا والمسافة من

النيل الى الجبل الغربى ٥٠٠٠ م ومن النيل الى الجبل الشرقى ٩٠٠٠ م

ويحدها شمالا من غربى النيل جسر طما الفاصل بينها وبين مديرية اسيوط

ومن شرقى النيل آخر اطيان قاو الشرق والمسافة هنا من النيل الى الجبل الغربى

٤٨٠٠ م ومن النيل الى الجبل الشرقى ٤٠٠٠ م
وأطيان هذه المديرية ٣٢٥٨١٩ فدانا وعدداهاليها ٣٧٨٢٣٧ نفسا (١) وتشتمل على أربعة اقسام و ١٨٦ بلدة و ٢٥٧ مكتبا بها ٧٦٣٦ متعلما ومقر ديوان المديرية بمدينة سوهاج.

الكلام على سوهاج

هى مدينة قديمة معروفة على النيل بالشاطئ الغربى بها تجار وأرباب صنائع وكان ديوان المديرية قبلها فى مدينة جرجا ثم نقل اليها فى ايام حكومة المرحوم سعيد باشا لما لاحظه من حسن موقعها على النيل وتوسطها فى بلاد المديرية فصارت تزداد بها العمارة والتجارة ويوجد فى اسواقها من البضاعة مايوجد فى كبار المدن وبنى بها قصر مستوفى المحلات والمنافع فيه كل مايلزم من محل المدير والوكيل والكتبة وباشمهندس وحكيمباشى وقلم الدعاوى والمجلس المحلى والمحكمة والسجن الى غير ذلك وبها مساجد جامعة أكبرها المعروف بالجامع القديم ومن اشهرها جامع الاستاذ المعروف بالعارف بالله وفيه ضريحه وهو مشهور كثير الزوار وبه أيضا مكتب كثير الاطفال وكانت نفقات هذا المسجد والمكتب من طرف الاستاذ العارف أيام حياته وخلفه فى ذلك ذريته الى هذا الوقت (٢) وبين قصر المديرية وجامع العارف ساحة فسيحة يحفها شجر اللبخ فى هيئة حسنة وتحته مرسى للسفن سحسن وفى جنوب المدينة محل لاقامة العسكر وفى شمالها الشرقى حديقة وعلى نحو مائة قصبة منها قطعة من الارض على النيل نحو عشرة فدادين فيها كثير من شجر السنط فى حوزة الحكومة وسوق سوهاج الاسبوعى يوم الاثنين غير السوق الدائم ويتصل بها من الجهة الجنوبية

---

(١) بموجب الاحصائية العمومية المنشورة من الداخلية سنة ١٢٩٠ هـ

(٢) لهذا المكتب جراية مرتبة فى كل صباح وتريد فى كل عشية وفى تاريخ الجبرتى ان الشيخ العارف كان له رزقة من صدقة يزرعها وينفق منها على اهل العلم والفقراء وكان كاسلافه مشهورا معتقدا ومنزله محط رحال الوافدين من الاكابر والاصاغر يقرى كل احد بما يليق به وعند انصرافهم يزودهم ويهاديهم بالغلة والسمن والعسل والتمر والغنم وهذا دأبه ودأب اسلافه

الترعة

الترعة المعروفة بالسوهاجية (١) سعة فمها نحو ٢٤ قصبة ولها عتبة بنيت سنة ١٢٤٠ هـ يساويها النيل اذا بلغ فى مقياس النيل ١٤ ذراعا فاذا زاد علاها ودخل الترعة الا انها يسد فمها ويفتح ليعاده كل سنة (٢) ويعمل لفتحه مهرجان كخليج القاهرة (٣) وعند سد السوهاجية وكذلك فروعها فى البلاد التى عليها يكثر السمك الى الغاية فيصاد ويباع فى البلاد ويتخذ من صغيره السمك المملوح المعروف بالموحة (٤)

الكلام على اقسام مديرية جرجا

قسم جرجا

هو اول اقسام المديرية من الجهة القبلية وفيه ٤٠ بلدة فى جانبى النيل شرقا وغربا و٥٥ مكتبا بها ٢١٩٧ صبيا ومقره مدينة جرجا

ذكر مدينة جرجا (٥)

هى مدينة شهيرة على النيل بالشاطئ الغربى كان بها ديوان المديرية قبل سوهاج

---

(١) هى ترعة متسعة كثيرة المنفعة يروى منها نحو ١١ حوضا تشتمل على نحو ٣٠٠٠٠٠ فدان من سوهاج الى اسيوط يحفهما من جانبيها القرى والنخل والزرع

(٢) يفتح فى شهر مسرى بعد عشرة ايام منه فاكثر بحسب حال نيل السنة قلة وكثرة ويسد فى ٢٥ بابه حيث يتم الرى

(٣) يعمل لفتح السوهاجية احتفال عظيم تضرب فيه الموسيقى والطبول والبنادق وينتصب ملعب الخيل والسباق فى الساحة التى بين ديوان المديرية ومسجد العارف بالله

(٤) الموحة كيفية عملها ان يؤخذ السمك الصغار ويشق بطنه وتخرج امعاؤه ويغسل وينظف ظاهره ايضا من القشر ثم يوضع فى جرار الفخار طبقات بينها الملح طبقة من السمك وطبقة من الملح وتسد الجرة وتترك ١٥ يوما فيطيب ويستطاب فى البلاد التى يكثر بها قصب السكر وقد يوضع فى الجرة من غير شق ولا غسل وهو الاكثر فى ما يعمل بالصعيد الاعلى لانه يبيع والبطء تتكثر منه لاسيما اقباط ناحية نقادة من مديرية قنا ويكثر عمل الموحة فى بلاد الصعيد الاعلى كفرشوط ودشنا والبلاص ويعمل ايضا فى اخميم وجرجا واسيوط وغيرها واشهرها بلاد فرشوط من مديرية قنا وبلاد المطاعنة من مديرية اسنا وبندر سوهاج

(٥) أوله جيم كما هو شائع فى الاستعمال وفى المراصد فى باب الجيم جرجا بجيمين والراء ساكنة قرية بالصعيد قرب اخميم وفى بعض كتب الافرنج ان اسمها مأخوذ من اسم مارى جرجس ويوجد فى الوثائق دجرجا بالدال أوله

بجامعيها ولم تزل المديرية تضاف اليها وغالب اهلها تجار و بها نحو ٣٠ مسجدا منها جامع كانت حيطانه محلاة بالقيشاني فعرف بجامع الصيني ومنها الجامع المعلق تحته دكاكين

وفي جرجا أنواع المتاجر المصرية والاوروبية والسودانية والحجازية وغيرها و بها اسواق وخانات وحمام ومخابز احدها كان مختصا بأبقسماط الابيض وكانت تأخذ منه الحجاج ايام كان يكثر سلوكهم من طريق القصير

ولاهل جرجا صنائع معروفون بها قديما كصنعة الجلد يعملون منه المخدة والسفرة وغيرها بنقوش لطيفة وكذلك صنعة النجارة لهم فيها براعة واجادة

وكان النيل تسلط عليها من زمن افندينا محمد على فذهب بكثير من الجوامع والدور والقيساريات والحمامات ثم تحول عنها في الايام الخديوية بسبب ما وضع بشاطئها من الحجر وبها مقام الشيخ أبي عمرة وهو شهير له مولد سنوى وفي بحريها حدائق وسوقها الاسبوعي يوم الخميس وفي سنة ١٢١٣ هـ حصل عندها واقعة بين الفرنساوية ورجل مغربي يقال له الشيخ الكيلاني كان معه جماعة من اهل الحجاز والغرب ومن الترك والهوارة وأهل القرى ثم انكشف الكيلاني بمن معه وحصلت بعد ذلك بينهم في عدة مواضع مناوشات غير ذات طائل (١)

ومن البلاد الشهيرة بهذا القسم برديس في جنوب جرجا على نحو ١٩٠٠ قصبة وهو بين ترعة الساحل من الشرق وزرعة الزرز ورية من الغرب وفي شمالها وجنوبها الجناين وبها تجار وأرباب صنائع وسوقها يوم السبت

ومنها البلينا على شاطئ النيل من الغرب و يعمل بها الحصر من الحلفاء وسوقها يومى الاحد والاربعاء وكان بها عدة مسابك للسكر وكثير من الكرماء والشعراء (٢)

---

(١) في تاريخ الجبرتي ان هذا الرجل كان مجاورا بمكة والمدينة فلما شاعت الاخبار باستيلاء الفرنساوية على مصر صار يعظ الناس ويحرض على الجهاد فانضم اليه نحو ٦٠٠ رجل فلما وصلوا ينبع انضم اليه جماعة منها ثم ركبوا البحر الى القصير فانضم لهم جمع من الهوارة والمغاربة والترك وأهل القرى وكان ماذكر

(٢) مدح بعض الحكام بها في عيد من الاعياد ٢٥ شاعرا من اهلها (انظر الخطط ص ٢٠٣)

ومن

ومن البلاد المعروفة بالتقدم في هذا القسم ناحية العرابة المدفونة (١) على قدر
ثلاث ساعات من البلينا بها مساجد ونخيل وشجر وأكثر اهلها مسلمون
وبها جزء من موضع مدينة قديمة كانت تسمى ابيدوس او تينيس (٢)
وكانت هذه البقعة تخت سلطنة مصر في مدة العائلة الاولى والثانية من فراعنة
مصر وكان ابتداء الاولى سنة ٥٦٢٦ قبل الهجرة ومدتها ٢٥٣ سنة ومدة الثانية
٣٠٢ سنة وسنتان

وبها من الآثار العتيقة ثلاث هياكل ومقبرة فاما المقبرة فتعزى الى العائلات
٤ و١٢ و١٤ من الفراعنة (٣) وأما الهياكل فأحدها وهو الكبير يعزى الى
الاستيتي الاول (٤) وثانيها وهو الصغير الواقع في شماله يعزى الى ابنه رمسيس
الثاني (٥) وثالثها وهو في شمال الثاني معبد اوزريس احد معبوداتهم وقد كشفت

---

(١) يختلف الناس في اسمها [illegible] (العرابه) أو (العرابا المدفونة) كما في كتب
المديرية (والعربات المدفونة) كما في خطط سعادة علي باشا (وخرابات المدفونة)
كما في ترجمة خلاصة تاريخ مصر (ص ٤٨ و١٦٦)

(٢) انظر ترجمة خلاصة تاريخ مصر (ص ٤٨) وقال سعادة علي باشا في الكلام
على العربات المدفونة [illegible] ان مقر فراعنة العائلة الاولى
والثانية مدينة [illegible] او تينيس [illegible] مدينة كانت بقرب
ابيدوس [illegible]

(٣) [illegible] والثانية عشرة سنة ٣٩٨٦ والرابعة عشرة
[illegible]

(٤) [illegible] سيطوس ويسمى منفتا الاول أو منفتاح وهو
[illegible] وكانت له حروب كثيرة انتصر فيها وحارب بلاد الشام
[illegible] وسار بجيشه الى [illegible]
[illegible]

(٥) رمسيس الثاني [illegible] اليونان سيزوستريس ويقال له رمسيس الاكبر لانه كان
من اعظم [illegible] مصر [illegible] كثرت [illegible] الآثار والعمارات العظيمة
حتى لم يكد يوجد في مصر أثر من الآثار [illegible] الا وعليه اسمه وقد بسط
الكلام [illegible] في الترجمة المذكورة (ص ٧٥) وما بعدها

هذه الآثار في سنة ١٢٧٥ و ١٢٧٦ هـ وهي من أعظم الآثار القديمة وبعض محلاتها مسقوف بحجارة كبيرة طول الواحدة نحو خمسة أمتار وعليها رسوم بديعة (١) ومن بعض جدرانها أخذ جدول الملوك المعروف بصحيفة ابيدوس المحفوظ في خزانة الآثار بلوندرة المتضمن صورة رمسيس المذكور يتقرب لجماعة من أسلافه مثبتة صورهم معه (٢)

ذكر قسم المنشاة

من مديرية جرجا

به من المكاتب الاهلية ٢٦ فيها من الصبيان ٣٠٧١ ومركزه بناحية المنشاة

ذكر المنشاة

هي بلدة على النيل بالشاطئ الغربي وتعرف بمنشية الندة وليست من البنادر المعدودة وأغلب أهلها بعض تجار وكاكين وفي شمالها معمل بارود وفي غربيها تلال قديمة يعمل منها البارود وسوقها يوم الثلاثاء

وأعظم بلاد هذا القسم أخميم وهي مدينة كبيرة بشاطئ النيل من الشرق على مسافة ٣٠٠٠ قصبة من المنشاة متينة المباني محيطها أوسع من محيط أسيوط وكانت

---

(١) رأيت فيها على بعض الجدران صور الاقاليم المصرية (وكانت ٢٣) عبارة عن صور أشخاص كانهم يمرون أمام الملك كل واحد منهم مثال اقليم من تلك الاقاليم ويحمل بعض خيرات ذلك الاقليم على ما أفاده من يعرف بعلم القلم البرباوي وذلك في أثناء تفرجي على الآثار القديمة بالصعيد في رمضان سنة ١٢٨٤ بصحبة والدي مع حضرات الانجال الخديوية أبقاهم الله وكنت قيدت ما رأيته إذ ذاك في رحلة أذكر منها ما يناسب في محله إن شاء الله

(٢) لا يدرى وجه تخصيص هذه الجماعة دون غيرهم وكذا يقال في الأثر المنقول من الكرنك الى باريس المعروف بقاعة الجدود وهو عبارة عن خلوة صغيرة على جدرانها صورة الملك طوطميس مع ٦١ ملكا من أسلافه لا على عمود ترتيبهم بالتسلسل ويأتي ذكرها في الكرنك وكذلك صحيفة سقارة المحفوظة بخزانة الآثار ببولاق فيها ٨٥ صورة من الصور المذكورة

الرومان

ومان واليونان يسمونها بانو بوليس (١) وقد أطنب كثير من المؤرخين في وصف بربى باخميم وانها من اعظم الآثار القديمة لعظم احجارها وكثرة نقوشها وقد بقى منها الى عصرنا هذا (٢) ولاخميم شهرة بعمل الملاءة من القطن والحرير وعسلها مشهور وبها كثير من القبط غالبهم محترفون منهم التاجر والصباغ والصائغ وفيها سواريات وخانات وأنوال وحمام ومعاصر زيت وجوامع مقامة الشعائر ذات منائر منها جامع الشيخ أبي القاسم وجامع الشيخ كمال الدين بن عبد الظاهر (٣) وكلا الشيخين يقصد للزيارة وطرقاتها واسعة مستقيمة وسوقها الاسبوعي يوم الاربعاء ولها حدائق فيها كثير من الفاكهة لاسيما العنب والرمان الحامض

ومنها ذو النون المصري الزاهد العابد المشهور رضي الله عنه (٤)

وبها مات نسطورس بطرك قسطنطينية منفيا ودفن بها واليه تنسب الفرقة النسطورية (٥)

---

(١) أي مدينة بان احد معبوداتهم ويقال ان (بان) من اسماء الشمس مثل ازريس

(٢) تشاهد اسماء البطالسة مكتوبة عليها كما في ترجمة خلاصة تاريخ مصر (ص ١٩٠) وتكلم المقريزي عليها في خططه (ص ٣٩)

(٣) صحب الشيخ ابا الحجاج الاقصري بقوص وتجرد في بدايته ثم رجع للثياب والزراعة وغيرها ثم صحب الشيخ ابراهيم الجعبري المدفون بباب النصر في القاهرة ثم اقام باخميم وبها مات رحمه الله وابو القاسم مشهور تهرع اليه الناس للزيارة لاسيما المرضى وله زيارة كل يوم خميس من شهر ابيب وهو غير ابي القاسم الآتي ذكره في طهطا

(٤) هو ابو الفيض ثوبان بن ابراهيم قال الملك ابو الفداء انه من اخميم وترجمه ابن خلكان في حرف الثاء فقال كان أوحد وقته علما وورعا وحالا وأدبا وهو معدود في جملة من روى الموطأ عن مالك (ثم قال) وكانوا قد سعوا به الى المتوكل فاستحضره من مصر فلما دخل عليه وعظه فبكى المتوكل ورده مكرما وتوفي سنة خمس او ست او ثمان واربعين ومائتين

(٥) كان نسطورس بطرك قسطنطينية فرأى رأيا انكره عليه بطرك اسكندرية وغيره فحرموه ونفوه الى صعيد مصر فنزل اخميم فاقام بها سبع سنين حتى مات وظهرت مقالته فقبلها برصوما اسقف نصيبين ودان بها نصارى فارس والعراق والموصل والجزيرة الى الفرات وعرفوا بالنسطورية نسبة اليه وهو مفصل في الخطط (جزء ٢ ص ٤٨٨)

ذكر قسم سوهاج
من مديرية جرجا

فيه ٤٠ بلدا و ٨٠ مكتبا بها ٣١٤١ صبيا واشهر بلاده مدينة سوهاج وتقدم ذكرها
ومركزه بجزيرة شندويل

جزيرة شندويل

هي بلدة كبيرة بشاطئ النيل من الغرب على نحو ٣٥٠٠ قصبة من شمال سوهاج تشبه المدن في ابنيتها وسوقها الدائم وبها قليل من العمارات الداخلة كالمساكن والنخيل وكثير من الاضرحة اشهرها ضريح الشيخ أبي القاسم وله جامع شهير وفيها جوامع أخر وزوايا وكنيسة للقبط وسوقها يوم السبت وحولها جناين
ومن نواحيه أولاد عزاز على نحو ٩٠٠ قصبة من غرب سوهاج وبها أنوال لنسج الصوف
وبها الدنا على نحو ١٥٠٠ قصبة من سوهاج وبها تجار وفخارون ومعامل دجاج

ذكر قسم طهطا
من مديرية جرجا

هو آخر أقسام المديرية من جهة الشمال وبه ٦٠ بلدا و٥٣ مكتبا بها ١٧٥٤ صبيا ومركزه بناحية طهطا

ذكر طهطا (١)

هي مدينة كبيرة في غربي النيل على نحو نصف ساعة منه فيها ابنية مشيدة وقيساريات وخانات ومعاصر وحمام وطاحون بالبخار وحدائق وجوامع مشيدة ذات منارات اشهرها جامع السيد أبي القاسم الحسيني وبه مقامه يزار (٢) وهو معمور بالعبادة والتدريس ثم الجامع العتيق والجامع الآخر وكثير منها يقرأ فيه دروس العلم وسوقها الاسبوعي يوم الخميس وفي شرقيها جسر يوصل لساحلها وهو من

---

(١) بطاء ثم هاء ساكنة وطاء آخره ألف كما هو مستعمل

(٢) له مولد سنوي يعمل مع مولد النبي صلى الله عليه وسلم فيمتد ١٢ يوما
عظيم

عظيم يجتمع فيه سفائن كثيرة وعنده قرية تسمى ساحل طنطا فيها مساجد وكنيسة وسواقي

[illegible] الشيخ [illegible]

[illegible] ١٣٣ (١)

[illegible]

[illegible] السباخ [illegible] تل بزيادة ارتفاعه

عن [illegible] سباخ [illegible] تماما [illegible]

وفيه [illegible] وكانت [illegible] لأنها كانت

من [illegible] (٢) ثم اتسع

[illegible] ومعالمه

[illegible]

---

(١) الشيخ الطهطاوي [illegible] محمد الطهطاوي [illegible] مصر [illegible] السيد [illegible] الحريري [illegible] الشيخ [illegible] المصوري [illegible] السيد [illegible] الطهطاوي [illegible] وتوفي سنة ١٣٣١ [illegible]

(٢) [illegible] هذه [illegible] رواته [illegible] الغارة [illegible] قتيلا

اعتقاد عظيم

وفى وسطها فضاء متسع نحو خمسة افدنة يكون فيه السوق يوم الاثنين

واهلها نحو . . . . نفس أكثرهم مسلمون وفيها كنيسة ومعمل دجاج وعماله من ناحية ادفا الواقعة فى الشمال الغربى من سوهاج وبها كثير من الجزارين والنجارين والنساجين وكثير من خلايا النحل ومعمل فخار وعماله من طهطا ولاهلها شهرة فى الزراعة لاسيما فى صنف الذرة الصيفى

ومنها طما وهى بلدة قديمة بقرب النيل من الغرب وكانت رأس قسم ثم صارت مركزا كم الخط من قسم طهطا وبها ابنية مشيدة وقليل من الخانات والدكاكين ومحلات القهوة ونخل كثير وبساتين قليلة الاهمية ومعمل دجاج وثمانية مساجد اشهرها المعروف الجامع الكبير له منارة وعمد كثيرة واضرحة جماعة تزار كالشيخ زوين والشيخ نوير وفيها تجار وأرباب صنائع وكثير من القبط ولهم بها كنيسة وسوقها يوم الاربعاء وهى فى شمال المديرية آخر البلاد

المديرية السابعة

من الاقاليم القبلية

مديرية قنا

يحد هذه المديرية شرقا وغربا الجبلان الشرقى والغربى كمديرية جرجا ومن جهة الشمال الحدود الجنوبية من مديرية جرجا قد تقدمت ومن جهة الجنوب الحدود الشمالية من مديرية اسنا وستاتى (١) وأهاليها ٢٩٧٦١ نفسا (٢) وأطيانها ٢٧٦٠٢٣ فدانا وبلادها ١٠٨ وبها من المكاتب ١٣١ فيها من الاطفال ٣١٧٥ ومركز ديوانها مدينة قنا (٣) وتشتمل على ثلاثة اقسام

---

(١) أولها من جهة الشرق ناحية البياضية ومن جهة الغرب ناحية الصعيدين
(٢) بموجب الاحصائية العمومية المنشورة من الداخلية سنة ١٢٩٠ هـ
(٣) يأتى الكلام عليها فى القسم الثانى

الكلام

الكلام على اقسام المديرية

القسم الاول من مديرية قنا

قسم قوص

هو اول اقسام المديرية من جهة الجنوب وبه من البلاد ٤٢ ومن المكاتب مثلها ومن التلامذة ١٣٥٢ ومركزه قوص

ذكر قوص

هى مدينة قديمة شهيرة الذكر واقعة فى شرقى النيل على نحو ٣٥٠٠ قصبة من الساحل وبجانبها ازراع وبها اشجار ودكاكين وآثار لعدة من الابنية والمشيدة ومعاصر زيت ومساجد كثيرة وبها تعرف باسم كيبتوس (١) وقيل انه يستفاد من الكتابة التى عليها انها كانت من وصل البطالسة وتسمى ديوسبوليس ويقال ان لفظة قوص مصرية معناها الدفن وسميت بذلك لان قدماء اهلها كانوا مخصوصين بدفن الملوك

ولم يكن بأرض مصر بعد الفسطاط مدينة أعظم من قوص على ما قاله الملك أبو الفداء وكانت مركز تجارة الهند والحبش واليمن والحجاز ويقال شرعت قفط فى الخراب وقوص فى العمارة سنة ٤٠٠ هـ وكان بها دار ضرب النقود ونفى الى قوص جماعة من الخلفاء العباسيين الذين كانوا بمصر منهم الخليفة المستكفى بالله أبو الربيع سليمان نفاه اليها الملك الناصر محمد بن قلاوون سنة ٧٣٧ هـ مع أولاده وعيالهم وكانوا نحو مائة نفس واجرى عليهم القوت ومات المستكفى بقوص ودفن بها ثم لما مات الناصر خلفه ولده الملقب بالمنصور ولم يلبث المنصور غير شهرين وخلع فى سنة ٧٤٢ وتهتك حرمه ونفى الى قوص وقتل بها وبعد قتل الملك الاشرف شعبان بن حسين نفى اليها أيضا الخليفة العباسى أبو عبد الله محمد الملقب المتوكل سنة ٧٧٨ هـ ثم رد الى الخلافة

وكان بقوص قوم لهم معرفة بصيد العقارب والحيات وصنعة فى ذلك عجيبة ونشأ من قوص جماعة من مشاهير العلماء والادباء منهم بهاء الدين زهير القوصى

---

(١) كايبو بطرة تقدمت فى الكلام على الاشمونين من قسم ملوى بمديرية اسيوط

الشاعر المشهور (١) ومنهم قاضي القضاة الحافظ الورع الإمام تقي الدين محمد المعروف بابن دقيق العيد القوصي صاحب المصنفات الجليلة كالإلمام [illegible] الحديث وشرحه الذي قال التاج السبكي لم يؤلف أحسن منه [illegible] ديوان خطب وشعر [illegible] توفي سنة ٧٠٢ ودفن بسفح المقطم (٢) ومن علمائها ابن شعبان [illegible] وكان [illegible] فاضلا توفي سنة ٧١٦ هـ

ومنهم أخوه سراج الدين [illegible] الشاعر [illegible] بقوص سنة ٧٨٥ هـ صاحب [illegible]

ومنهم ابن [illegible] وكان [illegible] توفي سنة ٧٣٨ هـ

ونجم الدين [illegible] إسماعيل بن [illegible] الأديب [illegible] توفي سنة ٦٥٣ هـ

---

(١) [illegible] أبيه [illegible] الصالح [illegible] ودخل [illegible] وتربى بقوص ومات بمصر ودفن [illegible] الإمام [illegible] مطبوع

(٢) ابن دقيق العيد [illegible] وتفقه [illegible] الحديث [illegible] ورحل إلى مصر والشام [illegible] عز الدين بن عبد السلام [illegible] السلطان [illegible] الرجال إلى أن [illegible] وكان [illegible]

وقال [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] العنوان [illegible] القاهرة ([illegible])

ومنهم

ومنهم القاضي عبد الرحمن بن محمد القوصي الحنفي الفقيه النحوي المتوفى سنة ٦٤٣ هـ (١)

ومنهم محمد بن عيسى الاخميمي الاصل القوصي الدار (٢)

ومنهم ابراهيم بن عبد المغيث القفطي القوصي الدار المتوفى سنة ٧٣٧ هـ

ومنهم الشهاب أحمد بن عيسى القوصي الفقيه وكيل بيت المال بالاعمال القوصية المتوفى سنة ٧٩٣ هـ وغيرهم

ومن اعظم بلاد هذا القسم قفاده وهي على النيل بالشاطئ الغربي تجاه مدينة قوص وأهلها مزارعون وبها تجار وفيها معاصر زيت وأنوال لعمل الملاءة من القطن والحرير والمشقة وسوقها يوم السبت

ومنها الصنبعية على نحو ٣٠ قصبة من النيل بالجانب الغربي وهي اول بلاد القسم من الجنوب بالجانب المذكور وكانت سابقا من مديرية اسنا وأهلها مزارعون وفيها ابنية جيدة ونخل كثير وسويقة دائمة وسوق اسبوعي يوم الاربعاء وفابريقة سكر وهو وارها أرض ناحية المريس التابعة لمديرية اسنا وابورماء وكلاهما للدائرة السنية

ومنها قمولة (٣) وهي بلدة على نحو ٣٠ قصبة من النيل بالبر الغربي ذات أبراج حمام كثيرة ونخل وشجر دوم قليل وحدائق فيها الفاكهة وجامع بمنارة وفي جنوبها أرض غير صالحة للزراعة فيها كثير من شجر الحنظل يجمع اهلها من ثمره للبيع والانتفاع وكانت في السابق راس قسم وكان بها مدرسة وسوقها يوم الاثنين واليها ينسب نجم الدين أبو العباس أحمد بن محمد القمولي الشافعي صاحب البحر

---

(١) القاضي عبد الرحمن كان متصدرا في مذهب أبي حنيفة ودرس وناظر وطال عمره وله تصانيف في فنون عديدة نظما ونثرا

(٢) محمد بن عيسى تولى الحكم في أرمنت وقنا وغيرهما وناب في الحكم بقوص وكان له يد في التوثيق والحساب

(٣) قال في المراصد قمولة بالفتح ثم الضم وبعد الواو الساكنة لام

المحيط في شرح الوسيط (١)

وخالد بن محمد بن جلال القمولي الفقيه الحنفي المتوفى سنة ٤١٦ هـ

والعز عبد العزيز بن يحيى القمولي المالكي المتوفى بقمولة سنة ٧٣٣ هـ (٢)

والنجم محمد بن ادريس بن محمد القمولي الشافعي المتوفى بقوص سنة ٧٩٠ هـ (٣)

ومنها الخطارة على نحو مائة قصبة من النيل بالبر الغربي أيضا وعلى نحو نصف ساعة من شمال نقادة وأهلها زراع وشهرتها بعمل اناء الماء المعروف بالبلاصي (٤)

ومثلها طوخ البلاص (٥) على نحو ١٢٠٠ قصبة من شمال الخطارة ومثلها أيضا ناحية الزوايدة على نحو ١٤٠٠ قصبة من شمال طوخ المذكورة وعلى نحو ٦٥ قصبة من النيل في الجانب الغربي وهي آخر بلاد القسم من جهة الشمال

ومن البلاد المعروفة بالقدم في هذا القسم ناحية الاقصر (٦) بشاطئ النيل

---

(١) نجم الدين القمولي كان اماما في الفقه عارفا بالاصول والعربية صالحا متواضعا وتولى حسبة مصر ومن مصنفاته شرح كافية ابن الحاجب وشرح الاسماء الحسنى وغيرها

(٢) عبد العزيز كان فقيها كثير التعبد والخلوة

(٣) محمد بن ادريس القمولي كان كثير الاستحضار للفروع الفقهية والنبه في العربية والاصول والفرائض والجبر والمقابلة وكان قائما بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر ثقة صدوقا مضبوط اللسان لا يستغيب ولا يستغاب بحضرته رحمه الله

(٤) البلاصي سيذكر في الكلام على ناحية البلاص بقسم قنا من هذه المديرية مع جملة بلاد يصنع بها في القسم المذكور وهذه البلاد التي هنا متصلة بتلك فان قسم قوص في جنوب قسم قنا يتصل آخر هذا باول ذاك وهذه في آخر قسم قوص من الجنوب وتلك في أول قسم قنا من الشمال

(٥) تقدم بيان البلاد المعروفة بطوخ في حاشية (ص ١٠ و ١٦) من هذا الكتاب ومنها هذه

(٦) يقال الاقصر وأبو الحجاج ويكتبه الناس الاقصر بالهمزة وقصر بدونها ومنهم من يكتبه لوقصر وفي تقويم البلدان الاقصر بفتح لالف وسكون القاف وضم الصاد (قال) والاقصر بليدة لها مزدرع ونخيل وهي على حافة النيل ويعمل بها الفخار من المشربات وغيرها وينقل الى البلاد

من

من الشرق على نحو ٥٠٠ قصبة من شرقي قوص وهي معدودة من بنادر المديرية فيها اتجار وضبطية ومعاصر زيت ومنها الكرنك وهي في شرقي النيل ايضا على نحو ٥ قصبة منه و ٤٥٠ قصبة من شمال الاقصر ومنها القرنة في غربي النيل قبالة الكرنك بجوار الجبل الغربي على نحو ٦٠٠ قصبة من جنوب قمولة المتقدمة الذكر

واهل هذه البلاد الثلاثة زراع وبها كثير من البرابي والآثار القديمة كما سيذكر في الكلام على مدينة تيبة التي كانت بموضعها

الكلام على مدينة تيبة (١)

قيل هي اول مدينة عرفت بمصر في الاعصار القديمة ولكن لا يعلم بالتحقيق وقت انشائها (٢) وانما اتفق المؤرخون على انها قديمة جدا وانها كانت من أعظم بلاد الدنيا (٣) وكانت مساحتها على ماعرف من تحديدها تبلغ ١٦ مليونا من المتر المسطح فهي ضعف مساحة القاهرة (٤)

ويقال انها كانت على جانبي النيل من الشرق والغرب والنيل يشقها من وسطها وبموضعها الآن في البر الشرقي الكرنك والاقصر وفي البر الغربي القرنة والجهة

(١) تيبة يختلف تعريب المعربين لاسم هذه المدينة فيقولون تيبه وثيبه وطيبة وطيوة ويقال ان هذا الاسم كان يطلق على مدن كثيرة من بلاد مصر وانه في اللغة المصرية بمعنى المدينة وفي الرومية بمعنى التل المرتفع قليلا وقيل هو مركب من جزئين فصدره وهو (تي) اداة تعريف وباقيه بمعنى راس وتخت باللغة المصرية

(٢) حكى عن ديودور ان الكهنة الذين لقيهم لم يكونوا يعرفون ذلك وعن هرودوط ان انشاءها كان قبل الميلاد بنحو ١٢٠٠٠ سنة

(٣) وقع في كلام بعض الشارحين لشعر اميروس الشاعر اليوناني المشهور في وصف هذه المدينة مبالغة فاحشة فزعم انها كان بها من الحارات ثلاثة وثلاثون ألفا ومن النفوس سبعة ملايين ومن الابواب مائة يخرج من كل باب مائتا عربة حربية وقيل بل ماذكر من عدد الحارات كان عدد بلاد الاقاليم كلها والبلاد التي كانت تحت حكمها فاخطأ الشارح فسر البلاد بالحارات وماذكر من عدد النفوس كان عدد اهل الاقاليم وعن ديودور انه قال اطلعت في زمني على مائة موضع معدة للخيل موزعة في شاطئ النيل الغربي من منف الى تيبة يخرج من كل منها مائتا عربة حربية فقيل ان هذا هو مراد اميروس بالابواب المائة

(٤) مساحة القاهرة بالمتر المسطح ٧٩٣٠٠٠٠

المعروفة بمدينة آبوا أو كانت عدة بلاد متقاربة ويقال كانت تيبة قاعدة البلاد قبل منف وكانت الكلمة للكهنة فوقع بينهم وبين طائفة العسكر فتنة ومنافرة فخرج العسكر تحت امرة منيس (١) فانتقل بهم من اعلى الارض الى اسفلها واختط مدينة منف المتقدمة الذكر وأسس بها السلطنة فكان أول فراعنة مصر فيها بهم وعظمت منف وصارت راس المملكة ثم انشأت فراعنة العائلة الحادية عشرة والثانية عشرة في تيبة حكومة مستقلة عن منف وبنى فيها الملك اوزرتازان الاول (٢) معبدا كبيرا لمقدسهم اموزا ثم صارت تيبة راس المملكة ومركز الامارة والتجارة والديانة يهرع اليها الناس من كل واد لاسيما في المواسم والاعياد ثم انتقل عنها التخت الى غيرها (٣) وانحطت عن درجتها الى ان جاء الفرس فنهبوها وخربوها سنة ٥٢٧ ق م كما فعلوه بغيرها ثم تراجع لها بعض العمارة الى ان دخلت مصر تحت حكم الدولة الرومانية وولي على ولايتها فورنليوس غالوس من طرف القيصر اغسطس (٤) فقام عليه اهل تيبة بالعصيان وأضرموا نار الفتنة على مازعم فنهبها واستوعب جميع اموالها

ثم لما انقسمت الدولة الرومانية الى قسمين احدهما في رومية والثاني في القسطنطينية وصارت مصر تابعة للقسطنطينية وانتشر الدين النصراني حتى سرى الى القسطنطينية وتمكن بها اصدر منها امر الى مصر في عهد القيصر طيودوسيس سنة ٣٨١ م باتباع ذلك الدين وابطال ما كان من الديانة الوثنية عند المصريين واغلاق جميع الهياكل والمعابد القديمة وتدمير الاصنام والتماثيل التي كانوا الهاءها كفين فقام عماله بانفاذ امره

---

(١) منيس كذا يسميه الافرنج ويسمى ممن يعرف باللغة المصرية مينا وهو المعروف في اسماء القبط

(٢) اوزرتازان الاول من ملوك العائلة ١٢ وهذه العائلة كان ابتداؤها سنة ٣٦٨٦ ق م وكان عصرها من ابهج اعصار مصر واستردت فيه من مبدء عهد اوزرتازان المذكور ما كان قد خرج عن قبضتها من البلاد

(٣) مقتضى جدول مانيتون ان تيبة كانت مقر التخت للعائلات ١١ و١٢ و١٣ ثم صار في سخا بمدة العائلة ١٤ ثم صار في صان من اقليم الغربية بمدة ملوك الرعاة وهي العائلات ١٥ و١٦ و١٧ ثم صار ثانيا في تيبة بمدة العائلات ١٨ و١٩ و٢٠ وكانت نهايتها سنة ١٧٣٢ ق م وانتقل عن تيبة ثم لم يعد اليها

(٤) كان ابتداء تولية اغسطس على الدولة الرومانية سنة ٦٥١ ق م

وبـ

ولم يسع المصريين غير الامتثال وتركوا الخط البرباتى مع الديانة الوثنية وخرب ما كان لهم فى تيبه وغيرها من الهياكل والمعابد والاصنام والتماثيل واستحكم فيها الخراب والدمار بحيث لم يبق سوى ما هو مندرس من الاطلال وبقايا الآثار

الكلام على آثار مدينة تيبة

بالبر الشرقى

ذكر الآثار الموجودة بجهة الكرنك

اذا وصلت الى الكرنك تجد بابا مرتفعا فوق المعتاد خلفه باب مثله بعضه متهدم وعنده صورتان اصابهما التلف يقال انهما صورة رمسيس الاكبر (١) ويليه الايوان العجيب المشهور بايوان الكرنك (٢) وهو من أعظم المبانى وأفخرها (٣) ويبلغ طوله ٣١٩ ق وعرضه ١٥٠ ق وقد نصب به ١٣٤ عمودا مصفوفة صفوفا منتظمة يعلو كل عمود تاج ضخم محيطه ٦٥ ق وقطر العمود ١١ ق وارتفاعه ٧٠ ق وركب على هذه العمد سقف من الصخر الهائل لم يزل بعضه باقيا بحاله وكان جميع الايوان مسقوفا وله منافذ وآثارها موجودة وقد نقشت جدرانه وعمده وسقفه بالكتابة

---

(١) هو رمسيس الثانى المشهور بسيزوستريس المتقدم فى الكلام على العرابة المدفونة

(٢) يعرف هذا الايوان أيضا بالقاعة ذات العمد وبالقصر المنقطى نسبة الى منفطة بانيه كما يأتى

(٣) قيل انه كان من عداد الاعمال العامة ولم يكن من المعابد الدينية وانه لم يكن على وجه الارض أعظم منه واذكر حين رأيت هذا الايوان سنة ١٢٨٤ ه بمعية حضرات الانجال الخديوية وكان معنا رجل من مشاهير الافرنج فقال وقد راعه منظره وهاله امره ليس فى ملوك الدنيا الآن من يقدر على انشاء مثل هذا الايوان

البرباثية والصور المتنوعة (١) ويقال ان الذى ابتدأ بنائه سيتى وهو منفطة الاول وأكمله ابنه رمسيس الاكبر (٢) وفيه اسم كل منهما وصورته ويرى عن يسار الخارج من هذا الايوان مسلة قائمة (٣) تنسب للملكة هاتازو (٤) من العائلة ١٨ وعليها صورتها بهيئة رجل (٥) وهناك معابد بنيت قبل هذا الايوان من آثار العائلة ١٨ وبعض عمد قائمة تدل على تقدم عصرها فى الصنائع والفنون عليها اسم اوزرتازان الاول (٦) وربما اصلها دار ملوكية تعزى لطوطميس الثالث (٧) كان باحدى

---

(١) من ذلك فى الجدار البحرى تصوير بعض الحروب التى انتصر فيها سيطوس الآتى ذكره على اعدائه فى جهات عديدة من اسيا كبلاد الارمن والعراقين وسكان الصحارى الذين كانوا يعرفون بالتازو وعلى الجدار الجنوبى نصرة للملك سيزاك الاول (ويقال شيشاق وشيشونق) من فراعنة العائلة ٢٢ فى بلاد فلسطين وصور ١٥٠ شخصا كل منها نموذج قبيلة من الامم التى تغلب عليها وقد رقم عليه اسم بلده وامته وعلى الجدار المقابل له قصيدة فى مدح رمسيس الثانى عقب نصرته على قوم من سكان اسيا يعبر عنهم بالختياس قالها بنتاور احد شعراء دولته وفى ترجمة خلاصة تاريخ مصر بيان تلك الوقعة وترجمة القصيدة (انظر ص ٧٧ وما بعدها) منه

(٢) سيتى ورمسيس تقدما فى الكلام على العرابة المدفونة

(٣) يقال انها اعظم مسلة تعرف وطولها ٢٣٫٣ م وعلى قاعدتها اسطر أفقية يفيد ان رأسها كان مكسوا بالذهب المقالى المكتسب من الاعداء وانها مسلة اخرى (مكسورة) قد تم عملهما فى ٧ شهور من ابتدا قطعهما من الجبل الى آخر العمل

(٤) الملكة هاتازو وتسمى امنسة رابعة العائلة ١٨ وليت الملك بعد موت اخيها طوطميس الثانى حيث لم يعقب وارثا للملك سنة ٢٣٧٩ ق هـ وكانت من كبار الملوك وأول ملك هذه العائلة سنة ٢٣٢٥ ق هـ

(٥) من هذا قيل ان دين القوم كان يمنع من رسم امرأة فى الآثار مع انها ملكة

(٦) اوزرتازان تقدم قريبا

(٧) طوطميس فى أنوار توفيق الجليل هذا الاسم فى لغته بالطاء ولا مانع فى تعريبه ان يكون بالتاء لانه مركب من (توت) بمعنى رب و (ميس) او (موسيس) بمعنى ابن اه وهذا طوطميس الثالث من العائلة ١٨ ملك سنة ٢٣٥٨ ق هـ وكان يميل للمعارف ونالت مصر فى أيامه مزيد القوة والفخار بما كان له فى داخلها من محاسن الآثار وفى خارجها من الظفر والانتصار حتى اشتملت مملكته على كثير من شاسع الاقطار من بلاد الحبشة والسودان والنوبة والشام والعراق والجزيرة وبلاد الاكراد حتى قيل فى ايامه بلغت مصر ثلثى مجدها حيث شادت

زوايا ها

زوايا ها القاعة المعروفة بقاعة الجدود (١) ونقلت الى باريس

وبقرب الايوان معبد يعزى الى خونس (أوشونس) احد معبودات طيبة وبه صورة قدمين في صخرة كانوا يتبركون بها على ما هم من نقوشها

ذكر الآثار التي بالاقصر

يرى في هذه القرية في خلال مساكنها رسوم من اعصار مختلفة كما في الكرنك الا انها اقل منها

ويقال ان اقدمها بناية بنيت في عهد امونوفيس الثالث (٢) عليها كتابة تتضمن ولادته وتربيته وأحواله على وجه غريب (٣)

وفي شمالها عدد من آثاره بعضه تشير الى العظمة والابهة في طريق موصلة لدار ملوكية من بناء رمسيس الاكبر (٤) تشتمل على فضاء سعته ٢٥٠٠ م مربع يحيط به دهليز مسقوف وفي اول مدخله باب كان امامه مسلتان من آثار رمسيس المذكور واحداهما نقلت الى باريس والاخرى قائمة بمحلها (٥) والى جانبها أربع

(١) قاعة الجدود تقدمت في الحاشية في الكلام على آثار العرابة المدفونة
(٢) امونوفيس الثالث بن طوطميس الرابع من فراعنة العائلة الثامنة عشرة ملك ٣٠ سنة أولها سنة ١٤٠٣ ق م ويسميه اليونان الممنون وانتصر في حروب كثيرة واتسعت مملكته حتى لقب نفسه ملك المصرين والقطرين والخافقين وعنى بالمصرين مدينتي منف وتيبة وبالقطرين الصعيد والوجه البحري وبالخافقين اسيا وافريقية وحتى ترفع لادعاء الالوهية (انظر خلاصة تاريخ مصر ص ٦٦ ترجمة)
(٣) من ذلك ان رئيس الكهنة بشر امه بحمله فاحست به عن قرب فلما وضعته بشرها بعظم شأنه واتساع ملكه زيادة عن غيره
(٤) تقدم قريبا
(٥) هي قطعة واحدة من الحجر يبلغ ارتفاعها ٢٣ م ووزنها ٨٠٠٠ قنطار ومكتوب عليها ان رمسيس هو ابن الشمس ومحبوبها وله الخبر الى غير هذه الترهبلات

تماثيل على صورته (١) وقد نقش على وجه الباب حروبه وانتصاراته كما فعل أبوه سيتوس في برباة الكرنك

الكلام على آثار تيبة في البر الغربي

ذكر برابي القرية المعروفة بالقرنة

بهذه القرية على حدود أرض الزراعة في مدخل الوادي الموصل الى الجهة المعروفة ببيبان الملوك الآتية قريبا أثر بابين منفردين وطريق محفوف ورائي الاول دهليز طوله ١٥٠ ق فيه عشرة عمد ضخمة وايوان بني مع ايوان الكرنك (٢)

وهناك برباة تعرف بالعمارة الرمسيسية ومراية عنون بناها رمسيس الاكبر ورقم فيها وقائعه وانتصاراته في حروبه وعندها تمثال ضخم (٣) من صورته مكسور كان امام بابها وعلى بعض الجدران كتابة قديمة فيها انها كتبت في سنة ٦٤ من سلطنته وعلى أحد الابواب صورته كان الكهنة يعظمونه ويقدمون له تماثيل ١٨ من الفراعنة منها تمثاله وتمثال منيس (اوميناً) اول الفراعنة (٤) وبقرب هذه العمارة أرض واسعة فيها قطع من الصخر واعمدة من آثار عمارة في قبالة الكرنك تعزى الى امونوفيس الثالث (٥) كانت من أعظم البرابي اندرست وتلاشت وبقي منها تمثالان له بهيئة الجلوس متقابلان هائلان (٦) يعرفان الآن بالصنمات على قاعدة الشمالي منهما

---

(١) ارتفاع كل تمثال منها نحو ١٠ م وقد زحف الرمل عليهما حتى غطاها فلم يبق سوى الصدر والرأس

(٢) قيل بناه سيتوس الاول ليكون معبد التقديس ابيه رمسيس الاول واتمه ابنه رمسيس الثاني

(٣) يبلغ ارتفاعه ١٧ م ووزنه ٢١٧٨٧٢ كيلوجرام

(٤) زعموا ان هذا دليل على انه تقدمه ١٨ عائلة وتقدم الكلام على رمسيس هذا في العرابة المدفونة وعلى منيس في تيبة

(٥) امونوفيس الثالث تقدم في الاقصر (انظر الحاشية ص ١٦٧)

(٦) كل منهما بدون القاعدة الموضوع عليها يبلغ ارتفاعه ١٥٫٦٠ م والقاعدة اربعة أمتار فهو اعلى من دار ذات اربع طبقات وقد صنع من قطعة واحدة من حجر صلب من الصوان يكاد ان لا يعمل فيه آلات وهو مع ذلك في غاية الاتقان وقد علت عليهما الارض نحو مترين

تمثالا

تمثالا امونوفيس المذكور وزوجته وكان لهذا التمثال شان عظيم سببه انه كان قد انكسر بزلزلة (١) اسقطت اعلاه فصار يخرج منه كل يوم عند طلوع الشمس صوت مستطيل يسمعه من حضر فجعله الكهنة معجزة كبرى وزعموا انه صوت ممنون صاحب هذا التمثال يهدي السلام الى امه الشمس مع انه من اصابة حرارة الشمس اثر رطوبة الندى فهي خاصية طبيعية ظهرت بكسره وبقي على ذلك نحو مائتي سنة يهرع الناس لرؤيته وسماع صوته (٢) حتى رممه بعض القياصرة واتمه فامتنع الصوت وانقطعت العناية بهذا التمثال

ذكر برابي الجهة المعروفة بمدينة ابو (٣)

اقدمها معبد صغير يعزى الى طوطميس الثالث (٤) به باب من المباني الفخيمة عليه اسم بطليموس لاطير (اولاطوروس) بموضع غيره (٥)

وبقرب هذا المعبد دار الملك رمسيس الثالث (٦) وعلى جدرانه تصوير حروبه وانتصاراته وصور الاسرى متغايرة هيآتهم والوانهم بحيث يميز الناظر كل طائفة

---

(١) حصلت هذه الزلزلة في القرن السادس قبل الهجرة

(٢) مرقوم على ساقه الايسر ٧٢ عبارة من نظم ونثر باللاتينية والرومية شهادة من بعض من زاره من الملوك وغيرهم بسماع ذلك الصوت وتحت شهادة كل منهم امضاه ومنهم القيصر ادريان وامرأته

(٣) وبعض العامة يقول مدينة هبو

(٤) تقدم في الكرنك بانه شيده

(٥) يقال كان في موضعه اسم هركور الذي كان من فراعنة العائلة ٢٥ قبل الميلاد بنحو ٧٥٠ سنة فمحا اسمه تكتانبو من فراعنة العائلة ٣٠ قبل الميلاد بنحو ٣٥٠ سنة واثبت في محله اسم نفسه فمحا بطليموس اسم تكتانبو وعوضه باسم نفسه فكان الجزاء من جنس العمل والدنيا دول

(٦) هو اول العائلة المكملة للعشرين وكان ابتداؤها سنة ١٩١٠ ق هـ وعرفت هذه العائلة بالدولة الرعمسيسية وكان لرعمسيس الثاني جد لهذا الاسم مزيد اعتبار وافتخار فتلقب به كثير من بعده من الفراعنة وكان رعمسيس الثالث من كبارهم ادخل تحت الطاعة سائر العداوات المصرية وهزم الاعداء في وقائع كثيرة

من اهل آسيا والسودان وغيرهم وفى داخل حجراتها صورته فى احواله المنزلية (١)

ذكر آثار الجهة المعروفة ببيبان الملوك

وهى مقابر ثيبة

كانت تعرف عند اليونان بمدينة الاموات وهى قبور محفورة فى الجبل كديار ذات قاعات وطبقات ومداخل ضيقة وفى داخلها كتابة ونقوش ملونة بالوان لم تزل ناضرة

وقاصد هذه الجهة بعد ان يجاوز معبد القرنة يرى عن يمينه تلالا بها حفر كبيرة وتعرف هذه الجهة بذراع ابى النجا (٢) وهى اقدم ما علم من مقابر ثيبة وبها قبور العائلات ١١ و١٧ و١٨ (٣)

ثم يصعد السائر الى الجنوب فيصل الى العصاصيف وهى بقعة حجرية فيها قبور العائلات ١٩ و٢٢ و٢٦ (٤)

ثم يصل بعد العصاصيف الى شيخ عبد القرنة وقرية مرعى وبها قبور فى سفح الجبل مرتفعة الابواب تشاهد من بعد

ثم ينعطف الى مقابر الدير البحرى وبه معبد بنى لخلد ذكر الملكة هاتازو (٥) وفى نهاية العصاصيف اقدم مقابر العائلة ٢٦ المتقدمة الذكر

---

(١) رأيت فى اثناء اسيا حتى بالصعيد صورته كأنه يلعب الداما او الشطرنج مع امرأة ويتناول ثمرا كامن اخرى يبدى لها التشكر واخذ من هذا ان هذه الالعاب قديمة وقد وجد فى بعض المقابر العتيقة حجارة الشطرنج ورقعته وعن افلاطون انه من مخترعات طوت وهو فيما زعموا ادريس عليه السلام

(٢) فى ترجمة خلاصة تاريخ مصر ان اكثر ما تحتوى عليه خزانة الآثار القديمة ببولاق من الامتعة والاوانى المنزلية واصناف الفاكهة والخبز والثياب واثاث البيت والاسلحة وسائر الآلات والادوات الصناعية ورد اليها من هذه الجهة (ص ١٥١ و١٥٢) ووجد بقبورها التوابيت المعروفة بالريشية لما يرى عليها من تصاوير الاجنحة وتوابيت الملوك والامراء مطلية بالذهب (انظر ص ١٠٩ منه)

(٣) آخر هذه العائلات سنة ٢٠٨٤ ق ه

(٤) انتهاؤها سنة ١١٤٩ ق ه

(٥) هاتازو تقدمت فى الكرنك

وبها

وبعد ذلك يصل الى بيبان الملوك وفى فرع منها قبور عائلتين وهما ١٩١ و ٢٠٢ (١)
وفى فرع آخر قبور العائلة ٢٨ (٢)

واعظم القبور الموجودة قبر سيتوس الاول به نقوش هائلة كانهم قصدوا بها الاشارة لما بعد الموت من الاحوال (٣)

ودونه فى اتقان النقش قبر رمسيس الثالث (٤) وبه تماثيل فرش وآنية وسلاح ودروع وجماعة كانهم يضربون على آلة طرب كالعود

ويقال ان من هذه القبور قبر مينفتا الثانى (٥) وانه فرعون المشهور الذى اغرقه الله فى البحر على يد سيدنا موسى عليه الصلاة والسلام ولا منافاة بين غرقه ودفنه (٦) والله اعلم

---

(١) انتهاء الاخيرة سنة ١٧٣٢ ق ه

(٢) انتهاؤها سنة ١٠٢١ ق ه ومدتها ٧ سنين

(٣) بها صور مقدسين لهم هيآت غريبة واشخاص كانهم يعذبون بعد الموت فبعضهم يعذب بقطع رأسه وبعضهم بالقائه فى النار ورأيت فى حجرة صور جماعة كانهم يعذبون وكأن الموكل بعذابهم يضربهم معا بسوط ذى شعب فيقع على كل منهم شعبة منه

(٤) هو فى مدينة ابو

(٥) مينفتا أو منفطة الثانى هو ثالث عشر اولاد رمسيس الاكبر وهو رمسيس الثانى ابن منفطة الاول بن رمسيس الاول ورمسيس الاول هو اول العائلة التاسعة عشرة من ملوك مصر وكان منفطة الثانى هذا يسمى أيضا فارآن أو فرعان ويقال له ايضا فرعون وكان فيما يقال قبل الهجرة بالفى سنة وله عمارات وآثار كثيرة فى بلاد مصر

(٦) ذكر فى ترجمة خلاصة تاريخ مصر ص ٨٣ وفى أنوار توفيق الجليل ص ٨٦ وما بعدها القول بان منفطة هذا هو فرعون الذى اغرقه الله فى بحر القلزم وان قبره فى بيبان الملوك ولم يذكر انه وجدت فيه جثته ام لا وعلى تقدير ان ذلك القبر حقيقة قبره وانه وجدت فيه جثة وان منفطة هذا هو فرعون موسى لا منافاة بين كونه غرق وبين دفنه لان فى الآية ما يدل على نجاة بدنه حيث يقول الله عز وجل فاليوم ننجيك ببدنك الآية فلا مانع من ان بدنه بعد ان خرج من البحر اخذ ودفن فى ذلك القبر فكم من غريق دفن فى البر

القسم الثانى من هذه المديرية

قسم قنا

هذا القسم فى وسط المديرية وبه من البلاد ٢٨ ومن المكاتب ٣٦ تلامذتها ٩٥٩ ومركزه مدينة قنا

الكلام على قنا

هى مدينة كبيرة على نحو ٦٠٠ قصبة من النيل فى البر الشرقى بشاطئ خور يمر منه الماء زمن النيل بها نحو ١٣٠٠٠ نفس و بها دواوين للمديرية والضبطية والقسم والمجلس المحلى واسبتالية ومحل للعسكر وأبنية مشيدة ودكاكين فيها أنواع البضائع نحو ٢١ وكالة للتجارة ونزول الاغراب و١٩ معصرة للزيت و٥ مساجد سوى الزوايا وتكية للفقراء وكنيستان وفيها جماعة من الافرنج وكثير من القبط منهم صاغة لهم سوق يعرف بسوق الصاغة وفى شرقيها وجنوبها الشرقى حدائق ونخل

ومدينة قنا من منازل الحجاج المسافرين على طريق القصير (١) ينزلون بها فى الذهاب والاياب لقضاء مصالحهم فيجدون كل ما يحتاجون اليه

وفيها جملة اضرحة تزار اشهرها ضريح العارف بالله تعالى السيد عبد الرحيم بن احمد المشهور بالقنائى (٢) المتوفى سنة ٥٩٢ هـ وقد نشأ بقنا جماعة من اعلام الافاضل من ذرية السيد عبد الرحيم وغيرهم

---

(١) طريق القصير كان مطروقا للحجاج بكثرة ثم تحولت الرغبة الى السويس كما يأتى فى الكلام على القصير مع بيان الطريق من قنا اليها

(٢) القنائى عبد الرحيم بن احمد كان من كبار العباد الزهاد وأئمة العارفين القائمين بارشاد العباد رحل من المغرب وأقام بمكة سبع سنين ثم قدم الى قنا ونزل بها فانتفع به اهلها بل اهل الصعيد وغيرهم وانتشرت بركاته واشتهرت كراماته وهو من السلالة الطاهرة الحسينية ثانى عشر اجداده جعفر الصادق رضى الله عنه وكان السيد عبد الرحيم مالكى المذهب وله مصنفات فى التوحيد ورسائل فى التصوف وأقام بقنا الى ان توفى بها ودفن فيها وله بها كل سنة مولد عظيم يعقد من اول شعبان الى نصفه واهلها يجمعون على اجابة الدعاء عند قبره ويعبرون عنه بالسيد كالسيد احمد البدوى رضى الله عنهما

منهم

ومنهم الفقيه الاصولى النحوى الاديب الحسن بن السيد عبد الرحيم المتوفى بقنا سنة ٦٥٥ هـ

ومنهم الفقيه النحوى احمد بن ابراهيم بن الحسن بن السيد عبد الرحيم كان شافعيا صالحا كثير الحفظ (١) وتوفى سنة ٨٢٨ هـ أو ايقاربها

ومنهم الاصولى الاديب جعفر (٢) بن محمد بن السيد عبد الرحيم الشافعى المتوفى سنة ٦٩٦ هـ

ومنهم تقى الدين محمد (٣) بن جعفر المذكور وكان فقيها شاعرا كريما وتوفى سنة ٧٣٨ هـ

ومنهم فتح الدين على (٤) بن تقى الدين المذكور وكان من الفقهاء الادباء وتوفى بقوص سنة ٧٠٨ هـ

ومنهم النحوى الفرضى الحاسب الورع محمد بن الحسن (٥) بن عبد الرحيم ابن احمد بن السيد عبد الرحيم المتوفى سنة ٦٩٣ هـ

ومنهم القاضى الرضى ابراهيم بن عرفات وكان فقيها جوادا كثير الصدقات (٦) توفى سنة ٦٤٤ هـ

---

(١) حكى جمال الدين القناوى انه كان يحفظ ٤٠٠ سطر فى اليوم وكان فى مبدأ امره يرعى الغنم حتى بلغ سن ٢٧ ثم اشتغل بالعلم حتى برع وصار اماما ينتفع بعلمه وله نظم

(٢) جعفر بن محمد كان كريم الطبع كثير المروءة رحل الى دمشق ثم اقام بمصر وتولى وكالة بيت المال وكان الكمال يعظمه ويبجله يقال انه يصلح للخلافة

(٣) تقى الدين محمد درس بالمدرسة المسرورية وتولى مشيخة خانقاه ارسلان وانقطع بها ومات بالقاهرة

(٤) فتح الدين على له مصنفات منها مختصر الروضة ونظم كثير فى الالغاز وبراعة فى حلها

(٥) محمد بن الحسن كان مالكيا يدرس مذهب الشافعى وكان جامعا بين العلم والعمل والزهد والعبادة محمود الاخلاق انتفع باهله وبركته كثير من الخلائق

(٦) ابراهيم بن عرفات يقال انه كان يتصدق فى يوم عاشوراء كل سنة بالف دينار ودفن عند السيد عبد الرحيم وكان قد اعطى على ذلك جهة من المال قيمتها ١٠٠٠ دينار

ومنهم القاضي شرف الدين محمد (١) بن احمد بن ابراهيم بن عرفات الشافعي المتوفى سنة ٦٩٢ هـ

ومنهم العلامة كمال الدين محمد (٢) بن احمد المتوفى سنة ٦٩٣ هـ

ومنهم اسماعيل (٣) بن ابراهيم بن جعفر المنفلوطي ثم القناوي المالكي المتوفى سنة ٧٠٣ هـ

ومنهم عبد الجواد (٤) بن شعيب الانصاري الشافعي الاديب الصوفي المتوفى سنة ١٠٧٣ هـ

وعندنا قطعة أرض تقرب من فدان (٥) تؤخذ منها طينة طفلية يعمل منها آنية للماء كالقلل والدورق والزير تحمل الى جميع بلاد مصر وغيرها ولها شهرة بما فيها من خاصية تبريد الماء مع خفتها ولطفها وفي قنا كثير من المعامل والعمال لعملها

ومن البلاد الشهيرة بهذا القسم دشنى (٦) وهي بلدة على النيل بالشاطئ الشرقي

---

(١) القاضي شرف الدين محمد كان اديبا فاضلا حسن الصورة والشكل تولى الحكم بقنا وله نظم وخطب

(٢) كمال الدين محمد كان فاضلا في العلوم كلها وله تاريخ في مجلدات وكان له رياسة ووجاهة وحكى الشيخ أثير الدين أبو حيان قال لما وردت قنا امتدحت عليه من اول مسلم ومدحته بقصيدة

(٣) اسماعيل بن ابراهيم له مقالات ومصنفات في التصوف وغيره

(٤) عبد الجواد بن شعيب ولد بقنا ونشأ بها وأتى القاهرة وكان نقيبا كثير الحفظ للاشعار ونوادر الاخبار وله مؤلفات كثيرة منها القهوة المدارة في تقسيم الاستعارة والنسيم العاطر في تسميم الخاطر والنفحة الوفية في نقطة الصوفية وغير ذلك

(٥) هذا الفدان مع كثرة الاخذ منه لا ينفد فانه تنزل اليه من الجبل سيول محملة بطينة طفلية وعندما يعلو النيل كل سنة ترسل منه ويقف ويحمل ما اخذ منه وتستوي ارضه كما كانت وهو بجوار ترعة صرف قنا

(٦) دشنى في مراصد الاطلاع دشنى بكسر اوله ونون مفتوحة مقصورة وهي بلدة على الشط الشرقي بالصعيد مصر بشرقي النيل بها بساتين ومعاصر للسكر مجاورة

مجاورة لترعة الشيطان من الغرب على نحو ٨٠٠٠ قصبة من قنا واهلها زراع وبها تجار وسوقها يوم الاربعاء وفيها معاصير زيت

ومنها فاوقبلي في شرقي النيل على ٢٠٠ قصبة منه وهي على نحو ١٥٠٠ قصبة من شمال دشني واهلها زراع وبها تجار وسوقها يوم الجمعة وبها معاصير الزيت

ومنها أبنود (١) في شرق النيل على نحو ٤٠٠٠ قصبة من جنوبي قنا واهلها زراع ومنهم نساجون وسوقها يوم الاربعاء

ومنها البلاص على ٢٠٠ قصبة من النيل بالجانب الغربي وهي اول بلاد القسم من جهة الجنوب في الجانب المذكور وفيها مساجد ونخيل كثير وأكثر اهلها مسلمون وشهرتها بعمل الاواني المستعملة في جميع بلاد مصر اعلاها وأسفلها المعروف بالبلاص (٢) نسبة اليها لكثرة عملها فيها

وتعمل هذه الآنية في جملة بلاد اشهرها هذه ومنها بهذا القسم ناحية الدير على مسافة ٧٥٠ قصبة من شمال البلاص وناحية الطيبة وهي على نحو ١٢٠٠ قصبة من شمال الدير وناحية الترامسة وهي على نحو ١٨٠٠ قصبة من شمال الطيبة

---

(١) ابنود ومن الناس من يقول بنود وفي مراصد الاطلاع ابنود بالفتح ثم السكون وضم النون وسكون الواو ودال مهملة من قرى الصعيد دون قوص ذات بساتين ونخل وبها معاصير السكر

(٢) البلاص يعمل من طينة تؤخذ من قطعة ارض بين الملق والجبل الغربي وبهذا الجبل قطعة طفلية تنهال منه بواسطة المطر اجزاء يحملها السيل حتى تختلط بطين الملق فيصير صالحا للعمل منه لهذه الآنية وهناك دواليب معدة لعملها ولكل صاحب دولاب موضع محدود من هذه الارض لا يتعداه فيعمل منها هذه الآنية ونحوها وتنقل الى سائر البلاد فتوضع في النيل مربوطة بالاحكام طبقات بعضها فوق بعض ويركب فوقها من يتولى نقلها فيسيرون بها حيث شاؤا وتقدم في قسم قوص جملة قرى تصنع بها أيضا منها الطارة وطوخ البلاص

ومن البلاد الموصوفة بالقدم في هذا القسم قفط (١) والبلد الموجود الآن بهذا الاسم في نهاية اطلال البلد القديم من الجهة الغربية في عرض ابنود بالبر الشرقي على نحو ٥٠٠ ٧ قصبة من النيل وقوص في جنوبها على نحو ساعة ونصف وتجاه قماها في نحو ٣ ساعات [illegible] وفيها ثلاثة مساجد احدها بمأذنة وفيها معمل دجاج ونخيل كثير ومعمل بارود

وكانت قفط عند قدماء اليونان تسمى قبطوس واسم القبط من اسمها

وهي في فم واد يظن انه كان به الخليج الذي فتحه بطليموس بين النيل والبحر الاحمر

وفي واد قريب منه طريق القصير وبرنيس

وفي شرقي قفط بالجبل بئر يقال لها بئر عنتر في طريق القصير (٢)

ونشأ بقفط جماعة من افاضل العلماء منهم الاديب القاضي ابراهيم بن أبي المكرم (٣) المتوفى سنة ٦٢٢ هـ

ومنهم الخطيب اسماعيل (٤) بن محمد المتوفى سنة ٦٧١ هـ

---

(١) قفط بكسر القاف وسكون الفاء وفي الآخر طاء مهملة كما ضبطه الملك أبو الفداء وفي الخطط انها كانت في الدهر الاول مدينة الاقليم وانما بدا خرابها بعد سنة ٤٠٠ هـ وآخر ما كان فيها بعد سنة ٧٠٠ هـ ٢٠ مسبكا للسكر و ٦ معاصر للقصب ويقال كان فيها قباب باعالي دورها وكانت اشارة من يملك من اهلها عشرة آلاف دينار ان يجعل في داره قبة ومنها يخرج الى معدن الزمرد والموضع الذي هو فيه يعرف بالخربة وهو مفازة وجبال ولم يزل هذا المعدن يستخرج منه الزمرد الى ان ابطل العمل منه الوزير [illegible] ايام الملك الناصر محمد بن قلاون في سنة بضع وستين وسبعمائة وفي سنة ٥٧٢ هـ كانت فتنة كبيرة بمدينة قفط سببها أن داعيا من بني عبد القوي ادعى انه داود بن العاضد (آخر خلفاء الفاطمية بمصر) فاجتمع الناس عليه فارسل اليه السلطان صلاح الدين اخاه ابا بكر بن أيوب في جيش فقتل من اهل قفط نحو ٣٠٠٠ نفس (انتهى المراد منه ملخصا) ومعدن الزمرد يأتي ذكره في المعادن

(٢) طريق القصير يأتي ذكرها مع بيان مدة الاتيان الكلام على القصير

(٣) ابراهيم بن أبي المكرم كان فاضلا شاعرا وتولى القضاء ببوش

(٤) الخطيب اسماعيل تولى الخطابة ببلده والقضاء بها وبغيرها

ومنهم

ومنهم الفقيه شيث بن ابراهيم (١) المالكى المتوفى سنة ٥٩٨ هـ

ومنهم الوزير الاكرم (٢) جمال الدين أبو الحسن على بن يوسف الشيبانى صاحب كتاب انباء الرواة فى انباء النحاة وغيره ولد بقفط سنة ٥٦٨ وتوفى بحلب سنة ٦٤٦ هـ

واخوه الوزير المؤيد ابراهيم (٣) المتوفى سنة ٦٥٨ هـ

ومنهم الفقيه الاديب محمد بن صالح (٤) المنعوت بالشمس توفى سنة ٦٩٨ هـ

ومنهم بهاء الدين هبة الله بن عبد الله (٥) بن سيد الكل القفطى الشافعى توفى سنة ٦٩٧ هـ عن نحو مائة سنة

وبجوار مساكن قفط فى الجهة الشرقية من الآثار القديمة بعض اعمدة واحجار عليها رسوم وأبنية بالطوب الاخضر وفى الشمال الى الشرق على نحو ٤٠٠ قصبة خرابة صغيرة بعضها مهدوم

ومنها دندرة وهى بلدة عامرة بها سوق بقدر ائقة ومعمل دجاج ودجاجها مشهور مرغوب فيه وبها كثير من النخل وشجر الدوم محيط بالبلد يسير فيه الراكب نحو ساعة ما بين الاشجار والنخيل ومن اهلها جماعة يقال لهم الرحماء (٦)

---

(١) شيث بن ابراهيم كان قيما بالعربية وله فيها تصانيف منها المختصر والمقتصر وحز الغلاصم وإفحام المخاصم وكان ملوك مصر يعظمونه وكان يسير بسير السلف الصالح فى أقواله وأفعاله

(٢) الوزير الاكرم كان له دراية فى الهندسة وغيرها من العلوم وولى الوزارة بحلب فى أوائل سنة ٦١٤ هـ ثم عزل ثم اعيد وله مصنفات كثيرة منها اخبار المصنفين وما صنفوه وتاريخ اليمن وتاريخ مصر فى ايام صلاح الدين وتاريخ بنى بويه وتاريخ السلجوقية وغير ذلك

(٣) الوزير المؤيد سمع الحديث من الشريف عبد المطلب ابن أبى الفضل الهاشمى وحدث بدمشق ووزر بحلب بعد موت اخيه الاكرم وقبله

(٤) محمد بن صالح تولى الحكم بمصر وبلبيس وجرجا وغيرها ثم رحل الى دمشق

(٥) هبة الله بن عبد الله كان ماهرا فى علوم كثيرة وولى الحكم باسنا وانتهت اليه رياسة العلم فى أقليمه وصنف تفسيرا وكتبا كثيرة فى فنون عديدة

(٦) من عادتهم ان نساءهم لا تخرج من الدور ومتى بلغ الصبى الحلم لا يدخل دار ابيه ولو لم يكن فيها الا محارمه

وجماعة يقال لهم الهوارة وأشراف جعفرية

وفى جنوب غربى دندرة عند سفح الجبل على نحو ٧٠٠ قصبة منها معبد (١) قديم شهير الذكر كبير يقصده السائحون لرؤيته مبنى بالصخور العظيمة لم يحصل به كبير تلف اذ لم يكن بعيد العهد فى القدم كغيره قيل ابتدأ فى زمن سلطنة البطالسة من اليونانيين وتم فى مدة نيرون (٢) من قياصرة الرومانيين وتقدم بالاسماء المكتوبة عليه بالقلم البربائى اسم الملكة كلوبطره (٣) وولدها قيصريون (٤) ويقرب اسميهما بظاهر المعبد صورتهما وكل جدران المعبد وسقفه وعمده نقوش ومكتوب بالقلم البربائى وما به من الصور والكتابة ليس من الحسن والبراعة فى الدرجة العليا الموجودة فى البرابى العتيقة لانه كان فى عصر انحطاط الا ان بناءه متقن الصنعة محكم الوضع وفى جزئه المتقدم باب عظيم ومحل مسقوف بالصخور الكبار على ٢٤ عمودا (٥) فى ستة صفوف

---

(١) هذا المعبد يقال انه بنى لهاتور احد معبوداتهم وباسمه سميت البلدة تنتاور أى مسكن هاتور وكان يسمى ايضا تنتاتير ومنه قيل للبلدة ايضا تنتريس ولفظ دندره المعروفة به الآن من تنتاور أو تنتريس
وكانت محلاته مظلمة وانما يهتدى الكهنة لطرقها بكثرة الاعتياد وكان يصل الى بعضها من منفذ فى السقف نور ضعيف لضروريات العبادات والمواكب السلطانية

(٢) نيرون قيصر ولى الامبراطورية سنة ٥٦٨ ق هـ وكان جبارا عاجزا سىء التصرف هلك سنة ٥٥٤ ق هـ بقتل نفسه حين ايقن بالهلاك اذ قام عليه الرومانيون وأجمعوا على قتله وساقوه للهلاك

(٣) كليوبطره كانت وفاتها سنة ٥٦٢ ق هـ وتقدمت فى الكلام على الاشمونين بقسم ملوى عند ترجمة أنطونيوس (ص ١٤٨)

(٤) قيصريون (أى قييصر تصغير قيصر) زعمت انه ولدها من قيصر الذى كان قد اتفق معها انها تزوجها

(٥) كل عمود منها طوله ١٣ م و٨٠ وشكل بدنه مخروطى قطره من الاسفل متران وثلث ومن الاعلى متران وتسعة ولكل عمود تاج فيه صورة ايزيس

وق

وفي سمك جداره القبلي دهليز (١) طويل فيه رسوم (٢) ذات الوان لم تزل ناضرة وفيه كثير من الحجرات كان سقف احدها من سوى ماقيه صورة السماء والكواكب فاخذه الفرنسيس ونقلوه الى باريس

ونشأ بدندرة جماعة من اعلام عصرهم

منهم احمد بن محمد بن عبد الله المعروف بصدر الدين الدندري تصدر للقراءة بدار الحديث في قوص وكف بصره آخر عمره وتوفى سنة ٧٣٢ ﻫ

ومنهم عبد الرحيم بن عبد العليم الدندري الشاعر المعروف بالفصيح المتوفى سنة ٧٠٠ ﻫ تقريبا

ومنهم محمد بن عبد الرحمن الدندري المقري المعروف بالبقراط اختصر الحجة في منظومة (٣)

ومنهم القاضي محمد بن عبد الرحمن السراج الدندري المقري الفقيه الشافعي الصالح كان ثقة محمود السيرة وانتفع به كثير وتوفى سنة ٧٣٤ ﻫ

القسم الثالث من مديرية قنا

قسم فرشوط

هذا القسم هو آخر اقسام المديرية من الشمال وبه ٣٨ بلدة و ٥٥ مكتبا بها ٩٦٣ صبيا ومقر ديوانه بناحية بهجوره

ذكر بهجوره

هي بلدة شهيرة في غربي النيل على نحو ٢٠٠ قصبة منه وبها جامع ذو منارة وكنيسة للقبط وابراج حمام وكثير من النخل وشجر الفاكهة ومعاصير للقصب

---

(١) كان من عادة القوم ان يجعلوا في سمك بعض جدران المعابد دهاليز ضيقة لحفظ النفائس ثم يسدون ... بالالات والتماثيل وما يكون لها من ... في مسدود بحجار محكمة لا تتميز عن غيرها ولا يعرف طريقها الا الكهنة بواسطة كتب أو شبهها ومن هذا القبيل الدهاليز المذكور في هذا المعبد

(٢) هذه الرسوم قيل انها صور ما كان به من التحف وقد ذكر كل منها باسمه وبيان وزنه وطوله وعرضه

(٣) منها قوله وفي الذي اختصرته الخلف سقط * ليقرب اللفظ و يبعد الغلط

والزيت ويتحصل بها كل سنة مقدار عظيم من عسل القصب والسكر وأهلها أرباب زراعة وفيها تجار وسوقها يوم الخميس

ومن أشهر بلاد هذا القسم فرشوط (١) وهي بلدة كبيرة بها قيسارية بها حوانيت وأربع وكائل وبها مساجد عامرة أحدها بمأذنة وفيها كنيسة ويعمل قماش متروك الآن

ومن فرشوط شيخ العرب همام (٢) بن يوسف بن احمد بن محمد الهوارى الذى كان عظيم بلاد الصعيد وصاحب الكلمة النافذة فيه من أعلاه الى أدناه حتى سار لقتاله محمد بيك ابو الذهب (٣) من طرف سيده على بيك وراسل عبد الله بن عم همام المذكور بعده ومنيه فاغتر بكلامه وتقاعس عن القتال مع ابن عمه وثبط أحزابه فاحس همام بالشر ورأى الفشل من كبار الهوارة فارتحل عن فرشوط الى جهة اسنا ووافاه بها الاجل فمات سنة ١١٨٣ هـ ودخل أبو الذهب فرشوط ونهبها وأخذ ما كان لهمام بها

ونشأ بفرشوط جماعة من الافاضل منهم الاديب أبو الجود حاتم بن أحمد كان له معرفة بعلوم الاوائل من الفلسفة والطب والهندسة وغيرها وتوفى فى حدود السبعين وستمائة

---

(١) فرشوط فى مراصد الاطلاع بالكسر ثم السكون وشين معجمة مفتوحة وواو ساكنة وطاء مهملة

(٢) شيخ العرب همام كان عظيم الصولة كثير العدد والعدد واسع الثروة كريما ذا صدقات وهبات وكان ينزل بداره الواردون والمترددون فيرتب لهم الطعام والمرتبات والجاوى ويكرمون ولو اقاموا شهورا

(٣) محمد بيك أبو الذهب انما سار لقتال همام لان هماما كان اشار على جماعة صالح بيك بدخول اسيوط وامتلاكها ومنشأ ذلك انه كان قد حصل بين على بيك وغيره من أمراء مصر منافرة أوجبت خروج على بيك الى الصعيد وانضمامه الى صالح بيك فى المنية كما سرفى ص ١٢٤ ثم غدر على بيك بصالح بيك فقتله فخرج عشيرة على بيك الى الصعيد وأخبروا همام بما فعله فتألم لذلك وأشار عليهم بقصد أسيوط فساروا اليها وملكوها الى ان حضر لقتالهم محمد بيك وكان من وقعته معهم وكيفية ظفره بهم ما ذكر فى اسيوط ثم سار لقتال همام كما ذكر

ومنهم

ومنهم الاديب حمزة بن مفضل (١) المعروف بسعد الدين المتوفى فى التاريخ المذكور قبله

ومنهم الاديب عثمان بن أيوب عون الدين المعروف بابن مجاهد توفى سنة ٧٣٩ هـ

ومنهم الفقيه على بن صالح (٢) الشاورى كان مفتى المالكية بفرشوط وتوفى سنة ١١٨٥ هـ

ومن البلاد الشهيرة بهذا القسم ..... (٣) وهى بلدة كبيرة فى غربى النيل على نحو ٣٠٠٠ قصبة من جنوب بهجورة وأهلها زراع ويزرع بها زيادة عن غيرها الكتان وبها قبائل وسوقها يوم الاحد

ومنها بخانس فى غربى النيل على نحو ٣٠٠ قصبة منه و ٢٧٠٠ قصبة من شمال بهجورة وبها وابور ... لتفتيش فرشوط وسوقها يوم الجمعة وقسم بخانس على نحو ٣٠٠٠ قصبة من شمال فرشوط

ومنها ..... (٤) وهى بلدة كبيرة بها مساجد ومكاتب وأبراج حمام ومعاصير وأكثر اهلها مسلمون ومنهم اشراف ولبهجورة شهرة باقتناء جياد الخيل واليها ينسب الورع الصالح الشيخ عبد الحميد ..... (٥)

ومنها ناحية القصر والصياد وهى أول بلاد القسم من جهة الجنوب فى شرق النيل على نحو ١٥٠ قصبة منه وبها جامعان أحدهما بمنارة ونخل كثير وأبراج

---

(١) حمزة بن مفضل يحكى انه كان يملى فى المجلس الواحد على عشرة انفس فاكثر فى فنون مختلفة

(٢) على بن صالح كان فاضلا حسن السيرة وكان للشيخ العرب همام المتقدم الذكر به عناية ورعاية فلما تغيرت الاحوال قدم الى القاهرة مع درويش بن همام المذكور وكان درويش بعد موت ابيه همام تفرق عنه قومه الى جهات درنه والشام وغيرها فقدم الى القاهرة والتجأ الى محمد بيك أبى الذهب فأكرمه وجواره وأكرمه

(٣) ..... من احد الاصلاح القسم ثم السكون

(٤) ..... مضبوط بالفتح ثم السكون ويقال بالدال بدل الطاء

(٥) عبد الحميد ..... كان راسخا فى العلوم الشرعية والعقلية وهو مذكور فى ذيل طبقات الشعرانى

حمام ومعاصير لقصب السكر ويكثر زراعته بها ولاهلها شهرة بالفروسية وسوقها يوم السبت ويتبعها عدة كفور منتشرة من النيل الى الجبل كلها ذات نخيل وأبراج حمام وفيها بعض آثار العائلة السادسة (١) من فراعنة مصر ووجد بها اسم الملك ابابوس (٢) من هذه العائلة

ويتبع هذه المديرية بندر القصير ويأتي ذكره بعد

المديرية الثامنة

من الاقاليم القبلية

مديرية اسنا

يحدها شرقا وغربا الجبلان الشرقي والغربي كما قبلها وشمالا حدود مديرية قنا التي أولها من جهة الشرق ناحية البياضية ومن جهة الغرب ناحية الضبعية وجنوبا حدود مديرية دنقلة التابعة للسودان وأولها وادي الاحجار شرقا وغربا

وأطيان مديرية اسنا ١٦٦٣٧٧ فدانا وبلادها ٩٠ وأهاليها ٢٥١٧٤٣ نفسا (٣) واحصى بها من المكاتب ١٣٠ فيها من الصبيان ٤١٢٠

وارض هذه المديرية مرتفعة يخشى عليها من عدم الري عند قلة النيل وكانت عند دخول الفرنساوية مصر يفوتها الري في غالب السنين بسبب اهمال الترع التي كانت تروى منها وبقيت على ذلك الى ان عمل لها ترعة بامر أفندينا الكبير محمد على المرحوم جعل فمها بقرب ناحية الرصيلية على مسافة خمس ساعات من جنوب اسنا وهي الترعة المعروفة بالشماخية تحصل منها فائدة عظيمة

وفي شمال فم الترعة المذكورة ترعة يقال لها القنان وتصادفها في أيام انحطاط النيل احجار وصخور ربما كانت آثار شلالات او رأس جبل القوين يمتد الى ذلك الفم ويقال ان هذه الترعة كانت تروي قطعة من الارض يقال لها وادي الجن بجوار

---

(١) العائلة السادسة كان ابتداء سلطنتها ٤٣٣٢ ق م وكان مقرها بجزيرة اسوان

(٢) ابابوس باللغة المصرية يعني طويل القامة ويظن ان هذا أصل ما يتناقل من ان طوله كان سبعة أذرع ويقال انه حكم مصر ١٠٠ سنة وكان ملكا محاربا (انظر ص ٣٧ من خلاصة تاريخ مصر)

(٣) بموجب الاحصائية العمومية المنشورة من الداخلية سنة ١٢٩٠ هـ

اطيان

أطيان اسنا واسفون تبلغ نحو ٤٠٠٠٠ فدان ولما اهملت تلك الترعة زحف الرمل على أطيان هذه الارض فتلفت الى ان عمل ابراهيم باشا المشار اليه ترعة اسفون الغربية فاصلحت بعضها فلما كانت أيام سعيد باشا المرحوم اعطى أرض وادي حلفا واسفون والمطاعنة الى أخيه عبد الحليم باشا ثم انتقل ذلك في ضمن ما وقعت عليه المبايعة من املاكه الى الجناب الخديوي فرتب لها في ناحية المطاعنة ماكينات بخارية لسقي المزروعات الصيفية وتجددت بها مساكن للمهندسين والمستخدمين وحسنت أحوال تلك الجهات

وتشتمل مديرية اسنا على ثلاثة اقسام وخمسة خطوط ومقر ديوانها بمدينة اسنا

الكلام على اسنا (١)

هي مدينة كبيرة قديمة على النيل بالشاطئ الغربي بيضية الشكل اعظم طولها ٩٠٠ م من الشمال للجنوب وعرضها ٤٠٠ م من الشرق للغرب مبنية على تل كعادة المدن القديمة وبها مساجد جامعة أقدمها الجامع الكبير المعروف بالعمري وفوق كثير من بيوتها ابراج الحمام مبيضة بالجير لتوقي الهوام وفيها زراع وأرباب صنائع كالحدادين والبنائين والنجارين والقزازين وصناع الفخار وغيرهم

وفيها ديوان المديرية والمجلس المحلي وضبطية المدينة واسبتالية للمرضى و١٢ من المكاتب الاهلية صبيانها ٤١٢ وفيها خانات وحوانيت ويجلب اليها أنواع البضاعة لاسيما مصنوعات البلاد القبلية كالبردة والاردية المعروفة عندهم بالشقق

وقديما كان يزرع بنواحيها القطن الجيد فتغزله النساء وينسجونه ثيابا تباع لعربان تلك الجهات وكذا كان يعمل فيما جاورها من البلاد

---

(١) اسنا في القاموس والمراصد بكسر الهمزة وفي تقويم البلدان بفتحها وسين ساكنة بعدها نون والف مقصورة وتسمى باللسان المصري القديم سنا وكانت في الازمان العتيقة راس مديرية [illegible] ان خراجها سنة حصل منها اربعون الف أردب من القمح واثنا عشر الف أردب زبيب قال واسنا تشتمل على ما يقارب ١٣٠٠٠ منزل وقيل انه كان بها في وقت سبعون شاعرا

وفي سنة ٢٥٥ هـ خرج ابن الصوفي العلوي (١) بالصعيد ودخل أسنا ونهبها وقتل كثيراً من أهلها

وكانت في أيام المماليك مأوى المطرودين والمنفيين والثائرين وكان ينال البلاد منهم شر وضرر الا انها لاقامتهم بها كثرت فيها الحرف والتجارة

وسوقها يوم الاحد ديباع فيه أنواع البضاعة حتى المرجونات والقطائف ونحوها مما يصنعه البربر من سعف النخل

ولها ورده على البحر وهناك يرى آثار رصيف يظهر انه كان من اعمال الاعصر الخالية ثم اهمل فتحصل واندفق سطح النيل على جزء من المدينة

وفي اسنا برباة من البرابي العظيمة فيها ايوان يحوى ٢٤ عموداً (٢) يتوصل منه الى معبد فيه محلات منها مكتبة

وقد علت أرض البلد الآن على هذه البرباة حتى بنى بعض الدور فوق سطحها وكانت كلها مدفونة في التراب الى ان كشفت في مدة افندينا محمد علي المرحوم فوجدت سالمة البناء والنقوش وجميعها من الداخل مشغول بنقوش وكتابة قديمة قيل تدل على انها من مدة الرومانيين وقرئ بها اسماء كثير من قياصرتهم منهم سباسيانوس وطيطوس وادريانوس (٣) وقيل بعضها من بناء البطالسة قبلهم

---

(١) ابن الصوفي العلوي هو ابراهيم بن محمد بن يحيى بن عبد الله بن محمد بن علي بن أبي طالب ولما خرج بالصعيد وقتل باسنا ما ذكر بعث اليه ابن طولون جيشاً فهزمهم فبعث اليه بآخر فانهزم ابن الصوفي عند اخميم ولحق بالواحات ثم رجع بعد سنتين فقاتل أبو عبد الرحمن العمرى فانهزم ابن الصوفي وهرب أخيراً الى مكة فقبض عليه بها وحمل الى ابن طولون فحبسه ثم أطلقه فسار الى المدينة ومات بها

(٢) كل عمود يبلغ محيطه ٤ و٥ م وارتفاعه ٣ و ١١ م من ذلك التاج وكل تاج لا يشبه الآخر وهذه العمد آر متصفوف عليها سقف من الصخور الكبار طول الصخرة نحو ثمانية امتار في عرض مترين

(٣) مات سباسيانوس في سنة ٥٢٣ ق هـ وطيطوس في سنة ٥٤١ ق هـ وادريانوس في سنة ٤٨٤ ق هـ (وانظر ترجمتهم في ص ٢٧٢ و ٢٧٥ و ٢٨٣ من أنوار توفيق الجليل)

وفي

وفي شمال المدينة معبد آخر اختلطت مبانيه بكثرة الطفرقعة (١) أيام المماليك

وظهر من اسنا كثير من أفاضل العلماء منهم القاضي عبد الرحمن بن علي المعروف بجمال الدين الاسنائي (٢) القوصي صاحب ديوان الانشاء للملك المعظم وتوفي سنة ٦٢٥ هـ

ومنهم القاضي الفقيه ابراهيم بن هبة الله (٣) الاسنائي المتوفي سنة ٧٢١ هـ

وولد بها الامام أبو عمرو عثمان بن عمر المالكي الشهير بابن الحاجب (٤) صاحب الكافية والشافية ومختصره المشهور في الفقه وغيرها المتوفي سنة ٦٤٦ هـ

ومنهم أبو الفضل جعفر بن حسان الشاعر (٥) المتوفي سنة ٦١٢ هـ

ومنهم الفقيه نور الدين علي بن هبة الله المعروف بابن الشواب الاسنائي (٦) الشافعي المتوفي بقوص سنة ٧٠٧ هـ

ومنهم محيي الدين سليمان بن جعفر وكان متفننا ذا اليد الطولى في الرواية وصنف طبقات الشافعية وتوفي سنة ٧٥٦ هـ

ومنهم الفقيه النظار الجامع أسعد بن الحسن بن علي المعروف بالعماد الاسنوي المتوفي سنة ٧٦٤ هـ

---

(١) الطفرقعة كان [illegible] أيام [illegible] طمعا أن يظهر تحته كنز فلم يظهر به [illegible] غير [illegible]

(٢) جمال الدين الاسنائي ولد باسنا سنة ٥٥٠ هـ ونشأ بقوص وكان ورعا ذا مروءة

(٣) ابراهيم بن هبة الله صنف في الفقه والاصول والنحو واختصر الوجيز والوسيط وحمدت سيرته في القضاء ودرس الطب

(٤) ابن الحاجب عرف بذلك لان أباه كان حاجبا للامير عز الدين الصلاحي وكان كرديا واشتغل بالقاهرة في صغره بالقرآن والفقه والعربية وبرع وتبحر وله مصنفات كثيرة كلها في غاية الحسن

(٥) ابن حسان الشاعر قيل جمع بعضهم ما قاله في مجلدات ضخمة سماها الارج الشائق الى كرم الخلائق

(٦) ابن الشواب الاسنائي كان ملازما القوم العلماء ولما حج كتب الروضة بمكة وهو اول من ادخلها قوص وأقام بقوص يدرس ويفتي الى ان توفي

ومنهم أخوه امام زمانه عبد الرحيم المنعوت بجمال الدين الاسنوى (١) صاحب المهمات والجواهر وشرح منهاج البيضاوى والطبقات وغيرها المتوفى سنة ٧٧٢ ه

ومنهم أبو بكر محمد بن الشيخ القزوينى الاصل الاسنوى المولد المتوفى بالقاهرة سنة ٦٨٠ ه

الكلام على اقسام مديرية اسنا

القسم الاول

قسم اسنا

هذا القسم اول اقسام المديرية من جهة الشمال ومركزه مدينة اسنا المتقدمة الذكر

ومن اعظم بلاده ارمنت (٢) وهى فى غربى النيل على نحو ٢٥٠ قصبة منه و ١٠٥٠٠ قصبة من شمال اسنا وغالب اهلها الزراع وبعضهم يشتغل بعمل القماش من الصوف والقطن ودباغ الجلد وغير ذلك وبها ثلاثة مساجد بمنارات وفيها فابريقات ووابورات للدائرة الخديوية ومعامل دجاج ومعمل بارود وسوق وحولها حدائق ونخيل كثير

---

(١) جمال الدين الاسنوى انتهت اليه رياسة الشافعية فى عصره وبرع فى الاصول والعربية والعروض وتقدم فى الفقه ومن مصنفاته مختصر الشرح الصغير والهداية الى أوهام الكفاية وشرح عروض ابن الحاجب وغير ذلك

(٢) ارمنت (قال فى مراصد الاطلاع) بالفتح ثم السكون وفتح الميم وسكون النون والتاء كورة بصعيد مصر بينها وبين قوص فى سمت الجنوب مرحلتان وبينها وبين اسوان مرحلتان (انتهى) وكانت تسمى فى الاعصار القديمة هرمنتيس وكانت راس مديرية غير مديرية طيبة وفى زمن الرومانيين كانت تدعى ارمنت مدالبات وكان فيها فرقة من العسكر وفى خلاصة تاريخ مصر ان الرومانيين اكملوا ما كان شرع فيه البطالسة من الآثار والعمارات بجهات ارمنت ودندره واسنا وغيرها

ومن

وبها من البرابي القديمة معبد باق بمعالمه وانما أصاب التلف بعض نقشه (١)

ومن نشأ بارمنت من العلماء عبد الباري بن علي المعروف بابن الاسعد البكري (٢) وكان فقيها بمذهب الشافعي ومالك

ومنهم الحسن بن عبد الرحيم بن الاثير القرشي المعروف بمحيي الدين الارمنتي (٣) المتوفي سنة ٦٩٧ هـ

ومنهم الفقيه يونس بن عبد المجيد سراج الدين الارمنتي (٤) المتوفي سنة ٧٢٥ هـ

ومن البلاد الشهيرة بهذا القسم المطاعنة في غربي النيل على نحو ٢٥٠٠ قصبة من شمال اسنا وفيها الدائرة السنية وابو رات وفابريقات للسكر وسوقها يوم السبت

ومنها البصيلية وهي في غربي النيل أيضا على نحو ٩٠٠٠ قصبة من جنوب اسنا وبها معمل دجاج وسوقها يوم الخميس

وكل من المطاعنة والبصيلية عبارة عن جملة نجوع (٥) وكذا الجزء وهي في شرقي النيل تجاه البصيلية وبها آثار قديمة في جوسقة على شاطئ البحر تعرف بالكاب من آثار العائلة السادسة وغيرها (٦)

---

(١) انما أصاب التلف بعض نقشه على ما يظهر بسبب عدم بعض جهة وان كانت عمد ثقية وبعض حجارة هذا المعبد يرى في سطوح قاماتها الداخلية كتابة وبذلك يستدل على انها استعملت قبل في عمارة غيره ثم نقلت منها اليه

وطول هذا المعبد ٤٦ م وعرضه ١٨ م وأعظم ارتفاع ما فيه من العمد ١٣٫٥٠ م

(٢) ابن الاسعد البكري قال له قاضي القضاة القشيري اكتب على باب بلدك انه ما خرج منها افقه منك

(٣) محيي الدين الارمنتي كان فقيها شاعرا صالحا يتبرك به الناس

(٤) سراج الدين الارمنتي كان اماما في الفقه ومن مصنفاته كتاب الجمع والفرق والمسائل المهمة في اختلاف الائمة

(٥) النجع عندهم عبارة عن قرية بها جملة من الدور مبنية تسمى باسم خاص ويشمل الجملة من النجوع اسم واحد فالبصيلية مثلا بها نجوع وهي الشماخية والمعرية والزوايدة والعويسات والبياضي والسكوم وكل هذه النجوع شملها اسم البصيلية وكذا غيرها [illegible] بالوجه البحري فانها عندهم عبارة عن بيوت من الشعر تسكنها العرب

(٦) انظر خلاصة تاريخ مصر (ص ١٤٥ و ١٦٣ و ٢٦٢ من الترجمة)

القسم الثانى من مديرية اسنا

قسم ادفو

وهو فى جنوب قسم اسنا ومركزه ناحية ادفو

ذكر ادفو (١)

هى بلدة قديمة بين اسوان واسنا فى غربى النيل على نحو ٢٠ قصبة منه

بقربها عدة نجوع وسوقها يوم الاربعاء

وبها مساجد وأنوال وطواحين ومعامل دجاج ونخل وشجر وأرضها معروفة بالخصوبة

بسبب ترعة الرمادى التى عملت فى مدة افندينا الكبير محمد على المرحوم وكانت قبل ذلك قليلة مشغولة بالحلفاء

ولاهلها شهرة بصناعة الفخار لاسيما الجرار المتخذة من طينة طفلية يجلبونها من الجبال المجاورة لها والدواليب المستعملة عندهم الآن لعلها هى الدواليب القديمة بشكلها

ويأتى ادفو كثير من عرب العبابدة لبيع ما يجلبونه وشراء ما يحتاجونه للقوت

وكانت هذه البلدة من المدن العظيمة المعتبرة كما يدل عليه سعة تلالها وكثرة آثارها

وبها من البرابى القديمة العظيمة سبكلا مقدار طول الكبير فيه ١٣٨ م وعرضه ٦٩ م واعظم ارتفاع فيه ٣٥ م وهو مرتفع عن البلد يشاهد من بعد فرسخين واهلها تسميه الاهل القلعة

وليس فيما عرفه الرومانيون ومن بعدهم اثر مثله يجمع ما جمع من اللطف والمتانة التى غالبت ما قابلها من الاهوال والحوادث ومرور الايام فبقيت على حالها الى هذا اليوم كما بقى بالامس

(١) (فى المراصد) ادفو بضم الهمزة وسكون الدال وضم الفاء وسكون الواو قرية بصعيد مصر الاعلى كثيرة النخل بها تمر لا تقدر على أكله حتى يدق فى الهاون مثل السكر ويذر على العصائد (اه) وكان يسميها قدماء المصريين طبو وسماها اليونانيون ابولينو بوليس ماغنا أى مدينة ابولين الكبيرة والغنانة اليهم من مقدسهم

ويقال

ويقال انه بني في زمن البطالسة ابتداءه بطليموس الرابع الملقب فيلاپوطاور (١) وأتمه من بعده وقيل ابتدئ من قبل البطالسة وله باب عظيم بين برجين شاهقين يدخل منه الى ساحة مكشوفة فيها ايوان كبير بها خزانتان للكتب من اليمين والشمال وبه ايوان آخر فيه حجر (٢) جسيم قد حفر كالحوض

وكان هذا الهيكل مشحونا بالتراب والاقذار وبعض المساكن الحديثة فازيل عنه ذلك سنة ١٢٨٤ هـ واعتني بحفظه وقد ظهر من ادفو جماعة من اعلام الافاضل منهم أبو الفضل جعفر بن ثعلب المعروف بكمال الدين الادفوي صاحب كتاب الطالع السعيد في نجباء الصعيد توفي بالطاعون سنة ٧٤٩ هـ في القاهرة

وأورد في كتابه المذكور من افاضل ادفو جماعة منهم ثعلب بن احمد المعروف بعلم الملك الادفوي كان رئيسا نبيها وجيها وكان الملك الكامل يكاتبه وتوفي في حدود الاربعين وستمائة

ومنهم [illegible] بن علي المعروف ببهاء الدين الادفوي وكان متفننا (٣)
ومنهم خطيب ادفو (٤) الاديب الخطيب الصوفي محمد بن حسين بن ثعلب

---

(١) فيلاپوطاور اي محب ابيه لقب بذلك تهكما لانه اتهم بقتل ابيه بالسم وكان ابتداء حكمه سنة ٢٢٤ ق م (انظر ص ١٨٠ من انوار توفيق الجليل)

(٢) هذا الحجر يقال انه كان معدا لوضع صنم الاله [illegible] عليه كتابة تفيد انه عمل في زمن نقطانب [illegible] الثلاثين من الفراعنة وتاريخ ابتداء [illegible] كثيرة منها تماثيل [illegible] والبحر [illegible] متقنة بشكل [illegible] النيل وغير ذلك وان في نقوش كل حجر بيان ابعادها

(٣) ذكر الطالع السعيد انه اشتغل بالعلوم [illegible] ارتاقا وكان ناظرا [illegible] في الانساب والخط [illegible] قوة الفهم [illegible] القاموس للامام مجد الدين [illegible]

(٤) خطيب ادفو كان له معرفة بالطب وتاليف في الفلسفة والتصوف وكان معروفا [illegible]

المتوفى بادفو سنة ٦٩٧

ومن اعظم بلاد هذا القسم ناحية الرمادي في جنوب ادفو على غربي النيل ذات نجوع عديدة ينتهي آخرها الى جبل السلسلة (١) على نحو ٩٠٠٠ قصبة من ادفو

ومنها بنبان في غربي النيل أيضا على نحو ٥٠٠ قصبة من الجبل المذكور وناحية دراو في شرقي النيل تجاه بنبان المذكورة وتشتملان على عدة نجوع

ويتصل بقسم ادفو ضبطية اسوان ومقرها مدينة اسوان

الكلام على مدينة اسوان (٢)

هي مدينة شهيرة باقصى الصعيد على النيل من الجهة الشرقية بقرب الشلال الاول

فيها أسواق وخانات ووكائل ومكاتب ومتاجر سودانية ومصرية وحاراتها ضيقة وابنيتها من الطوب وبها مساجد جامعة وقد أسس محرابها الصحابة رضي الله عنهم فيما أسسوه من المحاريب كمحراب جامع عمرو ومسجد الجيزة وبلبيس والاسكندرية وقوص

ولقلة أرض الزراعة بها قصد أكثر اهلها ما بين تاجر وملاح وذي صناعة

ويصنع بها من طينة تؤخذ من شمالي البلد اصناف من الفخار اللطيفة المستعملة كالدلال والصحون المغطاة وحجارة الدخان وغيرها ويصنع العرب الاسفاط ونحوها بقرب

---

(١) جبل السلسلة بين ادفو واسوان في جانبي النيل من الشرق والغرب وقال انه في الاصل جبل واحد كان معترضا امام النيل كالشلال فقطع وصار النيل منه فصار جبلين بكتفيه وسمي جبل السلسلة لسلسلة كانت معترضة بين الجبلين لمنع مرور سفن النوبة وعندها كانت تؤخذ الرسوم المقررة على السفن وقيل انما عرف بذلك لان الجبال الشرقية تتصل بالغربية في هذا الموضع كالسلسلة يتصل بعضها ببعض

وبهذا الجبل المحاجر العظيمة التي قطع منها غالب التماثيل الكبيرة التي نصبت بالكرنك ومدينة آبو وغيرها وقد جعل كثير من مغاراته معابد ومقابر وبعضها سابق على العائلة الثامنة عشرة

(٢) اسوان قال الملك أبو الفداء اسوان من اللباب بفتح الالف وسكون السين المهملة ثم واو وألف ونون وقال في وفيات الاعيان بضم الالف ونقله عن الشيخ عبد العظيم وغلط السمعاني في قوله اسوان بالفتح

اسوان

اسوان آنية تسمى البرام (١)

وسكن اسوان قديما قوم من العرب من قحطان ونزار بن ربيعة ومضر وخلق كثير من قريش واهلها اخلاط من العرب والبربر والسودان وغيرهم فلذلك ترى فيها كثرة اختلاف الالسنة والالوان

وارتفاع اسوان عن ارض البحر الملح ١١٠ م وهي على ٢٤ درجة ودقايق من العرض الشمالي

واشتهر في كلام قدماء المؤرخين ان بها بئرا تضيء جدرانها باشعة الشمس في يوم المنقلب الصيفي وقت الزوال ولا تعلم الآن (٢)

وقد تغلب على اسوان كثير من نوب الزمان فخربت وبنيت مرارا عديدة فكانت في زمن الملوك المصريين مدينة عظيمة ثم خربت وتجددت في زمن الرومانيين ثم خربت وتجددت بعد ذلك ويقال ان الموجودة الآن من زمن السلطان سليم

وكانت في صدر الاسلام في اواخر بلاد المسلمين وكان اهل النوبة كفارا وكان لاهل اسوان اراض في بلاد النوبة اشتروها من النوبيين ايام الامويين والعباسيين وكانوا يدفعون خراجها الى ملك النوبة الا انه كان يحصل منهم في بعض الاحيان توقف وتعد فلما جاء الخليفة المأمون الى مصر شكا اليه ملك النوبة وادعى ان البائعين لتلك

---

(١) البرام يتخذ من حجر يعرف بحجر البرام او الهسر يجوف بالنقر ويستعمل لطبخ الطعام وطبيخه اجود من طبيخ النحاس والعرب الذين يصنعونه من عرب العبابدة يسكنون الرادسية وقد يسحق ذلك الحجر ويضاف اليه مقدار من طين يستخرج من تحت جبل اسوان ويمزج ويعجن نحو اربع ساعات ثم تعمل له ساعة منه آنية البرام وتجفف في الشمس والهواء ٤٨ ساعة ثم توضع في نار خفيفة قدر ا كيفية سهل لذلك يوصل فيها نحو العشرة من هذه الآنية ثم تستخرج وتستعمل للطبخ

(٢) يظن ان هذه البئر عملت في وقت قدماء المصريين وكان المنقلب الصيفي اذ ذاك يمر بهذه المدينة ثم تحول عنها وهي مع ذلك الآن لقربها من مدار السرطان يكاد الظل يكون فيها يوم الانقلاب الصيفي معدوما بحيث لو فرض بها شخص طوله عشرون مترا لا يكون ظله الا خمسة سنتيمترات

الاراضي عبيده ولا ملك لهم فأحال المأمون النظر في ذلك على قاضي اسوان بحضور نائب الملك فاثبت صحة البيع لان اهل اسوان حملوا البائعين على عدم الاقرار بالرق فحقد عليهم ملك النوبة حتى بطش بهم وتعدد التعدي من النوبة على اسوان فكانوا ينتهزون الفرصة ويأتون فينهبون اموالها ويسبون نساءها [illegible] الى ان يصل الخبر الى ملك مصر يرسل اليهم من ينتقم منهم [illegible] سنة [illegible] وسنة ٣٤٤ وسنة ٣٥١ وسنة ٥٦٨ هـ

وفي مدة السلطان صلاح الدين حضر اليه ابن أخي ملك النوبة شاكيا عمه فجهز معه جيشا فدخلوا بلاد النوبة وانتصروا على اهلها وأسروا ملكها وكثيرا من امرائه وجعلوا ابن اخيه الملك المذكور ملكا [illegible] وفرضوا عليه الخراج وأخذوا لمصر نحو ربع بلاد النوبة [illegible] الى مصر [illegible] وبقي في دنقلة عامل يجمع الخراج ثم كانت الاعراب اهل وادي [illegible]

وبعد ان ملك السلطان سليم مصر كان كل من عصى من الامراء يرحل الى الصعيد بمماليكه ورجاله وينضم اليه غيرهم ويقاتلهم فلم تزل الاقاليم القبلية والبلاد النوبية ميدان الحروب والفتن الى ان تمهدت حكومة مصر لافندينا محمد علي المرحوم فقطع الثائرين وأرباب الفتن وضمت بلاد النوبة كلها تحت حكمه وعاد الامن والعمران الى مدينة اسوان وصارت مركز التجارة لعمران بلاد [illegible]

وبقرب المدينة الحالية موضع المدينة القديمة وبه [illegible] هيكل [illegible] عتيقة وكان قد علاه التراب ثم كشف عنه ويقال انه من آثار البطالسة

وعند اسوان محاجر عظيمة يبلغ طولها نحو ٦٠٠٠ م كان يأخذ منها قدماء المصريين لعماراتهم العمد والمسلات [illegible] (١)

وفي خارج اسوان قبور كثيرة تزار منسوبة [illegible] الشهداء والصالحين

ونشأ بها جماعة من اعلام الافاضل منهم ابراهيم بن محمد الملقب بفخر الدولة (٢)

---

(١) رأيت في بعض المحاجر المذكورة مسلة عظيمة كان الاوائل ابتدؤا في قطعها ولم يتم فصلها من الجبل فبقيت متصلة به من جهة وأحد [illegible] جهاتها منفصل

(٢) فخر الدولة كتب الانشاء للسلطان صلاح الدين وأخيه العادل

ومنهم

، الشاعر الكاتب المتوفى سنة ٥٨١ هـ

ومنهم الحسن بن على المهذب الاسوانى (١) الشاعر المفسر المتوفى سنة ٥٦١

ومنهم أبو رجاء (٢) محمد بن احمد الاسوانى الشافعى الفقيه الشاعر المتوفى سنة ٣٣٥ هـ

ومنهم القاضى أبو الطاهر اسماعيل بن محمد الفقيه المتوفى سنة ٥٩٩ هـ

ومنهم نجم الدين حسين بن على بن سيد الكل الاسوانى كان ماهرا فى الفقه فاضلا فى غيره توفى سنة ٧٣٩ هـ وقد قارب المائة

ويتبع ضبطية اسوان ثلاثة بلاد صغيرة وهى أبو الريش وعزب اسوان وجزيرة اسوان وغالب اهل هذه البلاد ملاحون (مراكبيه)

فأما أبو الريش فهى فى شمال اسوان متصلة بها مشتملة على نجوع وبجبالها يوجد الطين الطفلى المعروف بالاسوانى المستعمل فى بناء الوابورات

وأما عزب اسوان فهى فى البر الغربى قبالة أبى الريش تمتد من الجنوب الى جبل مرتفع فيه آثار قديمة وبأعلاه قبة مبنية بالطوب المحرق باقية من الاعصار السالفة تعرف الآن بقبة الهواء

وأما جزيرة اسوان فهى ايليفنتين القديمة وهى جزيرة فى وسط النيل قبالة اسوان من الغرب زمامها نحو ٥٠ فدانا وكانت مقر فراعنة العائلة السادسة (٣) وفى مدة فرعون مصر ابساميطيق (٤) كانت هذه الجزيرة محصنة وكان بها

---

(١) المهذب الاسوانى له تفسير فى خمسين مجلدا وقال العماد الاصبهانى لم يكن فى زمنه اشعر منه

(٢) أبو رجاء محمد نظم قصص الانبياء وكتاب المزنى والطب والفلسفة فى مائة الف بيت وثلاثين

(٣) العائلة السادسة كان ابتداؤها سنة ٤٣٥٢ ق هـ ومدتها ٢٠٣ سنين انظر الكلام عليها فى ترجمة تاريخ مصر (ص ١٤٤)

(٤) ابساميطيق أو ابساميطيقوس الاول من فراعنة العائلة السادسة والعشرين تقلد الملك سنة ١٢٧٣ ق هـ (انظر الكلام عليه وعلى العائلة المذكورة فى أنوار توفيق الجليل)

فرقة من الجند لصد النوبيين عن التعدى على بلاد مصر

وفى النهاية الجنوبية الشرقية من هذه الجزيرة قبالة اسوان بئر فيها مقياس للنيل قديم استكشفه الفرنساوية ايام استيلائهم على مصر وحصل ترميمها وتنظيفها فى الايام الخديوية سنة ١٢٨٦ هـ وابقى التقسيم القديم بحاله ورسم بقربه على جدار تلك البئر مقياس جديد (١) يستعمل حتى اليوم

القسم الثالث من مديرية اسنا

قسم حلفاء

هذا القسم فى جنوب اسوان وهو معروف بكثرة النخيل وكل بلاده على شاطئ النيل شرقا وغربا وغالب مزروعاتها القمح والشعير والذرة والفول والدخن بواسطة السواقى وبه من المكاتب ٣٤ فيها من الاطفال ١٠٢٩ ومركزه بناحية الدر

ذكر ناحية الدر (٢)

هى بلدة بشاطئ النيل من الشرق على نحو ٥٠٠٠٠ قصبة من جنوب اسوان و٢٤ ساعات من ابريم وبها مكتب وجامع وسويقة

وفى شرقيها بسفح الجبل هيكل خرب قديم من آثار رمسيس الاكبر منحوت فى الصخر باسم مقدسهم آمون را وفى كتابة هروجليفية تسمية هذه البلدة پيراوصعناه مدينة الشمس

واهل هذه البلدة حدائق كثيرة غالب شجرها النخل والليمون المالح ونخيلها نحو ١٥٠٠٠ وبها نحو ٧٠ ساقية

---

(١) المقياس الجديد المذكور من عمل الامير الفاضل محمود بيك الفلكى وقال انه استعمل فيه اطول الذراع ٥٤ سانتى متر كما فى مقياس الروضة والتقاريق فيه على ذراع منه وغاية الزيادة ١٧ ذراعا فالزيادة الحقيقية فيه ١٦ ذراعا وفى مقياس الروضة ١٤ واستنتج من التقسيم القديم او جود فى مقياس جزيرة اسوان المذكور ان الذراع الذى كان مستعملا فى المقياس قديما ٠،٥٣ م والذى فى كتب الفرنساوية ٠،٥٢٣ كما فى خطط سعادة على باشا مبارك

(٢) الدر بكسر الدال وشد الراء المهملتين كما فى خطط سعادة على باشا

وعلى

وعايزرع بها كثيرها من هذه الجهات سوى الحبوب المعتادة كالقمح والذرة الدخن (١) والشرنقيق (٢) والخروع ويعمل بها من الخوص أنواع من المرجونة والحصر ملونة وغير ملونة

ومن اعظم بلاد هذا القسم ناحية الشلال وهي بلدة بشاطئ النيل على نحو ٣٥٠٠ قصبة من جنوب اسوان وهي اول بلاد القسم من جهة الشمال

وفي الجانب الجنوبي منها جامع بمأذنة وفي الشمال كنيسة واطيانها ٥٧٠ فدانا ممتدة على النيل وبها نحو ١٢٠٠٠ نخلة من أنواع شتى (٤) وبها قليل من شجر الحناء

ويعمل اهلها أشياء من خوص النخل مثل البرش والمرجونة والزنبيل

والشلال أيضا جبل هناك معترض في النيل من البر الشرقي الى الغربي وبه ثلاث فتحات (٥) غير واسعة هي مجارى النيل يمر منها فيسمع لانصبابه فيها خرير عظيم ودوى يسمع من بعد

والشلالات تسمى جنادل النيل وهي كثيرة عد منها بعضهم أكثر من ٣٠ هذا

---

(١) الدخن بضم الدال وسكون الخاء نوع من الذرة صغير الحب وحب الجاورس معرب كاورس الفارسي كما في القاموس

(٢) الشرنقيق في كلامهم بفتح الشين والراء وسكون النون وقاف مكسورة ينطق بها اهل الصعيد بالقاف نوع من اللبلاب تمتد قضبانه في الارض نحو ثلثي قصبة وله ورق عريض يطبخ كالملوخية ويطبخون أيضا حبه كاللوبيا

(٣) الخروع معروف ويكثر بهذه الجهات الى غاية مديرية دنقلة ويستخرجون منه الزيت ويدهن به نساؤهم خالصا ومضافا اليه القرنفل أو الفتنة أو غيرهما من العطريات

(٤) من هذه الانواع القندية والسكوتي والبلدى وقرقودة وكدبقته وبنت موده والشامية وغيرها

(٥) الفتحات المذكورة اصلحت احداها في سنة ١٢٥٥ هـ على يد بهجت باشا المرحوم وهي الغربية وهذه تجف في تحريق النيل وتسمى المصينة والفتحة الشرقية تسمى الدخانية ومنها ومن التي في الوسط تمر السفن في زمن الصيف بواسطة جذبها بالحبال اما في زمن النيل فتمر في الجميع بالشراعات

آخرها من الشمال ويأتي ذكر بعضها

وفي جنوب الشلال بنحو ١٠ دقائق جزيرة من حجر الصوان يحيط بها الماء وهي جزيرة بلاق القديمة المشهورة ويقال لها أيضا جزيرة البربا وفيها آثار عظيمة من البرابي القديمة عرفت بقصر أنس الوجود منها هيكل كبير شرع في بنائه الملك نقطانب (١) الثاني وهو آخر العائلة ٣٠ من الملوك المصريين وآخر ملك مصري تسلطن في مصر وفي مدته استولت الفرس على الديار المصرية ثاني مرة ثم استولت عليها الدولة اليونانية ثم الرومانية ثم فتحها المسلمون وكان اتمام هذا الهيكل في مدة الرومانيين وإلى جانبه قصر شرع في بنائه أيام البطالسة من الدولة اليونانية ولم يتم

وعلى نحو ثلث ساعة من هذه الجزيرة على صفحة النيل ناحية يقال لها أبو سنبل يسكنها قوم من البربر (٢) وبهذه الجزيرة نخيل وقليل من الشجر وأما شهرة بهيكلين عظيمين من البرابي القديمة منحوتين في الصخر ولهما جدران أمامية مبنية بالحجارة الرملية أحدهما وهو الأصغر منحوت في حائط يرتفع عن النيل بنحو ٢٠ ق وثانيهما وهو الأكبر أعلى من سطح النيل بنحو ١٠٠ ق وفي الجهة الأمامية منه تماثيل عظيمة منها تمثال الملك رمسيس الأكبر المتقدم ذكره وفيه الغرف كثيرة وكلها عليها صورة أزريس

ومن البلاد الشهيرة بهذا القسم ناحية كروسكو بشاطئ النيل في شمال ناحية الدر المتقدمة الذكر على نحو ٧٠٠ قصبة وهي في مدخل عطمور أبي حمد الموصل إلى ناحية بربر والسودان وبينها وبين بربر ثمانية أيام بسير الإبل المحملة

---

(١) نقطانب أو نكتانبو الثاني تولى الملك سنة ٣٦٠ ق م وفي مدته أغارت الفرس على مصر فقابلهم نقطانب فانتشبت بينهم الحرب وكانت سجالا بين الفريقين إلى أن انتهت بانتصار الفرس فلما يئس نقطانب جمع خزائنه وفر إلى بلاد النوبة واستولت الفرس على ديار مصر ثاني مرة وانتهت دولة العائلة الثلاثين ولم تقم بعد للأمة المصرية قائمة ولا سلطنة أهلية

(٢) هؤلاء القوم من عادتهم أن يتقلدوا السلاح من خويرات مصنوعة لهم فإن لم يقبضوا عليها بأيديهم ولا يطلقونها أصلا ولو كانوا في موضعه

وفيها

وفيها مكتب بوسطة وشونة غلال للحكومة وسويقة دائمة وبعض أهاليها زراع وبعضهم أجرية وبها تجار من الجلابة وأهل الريف ويطرقها التجار كثيرا من المسافرين الى البربر والسودان أو الى مصر وبها نحو ١٥٠٠ نخلة وحديقتان على النيل فيهما قليل من شجر الليمون

ومنها الحلفاء ويقال وادي حلفاء وهي بلدة على النيل في البر الشرقي بها مساجد ونخيل وشجر وخانات وسويقة دائمة ذات خيام مضروبة من الشعر يتفق بها الباعة الحمر ويباع فيها أشياء متنوعة كالغلة والتمر الابريمي وحب الخروع والنطرون والثياب المجلوبة من مصر ونحو ذلك

ولها موردة على البر بن واسعة يجتمع فيها السفن الصاعدة والمنحدرة بالمتاجر المصرية والسودانية وفيها يجد المسافر ما يحتاج اليه

❊❊❊❊❊❊❊

نبــــــذة (١)

فى الكلام على وادى النيل من اسوان الى حلفا

وادى النيل من اسوان الى حلفا وهو المسمى ببلاد النوبة السفلى واد قليل الاتساع منحصر بين صخور سوداء طوله نحو ٣٥٠٠٠٠ م وأرض الزراعة فيه قطع متفرقة بين الصخور على جانبى النيل وفيه قرى صغيرة غالبها يشتمل من الدور على نحو الخمسة والستة يظلها قليل من النخيل والدوم وبعض الشجر وأكثرها فى الشاطئ الشرقى وفى كثير منها آثار قديمة

ولوقوع القرى فى الاودية يطلق اسم الوادى على القرية أو القرية على الوادى وتارة يطلق اسم الوادى على خط يشتمل على جملة قرى

وكانت بلاد النوبة فى زمن اليونان والرومانيين تعرف باسم ايتوبيا ومعناه بلاد السودان وفى أيام من ولى هذه الجهات بعدهم اطلق على وادى النيل من بعد حدود مصر من جهة الجنوب اسم بلاد كوش وكان هذا الوادى موسوما بهذا الاسم فى الكتابة الهروجليفية وفى التوراة أيضا وقد يوجد فى بعض الكتابات تسمية جزئه المجاور لارض مصر بالكنز ويسمى أيضا (بيرابراتا) من اسم البربر وقد بقى ذلك من قرون عديدة الى هذه الايام فان طائفة البربر تسكن هذا الجزء من بلاد النوبة ومن جاورهم من ناحية اسوان يسمونه بينهم الكنوز

وقد دلت الآثار على ان فراعنة مصر استولوا على أرض كوش مدة من الزمان فقد وجد فى وادى حلفاء آثار تدل على ان ازرتازان الثالث من فراعنة العائلة ١٢ تملك هذه الجهات قبل المسيح بمدة ٢٦٦٠ سنة وبقى ذلك فى خلفائه أميسهار وغيره وابقى بها كثير من فراعنة العائلة ١٩ من آثارهم مثل طوطموزيس الثالث ورمسيس الثانى واستولى على مصر ثلاثة من ملوك هذه الجهة تكونت منهم العائلة ٢٥ كما قال مانيتون وذلك فيما بين سنة ٧١٥ وسنة ٦٨٨ ق م وقد مشى آخرهم وهو طهراقا (ارتهراكه) على آثار الفاتحين من الفراعنة وأوسع دائرة مملكته فى افريقية وآسيا

---

(١) هذه النبذة ملخصة من خطط سعادة على باشا نقلا عن بعض الكتب الافرنجية

ثم

ثم تخلى عن سلطنة مصر بعد ثمان سنين واستقل ببلاد النوبة العليا وجعل تختها مدينة نباطة وزينها بالمباني البهيجة والتماثيل العجيبة ومن حينئذ صارت مملكته تعرف باتيوبيا وذلك في القرن الثامن قبل الميلاد وكان ابتداء مملكته من جهة الشمال وادي حلفا وفي المملكة التي سماها الرومانيون في مدة حكمهم بمملكة مروى من اسم مدينة مروى التي كانت تختا لها أيضا فكان بها مدينتان عظيمتان نباطه ومروى كما كان في مملكة مصر منف وتيبة وكان يتبع تلك المملكة في بعض الازمان بعض البلاد التي بين اسوان وحلفاء وبهذا السبب حصل بين المملكتين النزاع الذي ترتب عليه هجوم الرومانيين على مملكة اتيوبيا قبل المسيح باربع وعشرين سنة وفيه هدمت مدينة نباطة عن آخرها

وفي سنة ٢٩٦ م في زمن القيصر ديوقلطيان (دقلطيانوس) نظر الى كثرة العسكر المحافظين بتلك الجهة مع قلة الوارد منها فامر قبيلة تعرف بنباطة كانت تسكن بقرب الواحة الكبيرة ان تلتزم بخفارة هذه الجهة في مقابلة أخذ الواردات الحاصلة مما يلي اسوان الى مسافة سبعة أيام جنوبا فيقروا على ذلك الى القرن السادس ثم استولى عرب بليس وهم البليسة على ما فوق اسوان الى قرب وادي حلفا فكانت مملكة النوبة من ابريم فما فوقها ومن ذلك الحين سمى العرب وغيرهم ما فوق ابريم ببلاد النوبة والنوبة بطن من لواتة وهي قبيلة من البربر سكنت تلك الجهات وجهات الواحات ولما جاء الاسلام سكن العرب ببلاد النوبة واختلطوا بسكانها الى هذا العصر فصار فيما بين اسوان ووادي حلفاء ثلاث طوائف من الناس الكنوز والعرب والنوبة فالكنوز وهم البربر فيما بين اسوان وقرية وادي السباع والنوبة من الدر الى وادي حلفا والعرب فيما بين الاثنين في مسافة ٤٧٠٠٠ م

ويطلق على أرض الكنوز وادي الكنوز ولسانهم يقال له الكنزي وهو يقرب من اللسان البربري ويقال لارض العرب وادي العرب وفيهم بقية من الكلام العربي ولسان اهل بلاد النوبة يقرب من اللسان الكنزي والآن لا يكاد يعرف هذا اللسان بين العرب والكنوز

وهذه الجهة ليست كثيرة العمارة وأهلها في الكثير نحو ٤٠٠٠ نفس

وفى شرق وادى النيل الى البحر الاحمر تسكن العبابدة ١

وفى مقابلة وادى حلفاء فى البر الغربى قرية تسمى بهنه فيها آثار معبد من زمن طوطموزيس الثالث احد فراعنة العائلة ١٨ قبل المسيح بسبعة عشر قرنا وهناك شلال يسمى شلال وادى حلفا هو اكبر الشلالات واعلاها وبينه وبين البلد نحو ساعتين ومن صخوره المعترضة فى مجرى النيل ما يبلغ طوله نحو ١٢٠٠ م وأكثر وارتفاعه عن سطح الماء فيما بين ٣٠ م و ٤٠ وينحدر الماء من فوق الصخور على مدرجات منها ماهو على هيئة السلالم لكبيرة يبلغ ارتفاع واحدة أو اثنتين منها نحو ١٠ م وكانت السفن فى الازمان السالفة تتعطل عن العبور فيه ايام احتراق النيل ثم أصلح فى أيام افندينا الكبير محمد على المرحوم اصلاحا سهل سير السفن فيه أكثر أيام السنة

والشاطئ الغربى هناك كله صخور ويعلو جميع ذلك جبل حفير يبلغ ارتفاعه نحو ١٠٠ م يرى الواقف على قنته فى الجهة الغربية صحراء سلم الممتدة بالاستواء الى النيل ويرى فى الشمال والشرق والجنوب الشلال وهو الذى يعرف بين العرب ببطن الحجر ويرى فى الجنوب على بعد خضرة دقيقة كالحزام تسترها الرمال التى تثيرها الرياح وفى جميع امتداد الشلال لايرى غير الصخور السوداء وشجيرات ذات شوك ونباتات سمية وليس فى ذلك الامتداد مساكن ولا عمارة ولايرى السائر فيه مؤنسا غير الحداه والرخم الساقط على جيف التماسيح ونحوها

والذاهب من اسوان الى وادى حلفا يقابله الشلال الاول بقرب اسوان (وقد تقدم) وبعد نحو ٣٠٠٠ م منه يقابله ملف فى النيل عميق بالجانب الغربى منه يسمى شبة الواح يزعم البربران بينه بين الواحة الكبيرة اتصالا تحت الارض

وعلى نحو ٢٥٠٠٠ م من بلاق (المتقدمة) قرية دبوت وتسمى فى الكتابة الهيروجليفية باسم تابت وفيها معبد بينه وبين النيل نحو ٩٠٠ خطوة انشئ باسم ازيس (احدى مقدسات القدماء) فى زمن اركبر (أوارجين) احد ملوك النوبة وكان فى زمن بطليموس فيلودولفوس قبل المسيح فيما بين ٢٨٥ سنه و٢٤٧ وله شبه بمعبد الكرنك وعليه كتابة رومية قرئ فيها اسم فيلاماطور السابع من البطالسة وأكثرها من قوم من زمن القيصر تيبر

وبعد

وبعد ١٦٠٠٠ م قرية كرداسة على الجانب الغربي للنهر وبها معبد صغير على مرتفع من الارض وعلى مسافة قليلة من القرية محجر صوان على بعض صخوره كتابة من زمن القياصرة يظهر انه اخذ منه الحجر لبناء معبد بلاق ومن هذه القرية الى قرية تافه يعرف مجرى النيل بوادي الهرقة من اسم قبيلة من البربر تسكن تلك الجهة وفي خطط اليونان ان هذا الوادي يسمى تافيس وكان قديما يسمى هيرسيكامين يعني الجزء المقدس

وفي قرية تافه شجر الدوم والنخل وبها معبدان من زمن الرومانيين احدهما مخرب وثانيهما على الشط الثاني أثر قرية كانت تسمى كنترا تافس وبعدها بقليل يتضايق مجرى النيل وتظهر فيه صخور كثيرة وعلى جانبيه جنادل كبيرة يتعسر معها السير في البرين وتلك الصخور عبارة عن الشلال الثاني المسمى بشلال الكلابشة

والكلابشة قرية في البر الغربي على نحو ١٤٠٠٠ م من تافه فيها معبد متسع الاحجار كان أكبر معابد شلالات ماعدا معبد الجهة التي يقال لها أبوسنبل وانه بني في زمن الرومانيين ابتداء القيصر اغسطس وتم بعده وعلى صخوره كتابة يفهم منها انها أخذت من معبد قديم كان في زمن طوطموزيس الثالث من فراعنة العائلة ١٨ واسم هذه الجهة في اللغة المصرية القديمة تليس وفي الشمال الغربي على بعد قليل محجر يظهر انه أخذ منه حجر المعبد ويظهر من الآثار ان تليس كانت مدينة شهيرة

وعلى قدر ربع ساعة منها في الجبل يعرف هناك ببيت الوالي عليه كتابة تدل على انه من زمن رمسيس الاكبر وانه جعل لمقدسي تلك الجهة امون راونيوم وغيرهما وعلى جدرانه نقوش تدل على انتصارات رمسيس في بلاد النوبة وآسيا

[illegible] ١٥٠٠٠ م شلال أبي حور وتمر السفن هناك في وقت احتراق النيل بقرب الشاطئ الشرقي في مضيق كان عليه قديما قلعة هدمت فيما بعد وبعد ذلك يأخذ النهر في الاتساع

وبعد سيرة ساعتين من هذا الموضع يتوصل الى معبد دندور غربي النيل على ٣٠٠ خطوة منه وفيه صورة ايزيس ونقوش رومية من زمن القيصر اغسطس

وبعد قرية [illegible] مسيرة ١٤٠٠٠ م في البر الغربي قرية

جرف حسين وفيها معبد منحوت في الصخر [illegible] رمسيس الثاني الذي باسم الاله وهاتور رواتو كي (من مقدسي القدماء) وكانت القرية عند قدماء النوبة تسمى باسم بيت تاوم ومعناه مسكن الاله [illegible] الى البر الشرقي قرية كرشا (دجرشا) وعلى بعد منها أثر مباني [illegible] القرية [illegible]

وعلى مسيرة ٠٠٠١٧ م من قرية كرشا قرية دكه (ا[illegible] كه) وبها معبد شرع في بنائه [illegible] بطليموس [illegible] (توت) او هرمس وهناك جزيرة [illegible] النوبة [illegible] اثارا [illegible] وجد هناك بعض السائحين كتابة [illegible] الموجود بمصر [illegible]

ويليها قرية [illegible] قديمة [illegible] من زمن رمسيس السابع والثامن قبل التاريخ بأربعة عشر قرنا و [illegible] نقوش قريبة منه قرى اسم [illegible] انشائه كان قبل المسيح بثلاثة عشر قرنا

وبعد ٠٠٠٠ م الى البر الغربي قرية [illegible] في خط كوركيه وسميت في الكتابة العتيقة كيرتيه وبها معبد باسم ازيس يظهر من نقوشه انه كان من زمن طوطموزيس الثالث [illegible] وانه جدد في زمن الرومانيين

وبعد هذا بنحو ٠٠٠ م جزيرة [illegible] (دجرار)

وبعد ٠٠٠٠ م بالبر [illegible] الشرقي [illegible] وهناك معبد [illegible] في زمن النصرانية كنيسة

ومن هناك [illegible] ارتفاع [illegible] في الجانب الشرقي [illegible]

و [illegible] م [illegible] وادي السبوع [illegible] سماها [illegible] الاهرام [illegible] [illegible] [illegible] اي [illegible]

و [illegible] ٠٠٠٩١ م من وادي

وادي السباع قرية كروسكو (وقد تقدمت) وهي في منتصف الطريق بين وادي السباع والدر ومنها تخرج طريق القوافل إلى [illegible] في الصحراء حتى تصل إلى أبي حمد في مدة تسعة أيام

ومن كروسكو [illegible] الشلال [illegible] كبير إلى ناحية الدر [illegible]

[illegible] ١٨٠٠ م لا نساهد [illegible] رأيناه تحيط بالأبنية [illegible] السواقي وتتقارب [illegible] ١٢٠٠ م [illegible] كروسكو قرية [illegible] النصرانية كنيسة

[illegible] قرى [illegible] الجهة بمقدار وبعض [illegible]

ومن هذه [illegible] الضفتين الجميلة والمصرة لكثرة النخل والشجر في الجانبين

وبعد [illegible] من هذه القرية [illegible] قبالة جزيرة كبيرة [illegible] على جدرانها كتابات قديمة ثم بعدها على الجانب الشمالي قبر منقوش [illegible] رمسيس الخامس من [illegible] صاحب القبر [illegible] (يعني الابن الملكي) [illegible] رمسيس المذكور

[illegible]

[illegible]

[illegible] فيها [illegible] ([illegible]) فرأينا

بعضهم وأقاموا بقلعتها حتى شردهم والي الجناب الخديوي فرحلوا الى الدر وقد قرئ على آثار معبدها اسم الملك طهراقا أو طرهاقا وكان قبل المسيح بنحو ٦٧٦ سنة وهناك مغارات بالجبل قربها باسم رعمسيس الثاني وفي مقابل القرية في الجانب الثاني قرية أبي جاقير من الآثار المصرية وعلى ١٨٠٠٠ م من ابريم قرية بستان وعندها صخور في النهر تعطل سير السفن ثم على ٥٠٠٠ م أي قبل المتقدمة الذكر وبعدها قرية فريج (أو فرق) (١) في البر الآخر ثم على نحو ١٣٠٠٠ م قرية سراه ثم على ٥٠٠٠ م [illegible] في الجانب الشرقي ثم بعدها على نحو ٤٠٠٠٠ م قرية ادندى

وهذه هي آخر بلاد قسم [illegible] المديرية وحد مديريات [illegible]

وبانتهاء الكلام عليها انتهى الكلام على اقليم مديرية حلفا

ويتلوه الكلام على الاقاليم السودانية ويأتي القول عليها تباعا لخصناها من كتاب موسنجر باشا (٢) المدرج في هذا الكتاب وبدأنا بالكلام على المديريات السودانية واحدة واحدة على حسب ما تقتضيه الايضاحات الواردة منها

---

(١) فريق عندها في غربي النيل هيكل قديم منحوت في داخل جبل على حافة النيل وعلى جانبي باب الهيكل تمثالان كل منهما يبلغ طوله نحو ١٥ م بهيئة جالس على كرسي من حجر متصل بهما من اصل جدار الهيكل وفي الهيكل عدة غرف فيها نقوش وصور

(٢) كتاب منسنجر باشا يشتمل على بيانها وتقسيم أرضها وبيان أهلها واقسامهم وأحوالهم وما عندهم من الزراعة والصناعة والتجارة وقد ألحقنا نسخة تعريبه بهذا الكتاب كما ذكر

فصل

فصل

[illegible]

[illegible]

يحدها من الجنوب أول خط [illegible] ومن الشمال آخر خط سكوت ويأتي ذكرهما ومن الجانبين [illegible] وقد ذكرناها [illegible] الوارد [illegible] عشر هذا

فالأول خط [illegible] (١) [illegible] من جهة الجنوب وأول [illegible] الناحية وما يليها من الساحل وبها بعض جزائر [illegible] الشعير والأوبئة وهي [illegible] والأوبئة [illegible] [illegible] البلدي وا [illegible]

وفي الأرض [illegible] (٢) [illegible] (٣) [illegible] والشبق ونها

---

(١) [illegible]

(٢) [illegible]

(٣) [illegible]

في الفلاة شجر السمر (١) والسلم (٢) والتنضب (٣) والمرخ (٤) والسيال (٥) وينبت في أيام الخريف حشائش دقيقة تأكلها المواشي وينبت في بعض الأودية والمطامير الحنظل بعد نزول المطر ويستخرج منه قطران

والمزروعات الناشئة بسائر نواحي القطر من الشرق والغرب والجزائر الذرة من الشامي والبلدي وكذا الدخن والقمح والشعير والقطن واللوبية بصنفيها المذكورين آنفا وبعض الناس يزرعون الكمون الأبيض والأسود (٦) والبصل والفول والبسلة والثوم وتسقى المزروعات بالسواقي ذات القواديس وتديرها البقر والأرض التي يعلوها النيل يزرع فيها بالسلوكة (٧) بعد تلاشي [illegible]

---

(١) السمر بضم الميم شجر صغار الورق قصار الشوك جيدة الخشب واحدته سمرة

(٢) السلم شجر ذو شوك

(٣) التنضب بفتح التاء وضم الضاد شجر ينبت ضخاما عيدانا بيضا ورقه دقيق يرى كأنه يابس مغبر وله شوك وثمره مثل العنب الصغار يكون أحمر قال أبو حنيفة الدينوري دخان التنضب أبيض مثل لون الغبار

(٤) المرخ شجر ينفرش ويطول في السماء حتى يستظل فيه وليس له ورق ولا شوك وعيدانه صلبة قضبان دقاق قاله أبو حنيفة والمرخ من شجر النار سريع الوري كثيره وكان العرب يتخذون الزناد منه ومن شجر آخر وهو العفار فيأخذون من كل منهما قطعة ويجعل العفار منزلة حجر الزناد والمرخ بمنزلة حديدته ويحك المرخ على العفار فتقدح النار ومنه قوله تعالى الذي جعل لكم من الشجر الأخضر نارا . قال البيضاوي كالمرخ والعفار بان يسحق المرخ على العفار وهما خضراوان يقطر منهما الماء فتنقدح النار وفي المثل في كل شجرة نار واستمجد المرخ والعفار

(٥) السيال كسحاب شجر له شوك أبيض طويل اذا نزع خرج منه اللبن وقيل هو ما طال من السمر

(٦) الكمون الأبيض هو الكمون المعروف بمصر والكمون الأسود هو الحبة السوداء

(٧) السلوكة بتشديد اللام خشبة يحفر بها الأرض لزراعة الحب وهي في طول نحو متر ونصف محددة من طرفها كهيئة القلم وبقرب الطرف المحدد شعبة نحو قدر ما تسع عرض القدم فاذا أراد الرجل الزراعة وضع الطرف المحدد في الأرض وأمسك الطرف الآخر وداس على الشعبة بقدمه فينزل الطرف المحدد في الأرض نحو ٧ سانتي مترات الى ١٠ فيكون حفرة فيضع فيها الحب الذي يريد زرعه

ويغطي

ويقتنى أهل هذا الخط من الحيوان البقر والغنم والمعز والحمير ويقل عندهم الجمال والخيل

ويمر النيل عند آخر هذا الخط من الجنوب شلالات وأحجار

ومن البلاد المشهورة بهذا الخط ناحية البركل (أو البرقل) (١) بها هيكل قديم منحوت في الصخر استخرج منه كثير من الاحجار المصورة وفيه ثلاث غرف متداخلة بها نقوش وصور

وبهذه الجهة وجهة نورى من هذا الخط أهرام قديمة تسميها اهل البلاد طرابيل

وبناحية نورى جامع مبنى بالطوب المحرق انشئ في سنة ١٢٩٠ هـ

ومنها الناحية المعروفة بحلة الخط (٢) وبها أيضا جامع مبنى كالسابق وله حديقة موقوفة عليه فيها شجر منه النخل والليمون وكان في هذه الناحية مبان من المبانى القديمة تهدم غالبها وبنى الناس على آثارها

وكان بها معمل للنيلة قد خرب

الثانى خط مروى البحرى وأحواله في الزراعة والنبات والشجر واقتناء الحيوانات كالذى قبله وانما يزرع به صنف آخر يقال له جرو (٣) وأوله من جهة الجنوب ناحية أبودوم صنم وعندها خور (٤) يتصل من الخلاء الى النيل من مسافة ثلاثة أيام ينصب منه ماء المطر في فصل الخريف

وعندها أثر هيكل من المبانى القديمة وعلى نحو ساعة ونصف منها تجاه الخور جهة

---

(١) في خلاصة تاريخ مصر عصر العائلة ١٨ هو عصر الآثار المصرية العظيمة فمن ذلك الهيكل الذى انشأه الملك أمونوفيس الثالث بجبل البرقل (انظر ص ١٦٦ و١٧٩ في ج ١ من الترجمة) ومن كتب الجغرافية ان في هذا الجبل مغارة موصلة الى سرداب مع تقرير انه ... مجهولة الآن جامعا و بينهما على ماحول النيل مسيرة ثلاثة أيام

(٢) حلة الخط مركز حكومته والحلة بكسر الحاء عند أهل هذه البلاد كالقرية

(٣) الجرو بضم الجيم نوع من النبات ثمره يشبه الحنظل غطط وبزره حلو يشبه لب البطيخ يطبخونه وهو طرى ويأكلونه فاذا جف يدق و يوضع منه في الاطعمة

(٤) الخور عندهم عبارة عن مجرى ماء يحفره السيل يمر وفيه صير كالترعة

يقال لها عد الغزالة (١) فيها واد به غدير من ماء المطر موجود صيفا وشتاء وهنالك شجر وبناء قديم

ومن البلاد الشهيرة بهذا الخط ناحية حنك وهي مركز حكومة الخط ومنها ناحية منه وتنقاسي وبها أبا عات وناحية القرير وفيهما ترعة جددت سنة ١٢٩٠ هـ

الثالث خط أمبا كول وأحواله في الزراعة وغيرها كالذي قبله ومركز حكومته بحلة أمبا كول وجددت به ترعة في سنة ١٢٩٠

ومما اشتهر به من البلاد ناحية منصور التي وناحية كورى وناحية الشكر

الرابع خط الدبه وهو كالذي قبله وليس فيه ترع ومركز حكومته بناحية الدبه (أو الدابه) ومما اشتهر من البلاد به العقاص وابكر وست الدواليب والكرد

الخامس خط دنقلة العجوز وهو كالذي قبله في الزراعة ونحوها ومن جملة الخط وهي مركز حكومته التي هي بلدة دنقلة العجوز بناء عتيق كان من المباني القديمة وهو الآن مسجد جامع (٢) به عملات وعمد من الحجر وأرضه محجرة وبعضها رخام ويجوار ذلك المسجد قباب بالأضرحة منسوبة لجماعة من الأولياء وفي هذا الخط مسجد وضريح بزار مشهور بعبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهما بني من طرف الحكومة

ومما اشتهر بهذا الخط من البلاد الباجة والخليوة والبكرى

السادس خط الخندق بحرى الزراعة ونحوها كما تقدم في غيره وقليل من أهله يزرعون السمسم ويستخرجون زيته

ومن البلاد الشهيرة بهذا الخط ناحية الخندق وبعض أهلها يتعيش بالتجارة وفي جنوبها معمل نيلة ونجرته كثرت مساخرب وفيها هرم مستنم على قلعة وبها عملات مبنية بالحجر من البناء القديم المعروف عندهم باسم قلاقيله وفيه جامعان أحدهما

---

(١) العد معروف عندهم بمعنى البئر

(٢) هذا الجامع قد تقدم في ناحية البرقل أن هرم البراني الموجود بها مغارة فيها طريق توصل إليه

في

. في هذا الخط والاخر في حلة القلاقيله

وفي تجاه الجهة أوربي في الشرق معبد قديم خرب مشحون بالرمل يستخرج منه أهل أوربي لزراعتهم السباخ ويقال له عندهم ماروق

وفي هذا الخط ترعة استجدت سنة ١٢٩٠ هـ

ومن البلاد الشهيرة به أيضا سوري وكيار وشبعانه وناوى

السابع خط الاردي وهو كالذى قبله أيضا

ومن البلاد الشهيرة به حلة الاوردي مركز حكومة المديرية والخط وهي بلدة (١) معمورة بها ديوان المديرية وعنده محل للتلغراف وطوبخانة وشونة للغلال ومخازن واسبتالية ومدرسة واشجار جميز وفي بحريه حديقة أميرية فيها ساقية ماء معين

وفي البلد سوى ذلك أبنية للمستخدمين والتجار وغيرهم وحدائق فيها أصناف من الفاكهة وقيساريات ووكالة وبها ... غالب أهلها يتكسبون بالتجارة وفي شمالها ترعة استجدت سنة ١٢٨٨ هـ

وفي الحلة الموجودة على موردة السفن تمثالان قديمان من الحجر أصلهما من ناحية البرقل (المتقدمة في الخط الاول) أتى بهما في سنة ١٢٧٦ هـ

ومنها حلة المفتوح (٢) وأصلها حلة قديمة ادركها التخريب لحروب جرت بها في العصر السابق

ومنها السحابة وفيها قباب على أضرحة تزار

ومنها كوه ريماي الشرق معبد قديم خرب قد تقدم في شرق أوربي

ومنها صراغة وجوادة والزورات

الثامن خط أرقو غالب جزائره عليها السواقي وبه ترعة وزراعته كما قبله وبعض أهاليه زرعوا الرطم ويسمونه كوشيك ويستخرجون منه الزيت يدهنون به

ومن النواحي الشهيرة به جزيرة الخط مركز حكومته وهي جزيرة كبيرة تتصل

(١) هذه البلدة يقال لها دنقلة الجديدة فرقا بينها وبين دنقلة العجوز المتقدمة لذكرها انها يقال لها الاوردي لان أوردي (جيش) العسكر الذين توجهوا لفتح بلاد السودان في زمن أفندينا محمد علي المرحوم نزل بهذه الجهة واقام فيها مدة فصارت بلدة وعرفت باسم الاوردي من أجل ذلك كما سمع

(٢) حلة المفتوح سكن نزل بها عثمان بك المفتوح أحد الغز المصريين فعرفت به كما قيل

بالبر من الجهة الشرقية فى زمن الصيف وبها تمثالان عظيمان من الحجر على صورة الآدمى

ومنها طنبس وبها شلال يمكن للسفن المرور منه فى زمن الدميرة وهو زمن ارتفاع النيل

ومنها ابا وكويه وبركية وغيرها

التاسع خط حفير ومركز حكومته ناحية حفير ساب وفيها قباب مشايخ وآبار قديمة وحديثة

ومن النواحى الشهيرة به حنك وكباجة وهما من المحلات القديمة وبالاولى شلال العاشر خط محس وفيه شلال يقال له كجبار تمر عليه السفن أيام الدميرة ومن البلاد الشهيرة به ناحية كوكا ومركز حكومته

ومنها كرام وبها زرعة استحدثت سنة ١٢٩٠ هـ ومنها تاجاب وصاكول وصاب وغيرها

الحادى عشر خط سكوت آخر المديرية من جهة الشمال وهو خط واسع فى بعض بلاده آثار من البرابى القديمة وغالب زراعة اهله القمح والعدس والترمس واللوبيه والحلبان ويقل عندهم زراعة الذرة لعوارضه وفيه بعض آبار عليها السواقى وهناك ينبت الخروع ويستخرجون دهنه وفيه بعض سواحل يزرع بها أصناف من [illegible] ونخل كثير وبه جملة شلالات واحجار صعبة

ومن النواحى الشهيرة به كويكه وسركمتو ووادى الاحجار وعبكه وعندها شلال يعرف بشلال عبكه وغالب تكسب اهل وادى الاحجار من تأجير ابلهم للعمل

ومن ارباب الصنائع بهذه المديرية الخياط والصرماتى والجلاد لعمل الاخراج واغماد السيوف ونحوها والنساج لعمل بعض الاقمشة والنجار لعمل السفن والسرير المعروف بالعنقريب وسروج الخيل والكراسى والابواب ونحو ذلك والحداد لعمل الفاس والمنجل والسكين واللجام وغيرها والعسكرى لبياض النحاس والجزار والحلاق وصانع الفخار لعمل الزير والابريق والماجور وغيرها

الكلام على مديرية بربر

تحد هذه المديرية من جهة الشمال بجهات اسوان ومديرية دنقلة المتقدمة ومن جهة الجنوب بمديرية الخرطوم الآتية وتحد من جهة الشرق فى الجانب الشرقى من النيل بحدود محافظة سواكن ومديرية التاكه ومن جهة الغرب فى الجانب الغربى من النيل

بصحراء

بصحراء بيوضة الموصلة الى مديرية كردفان ومديرية الخرطوم وجهات البحر الابيض النيلي

ويجمع مديرية بربر على جانبي النيل شرقا وغربا فآخر حدودها من جهة الجنوب شرقا حلة بحر العسل وغربا وادي بشاره

ومن جهة الشمال شرقا محطة كوكريب (وهي الحد بينها وبين محافظة سواكن) وغربا جزيرة برقي

ومن جهة الجنوب الشرقي ناحية فوزرجب الواقعة على نهر اتبره (وهو الحد بين بربر ومديرية التاكا) ومن جهة الشمال الشرقي ناحية العلياب شرقي اسوان الموصلة لمد القصير وكذلك صحراء العطمور الموصلة الى كروسكو

ومساحة الارض التي تزرع بهذه المديرية نحو ٥٢٤١٠ فدادين بعضها تسقى بسيح النيل عند فيضانه وبعضها بالمطر وبعضها بالسواقي وباقي ارضها مهمل صحاري وعطامير وجبال ورمال وأودية

وبها من السواقي ١٦١٠ ومن النخيل ١٠١٨٢٢ ومن البلاد ١٩٣ على شاطئ النيل

ذكر مركز المديرية

مركز حكومة هذه المديرية مدينة بربر ويقال لها المخيرف وهي من كبار المدن بالاقاليم السودانية واقعة بقرب النيل في الجانب الشرقي على ١٨ درجة من العرض الشمالي وبها ديوان المديرية والمجلس المحلي وضبطية ومحكمة واسبتالية ومدرسة يتعلم فيها القراءة والكتابة والنحو وجامع مقام الشعائر وقيسارية ذات دكاكين يباع فيها ما يباع في المدن ودور كثيرة وحدائق بها الليمون والرمان والكباد والبرتقال وبها آبار وسواق عذبة المياه قريبة العمق

وهذه المدينة من مراكز التجارة التي تجلب من البلاد السودانية كالخرطوم وكردفان وجهات البحر الابيض النيلي والازرق وسواكن والتاكه والقلابات والمكادة مثل الصمغ والريش وسن الفيل وجلد البقر والقمح والذرة والسمسم والقطن والسكر والتمر والسنا المكي والابنوس والاخشاب ذات الرائحة العطرية وكذا التجارة التي تجلب من الجهات البحرية كالاقمشة والماكينات والصيني والارز والبن والدخان والغلال والخرز والنحاس الى غير ذلك

وأبنيتها بالطوب المجفف بالشمس والمحرق بالنار وسقوفها من خشب الدوم

وهذه المدينة رئيس تجار ومشايخ ارباع وشونة للغلال ومكتب تلغراف ومكتب بوسطه

ذكر البلاد المشهورة بمديرية بربر

ومن البلاد المشهورة بهذه المديرية المتمة وهي بلدة على النيل بالشاطئ الغربي امام شندي الواقعة في ٦ ١ درجة و ٤٠ دقيقة من العرض الشمالي و ٣٣ درجة و ٥٤ دقيقة من الطول (من شرق جرانويج من بلاد الانكليز) وهذه البلدة واقعة في منتصف المسافة بين بربر والخرطوم على بعد ١٦٠ كم من كل منهما وهي من من اكثر التجارة في الغلة والقطن والسكر وفيها أراضي مخصبة ولها شهرة بعمل أقمشة من القطن تعرف بالمرقعات والجوريات والثمانيات وبعض أهلها يتكسبون بالزراعة وبعضهم بالتجارة وكان بها معمل نيلة وترك

وكان في هذه المديرية سبع معامل للنيلة في سبع جهات وهي المتمة المذكورة والخيرف المتقدم ذكرها والجبلاب وسقادي عزب والزيداب وأم الطيور والباوقه وتركت كلها

وللمتمة سوق أسبوعي يكون يوم الثلاثاء ويوم الجمعة

ومنها شندي وهي بلدة على النيل بالشاطئ الشرقي امام المتمة بانحراف قليل الى جهة الشمال وهي في ملتقى طرق الجمال الواردة من الخرطوم والبحر الابيض وأم حنظل الواقعة على نهر اتبرة ومن سواكن والبحر الازرق النيلي والبحر الاحمر وبها شونة للحكومة وسوقها الاسبوعي يومي الاثنين والخميس

ومنها المكنية وهي بلدة على النيل بالشاطئ الغربي سوقها يوم الثلاث يباع فيه الملح واللحم والسمن والبصل والخضراوات وغيره

ومنها سقادي الغرب وهي بلدة لها شهرة بالزراعة والتجارة ولها سوق أسبوعي صغير يباع فيه الملح والذرة واللحم وغيرها

ومنها الكتياب وهي في غرب النيل ولها شهرة بالزراعة وسوقها الاسبوعي يومي الاثنين والجمعة

ومنها الزيداب وهي جزيرة كبيرة بها كثير من النواحي ولها شهرة بالزراعة أيضا ولها سوق كبير يوم الاربعاء يباع فيه اللحم والذرة والدمق والابراس والحبال والتمر والترمس والجرم (١)

(١) الجرم تقدم ذكره في مديرية دنقله

ومنها

ومنها الدامر أو الضامر وهي في شرق النيل قريبة من مصب نهر اتبرة في النيل وسوقها يوم الجمعة يباع فيه الاقمشة والحبوب واللحم والخضراوات والملح وغير ذلك

ومنها ابو حمد وهي محطة للجمال المسافرة الى بربر وكروسكو ويأتي ذكرها واهلها جعالة وبها شونة للحكومة

ومنها الكودق وهي في غربي النيل وسوقها يوم الاربعاء يباع فيه التمر والحبال والقماش الجوبري والقطن وتكتسب اهلها من عمل القماش المذكور والزراعة لاسيما زراعة القطن وتمر النخيل

ذكر طرق السفر من بربر الى غيرها

أما السفر في النهر من بربر الى الخرطوم والى جهات البحر الابيض فيكون في [illegible] من يسمون الواحدة منها النقر تعمل من خشب السنط بصنعة بسيطة [illegible] المخرق ثلاث الجهات والثلالات بحيث اذا حصل لها خلل يمكن تعميرها في بعض ساعات وحمولة الواحدة لا تكثر عن ٣٠٠ اردب والسفر من بربر الى الخرطوم وجهات البحر الابيض والازرق سهل الا انه يتعطل في نحو شهرين من السنة وذلك عند اقتراب فيضان النيل بسبب شدة التيار الواقع من التقاء البحر الابيض والازرق ببعضهما بالقرب من الخرطوم ووجود بعض صخور حجرية بالقرب من ملتقى الانهر وقد ازيلت بمعرفة الحكومة فحصل بذلك سهولة في السفر

وأما السفر بالبر من بربر الى الجهات السودانية القبلية وشرق السودان والجهات البحرية فيكون بأربعة طرق

الطريق الاولى طريق عطمور ابي حمد بالبر الشرقي الموصلة من بربر الى كروسكو وهي مستعملة كثيرا في نقل البضائع والمسافرين الى الجهات البحرية ذهابا وايابا وهي على الجمال من بربر الى أبي حمد المذكورة الواقعة في أول العطمور مسافة اربعة أيام ومن هناك تؤخذ المياه الكافية لمسافة العطمور ومن أبي حمد الى محطة المرات الواقعة في صحراء العطمور (وهي المحطة الثالثة) مسافة أربعة أيام وهناك ينزل المسافرون وبها آبار ماؤها غير عذب لا يصلح للشرب ومن محطة المرات الى كروسكو اربعة ايام فجميع المسافة من بربر الى كروسكو ١٢ يوما منها ٨ في العطمور المذكور الذي أوله ابو حمد وآخره كروسكو في ارض قفرة يابسة بها ارتفاعات وانخفاضات كثيرة وأودية عميقة وآبار مالحة لا تصلح للشرب و[؟] في بعضها بين المرات وكروسكو بعض خزانات لماء المطر محفورة في الحجر ومن كروسكو تقطع البقية في السفن الى الشلال الاول في كل وقت فيضان النيل أمكن [illegible] ان تستمر في السفر هذا وان

والاثقال من السفن عند ناحية الشلال المتقدم ذكرها في مديرية اسنا وحملت على الجمال الى اسوان ثم تنقل ثانيا الى سفن تنحدر بها الى الجهات البحرية والطريق المذكور خفراء لحفظ البضائع والمسافرين وخبراء للدلالة على الطريق ولهم مرتب من طرف الحكومة

الطريق الثانية الموصلة من بربر الى سواحل البحر الاحمر بجهة سواكن بالبر الشرقي وتسمى سكة سواكن وهي مستعملة كثيرا للتجار والحجاج وخدمة الحكومة لان فيها كثيرا من المياه العذبة وفي هذه الطريق يسير المسافرون من بربر الى محطة البيرو بها ابار عذبة الماء على مسافة ساعة وتعرف من بربر تعرف ببئر محجوب ثم منها الى محطة الباك مسافة يومين ثم الى محطة اراياب مسافة يومين أيضا ثم الى محطة كوكريب (وهي الحد المشترك بين مديرية بربر ومحافظة سواكن) مسافة يومين ثم الى محطة توبلال مسافة يومين ثم الى بئر هندبوك ثلاثة أيام ثم الى سواكن يوم واحد فيكون مجموع المسافة من بربر الى سواكن ١٢ يوما بسير الابل المحملة اما بسير الهجين اي بسير المتوسطة فهي ستة ايام وبجميع هذه المحطات بها آبار يوجد فيها الماء العذب صيفا وشتاء سوى محطة الباك فانه في بعض الاوقات يقل الماء في آبارها في فصل الصيف لان ارضها رملية وفي تلك المحطات محلات متوسطة مرتب لها هجانة من طرف الحكومة لتوصيل المكاتيب ولهذه الطريق مشايخ متعهدون بخفارتها النصف من مديرية بربر والنصف من محافظة سواكن وجميع المسافة خلاء ليس بها بلاد من بربر الى سواكن كما قيل

الطريق الثالثة هي الموصلة من بربر الى دنقلة والى كردفان والخرطوم وجهات البحر الابيض من طريق البر الغربي من النيل فالمسافر الى جهة دنقلة يمر أولا على صحراء بيوضة الكائنة بين بربر والمتمة وامباكول من جهة الغرب وعند وصوله الى جهة الدبة (أو الدابة) الكائنة بالبر الغربي من النيل يتوجه الى الخندق ومنه الى دنقلة العجوز ومنها الى الاوردي مركز حكومة مديرية دنقلة المتقدمة ومنها الى حلفا ثم الى اسوان والمسافر الى الجهات القبلية كالخرطوم وكردفان ودارفور وجهات خط الاستواء يمر من بربر الى صحراء بيوضة الغربية ثم الى المتمة ثم الى الخرطوم وكردفان وبهذه الطريق مياه عذبة وارضها بسيطة رملية وبها اشجار وغابات نافعة لمؤنة الجمال وغيرها الا انها طويلة فلذلك يقل استعمالها وكلها خلاء ليس به شئ من البلاد

الطريق الرابعة من بربر الى التاكة والجهات الشرقية الجنوبية من السودان مثل القضارف والقلابات والمكادة اى الحبش فالمسافر الى التاكة يمر من بربر الى

قوز رجب

قوز رجب (١) بجهة نهر اتبره ثم الى التاكة ومسافتها ١٢ يوما وهذه الطريق أيضا قليلة حمال لكثرة أوعارها والمسافر الى الجهات الشرقية المتقدم ذكرها يسير من بربر الى شندى ومنها الى الجهات المذكورة وهذه الطريق مسلوكة كثيرا لاسيما التجار الذين يأتون من القضارف والقلابات والمكادة فانهم يمرون على شندى ومنها الى بربر ثم الى بحر يها اذهابا وايابا

وأهل مديرية بربر بعضهم يتكسب بالتجارة مثل أهل المتمة وشندى والخيرف وبعضهم بالزراعة وبعضهم بتأجير الجمال لنقل البضائع والمسافرين .

ذكر ما اشتهر من مزروعات مديرية بربر وفاكهتها ومايقتنى بها من الحيوان

يزرع بها القمح والشعير والذرة المعروفة بالعويجة وهى انواع أبيض واصفر واحمر والذرة الشامية والفول واللوبية والحمص (٢) والسمسم والدخن (٣) والبسلة (٤) والعدس المصرى (٥) والسودانى (٦) والترمس والشمار والكسبرة وحب الرشاد والجرم (٧) والقرع (٨) والبامية (٩) والملوخية والباذنجان والرجلة

---

(١) القوز بوزن الجوز الكثيب العالى من الرمل كانه جبل ومنه حديث أم زرع زوجى لحم جمل غث على رأس قوز وعث أرادت شدة الصعود فيه لان المشى فى الرمل شاق فكيف الصعود لاسيما وهو وعث وجمع القوز فى القلة اقواز وفى الكثرة قيزان واقاويز

(٢) الحمص يقال له عندهم كبكبيك ويعملون منه بليلة يأكلونها

(٣) الدخن تقدم ذكره ويعملون منه خبزا وعصيدة وبليلة

(٤) البسلة يأكلونها بليلة ومطبوخة كالعدس

(٥) العدس المصرى يزرع فى ناحية الخيرف وهو فى غيرها نادر

(٦) العدس السودانى حبه احمر يشبه حب الحمص الا انه اصغر منه ويأكلونه مطبوخا وبليلة وشجره كشجر الرمان فى الارتفاع والفروع

(٧) الجرم تقدم ذكره فى مديرية دنقلة

(٨) القرع عندهم انواع منها البلدى والاسلامبولى ومنها نوع مر لايوكل وانما يجفف ويخرج مافى جوفه ويتخذونه اوانى لمأكل والمشارب والادهان وغيرها

(٩) البامية يقال لها فى السودان ويكه

والخبيزة والخس والسلق (١) والكرنب واللفت والكرات والبصل والثوم والفجل والبطيخ والقاوون (٢) والقثا والخيار والبعور وقصب السكر (٣) والقصب السوداني (٤) والقطن المصري والسوداني (٥)

ومن الفاكهة بمديرية بربر الرمان والعنب والليمون والتين (٦) والقشطة والبرتقال والنارنج والنبق والدوم واصناف التمر

ويقتنى بهذه المديرية من الحيوانات البقر والغنم والابل والخيل والحمير ومن الطير الحمام والدجاج

الجبال المشهورة بمديرية بربر

فى هذه المديرية جملة جبال من اشهرها فى بحرى المديرية جبل الفخرة المعروف بجبل بربر وهو جبل شاهق فى غربى النيل بينه وبين مركز المديرية ٣ ساعات وجبل أم على عرف باسم امرأة دفنت فيه وهو بخط شندى فى جنوب شرق المديرية وبينه وبين شندى ٤ ساعات ومن اشهرها فى الجهة الشرقية بجهة طريق سواكن جبل شكروف بحرى ابى حمد جبل المرغفيبية بجهة وادى قمر الآتى ذكره فى آخر الكلام على المديرية

ذكر أقسام مديرية بربر واخطاطها

تشتمل هذه المديرية على اربعة أقسام

القسم الاول قسم المتمة

يشتمل هذا القسم على ٥٥ بلدة فى ثلاثة اخطاط

(١) السلق يسمونه (ودن خروف) ويطبخونه كالملوخية ويحشون به الا [illegible] و يطبخونه وهو عندهم ما زرع [illegible] بمديرية [illegible] والخريف و الكرنب واللفت والكرات

(٢) القاوون عندهم منه انواع منها ما يسمونه العبساوى والشمام والعبدلاوى (العبدلى)

(٣) قصب السكر عندهم منه الابيض المعروف فى مصر بالبلدى ومنه الاحمر المعروف فى القاهرة بالرومى وفى الجهات القبلية بالجيكه

(٤) القصب السوداني يشبه الذرة المعروفة بالعويجة وانما اكبر بها واصغر منه واهل هذه الجهات يمصونه كقصب السكر و يسمونه عنكوليب

(٥) القطن السوداني يرتفع و يكبر زيادة عن القطن البلدى

(٦) التين عندهم منه انواع منها الابيض والاسود وذو الشوك

الخط

الخط الاول خط المتمة في جنوب المديرية وهو الحديث او بين الخرطوم وبه من البلاد ٥١ على شاطئ النيل شرقا وغربا اشهرها المتمة وهي مركز حكومة الخط (وتقدم ذكرها)

ومنها السيال والقلعة والشابقية وتسمى حلة القدوة ومنها البو اليدو القربشاب

الخط الثاني خط شندي وبلاده على شاطئ النيل الشرقي (٢٢) اشهرها شندي وهي مركز الخط (وقد تقدمت) ومنها البسابير والدبلة وفوز العلم والفجيجة وحوش بان النقا الصغير وبان النقا الكبير والموصياب والمكتاب

الخط الثالث خط سقاي الغرب وبلاده على شاطئ النيل الغربي (١٨) اشهرها سقاي الغرب مركز الخط وكذا المكنية (وقد تقدمتا) ومنها الحبلاب والجيراب والمتياو يروالنو به

وفي قسم المتمة ٤٢ جزيرة منها أم عروق وجزائر الصلوعاب وجزائر كبوشيه وجزائر المكنيه وجزائر الدويل

القسم الثاني الزيداب

هذا القسم في بحري القسم الاول وبه ٣٣ بلدة في ثلاثة اخطاط

الخط الاول خط الزيداب القبلي وبه ١٠ بلاد على جانبي النيل شرقا وغربا اشهرها الزيداب القبلي مركز الخط وكذا الكتياب (وتقدم ذكرها) ومنها العقيدة وعالياب

الخط الثاني خط الزيداب البحري وحدوده بحري الذي قبله وبه من البلاد ٩ على جانبي النيل شرقا وغربا منها المكابراب والتميراب وأم الطيور والحسناب

الخط الثالث خط الدامر وبه من البلاد [illegible] بعضها على شاطئ النيل الشرقي وبعضها على نهر اتبرة اشهرها الدامر (مركز الخط) وهي مركز الخط وقد تقدمت ومنها [illegible] وهي عند مصب نهر اتبرة بالنيل بالشاطئ الشرقي

[illegible] بربر [illegible]

[illegible]

[illegible]

(١) [illegible]

النهيرات التي تصب في النيل مدة زيادته وفي هذه المدة تجري مياهه بشدة قوية نازلة من جهة الجنوب الشرقي بجملة من الخيران وينقص ماؤه مع نقص النيل الى ان ينقطع جريانه وينفصل الى برك ذات مياه قليلة وهو فيما بين قسم الزيداب المتقدم وقسم بربر الآتي وبينه وبين مركز المديرية نحو سبع ساعات وعلى جانبيه أشجار منها الدوم وهو كثير ومنها السيال والسلم والتنضب (١) والسنط والنبق وغيرها وعليه أراض تزرع بالسواقي وتسكن بشواطئه عربان البشارية في بيوت من الشعر والبرش بلا أبنية

وفي قسم الزيداب ٢٥ جزيرة منها جزيرة المناصير وجزيرة صقاري شرق وجزيرة الكتياب وجزيرة العقيدة وجزيرة المطمر وجزيرة المكابراب وغيرها

القسم الثالث قسم بربر

هذا القسم في وسط المديرية وبه ٣٨ بلدة في ثلاثة اخطاط

الخط الاول خط رأس الوادي وبه ١٥ بلدة على جانبي النيل منها المكايلاب والسويكتاب والسلمة وغيرها

الخط الثاني خط بربر وبه ١٣ بلدة على جانبي النيل اشهرها مدينة بربر ويقال لها المخيرف وهي مركز المديرية (كما مر) ومنها قوز السوق والقوز والعشير وغيرها

الخط الثالث خط الاتراب وبه ١١ بلدة على جانبي النيل منها العبيدية والحداب والسانقيل وهذه بلدة مشهورة في شرق النيل أصلها بلدة [illegible]

وفي قسم بربر [illegible] بلاد في الصحراء وهي بلاد صغيرة منها القدواب والباوقة والزمارنة وأبو كبيدة وغيرها

وفي قسم بربر ٤٩ جزيرة منها جزيرة السلمانية أو السليمانية وهي اولها من الشمال وجزيرة البقارية وجزائر الشرق وغيرها

القسم الرابع قسم الرباطاب

هذا القسم في بحري المديرية وبه ٣٠ بلدة في ثلاثة اخطاط

الخط الاول خط الباقير وبهذا الخط ٩ بلاد على جانبي النيل منها مسيقندي وناحية الشريك

(١) التنضب والسلم والسيال والدوم تقدم ذكرها

الخط

الخط الثاني أبو عشيم به ٨ بلاد من اشهرها الكودق وقد تقدمت ومنها أبو عشيم والجريف وبها شونة للحكومة

الخط الثالث خط مقرات به ٩ بلاد من اشهرها أبو حمد ومنها المقرات وهي جزيرة بين الغرب والشرق

وفي نهر النيل بهذه المديرية بلاد صغيرة قليلة الاشخاص كالتي تقدمت وليس بهذا القسم جزائر وهو آخر اقسام المديرية وهي اربعة فيها ١٢ خطا كما علم مما مر وبالمديرية خط آخر هو الثالث عشر وهو خط وادي قمر وهو الحد بين مديرية دنقلة ومديرية بربر به ٤ بلاد غالبها جزائر منها الكربكان والسلمات وهذا الخط آخر مديرية بربر من جهة الشمال

الكلام على مديرية الخرطوم

مديرية الخرطوم (١) اهاليها يتكلمون باللغة العربية واكثر ما يزرع بها الذرة بأنواعها ولاسيما الحمراء والفترتية (٢) التي [illegible] والشعير والفول والسمسم والقطن والبطيخ والقثاء والخضراوات بأنواعها وزراعتها مقصورة على النيل الابيض والازرق بالسواقي ويزرع الفترتية كثيرا [illegible] الخرطوم وبها عربان الشكرية وهم رحالة نزالة ينتقلون في طلب المراعي ويضربون النقاقير عند النزول والمسير اعلاما بالحط والترحال ليسمع القريب والبعيد فانهم يكونون في عدد كثير جدا ومركز المديرية الخرطوم

ذكر مدينة الخرطوم

الخرطوم مدينة عظيمة على شاطئ النهر الازرق من جهة الغرب وفي شمالها على مسافة نحو من ربع ساعة يلتقي النهر المذكور بالنهر الابيض ويصير النهران نهرا واحدا وهو النيل ثم ينصب فيه نهر [illegible] عند ناحية الدامر كما مر والمسافة بين الخرطوم ومجمع النهرين الابيض والازرق تقريبا [illegible] والخرطوم هي اشهر مدن هذه المديرية بل السودان عامة وبها ديوان المديرية وديوان حكمدارية عموم السودان والضبطية

---

(١) مديرية الخرطوم [illegible] وكل ما اوردناه فيهما انما هو بالاستيضاح عن [illegible] المديريات السودانية

(٢) الفترتية ذرة صغيرة الحب يكون خبزها اسود كذا صحح

والمجلس المحلي والمجلس التجاري وفيها اسبتالية وأشوان وجبخانات وعمل للتلغراف وقيساريات ذات دكاكين ووكائل يباع فيها أنواع البضائع السودانية والمصرية والافرنجية مما يباع في كبار المدن وبها حدائق كثيرة [illegible] الليمون والبرتقال والعنب والرمان والتين البرشومي والشوكي [illegible] والخوخ والتفاح والكمثرى والموز وكثير من النخيل وفيها جوامع ومنارات وزوايا ومنازل [illegible]

وفي الخرطوم من أرباب الصنائع الصاغة يصنعون الحلي [illegible] من الذهب والفضة ولهم مهارة في [illegible] يصنعون [illegible] (آصيق) والصينية وغيرها [illegible] الظريف يقال له [illegible] وسناري ومن أرباب الصنائع بها البناؤون والحدادون والنجارون والخياطون وصناع الجزم والنساجون للقطن والصوف وغيرهم

ومن البلاد الشهيرة بمديرية الخرطوم التابعة لها [illegible] الجريف والمسيد والكاملين وود مدني وطيبه وودشاي والقطينة والدويم ومحمدية وأبوقراد والحلفاية والعلاقون والجيماب وأبوحراز ورفاعه

ذكر أقسام مديرية الخرطوم

بها ستة أقسام وهي

قسم الخرطوم ومركز ناحية المسلمية وهي على مسافة ١٢ ساعة من الخرطوم بسير الابل وفيها تجار ودكاكين

وقسم ود مدني ومركزه ناحية ود مدني وهي بلدة بها تجار ودكاكين وجوامع وبها ضريح الشيخ مدني المعروفة به البلدة يزار ويتبرك به واغلب سكان هذا القسم عربان

وقسم هبود وفيه ايضا كثير من العربان ومركزه ناحية هبود

وقسم البحر الابيض (١) وفيه كثير من العربان أيضا ومركزه ودشاي

وقسم الحلفاية ومركزه ناحية الحلفاية

وقسم ابوحراز ومركزه ابوحراز بها دكاكين وتجار وسوق معروف بالاربعين

---

(١) هذا قسم البحر الابيض تابع لمديرية الخرطوم [illegible] مديرية البحر الابيض الآتية

كلام

الكلام على مديرية سنار (١)

هذه المديرية واقعة فى جنوب مديرية الخرطوم وشمال مديرية فيزاوغلى ويشقها النهر الازرق ... من العربان ... قبيلة يقال لها ابوروف وهى جسيمة تشتغل بالتجارة كالعربان الشكرية بمديرية الخرطوم واهل مديرية سنار منهم العربان يتكلمون بالعربية وغيرهم يتكلمون بالرطانة ويسكنون الجبال ومركز هذه المديرية سنار وهى مدينة على النهر الازرق بالشاطئ الغربى فيها ديوان المديرية وبها مساكن مبنية ودكاكين ومساجد ومن البلاد الشهيرة بهذه المديرية ناحية ود عباس على النهر الازرق بالشاطئ الشرقى وكذلك ناحية كركوج بالشاطئ المذكور وحلة الشريف محمد بالشاطئ الغربى

الكلام على مديرية فيزاوغلى

فيزاوغلى جبل مرتفع موجود بهذه المديرية على شاطئ النهر الازرق من الجهة الغربية يبلغ ارتفاعه ٧٣٥ م تقريبا عرفت المديرية بالاضافة اليه وبسفحه يجرى النهر المذكور مارا فى قطاع طولى لهذا الجبل وبالقرب من الشاطئ الشرقى صخور صوانية ... يرتفع عن ماء النيل فى زمن التحاريق نحو ١٠ م يقال لها ادرعون ويمتد الجبل المذكور موازيا للنيل وينتهى عند مركز المديرية وهو بلدة تسمى فامكة على شاطئ النهر الازرق من الجهة الشرقية وعندها يتصل بالنهر خور (٢) كبير عمقه فى بعض المواضع نحو ١٠ م ممتدا من الجهة الجنوبية على خطوط منكسرة محيطا بجزيرة بينه وبين النيل ولا يتصل بالنيل من الجهة الاخرى فانه يأتى من جهة جبال الكدالو التابعة لقسم فيزاوغلى وعرضه من الاسفل يختلف ولا يزيد فى الغالب عن ٥٥ م ويبلغ اتساعه من الاعلى من ٣٠ الى ٤٠ م وليس له جسور ولا هو صناعى وانما أصله من ترع مياه الامطار من القديم فاذا كان النيل فى بعض السنين كثيرا زائدا عن المعتاد كنيل سنة ١٢٩١ هـ غطى تلك الجزيرة وما ساواها من غربى الخور المذكور وتعلو المياه على صخور ادرعون المتقدم ذكرها

---

(١) مديرية سنار ... حدها بيان كما مر فى مديرية الخرطوم

(٢) الخور تقدم فى مديرية دنقلة

وبشاطئ هذا الخور وفي الجزيرة المذكورة غابات أشجار كثيرة لم تدخل تحت حصر فمنها الدوم (١) والدلب (٢) والحمر (٣) والصباغ (٤) والكاكوت (٥)

---

(١) الدوم معروف ومر ذكره في دنقلة يعمل منه سكان هذه الجهات البرش يستعملونه بدل الحصير ويعملون منه الاطباق والمقاطف وغيرها

(٢) الدلب شجر كشجر الدوم غير انه لا يتفرع منه فروع كما يتفرع من الدوم وانما يكون عمودا واحدا شامخ الارتفاع وثمره غير ثمر الدوم كذا في البيانات الواردة من المديرية سنة ١٢٩١ والمعلوم من [illegible] الفارسية [illegible] ورق [illegible] ومذاقه [illegible]

(٣) الحمر وزن ثمرة [illegible] في البيان الوارد من مديرية فازوغلي في ٢٨ ش سنة ٩١ الحمر شجر هش ذو حجم خارق العادة بعضه يبلغ سمكه ثمانية أمتار وأكثر ومن ثلثه الاول يتفرع فروع عديدة أغلبها اليبس منقطعة ويشاهد من الاعلى الى آخر تلك الفروع تقرب من نصف كرة أنصاف اقطارها تلك الفروع [illegible] الشكل ذات القنقلوس من داخلها ثمر أبيض [illegible] كما هو في البيان الوارد من مديرية التاكة [illegible] القنقلوس [illegible] شجرة كبيرة مثل الجميز وشكل ثمره مثل كوز اللوف [illegible] المكوز شيء كالدقيق العجون ملتف على بزر [illegible] وطعم ذلك الدقيق كالرمان ونسبة [illegible] ذلك البزر [illegible] قشطة الان القشطة حلوة وذلك على ما هو في البيان الوارد من مديرية كردفان في سنة ٩١ في الكلام على عربان حمر ما نصه وعندهم شجر عظيم الساق جدا يسمى الحمر يقطعون جوفه حتى يصير كالبئر ويخزنون فيه الماء زمن الخريف فيكون عندهم أشبه بصهريج يشربون منه في زمن الصيف ويبيعون منه للقوافل الذين يتوجهون الى جهة دارفور وفي القاموس الحمر كصرد التمر الهندي

(٤) شجر الصباغ تستعمله كافة نساء الاقطار السودانية للتبخر به من أجل طيب رائحته وأثماره لا تؤكل كذا في بيان المديرية

(٥) شجر الكاكوت شبيه شجر السمر وهو صلب جدا يستعمل في الابنية وغيرها وأثماره غير مأكولة كذا في البيان المذكور

والابنوس (١) والجميز (٢) والترتر (٣) والقفل (٤) والجيمش (٥) والجوغان (٦) والطلح (٧) والهشاب (٨) والبشم (٩) والمدس (١٠) الى غير ذلك من أنواع الشجر وهي توجد في جميع أقسام المديرية

ويوجد بها نوع كثير من الطيور منها ما يعرف باسم مخصوص ومالا يعرف فمن المعروف بها العصفور والحضاري والصقر والغراب الابلق والغراب الاسود وابوروف وطير الجنة

وبندر مديرية ميزا وغلي وهو ناحية من الممالك المتقدمة الذكر فيه ديوان المديرية وضبطية البندر وجماعة من التجار غالبهم وارد من الجهات السفلى وبعضهم من أهل البلد وجميع ما يباع في هذه البلدة مجلوب اليها من الجهات الخارجة عن المديرية كالقضارف والقلابات وسنار والمسلمية والخرطوم وشندي وبربر اذ لا يعمل بها شيء من المنسوجات ولا غيرها ولا يزرع بها القمح وانما يأتي من الجهات السفلى والبيع والشراء

---

(١) شجر الابنوس معروف ولا يكون الا في السودان كذا في البيان المذكور وانظره في [illegible] ص ٣٩٥

(٢) شجر الجميز [illegible] الا ان أهل هذه المديرية لا يعرفون [illegible] ثمره ولا ينتفعون [illegible] المديرية

(٣) شجر الترتر [illegible] خشبه ولا ثمره كذا

(٤) شجر القفل مثل شجر [illegible] كذا

(٥) شجر الجيمش شجر [illegible] الطعم وبزره كقلب الابريق [illegible] كذا

(٦) شجر الجوغان [illegible] كشجر [illegible] في الاسلطة [illegible] وثمره أصفر [illegible] كذا

(٧) شجر [illegible] الصمغ الابيض [illegible] الكلام على مديرية [illegible]

(٨) شجر الهشاب [illegible] الصمغ [illegible] صمغ العربي

(٩) شجر البشم [illegible] في الايدي كذا [illegible] المديرية

(١٠) شجر المدس [illegible] يستعمل لدباغ جلود [illegible] والمعز كذا

فيها الرطل والعملة المتداولة هي الصاغ الديواني وليس بها سوق مثل ما يوجد في الجهات البحرية وانما بها سويقة مركبة من ١٥ بيتا من القش والخشب كبيوت السكني وهي على شكل مخروط والذي يباع في هذه السويقة الذرة والقلفل الاحمر المعروف بالشطة والبصل والدخان وبعض الاقمشة ونقل البضائع يكون في زمن الخريف

ومساحة البندر المذكور تقريبا مائة فدان وليست على مستو واحد واغلب ارضه احجار صماء وهذا هو السبب لكبر مساحتها وبها اشجار الحراز المتقدمة الذكر وتشتمل هذه المديرية على اربعة اقسام

القسم الاول

قسم فيزاوغلي وبه جملة جبال منها في شرقي النيل جبل دمر وجبل أم تشاق وجبل ايوان وهذه الجبال بعيدة عن النيل بمسافات تختلف من ٤٠٠٠ م الى ٩٠٠٠ م تقريبا واهاليها لا يعرفون العربية وانما يتكلمون برطانتهم ويسمون السكدالو ويقتاتون بالذرة ويزرعونها على الامطار في زمن الخريف وليس لهم زراعة غيرها ومنها في غربي النيل جبل فيزاوغلي وجبل فالقدر وجبل قاروفجه وجبل اغرو وجبل قيسان وجبل كشنكرو وسكان هذه الجبال أيضا يتكلمون برطانتهم ولا يعرفون العربية واعظم جبال هذا القسم جبل فيزاوغلي وقد تقدم ذكره وجبل قيسان وهو على مسافة نحو ستة عشر ساعة من مركز المديرية وعلى نحو نصف ساعة منه خور يسمى تمت وهو شهير متسع ويمتلي بالمطر في زمن الخريف خاصة وعمقه في الغالب لا يزيد عن ثلاثة امتار

القسم الثاني

قسم بني شنقول في غربي النيل الازرق على مسافات تختلف من ١٩ و ٢٧ ساعة الى ٤٠ ساعة وبه جملة جبال أشهرها جبال بني شنقول وسفجي وخمشة وورول وفداسي وهذا الجبل الاخير في آخر حدود المديرية أهله يزرعون القمح والعدس والفول ويباع في تلك الجبال الملح الزقوي والقالب والقماش المعروف بالدمور والخرز الاحمر وجميع ذلك يرد اليهم من الجهات الشمالية ومزروعاتهم الذرة ومن جبال هذا القسم جبل تماكشكم وجبل فادوفي وجبل دلدل وهذه الجبال على شاطئ نهر يابوس ومقر ديوان هذا القسم في بني شنقول ويحيط به الجبال وبعض أهل بني شنقول يسمون الوطاويط أصولهم وردوا اليها عن الجهات السفلى مثل شندي وبربر ودنقلة وتزوجوا بهذه الجهات وتناسلوا فيها واختلطوا بأهلها وصاروا مثلهم في اللسان والهيئة وجميع [illegible] الموجودين بهذا القسم لا يعرفون العربية ويقال لهم براقي

القسم

القسم الثالث

[illegible] بغربي النيل المذكور أعظم سعة من غيره وبه جملة جبال أشهرها جبل تقلي [illegible] ومقر ديوان القسم وبينه وبين النيل الازرق من [illegible] ساعات الى عشرة واهل جبال هذا القسم مختلفة الالسنة ولباس البعض منهم [illegible] اصلاحهم ويسمون العربان وباقي سكان جبال القسم يسمون الهمج ومركز القسم سرقيوي تباع فيه المواشي وخلافها وعدد سكانه شتى

القسم الرابع

قسم الرصيرص به قرى صغيرة على شاطئ النيل المذكور [illegible] الواحدة منها الى عشرين بيتاً وأكثر وأقل وزراعة أهاليه بأرض صالحة للزراعة خالية من الشجر في الجهة متباعدة عن الماء أكثر من ساعة ونصف الى ست ساعات تقريباً تعرف بالصحاري ومن داخل هذا القسم جبل القرى بعيدة عن شاطئ النيل [illegible] به يسمون البقور ويتكلمون باللغة العربية وأقوام يتكلمون برطانة [illegible] القسم خور كبير يسمى أبو رفل [illegible] القبلية [illegible] من الخريف [illegible]

[illegible]

[illegible]

بجبل رول فانه يوجد بهما الذهب لكن نفقة استخراجه كثيرة والزراعة في هذه المديرية هي زراعة الذرة على المطر ولا يزرع غيرها الا نادر

الكلام على مديرية البحر الابيض [illegible]

مركز هذه المديرية [illegible] القرا [illegible] الخرطوم واينما [illegible] [illegible] الاعمال الزراعية [illegible] [illegible] يزرع منها الزراع [illegible] والبناق [illegible] كثيرة اول هذه المديرية [illegible] الجزائر [illegible] جزيرة [illegible] جزيرة قولي وجزيرة ام [illegible]

واهل [illegible] يزرعون في الجزائر [illegible] والقول والحمص [illegible] الباميه والملوخية (الملوخية) والرجلة [illegible] الفجل [illegible] والقثاء [illegible] وحوش الجاموس والزراف والنعام والفيل [illegible] ريش النعام [illegible] الفيل [illegible] الجلد ويدفعون بعض ذلك في [illegible] الاميرية

وما بين هذه الجهات ومديريات كردفان والخرطوم وسنار [illegible] غابات تأوى اليها الوحوش والسباع وبهذه الجهات [illegible] قبيلة البقارة [illegible] وهم رحالة [illegible] قبائل [illegible] الشرق والغرب وتارة ينتقلون الى جهات مديريات كردفان وسنار والخرطوم [illegible] ويشتغلون بالصيد وبالزراعة على المطر

ذكر اقسام مديرية البحر الابيض

الاول [illegible] دوداك [illegible] الخرطوم شمال [illegible] مركز [illegible] ناحية [illegible] اربعة [illegible] [illegible] يزرعون الذرة والسمسم [illegible] [illegible]

الثاني قسم [illegible] [illegible] [illegible] والسمسم والقطن [illegible] [illegible] يكسبون [illegible]

[illegible]

[illegible]

والثالث قسم بادورو وهو في جنوب مركز المديرية وبه على جانبي النهر من الشرق والغرب ٤ نواحية في أربعة أخطاط وهي خط ديتم وخط فنديراى وخط فكان وخط ثلونق وأهل هذا القسم في الزراعة والمعيشة كمن ذكر قبلهم

الرابع قسم الدنيكه وفيه خمسة من النواحي في الجانب الشرقي من النهر قبالة مركز المديرية وأهله في الزراعة والمعيشة كمن ذكر قبلهم

الكلام على مديرية التاكة أو التاكا (١)

هذه المديرية منحصرة بين حدود سواحل البحر الاحمر التي هي عبارة عن محافظتي سواكن ومصوع وملحقاتهما كمأموريتي سنكات وتوكر (٢) التابعين لسواكن ومأمورية سنهيت التابعة لمصوع وبين حدود مديرية بربر ومديرية الخرطوم وبلاد الحبشة وبها خط تلغراف ممتد بين سواكن ومركز المديرية ومنه لآخر حدودها الفاصلة بينها وبين مديرية بربر وخط آخر من مركز المديرية الى مأمورية سنهيت ثم الى محافظة مصوع ومما ذكر من التحديد يعلم انها حولها [illegible] بحر [illegible] وفروعه

واراضي هذه المديرية [illegible] اعمال متصلة بالحبشة وبعضها بطون اودية وخيران (٣) وتلال [illegible] عن الطيان في حواجز الجبال فيها بعض اسامي [illegible] انواع من الاشجار المثمرة ومدار حياة [illegible] ونباتاتها [illegible] وهو المطر [illegible] الآبار ومجاري السيول في ايام الشتاء والصيف

ذكر حال الزراعة والمعيشة بمديرية التاكة

هذه المديرية [illegible] الى [illegible] والقلابة [illegible] فيها الطيان [illegible] التي [illegible] [illegible]

(١) [illegible] المديرية [illegible] [illegible] [illegible] المديرية [illegible] [illegible] [illegible] البيانات [illegible] [illegible] بلد المديرية [illegible] [illegible] الاضافة اليه [illegible] مديرية [illegible] [illegible] [illegible] ايضا [illegible] على مسافة خمسة اميال من هذا البندر

(٢) كل من مأموريتي سنكات وتوكر [illegible] هي فقط سواكن

(٣) خيران جمع خور وقد تقدم

لعدم ثقتهم بمواسم المطر وكونهم من عربان البادية الذين لا الفة لهم بالاشغال الشاقة في الزراعة والصناعة جرت عادتهم قديما بالاكتفاء بالمعيشة البسيطة بما ينتج من مواشيهم السارحة في الغابات وبمجاري السيول المعروفة عندهم بالخيران أو المرف فيتتبعون بها المراعي اينما وجدت [illegible] ويتنقلون من [illegible] يستعينون بزرعها اعتمادا [illegible] الذرة [illegible] بقدر ما يلزمهم ويتعاونون [illegible] الحكومة الخديوية [illegible] بالاستكثار من [illegible]

ذكر صنائع [illegible]

من صنائع أهاليها نسج القماش [illegible] من القطن البلدي (الدمور) [illegible] الطول [illegible] العرض والطول [illegible] كل بحسب حاله [illegible] البرش العادي (١) [illegible] طعامهم ويوم اقامتهم [illegible] في تغطية السقف [illegible] الانواع [illegible] والنوع الثاني ملون (٢) [illegible] الاسود [illegible] الاصفر ويبقشونه بالجلد الاحمر [illegible] المصبوغ

وعربان بني عامر [illegible] من شعر المعز [illegible] من صوف الغنم قماشا يقال له شملة (٣) يصبغونه بقشر بعض احطاب الغابات فيصير لونه من الحمرة كلون المصبوغ بالحناء يلبسه نساء البقارة ويستعمل أيضا للفرش والغطاء ونحو ذلك

ومن صنائعهم صياغة الآنية والحلي من الذهب والفضة ولاهل مدينة كسلا شهرة

---

(١) البرش العادي يكون طوله عادة من ذراع ونصف الى ذراعين وثمنه غالبا من ٣ قروش الى ٥ بالعملة الصاغ

(٢) البرش الملون المذكور يختلف كبرا وصغرا ويكون ثمنه من ريال واحد الى سبعة

(٣) الشملة يكون طولها من خمسة اذرع الى ستة وعرضها من ثلاثة الى اربعة وثمنها من ريال ونصف الى ريالين

في

في الصياغة بالطرز المعروف في مصر بالشفتشي والسنارى (١)

ولأولادات في بندر اتنا كمهارة في عمل المكيات (٢) من سعف الدوم الملون وفش القمح وعمل الطواقي العظيمة (٣) وشغل المحارم وغيرها على المدبج بالحرير الملون والقصب والتلى

ومن صنائع أهل اتنا كمعل اسرة لطيفة (٤) من اخشاب الغابات مخروطة كالاسرة الهندية المعمولة من العاج وغيره وعمل غبيط الهوين (٥) من خشب الغابات أيضا وكذا سروج [illegible] (٦) والبغال والحمير وعمل عدد السواقي (٧) وبطوقونها بالجلد [illegible] الذي [illegible] بالاستعمال مدة [illegible] النحاس للاكل والشرب [illegible] بالسكاكين وعمل الدرقة من جلد [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] لبسا [illegible] وعمل [illegible] به والمكا [illegible]

[illegible] الى [illegible]

[illegible] من [illegible] منها

[illegible] المعروف في مصر

[illegible] الجاورة كالملاءة

[illegible]

---

(١) [illegible] الشفتشي والسنارى [illegible] الطراوة

(٢) [illegible] واحدة [illegible]

(٣) الطوقة [illegible] ريال

(٤) الاسرة [illegible] ريال [illegible]

(٥) غبيط الهوين [illegible]

(٦) السرج [illegible]

(٧) عدة الساقية [illegible]

وأهل هذه البلاد يعافون أكل الدجاج واغنامها كغنم الاعراب المارة ذكرها من اهل مصر وغيرهم ولا يوجد عندهم من الارانب الا الوحشية وليس لهم عادة باقتنائها اما الحيوانات الوحشية والطيور الاهلية فيوجد منها بهذه المديرية كثير منها الفيل والزرافة والسبع والضبع ويعرف في السودان بالمرفعين ومنها النمر والقرد والخنزير والجاموس الوحشي والحمار الوحشي ووحش البقر والغزال ونحو ذلك ومن الطيور النعامة والدرة الخضراء وكثير من الطيور ذات الوان مختلفة وتوجد في الغابات بكثرة يصطادها منها العربان [illegible] في البندر [illegible] بالاجرة أو الثمن ولا يقتنون شيأ منها

ذكر ما يوجد بمديرية [illegible] من النبات والاشجار

يوجد ببعض [illegible] بسبب [illegible] وخصوبة الارض وبها كثير من الذرة والرملية والدخن [illegible] وشجر القشدة والليمون المالح والحلو والتين البرشومي والشوكي [illegible] لا يثمر مع كبر شجره وكثرة نموه [illegible] سنة

اما اشجار الغابات النابتة بدون تكلف فهي كثيرة بعضها ذات اثمار منها الدوم (١) والقنقليس (٢) والهجليج (٣) والحفيظ ويقال له الترابي والنبق والحراز (٤) والجروس اشجار الغابات ايضا السنط والاثل والطلح والسيال (٥)

ذكر أقسام مديرية [illegible]

تشتمل هذه المديرية على اربعة اقسام القسم الاول قسم [illegible] الذى هو مركز حكومة المديرية [illegible]

---

(١) الدوم معروف وتقدم في الكلام على دنقلة ويوجد في مديرية التاكه منه شئ كثير جدا اتا كله العربان قوتا

(٢) القنقليس ثمر شجر التبلدي وتقدم له بيان في الكلام على مديرية فازوغلي

(٣) شجر الهجليج ويقال له اللالوب على ما في البيان المذكور شجره ثمر كبلح النخل الا انه مثمن الشكل وطعمه حلو كطعم خيار الشنبر (وفيه) وهذا الصنف يسمى بمصر ثمرة الفار

(٤) الحراز على ما في البيان المذكور شجره ثمر كالخروب الا انه [illegible]

(٥) السيال والطلح تقدما في مديرية دنقلة

هي

ذكر كسلة

هي مدينة على الشاطئ الشرقي لنهر القاش الآتي ذكره وبها ديوان المديرية ومستخدمون من طرف الحكومة وتجار ومن تقدم ذكرهم وهذا التي تقدمت أيضا ولها نحو ٥ ساقية يزرع عليها الدخان والبصل والفجل والكرات والقثاء والملوخية والبامية والملوخية والباذنجان والقرع والرجلة والخيار والقثاء والبطيخ والقاوون ونحو ذلك ويزرع عليها من القطن بقدر الحاجة وكذلك قصب السكر ويوجد عندهم نوع من الذرة المعروفة بمصر بالعويجة يسمونه عنكوليب يستعملونه استعمال قصب السكر في امتصاص مائه

وبعض بلاد هذا القسم مبانيها معمولة من الطوب والبعض من الطوب وبعضها من القش والخشب وأسوارها من الشوك وهذا القسم من الجهة الشرقية يحده جبل الذوب الفاصل بينه وبين قسم بني عامر ومن الجهة القبلية ينتهي بعضه إلى جبال قسم أوريب وباقيه ينتهي إلى جبال متصلة بأرض الحبشة ومن جهة الشمال ينتهي إلى جهة تسمى مأمون بجوار رفاق وهي الحد بينه وبين قسم [illegible] ومن الغرب ينتهي إلى الساحل ثم اتبره وبعض البلاد المعروفة بالحلاونة [illegible] ثم اتبره [illegible] القربي وأهاليه يتكسبون من التجارة ونساؤهم يشتغلن [illegible] ويزرعون البطيخ والقاوون والقثاء ونحو ذلك وقليلا من القطن ومن أصنافها التكاكي [illegible] وكسله وغيرها [illegible] أهلها [illegible] من العرب [illegible]

القسم الثاني قسم [illegible] وهو يشتمل على غالب [illegible] العربان [illegible] المواشي [illegible] والبقر والغنم

وهذا القسم [illegible] من جهة البحر [illegible] من جهة الغرب [illegible]

[illegible]

[illegible]

سواحل البحر الاحمر وباقيه ينتهي الى خور بركة القريب والى مأمورية توكر التابعة لمحافظة سواكن وغربا متوسط جبل اقدوب الفاصل بينه وبين قسم الحلانقه وليس لعربانه مستقر في جهة وانما ينتقلون انتجاع المراعي اينما وجدت في داخل حدود القسم ويقتنون البقر والغنم والجمال والخيل والحمير

القسم الرابع قسم أروما ويعرف قديما بالباريات والبازات وهما جزآن ممتدان بين جبلين متصلين بحدود الحبشة من الجهة القبلية والغربية والشرقية وبه غابات ملتفة الاشجار يوجد بها العرديب وعسل النحل لان النحل يتخذ له فيها بيوتا من أصول الشجر ويقتنون من الدواب البقر والغنم والحمير وليس لهم جمال وهذا القسم هو آخر أقسام المديرية دخولا تحت الطاعة وحده من الجهة البحرية بعضه ينتهي الى قسم بني عامر وباقيه ينتهي الى قسم الحلانقه وأهله يسكنون في مساكن من القش والخشب تسمى التكولات ويزرعون من الذرة بقدر قوتهم وما يؤدونه عن ارضهم وليس لهم اشتغال بالصنائع وعندهم الخيل والحمير والبقر وقليل من الجمال

ذكر الفابريقات والمعامل بمديرية التاكه

الفابريقات بهذه المديرية انما توجد في بندر كسلة لا غير [illegible] تحدثت بها في الايام الخديوية بسبب زراعة القطن فمن ذلك ابنية كومبانية بخارج سور البندر الذي [illegible] [illegible] بوسطها ماكينة لحلج القطن تشتمل على ٧٢ دولابا تدار بالبقر [illegible] [illegible] وهي من تعلقات الحكومة وبها [illegible] معاصير لاخراج الزيت [illegible] اربابها

ذكر الترع بمديرية التاكه

ليس بهذه المديرية ترع [illegible] من نهر النيل وانما بها خيران شهيرة تستمد من السيول [illegible] في وقت المطر [illegible] [illegible] خور القاش (١) المتقدم الذكر [illegible] [illegible] [illegible] القبلي [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الجهة فاذا جاء الخريف كثرت مياهه [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] بمديرية قسم الحلانقه وجهة قسم الهندرة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] زراعة الذرة والقطن [illegible] جريانه

---

(١) خور القاش هو المعروف [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] وهكذا

وهذا الخور يستمد من خيران تمدها عيون نابعة من جبال في بلاد الحبشه والاجتهاد حاصل في تجديد ترع الري لاجل توسيع دائرة الزراعة بهذه المديرية كغيرها من الجهات التي شملتها العناية الخديوية

الكلام على مديرية كردفان

بندر هذه المديرية هو الابيض (١) وهو مركز حكومتها واماكنه مبنية بقطع الطين المعروفة بالطوف طبقة واحدة وهي متفرقة ليست على انتظام خط واحد وانما يوجد كل جملة منها متجاورة وبينها وبين جملة غيرها فضاء وهذه مساكن التجار والمستخدمين والاهالي وفيه ايضا مساكن مصنوعة من القش يقال لها عندهم تكول يسكنها من لا قدرة لهم على البناء بالطين من الفقراء وديوان الحكومة مبني بالطوب المحرق والمجفف بالشمس وليس في هذا البندر من ارباب الصناعة غير الحدادين والصاغة وباقي أهلها يتعيشون بالتجارة في ريش النعام والصمغ والدرديب (٢) وسن الفيل يستبدلونه بما يرد من بضائع الجهات البحرية كالاقمشة والسكر والارز وغير ذلك وشربهم من آبار عميقة يبلغ عمق البئر نحو ٧٠ و المسافة ما بين مديرية كردفان وبين النيل ٥ ايام ما بين الجبال المحمية

ومن البلاد الشهيرة بهذه المديرية أبو حراز وهي مركز قسم أبي حراز وبينها وبين الابيض مسيرة يوم ونصف ويوجد بها آبار يزرع عليها البصل والدخان ويزرع في هذه الجهة على المطر الدخن والذرة والاول هو الغالب وبعض أهلها يتجرون في الاصناف المتقدم ذكرها

ومن البلاد الشهيرة بمديرية كردفان أيضا بارة وهي رأس قسم بارة وبينها وبين مركز المديرية يوم ... ويوجد بها آبار يزرع عليها قليل من القمح دون الكفاية ويزرع عليها التنباك (٣) والبصل وبعض الخضراوات وذلك في ناحية بارة وبعض جهات القسم والزراعة ... الذرة والدخن واللوبيا وفي هذا القسم

---

(١) لفظ الابيض هذا ... بفتح الهمزة وبعض أهل هذه الجهات يسقط الهمزة ويشدد الياء مضمومة

(٢) الدرديب هو المسمى في مصر تمر هندي

(٣) التنباك هنا هو المعروف في مصر بالدخان

شجر الهشاب (١) يستخرج منه الصمغ ومن حاصلات هذا القسم الملح ويستخرج من التراب المتسبخ بواسطة تصفيته بالماء وكذلك الحديد يستخرجونه بواسطة جمع رمال كثيرة من المشتملة عليه توضع في سوبيات (٢) من طين يوقدون عليها بالنار مدة يومين حتى يظهر الحديد بصفوته ويجلب اليوم هذا الصنف ايضا من الجهات البحرية وغيرها لان ما يخرج منه بهذه الكيفية ليس بقدر الكفاية ويزرع ايضا صنف القطن فكل من اراد زراعته يستحوذ على قطعة من الارض ويزرعه بها فيبقى سنتين يروى بماء المطر ويأخذ محصوله ثم يخرج بزره بالفوغايه (٣) ويعمل منه قماش الدمور المتقدم ذكره ينسجه نساجون من اهل البلد وهو دون كما يتم ويأتى ما يلزم لهم من هذا القماش يجلب من مواضع أخر وفي جهة من هذا القسم ماء كثير ذو عمق عظيم لا ينقطع يسمى العاديك

ومنها خورسي رأس قسم خورسي وبينها وبين البندر يوم ايضا ومساكنها تكول معمولة من القش كامر وفيها بعض تجار وزراع وهذا القسم كالذى قبله في الزراعة واستخراج الحديد من الرمل وجمع الصمغ من شجر الهشاب ويشرب اهله من الآبار

ومنها ماحية الطيارة رأس قسم الطيارة (٤) وهو كقسم خورسي الا ان الصمغ في هذا القسم اكثر من قسم خورسي وغيره لان به كثيرا من الغابات المشتملة على الاشجار التي يخرج منها الصمغ

---

(١) هذا الشجر من اشجار الصمغ وصمغه من الصمغ الجيد المعروف في مصر بالصمغ العربي كامصححه

(٢) سوبيات جمع سوبية بوزن دوبية وهي شبه صومعة صغيرة تعمل من الطين كامصححه

(٣) الفوغاية بضم الغين الاولى قطع من الخشب تركب على بعضها ويحلج بها القطن مثل دولاب المحلجة المستعمل في مصر الذى يدار باليد كذا مصححه

(٤) قسم الطيارة بجهة يقال لها العطاش ينعدم منها الماء في نحو ثلاثة اشهر من السنة فلا يوجد ما يشرب الا ماء البطيخ حتى انه يعجن منه العجين ويسقى منه الغنم والبطيخ هنالك كثير ينبت في الرمل ويكثر الى غاية عظيمة فيخزن منه كل اهل بيت بقدر ما يكفيهم في المدة المذكورة الا انهم تراهم في هذه المدة ضعافا متغيري الالوان كأنهم قريبو عهد بمرض وانما يصبرون على الاقامة بهذا الموضع تلك المدة لاجتناء صمغ الهشاب المتقدم الذكر فانه يكثر في زمن انقطاع المطر وجفاف الارض بتلك الجهة كذا مصححه

ذكر

ذكر عربان هذه المديرية

منهم عربان الحوازمة اقامتهم فى الجهة الجنوبية فى جملة أودية منها الجمادى وجهة البركة وهم يقتنون الخيل ويخرجون عليها الجلب من الفيل من اودية بعيدة يوجد فيها الفيل بكثرة فيسيرون اليها جماعات فيقتلون ماقدروا عليه ويأخذون سنه ولا يتيسر لهم القبض عليه حيا وانما يقتنصون بالحياة قليلا من الزراف ويقتلون بعضه ويأكلون لحمه والنعام يأخذون افراخه الصغار اما الكبير منه فلا يقدرون على امساكه حيا وانما يقتلونه ويأخذون ريشه للبيع ومواشيهم البقر وشربهم فى الخريف من برك تتراكم فيها مياه الامطار فاذا فرغت يشربون من الآبار وغالب العربان يتوجهون فى زمن الصيف بمالهم من البقر الى جبال النوبة البعيدة عن المديرية طلبا للماء والمرعى لان ذلك بها كثير فاذا جاء أوان المطر تركوا تلك الجبال لانها يوجد بها اذ ذاك نوع من البعوض يتسلط على البقر فيتلفها

ومنهم عربان الكبابيش يقيمون بأودية فى شمالى المديرية ويكونون فى غير زمن الخريف بجهة يقال لها الصافيه وبعضهم يقيم فى جهات بكمرلان بها بركة كبيرة يستمر فيها الماء فلا يفارقها الا انها تجف فى بعض السنين التى يقل فيها المطر ويحفرون بجانبها الآبار وبعضهم فوق جبيرة المقابلة للخرطوم بقرب النيل على مسافة يوم واحد وقبيلتهم الجمال وركوبهم هى والخيل الآن غالب خيلهم مشترى وبعضهم مستنتج عندهم وفى جهاتهم يوجد الغزال ومنه نوع يسمى الاريل وفيه النعام يصطادونه ويأخذون ريشه كما مر فى عربان الحوازمة ويوجد عندهم انواع من الطير منها (ابوطنطره) (١) والحبارى (٢) وصفرا بديات (٣) ونوع يسمى كالو (٤) وبين محلات هذه العربان ومركز المديرية تسعة ايام وهم ينقلون بضائع التجار على جمالهم من دنقلة الى كردوفان ومن كردوفان الى دنقلة

ومنهم عربان تسمى جرار (٥) فى شرق المديرية على مسافة يوم من البحر الابيض

---

(١) [illegible]

(٢) [illegible]

(٣) [illegible]

(٤) [illegible] من المديرية

(٥) جرار بوزن عمار [illegible]

النيل وهم كعربان الكبابيش فى اقتناء الجمال والخيل ويقيمون فى الصيف بنواحى الزريقة والبساطة ويسقون جمالهم من البحر الابيض وبينهم وبين مركز المديرية سبعة ايام ويوجد بجهاتهم الغزال ومنه نوع يسمون ام جعبه ويوجد بها ايضا النعام يصطادونه ويأخذون ريشه كامر والتيتل (١) وعندهم انواع من الطير منها الحبارى وصقر الجديان وقد تقدما وصقر النسيبه (٢) ودجاج الوادى (٣)

ومنهم عربان حمر فى غرب المديرية وعندهم الجمال والخيل كن قبلهم ويسكنون الوديان وبعضهم يزرعون الدخن والذرة وعندهم تكول معمولة من القش كأهل البلاد ويشربون فى الخريف من مياه الامطار التى توجد فى الخلاء وعندهم شجر الحمر (٤) ينقبون جوفه ويملؤونه بالماء فيخزنونه فيه من الخريف للصيف فيكون لهم شبه بالصهاريج يشربون منه ويذهبون للسقى الى جهات دار فور براس جمالهم ومواشيهم فتشرب من الآبار وفى جهاتهم من الحيوان وحش البقر (٥) والغزال والاريل (٦) والتيتل (٧) والحلوف (٨) وأبوشوك (٩) والاسد وعندهم الزراف والنعام يصنعون بهما كامر

ومنهم عربان فلاتة وليس لهم استقرار فى جهة معينة وانما هى رحالة نزالة متنقلة فى البلاد بعضهم فى جهات عربان الكبابيش والبعض فى خلال البلاد والبعض بالجبال ويقتنون البقر ومن ليس له بقر فهو مزارع كأهل البلاد

---

(١) التيتل وحش يشبه الحمار لونه ازرق أحمر وبه بياض غير ناصع وقرونه مائلة الى الخلف مرتفعة عن الظهر قليلا كما فى البيان المذكور

(٢) صقر النسيبه طير كبير لونه اسود وأبيض ومنقاره اصفر كذا فى بيان المديرية

(٣) دجاج الوادى ريشه ازرق منقوش كذا فيه

(٤) الحمر تقدم له ضريب بيان فى الكلام على مديرية فازوغلى

(٥) وحش البقر حيوان فى لونه غبرة وله ظهر دور وقبته أحمر وقرونه طويلة مائلة الى الخلف كذا فى البيان الوارد من المديرية

(٦) الاريل نوع من الغزال كبير الجسم كذا فيه

(٧) التيتل فى جهاتهم منه نوعان أحدهما أحمر والآخر بين السواد والحمرة وهو قدر البقرة وقرونه أكبر من قرون الغزال كذا فيه

(٨) الحلوف له انياب كبار خارجة من فمه كذا فى بيان المديرية — ويقال ان ذلك خاص بذكورها دون اناثها

(٩) ابوشوك حيوان أسود اللون له شوك طويل صلب فيه خطوط بيض وسود

ومنهم

ومنهم عربان الحبانية (١) تسكن في جنوب المديرية في أودية بها السباع والفيلة ومواشيهم البقر وشربهم في الخريف من مياه البرك المجتمعة من المطر وفي الصيف يشربون من الرهد وشربكة فيله وهما من المحلات التي يوجد بها مياه متراكمة من المطر وغالبهم متشتتون في جهات الصعيد ونواحي جبال تقلي

ومنهم عربان الجمع في شرقي عربان الفلاتة الى الجنوب بقرب البحر الابيض على مسافة تختلف من نصف يوم الى يومين ومواشيهم البقر ومشربهم من بركة شركيله ويركبون الخيل يشترونها ويوجد عندهم صمغ الهشاب والنعام والفيل والزرافة وبينهم وبين المديرية خمسة أيام وأما الطير فعندهم مثل الموجود عند عربان جرار

ومنهم عربان دار الاحامدة ومواشيهم البقر ويركبون الخيل ويوجد عندهم ما يوجد عند عربان الجمع وهم بقرب البحر الابيض على مسافة يوم وبينهم وبين المديرية عشرة أيام

وليس بهذه المديرية ترع لكونها بعيدة عن النيل كما ذكر وأوان نزول المطر في هذه المديرية هو الخريف ومدته ثلاثة شهور

ومن الجبال بهذه المديرية جبل كاجه وجبل كتول وأهاليها يكسبون من بيع جلود الوحش والطير ويصطنعون من الطين خوابي كبيرة صلبة تسع الواحدة من المياه خمسة قناطير وأكثر وليس لهم زراعة

الكلام على دارفور

خطة دارفور واقعة بين (١٨) و(٧) من درجات العرض الشمالي وبين (٢٠) و(٢٧) من درجات الطول من شرقي باريس

ويحدها شمالا الصحراء الكبرى وشرقا كردفان وجنوبا دار فرتيت وغربا مملكة وداي وعدد أهلها ......

ومن أشهر مدنها تندلتي وكانت مقر كرسي السلطنة بهذه البلاد ويقال لها فاشر (٢)

---

(١) الحبانية بوزن القبانية كذا سمع

(٢) الفاشر عندهم تطلق على عاصمة البلاد ومقر كرسي السلطنة وكان ملك دارفور يقيم في تندلتي فلذا قيل لها فاشر ... ودارفور أيضا لم يرد من مديرياتها بيان وما كتب هنا أخذ من الجرنالات وغيرها

ذكر تندلتي

هي مدينة هذه البلاد ومقر كرسي حكمداريتها وعامة مساكنها معمولة من أغصان الأشجار بعضها على شكل الخيمة ويسمى (تكل) وبعضها سقف على قوائم في الزوايا الأربع ويسمى (ركوبه) وبعضها مستدير على هيئة ظهر الثور ويسمى (ظهر ثور) وفيها أماكن مبنية بالطوب مسقفة بخشب النخل وهي محلات أكابرهم كعائلة السلطان وبها الآن ديوان المديرية والضبطية وعمل بها استحكامات خفيفة من التراب على هيئة طابية رباعية باسطوانات وبدائرها خندق صغير وفي داخل الاستحكامات قشلاق (مشتى) للعسكر المقيمين بها وفي جنوب الاستحكامات بيت الجبانة وهو بيت السلطان ابراهيم وهو عبارة عن أربعة حيشان متسعة متوالية في أحدها جملة قاعات متلاصقة مبنية بالطوب طبقة واحدة مسقفة بخشب النخل ويحيط بهذه الحيشان سور مربع الشكل تقريبا مبني من الطوب في ارتفاع ستة امتار وبجانبه محل المدافع (طوبخانه)

وفي تندلتي سوق دائم فيه خيام صغيرة كخيام أسواق ريف مصر يباع فيه ما يجلب من مصر وغيرها مما يحتاج إليه الحاضر والمسافر

وفي جنوبه سوق آخر يباع فيه الحيوانات واللحم وقليل من السمن ويباع فيه الدخن والبامية والشطيطة والتمر الذي يجلب من بلاد دنقلة وثمر القضيم وثمر الطنبه وقليل من عسل النحل يجلب من جبال مرة وربما يباع فيه الفحم والبصل والبوزة والعرق والنطرون والقطن والأزيار والأبراش والحطب وغير ذلك ويوجد بها تجار من اليونان يأتون من جهة كردفان والخرطوم يتعاطون بيع الملابس الافرنجية والمفروشات وكثير مما يباع في القاهرة وتجار من الشام يبيعون البضائع الشامية وإقامة كلا الفريقين في زرائب من الحطب في داخلها مخازن مبنية بالطوب مسقفة بخشب النخل

ومن البلاد الشهيرة بخطة دارفور كوبي وكبكابية وأم شنقة وحفرة النحاس ودارا ومنواشي والطويشة والشعرية والجديد وكاركو

وكانت دارفور مملكة مستقلة يحكمها بصورة الحكومة المطلقة ملوك من أشراف أهل البلاد إلى أن فتحها الخديو الأعظم رحمه الله وألحقها بالحكومة المصرية وصارت من سودان مصر وكان آخر ملوكها السلطان ابراهيم بن محمد حسين بن محمد فضل بن عبد الرحمن وكانت وفاة السلطان عبد الرحمن المذكور سنة ١٢١٤

وولي سلطنة البلاد بعده ابنه محمد فضل المتقدم الذكر وبوفاته انتقل ملكها

الى

الى ابنه السلطان حسين فالمامات ملك ابنه السلطان ابراهيم المذكور سنة ١٢٩٠
واستمر في السلطنة الى أن نشب القتال بينه و بين حكومة مصر لاسباب تعرض
مأموري الحكومة المصرية لمنع تجارة الرقيق فحصل بين الفريقين مناوشات تكررت
الى أن انتهت بواقعة كبيرة في ناحية منواشي المتقدمة الذكر باشرها السلطان ابراهيم
المذكور بنفسه مع سائر جنده وعسكره فكانت عليه الكرة وانكشفت الحرب عنه
قتيلا وقد انهزم الاربعين وكان معه جماعة من أولاده واقاربه ووزرائه وجد كثير منهم
في محل المعركة مقتولين ثم اجتمع بعض اقاربه ورجاله على عمه الامير حسب الله وقلدوه
السلطنة عليهم فسار بهم و بمن تبعهم من اضرابهم واتباعهم الى غربي دارفور وتمكن
في جبل طرة على مسافة يومين من تندلتي ثم نزل عن عمه بالامان من حكمدار السودان
بعد أن بلغه ما حصل لمن دخل في الطاعة من اقاربه من القبول والاكرام

وتم الاستيلاء على بلاد دارفور والحاقها بالخديوية المصرية في السابع
والعشرين من شهر رمضان المعظم سنة (١٢٩١) هـ

وهواء دارفور موافق للصحة الى درجة لا بأس بها وارضها تسقى بالامطار والغدران
والانهار فيبتدئ بها المطر من شهر سبتمبر وبها غدران صغيرة يصب بعضها في حوض
النيل و بعضها في حوض بحيرة تشاد

وارضها خصبة كثيرة الحاصلات النباتية ولاهلها اعتناء بالزراعة ولهم تجارة مع
مصر على القوافل بضاعتها العاج والجلد والعرديب وكان منها الرقيق ودينهم الاسلام
والنوع الغالب من أهل البلاد جنس من السودان يعرف باسم فور و بهم سميت البلاد
(دارفور) ومنهم العائلة الملوكية التي كانت تملكهم وقيل أصلها من العرب والى جانبهم
نوع من السودان يعرف باسم المسبعات وهو في الاصل من نوع الفور المذكورين وهم
يسكنون جزأ من دارفور وجزأ من كردفان واختلطوا بقبائل العرب فصاروا يتكلمون
باللغة العربية

وكان المستعمل عندهم في المعاوضات بدل النقود كما في مملكة وداي قطع من
قماش القطن مقسمة بقدر ما يلزم للغرض المذكور و بعد الحاقها بالخديوية المصرية
صارت تستعمل فيها النقود المتحركة كباقي جهات الخديوية

وفي ارض دارفور معادن وفيرة من الرصاص والحديد والانتيمون والتوتيا ولا
سيما النحاس فانه يوجد بكثرة في معادن عظيمة واسعة موجودة في جهة عرفت باسم
حفرة النحاس لكثرة وجوده فيها ويستخرج من ارض دارفور أيضا الملح بواسطة غسل
الطين المستخرج منها بالماء

ويكثر بسهولها المتسعة من الحيوانات الفيل والزراف والنعام والتيتل ووحش البقر والغزال والضبع والاسد وانواع من الطير وبها كثير من البقر والابل والغنم والمعز والخيل والحمير وخيل تلك الجهة لطيفة قوية خفيفة الحركة

ويتوصل الى دارفور من ثلاث طرق

أولها الطريق الواصل من اسيوط مارا على الواحة الخارجة الى عين الصحاب ومليمة وعين الاجاى وبئر الملح ثم الى دارفور

ثانيها الطريق الموصل من الخرطوم الى كردفان الى تندلتى وهى الفاشر كامس

ثالثها الطريق المسلوك بين دنقلة والفاشر يمر من وادى (الملح) الى (عتول) ثم (عربان الحامدية) ثم ينحرف عن خط وادى الملح الى الشرق مقتفيا سفح (جبل العين) ثم يصل الى (عين حميد) وبها بركة فيها ثلاثة ينابيع عظيمة خارجة من تحت صخرة يتشكل منها خور مياه عذبة كبير وبعد هذه العين يمر الطريق من وسط وادى الملح ثم فى غربيه الى جهة (أم بدر) وهنالك جماعة من قبيلة يقال لها عربان دارحمر يشتغلون بالصيد وعندهم دواب كثيرة تبلغ فيما يظن ثلاثين ألف بعير وألفى فرس ومثل ذلك من البقر وقدر وافر من الشياه وبالانحدار من طريق أم بدر يرى جبل (ميدات) ومنه يسار الى (كرنك) ومن هنالك الى عين ثم الى أرقد ثم الى الفاشر ومدينة الفاشر على تلين عظيمين وارضها ذات رمل وبين التلين بركة كبيرة وخور مياه آت من شمالها وفى فصل المطر يختلط ماؤها بماء الخور فيكفى اهلها نحو مدة ثلاثة اشهر بعد انقطاع المطر فاذا جف تحفر فى داخل الخور آبار لطيفة يؤخذ منها المياه الكافية

وقد انقسمت مملكة دارفور بعد الحاقها بمصر الى أربع مديريات احداها مديرية الفاشر وهى فى وسط دارفور الى الشمال وهى مديرية العموم والثانية مديرية كبكبية وهى فى الشمال الغربى من دارفور والثالثة مديرية ام شنقه وهى فى شرق دارفور والرابعة مديرية داراوهى فى الجنوب

الكلام على زيلع

زيلع بوزن (حيدر) بقعة اسلامية قديمة على سواحل بحر العرب من باب المندب الى رأس جاردفوى ويقال لها سواحل عادل كما يقال لها بلاد زيلع وتعرف ايضا ببلاد السومالى (أو الصومالى) وهو جنس من البشر متولد من العرب والزنج معا ينقسم الى قبائل شتى منهم عدة قبائل متوطنون فى داخل البلاد بقارة افريقية وهى قبائل بدوية رحالة ترالة ومنهم اقوام آخرون يسكنون السواحل وهؤلاء حضريون مقيمون فى مساكن

ساكن نابتة وهم أهل تمدن وعمارة يتعاطون التجارة ومن اصناف تجارتهم الذهب والفضة والعاج وريش النعام والزباد والعسل والزيت والمر واللبان والصمغ العربي والبن ونوع من الفلفل ومن اشهر مدن هذه البلاد زيلع وتجرا وبربرة في الساحل واوساوهرر في الداخل

وميناء بربرة هي مورد تسفير البضائع والتجارة بين الجلا وسواحل بلاد العرب وهي ميناء عظيمة

وزيلع وتجرا مورد جميع تجارة بلاد شوا وجنوب الحبشة ولهما اسواق تمتد ثمانية اشهر من كل سنة وفي مدة هذه الاسواق تكثر سكان زيلع وتجرا وبربرة فتزيد عن ٣٠٠٠٠ نفس

وهذه البلاد تابعة للدولة العلية العثمانية من سنة ٩٣٢ هـ ثم انضمت الى الخديوية المصرية بموجب خط شريف سلطاني صدر للحضرة الخديوية ووصل الى الاسكندرية في أوائل جمادي الآخره سنة (١٢٩٣) هـ

الكلام على محافظة سواكن

محافظة سواكن على البحر الاحمر (١) بالشاطئ الغربي وأكثر أهلها عرب رحالة يقيمون في مساكن يتخذونها من ابراش معمولة من الخوص ينتقلون بها حيث شاؤا وفيها ابنية ستذكر

وسواكن عبارة عن جزيرة في البحر وبندر امامه في الشاطئ المذكور ويقال له القيف بينهما في البحر مسافة نحو مائة متر يعديها الناس بالزوارق

وفي الجزيرة المذكورة ديوان المحافظة وديوان الكمرك ومكتب التلغراف وطابية وشونة كل ذلك مبني بالحجر وجامعان و ١٠ زوايا ودكاكين ومحل قهوة ودور للتجار والاهالي كثير منها بالبناء وبعضها ذات طابقتين وباقي المساكن متخذة من الابراش كما مر

وفي البندر ايضا مساكن ذات طبقة وطابقتين ومحلات للقهوة وبه للحكومة جبخانة وطابية وشونة ومحل للعسكر وقره قول وشونة و ٣ طواحين وفرن تجاري مبنية وبه سوى ذلك جامعان و ١١ زاوية ومستودع لمياه المجتمعة من السيل يسمونه توله ويوجد ايضا على نحو نصف ساعة من الجزيرة صهريج عظيم لحفظ مياه الامطار وبعد ان ترتوي الارض

(١) البحر الاحمر تقدم أول الكتاب انه يقال له بحر القلزم وبحر السويس

بماء المطر قد حفر بها آبار عذبة الماء يشرب منها اهل الجزيرة والبندر

ويمر بسواكن في كل ١٥ يوما مرة وابورين وابورات البوسطة الخديوية سوى الوابورات الطارئة التي ليس لها وقت معين وسوى سفن الشراع لتجار سواكن وغيرهم

ويوجد مخزن لحفظ الفحم الحجري مبني بجزيرة تسمى جزيرة عبد الله قبالة مركز المحافظة بقرب المينا التي ترسو بها الوابورات وميناسواكن عميقة حصينة مدخلها صعب العبور لما به من الشعوب

وغالب أهل الجزيرة والبندر عربان وفيهما تجار من اهل مصر والحجاز وحضرموت وبين سواكن ومديرية التاكة سلك التلغراف

وتشتمل محافظة سواكن على قسمين احدهما قسم مأمورية توكر ويتبعها قبائل من العربان منها ارتيقه والكميلاب وغيرهما

والثاني قسم مأمورية سنكات ويتبع هذه المأمورية ايضا قبائل منها الامرار والجداب واركويه وغيرها

ذكر الماء والزرع والشجر بمحافظة سواكن

محافظة سواكن لا يمر بها النيل ولا فرع من فروعه واعتماد زراعة اهلها على السيول والامطار وشربهم منها ومن مياه الآبار وموسم نزول الامطار في جهات ساحل البحر زمن الشتاء وفي داخل الجبال زمن الخريف

وبها عدة خيران وهي مجاري السيول اكبرها خور بركة وهو يجتمع مع خور الانقيب ويجري به الماء في اوان المطر ويصب في البحر الاحمر بعد ان تروى منه اراضي جهة توكر فيزرع اهلها القطن والذرة ويزرعون الدخن مرتين في السنة مرة في الخريف ومرة في الشتاء وفي الجهة الشمالية خور آخر يقال له خور عرب يصب في البحر الاحمر من طريق مرسى درور ويزرع عليه الذرة العربان التابعون لمأمورية سنكات وليس للعربان زراعة سوى ماذكر وهذه الخيران من جهة التاكة ويوجد بها الماء في زمن الخريف

وفي جهة توكر طائفة من العسكر يزرعون على المطر في الخريف وعلى الآبار في الصيف اصناف الخضراوات والبطيخ والشمام والقطن والقصب والنيلة والدخن والذرة ويوجد ايضا ساقية عليها نخيل ولبخ وتين شوكي وفي جهة اركويه من مأمورية سنكات حديقة للحكومة قدر فدان ونصف بها شجر الحناء والنخل والرمان والعنب والخوخ والبرتقال والليمون وبمركز المأمورية المذكورة قطعتان من الارض فيهما شجر ونخل

ونخل وفي سواكن بخارج الجزيرة على مسافة ربع ساعة منها حديقة المكومة ايضا فيها نحو ماذكر في الحديقة المتقدمة وفي محلات متفرقة شجر نخل وحناء وخضراوات وريحان ونحوه في مسافات قريبة من الجزيرة اكثرها يسقى من الآبار وفي جهات المحافظة كثير من شجر النبق والجميز والسنط والاراك (١) والاثل (٢) والعشر (٣) وما اشبه ذلك

ذكر الحيوان والطير بجهات محافظة سواكن

اهل هذه الجهات يقتنون من الحيوانات البقر والغنم والمعز والجمال والخيل والبغال والحمير والكلاب اما الحيوانات الوحشية والطيور البرية فليس لهم اعتناء باقتناء شيء منها ويوجد في الجبال والغابات منها انواع كثيرة منها الاسد (السبع) والضبع والنمر (وهو نادر) ومنها الذئب والغزال والاريل والتيتل وابو شوك (٤) والقنفذ والقرد والارنب وحمار الوحش ومن الطير الحداة والغراب والصقر والبلبل والفراخ البرية والقمري والنعام وانواع العصافير الى غير ذلك مما لم يدخل تحت حصر

ذكر التجارة والصناعة بمحافظة سواكن

تجار سواكن يتجرون في اصناف الاقمشة التي ترد من مصر والهند وجدة وفي الصمغ والسمسم والجلود وسن الفيل وريش النعام والقطن والبن الحبشي وشمع العسل والزباد وريش النعام يرد لهم ذلك من جهات السودان وتكتسب العربان من صنف الذرة والسمن والبرش والجلد والمواشي

اما الصنائع فالعربان صنعة عمل البرش وفي بندر سواكن من الصناع الصائغ والحداد والنجار والبناء والنحات وقد اخذ يسري اليها التمدن بتكثر الصائع واتساع دائرة التجارة والمنافع

الكلام على محافظة مصوع

تحد محافظة مصوع من جهة الشمال ببلدة تسمى عقيق على البحر الاحمر بالشاطئ الغربي

---

(١) الاراك شجر يتخذ من فروعه المساويك

(٢) الاثل بالثاء هو المعروف في مصر عند العامة بالتاء

(٣) العشر تقدم في الكلام على مديرية دنقلة

(٤) ابو شوك والتيتل والاريل تقدمت في الكلام على مديرية كردفان

فى درجة ١٨ تقريبا من درجات العرض الشمالى ومن جهة الجنوب بقسلة رهيطه بالشاطئ المذكور على ١٣ درجة ودقائق من العرض الشمالى ايضا

وتشتمل محافظة مصوع على قسمين أولهما قسم حطماو وأم كلو ومركز ملاحظه أم كلو وثانيهما قسم حرقيقو ومركز ملاحظه حرقيقو وتشتمل ايضا على ٢٢ مشيخة منها قبيلة سوم سعدا (وبها بلدة تسمى جهوت) وقبيلة عد عسكر (وبها بلدة تسمى عايله) وقبيلة عداصه (وبها بلدة تسمى عسوس) وقبيلة حرقو (وبها بلدان بشاطئ البحر الاحمر وهما حدفله ومدر) وقبيلة الصومال (وبها بلدان وهما ماريته وبقعة فى جزيرة بقعه) وقبيلة دهيمبله (وبها بلدة تسمى عد بالشاطئ المذكور) وقبيلة دمهيته (وبها ثلاث بلاد وهى عدو يلول ورهيطه) وجزائر دهلك (وفيها جملة بلاد وهى دحل ودمعلو وجهلى وسلعيته ودسة ونوره ودهلك الكبير)

ولكل قبيلة سعة من الارض تعرفها وتتنقل بها من محل الى آخر بحسب الاوقات ومركز هذه المحافظة جزيرة مصوع وهى جزيرة فى البحر الاحمر على مسافة ١٨٠٠ م من الشاطئ المذكور وبينها وبين هذا الشاطئ جسر عمل من طرف الحكومة الخديوية سنة ١٢٩٠ هـ فاتصلت الجزيرة بالبر بواسطة هذا الجسر وبمصوع ديوان المحافظة ومجلس محلى وكل شيخ من مشايخ القبائل مرخص من طرف الحكومة بفصل ما يحدث فى قبيلته من الدعاوى الجزئية الخفيفة أما القضايا الكبيرة فيقدمها للمحافظة وفى مصوع ضبطية البندر واسبتالية معدة لمعالجة المرضى

ذكر الصنائع بمصوع

من صنائع أهل مصوع صياغة الحلى المستعمل عندهم وعمل الاسلحة المعروفة لهم كالسيوف والحراب والنبل وعمل انواع من منسوجات الصوف واشرطة من الجلد تشد على الاسرة وعمل الحصير من الخوص والمشنات وعمل الفخار

ذكر البلاد القديمة والآثار العتيقة بمحافظة مصوع على حسب البيان الوارد منها فى ذلك ناحية عدولس وهى بلدة تعرف الآن باسم (زولا) على مسافة ٨ ساعات من مصوع بسير الجمل يقال انها من مدة اليونان وانهم شيدوا بها هيكلا جسيما وكانت مينا شاطئ البحر الاحمر وفى جزائر دهلك آثار قديمة عليها كتابة يقال انها من مدة الفرس وهذه الجزائر فى شرقى مصوع على مسافة ست ساعات بالقطائر وفيما بين عدو يلول محل يعرف برأس رحبة آثار قديمة تنسب الى تلك المدة

الباب

الباب الرابع

في سائر ما يتعلق بمصر سوى ما مر

فصل

في الكلام على مينات مصر الاصلية

بقطع النظر عن الملحقة بالاقاليم السودانية مثل سواكن ومصوع المتقدم ذكرهما

مينات مصر الاصلية ٦ منها ٤ في البحر الابيض المتوسط وهو بحر الروم و ٢ في البحر الاحمر وهو بحر السويس فالاربعة التي في بحر الروم هي مينا اسكندرية ومينا رشيد ومينا دمياط والمينا المتجددة بخليج السويس المالح (القنال) المسماة بورت سعيد والاثنان اللتان في البحر الاحمر هي مينا السويس ومينا القصير

ولكل جهة من هذه الجهات مأمور من طرف الخديوي يسمونه وان محافظ كمحافظة القاهرة (ويأتي ذكرها بعد ذكر القاهرة ومصر العتيقة وبولاق)

فصل

في الكلام على مدينة مصر القاهرة

اسست هذه المدينة بامر المعز الفاطمي (١) على يد مولاه وكاتبه ووزيره القائد

(١) المعز لدين الله ابو تميم معد ابن اسماعيل الفاطمي تسلطن بديار الغرب بعد ابيه سنة ٣٤١ هـ فانقاد اليه البربر واحسن اليهم فعظم امره واختص من مواليه جوهر الصقلي وجعله قائد عسكره وبعثه بجيوش كثيرة فسار مغربا وفتح بلادا كثيرة حتى بلغ البحر المحيط فاصطاد منه سمكا وبعثه الى مولاه المعز في قلة ماء يعلمه انه استولى على ما امر به حتى وافى المحيط ثم ارسله لاخذ مصر ومعه ما ينيف على ١٠٠٠٠٠ فارس فاستولى عليها واختط له القاهرة على حسب ما رسم له ولذلك نسب اليه فيقال القاهرة المعزية ثم قدم المعز واقام بالقاهرة سنتين واشهرا وتوفي سنة ٣٦٥ هـ وهو اول الخلفاء الفاطميين بمصر وكانت الدولة العباسية تحارب بالجيوش فقيمت الدعوة بالمغرب كله ومصر والشام والحرمين وبعض اعمال العراق

جوهر (١) الصقلي سنة ٣٥٩ هـ حين قدم بعسكر من المغرب للاستيلاء على بلاد مصر من طرف مولاه المعز

فلما وصل الجيزة عبر الجسر ونزل في شمال الفسطاط بموضع القاهرة وأناخ هنالك بمن معه من الجند

وكان هذا الموضع رملة يمر بها الناس عند مسيرهم من الفسطاط الى عين شمس (المطرية)

ولم يكن بهذا الموضع بنيان سوى أماكن هي بستان الاخشيد (٢) ودير للنصارى عرف بدير العظام (٣) وكان بها مكان ثالث عرف بقصير الشوك (٤) فأدار جوهر

---

(١) جوهر الصقلي مملوك رباه المعز المذكور قبله وكناه أبا الحسن وما زال حتى عظم محله عنده وصار في رتبة الوزارة وقيادة العساكر كما ذكر ولما أرسله لاخذ مصر كان أمر سائر أهل دولته حتى بنيه ان يمشوا في خدمته وهو راكب وبعد وفاة المعز لزم خدمة ابنه العزيز ولما مرض مرضه الذي مات فيه سنة ٣٨١ هـ ركب اليه العزيز عائدا وكانت وفاته في ذي القعدة من السنة المذكورة وكان عاقلا محسنا كاتبا بليغا

(٢) بستان الاخشيد كان عند الخرشتف (الخرنفش) مطلا على الخليج انشأه الاخشيد أبو بكر محمد بن طغج أمير مصر ثم قيل له البستان الكافوري ثم كان يثبت فيه الحشيشة المخدرة الخبيثة وكان يضرب المثل بالتي تطلع فيه حتى خرب (انظر الخطط جزء ١ ص ٤٥٧ وجزء ٢ ص ٥ و ٣ ص ٢٧)

(٣ و ٤) دير العظام تزعم النصارى انه كان به بعض من أدرك المسيح عليه السلام وقد خرب وبقيت بئره عند الجامع الاقمر وقصير الشوك بصيغة التصغير كانت تنزله بنو عذرة في الجاهلية وصار موضعه عند بناء القاهرة يعرف بقصر الشوك من جملة قصور الخلفاء كما في الخطط جزء ١ ص ٣٥٩ وخط قصر الشوك معروف الى هذا اليوم عند الجمالية

على

على مثاله الذي نزل فيه بالعسكر سورا (١) وانشأ بداخله الجامع الازهر (٢) وقصرين (٣) للخليفة وحرمه واتباعه ودواوينه واختط القاهرة فاختطت بها كل قبيلة وطائفة خطة عرفت بالاضافة اليها فاختطت زويلة حارة زويلة واختطت الروم حارتين احداهما المعروفة الآن بحارة الروم عند مقادين والثانية حارة الروم الجوانية (٤) عند باب النصر وهكذا

وقصد جوهر باختطاط القاهرة فى هذا الموضع ان تكون حصنا ومعقلا بين يدى الفسطاط وخندق عليها من الجهة الشامية لصد من يقصدها من الشام

ثم رحل المعز من ممالكه المغربية وترك بها نائبا وقدم الى مصر وسكن القاهرة بجميع أولاده وأهله وذلك فى رمضان سنة ٣٦٢ هـ وأقام بها من جاء بعده من الفاطمية فصارت من حينئذ مقر الملك ومنزل سكن الخليفة وخواصه وجنده ومعقل قتال يتحصن بها

فلما انقرضت الدولة الفاطمية باستيلاء الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب

---

(١) سور القاهرة بناه جوهر باللبن (الطوب الاخضر) فى عرض ٥٠ ذراع بسع ان يمر به فارسان واللبنة قدر ذراع فى ثلثى ذراع
وفى سنة ٤٨٠ بنى امير الجيوش بدر الجمالى سورا ثانيا من الحجر أبعد اوقام الابواب من حجارة وزاد فيه
وفى سنة ٥٦٦ شرع صلاح الدين فى عمارة سور ثالث وهو فى وزارة العاضد فلما كانت سنة ٥٦٩ وقد استولى على المملكة انتدب لعمل السور بهاء الدين قراقوش الطواشي وقصد ان يعمل على القاهرة ومصر والقلعة سورا واحدا الا انه مات ولم يتم قصده وبقي بعض هذا السور الى ايامنا وشاهدنا ما به من سعة الجدار والاحكام الى غاية عظيمة

(٢) الجامع الازهر يأتى ذكره قريبا

(٣) القصران لم يزل بعض الطريق بينهما يعرف الى يومنا هذا بلفظ بين القصرين وهو بين سوق النحاسين وسوق الخرنفش كان احدهما فى شرقى الطريق والآخر فى غربيه وكانا فى غاية السعة والجسامة كما يعلم من الخطط

(٤) كان يقال حارة الروم الجوانية ثم استثقل هذا الاسم اطوله فصار يقال الجوانية وهو اسمها اليوم وهى خلف المدرسة الاهلية بالجمالية وفيها مدرسة رقلهعبيد

على مصر سنة ٥٩٧ هـ نقلها عما كانت عليه من الصيانة وجعلها مبتذلة لسكنى العامة والجمهور وحط منه . دار قصور الخلافة وأسكن في بعضها وتهدم البعض وصارت حارات وشوارع ونزل في دار الوزارة حتى بنيت قلعة الجبل (١) على يد الأمير بهاء الدين قراقوش الطواشي الاسدى سنة ٥٧٢ هـ فصار يتردد اليها ويقيم بها وكذلك ابنه الملك العزيز وأخوه الملك العادل فلما انقضت السلطنة الى الكامل محمد بن العادل تحول من دار الوزارة الى القلعة وسكنها

ومن ذلك الحين صارت قلعة الجبل دار الملك ومقر السلطنة بعد القاهرة والقطائع والعسكر والفسطاط والاسكندرية

وذلك ان مصر لما فتحها الله على المسلمين كان مركز حكومتها ثغر الاسكندريه فلما اختطت الفسطاط كما سيذكر صارت دار الامارة بالفسطاط الى آخر أيام بني أمية فلما زالت الدولة الاموية سنة ١٣٣ هـ وقدم عسكر بني العباس مصر في اثر مروان بن محمد (٢) آخر خلفائها نزلوا في ظاهر الفسطاط من جهة الشمال وبنوا هنالك

---

(١) قلعة الجبل معروفة على قطعة من الجبل تتصل بجبل المقطم وهي تشرف على القاهرة ومصر والقرافة الكبرى وكان في موضعها قديما قبة عرفت بقبة الهواء كان أول بنائها بامر حاتم بن هرثمة وولي مصر الى ان صرف عنها سنة ١٩٥ هـ وبها مات امير مصر عيسى ابن منصور بعد عزله سنة ٢٣٣ هـ ولما قدم المأمون الى مصر جلس بها ولما بني احمد بن طولون القصر والميدان تحت قبة الهواء هذه كان كثيرا ما يقيم بها واعتنى بها بعده ابنه خمارويه فلما زالت دولة بني طولون وخربت اماكنهم كانت قبة الهواء مما خرب ثم صار في موضعها مقبرة بها عدة مساجد الى أن انشأ صلاح الدين القلعة (وانظر الكلام عليها في الخطط من ص ٢٠١ جزء ٢ لآخر ما يتعلق بها)

(٢) مروان ابن محمد آخر خلفاء بني امية لما انثرت مدتهم جاء مصر منهزما من بني العباس فجاء صالح بن علي بن عبد الله بن عباس وابو عون عبد الملك بن يزيد بالعساكر في طلبه وادركوه بوصير الجيزة فقاتل حتى قتل وولي مصر صالح بن علي من طرف السفاح ثم سار بامره الى فلسطين واستخلف على مصر ابا عون المذكور وكانت عساكر صالح وابي عون نزلت بظاهر الفسطاط في فضاء عرف بالحمراء القصوى حيث جبل يشكر وامر ابو عون اصحابه بالبناء فبنوا هناك وذلك في سنة ١٣٣ هـ ثم ولي السري بن الحكم فاذن للناس بالبناء فيه فبنوا واتصل بناؤه بالفسطاط وبنيت دار الامارة وعملت الشرطة في العسكر والى جانبها بني احمد بن طولون جامعه المشهور في الخطة المعروفة به بقرب الصليبة (هو الآن تكية الفقراء)

الباقي

المبانى واختطوا الخطط فى الموضع الذى نزلوا فيه وعرف هـذا الموضع بالعسكر
فصار العسكر مقر الامراء فلما جاء احمد بن طولون الى مصر سنة ٢٥٤ هـ سكن العسكر الى أن انشأ القطائع (١) فى شمال العسكر الى جانبه وتحول اليها
فصارت القطائع منازل الامراء الطولونيــة الى أن زالت دولة طولون وخربت اماكنهم سنة ٢٩٢ هـ فسكن الامراء بعد ذلك فى العسكر الى أن اختطت القاهرة وسكنها المعز الفاطمى كما مر
فصارت القاهـرة دار الخلافـة ومنزل الملك الى أن انقـرضت الدولة الفاطمية سنة ٥٦٧ هـ وبنيت قلعة الجبل فسكنها ملوك الدولة الايوبية
فصارت القلعـة مقر دار الامارة الى أن انتهت دولة الملوك الايوبيةعلى يد مماليكهم البحرية سنة ٦٤٨ هـ واستمرت دار الامارة بالقلعة فى مدة البحرية ومن جاء بعدهم من ملوك الجراكسة من سنة ٧٨٤ هـ وكذلك بعد دخول مملكة مصر فى ضمن مملكة السلطنة العثمانيه من سـنة ٩٢٣
ثم فى ايام أفندينا الاكبر محمد على المرحوم حصلت حريقة القلعة سنة ١٢٣٩ هـ بسبب نار وقعت فى جبخانة كانت بها فاشتعل البارود بالنار ورفع ماقاومه من قطع البناء والاحجار وقذفها الى مسـافات بعيدة بقوه شديدة فدمرت ماوقعت فيه من الديار
فكانت حريقـة القلعة حادثة مهولة مشهورة يؤرخ بها أهـل مصر موالدهـم ووفياتهم ووقائعهم
وبادر المرحوم المشار اليــه الى عمارة القلعة بعـد الحريقـة ورمم ماتلف بها واصلاح ماتشعث وانشأ جامعه الشهير بالقلعة وامتدت به مدة العمارة الى أن تيسر اكمال حيطه فى سـنة ١٢٦١ هـ واكمال قبته فى سـنة ١٢٦٣ هـ
وفى خلال هذه المدة بنى فى القلعة الدواوين والسرايات الفاخرة وكان تارة يقيم بها

---

(١) القطائع عدة قطع سكن فيها عسا كر ابن طولون وعبيـده وخدمه وكان لكل طائفة قطيعة فيقـال قطيعة السودان وقطيعة الروم وقطيعة الفراشين ونحو ذلك فكانت كل قطيعة لسكنى جماعة بمنزلة الحارات التى بالقاهرة وقد زالت معالم القطائع وكان موضعها من قبة الهواء المتقدم ذكرها (التى صار موضعها القلعة) الى جامع ابن طولون المذكور وهذا أشبه أن يكون طول القطائع وأما عرضها فانه من أول الرميلة تحت القلعة الى موضع عرف بالارض الصفراء عنـده موضع مشهد الرأس الذى يعرف الآن بزين العابدين وبعض العامة يقول (سيدى زينهم) وكانت مساحة القطائع ميلا فى ميل

وتارة فى الجهة المعروفه براس التين فى الاسكندريه

وتوفى المشار اليه فى الاسكندرية فى ١٣ رمضان سنة ١٢٦٥ هـ ونقل فى اليوم التالى له الى مصر وحمل الى جامع السيدة زينب رضى الله عنها فصلى عليه بها ودفن فى جامعه المذكور بالقلعة فقام باتمامه واكمال رونقه البديع ونظامه من خلف المشار اليه على الحكومة من أبنائه الكرام وارصدت عليه الوقوف والاقطاعات ورتبت له الخيرات والمبرات وهو معمور بالقرآن والعلم والصلاة على الدوام معروف مشهور بين الخاص والعام شهرة تغنينا عن ان نطيل فيه الكلام يشاهده القادم الى مصر من مسافة بعيدة كالاهرام

ولم يزل بالقلعة ديوان الجهادية ومجلس العسكرية ومجلس الاحكام وغير ذلك أبقاها الله عامرة بالعدل والامن والسلام

وكم من عظيمة ومزايا جسيمة افاضتها على سكان القاهرة وجميع أهل القطر المصرى ايادى المرحوم محمد على الافخم المشار اليه وورا ثيه الاماجد من بعده حيث رتبوا فيها المصلحة الطبية واصلاح شأن الشوارع العمومية وهما امران مهمان الى الغاية قد ترتبت عليهما من النتائج الاصلاحية ان تخلص العباد من غائلة الامراض الوبائية التى كانت فيما سبق كثيرة الوقوع فى هذه البلاد

وكانت مدينة القاهرة قبل المشار اليه محاطة بتلال وبرك مضرة بالصحة فازالها هذا البطل الكبير ونجله ابراهيم باشا الشهير ووضعت مزارع وبساتين حسنت جهات تلك المدينة وضواحيها وغيرت هواءها تغييرا محسوسا وساعدت على تكثير سكانها حتى زادت عن ٣٥٠٠٠٠ نفس وكانت قبل لا تزيد عن ٢٦٠٠٠٠ نفس

وحسنت جهات العباسية بما انشئ بها فى أيام عباس باشا المرحوم ولاسيما أيام الجناب الخديوى من السرايات الفاخرة ومحلات العسكرية والمدارس الحربية والابنية الكثيرة

وتنظمت فى الايام الخديوية جهة الاسماعيلية فنشأت بها المبانى الجليلة والدور الجميلة والحدائق النضرة والميادين البهجة والطرق المنتظمة حتى صارت كمدينة جديدة بوضع حسان الامصار المتمدنة والمدن المنتظمة وفى الجملة جل ما حصل فى مدينة مصر القاهرة وضواحيها من التنظيم والتحسين والاصلاح والتزيين يقتضى ان ينسب الى خديو مصر الفخيم افندينا اسماعيل بن ابراهيم

فمن ذلك توسيع الطرق واصلاحها وتنظيمها وافتتاح الشوارع العامة المنتظمة العظيمة الموصلة من احد طرفى المدينة الى الآخر وتنظيم المنتزه العام بالازبكية ومحلات الالعاب التياترية

ومنها

وبهمه العلية زال ما كانت تقاسيه الناس من العناء فى جلب الماء من النيل حتى صار والحالة هذه موجودا موزعا فى خلال المدينة وفى داخل البيوت وباعالى المساكن بغاية السهولة

وتنورت شوارع القاهرة والاسكندرية بالغاز فتلألأت بتلك الانوار وصار سواد ليلها كبياض النهار

ومن محاسن الآثار الكتبخانة الخديوية العامة بسراى درب الجماميز المشتملة على نحو ٣٠٠٠٠ كتاب فى فنون المعقول والمنقول باللغة العربية والالسن الاجنبية وهى مفتوحة كل يوم سوى يوم الجمعة لكل من يريد التفرج والمطالعة والكتابة والمراجعة ولمن يريد ذلك بها محلات لطيفة يتمتعون فيها بالحضور والاستراحة بها ما يلزم من المحابر والاقلام والورق مجانا لقيد ما يعن لهم قيده من طرائف الشوارد ولطائف الفوائد ويؤتى لهم بكل ما يطلبونه من الكتب الموجودة بلا تعب ولا كلفة سوى مجرد الاقتراح والطلب بواسطة مأمورين مخصوصين بذلك من طرف الكتبخانة ذوى خبرة بما فيها من الكتب

وبهذه السراية جملة من المدارس الخصوصية والتجهيزية خلاف غيرها مما يأتى ذكره المستطاب ان شاء الله تعالى فى آخر هذا الكتاب

فصل

فى الكلام على بعض المشاهد والمزارات والمساجد المشهورة بمدينة مصر القاهرة ونواحيها

اشهر المشاهد المقصودة للزيارة والتبرك بمصر مشهد سيدنا الحسين

وهو الامام ابو عبد الله الحسين (١) ولد على بن ابى طالب من السيدة فاطمة الزهراء البتول بنت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم وكانت اقامته بالمدينة الى ان توفى معاوية فاخرج اليه يزيد من يأخذ بيعته فامتنع لما علم من فسق يزيد وفجوره وخرج الى مكة فجاءت كتب أهل العراق يبايعونه على الخلافة ويطلبون قدومه فسار

---

(١) الامام ابو عبد الله الحسين ولد لخمس من شعبان سنة ٤ هـ وكانت السيدة الزهراء حملت به بعد ولادة اخيه الامام ابى محمد الحسن بخمسين ليلة فحنكه جده رسول الله صلى الله عليه وسلم بريقه الشريف وكان الحسين من حين صباه شجاعا مقدداما وتقواه وعلمه وحلمه وكرمه اشهر من ان يذكر ومناقبه اكثر من ان تحصر والشئ من معدنه لا ينكر وفى الحسين واخيه الحسن يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم انى احبهما فاحبهما واحب من يحبهما رواه الترمذى وقال حسن غريب وفى البخارى هما ريحانتاى من الدنيا

من مكة قاصد العراق وعلم يزيد فارسل الى عبيد الله بن زياد واليه على الكوفة فجهز لقتاله ٤٠٠٠ وقيل (٢٠٠٠٠) فوافوه بكربلاء (١) فقاتلوه وكان اكثر مقاتليه فيما يقال ممن كاتبه و بايعه (عاملهم الله بعدله) فقاتل رضي الله عنه الى ان استشهد نهار الجمعة يوم عاشوراء (٢) سنة ٦١ هـ بكربلاء وحمل رأسه الشريف الى ابن زياد ثم الى يزيد فيقال انه طيف به في البلاد حتى انتهى الى عسقلان فدفن بها الى ان نقله الصالح (٣) طلائع بن رزيك وزير الفاطمية ومشى الى لقائه من عدة مراحل

---

(١) كربلاء بالمد موضع في طرف البرية عند الكوفة على جانب الفرات

(٢) يوم عاشوراء كما استشهد فيه الامام الحسين رضي الله ان قتل فيه ابن زياد واصحابه سنة ٦٧ هـ وكان قاتل ابن زياد ابراهيم بن الاشتر وبعث برأسه الى المختار ثم الى علي بن الحسين فنصب مع رؤس اصحابه حيث كان قد اقيم راس الحسين

(٣) نقل الراس الشريف من عسقلان ووصوله الى القاهرة كان فيما قيل يوم الاحد ٨ جمادى الآخرة سنة ٥٤٨ هـ وكان الذي وصل به من عسقلان الامير سيف المملكة تميم واليها والقاضي المؤتمن بن مسكين وقال ابن عبد الظاهر كان طلائع ابن رزيك قصد نقل الراس الشريف من عسقلان لما خاف عليها من الفرنج وبنى جامعه خارج باب زويلة ليدفنه به و يفوز بالفخر فغلبه اهل القصر (قصر الخليفة) وقالوا لا يكون ذلك الا عندنا فعمدوا الى هذا المكان و بنوه له ونقلوا الرخام اليه وذلك في خلافة الفائز سنة ٥٤٩ هـ وذهبت الامامية الى ان الراس اعيد الى الجسد ودفن معه بكربلاء بعد ٤٠ يوما من يوم استشهد وقيل حمل الى المدينة المنورة ودفن بالبقيع عند قبر السيدة البتول ويقال ان عبد الرحمن كتخدا لما اراد تجديد المشهد كما سيذكر قال له المشايخ نخاف ان تهدمه ولا يكمل لكثرة ما كان يقع بين الامراء من الفتن والفشل فان كان ولا بد فقدر المال الذي تريد ان تنفقه عليه واودعه جملة في مكان يصرف منه الى ان يتم فقال أقبل بشرط ان ينزل اثنان من كبار المشايخ الى داخل القبر فيكشفان ما فيه فنزل الشيخ الجوهري والشيخ الملواني فوجدا قاعة كبيرة فيها كرسي من الابنوس عليه طست من ذهب فيه راس عليه مكببة من ذهب مغطاة باطلس اخضر فقبل عبد الرحمن كتخدا و بنى القبة الموجودة الآن والمسجد الذي كان كذا اخبر كثير من الشيوخ ونقله بعضهم عن الشيخ محمد الجوهري ابن الشيخ الجوهري الذي نزل في القبر الشريف واياما كان فزائر هذا المقام يؤجر على حسن قصده ونيته وسعيه فما يكون ذلك الا عن محبة وصدق رغبة والله لا يضيع اجر العاملين وكذا يقال فيما لا يثبت من المشاهد الآتية

ووضع

وضع في كيس حرير اخضر على كرسي من الابنوس وفرش تحته المسك والطيب وبني عليه هذا المشهد الحسيني المعروف المشهور بعد ما كان في زمن الخليفة قبلما ملك الملك الناصر عمل به حلقة تدريس وفقهاء ثم بني به ايوان التدريس

ثم جدد هذا المشهد الامير عبد الرحمن كتخدا سنة ١١٧٥ هـ وعمل له مقصورة من نحاس وهي الموجودة الآن وبني عليه مسجدا بقي الى ان هدم لاجل توسيعه وتنظيمه شرع في بنائه من طرف وقفه في الايام الخديوية سنة ١٢٨٢ هـ وتمت الميضاة وما يليها سنة ١٢٨٩ هـ وتم الجامع سنة ١٢٩٠ هـ وكملت المأذنة في أواخر سنة ١٢٩٤ هـ وبقيت القبة على اصلها

ومنها مشهد السيدة زينب (١) رضي الله عنها وهي شقيقة السبطين الاكرمين

---

١) السيدة زينب بنت الحسين بن علي رضي الله عنهم اشتهرت بمصر في المشهد المعلوم في الجهة المعروفة بها ولها ايضا مشهد في الشام قال الشيخ عبد الغني النابلسي في كتابه الموسوم بالحقيقة والمجاز في رحلة بلاد الشام ومصر والحجاز عند الكلام على هذا المحل قبر الست زينب بنت الامام علي ما يقال انه عندنا في دمشق الشام في قرية تسمى الآن قبر الست وهناك جامع وبركة ماء جار وعلى قبرها قبة عظيمة والناس يزورونها ويتبركون بها فانها رحلت الى دمشق الشام في ايام يزيد لما جيء براس اخيها من العراق مع بقية نساء آل البيت واولادهم رضي الله عنهم فيحتمل انها توفيت بدمشق اوانها ذهبت بعد دخولها الشام فتوفيت بمصر (قال) وهو احتمال بعيد وفي تاريخ دمشق للحافظ ابن عساكر قال زينب الكبرى بنت الامام علي بن أبي طالب الهاشمية كانت مع اخيها الحسين حين استشهد وقدمت على يزيد مع اهلها وروت الحديث عن امها فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم واسماء بنت عميس ومولى للنبي صلى الله عليه وسلم اسمه طهمان اوذكوان ثم بسط الكلام وذكر ان يزيد امر نعمان بن بشر ان يجهزهم بما يصلحهم ويبعث معهم رجلا من اهل الشام امينا صالحا في خيل واعوان فيسير بهم الى المدينة المنورة (قال النابلسي) فيحتمل انها سارت الى المدينة فتوفيت هنالك ويحتمل انها كانت بدمشق كما ذكرنا ولم يعين ابن عساكر في التاريخ مكان وفاتها ونقل الشعراني عن شيخه الخواص ان السيدة زينب بنت علي رضي الله عنهما مدفونة في المحل المعروف بها في مصر

الحسن والحسين وزوجة ابن عمها عبد الله الجواد بن جعفر الطيار ابن ابى طالب جدد لها هذا المشهد والمسجد عبد الرحمن كتخدا المذكور سنة ١١٧٣ هـ و بنى أيضا مقام الشيخ محمد العتريس (١) الموجود برحابها

واراد عباس باشا المرحوم ايام حكومته ان يجدد هذا المسجد ويوسعه وشرع فى ذلك ووضع الاساس بيده سنة ١٢٧٠ هـ ولكنه عاجله الاجل فانقطع العمل

وفى ايام سعيد باشا المرحوم جددت الوجهة الغربية والوجهة البحرية الموجود فيها الطارات والعمد على الطريق ومقام العتريس والعيدروس وذلك سنة ١٢٧٦ هـ

وفى سنة ١٢٩٤ جدد الباب المقابل لباب القبة من المرمر المصرى والاستانبولى على الهيئة اللطيفة الموجودة الآن بامر الجناب الخديوى المعظم

ومنها مشهد السيدة رقية رضى الله عنها

وهى رقية بنت (٢) على بن أبى طالب توفيت قبل البلوغ وهذا المشهد مشهور بها تجاه مسجد شجرة الدر بقرب السيدة سكينة جدده عبد الرحمن كتخدا المتقدم ذكره (٣) وفى ايام عباس باشا المرحوم جرت فيه عمارة و بنى المسجد ووسعت التكية

---

(١) الشيخ محمد العتريس هو أخو القطب الشهير السيد ابراهيم الدسوقى على ما قاله الصبان فى رسالته الموسومة باسعاف الراغبين ص ١٣٠

(٢) السيدة رقية بنت الامام على رضى الله عنهما مشهورة بهذا المحل قديما وقال صاحب كتاب تحفة الاحباب بعد ان تكلم على دار شجرة الدر ومدرستها ثم تقصد الى مشهد يقال ان به السيدة رقية بنت الامام على بن ابى طالب وهذا لا حقيقة له عند اهل التاريخ واهل النسب ويقال ان رقية المدفونة هناك من الصالحات وفى رسالة الصبان النقل عن الخواص ان السيدة رقية مدفونة بهذا المحل

(٣) عبد الرحمن كتخدا جدد هذا المحل سنة ١١٧٣ على ما فى رسالة الصبان وعلى الباب تاريخ فى الحجر سنة ١١٧٥ فلعل سنة ٣ تاريخ الابتداء وسنة ٥ تاريخ التمام ونظير هذا فى مشهد السيدة سكينه

وجددت

وجددت بعض المحلات وركبت على الضريح المقصورة (١) الموجودة الآن

ثم جددت محلات اخر في أيام الجناب الخديوى من طرف كريمته توحيدة خانم وبيضت جدران التكية مع فرش البسط في الاضرحة الموجودة (٢) بهذا المحل ونحو ذلك

ومنها مشهد السيدة سكينة رضى الله عنها

وهي سكينة (٣) بنت الحسين السبط بن علي رضوان الله عليهم وهذا المشهد مشهور بها في طريق السيدة نفيسة عن شمال القاصد اليها من الصليبة جددوا وانشأ المسجد الموجود عنده عبد الرحمن كتخدا المذكور

ثم حصل في هذا المحل عمارة من طرف عباس باشا المرحوم وعمل على الضريح مقصورة من النحاس سنة ١٢٦٦ وهي الموجودة الآن

---

(١) المقصورة الموجودة على ضريح السيدة من الخشب المحلى بالصدف يقال انها كانت على المقام الحسينى ثم نقلها عبد الرحمن كتخدا الى مقام السيدة نفيسة وعمل على المقام الحسينى مقصورة من النحاس هي الموجودة الآن ثم نقل عباس باشا مقصورة الخشب من السيدة نفيسة الى السيدة رقية وعمل على المقام النفيسى مقصورة من النحاس موجودة الآن

(٢) الاضرحة الموجودة عند السيدة رقية منها ضريح يعزى الى السيدة عاتكة عمة النبي صلى الله عليه وسلم وآخر يعزى الى ولد السيد جعفر الصادق وهناك أيضا قبر السيد محمد المرتضى الزبيدى شارح القاموس والاحياء

(٣) السيدة سكينة بنت الحسين شهرتها في كمال الفضل والادب ونقد الشعر معروفة قال ابن خلكان كانت سيدة نساء عصرها ومن اجمل النساء واظرفهن واحسنهن اخلاقا ولها نوادر وحكايات ظريفة مع الشعراء وغيرهم (قال) وكانت وفاتها بالمدينة يوم الخميس لخمس خلون من ربيع الآخر سنة ١١٧ وقيل اسمها آمنة وقيل أمينة وقيل اميمة وسكينة لقب لقبتها به امها الرباب بنت امرىء القيس بن عدى وفي كتاب اسعاف الراغبين عن النووى ان سكينة بنت الحسين قدمت دمشق مع اهلها ثم خرجت الى المدينة ويقال عادت الى دمشق وان قبرها بها والصحيح وقول الاكثرين انها توفيت بالمدينة وفيه عن طبقات الشعرانى والمناوى وسيرة الشامى والحلبى انها هنا وعن المنن الكبرى للشعرانى ان سكينة المدفونة بهذا المحل اخت الحسين

ومنها مشهد السيدة نفيسة (١) رضي الله عنها

وهي من ذرية الحسن بن علي رضوان الله عليهم ولدت بمكة سنة ١٤٥ هـ وكانت من المعرفة والزهد والصلاح على الحد الذي لا مزيد عليه تديم قيام الليل وصيام النهار ويقال انها كانت ذات يسار وكانت تحسن الى الزمنى والمرضى ولما ورد الشافعي مصر كانت تحسن اليه وكان يلتمس دعاءها وربما صلى بها في رمضان وقبل وفاتها بزمان

(١) السيدة نفيسة بنت الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب قاله الذهبي وهو المشهور بمصر وقال جمهور النسابين هي بنت زيد بن الحسن بن علي كذا في رسالة الصبان والاول هو الموافق لما نقله المقريزي عن النسابة ابي علي الجواني من كتاب الروضة الانيسة بفضل مشهد السيدة نفيسة وعليه البيتان الموجودان على الباب المقابل لباب القبة من جهة المسجد وهما

عرش الحقيقة مهبط الاسرار * قبر النفيسة بنت ذي الانوار
حسن بن زيد بن الحسن نجل الاما * م علي بن عم المصطفى المختار

ويوافقه ايضا ما في وفيات الاعيان لابن خلكان (وفيه) يروى ان الامام الشافعي لما دخل مصر حضر اليها وسمع عليها الحديث وكان للمصريين فيها اعتقاد عظيم وهو الى الآن باق كما كان ولما توفي الشافعي ادخلت جنازته اليها وصلت عليه في دارها وكانت في موضع مشهدها اليوم ولم تزل به الى ان توفيت في شهر رمضان سنة ٢٠٨ ولما توفيت عزم زوجها المؤتمن اسحاق بن جعفر الصادق على حملها الى المدينة ليدفنها هناك فسأله المصريون بقاءها عندهم فدفنت في الموضع المعروف بها الآن بين القاهرة ومصر عند المشاهد وهذا الموضع يعرف يوم ذاك بدرب السباع فخرب الدرب ولم يبق هناك سوى المشهد وقبرها معروف باجابة الدعاء عنده وهو مجرب رضي الله عنه انتهى

وكان زوجها اسحاق المذكور من اهل الخير والفضل وكان ابن كاسب اذا حدث عنه يقول حدثني الثقة الرضي اسحاق بن جعفر

والبيتان المتقدمان على ما في تاريخ الجبرتي من كلام الشيخ محمد اسماعيل النفراوي قالهما عندما جدد عبد الرحمن كتخدا المشهد وله في ذلك بيتان آخران نوردهما لاشتمالهما على التاريخ

عبد رحمن لعفو قد رجى * قد بناها روضة للزائرين
فلذا ارختها يا زائريها * ادخلوها بسلام امنين

١٠٤ ١٣٣ ٦٤٧ ٢٤٥ ١١٧٦

حضرت

حفرت قبرها بيدها في بيتها وكانت تنزل فيه تصلي وتقرأ فيقال انها قرأت فيه ١٩٠ ختمة فلما توفيت دفنت به واول من بنى على قبرها عبيد الله بن السرى ابن الحكم (١) ثم جددت القبة سنة ٥٣٢ ثم جدد هذا المحل عبد الرحمن كتخدا ثم جدد عباس باشا المرحوم المقصورة النحاسية الموجودة الآن

ومنها مشهد السيد حسن والد السيدة نفيسة (٢) رضي الله عنهما

وهو من اعيان آل علي رضوان الله عليهم وكان مجاب الدعوة فاضلا اديبا ممدوحا كريما الى الغاية حتى قيل انه كان يعد بالف من الكرام وتربته معروفة بين مجراة القلعة وجامع عمرو بقرب فم الخليج اشهرها عبد الرحمن كتخدا وبنى عليها قبة ثم تخربت وعمرت سنة ١٢٨٠ وعلى التربة تركيبة من رخام عليها اسمه وفوقها قبة لطيفة وبجوارها قبر عنده قطعة حجر مكتوب فيه اسم زيد الابلج رضي الله عنه

ومنها مشهد السيد محمد الانور عم السيدة نفيسة

ومحله معروف في طريق السيدة نفيسة على يمين القاصد لها بقرب السيدة سكينة وقد جدده عبد الرحمن كتخدا ايضا

---

(١) عبيد الله بن السرى كان امير مصر من (سنة ٢٠٦) الى سنة (٢١١)

(٢) والد السيدة نفيسة هو السيد حسن بن زيد بن الحسن بن علي وهذا يوافق المشهور من نسبها المذكور آنفا وحكى ابن خلكان الخلاف في موضع قبره قال في الكلام على السيدة نفيسة دخلت مصر مع زوجها اسحاق بن جعفر الصادق رضي الله عنه وقيل دخلت مع ابيها الحسن وان قبره بمصر لكنه غير مشهور وانه كان والياً على المدينة من قبل ابي جعفر المنصور واقام بالولاية مدة خمس سنين ثم غضب عليه فعزله واستصفى كل شئ له وحبسه ببغداد فلم يزل محبوسا حتى مات المنصور وولي المهدي فاخرجه من محبسه ورد عليه كل شئ ذهب له ولم يزل معه فلما حج المهدي كان في جملته فلما انتهى الى الحاجر مات هناك وذلك في سنة ١٦٨ وهو ابن ٨٥ سنة وصلى عليه علي بن المهدي والحاجر على خمسة اميال من المدينة وقيل انه توفي ببغداد ودفن في مقبرة الخيزران والصحيح انه مات بالحاجر هكذا قاله الخطيب في تاريخه انتهى وفي رسالة الصبان عن الخواص انه في الموضع المعروف به في مصر

ومنها مشهد زين العابدين

هذا المشهد معروف بقرب مجراة القلعة وتسميه العامة مشهد زين العابدين وانما هو مشهد رأس زيد (١) بن زين العابدين علي بن الامام الحسين سبط رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم وكان زيد قام بطلب الخلافة سنة ١٢٢ هـ في مدة هشام ابن عبد الملك الاموي وكان قد بايعه من أهل العراق خلق كثير حاربه يوسف بن عمر الثقفي أمير العراقين فتخاذل عن زيد من بايعه سوى قليل منهم فقاتل بهم قتال ابطال الشجعان حتى اصابه في جبينه سهم توفي بسببه ثم بعث الثقفي برأسه الى هشام فنصبه على باب دمشق ثم ارسله الى المدينة ثم ارسل الى مصر فنصب على المنبر حتى سرقه بعض اهل مصر ودفنوه في هذا الموضع الى ان اظهر وبني عليه مسجد فلما كانت ايام الافضل بن امير الجيوش كان المسجد اندثر ولم يبق من معالمه الا المحراب فكشف

(١) زيد بن علي هو الذي ينسب اليه الزيدية احدى طوائف الشيعة وكان اصحابه الذين بايعوه لما علموا ان يوسف بن عمر بعث عنه اجتمع اليه جماعة من رؤسهم وطلبوا منه ان يتبرأ من ابي بكر وعمر فامتنع زيد فقالوا له اذا نرفضك فقال اذهبوا فانتم الرافضة فسموا رافضة من حينئذ وجاءت جماعة وقالوا نحن نتولاهما ونتبرأ ممن تبرأ منهما فقبلهم وقاتلوا معه فسموا الزيدية وكان زيد رضي الله عنه من الفضل بالمحل الاجل قال ابو حنيفة شاهدت زيد بن علي كما شاهدت اهله فما رأيت في زمانه افقه منه ولا اعلم ولا اسرع جوابا ولا ابين قولا لقد كان منقطع القرين ولما قتل زيد سودت الشيعة اي لبست السواد ولم يبق من زيد الا رأسه الذي دفن بهذا الموضع اما جسده فاحرق بامر هشام على يد يوسف الثقفي وذرى رماده وقضى الله ان هشاما احرقت جثته لما ملك بنو العباس دمشق ويوسف بن عمر قطع ووضع على كل باب من ابواب دمشق عضو منه وجهة هذا المشهد عن شمال الذاهب من شارع السيدة زينب الى فم الخليج تجاه القنطرة الموصلة الى قصر العيني وله بابان متجاوران احدهما عتيق غير مستعمل الآن وعليه باب من حجر ازرق عقبه منه وطوله ١٫٨٣ م في عرض متر واحد مكتوب في اعلاه بالنقر في الحجر هذا مشهد الامام علي زين العابدين بن الامام الحسين بن الامام علي بن ابي طالب وتاريخه في سنة ٩٤٥ والباب الثاني جديد وهو المستعمل الآن وهناك قبور كثيرة وحوشان وزاوية جددت في زمن افندينا الخديو الاعظم

واستخرج

واستخرج الراس فعطر وحمل الى دار حتى عمر المسجد ودفن وكان ذلك فى سنة ٥٠٢ هـ

ومنها مشهد السيدة عائشة النبوية

وهى بنت جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين المتقدم ذكره رضوان الله عليهم أجمعين وتوفيت سنة ١٤٥ وكانت من العابدات ومشهدها معروف على يسار من يريد الخروج من الرميلة الى باب القرافة جدده عبد الرحمن كتخدا سنة ١١٧٠ هـ

ومنها مشهد السيدة فاطمة النبوية

وهى فاطمة (١) بنت سيدنا الحسين رضى الله عنه ومحلها معروف بجهة الدرب الاحمر فى عطفة معروفة بها وقد بنى مشهدها ومسجدها عباس باشا المرحوم وتم المسجد سنة ١٢٦٣ هـ والقبة سنة ١٢٦٨ هـ

ومنها مشهد الشبيه

وهو يحيى (٢) بن القاسم بن محمد بن جعفر بن محمد بن على بن الحسن السبط رضوان الله

---

(١) فاطمه بنت الحسين تزوجت بابن عمها الحسن المثنى بن الحسن السبط ثم بعبد الله ابن عمرو بن عثمان بن عفان وولد لكل منهما ونقل الصبان ان الحسن بن الحسن خطب من عمه الحسين احدى ابنتيه فاطمة اوسكينة وقال اختر لى احداهما فقال اخترت لك فاطمة فهى اكثرهما شبها باى

(٢) يحيى الشبيه كان له موضع خاتم النبوة (من رسول الله صلى الله عليه وسلم) شامة قدر بيضة الحمامة تشبه خاتم النبوة وكان اذا دخل الحمام ورآه الناس صلوا على النبى صلى الله عليه وسلم وازدحموا عليه يقبلون ظهره تبركا ولذا وصف بالشبيه قال فى الكواكب السيارة وكان ابن طولون اقدمه من الحجاز فلما سمع اهل مصر بقدومه خرجوا الى ظاهر مصر يتلقونه وكان يوم قدومه يوما مشهودا وبالمشهد قبر عبد الله اخيه وقبره فى وسط القبة وعند راسه لوح رخام فيه نسبه وتوفى عبد الله هذا سنة ٢٦١ هـ وكان تلو اخيه فى العبادة والطهارة والعفة والصلاح وهم بيت عظيم معروفون باجابة الدعاء وبالقبة ايضا قبر ام الذرية زوجة القاسم الطيب الى جانب قبر ولدها كانت من الزاهدات العابدات وهى شريفة قال وبالتربة ايضا قبر السيد يحيى بن الحسن الانورانى السيدة نفيسة قال القرشى وليس من اشراف مصر احد سواه ولاعقب له انتهى

عليهم اجمعين وعصيه مع جماعة من اهـل البيت الاطهار معروف بين الامام الشافعي والامام الليث على يمين قاصد الليث من جهة الشافعي

ذكر الامام الشافعي

هو ابو عبد الله محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان ابن شافع (١) بن السائب (٢) ابن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم ابن المطلب بن عبد مناف القرشي المطلبي ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وامه فاطمة بنت عبد الله بن الحسن سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد بغزة سنة ١٥٠ هـ ثم نشأ بمكة وتعلم القرآن لسبع سنين وحفظ موطأ مالك وهو ابن عشر وتفقه في أول امره على مسلم بن خالد الزنجي (٣) مفتي مكة واذن له في الافتاء والتدريس وهو ابن ١٥ سنة ومضى الى المدينة فلقي مالكا وقرأ عليه الموطأ واقام بها الى ان توفي مالك ثم قدم بغداد سنة ١٩٥ وصنف بها كتابه القديم ثم اتى مصر وصنف بها كتبه (٤) الجديدة واقام بها الى ان توفي وكان امام الدنيا وعالم الارض شرقا وغربا وعليه حمل حديث (٥) عالم قريش يملأ طباق الارض علما وكان الشافعي جهوري الصوت في غاية من الكرم والشجاعة وجودة الرمي وصحة الفراسة

---

(١) شافع بن السائب اليه ينسب الشافعي ولقي شافع النبي صلى الله عليه وسلم وهو مترعرع واسلم

(٢) السائب بن عبيد كان يوم بدر صاحب راية بني هاشم فاسر وفدى نفسه ثم اسلم بعد ذلك

(٣) خالد الزنجي قيل له الزنجي لشدة شقرته فكان من اسماء الاضداد

(٤) كتب الشافعي رضي الله عنه كثيرة منها الام والامالي الكبرى والاملاء الصغير والرسالة والسنن وغيرها قال ابن زولاق صنف الشافعي نحوا من مائة جزء وهو كما في حسن المحاضرة وغيره اول من صنف في اصول الفقه بالاجماع واول من قرر ناسخ الحديث من منسوخه واول من صنف في ابواب كثيرة من الفقه

(٥) حديث عالم قريش يملأ طباق الارض علما مكتوب بالذهب في لوح معلق في قبة الامام الشافعي بخط السلطان عبد المجيد خان ابن السلطان محمود خان قال الامام احمد وغيره هذا العالم هو الشافعي لانه لم يحفظ لقرشي من انتشار العلم في الآفاق ما حفظ للشافعي

والذكاء

والذكاء وحسن الاخلاق وكلامه حجة فى اللغة وكان اعجوبة فى العلم بأنساب العرب وايامها واحوالها

ومناقبه اكثر من ان تحصر وقد افردت بمؤلفات كثيرة منها مصنف الامام الرازى (١)

وتوفى الشافعى يوم الجمعة سلخ رجب سنة ٢٠٤ هـ وله من العمر ٥٤ سنة ودفن بالقرافة فى القبة المشهورة به (٢) يهرع الناس لزيارته والتبرك بتربته لاسيما يوم الجمعة وكان بجوار تربة الشافعى مسجد صغير ثم وسعه الملك الكامل محمد بن العادل ونصب به

(١) مصنف الامام الرازى فى مناقب الشافعى مطبوع بمصر وممن افرد مناقب الشافعى بالتأليف الامام داود الظاهرى والساجى وابن ابى حاتم والآبرى والحاكم والاصفهانى والقطان والاستاذ ابو منصور البشدارى والبيهقى وابن المقرى والخطيب البغدادى والدارقطنى والاجرى والسرخسى والصاحب ابن عباد ونصر المقدسى وامام الحرمين والزمخشرى والسبكى والحافظ ابن حجر وخلائق كثيرون ما بين متقدم ومتأخر سوى من ذكروه فى غير تأليف مخصوص

(٢) القبة المشهورة على قبر الشافعى قبة عظيمة من العمارات الفاخرة انشاها الملك الكامل محمد بن الملك العادل وتم بناؤها سنة ٦٠٨ وبلغت النفقة عليها ٥٠٠٠٠ دينار مصرية وبها قبر السلطان عثمان بن صلاح الدين وقبر أمه شمسه كما فى الخطط (جزء ٢ ص ٦٤٢)

وقال الاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسى فى رحلته عند ذكر الشافعى وقد دخلنا الى قبته وبجانب قبره قبر شهيد وعلى القبة من الخارج سفينة من خشب من تبطة بالهلال يوضع فيها الحب للطير قال فيها البوصيرى صاحب البردة

بقبة قبر الشافعى سفينة * رست من بناء محكم فوق جلمود
ومذ غاض طوفان العلوم بموته استوى الفلك من ذاك الضريح على الجودى

قال وفى دهليز قبة الشافعى عن يسار الداخل مكان دفن فيه ابن عم الشافعى محمد ابن عبد الله (وهو المذكور فى متن الكتاب) وفى يمين الداخل مكان دفن فيه الشيخ ابو الحسن البكرى الفقيه المفسر المحدث الصوفى وشيخ الاسلام زكريا الانصارى ولد سنة ٨٢٣ وانقطع فى الجامع الازهر واكب على الاشتغال حتى درس وافتى وصنف وبلغت مؤلفاته نحو الستين وكان يميل الى الصوفية وكف بصره آخر عمره ولم يترك الافتاء والتدريس وعمر نحو ١٠٠ سنة حتى انقرض جميع اقرانه وتوفى سنة ٩٢٦ (انتهى مختصرا)

منبرا وصليت الجمعة به سنة ١٣٠٧هـ ثم وسعه الامير عبد الرحمن كتخدا سنة ١١٧٥هـ وتفقه بالشافعي ابنه اسمه محمد وكنيته ابو عثمان اخذ عن ابيه وتوفى سنة ٢٣١ ويقال انه مدفون الى جانبه وكذا ابن عمه محمد بن عبد الله بن محمد بن العباس وكان له مناظرات مع المزني (١) وتزوج بنت الشافعي زينب فاولدها احمد ابن بنت الشافعي (٢)

اما الامام الليث فقد تقدم الكلام عليه في قلقشندة ومقامات الاولياء والعلماء التي تزار ويتبرك بها في مصر كثيرة جدا الا بمنعنا تعدادها فضلا عن تفصيل الكلام عليها وقد افردت بمؤلفات (٣) مخصوصة يرجع اليها من ارادها

وقد اوسع جلال الدين السيوطي في حسن المحاضرة (٤) الكلام على من دخل مصر ومن كان بها من الانبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام والصديقين والصحابة والتابعين واتباع التابعين والائمة المجتهدين وغيرهم

---

(١) المزني هو ابو ابراهيم اسماعيل بن يحيى بن اسماعيل بن عمرو بن اسحاق الامام الجليل الورع الزاهد المجاب الدعوة صاحب الامام الشافعي وناصر مذهبه صنف كتبا كثيرة منها المبسوط والمختصر والمنثور وغيرها وكان جبل علم مناظرا محجاجا قال الشافعي فيه لو ناظر الشيطان لغلبه ولد سنة ١٧٥ وتوفى سنة ٢٦٤هـ ودفن قريبا من قبر الشافعي

(٢) ابن بنت الشافعي تفقه بابيه وروى عنه وله اوجه منقولة في المذهب قال ابو الحسين الرازي كان واسع العلم لم يكن في آل شافع بعد الامام اجل منه

(٣) من المؤلفات في المزارات كتاب الكواكب السيارة في فضل الزيارة وكتاب تحفة الاحباب وبغية الطلاب وكلاهما موجود في الكتبخانه الخديوية العامة بسراي درب الجماميز المتقدمة الذكر ومنها ايضا كتاب الحقيقة والمجاز في رحلة بلاد الشام ومصر والحجاز وبه كثير من المزارات وقد اعتنى الامير علي مبارك باشا في كتاب الخطط المشغول بتأليفه وجمعه بتعداد المساجد والجوامع والاضرحة الموجودة بالقاهرة وترجمهم بما لا يطلب فوقه زيادة

(٤) حسن المحاضرة مطبوع بمصر

ومن

ومن اشهر الجوامع بمصر الجامع الازهر (١) هو اول مسجد اسس بالقاهرة انشاه القائد جوهر المتقدم ذكره وشرع فيه سنة ٣٥٩ هـ وكمل سنة ٣٦١ فى ايام المعز الفاطمى ثم زاد فيه ابنه العزيز اشياء وفى سنة ٣٧٨ بنيت بجانبه دار لجماعة من الفقهاء ورتبت لهم مرتبات ثم جدده الحاكم بامر الله ووقف عليه فى سنة ٤٠٠ ثم الملك الظاهر بيبرس البندقدارى سنة ٦٦٥ هـ

ثم جدد ووسع مرارا (٢) الى ان عمره الامير عبد الرحمن كتخدا المتقدم ذكره عمارة عظيمة فجدد به الايوان الكبير الذى هو عبارة عن نصف المقصورة وجعل فيه محرابا كبيرا ومنبرا وانشأ عدة رواق الصعايدة والسبيل الموجود باسفله ومدفنا لنفسه به قبره (٣) وجملة من الابواب (٤) وبعض

---

(١) الجامع الازهر كانت تقام فيه الخطبة من حين تم بناؤه وكان الخليفة يخطب فيه خطبة وفى جامع عمرو خطبة وفى جامع ابن طولون خطبة فلما بنى الجامع الحاكمى صار الخليفة يخطب فيه ولم تنقطع الخطبة من الازهر الى ان ولى السلطان صلاح الدين وظيفة القضاء صدر الدين بن درباس الشافعى فعمل بمقتضى مذهبه من امتناع اقامة خطبتين فى بلد واحد فابطل الخطبة من الازهر وابقاها فى جامع الحاكم لكونه اوسع فلم يزل الازهر معطلا من الجمعة نحو ١٠٠ سنة الى ان كانت ايام الظاهر بيبرس فتحدث فى اعادتها فامتنع قاضى القضاة ابن بنت الاعز الشافعى فولى السلطان قاضيا حنفيا فاذن فى اعادتها فاعيدت سنة ٦٦٥ هـ

(٢) ذكر جملة منها فى الخطط (انظرها فى ص ٢٧٣ جزء ١) وبعد ذلك عمره الملك قايتباى فى سنة ٩٠٠ ومن ذلك الجزء الموجود بين المقصورة والصحن كتابة فيها اسمه وكذا الباب الموصل للطرقة المتصلة بباب المزينين عليه اسمه مما يلى صحن الجامع والمنارة التى عند الباب المذكور من انشائه والتى فى قبليها من انشاء السلطان الغورى

(٣) قبر عبد الرحمن كتخدا فى قبلى الايوان الكبير المذكور تحت قبة وعليه تركيبة من الرخام عليها بيتان نذكرهما لاشتمالهما على التاريخ وهما

بروض نعيم فاز كهف مكرم * وحاز بفضل الخير جنات رضوان
هنيأ له فاذور فى الخلد ارخت * له غاق فى الفردوس عبد الرحمن
سنة ١١٩٠

(٤) الابواب التى بناها عبد الرحمن كتخدا منها باب الصعايدة وقد جدد من طرف الاوقاف سنة ١٢٨٢ وباب الشوربة (چوربه) وباب المزينين وعليه أبيات منها بيت التاريخ

مذ تناهى ارخت باب علوم * وفخار به مجاب الدعاء
سنة ١١٦٧

الصهاريج (١) والمنارات (٢)

ولم يزل في هذا الجامع منذ بني ناس يلازمون الاقامة فيه ما بين عجم وزيالعة ومغاربة ومن اهل ريف مصر وغيرهم ولكل طائفة رواق يعرف بهم فلا يزال الجامع عامرا بتلاوة القرآن ودراسة العلم وذكر الله لا يخلو من ذلك في ساعة من ليل أو نهار وكثير من ارباب الاموال يقصدونه بانواع البر اعانة للمجاورين على العبادة الى أن ولي نظارته الامير سودوب سنة ٨١٨ فأمر في جمادى الآخرة منها باخراج المجاورين منه وكانوا حينئذ نحو ٧٥٠ رجلا فخرج على الاقامة فيه واخرج ما كان لهم من صناديق وخزائن وغيرها فأفل بالفقراء منهم بلاء كثير من تشتت شملهم وتعذر الاماكن عليهم فساروا في القرى وفقد من الجامع ما كان فيه من التلاوة والذكر ثم لم يلبث سودوب ان قبض عليه السلطان في رمضان من تلك السنة وسجنه بدمشق ثم عاد الازهر لما كان عليه وزاد الى ان بلغ عدد الطلبة والمجاورين في هذا العصر الاخير نحو ١١٠٠٠ نفس كما يأتي في ذكر المدارس

وكان من القديم يدرس فيه العلوم النقلية والعقلية كالتفسير والحديث والتوحيد والفقه والطب وعلوم العربية والعلوم الرياضية ويقصده خلق كثير من سائر الجهات لتلقي القرآن والعلوم ولم يزل عامرا اهلا بهم الى الآن ادام الله به النفع للانام

ومن الجوامع الشهيرة جامع ابن طولون المتقدم ذكره وموضعه يعرف بجبل يشكر وقيل ان موسى عليه السلام ناجى ربه عليه وهو مكان مشهور باجابة الدعاء وابتدأ في بنائه الامير ابو العباس احمد بن طولون سنة ٢٦٣ هـ وفرغ منه سنة ٢٦٦ وبلغت النفقة عليه ١٢٠٠٠٠ دينار ومنارته سلالمها من الخارج على خلاف المعهود وقيل ان ابن طولون كان لا يعبث وانه اخذ يوما قطعة من كاغد وجعل يعبث بها وبقي بعضها في يده فتعجب الحاضرون فقال اصنعوا منارة الجامع على هذا المثال فعملت وهي قائمة اليوم على ذلك (وان كان اصابها بعض تهدم)

---

(١) الصهاريج بعضها لقايتباى وبعضها لعبد الرحمن كتخدا

(٢) المنارات منها واحدة لقايتباى وواحدة للسلطان الغوري وقد تقدمتا واربعة لعبد الرحمن كتخدا وهي التي عند باب الشوربة والتي عند باب الصعايدة والتي عند باب المزينين من الخارج والتي عند الاقبغاوية

ولما

ولما كمل املى فيه الحديث الربيع بن سليمان تلميذ الشافعى فاعطاه الف دينار و وقف على الجامع اوقافا كثيرة ثم توالت الايام فخرب اكثره حتى جدده الملك المنصور لاجين المنصورى (١) ثم تخرب الى ان بنيت فيه بعض محلات للفقراء والمساكين وهم به الآن

ومنها جامع الحاكم المتقدم الذكر اول من اسسه العزيز ابن المعز الفاطمى ثم اكمله الحاكم بامر الله سنة ٣٩٣ ووقف عليه عدة قياسر واملاك ثم هدم فى زلزلة سنة ٧٠٢ فجدده بيبرس الجاشنكير ورتب به دروسا ثم درس

ومنها جامع الظاهر خارج القاهرة انشأه الملك الظاهر (٢) بيبرس البندقدارى

(١) لاجين المنصورى أصله من مماليك المنصور قلاوون وتولى سلطنة مصر سنة ٦٩٦ ه واستمال الناس بلطفه وكرمه ثم تكبر وتغير فنفرت القلوب منه حتى قتل سنة ٦٩٨ وسبب عمارته الجامع ابن طولون انه كان اختفى بمنارته فى فتنة حصلت قبل سلطنته فنذر ان نجاه الله ليعمرنه فنجا وتسلطن فجدده ووقف عليه وقفا و رتب فيه مدرسين

(٢) الملك الظاهر ركن الدين البندقدارى ثم الصالحى احد المماليك البحرية كان من مماليك الامير علاء الدين ايدكين البندقدارى (المدفون فى الزاوية المتصلة بمدرسة البنات بالسيوفية) فلما سخط عليه الصالح أخذ ما يملكه ومنهم بيبرس هذا فى سنة ٦٤٤ ومازالت تترقى به الاحوال الى ان تسلطن بعد قتل الملك المظفر قطز سنة ٦٥٨ واستمر فى السلطنة ١٧ سنة وشهرين وتوفى فى دمشق وكان ملكا جليلا ويقال كان عسوفا فارسا مقداما سريع الحركة خرج فى سنة ٦٧١ من دمشق لكبس التتار فاوقع بهم على حين غفلة وقتل منهم كثيرا وفتح على يديه مما كان مع الفرنج قيسارية وصفد وطبرية و يافا وانطاكية وحصن الاكراد والقرين وحصن عكا وحلب وكثير غيرها وصار اليه مما كان مع المسلمين دمشق و بعلبك و بصرى وصرخد وحمص وتدمر وصهيون والرصافة والكرك والشوبك وغيرها وفتح بلاد النوبة و برقة وعمر الحرم النبوى وقبة الصخرة ببيت المقدس وقناطر شبرى منت و ر الاسكندرية وردم فم بحر دمياط وعمر ذرية وعمر المدرسة الظاهرية بالقاهرة عند النحاسين وحفر خليج الاسكندرية وبحر اشموم طناح وجدد الجامع الازهر الى غير ذلك

وفى أيامه قدم الى مصر الامام ابو العباس احمد بن الخليفة الظاهر العباسى بعد ان كانت انقرضت خلافة العباسية من بغداد باستيلاء التتار عليها فبالغ بيبرس فى اكرامه و بعد ان اثبت نسبه لقب بالامام المستنصر و بايعه بيبرس والناس على طبقاتهم وكتب الى الاطراف باخذ البيعة له بالخلافة واقامة الخطبة باسمه على المنابر ونقشت السكة فى ديار مصر باسمه واسم الملك الظاهر بيبرس معا فكان اول الخلفاء العباسية بمصر

في ميدانه الذي كان يلعب فيه بالكرة وجعل باقي الميدان وقفا على الجامع المذكور وشرع فيه سنة ٦٦٥ هـ وأكمله سنة ٦٦٧ ورتب أوقافه ثم ضرب الدهر ضرباته فاندثر فلما جاءت الفرنساوية مصر سنة ١٢١٣ هـ واقاموا به ابراجا وركبوا فيه المدافع واتخذوه قلعة ثم أخلوه عند خروجهم من مصر سنة ١٢١٦ هـ

ومنها جامع شيخو المشهور الآن بجامع شيخون فيما بين الصليبة(?) والرميلة عن يسار السالك الى الرميلة انشأه الامير سيف الدين شيخو (١) في سنة ٧٥٦ ورفق بالعمال واعطاهم اجورهم وجعل فيه خطبة وعشرين صوفيا ثم لما عمر الخانقاه الموجودة بها تجاه الجامع المذكور نقلهم اليها وزاد عددهم ورتب بها دروسا وجعل لكل درس مدرسا وجماعة من الطلبة وشرط عليهم حضور الدرس ووظيفة التصوف واقام [illegible] محمود [illegible] وفي تدريس الشافعية [illegible] احمد بن علي السبكي وتدريس المالكية [illegible] صاحب الملك [illegible] في [illegible] لاجناد [illegible] قاضي القضاة [illegible] الطعام واللحم والحلوى في الشهر [illegible] ووقف عليها اوقافا جليلة [illegible] في الاقطار وتخرج بها كثير من اهل العلم [illegible] بمصر فلما حدثت المحن

(١) شيخو [illegible] الناصر محمد بن قلاوون وحظي عنده [illegible] الملك المظفر حاجي [illegible] دولة [illegible] حسن [illegible] وتولى اخوه الصالح [illegible] الصالح [illegible] السلطان حسنا سنة ٧٥٥ [illegible] الآن [illegible] وصارت الامور كلها راجعة اليه [illegible] ولم يزل [illegible] فضربه بالسيف في وجهه [illegible] اشهر الى ان توفي سنة ٧٥٨

كان

كان بها مبلغ كبير من المال الذي فاض عن مصر وقفها فاخذه الملك الناصر فرج (١) واخذت احوالها تتناقص وتتشعث وهي الآن مسجد جامع كالمذكور قبلها

ومنها جامع السلطان حسن وشهرته بالمتانة وجودة الوضع وحسن العمارة معلومة انشأه السلطان حسن (٢) ابن محمد بن قلاون وابتداء عمارته سنة ٧٥٧ وامتدت العمارة فيه ثلاث سنين وارصد لمصروفها في كل يوم ٢٠٠٠٠ درهم عنها نحو ١٠٠٠ مثقال ذهبا (٣) وعمل به ايوانا (٤) في غاية العظم وبوابة فاخرة لم تزل الى الآن يتعجب من حسنها وبابا من النحاس من احسن ما يعمل وبنى بدور قاعته اربع مدارس وقتل قبل ان يتم رخامه فاكمله من بعده الطواشي بشير الجمدار وكان السلطان حسن قد جعل على هذا الجامع اوقافا عظيمة جدا فلم يترك منها الا شيء يسير وصار هذا الجامع ضدا

---

(١) الملك الناصر فرج بن السلطان برقوق وهو ثاني ملوك الجراكسة بمصر وتسلطن سنة ٨٠١ وهو ابن عشر سنين وكانت ايامه كلها كثيرة الشرور والفتن والوباء والغلاء وشرق بلاد الشام فيها تيمورلنك فعمها بالقتل والخراب وذهب بعده الجراد والوباء وتقهقر النيل بمصر وعظم بها الغلاء والفناء فشمل الخراب عامة أرض مصر و[illegible] ابتلي مع ذلك بكثرة فتن امرائه فقتل والده شيخ المحمودي وخروجه [illegible] بلاد الشام [illegible] حتى [illegible] سنة ٨١٥

(٢) السلطان حسن تسلطن سنة ٧٤٨ وعمره ١٣ سنة ومدبروا أمر الدولة يومئذ الأمير شيخو والامير طاز المتقدم ذكرهما وغيرهما ثم ترشد واستبد بالجملة وفي سنة ٧٥١ تآمر عليه الامير طاز المذكور وقبض على السلطان وحبسه و[illegible] صالح وأقام السلطان حسن محبوسا على العزل الى شوال سنة ٧٥٥ [illegible] شيخو المذكور في السلطنة [illegible] [illegible] وقعت بينه وبين الامير يلبغا فتنة أفضت الى [illegible]

(٣) [illegible] مثقال [illegible] وقيمتها نحو ٥٠٠٠٠٠ جنيه

(٤) الايوان الكبير حكي عن السلطان حسن انه انصرف على القالب (الصبوة) الذي بني عليه عقده ١٠٠٠٠٠ درهم وهي قيمة نحو ٢٥٠٠ جنيه

القلعة الجبل يرى من سطحه عليها في أوقات الفتن بين أهل الدولة فلم يحتمل ذلك الملك الظاهر برقوق (١) وامر فهدمت الدرج التي كان يصعد منها الى المنارتين والى السطح فانقطع الاذان من المنارتين وسد ما وراء الباب النحاس وفتح شباك من احدى مدارسه يتوصل منه الى الجامع امام باب القلعة ثم اشترى الملك المؤيد ذلك الباب النحاس مع تنور من النحاس كان معلقا في الجامع بخمسمائة دينار ونقلهما الى جامعه وفي سنة ٨٢٥ اعيد الاذان في المنارتين وركب باب بدل الباب الذى أخذه المؤيد وفتح

وهذا الجامع الى يومنا عامر مقام الشعائر وقد انشئ امامه على ضريح الشيخ [illegible] شباك الرفاعي جامع من الفخر ما يكون على نفقة تاج العصمة والكرم والدة الجناب الخديوي المعظم [illegible]

ومنها الجامع المؤيد المذكور بجوار باب زويلة انشأه السلطان المؤيد (٢) أبو النصر شيخ المحمودي وكان موضعه خزانة شمائل (٣) حيث يسجن ارباب الجرائم

---

(١) الملك الظاهر برقوق [illegible] أحد [illegible] بلاد الجركس وبيع في القرم وجلب الى مصر [illegible] حتى صار من [illegible] الرجال وثار على السلطنة [illegible] برقوق سنة ٧٨٤ فكان اول ملوك الجراكسة بمصر [illegible] سنة ٨٠١

(٢) السلطان المؤيد اصله من مماليك السلطان برقوق المذكور قبله وتقدم في ذكر السلطان فرج بن برقوق خروج المؤيد [illegible] طاعته وقتاله له [illegible] ببلاد الشام [illegible] فوقع في قبضته [illegible] حتى ادركه [illegible] فأمكنه الله [illegible] حتى استبد بالسلطنة سنة ٨١٥ [illegible] وكان يحفظ [illegible] سنة ٨٢٤

(٣) خزانة شمائل كانت [illegible] عرفت بالامير [illegible] الملك الكامل محمد بن العادل وكانت من اشنع [illegible] واقسم ان يهدمها الملك المؤيد [illegible] قبل السلطنة فنذر ان تيسر له الملك ان يجعلها مسجدا او مدرسة فلما تسلطن وفى بنذره

فهدمت

فهدمت وشرع فى الجامع سنة ٨١٩ واقيمت فيه الجمعة سنة ٨٢٠ ولم يكن تم منه سوى الايوان القبلى وعمل بهذا الجامع خزانة كتب حمل اليها كتبا كثيرة كانت فى قلعة الجبل ورتب به المدرسين فى الفقه وغيره وكان به فى تدريس الشافعية شهاب الدين ابن حجر فحضر السلطان بدرسه ومنعه من القيام له فلما مات المؤيد دفن بالقبة الشرقية ولم تكن عمرت فشرع فى عمارتها حتى كملت

ومنها جامع السلطان قلاون عند سوق النحاسين وكان يعرف بالمدرسة المنصورية انشأه هو والقبة المقابلة له والمارستان المشهور السلطان قلاون (١) الالفى الصالحى ورتب بالمدرسة دروسا لطوائف الفقهاء الاربعة ودرسا للطب وبالقبة درسا للحديث النبوى ودرسا لتفسير القرآن وكل من المدرسة والقبة من داخل باب المارستان وهذه القبة من اعظم المبانى الملوكية وبها قبر فيه السلطان قلاون وابنه الملك الناصر محمد والملك الصالح اسماعيل بن محمد بن قلاون وبها قاعة كانت معدة لاقامة الطواشية لاظهار ناموس الملك بعد الموت كما كان فى الحياة

وكانت العادة انه اذا امر السلطان أحدا من امراء مصر والشام ينزل من قلعة الجبل الى هذه القبة ويحلف عند القبر المذكور ثم ينصرف ويجلس له فى طول شارع القاهرة الى القلعة اهل الاغانى لتزفه فى نزوله وصعوده وكان هذا من جملة منتزهات القاهرة فبطل منذ انقرضت دولة بنى قلاون

واما المارستان فكان السبب فيه ان السلطان قلاون كان توجه لغزو الروم وهو أمير فى أيام الظاهر بيبرس سنة ٦٧٥ فاصابه بدمشق قولنج عظيم فعالجه الاطباء بادوية أخذت له من مارستان نور الدين الشهير فبرئ ونذر ان آتاه الله الملك ان يبنى

---

(١) السلطان قلاون احد مماليك البحرية جلب صغيرا واشتراه الامير علاء الدين اق سنقر الساقى بالف دينار وصار بعد موته الى الملك الصالح نجم الدين ايوب سنة ٦٤٧ فتنقلت به الاحوال الى ان صار اتابك العساكر فى ايام الملك سلامش بن بيبرس وقد تسلطن بعده بعد خلع سلامش وجلس على التخت سنة ٦٧٨ وتلقب بالمنصور وابطل عدة مكوس وقاتل التتر وهزمهم بعد مقتلة عظيمة وغزا بلاد الروم مرتين وانتصر وفتح مدينة طرابلس من الافرنج وهدمها وبنى مدينة طرابلس الموجودة الآن ومات سنة ٦٨٩

مارستانا فلما تسلطن وفى بنذره وكان فى هذا الموضع دار كبيرة كان بها قاعة (١) أصلها لست الملك بنت العزيز بن المعز الفاطمى فاخذها من أربابها سنة ٦٨٢ وعوضهم عنها وشرع فى عمارة المارستان والمدرسة والقبة سنة ٦٨٣ باهتمام لم يسمع بمثله فلم تمض سنة حتى تم الغرض

فصل فى الكلام على مصر العتيقة

المدينة المعروفة اليوم باسم مصر العتيقة او القديمة فيما بين ساحل النيل الشرقى وجامع عمرو جزء من المدينة التى اختطها المسلمون عند فتح مصر وعرفت بالفسطاط

وكان محل هذه المدينة قبل الفتح لا سوى فضاء ومزارع فيما بين النيل والجبل الشرقى الذى يعرف بجبل المقطم ليس فيه من العمارة سوى موضع فى قبلى موضع جامع عمرو وكان مطلا على النيل وكان يقال له باب ليون او بابليون اختطه العجم حين استولوا على مصر وعرف بعضه بقصر الشمع (٢) وكان به ولاة الرومانيين ينزل فيه أمير مصر من قبلهم عند قدومه من الاسكندرية التى كانت اذ ذاك مدينة الاقليم ومقر الامارة فيقيم فيه مدة ثم يعود الى الاسكندرية [illegible] حصينا

(١) هذه القاعة كانت [illegible] بكل [illegible] شاذروان ودورها [illegible] وفسقية [illegible] من [illegible] شاذروانات [illegible] المارستان وجعلت [illegible] مواضع اخر [illegible] موضع [illegible] فى جميعه ولما تجزت العمارة وقف عليها قلاوون بمصر وغيرها [illegible] كل سنة [illegible] وكان قد فرض [illegible] على [illegible] ونقل من قلعة [illegible] ووقفها بكة بين القصرين [illegible] موضع العمارة وشدد [illegible] حتى [illegible] هذا [illegible] ذلك فى [illegible] جزء ٢

(٢) [illegible] قصر الشمع [illegible] شمع فى رأس كل شهر من [illegible] وقدوا تلك الليلة [illegible] ان الشمس انتقلت من برج الى [illegible] فيه

قلما

فلما قدم عمرو بن العاص (١) بمن معه من المسلمين وفتح مصر سنة ٢٠ هـ التجأ أمير ها بمن معه من الروم الى هذا الحصن فلما غلبهم عليه عمرو نزلوا من بابه الغربي الى النيل وعبروا بالسفن الى الجزيرة المقابلة له وهي التي تعرف اليوم بالروضة والمنيل

وكان في بحري هذا الحصن اشجار وكروم اختط عمرو بموضعها المسجد الجامع (وهو المعروف بجامع عمرو) واختطت قبائل العرب حوله فصارت مدينة وسميت الفسطاط (٢) كما مر

ويقال في سبب تسميتها بهذا الاسم انه لما أراد عمرو بن العاص المسير الى الاسكندرية لقتال من بها من الروم بعد تسلم الحصن المذكور امر بنزع فسطاطه فاذا عليه يمام قد فرخ فقال عمرو لقد تحرم منا بمتحرم (٣) فامر به فاقر كما هو واوصى به صاحب القصر

---

(١) عمرو بن العاص الصحابي المشهور كان تاجرا في الجاهلية وكان يختلف الى مصر بتجارة الادم والعطر ثم ضرب الدهر ضرباته حتى فتح المسلمون الشام فاستأذن امير المؤمنين عمر بن الخطاب واستأذنه في المسير الى مصر فسار في سنة ١٩ هـ وفي الحصن فحاصره شهورا الى ان فتحه مستهل المحرم سنة عشرين وحاز ما فيه وسار الى الاسكندرية فحاصرها ثلاثة اشهر ثم فتحها ويقال بل فتحها مستهل سنة ٢١ ثم سار منها الى برقة فافتتحها في سنة ٢٢ فلما توفي عمر سنة ٢٣ وبويع عثمان بن عفان ولى على مصر عبد الله بن سعد بن ابي سرح وكان عمرو واليا على الصعيد ثم ان منويل الخصي سار الى الاسكندرية في سنة ٢٤ وسأل اهل مصر عثمان ان يرد عمرو بن العاص لمحاربته فرده واليا على الاسكندرية فحارب الروم بها حتى افتتحها ثانيا سنة ٢٥ ثم رجع لعبد الله بن سعد صلاتها وخراجها ثم وليها محمد بن ابي حذيفة ثم قيس بن سعد ثم الاشتر مالك بن الحارث ثم محمد بن ابي بكر الصديق ثم وليها عمرو بن العاص ولاية ثانية من جهة معاوية سنة ٣٨ ثم خرج الحكومة فلما تعاقد ثلاثة نفر من الخوارج على قتله وقتل علي ومعاوية وعمرو نجا عمرو لانه كان مريضا فغزاهم سنة ٤٠ ... ثم انتقضوا فبعث اليهم عقبة بن نافع سنة ٤١ فغزاهم حتى هزمهم وبعث عقبة ايضا على غزوة ... سنة ٤٣ فقفل وعمرو شديد الدنف في مرض موته وتوفي ليلة الفطر

(٢) الفسطاط بيت من شعر قال الجوهري وفي القاموس الفسطاط بالضم مجتمع اهل الكورة وعلم مصر العتيقة التي بناها عمرو بن العاص والسرادق من الابنية

(٣) تحرم منا بمتحرم يعني احتمى فينا بكان حماية وحرمة تمنع من التجأ اليه من ان يضام

فلما عاد المسلمون من الاسكندرية قالوا أين ننزل قالوا الفسطاط (يعنون فسطاط عمرو الذي كان تركه) فنزلوا عنده واختطوا الخطط (١) ونزل بها الناس وغلب عليها اسم الفسطاط فصار لها علما وبعد الفتح باعوام انحسر ماء النيل عن أرض تجاه الحصن والجامع المتقدم ذكرهما فصار المسلمون يوقفون هنالك دوابهم ثم اختطوا فيه اماكن شيأ بعد شيء واتسعت المدينة وصار من خلف على مصر بعد عمرو من الولاة ينزلون الفسطاط قبل بناء العسكر والقطائع والقاهرة كان فتضاعفت عمارتها واقبل الناس عليها من كل جانب حتى صارت كما قيل مقدار فرسخ على غاية العمارة والطيب واللذة وكانت مساكنها خمس طبقات فما كثر وبقي لها اسم الفسطاط وفسطاط عمرو ولما مصر وصار يقال لها أيضا مصر لانها صارت المدينة العظمى بديار مصر ثم أصابها الخراب من اراق الزمان بعد الزمان حتى بقيت منها البقية المعروفة بمصر العتيقة الآن

فصل

في ذكر ما أصاب الفسطاط من الخراب
وما تقدمه من الاسباب

في سنة ٤٥٧ حل بمصر غلاء شديد في خلافة المستنصر بالله الفاطمي واقام الى سنة ٤٦٤ وعم مع الغلاء وباء شديد فاقام ذلك سبع سنين والنيل يمد وينزل فلا يجد من يزرع وشمل

(١) الخطط التي كانت بمدينة فسطاط مصر بمنزلة الحارات التي هي اليوم بالقاهرة فقيل لتلك في مصر خطة وقيل لهذه في القاهرة حارة (كما في الخطط) وفي القاموس وشرحه الخط والخطة بكسرهما الارض التي تنزلها ولم ينزلها نازل قبلك وقد خطها لنفسه واختطها وهو ان يعلم عليها علامة بالخط ليعلم انه قد احتازها ليبنيها دارا ومنه خطط البصرة والكوفة ولهذا سمى المقريزي كتابه الخطط والحارة كل محلة دنت منازلهم فهم اهل حارة وقال الزمخشري هي مشتقة من [illegible]

الخوف

الخوف من العبيد والعسكر لما كان بينهما من الفتن والشر (١) وما كان يقع منهم من النهب والسلب فانقطعت الطرقات من البر والبحر الا بالخفارة الكثيرة مع ركوب الضرر وقلت الاقوات واستولى الجوع وصار الحال الى ان بيع اردب واحد من القمح بثمانين دينارا ثم عدم ذلك واكلت الكلاب والقطاط ثم اكل الناس بعضهم بعضا فاستولى الخراب لهذه الاسباب على الفسطاط وخلا موضع العسكر والقطائع وظاهر مصر فلما قدم امير الجيوش بدر الجمالي (٢) الى مصر وقام بتدبير امرها نقلت انقاض ظاهر مصر مما يلى القاهرة حيث كان العسكر والقطائع وصار فضاء وكيمانا فيما بين مصر والقاهرة وفيما بين مصر والقرافة وتراجعت احوال الفسطاط بعد ذلك حتى قارب ما كان عليه قبل تلك الشدة العظمى الى ان أتى عليها الحريق

وكان من سبب هذا الحريق ان الفرنج بعد ان تغلبوا على سواحل بحر الروم ساروا يريدون اخذ مصر يقودهم الملك مرى (اموري لوزينيان) (٣) فنزلوا على بلبيس

---

(١) الشر بين العبيد والعسكر من اعظم ما كانت ابتليت به مصر وكان السبب فى ذلك ان أحد العسكر من الترك جرد سيفه وهو سكران على أحد العبيد فاجتمع عليه كثير من العبيد وقتلوه فحنق الاتراك لقتله واخبروا المستنصر فانكره فجمع الترك لمحاربة العبيد وكانت بينهما حروب شديدة بناحية كوم شريك قتل فيها عدة من العبيد وانهزم الباقى فشق ذلك على ام المستنصر فانها كانت السبب فى كثرة العبيد بمصر لانها كانت جارية سوداء فاحبت الاستكثار من جنسها فاشترتهم من كل مكان حتى يقال انه صار فى مصر اذ ذاك زيادة على ٥٠٠٠٠ عبد فلما حصلت وقعة كوم شريك امدتهم بالاموال والسلاح سرا فقويت العبيد حتى صار الواحد منهم يحكم بما يختار فكرهت ذلك الاتراك ووقع السيف بين الفريقين واشتعلت نار الشر الى سنة ٤٥٩ فقويت شوكة الاتراك وكان مقدمهم حسين بن حمدان فكبرت نفسه واستخف بالخليفة حتى خرج الخليفة لمحاربته وتمادى الاختلال واشتد الغلاء لما فسد من الاعمال بكثرة النهب وقطع الطرق وفساد الاحوال

(٢) بدر الجمالى تقدم فى ص ٩٦ من هذا الكتاب ذكر قدومه الى مصر باستدعاء من المستنصر وقيامه بتدبير الامور وابادة اهل الشرور

(٣) اموري لوزينيان كان ملك القدس اذ ذاك ويعرف فى التواريخ العربية باسم مرى كما وقع فى ص ٣٣٨ من الخطط وفى غيره وكان مع المذكور ايضا الملك (جي مونفيرا) وكان اذ ذاك ملك قبرص ثم ضم ممالك مرى الى بلاده ومن ذريته ملوك ايتاليا الآن فيما يقال

وملكوها وقصدوا القاهرة وذلك في اوائل سنة ٥٦٤ فبعث الخليفة (وهو اذ ذاك العاضد لدين الله عبيد الله بن يوسف آخر دولة الفاطمية) يستنجد بالسلطان نور الدين محمود بن زنكي بجهات الشام فلما قرب الفرنج من الفسطاط امر شاور بن مجير السعدى الوزير يومئذ ان لا يقيم بها احد وازعج الناس في سرعة النقلة فتركوا أموالهم واثقالهم وخرجوا فنزلوا بالقاهرة وبعث بالنفط والمشاعل (١) الى الفسطاط وفرقها فيها واشعلها في ٢٩ صفر من تلك السنة فاستمرت النار ٥٤ يوما ولما رأى الافرنج بها الحريق تركوها ونزلوا بظاهر القاهرة وكان الناس قد تحشدوا بها فقاتلوا قتالا كثيرا حتى ضعفت نفوسهم وكادت تؤخذ القاهرة ثم آل الامر الى الصلح على مال يدفع للافرنج فبينما هم في جبايته بلغهم مجيء اسد الدين شيركوه بعساكر الشام من عند السلطان نور الدين ومعه صلاح الدين يوسف بن ايوب فرحل الافرنج وساروا لبلادهم بالساحل ودخل اسد الدين مصر واستبد بالوزارة وسفه رأى شاور في احراق المدينة ونودى في الناس بالرجوع اليها فتراجعوا قليلا قليلا وعمروا ما حول الجامع الى أن كانت المحنة من الغلاء والوباء العظيم في سلطنة العادل أبي بكر بن ايوب (أخي السلطان صلاح الدين) اثنتي خمس وست وستمائة فخرب منها جانب كبير ثم تحايا الناس بها واكثروا من العمارة بجانبها الغربي على شاطئ النيل لما عمر الملك الصالح نجم الدين ايوب قلعة الروضة (٢) وصار بمصر الفسطاط عدة دور جليلة واسواق ضخمة فلما كان الغلاء والوباء في سلطنة الملك العادل كتبغا سنة ٦٩٦ خرب كثير من مساكنها ثم تراجع الناس للعمارة بعد ذلك الى سنة ٧٤٩ فحدث الفناء الكبير الذي اقفر منه معظم دورها وخربت ثم تحايا الناس من بعد الوباء وصار ما يحيط بالجامع العتيق وما على شط النيل عامرا الى سنة ٧٧٦ فشرقت بلاد مصر وحدث الوباء بعد الغلاء فخرب كثير من عامرها شيأ بعد شيء الى سنة ٧٩٠ فعظم الخراب وشرع الناس في هدم دورها وبيع انقاضها حتى بقيت البقية المعروفة بمصر القديمة والعتيقة الآن فرقا بينها وبين القاهرة المعزية

---

(١) النفط والمشاعل التي ارسلها يومئذ يقال كانت ٢٠٠٠٠ قارورة نفط و ١٠٠٠٠ مشعل

(٢) قلعة الروضة تقدم ذكرها في ص ٩٧ من هذا الكتاب

المحمية

المصرية حيث صار لفظ مصر يطلق على القاهرة المحروسة التي هي المدينة العظمى بهذه البلاد لهذا الزمان

فصـــل

في الجامع العتيق المذكور

كان يقال له تاج الجوامع وجامع عمرو (وهو اسمه اليوم) كما كان يقال له الجامع العتيق وهو اول مسجد أسس بمصر في الملة الاسلامية ويقال انه كان بموضعه حدائق واعناب وان قيسبة بن كلثوم التجيبي نزل بها ايام حصار الحصن وحازها لنفسه ثم نزل عنها للمسلمين فبنيت مسجدا في سنة ٢١ هـ (١) ويقال انه كان ٥٠ ذراعا في ٣٠

وان اول من زاد فيه مسلمة بن مخلد الانصاري سنة ٥٣ وهو يومئذ امير مصر من قبل معاوية وزخرف جدرانه وسقوفه وبيضه وامر بابتناء منارا للمسجد ويقال امر معاوية ببناء صوامع للاذان فجعلها اربعة في اركانه الاربع وهو اول من جعلها فيه (٢) واول من جعل فيه الحصر وانما كان قبل ذلك مفروشا بالحصباء

---

(١) في ذلك يقول ابو مصعب قيس بن سلمة من قصيدة يمدح بها عبد الرحمن بن قيسبة

وابوك سلم داره واباحها * لجباه قوم ركع وسجود

وقال ابو قبان بن نعيم بن بدر التجيبي

وبابليون قد سعدنا بفتحها * وحزنا لعمر الله فيئا ومغنما

وقيسبة الخير بن كلثوم داره * اباح حماها للصلاة وسلما

(٢) في هذه الصوامع يقول عابد بن هشام الازدي لمسلمة

وكم لك من مناقب صالحات * واجدر بالصوامع للاذان

كأن تجاوب الاصوات فيها * اذا ما الليل ألقى بالجران

كصوت الرعد خالطه دوي * وارعب كل مختطف الجنان

وكان السلم الذي يصعد فيه المؤذنون في الطريق حتى كان خالد بن سعيد حوله داخل المسجد

ثم هدمه عبد العزيز وهو امير مصر من جهة اخيه عبد الملك بن مروان سنة ٧٩ وزاد فيه

ثم ان عبد الله بن عبد الملك بن مروان في ولايته على مصر من جهة اخيه الوليد امر برفع سقفه وكان مطاطأ وذلك في سنة ٨٩

ثم هدمه قرة بن شريك العبسي وبناه واكمله سنة ٩٣ وامر بعمل المحراب المجوف (١) ثم وسع وزيد فيه جملة مرات منها زيادة صالح بن علي امير مصر من طرف السفاح سنة ١٣٣ وزيادة موسى بن عيسى الهاشمي اميره مصر من طرف الرشيد سنة ١٧٥ وزيادة عبد الله بن طاهر امير مصر من طرف المأمون سنة ٢١٢

وفي سنة ٣٧٨ عملت فيه الفوارة بامر العزيز بالله الفاطمي وهي اول فوارة عملت فيه ولما احترقت الفسطاط سنة ٥٦٤ كاد ان قريبا انشعث هذا الجامع فلما استبد السلطان صلاح الدين بمملكة مصر جدده في سنة ٥٦٨ ثم عمره الملك الظاهر بيبرس سنة ٦٦٦

ثم تشعث في مدة الملك الناصر محمد بن قلاوون بزلزلة سنة ٧٠٢ فعمر

وبعد نحو مائة سنة تضعضع وتداعى للسقوط فعمره الرئيس برهان الدين المحلي رئيس التجار يومئذ بمصر واصلحه حتى عاد جديدا وتم سنة ٨٠٤ ثم عمره الملك الاشرف قايتباي

ثم عمره الامير مراد بك محمد المدفون بمدينة سوهاج وصليت فيه الجمعة آخر شهر

(١) في الخطط (ص ٢٤٧ جزء ٢) اول من جعل المحراب قرة بن شريك وقال ابن لهيعة سمعت أشياخنا يقولون لم يكن بمسجد عمرو بن العاص محراب مجوف ولا ادري بناه مسلمة أو بناه عبد العزيز وقال الواقدي حدثنا محمد بن هلال قال اول من احدث المحراب المجوف عمر بن عبد العزيز ليالي بني مسجد النبي صلى الله عليه وسلم

رمضان

رمضان سنة ١٢١٢ ثم حصل فيه بعد ذلك ترميم واصلاح بدون تغيير شيء من حدوده (١)

والآن بالجهة الشرقية منه خمسة صفوف من العمد مسقوفة هي التي يصلى فيها الجمعة آخر جمعة من شهر رمضان كل سنه

فصل

في الكلام على بولاق

بولاق بلدة على النيل بالشاطئ الشرقي وهي موردة القاهرة وبينهما نحو ٢٥٠٠ م وبها حركة عظيمة بسبب ترددا السفن النيلية عليها لنقل البضائع والارزاق التي تنقل على النيل ما بين الصعيد والوجه البحري وقد ترد اليها بعض السفن الصغيرة من سفن البحر الملح بالبضائع الاجنبية أيام امتلاء النيل

---

(١) في خطط سعادة علي باشا مبارك ان جدرانه الموجودة الآن هي التي كان عليها سنة ١٢١٢ المذكورة وان الفرنساوية قاسوه زمن استيلائهم على مصر فوجدوا ضلعه ١٢٠ م تقريبا وعين هو من قاسه من ثقات المهندسين فوجد ضلعه البحري ١٢٠٫٣٥ م والقبلي ١١٧٫١ م والشرقي ١٠٩٫٣٣ م والغربي ١٠٤ م وفي حوادث ١٢١٥ من تاريخ الجبرتي (انه لما رأى مراد بك المذكور تخرب جامع عمرو اقام اركانه وشيده ونصب اعمدته وبنى به منارتين وجدد جميع سقفه وفرشه وصليت به الجمعة المذكورة وبعد الصلاة عقد فيه الشيخ عبد الله الشرقاوي مجلس املى فيه حديث من بنى لله مسجدا وتكلم على قوله تعالى انما يعمر مساجد الله والبس فروة سمور وكان قبل ذلك يحصل به عند الاجتماع آخر جمعة من رمضان كثير من اللهو فيجتمع بصحنه ارباب الملاهي من الحواة والقرداتية واصحاب الملاعيب والنساء الراقصات المعروفات بالغوازي فبطل ذلك من نحو ثلاثين سنة)

وعلى احد ابوابه الغربية لوح رخام فيه ابيات منها مصراع التاريخ (يسمى العزيز مراد بجامع الشرف) سنة ١٢١٥ وعلى باب آخر ابيات تاريخها (انشأت جددا مرادا لي مسجده) سنة ١٢١١ وعلى بابين آخرين اسم مراد بك ايضا بتاريخ سنة ١٢١١ وعلى قبلته بالمسجد ابيات منها بيت التاريخ * جل التاريخ نوريح * قدبني هذا الصحابة * سنة ١٢٣٠

وكان ساحل النيل قديما بالمقس (١) ثم انحسر الماء بعد سنة ٥٧٠ عن جزيرة عرفت بجزيرة الفيل وتقلص ماء النيل عن سور القاهرة الذى ينتهى الى المقس وصارت هناك رمال وجزائر ما من سنة الا وهى تكثر حتى بقى ماء النيل لا يمر بها الا ايام الزيادة فقط وفى طول السنة ينبت هناك البوص والحلفاء الى أن انقطع النيل عنها بالكلية وفى سنة ٧١٣ رغبت الناس فى العمارة بديار مصر لشغف السلطان الملك الناصر بها وصارت بولاق حينئذ تجاه بولاق التكرور (٢) يزرع فيها القصب

---

(١) المقس كانت ضيعة تعرف بام دنين وانما سميت المقس لان صاحب المكس كان يقعد بها فقيل المكس ثم حرف فقيل المقس كما فى الخطط (ص ١٢١ جزء ٢ وفيه تفصيل الكلام على المكس وفى (ص ٢٤ منه) قال ابن المتوج فى سنة ٦٥٠ انتهى النيل فى احتراقه الى اربعة اذرع وسبعة عشر اصبعا وانتهى فى زيادته الى ١٨ ذراعا وكان مثل ذلك فى دولة الملك الاشرف خليل بن قلاون وكان نيلا عظيما سد فيه باب المقس يعنى الباب الذى يعرف اليوم بباب البحر (انتهى)

(٢) بولاق التكرور قرية مشهورة بها محطة سكة الحديد الممتدة بين اسكندرية والصعيد وعندها سرايتان جليلتان للاميرين الكبير بن نجلى الحضرة الخديوية الوزير حسين باشا ناظر المالية والوزير حسن باشا ناظر الجهادية

وكانت هذه القرية اولا تعرف بمنية بولاق ثم عرفت ببولاق التكرور بسبب انه كان ينزل بها الشيخ أبو محمد يوسف بن عبد الله التكرورى وكان معتقدا فيه الخير والبركة واجابة الدعاء ويقال انه كان فى مدة خلافة العزيز بن المعز الفاطمى وجمع له الشريف محمد بن اسعد الجوانى جزأ فى مناقبه ولما مات بنى عليه قبة وعمل بجانبه جامع ثم سال النيل على بولاق هذه بعد سنة ٧٩٠ وأخذ منها قطعة عظيمة كانت كلها اماكن فخاف اهل البلد ان يأخذ ضريح الشيخ والجامع لقربهما منه فنقلوا الضريح والجامع الى داخل البلد ثم اندرس هذا الجامع وبعدت عنه البلد وبقى الضريح وهو الى يومنا هذا معروف بضريح الشيخ التكرورى وعليه قبة على بابها لوح من رخام مكتوب فيه امر بتجديد هذا المسجد لاقامة الصلاة فيه الملك الناصر ناصر الدنيا والدين محمد سنة ٩٠١ وهذه القبة اليوم فى حديقة الحرم بسراية الوزير المرحوم طوسن باشا نجل المرحوم سعيد باشا والى مصر سابقا

والقلقاس

والقافاس على ساقية تنقل الماء من النيل حيث جامع الخطيرى (١) الآن فعمر هنالك رجل من التجار منظرة وأنشأ حديقة تردد اليها المتنزهة ثم عمر الناس بجانبها دورا على النيل وسكنوا ورغبوا فى السكنى هنالك وتفاخروا فى انشاء القصور الفاخرة وغرسوا من ورائها البساتين العظيمة وتزايدت بها العمارة حتى صارت بلدة كبيرة ذات اسواق وحمامات وأزقة وشوارع

ثم احترق كثير من مبانى بولاق فى محاصرة الفرنساوية لها سنة ١٢١٤ هـ وأخذت بعد ذلك فى العمارة الى أن وصلت الى ما هى عليه الآن

وفى بولاق أضرحة كثيرة تزار أشهرها ضريح الاستاذ العارف بالله تعالى ابى العلا الحسينى وعليه قبة عظيمة ومسجد جامع عامر مقام الشعائر وله مولد سنوى شهير وقد دفن عنده السيدان الشريفان العلامة الشهير الشيخ مصطفى البولاقى (٢) المتوفى سنة ١٢٦٣ والاستاذ الكامل العارف بالله تعالى

(١) جامع الخطيرى كان موضعه قديما مغمورا بماء النيل ثم انحسر عنه فصار منتزها يجتمع عنده الناس ثم بنى هنالك شرف الدين بن زنبور ساقية وعمر بجوارها رجل دارا اخذها بعده شخص يقال له ابن الازرق وسكنها فعرفت بدار الفاسقين لكثرة ما يجرى فيها من انواع المحرمات الى ان وقع القبض على المذكور وصودر فبيعت هذه الدار واشتراها الامير عز الدين ايدمر الخطيرى وهدمها وبنى مكانها هذا الجامع وسماه جامع التوبة وبالغ فى عمارته وجعل فيه خزانة كتب جليلة ورتب به درسا للشافعية ووقف عليه اوقافا واكمله سنة ٧٣٧ ثم قوى عليه البحر وهدمه فاعاد بناءه ورمى قدامه زريبة الف مركب مملوءة بالحجر وكان الناس يقصدون هذا الجامع بكثرة للتنزه فيه على النيل الى ان بعد النيل عنه

(٢) الشيخ مصطفى البولاقى ابن الشيخ رمضان البرلسى يتصل نسبه بالسيد موسى اخى العارف بالله تعالى السيد ابراهيم الدسوقى اخذ عن الشيخ محمد الامير الكبير والشيخ القويسنى وغيرهما وتصدر للافتاء والتدريس بالازهر من سنة ١٢٢٣ وظهرت النجابة على تلامذته واشتهر فضله وله مؤلفات منها حاشيته على شرح الشيخ القويسنى للسلم ونظم رسالة فى الميقات ورسائل فى الجبر والمقابلة وغير ذلك

الشيخ على حكشة (١) المتوفى سنة ١٢٧١
وتجاه بولاق هذه الآن الجزيرة العامرة التى فيها السراية الخديوية الباهرة

وهذه الجزيرة منحصرة بين فرع بولاق هذه من شرقيها وفرع بولاق التكرور من غربيها وقد انقطع الماء عن هذا من مدة وكانت ارض هذه الجزيرة مغطاة بصعيبها الشيع فردمت وتظمت وأنشأت بها المبانى الجليلة والمنازه الجميلة وصار بينها وبين الجيزة طريق منتظمة تحفها الاشجار من جملة ما للحضرة الخديوية من الآثار

فصل فى الكلام على الاسكندرية

هذه المدينة بناها اسكندر (١) المقدونى وسماها باسمه وجعلها بين بحر

---

(١) الشيخ على حكشه احد عن العارف بالله تعالى الشيخ صالح السباعى خليفة العلامة الشيخ الدردير المتقدم ذكرها فى (ص ٤٤ ١ من هذا الكتاب) وكان الاستاذ الشيخ على حكشه من كبار الاولياء الكمل العارفين السالكين على سنن الدين المبين القائمين بالارشاد وتربية المريدين وكان داعيا الى الله تعالى باقواله وافعاله واحواله وكان له عند الناس اعتقاد كبير ومكان شهير وانتفع به خلق كثير منهم والدى ولما توفى الشيخ رثاه الوالد بقصيدة منها شطر التاريخ (اعلى مولى التقى جنتان) سنة ١٢٧١ هـ ورثاه الاديب الفاضل الشيخ محمد الشهاب بابيات موجودة فى ديوانه المطبوع ومكتوبة عند قبر الشيخ وله مولد يعمل كل سنة رضى الله عنه

(٢) اسكندر المقدونى الرومى اليونانى قال فى الاقيانوس المراد باسكندر الرومى واليونانى واحد وهو ملك نشأ من مقدونيا اى الروملى واسم ابيه فيليوس وعرب على فيلقوس وناحية فلبيبا المعروفة اليوم باسم فيلبه من بلاد الروملى منسوبة اليه واسكندر معرب (السكندر) او (الاساندر) وهو فى اللغة الرومية واليونانية يعنى الرجل الطيب وكان الاسكندر هذا تلميذ المعلم الاول ارسطو تلميذ افلاطون وسار الى مملكة ايران بعسكر جرار سنة ٣٣٥ ق هـ فقاتل دارا آخر ملوك فارس فغلب دارا وقتله ووضع ملوك الطوائف بارشاد ارسطو فجعل تاريخ قتله لدارا مبدأ التاريخ الاسكندرى ولما مات بقيت ممالكه لاتباعه وليس اسكندر هذا بانى سد ياجوج (المعروف بذى القرنين) فان ذاك من الملوك المعروفين بالاذواء من قبائل حمير ببلاد اليمن واسمه الصعب ولقبه ذو القرنين ولقى ابراهيم الخليل وعانقه كما فى الصحيحين واسكندر الرومى الذى يقال له ايضا اليونانى متأخر عنه بينهما ١٩٥٨ سنة واسكندر من الفلاسفة لانه تلميذ ارسطو كما ذكر وذو القرنين مختلف فى نبوته وولايته ولفظ اسكندر رومى وذو القرنين عربى وكلا الرجلين ساح الارض وخط الخطط ولا يعتبر تعبير بعض الناس باسكندر ذى القرنين بناء على ما أخذوه من كتب التواريخ المشوشة واطال فى ذلك فانظره فى فصل السين من باب الراء من ترجمة القاموس وقد تكلم المقريزى ايضا على الفرق بينهما فانظره فى (ص ١٥٣ جزء ١)

الروم

الروم و بحيرة مريوط الكائنة فى الجنوب الغربى وكان فى هذا المحل بلدة مصرية قديمة تسمى رقودة كانت بين الميناء الكبرى وهى الميناء الجديدة الموجودة فى شرقى المدينة و بين الميناء القديمة الموجودة فى غربيها ودخلت تلك القرية فى داخل سور المدينة المذكورة وكان هذا السور شهيرا عظيمة بطول امتداده وقوة تمكينه وكان قطره لا ينقص عن ثمانين (ستاد) وهو نوع قياس للروم يبلغ تقريبا ١٠٠ م وكان ابتداء تأسيس الاسكندرية فى سنة ٣٣٢ ق م وخلد هذا الاثر للاسكندر المقدونى ذكرا باقيا فاق على ذكر سائر فتوحاته

ولم يلبث ان حقق رجاءه فى امر هذه المدينة حيث اراد ان يجعلها مركزا للتجارة بين المشرق والمغرب وفى الواقع صارت هذه المدينة مركزا مهما للتجارة بين أوروبا وآسيا وافريقية فى جميع الازمان ولم تزل كذلك الآن

وكان تجاه الاسكندرية جزيرة يقال لها جزيرة (فارس) اتصلت فيما بعد بالارض القارة بواسطة رصيف بناه بطليموس فيلادلفوس وهى الآن جهة رأس التين

وفى الشمال الشرقى من هذه الجزيرة بنى بطليموس المذكور على صخرة هنالك منارة (١) شهيرة كانت تعد من عجائب الدنيا وكان ارتفاعها على ما قدره ابن جبير فى سنة ٥٧٨ هـ اكثر من ١٥٠ قامة وأحد جوانبها يزيد عن ٥٠ ذراعا وقد عمرت مرارا فى ازمان متفاوتة ولما استولى احمد بن طولون على الاسكندرية انشأ فى اعلا المنارة قبة من خشب فاخذتها الرياح

وفى أيام الملك الظاهر بيبرس البندقدارى تداعى بعض اركان المنارة وسقط فاعاد بناء ما انهدم منه سنة ٦٧٣ و بنى مكان هذه القبة مسجدا هدم فى زلزلة سنة ٧٠٢ هـ ثم اعيد على يد بيبرس الجاشنكير سنة ٧٠٣ ثم أتى الزمان على تلك المنارة فانهدمت وانعدمت ثم بنى هنالك بعد ذلك المنار المعروف الآن بالفنار فى مدة افندينا محمد على الاكبر لاهتداء السفن به فى ظلمات الليل والبحر

---

(١) منارة الاسكندرية مشهورة فى كتب التاريخ واطال المقريزى الكلام عليها فانظرها فى الجزء الاول من ص (١٥٥) الى آخر الكلام عليها

وكانت الاسكندرية ايام حكومة البطالسة والرومانيين كرسي مملكة مصر ثم نمت نموا عظيما في مدة قليلة وبلغت الدرجة القصوى من السعادة بسبب موقعها الجغرافي وعلائقها التجارية مع اوروبا والشام وجزيرة العرب والهند فكانت تعد من اعظم بلاد الدنيا لغناء اهلها وكثرتهم وكانوا مدة جيتر السالفة يزيدون عن ٩٠٠٠٠٠ نفس

وكان في مدينة الاسكندرية خزانة كتب لم يكن لها نظير على وجه الارض في كثرة ما بها من الكتب اسسها بطليموس الاول ثم زادتها خلفاؤه حتى بلغت ٧٠٠٠٠٠ مجلد

ويزعم بعض من لا خبرة له بالحقيقة ان امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه امر باحراقها وتدميرها وهو بريء من ذلك فانما كان اتلاف هذه الخزانة النفيسة قبل الاسلام بمدد كثيرة حين لم يكن ولد عمر رضي الله عنه

وانما كان السبب في تلفها يوليس قيصر الرومانيين حين كان محاصرا بالاسكندرية في الجهة التي كانت بها هذه الخزانة فاراد اعداؤه ان يستولوا على سفنه فاضرم النار في السفن لكيلا يغنمها العدو فانتشر الحريق منها الى القصر الملوكي وكانت خزانة الكتب متصلة به فاحترقت باحتراقه

ومن المحقق انه بعد مدة من الزمن كان انطوان الروماني اهدى الى الملكة كليوبطرة من كتبخانة برجام ثلاثمائة الف كتاب او اربعمائة الف فتجددت بذلك خزانة كتب عظيمة وان كانت دون الاولى وكانت هذه الخزانة في المحل المعروف باسم سيرابيوم بالاسكندرية وعميت بنت الاولى ثم اصابها الحريق مرتين فاتلف كثيرا مما كان بها من الكتب ثم احترقت اخيرا بتمامها في حكم تيودوس بواسطة جماعة من المتعصبين للديانة النصرانية احرقوها لقصد ازالة افكار عبدة الاوثان الجاهلية من الاذهان وافتتح المسلمون مدينة الاسكندرية سنة (٢٠)هـ او (٢١) بعد محاصرة امتدت شهورا على يد عمرو بن العاص رضي الله عنه بعد سنة من فتح مصر فكتب الى امير المؤمنين عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) رسالة يخبره فيها بافتتاح الاسكندرية وذكر انها اشتملت على اربعة آلاف حمام واثني عشر الف نفس

من باعة الخضروات واربعين ألف يهودي يدفعون ايلتزيتو واربعة آلاف موسيقي

وقد جرى على مدينة الاسكندرية اخيراً جميع ما تم على مصر من حوادث الدهر بمدة حكم الدول التي تعاقبت عليها حتى نقص عدد سكانها شيأ فشيأ وخربت تقريبا خرابا تاما اذ كان عدد سكانها في ابتداء هذا القرن نحو ٨٠٠٠ نفس ثم قيض الله تعالى لاصلاح شأن هذه المدينة وجميع الديار المصرية بطلا مقدونيا أخو اسمها كثر تقليد امر الاول على مر الازمان وهو افندينا محمد على الاكبر اصل هذه العائلة العلية المستولية على حكومة مصر الآن فلما استولى على هذه المملكة ذلك البطل لم يزل يعمل كل جهده لرفع مدينة الاسكندرية من حضيض اضمحلالها واندثارها واسترداد ما كان لها من قديم مجدها وفخارها

وقد نجحت بحمد الله تعالى وتبارك همه الكريمة حتى ظهرت مدينة جديدة على آثار المدينة القديمة

وتسبب على ما ظهر منه من اكرام الوافدين على مصر ان حضر اليها عدد كثير من اهل المعارف والفضائل من جميع الامم فقلدهم نظارة اشغال جسيمة كعملية الاستحكامات والحصون والمينات والترسانة وترعة المحمودية التي حصل بها توصيل مدينة الاسكندرية بسائر الديار المصرية وسهلت نقل البضائع والارزاق وسائر المنقولات الواردة والصادرة ثم تم اتصالها بمصر وغيرها من البلاد بواسطة سكة الحديد التي ابتدأت في مدة المرحوم عباس باشا وانتهت في زمن المرحوم سعيد باشا وزادت في ايام الحضرة الخديوية الاسماعيلية وقد زادت سكان الاسكندرية في ايامنا هذه بسبب ما ابداه افندينا الخديوي المفخم من التسهيلات العظيمة في المنافع العمومية حتى صار عدد سكانها نحو ٢١١٠٠٠ نفس كما انها زادت في العمارة والسعة عما كانت عليه قبله زيادة جسيمة وناهيك بما حصل في جهة الرمل من كثرة الابنية والبساتين وازدياد العمارة بسبب ما اتصل بها من سكة الحديد المختصة بها التي سهلت الوصول بينها وبين الاسكندرية فصار الآن مقدار مساحة الارض العامرة بالبناء والبساتين في الاسكندرية من الرمل الى المكس ٥٠٤٢٣ فدانا منها ما كان داخل السور ١٢٢٥٣ فدانا والباقي خارج السور وتشتمل الاسكندرية الآن على اكثر من ٣٠٥٠٠ محل من سرايه وقصر وبيت ووكالة وربع ومخزن ودكان وما سلي

ومعمل عسكرية وجامع وكنيسة وغير ذلك وتنقسم الآن مدينة الاسكندرية من جهة الادارة السياسية الى خمسة اقسام تعرف بالارباع في كل قسم منها مركز ضبطية تابع لديوان ضبطية عموم الثغر

المركز الاول محله بجرى الثغر قرب الترسانة ومن ملحقاته جهات راس التين وميدان الاسواق والترسانة وغيرها

المركز الثانى محله بكوم الناضورة وهو تل مرتفع جسيم عليه طابية عالية مشرفة على بحر الميناء الغربية ومن ملحقاته جهات المنشية وبها الميدان العمومى الموضوع بوسطه تمثال افندينا المرحوم محمد على الاكبر راكبا على جواده ومن ملحقاته ايضا جهة الباب الاخضر وجهات الطرطوشى وهى من اصل ضواحى المدينة وبها من الآثار القديمة صهاريج مبنية من مدة البطالسة فى جوف الارض ومجار قديمة للماء العذب

المركز الثالث بجهة خط العطارين والجامع المنسوب لنبى الله دانيال عليه السلام ومن ملحقاته جهة المسلة الموجود بها محطة سكة الحديد الموصلة الى الرمل وهذه المسلة قطعة عظيمة من الحجر ارتفاعها ٦٤ قدما ويقال لها مسلة فرعون وعليها كثير من الكتابة بالقلم القديم عملت فى مدة الملك سوريس وكان ملكه (سنة ١٧٣٦) ق م ومن ملحقاته ايضا كوم الدماس وهو تل جسيم شاهق عليه طابية تشرف على بحر الميناء الشرقية وفى شرقيه كوم الدكة المبنى عليه كثير من العمارات الجليلة والقصور المشيدة وفيه ايضا كثير من الصهاريج والسواقى وتنتهى حدود هذا المركز بسور المدينة وهو سور كان قد جدده العزيز محمد على مستحكما ممتدا من بحر الميناء الغربية الى بحر الميناء الشرقية محيطا باصل المدينة وعليه الحصون والبروج والطوابى وفيه ثلاثة أبواب محكمة بالقناطر ويليه من الخارج خندق متسع عميق وهو من الآثار القديمة وانما زادته الاستحكامات الجديدة احكاما

المركز الرابع بجهة المحمودية فى منية البصل وهى مورد المتجر العمومى للقطن والحبوب وغيرها ومن ملحقاته جميع الجهات الخارجة عن السور كجهة القبيلة والقمى والمكس والقبارى وجهة عمود السوارى وهو العمود الجسيم المشهور الموضوع على قاعدة عظيمة فوق شاهق تل عال وباسفله من جهة الشمال مقابر المسلمين وطول

هذا

هذا العمود مع تاجه ٩٨ قدما انكليزيا وهو اكثر من ثلاثين مترا ومحيطه نحو ٢٨ قدما وعمل فى مدة قياصرة الروم

وقيل اقامه وال من ولاة مصر اسمه بمبيوس تذكار الاسم دقلطيانوس

المركز الخامس بجهة الرمل ومن ملحقاته ابوقير والعوامى والطاهرية وغيرها وجميع ارض هذا المركز رمل خشن نظيف وفيها بعض آثار قديمة ومغارات بساحل البحر محفورة من اصل الجبل واغلب المياه النابعة من ارضه عذبة مع كونها بين البحر والملاحة

فصـــل

فى الكلام على مدينة رشيد

مدينة رشيد كانت فيما سبق احدى المدن المصرية المشهورة بالاطافة والعمارة والبهجة والازهار بناها العرب سنة (٢٥٦) هـ (٨٧٠) م على مكان مدينة بولبتين القديمة

وهى بالقرب من مصب الفرع الغربى من النيل الذى هو فى مكان الفرع البولبيتينى القديم

وحولها جنائن كثيرة من الليمون والموز والحناء والجميز والنخل وغير ذلك وكانت هذه المدينة على شاطئ البحر الملح مدة حرب الصليب وهى تبعد عنه الآن باكثر من عشر كيلومترات وقد تضعضع حال تجارتها وعدد سكانها نحو ١٥٠٠٠ نفس واقرب مأمول ان يعود لها العمارة والبهجة والحضارة بسكة الحديد التى امتدت اليها من الاسكندرية بالهمم الخديوية وبها مدرسة اهلية يتعلم الشبان فيها القرآن والكتابة والنحو والحساب والرسم والخط واللغة التركية والفرنساوية

فصـــل

فى مدينة دمياط

هذه المدينة مبنية محل (طاميا تيس) القديمة وهى على الفرع الشرقى من النيل وهو الخليج القديم المسمى بالخليج الفاطمبتيقى الخارج من الفرع المسمى بالفرع

السيبانيتيق وكانت بلدة بحرية مهمة جداً لان من كان يريد الاغارة على مصر من الروم وغيرهم كان يأتى من جهتها فبنى عليها الخليفة المتوكل العباسى الحصن والسور سنة (٢٣٩) هـ ثم تكررت عليها الاغارة من الروم والافرنج فى اوقات متفاوتة وملكوها مرات وأخربوا منها

فلما كثر بمصر الاختلاف والفتن أيام الملك الاشرف موسى بن المسعود بن الكامل اتفق ارباب الدولة وهم المماليك البحرية على تخريب دمياط خوفاً من مسير الفرنج اليها فوقع الهدم فى اسوارها فى ١٨ شعبان سنة (٦٤٨) هـ حتى خربت كلها ومحيت آثارها ولم يبق منها سوى مسجد وصار فى قبليها اخصاص على النيل سكنها ضعفاء الناس وسموها المنشية

فلما استبد الملك الظاهر بيبرس البندقدارى الصالحى بمملكة مصر اخرج عدة من الحجارين سنة (٦٥٩) هـ لردم فم بحر دمياط فمضوا وقطعوا كثيراً من القرابيص والقوها فى بحر النيل الذى ينصب من شمال دمياط فى البحر الملح حتى ضاق وصارت المراكب الكبار لا تقدر ان تدخل منه ثم حدثت فى محل دمياط اخصاص عملها الناس وسكنوها ومازالت تكثر وتزداد الى ان صارت بلدة كبيرة وعدد سكانها اليوم يبلغ ٣٠٠٠٠ نفس

وكانت مدينة (طامياتيس) القديمة فى الاعصار السالفة مركز التجارة بين بلاد اليونان والشام ثم نقصت اهميتها التجارية بوجود الاسكندرية ولكنها الآن آخذة فى ازدياد العمارة ورواج التجارة بسبب وصول سكة الحديد اليها وبالهمة الخديوية وسهولة التوصل الآن بينها وبين سائر البلاد المصرية

فصل

فى الكلام على خليج السويس

وهو الخليج الجديد المعروف باسم القنال الذى به اتصل البحر الابيض المتوسط بالبحر الاحمر وتعلق الفكر باختلاط هذين البحرين ضرورى لما يؤمل بسبب ذلك من ازدياد التجارة ولذا خطر هذا الامر ببال حكام مصر من سالف الدهر

وكان

وكان الملك (بقشاوش) بل (سيزوستريس) اول من تصور ذلك وشرع بالفعل في حفر خليج يوصل النيل بالبحر الاحمر

وانما فضلوا هذا الطريق المستقيم في الوصول الى البحر الاحمر لامرين احدهما ان علائق التجارة بين مصر واوربا لم تكن اذ ذاك كثيرة الوقوع ولا مهمة كما هي عليه الآن ثانيهما ان الغرض الاصلي من حفر هذا الخليج هو اخراج الغلال الى بلاد بحيث جزيرة العرب وبهذا السبب لزم تفضيل ذلك الطريق وتم حفر ذلك الخليج النيلي في مدة حكم البطالسه وكان يبتدئ من فرع النيل الشرقي المعروف باسم الفرع البيلوزياني وهو فرع (بيلوز) المعروفة باسم الفرما وهو بجوار مدينة تل بسطه (بوباسطوس) وينصب عند السويس في آخر البحر الاحمر وكان طوله يبلغ تقريبا ٢٠٠ كيلومتر وعرضه يكفي لمرور سفينتين معا من السفن الكبيرة ذات الثلاث طبقات

ثم ترك هذا الخليج في اثناء الانقلابات التي حصلت بمصر في مدة الرومانيين فانسد وبطل استعماله وذلك في القرن السادس من التاريخ الميلادي وبقي غير مستعمل الى ان افتتح المسلمون بلاد مصر فعرف وقتئذ عمرو بن العاص فائدة هذا المنفذ ونفعه وشرع في حفره ثانيا بامر امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه وجعل مبدأه من جهة مصر العتيقة فلم تمض سنة حتى تم ووصلت فيه السفائن مشحونة بالارزاق الى مدينة القلزم التي كانت بالموضع الذي يعرف الآن باسم (السويس) وسافرت في البحر الاحمر الى الحجاز فحصل الرخاء في اسواق مكة والمدينة واستمر السفر في هذا الخليج الى زمن أبي جعفر المنصور ثاني الخلفاء العباسية فوصل اليه الخبر بانه خرج عليه محمد بن عبد الله بن حسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب بالمدينة النبوية فكتب الى عامله على مصر يأمره بسد هذا الخليج حتى لا تحمل المؤنة من مصر الى المدينه فسده وانقطع من حينئذ اتصاله ببحر القلزم وبقيت آثاره وصارت جهة السويس بعد انقطاع هذا الخليج عنها معطشة مجدبة الى الغاية لا يوجد بها من النبات والشجر عود اخضر لقلة الماء المشروب فانه اليه مدها عن النيل كان يحمل اليها من بعض الجهات بالاسعار الغاليه مع كراهة طعمه وثقله على المعدة فكان سكانها يقاسون من ذلك

جهة البلاد فلما اتصلت بها سكة الحديد وصار ينقل بها ماء النيل هان الامر وخف عما كان عليه من قبل ثم عملت الترعة الحلوة المعروفة بالاسماعيلية فاتصل بها النيل بالسويس كما كان فى قديم الازمان ونشأت بها البساتين والجنان

ثم اتسعت بها العمارة وكثرت التجارة بواسطة وصول الترعة المالحة المعروفة بخليج السويس وقنال السويس اليها واتصال البحر الابيض المتوسط والبحر الاحمر بها

وذلك انه لما زادت العلائق التجارية والمخالطات التعاملية بين المشرق والمغرب ونمت فى هذه الايام الحاضرة بالنسبة لما كانت عليه اولا نموا زائدا انظر لذلك مسيو فرديناندولسپس الفرانساوى الشهير فبدا له فى سنة (١٨٥٤) م (١٢٧١) هـ فكرة انشاء خليج بحرى تجرى به السفن من البحر الاحمر بدون اضطرار لان تدور حول بلاد افريقية من طريق رأس عشم الخير لتقصر بذلك المسافة بين اوروبا وآسيا وينقص أكثر من نصفها

وفى سنة (١٨٥٥) م (١٢٧٢) هـ قدم للحكومة المصرية فى هذا الغرض رسم ابتدائى قدمه اثنان من كبار المهندسين فى خدمة الحكومة الخديوية وقبل ذلك المرحوم سعيد باشا سنة (١٢٧٣) هـ وشرع فى العمل

وهذا الخليج البحرى اشهر ما ظهر فى هذا القرن الحاضر وهو يبتدئ من مدينة بورت سعيد المنشأة فى عصرنا هذا على البحر الابيض المتوسط بالقرب من مدينة بيلوز القديمة وهى الفرما ويستمر حتى يصل الى مدينة السويس وينتهى هناك باتصاله بالبحر الاحمر ويمر فى اثناء ذلك من وادى (سابيابار) المعروف باسم وادى الطميلات ويظهر انه هو وادى غسان المنسوب للعبرانيين ويمر ايضا من وسط عدة بحيرات منها بحيرة التمساح

وطول هذا الخليج (١٦٠) كيلومترا وعرضه يختلف من ٥٨ الى ١٠٠ متر على سطح الماء وعمقه ثمانية امتار وفى بعض جهاته اكثر من ذلك وبه اربع محطات لوقوف السفن بها عند اللزوم

ومن بعد افتتاحه بالطريق الرسمية فى شهر نوفمبر (١٨٦٩) م (١٢٨٦) هـ حيث حضر الى الديار المصرية جملة ملوك من الممالك الاوروبية ازداد مرور السفن والمراكب فيه الى درجة عظيمة جدا

ففى

فى سنة ١٨٧٠ م (١٢٨٧) ه مر فيه ٣٠٥ من السفن تحمل ٤٥٠٠٠٠ طونولاتو من البضائع وفى ١٧٨٢ م (١٢٨٩) ه مر منه ١٠٨٢ سفينة تحمل ١٥٠٠٠٠٠ طونولاتو ولم تزل هذه الزيادة فى الاستمرار

والطونولاتو المصرية عبارة عن ٧٩٢ اقه

وعلى هذا القنال مأمور من طرف الحكومة معنون بعنوان محافظ مقيم بمدينة الاسماعيلية الحديثة العهد الموضوعة فى وسطه وعدد سكانها ٣٠٠٠ نفس

وبهذه المدينة يلتقى الخليج المذكور بالترعة الحلوة ثم تبتعد عنه وتصل الى السويس

فصل

فى الكلام على مدينة بورت سعيد

هى مدينة حديثة العهد على البحر الابيض المتوسط حيث ابتداء خليج السويس المالح كاص وبها نحو ٩٠٠٠ نفس من اهليين واجانب وفيها قنصليات للدول الاوروبية ومكاتب لتربية الاطفال ويرى لها من قرينة الحال مايدل على مزيد حسن الاستقبال

فصل

فى الكلام على الفرما (١)

هى مدينة عتيقة آثارها باقية فى الجنوب الشرقى من بورت سعيد على نحو ثمان ساعات بسير الابل وكانت قديما من اشهر المدن المصرية واكثرها عمارة وكانت تعرف باسم بيلوزى اى الطينة

---

(١) الفرما مدينة شهيرة الذكر وهى التى عناها ابونواس بقوله

طوالب بالركبان غزة هاشم * وبالفرما من حاجهن شقور

(والشقور الامور اللاصقة بالقلب والحاج جمع حاجة) وانظرها فى الجزء الاول من وفيات الاعيان ص ٣٢ ومن الخطط ص ٢١١ ومن تقويم البلدان ص ١٠٦

واليها ينسب فرع من فروع النيل القديمة عرف بالفرع البيلوزي باقي مصبة بقربها الى الغرب

وكانت عرضة لغارات الامم المتغلبة لسكونها في حدود مصر من جهة بلاد العرب والشام واستولى عليها ملوك الرعاة المعبر عنهم باسم الهيكسوس زمنا طويلا

ويقال انها كانت كرسي الديار المصرية في زمن ابراهيم الخليل ومن قراها ام العرب التي منها هاجر ام ولده اسماعيل عليهم السلام وان الابواب المذكورة في قوله تعالى (لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من ابواب متفرقة) هي ابواب الفرما وانها كانت وطن بطليموس الفلكي الشهير وانه كان في شرقيها قبر جبيوس الذي اقام عمود السواري بالاسكندرية كما مر

فصـــــل

في الكلام على مدينة السويس

مدينة السويس موضوعة على البحر الاحمر في الشاطئ الغربي بموضع بلدة قديمة كانت تسمى القلزم (١) واليها ينتهي القنال من جهة الجنوب وهي من زمن طويل مركز تجارة بين مصر وبلاد الهند والعرب

(١) القلزم في الخطط بضم القاف والزاي وسكون اللام بلدة كانت على ساحل بحر اليمن (البحر الاحمر) في قصاها من جهة مصر وهي كورة من كور مصر واليها ينسب بحر القلزم وبالقرب منها اغرق فرعون وبينها وبين مدينة مصر ثلاثة ايام وقد خربت ويعرف اليوم موضعها بالسويس (انتهى المراد منه ص ٢١٣) وكان هذا البحر يقال له بحر القلزم بالقرية المذكورة يقال له اليوم بحر السويس اضافة الى البلدة الموجودة ويقال له ايضا بحر اليمن كما في عبارة الخطط المذكورة وخليج العرب والخليج العربي والبحر الاحمر وفي تقويم البلدان مزيد بيان القلزم وبحر القلزم في ص ٣٣ و ٢٤ و ٢٥ و ٢ ومنه في ١١٦ وهي يعني القلزم على اللسان الغربي لان بحر القلزم يأخذ من الجنوب الى الشمال ويتقدم منه ذراعان طاعنان في الشمال احدهما شرقي والآخر غربي فعلى طرف الشرقي ايلة وعلى طرف الغربي القلزم وعلى رأس البر الداخل في البحر بين القلزم وايلة الطور وهو داخل في البحر الى جهة الجنوب عنهما

وهذه

وهذه التجارة فى السابق كانت بواسطة القوافل وهى الآن بواسطة سكة الحديد التى وصلت السويس بالقاهرة والاسكندرية

والى هذه المدينة ينسب برزخ السويس الذى كان يصل آسيا بافريقيا و يفصل بين البحر الابيض والبحر الاحمر

ومن هذا البرزخ مر القنال ففصل افريقا من آسيا ووصل البحر الابيض بالاحمر فصارت افريقا جزيرة يحيط بها الماء من جميع الجهات

وكانت مدينة السويس فيما سلف قليلة السكان لقلة الماء العذب وكان يجلب اليها الماء للشرب من عين فى البر الشرقى للبحر تسمى عين غرقدة فى مائها ملوحة فكان سكانها يقاسون شدة العناء من امر الماء حتى ان اكثرهم انما كانوا يقيمون بها كل سنة فى موسم الحج من حين ورود الحجاج للسفر الى الحجاز الى حين عودتهم و بعد ذلك يرحلون عنها فيقيمون فى غيرها الى الموسم المذكور من العام القابل

ثم وصلت اليها الترعة الاسماعيلية وصار ماء النيل يجرى بها فى جميع ايام السنة فعمها فى العصر الخديوى الخصب بدل الجدب واتاها الرى بعد العطش فحدثت بها الحدائق والمنتزهات وكثرت العمارات

ثم تشكلت شركة مياه جددت بها وابورا بخاريا لاخذ الماء من الترعة المذكورة وتوزيعه فى داخل المدينة فحصل فى تحصيل الماء كمال السهولة

ولم يكن فى مينا السويس الا رصيف يعسر على صغار السفن ان ترسو عليه فضلا عن كبارها فجددت المينا (١) العظيمة المسماة بوراباهيم وجعل بها حوض جليل لعمارة السفن ومن متواعملت حوله ارصفة ترسو عليها كبار السفن لشحن البضائع واخراجها وجدد بها محلات لاقامة المستخدمين بمصالح السفن وسكة الحديد والكمرك والصحة والفنارات وتجدد فى شرقى المينا المذكورة مينا اخرى لشركة القنال

وتجدد فى المدينة ديوان المحافظة والضبطية وحمامان يأتيهما الماء من وابور

---

(١) المينا المذكورة أصلها جزء من البحر احيط بجسر من الحجر الدبش وردم داخله بواسطة الكراكات البخارية فصار جزيرة يحيط بها الماء من كافة جهاتها وجعل بينها و بين المدينة جسر ممتد عليه شريط من الحديد يمر فوقه وابور بخارى لنقل البضائع الواردة والصادرة بين المينا والمدينة

شركة المياه المتقدمة الذكر وابوران قطعيين ومعملان للثلج الى غير ذلك

وعلى نحو ٤٥ ميلا انكليزيا من السويس فنار يسمى فنار زعفران عرف باسم الموضع الذى بنى فيه وعلى نحو ساعة وربع من غربى الفنار عين ماء تعرف بعين زعفران يستقى منها العرب وفى مائها ملوحة وعلى ٤٥ ميلا من الفنار المذكور فنار رأس غارب وعلى ٥٥ ميلا من فنار راس غارب فنار يقال له ابو الكيزان وهو بقرب القصير وعلى نحو ١١٧ ميلا من السويس جبل فى البر الغربى يعرف بجبل الزيتة يستخرج منه معدن الكبريت

ومن المواضع الشهيرة فى شرق البحر المذكور جهة تعرف باسم عيون موسى بالقرب من الشاطئ الشرقى على مسافة ساعة وبها حدائق للاهالى والاجانب يزرع فيها بعض الخضراوات وفيها النخل والزيتون والرمان والاثل واشجار اخر وتسقى هذه الاشجار والمزروعات بعيون نابعة فى هذه الجهة ينبع ماؤها على وجه الارض ويسقى منها بالراحة ومن احتاج لتبديل الهواء ممن فى السويس خرج الى هذه الجهة لحسن هوائها

ومن المواضع المشهورة جهة عين غرقدة المتقدمة الذكر ويليها وادى التيه وفى غربيه القنال عليه قنطرة (كوبرى) يعدى عليها المسافرون من البر الغربى للشرقى ومنها جهة بئر محرود يحط عندها ركب المحمل وارضها مجدبة وماؤها مالح وينبت فى ارضها الحنظل وبعض حشائش لرعى الدواب ويوجد بها الارمشى الغزلان والارانب البرية والضباع

وبمدينة السويس الآن من السكان نحو ١٤٠٠٠ نفس منهم الاوروبيون ومن اهلها جماعة يتجرون فى الاقمشة والحبوب وغيرها وبها وكلاء تجارة بين تجار القاهرة والاسكندرية والبلاد الاجنبية وتجار الهند واليمن والحجاز والسودان يرد اليهم انواع من البضائع منها الحرير الهندى والقطن الهندى والقطن السواكنى (الذى يرد من سواكن) والفلفل اليمنى والخيزران والزنجبيل والقرفة واللبان وجوز الطيب وجوز الهند والنيلة والجنزارة والتلى المستعمل فى الصابون والفحم السيال والسمن الشيحى والغنم البلدية والبقر السواكنية وانواع الصينى وغير ذلك

ويرد

ويرد اليها من الطير من الهند الببغا والدرة وأنواع من العصافير وغيرها ومن غير الهند حيوانات مختلفة كالغزال والنعامة والسنناس والقرد وقط الزباد والنمر وغير ذلك

فصل

في الكلام على القصير

القصير بلدة منفردة على البحر الاحمر بالشاطئ الغربي ومنها الى النيل اربعة ايام وشرب اهلها من عين ماء تعرف باسم الطرفاوى على مسافة يوم وليلة منها وبينها وبين الريف عربان غالبهم من قبيلة الجبيعات عليهم خفارة الدرب

وبندر القصير تابع لمديرية قنا وبه محافظ مخصوص وعدد اهله ٢٠٣٥ نفسا وتجارتهم في الغلال والبن والصابون والعلف والسجاجيد والسكوفيات والمرق وغير ذلك وبه ديوان محافظة وقلعة ومحل للصحة ومينا للسفن

وكان الكثير من الحجاج يسافرون الى القصير من طريق قنا فيركبون البحر من القصير الى ينبع قاصدين المدينة المنورة أو الى جدة قاصدين مكة المعظمة فان المسافة من القصير الى ينبع وجدة اقرب من مسافة السويس اليهما فكانت الرغبة في القصير لقصر مسافة البحر فلما كثرت السفن الجارية بهذا البحر وصارت تنقل الحجاج الى ينبع وجدة من مينا السويس واتصلت سكة الحديد بالسويس تحولت الرغبة الى السويس بسبب السهولة

والمسافة من قنا الى القصير مسيرة اربعة ايام بسير الابل في طريق تسمى طريق الرصفة (١) تأخذ اولا بين الجبل وبلاد الساحل الى جهة الجنوب حتى تصل

---

(١) طريق الرصفة بها عدة محطات تجتمع عندها القوافل الصاعدة والهابطة للسقي والاستراحة ففي قنا في بئر عنبر المذكورة محطة وقد بني بها والد الجناب الخديوي على هذه البئر سبيلا وحوضا ومنازل للحجاج والمسافرين يحيط بذلك السور ومن بئر عنبر الى القيطة في الجبل محطة فيها بئر عذبة الماء ومن القيطة الى الوكالة الزرقاء وهي محطة ذات آبار ومنها الى أم حمص وآبارها ومن ام حمص الى بئر الانكليز وهي ثلث الطريق ينزل اليها بسلالم ٣٠٠ وقد انشأها من عمل افندينا الكبير محمد على المرحوم ومنها الى السد وفيه آبار حلوة الماء وبعد السد تمر الطريق بجبل يعرف بالعقبة او العقبة به ماء مر لا يشرب يسيح على الارض ثم منها الى القصير

الى بئر عنترة برقفقط ثم تستقيم الى جهة الشرق حتى تصل الى القصير

فصـــــل

فى الكلام على العريش (١)

العريش بلدة على نحو نصف ساعة من البحر الابيض المتوسط شرقى بورت سعيد من تبطة بها وليست على النيل

ولا يرى بها شئ من الآثار والمعالم القديمة لتسلط الرمل عليها مما تنسفه الرياح لكونها مكشوفة وبها قلعة من مبانى الدولة العثمانية سنة ٩٦٢

ويزرع بها قليل من القمح والشعير دون كفاية اهلها ولا تصح زراعتها فى كثير من السنين لتسلط الرمل على ارضها كما ذكر

وغالب قوت اهلها من الشعير مما يجلب من الشام ومصر

وزراعة البطيخ عندهم فى غاية الكثرة حتى انهم يربطون عليه مواشيهم وقد يقتاتون منه فى الجدب فيشوون صغيره ويخبصونه فى القصاع ويأكلونه

وحولها شجر نخيل وتين وكروم قليلة الثمر لكثرة الرمل وبعد الماء

والمياه العذبة بها قريبة من شاطئ البحر الملح يزرعون عليها من الملوخية والبامية والباذنجان والجزر والسلق بقدر كفايتهم

واهل العريش نحو ٣٥٠٠ نفس وتكسبهم من صيد السمك والحمل على الجمال

وحول العريش عرب يقال لهم السواركة

وبالعريش من طرف الحكومة مأمور وخفراء لحفظ الطرقات منها الى قطيه وحفظ الكرنتينة والكمرك

فصـــــل

فى الكلام على ليبيا وصحاريها

ليبيا ويقال لها لوبية مجاورة لبلاد مصر من جهة الغرب وقديما قسمها هيرودوط

---

(١) العريش كان منتهى دخول يوسف واخوته مصر انظر الخطط جزء ١ ص ٢١١ ثلاثة

ثلاثة اقسام احدها الليبيا المعمورة بالناس وهى عبارة عن السواحل البحرية ثانيها الليبيا المسكونة بالوحوش وهى عبارة عن قطر جبلى بين السواحل البحرية والصحراء الاصلية ثالثها الصحراء الحقيقية

والليبيا المعمورة بالناس قسمان عليا وسفلى

فالعليا تشتمل على بلاد قيرينايبكا ويقال لها بنتابولى وهى انطابلس (١)

وكان الاسكندر ضمها الى مصر وحكمتها البطالسة بعده مدة طويلة ثم صارت مملكة مخصوصة الا انها كانت تدفع الخراج لمصر الى ان التحقت بالحكومة الرومانية ثم افتتحها المسلمون سنة ٢٧ هـ

والسفلى تشتمل على بلاد مرمريقا وهى تمتد من الاسكندرية الى حدود انطابلس المذكورة

وفى مرمريقا آثار مدينة قديمة تسمى (باربتونيوم) كانت مركز الحكومة

---

(١) انطابلس معرب بنتابولى ومعنى بنتابولى بالرومية خمس مدن سمى هذا القطر بذلك لخمس مدن اشتهر بها احداها (بيرينيقة) وتسمى هسپريسه والثانية (البطليموسية) وهى برقة ثالثها (ارسنوى) وتسمى توشيره رابعها الاپولونية خامسها (قيرينه) اوسيرينه على اختلاف التعريب كامر نظيره وكانت مدينة هذا القطر وبها قيل له قيرينايبكا أوسيرينايبكا وقيل أيضا قيرينية وسيرينية باداة النسبة العربية وقرينة هذه غير القيروان لان القيروان فى ولاية تونس وهذه فى طرابلس اختطتها طائفة من اليونان نزلت بهذه البقعة سنة ٦٣١ ق م وهى الآن اطلال

وقطر انطابلس المذكور قطر قديم فى شمال افريقية على سواحل البحر الابيض المتوسط شرقى خليج السرت الاكبر وهو خليج سدرة الواقع فى شمال ولاية طرابلس وسمى العرب هذا القطر برقة لكثرة حجارته المختلطة بالرمل كما فى تقويم البلدان ص ١٢٧ والبرقاء والبرقة كالابرق كل ارض غليظة ذات حجارة ورمل وطين مختلطة

وهذا القطر بعد ان فتحه المسلمون فى سنة ٢٧ هـ اوغيرها التحق بمصر ثم انضم فى القرن السادس عشر من الميلاد الى ولاية طرابلس وهو الآن تابع لها وقصبته بنغازى مركز اللواء المعروف باسمها ومن مدنه درنه

الليبيا ومنها سافر اسكندر الى معبد (جوبتير امون) (١)

وسكان مريوط هم اولاد على والهرابيس وتمتد مواضع اولاد على من الاسكندرية الى مرسى (سلوم) (٢) وقد دخلوا تحت طاعة الحكومة المصرية فى عهد افندينا الكبير محمد على المرحوم اما غيرهم وهم سكان نواحى درنة فهم منفصلون

ذكر صحراء ليبيا

صحراء ليبيا ويقال صحراء برقة تمتد من بلاد طرابلس المذكورة فى الجنوب الى بلاد بحر يسيا اى بلاد الزنج فى الشرق وتختلط نحو الجنوب بصحراء افريقية الكبرى وبها عدة واحات اهمها واحة سيوة

فصل

فى واحات مصر الاصليه

الواحات (٣) عبارة عن سلسلتين من الوديان مستطيلتين ضيقتى العرض مشتملتين على شجر ونخل وزروع يسقيها عيون تسيح على الارض احداهما موازية للنيل خلف الجبل الغربى ممتدة بين الجنوب والشمال وفيها الواحات الخارجة ثم الداخلة (المعبر عن مجموعهما بالواحات القبلية) ثم الواحات البحرية

والسلسلة الثانية موازية لبحر الابيض المتوسط ممتدة شرقا وغربا تتقاطع مع الاولى بزاوية قائمة وفيها بمصر (٤) واحة سيوة

---

(١) معبد جو بيتير امون سيذكر قريبا فى الكلام على سيوة

(٢) ناحية سلوم آخر حدود مصر من جهة الغرب ومر ذكرها فى ص ٢ من هذا الكتاب

(٣) الواحات والواح واحدها واحة وهى قطعة من الارض يسقيها ماء نابع فتصير مخصبة بين رمال مجدبة فهى اشبه بجزائر خضراء فى بحر من الرمل وذكر الواحات فى الجزء الاول من الخطط فى ص ٣٤ وما بعدها

(٤) وفيها بالغرب واحة اوجيلة وواحة فزان وواحة غدامس

ذكر

ذكر واحة سيوة

هذه الواحة اشهر جميع الواحات وكانت مشهورة عند القدماء بمعبد (امونرا) وهو أكبر معبودات قدماء المصريين الذي تسميه اليونان (جو بيتير امون) تشبيها له بمعبود قدماء اليونان (جو بيتير)

وقد وقف السائحون على آثار معبد امون المذكور في محل يعرف باسم ام بياضة على نحو فرسخ ونصف من سيوة في الشمال الشرقي منها ومن بقاياه حجرة مسقوفة بثلاثة احجار طول الواحد منها ٢٣ قدما وعرضه ٢٦ قدما وعليها نقوش تدل على انه من المعبد المذكور

ولما استولى الاسكندر الرومي على ديار مصر قصد زيارة هذا المعبد فقيل له ان الطريق صعبة قليلة الماء كثيرة التعب فلم يصده ذلك عن قصده فركب النيل الى بحيرة مريوط مع جملة من قومه ومن هناك ساروا يومين بلا كبير مشقة ثم دخلوا الصحراء فلما اوغلوا فيها حل بهم ما لا مزيد عليه من العطش والتعب وجف ماء القرب وكادوا يهلكون لولا ان نزل عليهم المطر فاستقوا وملؤا القرب وساروا اربعة أيام حتى وصلوا الوادي الذي فيه المعبد فاذا فيه اشجار كثيرة الظلال ويسكنه ناس يسمون الامونيين نسبة لمعبودهم المذكور وفي وسط مساكنهم المعبد وبقربه عين ماء يسمونها عين الشمس زعموا انها كانت تسمع فيها المغيبات من هاتف امون ويكون ماؤها فاترا في الصباح باردا في الظهر حارا في المساء شديد الحرارة في نصف الليل وكان بهذا المعبد مائة من امناء الديانة لهم رئيس يختص بالكهانة وكان التمثال المقدس في هذا المعبد مصنوعا من الزمرد والاحجار الثمينة على صورة الجمل

ويقال ان الفرس لما أغاروا على مصر قبل الاسكندر واستولوا عليها قصد ملكهم ان يدخل الامونيين تحت طاعته ويخرب المعبد وجرد لذلك جيشا من العسكر

وجههم لهذا القصد فغابوا وانقطع خبرهم ولم يظهر لهم بعد ذلك أثر حتى اليوم

ويظن انهم هاجت عليهم ريح عاصفة أثارت رمالا كثيرة غطت عليهم فبقوا تحتها حتى هلكوا

ثم لما بطلت ديانة قدماء المصريين خرب معبد امون واندثر فيما خرب من المعابد القديمة

ثم كثر التردد بين وادي سيوة وريف مصر في طرق متعددة في الصحراء صارت مطروقة بها محطات معروفة وفيها الماء ومدة السفر بين سيوة واسكندرية عشرة أيام

ومدينة سيوة المعروفة بها هذه الواحة كانت تسمى سنترية (١) وهي اليوم عامرة ذات دكاكين وجامع وخانات وصنائع وتجارات في ثياب القطن والجوخ والطربوش وغير ذلك

والجهة الشرقية من سيوة مبنية فوق صخرة مرتفعة يسكنها المتزوجون والنساء والاطفال والجهة الغربية بمطمئن من الارض يسكنها العزاب

وحارات المدينة ضيقة عليها بعض سقوف ويحيط بها سور وفيها احكم وقاض وفي خارجها حدائق بها كثير من النخيل والاعناب والتين والزيتون والرمان والمشمش والبرتقال واليها ينسب البلح السيوى ومن ثمرها تعمل عجوة تحمل منها الى غيرها

وسيوة مجمع الحاج المغربي لوقوعها في الحد بين مصر وبلاد المغرب

---

١) (في الخطط) سنترية من جهة الواحات بناها منقيوش بانى مدينة اخميم أحد ملوك القبط القدماء (ثم قال) وسنترية الآن بلد صغير يسكنه نحو ٦٠٠ رجل من البربر يعرفون بسيوة ولغتهم تعرف بالسيوية تقرب من لغة زناته وبها حدائق نخل واشجار ومسافتها من الاسكندرية ١١ يوما ومن جيزة مصر ١٤ يوما وتمرها في الجودة غاية (انظر ص ٢٣٥ جزء ١)

وبها

وبها زاوية للاستاذ السيد السنوسي (١)
وبواحة سيوة كغيرها من الواحات عيون ماء تسيح على وجه الارض على الدوام

(١) الاستاذ السنوسي هو القطب الشهير العلامة الكامل المكمل العارف بالله تعالى السيد محمد بن علي السنوسي من ذرية الحسن المثنى بن الامام الحسن سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد سنة اربعة وخمسة ومائتين والف بصحراء مستغانم من اعمال الجزائر ونشأ بها وطلب العلم بمدينة فاس واشتغل بالطريقة الدرقاوية ثم رحل الى مكة المشرفة ولقي بها العارف بالله تعالى الاستاذ احمد بن ادريس وأخذ عنه وبرع في الطريق واقام ملازما للعبادة والعلم والارشاد وبنى زاوية بجبل أبي قبيس ثم رحل الى الجبل الاخضر من أرض طرابلس الغرب سنة ١٢٥٥ وبنى بتلك الجهات جملة زوايا وأقام حتى ولد ولداه السيد محمد المهدى سنة ١٢٦١ والسيد محمد الشريف سنه ١٢٦٣ وفي تلك السنة عاد الى مكة فاقام في زاويته بجبل أبي قبيس نحو سبع سنين مشتغلا باقراء الحديث والفقه فشاع صيته وهرع اليه الناس للتلقي عنه ثم رحل عائدا الى الجبل الاخضر فلما سمع برحلته عباس باشا والى مصر اذ ذاك بنى له زاوية بخارج القاهرة عند الشيخ القللي بجهة باب الحديد لكنه لم ينزل بها وانما نزل في نواحي كرداسة بالجيزة فهرع الناس لزيارته والتبرك به وسار منها الى المغرب الى الجبل الاخضر المذكور فنزل بمحل عرف بالغزيات (بالغين المعجمه) وهو قصر قديم فبناه واصلحه وسماه العزيات (بالعين المهملة) وأقام به مدة سنتين وفي تلك المدة ارسل بعض تلامذته الى محل بالصحراء يسمى الجغبوب على مسافة عشرة أيام من العزيات وثلاثة أيام من سيوة فبنوا له به زاوية انتقل اليها سنة ١٢٧٣ فاقام بها لنشر العلم والطريق والارشاد الى الله وانتفع به كثير من عرب البادية بتلك الجهات كغيرهم وصلح حالهم على يديه وفشا فيهم العلم والصلاح ثم توفي في ٩ صفر سنة ١٢٧٦ وله مؤلفات كثيرة منها ايقاظ الوسنان في العمل بالسنة والقرآن والسلسبيل المعين في الطرائق الاربعين والمنهل الرائق في الاسانيد والطرائق والشموس الشارقة في سماء مشايخه المغاربة والمشارقة

وقام بعده بنشر اعلام العلم وتربية المريدين وارشاد السالكين ولده وخليفته السيد محمد المهدى السنوسي الحسني ومعه أخوه السيد محمد الشريف السنوسي وجماعة من العلماء والمشايخ بناحية الجغبوب المذكورة ولهم غيرها زوايا متعددة معدة للعبادة وتعليم العلم والقرآن وضيافة الواردين والمترددين منها الزاوية المذكورة بسيوة وله بها شجر زيتون ونخل تجاوزله عن اموالها الجناب الخديوى مع مواصلته بالرعاية والبر والعناية

يسقى منها النخل والشجر ويزرع عليها الخضر والارز والنيلة والحبوب من قمح وشعير وغيرهما ويجلب منها الى مصر الارز والنيلة والمشمش والتمر وفى أرضها الزراعية عزب مسكونة تعرف السبوخ فى واد يعرف بام راعى

وكان سكانها لا يكادون يدخلون تحت طاعة حكام مصر الى ان كانت ايام افندينا الكبير محمد على المرحوم فارسل عليهم تجريدة عليها حسن بك المعروف بالشماشرجى سنة ١٢٣٥ هـ فسار اليهم من البحيرة ومعه طائفة من العرب فاستولى عليها وقبض منها مبلغا من المال وشيأ من التمر وقرر عليها قدرا يقومون باداته لخزينة الحكومة كل سنة وتعهد بها عربان اولاد على الى زمن سعيد باشا المرحوم فبطل ذلك والحقت بمديرية البحيرة وصار لها مأمور يقيم بها واهلها فوق ٢٠٠٠ ولهم طباع عرب البادية يميلون لما كان عليه سلفهم من التزام عادات معتادة عندهم (١)

ذكر الواحات البحرية

الواحات البحرية وتعرف بالواحات الصغرى تابعة لمديرية الفيوم كامر (٢) وهى فى جنوب سيوة الى الشرق وفى غرب مدينة الفيوم الى الجنوب على مسافة اربعة ايام ونصف يوم بسير الابل وفى الطريق على مسيرة يوم ونصف من مدينة الفيوم عين تسمى عين الريان مالحة الماء وهذه الواحات خمس بلاد وهى (الزبو) و(منديشة) و(البويطى) اوالباويطى و(القصر) و(القرافره)

---

(١) لاهل هذه الجهة قضاة يلقبونهم الاجاويد لهم قوانين معروفة عندهم يحكمون بها فيما عدا الانكحة والمواريث وغيرها فهذه يحكم فيها الحاكم الشرعى وكان من عادتهم أن لا يرخص للغريب فى دخول البلد الا باذن الاجاويد بعد معرفة السبب فى طلب دخولها

وكان يباح لمن فى سن العشرين الى الاربعين من اهلها ما لا يباح لغيرهم فلا يؤاخذونهم فيما يصدر عنهم ويسمونهم العسارة وهم الذين يحضرون الغريب بين يدى الاجاويد

(٢) مر فى الكلام على مديرية الفيوم ذكر هذه الواحات البحرية اجمالا فى ص ١٤٢ من هذا الكتاب

فالزبو

فالزبو ومنديشة متجاورتان بينهما نحو ٣٠٠ م والبويطى والقصر متلاصقتان بينهما وبين السابقتين نحو ٥٢٥٠ م وعدد سكان هذه البلاد الاربعة نحو اربعة آلاف نفس (١) وفيها فاكهة (٢) ونخل وارض يزرع فيها القمح والأرز والشعير والخضراوات ويجلب منها الى بلاد مصر التمر والمشمش ويرد اليها من مصر القمح والشعير والعدس والفول

واما الفرافرة فهى على مسافة ثلاثة ايام من البلاد الاربعة المذكورة بسير الجمل فى درب بالجبل فيه عين ماء على مسافة يوم من البلاد المذكورة وعين ثانية على مسافة يوم من الاولى عندها نخل ليس له صاحب ولا عنده احد

وناحية الفرافرة فى المحصولات كالمتقدمة ويزرع بها الدخن وتعداد اهلها ٤٢٠ نفسا

وبقربها من الفرافرة واد متسع يعرف بوادى ابى حنس فيه عيون ونخيل كثير يقال انه فوق ستة آلاف نخلة ليس لها مالك وانما يأخذ ثمرها عرب البادية

وبالنواحى الخمسة المذكورة من عيون المياه التى عليها سقى المزروعات ١٦٧ عينا

وفى الواحات المذكورة من المبانى العتيقة حائط بناحية البويطى مبنى بالحجر ودوار بناحية الفرافرة مربع ضلعه ٨٧ م اسفله مبنى بالحجر الى ارتفاع ٣,٥ وباقيه بالطوب الاخضر وبه بئر و ٥٥ قاعة ارضية

وبهذه الواحات ملاحظ من طرف مديرية الفيوم يتولى حكومتها وحكيم وعساكر للمحافظة معهم بلوكباشى ومحل اقامة الملاحظ بناحية البويطى

وللواحات المذكورة اربعة دروب تسير فيها القوافل احدها من مدينة الفيوم كامر

ثانيها يعرف بدرب المسعودى من شرق الواحات الاربعة المتقاربة المتقدم ذكرها مع انحراف الى الشمال الى ناحية الشيخ مسعود من مديرية المنية وهى مسافة اربعة ايام

---

(١) فى الجدول الوارد من المديرية ٣٩٨٩ نفسا

(٢) فيها من شجر الفاكهة شجر المشمش والخوخ والبرتقال والرمان والعنب والزيتون والليمون الحلو والمالح

ثالثها يعرف بالدرب البهنساوى من شرق الواحات المذكورة الى البهنسا من مديرية المنية ايضا ومسافته ثلاثة ايام ونصف يوم

رابعها يعرف بدرب الروبى من شرق الواحات المذكورة الى ناحية الروبى من مديرية المنية مسافة ثلاثة ايام ونصف ايضا

وطريق ناحية الفرافرة المنفردة المتقدم ذكرها هو طريق هذه الواحات الاربعة ومن هذه الواحات طريق مغرب بحر يوصل الى واحة سيوة المتقدمة وطريق مقبل يوصل الى الواحات القبلية الآتية وطريق من الشرق يوصل الى اسيوط والى دشلوط التابعة لمديرية اسيوط وطريق من غربى هذه الواحات بحر يوصل الى مربوط وهو مسيرة تسعة ايام ليس بها ماء

ذكر الواحات القبلية

الواحات القبلية فى قبلى الواحات البحرية خلف الجبل الغربى فيما بين اسيوط واسنا وهى قسمان احدهما الواحات الداخلة وهى التى تلى البحرية والثانى الواحات الخارجة وهى فى قبلى الداخلة وكلاهما تابع لمديرية اسيوط كما مر (١) وفى كل منهما مأمور من طرف المديرية المذكورة وفى الواحات الداخلة قاض وفى الخارجة نائب وجميعها حكيم من طرف الحكومة يمر عليهما

وبين هذه الواحات القبلية وبلاد الريف دروب ومسالك (٢) عديدة بعضها متروك وبعضها مسلوك ومن اشهرها الدرب العدوى وهو مسيرة سبعة ايام الى ناحية بلاط احدى بلاد الواحات الداخلة ومن بلاط الى الخارجة ثلاثة ايام

---

(١) مر فى الكلام على مديرية اسيوط ص ١٤٩ من هذا الكتاب ذكر هذه الواحات اجمالا

(٢) المسالك والدروب الموصلة الى هذه الواحات كثيرة منها درب ابنى عدى والدرب الاسيوطى ودرب الشالية ودرب منقباد ودرب تونة الجبل ودرب دلجا ودرب دشلوط ودرب بنى غالب ودرب الزوية ودرب الزرابى ودرب المشايعه ودرب الغنايم منها ثلاثة مرخص للقوافل سلوكها وهى درب ابنى عدى والدرب الاسيوطى

والقادم

والقادم من الواحات البحرية المتقدمة الى هذه الواحات القبلية اذا سافر من الفرافرة يبيت فى الكرادين ثم يسير فى الجبل ثلاثة ايام ثم يدخل فى الواحات الداخلة

وفى الواحات القبلية (الداخلة والخارجة) من النخيل ٢٤٦٩٨٥ نخلة

ومن عيون الماء ٧٣٠ عينا (١)

ومزارع جميع الواحات ومتاجرها متحدة او متقاربة وأرضها مخصبة فى غاية من السعة وانما يزرع فيها بقدر ما يكفيه ماء العيون الموجودة

وكل هذه العيون صناعية من عمل الآدمى وهى التى عليها مدار احياء الموات فمن فتح عينا (٢) ملكها وما حولها

---

(١) من ذلك فى الداخلة ١٧٨٣٤٠ نخلة و ٥١٥ عينا وفى الخارجة ٦٨٦٤٥ نخلة و ٢١٥ عينا كما فى كشف المديرية

(٢) فتح العيون وعملها عادتهم فيه ان يحفروا الارض حتى يصلوا الى الطبقة الصلبة فيصفون خشب النخل فى جوانب الحفرة مركبا بعضه فوق بعض باحكام وتمكين يجعله كالحائط ثم يحفرون فى الارض الصلبة وبعد قطع مسافة يضعون ألواحا من الخشب معشقا بعضها ببعض فى دائر الحفرة تحلفها خشب الاول وهكذا يستمر العمل حتى يصل الحفر الى الطبقة الحجرية التى تحت الماء فيملون مسقة من الخشب الى نصف البئر ويشرع فى ثقب الحجر لتفجير العين فيتخذ لذلك قضيب طويل من حديد طرفه محدد كالسهم وفى الطرف الآخر حلقة يربط فيها حبال ويوضع فى سلة من الخوص مخروطية الشكل على هيئة القمع فى أسفلها ثقب ينفذ منه السهم وفى أعلاها آذان تربط فيها حبال وتدلى السلة والقضيب فى جوفها الى وسط الحجر ثم يرفع القضيب وحده بواسطة الحبال المربوطة به ويرسل فى وسط السلة فينزل على الحجر بقوة فيثقب فيه ثقبا ثم يرفع ويرسل كذلك فيزداد الثقب عمقا وكلما ازداد عمقه تنزل فيه السلة فاذا امتلأت ترابا أخرجت بواسطة الحبال المربوطة بها وطرح ما فيها خارج البئر ثم أعيدت وهكذا يستمر العمل الى أن تنفجر العين فيخرج الماء صاعدا حتى يجرى على وجه الارض ولا ينقطع ابدا ما دامت البئر مفتوحة فمن شاء جعل لها بابا يفتح ويقفل بحسب اللزوم

وربما يشترك في العين الواحدة جماعة من الاهالي فيقتسمون ماءها والاموال المضروبة عليهم مخصصة على العيون وموزعة على القراريط (١)

والواحات الداخلة اهلها نحو ١٣١٥٣ نفسا وهي عبارة عن عشرة قرى هي (بلاط) و(اسمنت) و(المعصرة) و(موط) و(الهنداو) و(القلمون) و(بدخلو) و(القصر) و(الموشية) و(الجديدة)

وفي ناحية القصر اقامة القاضي والمعاون المعين من طرف الحكومة والحكيم وعلى خمسة اميال منها هيكل روماني به نقوش فيها اسماء بعض القياصرة وهذه الناحية اكبر الواحات الداخلة والخارجة واكثرها شجرا وحدائق وفيها المشمش والرمان والبرتقال والعنب والعناب والتين والزيتون والموز والبرقوق والتفاح والكمثرى والنبق وغير ذلك ويليها فيما ذكر قرية القلمون وفي قرية بدخلو طائفة يعرفون بالجوربجية ينتمون الى ذرية من كان هناك من المحافظين ايام الملوك الجراكسة

والواحات الخارجة اهلها ٤٣٢٥ نفسا وهي عبارة عن اربع قرى (الخارجة) و(جناح) و(بولاق) و(باريس)

جملة الواحات القبلية ١٤ قرية

وعلى مسافة خمسة ايام من جنوب الواحات الخارجة معدن للشب الابيض كان يستخرج منه في الازمان السالفة وهو في واد قبالة مدينة ادفو

وفي جنوب الواحات المذكورة ايضا طريق القافلة الى دارفور (٢)

---

(١) قراريط الماء تعتبر عندهم مقياس من الخشب محزوز على اقسام متساوية كل قسم قيراط فيوضع هذا المقياس في مجرى الماء فكل قسم غطاه الماء قيراط عليه قدر من المال يختلف بحسب كبر العين وصغرها

(٢) من العادات القديمة ورود قافلة في كل سنة من جهات دارفور الى هذه الجهات بالمتاجر السودانية من الابل والسن والريش وغيرها فتنزل على ناحية باريس المذكورة فيأتي بشيرها الى أسيوط بخطاب من الخبير النازل بها فيكسى كسوة تليق به ثم يرسل جماعة لتلاقي القافلة بمكتوب الى حاكم الجهة فتحصر البضائع ويقدم دفترها الى المديرية وعليه تقوم الاشياء بمعرفة التجار ويؤخذ الكمرك على حسب تلك القيمة ويكسى الخبير عند قدومه وفي سنة ١٢٨٠ كان في القافلة من الابل ١٧٩٧ جملا

والطريق

والطريق من اسيوط الى هذه الواحات الخارجة يتجه الى الجنوب على سطح الجبل الغربي منحرفا الى الغرب نحو ثلاثة ايام ثم يتحدر في واد يسمى وادى دوا مسيرة يوم الى ناحية الخارجة مركز الواحات الخارجة المذكورة (١) وفي الوادي المذكور ينابيع مياه عذبة وبناء قديم ونخل واشجار دوم ليست في ملك أحد

واهل الواحات غالبهم قصار القامة تميل ألوانهم الى الصفرة وبنيتهم الى الرخاوة وبتسلطن بها في فصل الخريف امراض الحميات المتقطعة ويقتني بها من الدواب البقر والحمير وقليل من الخيل والمعز والغنم ومن الطيور الحمام والدجاج وقليل من الاوز وفروع الفراخ المعروف بالرومي ولا تصلح للجاموس والابل وبها من الحيوانات البرية الذئب والثعلب وكثير من الغزلان

فصل

في الكلام على النيل

النيل هو السبب في تكون أرض الزراعة بمصر وحفظها فانها تكونت بواسطة تراكم الطمي الوارد مع مائه كل عام وبه تبقى خصوبتها وتتجدد على الدوام

وليس مثال النيل بالنسبة لارض مصر إلا كمثال أب مشفق على عائلته واهل بيته يدخر منزله علوه الايدي بما فيه الكفاية وفوق الكفاية من الثمرات وانواع الخيرات الا تراه يجيء كل سنة في ميعاد محدود ووقت معهود وينشر على بلاد مصر بدائع الاحسان وذرائع الخيرات الحسان فوجود مصر ومعيشتها مرتبطان به ارتباط المسبب بسببه واى بقعة منها لم يصل اليها ماؤه فهي أرض يابسة عابسة مجدبة مقفرة غير قابلة للزراعة ولا الخصوبة ولو اتصل بها المطر بدله فانه لا يحل محله ولا يفعل فعله

فلهذه الاسباب لم يقتصر قدماء مصر على تسمية هذا النهر الكريم سبب حياة

---

(١) الواحات الخارجة يتوصل اليها ايضا من مديرية جرجا بدرب يمتد من ناحية الكوامل متجها من الشرق الى الجنوب الغربي مسيرة اربعة أيام

ومن مديرية اسنا بدرب يمتد من مدينة اسنا متجها الى الشمال الغربي مسافة قليلة ثم الى الغرب حتى يصل الى ناحية جناح احدى الواحات المذكورة

الاقليم بل بلغوا في المبالغة والتهور الى ان زعموا فيه الالوهيه ووصفوه بصفات الربوبيه

فصل

في مجرى النيـــــل

يعتبر تقسيم نهر النيل الى ثلاثة اقسام احدها يقال له النيل الاعلى اونيل السودان والحبشة وهو من منبعه الى مدينة الخرطوم ثانيها يسمى النيل الاوسط اونيل الاقطار النوبية وهى من مدينة الخرطوم الى بلاق (١) (قبله) وهى جزيرة فى النيل فوق اسوان مر ذكرها ثالثها النيل الادنى اونيل مصر وهو من الجزيرة المذكورة الى البحر الابيض المتوسط

فاما النيل الاعلى فيتكون من نهرين كبيرين يجتمعان عند الخرطوم يقال لهما النهر الابيض والنهر الازرق (وقد يطلق على كل منهما بهذه البلاد اسم البحر كما يسمى النيل بالبحر الاعظم)

ذكر النهر الابيض

يستفاد من التحقيقات الجديدة التى حصلت من الجغرافيين ان هذا النهر يتكون من اجتماع ثلاثة انهر اولها نهر كيلاك ويأتى من غربى بلاد السودان الوسطى ثانيها نهر صوبات ويأتى من شرقى بلاد الحبشة ثالثها النهر الابيض الاصلى المعروف عند الزنوج باسم فير وهو يجرى من الجنوب الى الشمال بين النهرين المتقدمين

ويعتبر هذا النهر الابيض كأنه الاصل الحقيقى للنيل وهو يخرج من بحيرة اوكيريقى المعروفة أيضا باسم فيكتوريا نيانزا ويتفرع ثلاثة فروع ويمتد اولا نحو الشمال الغربى ويكون شلال جاربو ويروى بلاد بارى ويمر بعد ذلك بغابات وأجمات يتفرع بها عدة فروع ويتصل به فروع أخر وهى (اموج) و (تيو بورس) و (كيلاك) وهذا الفرع يصب فيه نهر الغزال ويتصل النهر الابيض المذكور اخيرا بفرع صوبات المتقدم ذكره

---

(١) بلاق مر ذكرها فى الكلام على قسم حلفا من مديرية اسنا

وطول

وطول مجرى النيل الى الخرطوم حيث يجتمع النهر الازرق مع النهر الابيض اكثر من ٤٣٠٠ ك م

ذكر النهر الازرق

هذا النهر معلوم عند السائحين المتأخرين اكثر من غيره ويبتدئ منبعه من جنوب بحيرة (دمبعه) فى بلاد الحبشة ويخترق هذه البحيرة ويتكون عنه شلال (الاطه) ويمر غربى بلاد (شنغلا) ويقطع ثلاثة شلالات حتى يصل الى جهة سنار فيروى بها سهولا واسعة وهنالك تنصب فيه عدة مجار وهذا النهر مع ماينصب فيه من المياه لولم يتصل به النهر الابيض المتقدم ذكره لكان ضعيفا وربما كان لايصل الى ارض مصر بل يضيع فى الرمال لقلته الا ان النهر الابيض يعضده ويقويه فان ماء النهر الابيض يبلغ ثلاثة اضعاف النهر الازرق

واما النيل الاوسط فانه يروى معظم اراضى بلاد النوبة وينصب على خط مستقيم من الخرطوم الى (جيرى) ويتكون منه بعد ذلك الى جزيرة (مقراط) قوس دائرة تجويفه متجه الى الصحراء الكبرى وفى شاطئه الشرقى بالقرب من ضامر او (دامر) يصب فيه نهر تقازه ويقال له ادبره او (اطباره) او (عطبره) وكان موضع سلطنة مروى القديمة مابين نهر عطبرة المذكور وبين النهر الابيض والنهر الازرق المتقدم ذكرهما

ومن بعد عطبرة لا ينصب فى النيل انهار ولا مجارى مياه الى غاية انصبابه فى البحر الابيض المتوسط فى امتداد يبلغ تقريبا ٢٠٠٠ كيلومتر

ومن عند جزيرة (مقراط) يجرى النيل الى الجنوب ثم الى الشمال ثم الى الشرق مارا على بلاد دنقلة ويكون الى جزيرة بلاق المتقدمة الذكر قوس دائرة آخر تجويفه متجه نحو البحر الاحمر

وفى نيل بلاد النوبة شلالات كثيرة اعظمها شلال وادى حلفا وتقدم ذكره

واما النيل الادنى فيبتدئ من جزيرة بلاق المذكورة حيث مبدأ مصر الاصلية وعلى بعد ثلاثة آلاف متر من هذه الجزيرة شلال اسوان وهو آخر الشلالات وقد تقدم

ومن عند اسوان يكون النيل نهرا عظيما يجرى بين سلسلتى جبال عن جانبيه احداهما سلسلة الجبال الليبية وتنتهى الى الصحراء الكبيرة من جهة الغرب والثانية سلسلة الجبال العربية وتنتهى الى البحر الاحمر من جهة الشرق والوادى المنحصر بين هاتين السلسلتين هو الذى يقال له وادى النيل

ومن اسوان الى دندرة يجرى النيل على خط عمودى تقريبا وترى فى اثناء هذه المسافة اراضى اسنا والاقصر والكرنك والقرنة

ومتوسط عرض وادى النيل فى هذه المسافة اعنى من اسوان الى دندره يبلغ ٥٠٠٠ م وطوله ٢٦٥ ك م

ومن دندرة الى القاهرة يكون مجرى النيل على شكل قوس دائرة تجويفه متجه نحو البحر الاحمر ايضا

وعرض وادى النيل فى هذه المسافة اعنى ما بين دندرة والقاهرة يختلف من ١٠ ك م الى ١٧ ك م فى امتداد يبلغ تقريبا ٥٧٠ ك م وعرضه عند القاهرة ١٢ ك م

ثم بعد القاهرة بمسافة ٥٢ ك م تتباعد سلسلتا الجبال المذكورتان فتتجه احداهما جهة الشرق الى السويس بعد وادى التيه والاخرى الى جهة الغرب نحو الاسكندرية

وحين يصل النيل بعد مجاوزته القاهرة الى رأس الدلتا المسمى بطن البقرة ينقسم الى فرعين احدهما شرقى يصب فى البحر الابيض المتوسط عند دمياط ويعرف بفرع دمياط وبحر الشرق والثانى غربى وينصب فى البحر المذكور عند رشيد ويعرف بفرع رشيد وبحر الغرب

ويتكون بين الفرعين المذكورين مع البحر الابيض المتوسط مثلث متسع قاعدته ستون فرسخا وارتفاعه خمسون فرسخا وكانت اليونان تسمى هذا المثلث باسم دلتا لان شكله يشبه شكل حرف دلتا وهو الدال فى اللغة اليونانية

وفى زوايا الدلتا الثلاثة تقريبا ثلاث مدن وهى مصر القاهرة جنوبا ورشيد غربا ودمياط شرقا

فصل

فصــــل

فى الـكلام على فروع النيل القديمة

كان للنيل فيما سبق سبعة افرع

الاول الفرع المعروف باسم بيلوزياق نسبة الى مدينة بيلوز القديمة المعروفة باسم الطينة وهى الفرما المتقدمة الذكر او بوباستيق (نسبة الى مدينة بر باستيس القديمة وهى تل بسطه) وهذا الفرع هو الذى يقال له الآن ابو المنجا وكان ينصب فى البحر عند الفرما ومصبه معروف وكان من الافرع الشهيرة

الثانى الفرع الطانيتيق ويعرف اليوم بحر مويس

الثالث الفرع المنديسيانى او المندزيانى وهو المعروف بالبحر الصغير فى مديرية الدقهلية ويصب فى بحيرة المنزلة

الرابع الفرع البوقوليق او الفاطمينيق وهو اليوم فرع دمياط وليس هو الاعبارة عن امتداد الفرع الاتريبتيق

الخامس الفرع السبنيتيق وهو المكون الآن لترعتى مليج والطبانية

السادس الفرع البولبيتينى وهو اليوم قسم من فرع رشيد من الرحمانية الى البحر

السابع الفرع الـكانوبيق او الهيرا كليوتيق او النوكراتيق وهو الذى كان يقابل الفرع الشرقى من رأس الدلتا الى مدينة الرحمانية وكان ينقسم بالقرب منها الى فرعين يتجه احدهما الشمال وهو الفرع البولبيتينى المذكور اعلاه والآخر وهو الذى بقى عليه اسم الفرع الـكانوبيق ينحرف الى الشرق عند قريبة من سلسلة الجبال الليبية

وهذا الفرع الصغير الاخير جزء منه مردوم وجزء منه مشغول بترعة المحمودية

فصــــل

فى الـكلام على زيادة النيل وفيضانه وانحطاطه ونقصانه

اشهر خصيصة للنيل هى فيضانه السنوى

ولعمري ان هذه الزيادة السنوية مما يستحق التعجب فانك ترى ماء هذا النهر الكبير يزيد في الميعاد المحدود له بالضبط كل سنة في وقت الانقلاب الصيفي واسماء ... وذلك بدون سبب ظاهري بل بدل قوة غير طبيعية وقد كان لهذا الوقت صافيا رائقا فيتغير لونه بسرعة ويكثر ويرتفع بالتدريج الى زمن الاعتدال الخريفي ويروي سطح المملكة بتمامها ثم بعد انتهاء مدته المعلومة ينقص وينزل شيأ فشيأ ويرجع الى مجراه الاصلي وهذا الاوان هو الذي يبتدئ فيه غيره من الانهار في الزيادة والفيضان

ولمصر في مدة زيادة النيل وامتلائه بمائه منظر عجيب ومرأى غريب فانه حينئذ أشبه شيء ببحر كبير في وسطه مدن عظيمة وأبنية عمومية وجسور تستعمل طرقا للتوصيل بين القرى والمدن بعضها البعض

ولقد أجاد عمرو بن العاص رضي الله عنه في صفة عجيبة فيضان النيل في الكتاب الذي كتبه الى امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه

حيث قال فيه ان جميع محصولات القطر المصري وكل سعادته من نهر مبارك يجري في وسطه ووقت زيادة مائه ووقت نقصانه محدودان مضبوطان كسير الشمس والقمر

وعند زيادته يخرج ماؤه من مجراه ويروي سطح ارض مصر فيترك فيها طينا مخصبا

ولا تحصل المخالطة وقتئذ بين القرى وبعضها الا بواسطة مراكب صغيرة اكثر عددا من اوراق شجر النخيل

فمتى صار ماء النيل غير نافع لخصوبة الارض نزل النهر في الحدود التي حددتها له الحكمة الالهية ليترك الناس تأخذ الكنوز التي تركها لهم في وسط الارض

وحينئذ تشق هذه الامة اللطيفة الطبع المنقادة لله المحتمية بحمايته احشاء الارض وتضع فيها البذور وتنتظر السعادة منها بارادة الذات العلية التي تنبت لهم الزرع وتنضج لهم المحصولات فتظهر النباتات وتعلو سيقانها ويتكون سنبلها وذلك بمساعدة الندى اللطيف الذي ينوب عن الامطار وهو الذي يحفظ المادة المغذية للارض

وبذلك

وبذلك تتصور مصر على التعاقب بعدة مناظر مختلفة فتصير على هيئة صحراء قفراء مرملة ثم على هيئة سهل مائع كهيئة الفضة المذابة ثم على هيئة بركة ملوثة بالطمى الاسود الثخين ثم على هيئة مرج اخضر متموج ثم على هيئة بستان متزين بالازهار المتنوعة أو مزرعة مستورة بالمزارع المصفرة

فسبحان مبدع هذه العجائب بقدرته التى لا ترام تبارك اسم ربك ذى الجلال والاكرام

أسباب فيضان النيل وزيادته

طالما اشتغلت قدماء الحكماء بالبحث عن اسباب هذه الزيادة وتخيلوا لذلك جملة أمور ذكروها مبنية على اساسات قوية وغير قوية والسبب المتعارف الآن نزول امطار دورية ببلاد الحبشة والسودان فاذا لم تنزل الامطار بكثرة فى سنة من السنين نقص فيضان النيل فى تلك السنة بالنسبة لما نقص من الامطار

فصل
فى أوقات زيادة النيل

تبتدئ الامطار الدورية المذكورة آنفا من شهر مارث لكن لا يظهر أثرها فى نيل مصر الا فى شهر يونيه الافرنجى وشهر بؤنة القبطى

ومنشأ هذا التأخر طول المسافة التى يقطعها الماء الى أن يدخل ارض مصر وما تبتلعه الرمال الجافة التى يمر بها

ويرى المصريون ان النيل يأخذ فى الزيادة عند نزول النقطة ليلة ١١ من بؤنة القبطى وان هذه النقطة هى التى تصفى الهواء وتأتى بالزيادة وفى الحقيقة يقع كل سنة قبل زيادة النيل نزول ندى بكثرة ينتج فى الحالة الجوية نتائج صحية

ويبلغ النيل بحسب العادة الى نصف زيادته المعتادة فى نحو ١٥ من أغسطس و ١٠ مسرى ويستمر فى الزيادة الى نحو ٣٠ سبتمبر و ١٤ توت ويسمى يوم ١٧ توت يوم الصليب وفى هذه الايام يكون مقدار ما يجرى من النيل فى الثانية الواحدة عشرة آلاف متر مكعب من الماء

ويستقر على ذلك نحو سبعة عشر يوما تقريبا ثم ينقص بالتدريج ويخصر فى مجراه الاصلى مدة نحو شهر نوفمبر الموافق بابه ثم يستمر على النقصان الى شهر مايه من السنة التالية ثم يبقى على الحالة التى هو عليها تقريبا الى الانقلاب الصيفى

واحسن زيادة للنيل فى العادة نحو سبعة امتار تقريبا فوق نهاية التحريق وهو غاية انحطاط الماء

فاذا كانت الزيادة كثيرة جدا تسبب عنها سوء الغرق واذا كانت ضعيفة جدا حصل منها الشرق وفى هذه الحالة لا تكتسب الارض الخصوبة المطلوبة فيتسبب عن ذلك القحط والغلاء والعياذ بالله

وفى وقت ارتفاع النيل تقطع الجسور والسدود وينتشر الماء فى جميع ارض الاقليم ليخصبها بما يتركه فيها من الطمى ومتى نزل الماء من الارض يحصل الاشتغال بزراعتها فى الحال

فصــــل

فى انحدار نهر نيل مصر

انحدار نيل مصر من شلال اسوان الى القاهرة مقدار اصبعين ونصف فى كل ألف متر ومن القاهرة الى البحر تصير هذه النسبة واحدا فى الالف

فصــــل

فى سرعة جريان النيل

يؤخذ من اشغال علماء الارسالية الفرنساوية فى خصوص معرفة سرعة جرى النيل فوق مصر العتيقة بمسافة قريبة فى محل عرض النهر فيه ثلثماية متر وعشرون مترا ان متوسط جريان النيل تقريبا ٧٠ سنتيمتر فى الثانية الواحدة واذا ابتداء تعكير الماء باسوان لا يظهر اثر ذلك فى قنا الا بعد خمسة ايام وهى بعيدة عن اسوان بمئتين فرسخا ومن هذا يستنتج ان سرعة جرى النيل ٢٤٠٠ م فى الساعة وتزيد هذه السرعة عن ذلك فى مدة ارتفاع النيل

فصل

فصل

فى منفعة مياه النيل للصحة

لا يشتمل ماء النيل على شئ من املاح المانيزيا وانما يشتمل على مقدار يسير من موربات الصودا

وله من القديم شهرة عظيمة فى منفعته للصحة واثبت ذلك له المتأخرون وهو خفيف جدا وطعمه فى غاية من اللطافة

وقد نتج من تحليله بالطرق الكيماوية فى وقت نقصانه ان ماءه اذ ذاك أصفى من ماء نهر السين بباريس خمس مرات

فصل

فى الارتفاع الحاصل بالتدريج فى مجرى النيل والاراضى المصرية

يرتفع مجرى النيل ويعلو قاعه فى كل قرن من الزمن ١٣٢ مليمترا عند جزيرة اسوان وبقدر ١٢٠ مليمترا عند القاهرة وهذا الاختلاف ناشئ بالطبع من انحدار النهر وسرعة جرى الماء الناشئ من هذا الانحدار فمتوسط ارتفاع مجرى النيل فى سائر جهات الوادى هو بقدر ١٢٦ مليمترا

وسبب هذا الارتفاع الذى يحصل بمجراه كما ذكر انما هو المواد التى يحصلها النيل من جبال بلاد الحبشة ويجلبها معه ويتركها بالتدريج فى الاجزاء المختلفة منه

وهذه المواد ترفع مجرى النيل والطين المتروك على الاراضى يرفع الاراضى ويوجد توازن بين نتيجة هاتين العمليتين بحيث ان ارتفاع ارض الوادى هو بالنسبة لمقدار الماء الذى يمكث بمجرى النهر فى كل زيادة نيل وبناء على ذلك يكون الارتفاع المذكور ايضا مناسبا لكمية المواد الترابية التى يمسكها الماء

وقد امتحن بعضهم مقدار ما يوجد فى ماء النيل من الطين فى مدة زيادته وتكدره بانه وضعوا ١٠٠٠ درهم من ماء النيل المأخوذ من عند القاهرة فى وعاء وتركوه حتى ركد فوجد فى قاعه ٣٩ درهما من الطين

فصل

فى الدلتا

يظهر ان أرض الدلتا (والمراد بها هنا الجهة البحرية من مصر) مركبة بتمامها من طمى النيل وقد جسوا ارضها من ١٤ الى ١٥ مترا فى العمق فلم يجدوا الا طبقات طينية نباتية مختلطة بطبقات رملية كوارتزية شبيهة بطمى النيل

فتحقق بذلك ما قاله القدماء من ان الجهة البحرية من الاقاليم المصرية هدية من هدايا النيل وفى الواقع ان النيل بواسطة طميه ورسوبه ضم على وادى الصعيد ولاية كاملة وابعد حدود البحر الملح وكانت من قبل فى الازمنة العتيقة البعيدة العهد ممتدة الى بحيرة موريس من اقليم الفيوم

فصـــــل

فى مقياس النيل والمناداة عليه وفتح الخليج

لما كانت زيادة النيل لمصر من اهم المواد النافعة التى عليها مدار المعيشة حصل الاهتمام بامر قياسها من قديم الايام

ووضع قدماء المصريين لذلك عدة مقاييس فى مواضع مختلفة من مجرى النيل ليعرفوا مقدار زيادته وكفايته للرى او عدم كفايته

وكان أحد هذه المقاييس فى معبد مدينة منف وغيره فى جملة جهات منها اسوان وجزيرتها وقفط وسمنا وغير ذلك

وكان الذراع المعتبر للقياس يحمل الى المعبد المذكور عند مد النيل كل سنة باحتفال كبير وجمع غفير ولم تزل العادة على ذلك الى ان ظهرت الديانة النصرانية فصار يحمل الى الكنيسة وذلك بامر قيصر الروم قسطنطين ثم اعيد لذلك المعبد الى ان هدم وخرب فيما خرب من المعابد العتيقة فانقطعت تلك العادة

وفى ايامنا هذه يقاس النيل فى جملة مواضع (١) اشهرها المقياس الموجود فى

---

(١) المواضع التى يقاس بها النيل الآن سوى مقياس الروضة منها مقياس اسوان وقد مر ذكره فى ص ١٩٤ ويقاس أيضا عند فم الترعة الاسماعيلية وفى القناطر الخيرية وفى الخرطوم وليس على قياس الخرطوم كبير معول لان نهر ادبرة ينصب فى النيل بعد الخرطوم من جهة الشمال كما ذكر فى محله فقد يحصل فى النيل منه زيادة لا تكون فى الخرطوم

الجهة

الجهة الجنوبية من الجزيرة المعروفة بجزيرة الروضة والمقياس قبالة مصر العتيقة

وهذا المقياس عبارة عن عمود من رخام أبيض مثمن قائم في وسط بئر او حوض مربع الشكل يتوصل الى أسفله بسلالم مبنية فيه

وهذا العمود مفصل على اقسام تعرف بالاذرع كل منها مقسم الى ست قبضات كل قبضة ٤ قراريط فالذراع ٢٤ قيراطا تساوي ٥٤ سانتي متر وباعلى العمود تاج منقوش فوقه خشبة معترضة ممتدة على حائطي البئر من الغرب الى الشرق فوقها بناء عليه الخافق

وفي الحوض منافذ متصلة بالنيل يدخل منها الماء في الحوض فكلما ارتفع سطح النيل ارتفع الماء في الحوض بما ساواه وينحط بانحطاطه لما هو معلوم في طبع الماء من طلب التوازن فيعلم مقدار الزيادة بما يغطيه الماء من اقسام العمود ومقدار النقص بما ينكشف منها

وللمقياس قياس (١) موظف من طرف الحكومة يأتي كل يوم الى المقياس فيكتب ما يجد من زيادة النيل او نقصه ويعلم جانب الحكومة وفي أيام النيل يخبر أيضا المنادين الذين ينادون به على العادة المعروفة فاذا بلغ ارتفاع النيل ١٦ ذراعا فتح

---

(١) قياس النيل هو شيخ طائفة المنادين الذين ينادون بالنيل يجتمعون عنده في أواخر شهر بؤنة فيتوزعون على اخطاط المدينة ومنه يستخبرون ما يكون كل يوم من الزيادة والنقص فينادي به كل منهم على ديار الجهة المعينة له على العادة المعتادة وقت من ابتداء السابع والعشرين من شهر بؤنة الى اواخر شهر توت واستعمال المناداة على النيل عادة قديمة

والاذرع في قياس المقياس المذكور مختلفة المقادير على ما ذكره محمود بك الفلكي فالذراع الثامن والتاسع والعشر ٠ر٥٨ م ثمانية وخمسون سنتي مترا والحادي عشر ٠ر٥٦ م والثاني عشر ٠ر٥٤ م والثالث عشر [illegible] م والرابع عشر الى السادس عشر ٠ر٤٩ م ومن السابع عشر الى الثاني والعشرين ٠ر٢٧ م ومن الثالث والعشرين الى السادس والعشرين ٠ر٥٤ م حسب الجدول المندرج في آخر النتيجة السنوية لسنة ١٢٩٥ هـ المطبوعة بمطبعة بولاق في اواخر سنة ١٢٩٤ هـ

سد الخليج (١) الذي يجري به الماء في داخل القاهرة بعد ان يطوف المنادون بذلك فيدورون على الديار بالرايات والطبل والمزمار اظهاراً للسرور والاستبشار

ولفتح هذا السد موسم شهير من اعظم المواسم المصرية يجتمع الناس ليلته عند راس الخليج فتطلق المدافع وتدق الطبول وتضرب آلات الموسيقى وتشعل النار في مصنوعات من البارود والاجزاء المشتعلة لطيفة الصنعة اعدت لذلك من طرف الحكومة فيكون مهرجان عظيم ولهو وطرب حتى يصبح الصباح فيفتح السد وينطلق الماء ويجتمع كثيرون من الناس في المواضع المشرفة على الخليج بطول القاهرة ينظرون الى الماء حين يجري فيه

---

(١) الخليج المذكور (على ما في خطط المقريزي) خليج قديم حفر قبل الاسلام بدهر ليتصل النيل ببحر القلزم ثم بطل ثم جدده عمرو بن العاص باشارة عمر بن الخطاب بعد فتح مصر فصار يصب في البحر الملح عند القلزم حيث الموضع المعروف الآن بالسويس فتسير فيه السفن بالغلال وغيرها الى البحر المذكور وتمر الى الحجاز ولم يزل على ذلك الى ان قام محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب بالمدينة النبوية والخليفة يومئذ بالعراق ابو جعفر المنصور فكتب الى عامله على مصر يأمره بطم الخليج حتى لا تحمل الاقوات من مصر الى المدينة فطم (قال المقريزي) وانقطع من حينئذ اتصاله ببحر القلزم وبقي على ما هو عليه الآن وكان يعرف اولا بخليج مصر فلما انشأ القائد جوهر القاهرة بجانب هذا الخليج من شرقيه صار يعرف بخليج القاهرة وكان يقال له ايضا خليج امير المؤمنين يعني عمر بن الخطاب لانه الذي اشار بتجديده كما ذكر

وقد تكلم عليه المقريزي كثيرا في مواضع من خططه منها في جزء ١ ص ٧١ وفي جزء ٢ ص ١٣١ و ١٣٩ وذكر ما كان يعمل يوم فتح الخليج في ص ٤٧ من جزء ١ ويوم عيد الشهيد في ص ٦٨ منه وكان يوم عيد الشهيد من اشهر مواسم النيل فكان القبط في يوم ٨ بشنس يضعون في النيل تابوتا من خشب فيه اصبع من اصابع اسلافهم يسمونه الاصبع الشهيد ويقولون ان النيل لا يزيد الا بذلك ويتخذونه عيدا عظيما يسمى عيد الشهيد الى ان بطل في أيام الناصر محمد بن قلاون سنة ٧٠٢ فانقطع ٣٦ سنة ثم رجعت عادته فاستمر الى سنة ٧٥٥ ثم بطل وهدمت الكنيسة التي كان بها اصبع الشهيد في ناحية شبرى الخيام من ضواحي مصر وأخذ الاصبع في صندوق واحضر الى الملك الصالح فاحرق بين يديه وذرى رماده في البحر لئلا يأخذه القبط ثانيا فانقطع عمل عيد الشهيد الى اليوم

واي له

والذى وضع المقياس فى الجزيرة اسامة بن زيد التنوخى عامل خراج مصر من طرف سليمان بن عبد الملك الاموى سنة ٩٧ ثم هدم فبنى المأمون غيره سنة ١٩٩ و يقال انه ابتدأه ولم يتمه

ثم بنى المقياس (١) الموجود الآن بامر المتوكل على الله أحد خلفاء بنى العباس سنة ٢٤٧ وعمره احمد بن طولون سنة ٢٥٩ هـ ولم يزل من بعد ذلك يتعهد بالعمارة لدى الحاجة حتى اليوم

فصل

فى منابع النيل

كانت منابع النيل مجهولة عند القدماء وحصل كل البحث من الفراعنة واليونان والرومانيين والعرب لكشف منابعه ولكن ذهب كل ذلك بلا فائدة

وجاء بعدهم من تأخر عنهم من علماء الجغرافية الذين اشتغلوا بهذا الغرض فابدوا بعض فوائد علمية زائدة على مجرى النيل والفروع التى تصب فيه

وفى القرن السادس عشر من الميلاد زعم النصارى البرتغاليون المبعوثون لنشر الملة النصرانية ببلاد الحبشة انهم قد استكشفوا منابع النيل واخبروا بذلك الخبر مع غاية الابهة والاشهار

ولكن اخطأوا فيما زعموه فانهم قد اشتبه عليهم النيل الحقيقى بنهر آخر هو أحد الانهار التى تصب فيه وذلك انه قد علم الآن ان النيل الحقيقى الذى يسمى ايضا بالنهر الابيض بعد ان يتباعد عن منبعه المجهول يصب فيه من جهة شاطئه الشرقى بعد

(١) المقياس المذكور وضعه احمد بن محمد الحاسب بامر المتوكل العباسى وعرف بالمقياس الجديد والمقياس الهاشمى وكتب عليه آيات من القرآن الشريف مناسبة للمقام فى الواح من رخام وضعت فى البناء بعضها باق الى هذه الايام وولى القياس به والنظر فى امره ابو الرداد عبد الله بن عبد السلام فى سنة ٢٤٧ وكان محدثا وفد ناجيا مع عمرو وتوفى سنة ٢٦٦ وقام به اولاده وذريته من بعده وهو مع ذريته الآن سنة ١٢٩٤ هـ

وذكر المقياس فى وفيات الاعيان لابن خلكان فى ترجمة ابى الرداد المذكور وفى خطط المقريزى فى جزء ١ ص ٥٧ وفى حسن المحاضرة للسيوطى فى جزء ٢ ص ٢٠١

مرور مجاري مجهولة النهر الازرق ثم يصب فيه ابضا نهر اديره وان القسمين المذكورين انما استكشفوا منابع النيل الازرق لامنابع النيل الحقيقي

وقد اشتغل افندينا الكبير محمد علي المرحوم بالبحث عن منابع النيل واجتهد في ذلك كل الاجتهاد اذ كان يعلم قدر ماينالهمن شرف الذكر وعظيم الفخر بمثل هذا الاستكشاف العظيم فارسل في ظرف اربع سنين لكشف منابع النهر الابيض وكانت وقتئذ مجهولة الحال ثلاث ارساليات احدها وهي انفعها وأهمها كان قد جعل امر ادارتها الى الرئيس سليم بك ودارنو بك

وسافرت هذه الرسالة من الخرطوم في سنة ١٢٥٧ هـ فسارت و بعدت حتى وصلت جزيرة شنجير الكائنة على بعد خمسمائة فرسخ من الخرطوم ولم يتأت لهم تجاوز هذا المحل بالسفن لموانع اعترضتهم في عزمهم

فسألوا اهل الجهة عن منابع النهر الابيض فاخبروهم انه ينبع من بحيرة موجودة على بعد ٣٠ يوما وهي مسافة ١٥٠ فرسخا من جزيرة شنجير المذكورة

والذي يظهر انه اتضح من نتيجة الاستكشافات التي حصلت في هذه الايام المتأخرة على يد جماعة من سائحي الانكليز مثل (سيربا كر) والقبودانان (سبيك) و (جران) ان منبع النهر الابيض وهو النيل الحقيقي كما ذكر من بحيرة اوكيريها و يقال لها ايضا فيكتوريا نيانتسا او (نيانزا) وان النهر الازرق الذي منبعه من بين الثلوج المحيطة بجبال القمر ليس الاعبارة عن نهر صغير ضعيف جدا ليس له عبرة بالنسبة للنيل الحقيقي الذي هو النهر الابيض أبو الافرع واعظمها

ولعل بحيرة اوكيريفا هذه هي التي ذكرها المبعوثون المصريون وهي بحيرة كبيرة من بحيرات افريقية الوسطى الشرقية واسمها مأخوذ من الجزيرة الموجودة في جنوبها

وتسمى ايضا عند اهل تلك البلاد باسم نيانتسا او (نيانزا) ومعناه الماء الكبير وقد سماها (سبيك) المتقدم الذكر باسم فيكتوريا نيانتسا حين استكشفها في سنة ١٨٥٨ م سنة ١٢٧٥ هـ (١) وحدها الجنوبي حيث ينصب نهر

(١) فيكتوريا اسم ملكة الانكليز اضافه القبودان الانكليزي المذكور الى اسم البحيرة تخليدا لذكر الملكة

صغير

صغير كثير الوحل يعرف باسم جوردان نولاى درجة ٣١ من الطول الشرقى وفى درجة ٣ من العرض الجنوبى وهو على الخط الموازى الذى توجد عليه النهاية الشمالية من بحيرة أخرى تعرف ببحيرة طنجانيا التى هو منفصل منها بهضبة جبلية توجد هنالك وعرضها فى الجزء الجنوبى منها يبلغ من ١٣٠ الى ١٤٠ ك م ولم يتيسر للسائح سپيك المذكور الارؤية جنوبها وقال له اهل تلك البلاد انها تمتد نحو الشمال الى مسافة سفر ستين يوما على الماء ومهما كان هذا الامتداد غير محقق فهو فى الحقيقة عظيم جدا و يبتدئ بشمال خط الاستواء

وفى سنة ١٨٦٣ م (١٢٨٢) هـ علم القبودانات (سپيك) و (جران) المذكوران ان احد افرع النيل الابيض يخرج من هذه البحيرة

فصـــل

فى الترع بالديار المصرية

لاشك ان النيل لو اقتصر على مجراه الطبيعى لم يتيسر له ان يروى غير قطعة صغيرة من ارض مصر فلهذا كان من الضرورى جلب مائه الى ابعد ما يمكن من داخل البلاد بواسطة كثرة الترع

وفى بلاد مصر لاسيما فى الوجه البحرى عدد كثير جدا من ترع الرى اكثرها عمل فى مدة المرحوم محمد على الاكرم وحفيده الخديوى المفخم وتبع هذه الاشغال الجسيمة غيرها من القناطر والارصفة

وجميع هذه الترع خارجة من النيل ويجف ماء بعضها فى فصل الصيف مدة انحطاط مياه النيل وبعضها يبقى جاريا وتسير فيه السفن طول السنة

وينتفع بهذه الترع ايضا فى نقل المحصولات والبضائع لاسيما فى المحلات التى ليس فيها خطوط سكك حديدية

بيان الترع (١)

الموجودة فى الاقاليم القبلية والبحرية والمشهورمنها بوجه التقريب غير المساقى والفروع الصغيرة

مديرية إسنا

بها نحو ١١ ترعة من اشهرها ترعة الرمادى وترعة دراو وترعة القطاره

مديرية قنا

بها نحو ٢٣ ترعة من اشهرها ترعتا البياضية الشرقية والغربية وترعة شهور وترعة الجيرات وترعة المعيصره وترعة الملاحه وترعة الزنان وترعة الرشوانيه

مديرية جرجا

بها نحو ٣١ ترعة من اشهرها ترعة الهوش وترعتا اولاد يحيى وترعة العيسوية وترعة قاو الشرقية وترعة الزرزورية وترعة حوض المنشاة وترعة حوض سوهاج وترعة السوهاجية وترعة شطوره

مديرية أسيوط

بها نحو ١٤ ترعة اشهرها الترعة الابراهيمية وهى اشهر ترع الصعيد وتبتدئ من شمال أسيوط بنحو ٣٠٠٠ م وعرض قاعها نحو ٣٥ م وتمر بهذا القطاع لحد قناطر التقسيم المتقدمة فى ص ١٤٦ ويتفرع منها ترعة الرمل والترعة الديروطية والبحر اليوسفى والمصرف وغيرها وتمتد الابراهيمية لآخر مديرية اسيوط ثم تمر باراضى مديريتى المنيا وبنى سويف لحد اشمنت وطولها من فمها لحد اشمنت نحو ٢٧٠,٠٠٠ م ومن الترع المشهورة بهذه المديرية ترعة قاو والترعة المنفلوطية وترعة الشيخ تمى

---

(١) قد تكون الترعة الواحدة فى مديريتين واكثر وقد يتغير اسمها فى المديريات كالترعة المعروفة فى مديرية القليوبية بمصرف العموم وفى مديرية الشرقية بمصرف أبى الاخضر

مديرية المينا وبني مزار

بها نحو ٢٩ ترعة من اشهرها سوى ماص سوادة وترعة الشيخ فضل وترعة الصفصافة وترعة مطاى

مديرية الفيوم

بها من الترع نحو ١٠١ واشهرها واعظمها البحر اليوسفي وهو اصلها الذى يتفرع منه سائرها وتقدم في ص ١١٧ وغيرها وكانه من مجرى النيل الاعظم ثم جعل من الترعة الابراهيمية فصار فرعا منها كما تقدم وله فروع كثيرة تعرف بالابحر و يتفرع منها غيرها فمنها بحر سيلة وبحر طامية وبحر تنهلة وبحر عروس وبحر التزلة وتقدمت هذه الابحر في ص ١١٨ ومنها بحر سنوفر وبحر الاعلام وبحر دار الرماد وبحر سنورس وبحر نقليفه وبحر سنرو وبحر مطول وبحر الغرق السلطاني الى غير ذلك

مديرية بني سويف

بها نحو ٤ ترعة من اشهرها سوى الابراهيمية المتقدمة ترعة الابعادية وترعة الصعايدة وترعة البرانقة وترعة بوش وترعة الجنونة وترعة بياض وترعة زاوية المصلوب

مديرية الجيزه

بها ٦ ترع مشهورة وهي ترعة السواحل وترعة جزيرة الذهب وترعة وردان والاطفيحية وترعة الترمان وترعة البساتين وبحر اللبيني

مديرية القليوبية

بها ٣٠ ترعة من اشهرها الشرقاوية والاسماعيلية والباسوسية والقرطامية ومصرف العموم

مديرية الشرقية

بها نحو ١٤٠ ترعة من اشهرها سوى الاسماعيلية بحر مويس وبحر مشتول وبحر بهنباى وبحر فاقوس وبحر البقر ومصرف ابي الاخضر (هو مصرف العموم المتقدم في القليوبية كماص) وفرقة المليلى وترعة منية يزيد وترعة المسلمية وترعة الجاموسية وترعة السماعنة وترعة الساحل وترعة الواردى

مديرية الدقهلية

بها نحو ٣٥ ترعة من اشهرها البحر الصغير وبحر طناح وبحر الغزلان وبحر سقط والجميزه وترعة ام سلمى وترعة الجبادة وترعة الساحل والمنصورية

مديرية الغربية

بها نحو ٩٩ ترعة من اشهرها بحر شبين وبحر تيره وبحر الملاح وترعة القاصد والجعفرية والباجورية والبحر الصعيدى والخضراوية وترعة البدالة وبحر الشيمة وبحر غر وترعة الخشابة والنعناعية وبحر بيله وترعة العمرانة وترعة سميم وترعة السماحات وبحر سيف وبحر العنب وبحر الصهريج والبشالونية والسلامونية

مديرية المنوفية

بها نحو ٤١ ترعة من اشهرها سوى ماص رياح المنوفية وترعة ام خليفة والملوانية وترعة الفم وخليج عشما وترعة سبك الضحاك وترعة شبرازنجى

مديرية البحيرة

بها نحو ٥٦ ترعة من اشهرها ترعة الخطاطبة والمحمودية وابو دياب وترعة الخابر العمومية ومصرف الرحمانية وترعة ام الحناش وترعة منشاة بولين وترعة عفلة كيل وترعة دمونس وترعة ردلة والاتكاوية

مصل

فصـــــل

فى خصوبة ارض مصر

المذأرق خصوبة ارض مصر ومعيشة سكانها على النيل ولاجل تفهيم درجة خصوبتها يمكن ان يقال انها تنبت فى كل شهر ازهارا واثمارا جديدة

اما منظر مصر فانه بهيج جدا ولاسيما فى فصل الشتاء

فترى الطراوة وقوة النبات وكثرة المحصولات التى توجد بها حينئذ تفوق كل مايوجد من هذا القبيل فى سائر بلدان الدنيا

وترى منظر الديار المصرية فى هذا الفصل من اولها الى آخرها كانها عبارة عن مروج جميل او بستان ازهار او بحر محيط من سنابل القمح

ولا تتعطل الارض من النبات فى هذا الفصل اذ لم يخرج فيه الهواء عن درجة الاعتدال ولم يسبق تجمد المياه فيه ولا سقوط الثلج به ولم تتساقط اوراق الاشجار الا لتبديلها باوراق جديدة

فاى ارض تتساوى بارض مصر التى تعطى ارضها كل سنة محصولين او ثلاثة

فصـــــل

فى الطبيعة الاقليمية لمصر ودرجة هوائها

اقليم مصر معتدل فى السواحل وحار ولكنه موافق للصحة فى الداخل

ومصر وان كانت قريبة من المنطقة الحارة الان وضعها الجغرافى بين بحرين رائقة الجو على الدوام ولطافة درجة حرارتها على جوانب البحار وكثرة مياهها وطراوة نسماتها وخصوبة ارضها تصير درجة اقليمها لطيفة جدا

ويختلط الربيع بالخريف فى مصر اما فصل الصيف فالحر فيه قوى فى النهار بسبب حرارة الشمس فاذا دخل الليل تهب نسمات الشمال الغربى فترطب الجو

وعلى العموم تكون درجة الهواء لطيفة بالقرب من شواطئ البحار وتزداد حرارة كلما تباعدت عن السواحل

ومن اراد احسن المعيشة فلعيش بارض مصر على رغبته حيث تكون دور جهة الحرارة لطيفة دائما ابدا وذلك بان يقرب بمسافة بعض اميال من البحر او من النيل على على حسب تغير الفصول

ولما كن هذه البلاد اللطيفة ان يختار محل اقامته فى الجهة التى توافق صحته بان يقيم فى زمن الشتاء بجهة الصعيد حيث لا برد فيها وتتلذوان يقرب فى زمن الصيف من شواطئ البحر حيث يستنشق فيها هواء رطبا موافقا للصحة فله ان يتمتع كل التمتع فى اى مكان احب واختار

وحاصل الكلام ان الاقاليم المصرية هى جنة عدن المشرقية

فصــــل

فى الزراعـــة بمصر

كانت مصر فى كل الازمان بلدة متأصلة فى الاعتناء بالزراعة فيها

وكان فن الزراعة مشرفا فيها من قديم الازمان

وكانت الملوك فى اعظم المواسم تقود المحراث بايديها وتباشر بنفسها فتح اول خط يجر بالمحراث فى السنة الجديدة الزراعية

ووسع دائرة هذا الفن اليونان والرومانيون

ولما علم عمرو بن العاص فاتح مصر ان الزراعة هى المنبع الاصلى لسعادة هذه البلاد صرف عنايته لنشر القوة المثمرة فى ارضها بزيادة عدد الترع والجسور والقناطر وحفظها وخصص لذلك ثلث الايرادات المتحصلة وكانت فى زمنه تزيد عن ١٨٠،٠٠٠،٠٠٠ فرنك

ولقد اعتنى بالزراعة مصلح شأن مصر فى الاعصار المتأخرة وهو محمد على الاكبر وخلفاؤه خصوصا نجله ابراهيم الجليل وافندينا الخديو اسماعيل

و كان سطح الاراضى المنزرعة المصرية فى سنة ١٥٢٨ قبطية يبلغ ٢،٣١٨،٧١٥ فدانا

ومنذ

ومنذ اخذ افندينا الخديوي زمام الحكومة بادر الى اجراء التحسينات الزراعية التي كان قد عزم عليها قبل اخذه زمام الحكومة

وحيث علم ان الزراعة والتجارة هما المنبعان اللذان منهما امداد الاهالي لا جرم اعتنى بهما واعانهما وجعل كلا منهما متقويا بالآخر

وقد ساعد كل المساعدة في انتشار الزراعة وسعادة البلاد ما حصل بهمته العظيمة في الاقاليم القبلية والبحرية من الاشغال الجسيمة ذات المنافع العميمة

وبواسطة ما حصل من العناية والهمة في هذه الاشغال النافعة المهمة بلغ سطح الارض المنزرعة بمصر في سنة ١٥٨٨ قبطية ٤،٦٧٤،٣٢١ فدانا فزاد سطح الاراضي المنزرعة في مسافة ستين سنة مقدار ١،٤٦٥،٥٠٩ فدادين

فصل

في الحاصلات الزراعية (١) بارض مصر

من ذلك الحبوب واشهرها (القمح) ويزرع في جميع القطر المصري وهو صنفان صعيدي وبحيري والاول اكثر اندماجا وصلابة واحتواء على المادة الجلوتينية وهي المادة المغذية في الخبز والثاني اكثر احتواء على النشاء

وكذا (الفول) والصعيدي منه اجود من البحيري

ومنها (الشعير) وهو غذاء جيد للخيل ولا يناسب الحيوانات المجترة بل الغذاء الجيد لها الفول المجروش

ومنها (العدس) والصعيدي منه الذ طعما واسرع نضجا ويكون برتقالي اللون والبحري باهت اللون

ومنها (الحمص) ويزرع في صعيد مصر اكثر وتبن الحمص والعدس تأكله الجاموس والابل كتبن الفول

---

(١) الحاصلات الزراعية بارض مصر وكذا اشجارها وحيواناتها الحاضر بيان في كتاب حسن البراعة في علم الزراعة المطبوع في مطبعة بولاق سنة ١٢٨٣ وقد لخصنا منه

ومنها (الترمس) ويزرع متفرقا فى جميع اراضى مصر ويستعمل مسحوقه المعروف بالدقاق كالصابون لتنظيف الايدى والجسد وهو لا يتلف الجلد كالصابون القلوى

ويجهز بزره بواسطة ملح الطعام الذى يزيل مادته المرة فيكون جيد المذاق سهل الهضم

ومنها (الكتان) ويزرع فى الجهات البحرية والقبلية والاولى أجود ويصنع من قماش الكتان منسوجات لطيفة فى اسيوط وجرجا وملوى والفيوم وغيرها

وزيت بزر الكتان الصعيدى حريف الطعم وزيت البحرى حلو

ومنها (خس الزيت والسلجم) ويزرعان لاجل بزورهما الزيتية وينجح نبتهما فى ادفو واسنا وقنا وفرشوط وجرجا واكناف اسوان من الصعيد

وهذه البزور يتحصل منها بالعصر نصف وزنها من زيت ثابت صاف وزيت السلجم ذو طعم لذاع وزيت الخس لذيذ الطعم يستعمل فى الصعيد كالسمن وكلا الزيتين يصلح لعمل الصابون ويزرع الخس المعتاد فى اكناف القاهرة وهو ذو اضلاع غليظة ويؤكل فى الصيف مبردا ولا يتحصل من نباته كثير من الازهار ولا من الثمار

ومنها (البرسيم المعتاد) (١) وهو للمواشى من انفع النباتات الحشيشية التى تأكلها وتأكلها رطبة وبعضه يجفف بعد التزهر ويعرف بالدريس ويستعمل غذاء لجميع المواشى خصوصا الوالدات والرضع وتنفعه

ومنها (الجلبان والبسلة) ويزرعان بالصعيد لاسيما فى ادفو واسنا وارمنت واكناف قنا وجرجا فيقومان هناك مقام البرسيم وينبتان جيدا فى الاقاليم الوسطى والبحرية فى الاراضى الرديئة التى لا ينجح فيها البرسيم

ومنها (الحلبة) وتزرع مع البرسيم أما كلها للمواشى ومفردة ايضا وحبها كثير الاستعمال بمصر لان من الزراع من يخلطها مع الذرة بقدر الثمن او العشر وخبز هذا المخلوط اكثر تغذية من خبز الذرة الخالص ويؤكل نبات الحلبة اخضر ايضا

---

(١) البرسيم المعتاد اسمه اللاطينى ترِ يفوليوم اليكساندر ينوم ومعناه البرسيم الاسكندرى سمى بذلك لان اصله من الاسكندرية فيما يظن

ومنها

ومنها (القرطم) وهو حب العصفر (١) ويستعمل زهره للصبغ ويستخرج من البزر بواسطة العصر نحو ثلث وزنه زيتا كثير الصفاء يستلذ طعمه ويصلح لعمل الصابون وثفله بعد عصر الزيت يعمل اقراصا تستعمل غذاء للمواشي او وقودا

ومنها (الخشخاش) وهو ابو النوم ويزرع خصوصا في جهات نيبة المتقدمة الذكر وبجوارها الى اكناف اسيوط ويستخرج من رؤسه الافيون (٢) ومن بزره زيت الخشخاش وزيته سائل صاف يصلح لعمل الصابون الا ان صابونه رخو

ومنها (الخردل) وهو انواع احدها (الخردل البلدى) ويوجد بكثرة في مزارع

---

(١) العصفر نبات معروف بزره القرطم يبتدئ في التزهر بعد ثلاثة اشهر من زراعته ويستمر هذا الزهر نحو ٤٠ يوما ثم يجنى فتجمع الازهار كل يوم في الصباح وتجفف قليلا في الظل وتدق مباء في اهوان من خشب او حجر لتستحيل الى عجينة توضع في منخل من شعر وترش بقليل من الماء الفاتر ثم تضغط باليد قليلا زمنا فزمنا لسهولة فصل جزء من المادة الملونة الصفراء ثم تجعل العجينة اقراصا في قاعة متجددة الهواء لا تنالها الشمس تجف هذه الاقراص بدون ان تتخمر ولا يتلف الضوء مادتها الملونة وتباع هذه الاقراص الصباغة باللون الاحمر الا ان صبغها يتلفه الضوء

(٢) الافيون يستخرج من الخشخاش عند قرب نضج رؤسه وكيفية ذلك ان تشق الرؤس طولا بسكين صغيرة وبعد ثلاثة ايام او اربعة تشق عرضا فيسيل من هذه الشقوق سائل لبنى يتجمد في يوم واحد وفي صباح اليوم الثانى يفصل هذا السائل المتجمد عن رؤس الخشخاش بواسطة السكين ايضا ثم يجمع ما يحصل في اليوم ويجعل كتلة واحدة تجعل الى اقراص وزن الواحد منها من اوقيتين الى اربعة وتغلف في اوراق الخشخاش ثم تجفف في محل مظلل متجدد الهواء فيجنى الافيون بهذه الكيفية مدة ٣٠ يوما او ٤٠ حتى يجف النبات وتنضج بزوره وكل فدان من الارض الخصبة يتحصل منه ثلاث اقات من الافيون النقى واردبان ونصف من بزر يستخرج منه نحو قنطارين من زيت الخشخاش الجيد ويغش الافيون باشياء كثيرة منها مسحوق الطوب الاحمر الناعم لكن تجاره باسيوط من الاهالى يعرفون المغشوش ولا يدفعون الا قيمة الافيون الخالص الموجود فيه ثم يخلطونه ببعضه ويبيعونه في المتجر فيجلب الى القاهرة ثم يرسل الى الاوروبا

القمح والبرسيم والكتان ثانيها (الكبر) ويكثر في مزارع البرسيم وساقه اقصر من النوع المتقدم واوراقه اعرض ثالثها (الفرلة) ويكثر في الكتان ويوجد قليلا في البرسيم ولا يوجد في القمح وهو اقصر من النوعين السابقين وبزره اكبر وهذا النبات يؤكل اخضر وتستخرج عصارته والذي يزرع هو الاول بصعيد مصر في الاراضي التي لا تصلح لزراعة اخرى ويطحن حب الخردل فيحصل منه دقيق اصفر اللون ليوفي لطيف كثير الاستعمال في الافاوية والسلطات والاستعمال المهم هو استخراج الزيت الثابت منه المعروف بالزيت الحار وطعمه لذاع اكثر من زيت السلجم

ومنها (الانيسون) ويزرع غالبا في مديرية اسنا وقنا وجرجا واسيوط وكذا (الكزبرة) وتزرع نباتات اخرى مثلها منها (الشمر) و (الشبث) و (الكمون) و (الكراويا) و (الشونيز) وهو الحبة السوداء المعروفة بحبة البركة وجميع هذه الحبوب تجلب الى القاهرة وغيرها من البلاد فتباع فيها وترسل الى بلاد الشام وغيرها من بلاد المشرق وهي كثيرة الاستعمال طاردة للارياح تدخل في تركيب الدقة والخبز والاطعمة وتخلط بالمسهلات لتلطيف تأثيرها ومنع المغص الذي ينشأ عنها

ويوجد نوع آخر من الفصيلة الخيمية المنسوب اليها الانواع الطاردة للارياح يسمى (الخلة) ينبت بنفسه في الاقاليم البحرية بكثرة والجزء النافع منه الخيمات التي تم نضجها وتستعمل اعوادها الدقيقة لتنظيف الاسنان وتخليلها وتمضغ لتقوية اللثة وهناك نوع آخر يستعمل سواكا جيدا للاسنان وهو (الاراك) ينبت بنفسه في الصحراء المشرقية من صعيد مصر وبلاد النوبة كما انه ينبت في جزيرة العرب وصحراء بلاد العجم

ومنها (النيل) وكثيرا ما يزرع حول مزارع قصب السكر والقطن وقد جرب له خاصية عجيبة وهي انه اذا قلعت شجرته ووضعت بحالها في مخزن الغلة منعت السوس عنها وطردته منها

وهنا نوع آخر من النيل البلدي يسمى (الحشيش) وهو نبات كثير الفروع المتقابلة لا يكون ارتفاعه الا قدمين او ثلاثة ويزرع لاستخراج الغبيراء المخدرة للعقل المعروفة بالغبارة من الجزء السفلي للاوراق التي تنبت في قمة الفروع وهي وما يستخرج منها ممنوعة شرعا وطبا تضر بالعقل والجسم ضررا فاحشا وقد شوهد كثيرا حصول الجنون لمتعاطيها

ومن المحصولات الصيفية (الارز) ويزرع في البلاد القريبة من قاعدة الدلتا في المنطقة المستعرضة التي تبتدئ من جهة الرحمانية وهي الجزء الغربي من الدلتا وتنتهي الى نحو المنصورة والزقازيق والصالحية ورأس الوادي ويزرع ايضا في الفيوم

الفيوم والواحات الا ان الارز الذى يتحصل هنالك غير جيد

والارز الشعير وهو الذى لم يدق ولم ينظف يباع للتجار الذين لهم آلات معتادة أو بخارية لتنظيفه بدمياط ورشيد والمنصورة

والارز الابيض المنسوب الى رشيد مرغوب فيه زيادة عن الاحمر المنسوب الى دمياط ومع ذلك فالثانى يزداد حجمه بالطبخ

ومنها (الذرة) وهى اصناف احدها الصيفى وهو ابيض ذو حبوب كبيرة ثانيها النيلى ويعرف بالعويجة وحبوبه بيضاء مائلة للصفرة ثالثها الاحمر وحبوبه بيضاء مائلة للحمرة وتارة تكون حمراء بالكلية رابعها الدخن ويزرع فى الصعيد وبلاد السودان وقد مر بها ويقال ان هذا الصنف والاصناف السابقة اصلها من بلاد النوبة السودانية

والذرة غذاء غالب الزراع بالقطر المصرى وتستعمل عيدانها الخضراء غذاء للمواشى والجافة وقودا وفى صعيد مصر يزرع صنف يسمى (الجراو) فى مدة الصيف ويستعمل غذاء للمواشى ويقطع ثلاث مرات او اربعة اذا اعطى له مقدار كاف من الماء

[illegible] صنف الذرة يقال له الشامى وهو يزرع بكثرة فى الاقاليم البحرية والوسطى و[illegible] البلاد القبلية كاسيوط وقد [illegible] بلاد النوبة وقد يزرع فى بلاد الفيوم وغيرها صنف آخر من الذرة طول سوقه من ستة اقدام الى سبعة تحمل كيزانا طويلة سميكة حبوبها غليظة لونها اصفر برتقالى لكن هذا الصنف غير مرغوب فيه بسبب طول مكثه فى الارض لانه يمكث بها نحو اربعة اشهر والذى قبله شهرين

ومن المزروعات الصيفية (القطن) ويقال ان اول قطن دخل فى زراعة القطر المصرى هو القطن المعروف بالبلدى وان اصله من بلاد العجم وجزيرة العرب واخذ [illegible] فى مصر فى مدة الاسكندر لكن لم تنتشر زراعته كثيرا وان المؤرخين [illegible] تكلموا على مصر [illegible] ذكروا هذا النبات وانما تكلموا كثيرا على زراعة الكتان [illegible] ومنسوجاته ويوجد فى مقابر قدماء المصريين ملابس من الكتان مصنوعة بغاية الاتقان

ولم يكثر انتشار زراعة القطن فى هذه الديار الا فى زمن افندينا الكبير محمد على المرحوم فانه فى سنة ١٢٣٦ هـ ارسل الى بلاد الهند رجلا أوروبيا اسمه جوميل لجلب بزوره فعاد ثانى سنة بمقدار مناسب من بزر القطن الهندى ومنه السيلاقى

(من جزيرة سيلان) وبزور القطن الشجرى (١) تزرع اولا على طريق التجربة فلما علم نجاحه كثر وانتشر ودخلت انواع اخر وفى مدة الجناب الخديوى زاد انتشاره فى الاقاليم البحرية وكثيرا ما يصادف فى الاقاليم القبلية

وقد ظهر بمصر قريبا نوع من القطن عرف بقطن الباميه (٢)

ويوجد بمصر من بزر القطن زيت ثابت لونه فورفورى (٣) مائل للسواد يصير

---

(١) القطن الشجرى ترتفع ساقه من ستة اقدام الى سبعة وليست متفرعة كثيرا واوراقه ذات ذنيب طويل كفية

(٢) قطن الباميه نوع عثر عليه بالصدفة منذ بعض سنوات نبت بدون غرس غارس قصده وهو مخالف لاصناف القطن المعتادة كما فان اصناف القطن المعتادة تنبت على هيئة شجرية ذات ساق واحدة او عدة سيقان اصلية يتفرع منها فروع جانبية عديدة قد تكون مستعرضة مديدة و يبرز عليها بعد كل مسافة جوزة قطن مع ورقتين او ثلاثة او اربعة خالية من الجوز فى آباطها وقطن الباميه ينبت له سيقان مستقيمة قد تبلغ الاصلية منها ثلاثة امتار ارتفاعا وتستبدل الفروع الجانبية بجوزتين او ثلاث جوزات نصف رأسية تبرز فى آباط الاوراق الدائرة حول الساق وينبت له جوزات فى سائر آباط الاوراق الناشئة به واوراقه اكبر حجما واكثر توجا وخضرة من ورق القطن المعتاد وزهره اصفر مشرب بلون احمر جوانى من الباطن يكاد ان يكون كزهر القطن المعتاد غير انه اكبر

اما اصل قطن الباميه فذهب بعضهم الى انه متولد بين الباميه التى هى الملوخية المعروفة فى فن الزراعة باسم (هيبسكوس اسكولنتوس) والقطن المعتاد المسمى كذلك (جوسيپيوم هرباسيوم) وذلك انه باختلاط زراعتهما فى نواحى بركة السبع حصل تأثير من الباميه على تقاوى القطن المعتاد او ان التزهر فنتج بينهما قطن الباميه واستانس لذلك بان قطن الباميه بالنظر اليه على البعد يرى له مثل اشجار الباميه عدد كثير من السيقان المستقيمة المرتفعة غير متفرعة فى ثلاثة ارباعها العليا الا قليلا فان لم يمكن اصله كذلك فقد يقال انه نوع غريب مجلوب من بعض الاقطار الاجنبية اتت به الصدفة

ورجح قطن الباميه المذكور على سائر اصناف القطن المعتادة بانه ينبت له جوزات فى سائر آباط الاوراق كما مر وانه يمكن ان يزرع فى الفدان الواحد منه زيادة الثلث على ما يزرع فيه من القطن المعتاد فالفدان المسطح البالغ قدر ٤٢٠٠ متر يزرع فيه من القطن المعتاد من ستة آلاف شجرة الى سبعة آلاف فان زاد عن هذا المقدار ضر وقطن الباميه يمكن ان يزرع منه فى الفدان من تسعة الاف شجرة الى عشرة

(٣) الفورفورى لون احمر يميل الى البنفسجية سمى بذلك لانه قديما كان يتحصل من صنف من القواقع الصدفية تعرف بالفورفورية

بقروقه

بتروقه صافياً مائلاً للصفرة وهو يصلح لعمل الصابون ويستعمل للسراج وطعمه ليس كريهاً وما يبقى من البزر بعد عصره يعطى غذاء للمواشى لتسمينها

ومنها النيلة وتنجح زراعتها في الصعيد وبعض الاقاليم الوسطى وفي الجزء الجنوبي من الدلتا وتزرع في الواحات ونجحت في سنار

ومنها (قصب السكر) وهو ينجح في صعيد مصر أكثر من الاقاليم الوسطى والسفلى وهنا منه صنفان احدهما يسمى البلدى ويزرع في مصر من منذ قرون وينسب أصله الى جزيرة بتاويا (احدى بلاد الفلمنك من جهة الهند) وقد تحسن بادخاله في مصر لانه يحصل منه سكر مبلور جاف مع ان سكره في بلاده الاصلية دسم والصنف الثاني يسمى الرومى والجميكه وينسب اصله الى جزيرة هاوان وجزائر اخرى من بلاد المكسيك وادخل في مصر من مدة سنين فانتشر بها ولونه كان فورفوريا وتغير بمضى الزمن فابتدأ لونه يصير احمر ناصعا وتولدت عليه خطوط لونها اصفر مخضر وكثير منه صار في لون البلدى وصار اخف واقصر واقل غلظا مما كان لكن اذا زرع في الصعيد بالشروط اللازمة لا يتغير تقريبا

ويستخرج من قصب السكر العسل المعروف بالاسود والسكر في اشهر الشتاء والسكر الذي يستخرج في المعامل الصغيرة بالآلات القديمة (١) يستعمل في مصر

---

(١) الآلات التي كان يعمل فيها السكر البلدى قديماً عبارة عن معصرة ينسب اختراعها لقدماء المصريين مكونة من اسطوانتين محاطة كل منهما بحلزون محفور على جميع طولها يتحركان بعجلتين وفوق الاسطوانة العليا عرضة ينفذ منها برمة عمودية ترتفع وتنخفض بالارادة لرفع العرضة او خفضها وكل ذلك من الخشب فعند عصر القصب ترفع العرضة بالبرمة ثم يدخل بين الاسطوانتين منه اربعة عيدان من اطرافها الدقيقة ثم تخفض العرضة قليلا وتدار الاسطوانتان في اتجاه متضاد ثم تنفذ العيدان من الاسطوانتين وتعصر مرة ثانية فيخرج منها اغلب العصارة وتستقبل في حوض من الخشب في اسفل المعصرة له فتحة تسيل منها العصارة في قناة تصب في مستودع احمر لترسب منها المواد النباتية الموجودة فيها وبعد نحو نصف ساعة تنقل بمغارف ذات ايد طويلة الى حلة كبيرة تروق فيها باستعمال مقدار من ماء الجير فيحدث تجميع الاحماض النباتية والاملاح الحمضية وكذا تتجمد المادة الزلالية فتنفصل مع جميع الاملاح الجيرية التي تكونت وتطفو على سطح العصارة على هيئة رغوة وتؤخذ بمغرفة ذات ثقوب وحتى انقطع تكوين الرغوة وتركزت العصارة قليلا تنقل الشراب بالمغارف الى حلة اخرى الى ان ... فيطبخ فيها بالدرجة اللازمة ثم تصب ... في قوالب من الفخار تحتها قناة تستقبل العسل القذر فيصير في القوالب قطع سكر على هيئة القوالب فتنزع قطع السكر من القوالب بعد يومين وتوضع في تنور سخن بعض بواسطة الحرارة التي تنتشر من اعواد القصب المحترقة وتحمر هذه الاعواد يحصل منه درجة حرارة مرتفعة حتى اذا لم تلاحظ يمكن ان تكون سببا في احراق المحل

ولا يباع الى الخارج والمعامل الكبيرة البخارية المصنوعة على اسلوب اوروبا وامريكا هى التى يستخرج فيها بقدار عظيم و يباع الى الخارج والسكر الذى يتحصل فيها يزيد الخمس عن الاول ولذا ترك استعمال أغلب المعامل القديمة

ومنها (السمسم) ويزرع خصوصا فى الدلتا والاقاليم الوسطى ويزرع قليلا فى الصعيد وأصله من بلاد النوبة السودانية وبلاد الحبشة لانه ينبت فيها بنفسه واغلب بزره يستعمل لاستخراج الزيت منه المعروف بالشيرج ويباع جزء منه الى الخارج وتستخرج الطحينة والكسبة من هذا البزر واقراصه بعد عصره تستعمل غذاء للبهائم لتسمينها وتكثير لبنها

ومنها (التبغ) (١) المعروف بالدخان وهو صنفان احمر واخضر والاول اذا جهز يكون ذا لون يشبه لون المجلوب من الشام لكنه يكون اقوى منه ويزرع الاحمر والاخضر فى بلاد الصعيد والاقاليم الوسطى اكثر من غيرها واصلهما من بلاد النوبة السودانية خصوصا الاحمر وقد دخلت زراعة التنباك فى مصر من مدة سنين وهو نوع من الدخان فلما زرع ولا نبت جيدا لكن كان طعمه غير جيد فلما زرعت البزور المتحصلة منه اخذ نباته فى التغير زيادة فزيادة فقلت زراعته

ومنها (الفول السودانى) وهو ينبت بنفسه فى غابات دارفور وكوردفان والبحر الابيض وامريكا الجنوبية وادخلت زراعته فى مصر فنجحت واذا عصر حبه يتحصل منه زيت ثابت لا يتزنخ ولو مع طول الزمن صاف ذو لون اصفر ناصع وطعمه لذيذ لا رائحة له ويصلح لعمل الصابون ويحترق باللهيب لا يتحصل منه دخان كثير والاقراص التى تتحصل بعد عصره غذاء جيد للمواشى الحلابة والنبات الاخضر تأكله البهائم كالبرسيم ومتى جفف يستعمل كالدريس

(١) التبغ يزرع بعد الزراعة الشتوية فى جزء من المزرعة وفى ابتداء الخمسين ينقل الى موضع آخر بالكيفية المعروفة بالشتل وبعد شهرين من نقل النبات يبتدأ فى اجتناء الاوراق منه ثم تجعل حزما تجفف فى الظل بين حصر ويهتم بتقليبها لسهولة جفافها ومنع تعفنها ثم توضع فى اكياس من الحصر وتباع فى المتجر وتجنى الاوراق منه مرة ثانية بعد الاولى بنحو ٤٠ يوما او ٥٠ وتقطع القمم الزهرية وتوضع بين الاوراق وتجعل حزما وتجفف كما تقدم ويقلع ما بقى من النبات ويجفف ليستعمل وقودا

ومنها

ومنها (حب العزيز) ويزرع خاصة في رشيد يباع في المدن الكبار وينقل في المتجر الى الخارج

ومنها (القلقاس البلدى) وقد وجدت زراعته في مصر من زمن طويل ويظن ان اصله من البلاد المنخفضة المنسوبة لبلاد العجم والهند ويتحصل منه حبة كبيرة الحجم محتوية على مقدار عظيم من النشاء ومادة زلالية ومادة حريفة تزول بالغسل ثم الطبخ ويبلغ وزن الحبة اذا كانت جيدة النمو من رطل الى رطل ونصف

ومنها (القلقاس الرومى) واصله من اسيا الصغرى و بلاد الترك واوروبا وادخلت زراعته في مصر من مدة سنين مضت

ومنها القلقاس الهندى (البطاطه) وقد نجح بمصر خصوصا في اكناف رشيد واسكندرية ويتحصل منه حب كبير الحجم مستطيل متى طبخ في الماء او شوى في الفرن يكون طعم لبه المشوى لذيذا مائلا للحلاوة وهو غذاء جيد

ومنها (اللفت) ويزرع بكثرة في مديرية القليوبية لانه ينجح فيها اكثر من غيرها وغالب ما يتحصل منه يباع في القاهرة لعمل الطرشى المعروف

ومنها (البصل) وزراعته منتشرة بمصر

ومنها (الثوم) واحسنه ما يزرع بالصعيد لان رؤسه كبيرة ويحفظ زمنا طويلا

ومنها (الكرات ابو شوشه) ويزرع في اكناف المدن الكبيرة (والكرات المعتاد) وهو صنف من الاول يصير حشيشا ولا يتكون له رؤس ولا ينقل بل تقطع اوراقه كلما نمت ويزرع في كل وقت

ومنها (البرسيم الحجازى) ويزرع في اكناف القاهرة واسكندرية وفى الدلتا ويمكث بالارض سنتين او ثلاثا لكنه يضعفها وهو معد لغذاء الافراس الوالدة والبقر الحلابة وصغارها وجميع اصناف المواشى الجيدة

ومنها (البطيخ) و (العبد اللاوى) (العبدلى) و (الشمام) و (الخيار) واصناف (القثاء) و (القرع) وزراعة النباتات التى تنسب لهذه الفصيلة القرعية كثيرة الانتشار في جميع القطر المصرى واشتهر بالجودة بطيخ البرلس وشمام باسوس وأبى الغيط

ومنها (الجزر) وزراعته كثيرة الانتشار خصوصا فى اكناف المدن الكبار والجزر البلدى طعمه كثير الحلاوة عطرى لذاع قليلا ولو لم يكن بمصر قصب السكر كان يتحصل منه سكر بقدر ما يتحصل من البنجر الاصفر باوروبا و ينجح بمصر زراعة الجزر الاصفر الاوروبى أيضا

ومنها (البنجر الاوروبى) و ينجح بمصر البنجر الاحمر فى السنين الثلاثة الاول ثم تتغير جذوره فتصير صغيرة ليفية وتفقد بعض حلاوتها وقد جربت بمصر زراعة البنجر الاصفر الذى يستخرج منه السكر باوروبا فنجح فى السنتين الاوليين ثم تغير فصار من تفعاذا اوراق كبيرة وجذور صغيرة

ومنها (الفجل البلدى) وهو كثير الانتشار فى مصر خصوصا بقرب المدن الكبار والفجل الاوروبى الاحمر ذوالجذور الصغيرة ينجح بمصر فى السنتين الاوليين ويتحصل منه فى الثالثة جذور ليفية لذاعة فارغة الباطن

ومنها (اللوبيا) و (اللبلاب) و يزرعان بكثرة فى الصعيد والشلال وبقلة فى الاقاليم الوسطى والسفلى

ومنها (القصولية) وتزرع فى الخلوات و بساتين الخضراوات باكناف القاهرة والاسكندرية ونحوهما واذا لم تجدد بزورها كل سنتين او ثلاثة تتغير ويتحصل منها ثمار لا تطبخ بسهولة وكذلك البسلة والخرشوف والهليون (١) والاسفاناخ (السبانخ) وهناك خضراوات اخرى تزرع قرب المدن منها (الملوخية) و (البامية) و (السلق) و (الخبازى) (الخبيزة) و (البقلة الحمقاء) وهى (الرجلة) و (المقدونس) و (الكرفس) و (البدنجان الابيض والاسود) و (الباذنجان الاحمر المعروف بالقوطه) و (الكرنب) و (القنبيط) و (القرنبيط) و (الفلفل الاحمر) و (الشطيطه) وادخلت بمصر زراعة النبات المعروف ثمره فيها باسم (شليك) (١) فنجحت

(١) تسميه العامة بمصر كشك الماز محرف (قوش قوغـ ز) التركى
(٢) شليك عرف فى مصر بهذا الاسم تحريفا من اسمه التركى وهو (چيلك) واسمه فى العربية دليك بوزن امير على ما فى مجمعة اللغات ونقله السيد عاصم فى الاقيانوس عن بعض المفردات وقال الاقرب ان شيلك محرف من دليك وفى اللهجة انه يسمى فى العربية توت الثعلب أيضا

ومن

ومن النباتات التي تستعمل هنا كالسياج (١) حول المزارع (السيسبان) (٢) و(الغاب) و(التين الشوكي)

تتمة

يحصل بمصر في السنة من الحنطة والشعير والفول والذرة نحو ١٠٠٦٠٠٠٠ اردب ومن الارز نحو ٧٠٠٠٠ اردب ومن القطن نحو ٢٥٠٠٠٠٠ قنطار ومن السكر نحو ٥٤٠٠٠٠ قنطار ومن الكتان نحو ٥٤٠٠٠٠ قنطار وتختلف هذه المقادير في السنين بحسب نجاح الزراعة واختلاف الاسباب والاحوال

فصل

في اشجار مصر

من أكثر الاشجار انتشارا بهذه الديار النخل فلا تكاد تخلو منه مدينة او قرية وبها منه زراعات متسعة في جهات مختلفة مثل جهات البدرشين وسقارة والجيزة والمطرية وبركة الحج وبلبيس والزقازيق والبرلس ورشيد ويوجد النخيل بكثرة أيضا في الواحات وقيل ان النخيل ليس اصله من وادي النيل وانما دخله الاعراب الرعاة من الواحات وجزيرة العرب ويمتد سن النخل مائة سنة او اكثر والغالب انه متى بلغ سنه المائة يأخذ في الاضمحلال وتقل ثماره ثم تنقطع ثم يموت ويعرف هنا اصناف من البلح تختلف فيه المستطيل والاسطواني والمنحني قليلا والمستدير والبيضي

وبعض اصناف البلح متى لفحت تخمر وتتلف ولا يمكن تجفيفها وانما تؤكل رطبة فقط في تلك الجهات وهو كثير لاسيما في البدرشين وسقارة والجيزة ونحوها والبلح المسمى صباع الست والسماني والسيرجي ويأتي من الدلتا ويؤكل رطبا وتصنع منه عجوة سوداء والبلح الرشيدي الاصفر والزغلول المسمى بنت عيشة او عيش ويصنع منه اعراب

(١) السياج بوزن كتاب الحائط وكل ما احيط على شيء مثل النخل والكرم
(٢) السيسبان سمه اللاطين سيسبانيا ايجيبسيا كما اى المصري ويظهر من هذا انه نبات مصري

جبيل الطور عجوة غالية عن النوى بضعونها فى جلد الغزال او الارنب وسمى عجوة الطور

وبعض اصنافه يجفف فيمكث زمنا طويلا فمن ذلك البلح السيوى الآتى من سيوة المتقدمة الذكر والبلح الواحى الآتى من الواحات الكائنة فى غربى الصعيد وقد تقدمت والجيد منه هو الذى يجفف على النخل ويجلب فى قرب وتارة يزال نواه ويضغط فى القرب فتتكون منه عجوة بيضاء جيدة ومنه صنف اقل جودة يوضع فى قفف من الخوص والبلح الابريمى والسكوتى وهما يأتيان من ابريم وسكوت من بلاد البربر والبلح المعروف بقرن الغزال ويأتى من بلاد البربر أيضا والبلح الموزى ويوجد نخيله فى اكناف اسوان قليلا وثمره فى غلظ الموز لكن طعمه ليس مقبولا جدا والبلح الليمونى وهو نادر جدا كثير العسل لذيذ الطعم مستدير فى غلظ الليمون المالح البلدى يوجد منه قليل فى اكناف اسوان وادفو والبلح العامرى (١) وقد تقدم والبلح الحياني والخضراوى وهو نادر فى صعيد مصر وتصنع منهما عجوة والبلح المناواتى ينسب للمناوات من مديرية الجيزة ويجفف فى المنشر قليلا وتعمل منه عجوة لذيذة

وكل اجزاء النخل نافع فثمرها (٢) يؤكل بلحا وبسرا ورطبا وتمرا ونواه تتغذى به الابل عرب البادية اذا لم يوجد غيره ويستعمل احيانا للوقود وسعفها (٣) يعمل من خوصه المراوح والزنابيل والحصر وغيرها وجريده يعمل منه الاقفاص ونحوها (٤) ويستعمل فى السقوف وقحوفها تعمل منها القشات وعراجينها يعمل منه المكانس وسواق الجبال الغليظة المعروفة بالطوانس وليفها يعمل منه الحبال اللازمة للزراعة والسفن

(١) العامرى تقدم فى ص ٣٥ من هذا الكتاب

(٢) ثمر النخلة يقال له طلع ما دام زهرا لم ينعقد ويقال له بلح ما دام اخضر فاذا نما وتلون فهو بسر قبل ارطابه فاذا ارطب فهو رطب ثم يتتمر فيكون تمرا وهو آخر المراتب كان الطلع اولها وبينهما مراتب سوى ما ذكرناه تطلب من القاموس وشرحه فى (ب س ر) وثمر النخل فى جميع مراتبه يطلق عليه اسم البلح بمصر وعليه جرينا فى الكتاب اتباعا للمتعارف

(٣) سعف النخلة اغصانها اذا كان فيها الخوص واذا جرد من الخوص فهو جريد

(٤) عرجون النخلة هو المعروف بالسباطة

وغيرها

وغيرها ويتخذ منه الليفة وطلع ذكورها يلقح به الاناث وعند قطع النخلة الذكر ينتفع بسائل حلو سكري يوجد في مركز جمارها (١) ويؤكل الجمار وجذع النخلة وهو ساقها يستعمل بعد قطعه في استعمالات مختلفة منها استعماله في السقوف

ومنها (الدوم) وقد تقدم وينبت على شاطئ النيل ببلاد النوبة السفلى ولا يتجاوز دنقلة وبلاد بربر نحو الجنوب ويوجد أيضا في صحراوات التاكة وكسلة ولا يتجاوز عرض اسيوط نحو الشمال ويوجد في الواحات على عرض اسنا واسيوط وهذا الشجر يعيش نحو مائة سنة واذا صار سنه ست سنوات يبتدي ساقه في التشعب الى شعبتين فيكون ارتفاعها من ستة اقدام الى ثمانية وحينئذ ينقسم الزر الانتهائي الى زرين ثم بعد اربع سنين ينقسم كل زر الى اثنين وهكذا وهذا التشعب يكسبها هيئة خيمية لطيفة والاشجار الطاعنة في السن يصل ارتفاعها الى نحو ٥٠ قدما ويشاهد فيها نحو ٣٠ تشعبا وثمر الدوم هو المقل (٢) وهيئة الدوم تقرب من هيئة النخل وساقها اكثر اندماجا من ساق النخيل وتستعمل في السقوف وغيرها وتتحصل منها الواح تستعمل في السفن وغيرها ويعمل من خوص الدوم مقاطف ونحوها كخوص النخل .

ومنها (الاهليلج) وهو كثير الانتشار في بلاد النوبة ولا يتجاوز قنا والقصير وعلم بالتجربة ان نبته ينجح الى القاهرة

ويتحصل منه كل سنة ثمار كثيرة شكلها كشكل البلح ولذا تسمى بلح الصحراء ولها غلاف ثمري رخو وطعمه مهوع تأكله اعراب البادية ويستخرج من بزره زيت ثابت

---

(١) جمار النخلة هو الزر الانتهائي الذي لم يتم نضجه وهو ابيض اللون لين طعمه كطعم البندق الاخضر وهذا السائل الذي يستخرج منه لبني الهيئة كثير القبول للتخمر يتخمر بعد بعض ساعات فيسكر وكيفية استخراجه ان يصنع في مركز الجمار شق فوق غائر يوقف عليه انبوبة فيسيل منها هذا السائل بمقدار عظيم فيتلقى في اناء يربط بقرب الانبوبة

(٢) المقل وهو ثمر الدوم عبارة عن غلاف ثمري مكون من منسوج خلوي ليفي قليلي طعمه حلو قليلا يشبه طعم الخرنوب وهو يؤكل بمصر وفي داخله نواة قدر بيضة الدجاجة يتحصل منها بالاحتراق حرارة قوية

يستعمل لدهن الرأس والجسم وخشبه مندمج قليل الصلابة لونه اصفر كلون البقس يعمل منه الواح تمكث زمنا طويلا وتكتسب صقالة جيدة

ومنها (الجميز) (١) وهو كثير ايضا خصوصا في اكناف القاهرة ومصر السفلى وانا صار سنه نحو ١٥٠ سنة يثمر في كل سنة ثلاث مرات وتؤكل ثماره كلها وخشبه جيد في المصنوعات التي تبقى في الماء او المحلات الرطبة

ومنها (السنط) وهو كثير الانتشار في جميع الخديوية المصرية من بلاد النوبة السفلى الى الاسكندرية واصله من بلاد النوبة العليا وثمره هو القرظ المستعمل في دبغ الجلود ويتحصل من السنط في البلاد السودانية مثل بلاد كردفان ودارفور وغيرها صمغ من الجيد المعروف بالصمغ العربي لا يتحصل مثله من السنط الموجود ببلاد مصر

وهذا الصمغ يخرج بنفسه من قشرة الساق على هيئة دموع بدون ان تصنع فيها شقوق فيجمعه السودان ويجففه ويجلب الى مصر في التجارة وفي بلاد النوبة العليا نوع آخر من السنط وهو السنط السنغالي لون قشرته اخضر رمادي ورائحة زهره ذكية وصمغه يكون على هيئة دموع مستطيلة لونها اصفر محمر نصف شفافة وهو اقل رغبة من الصمغ العربي وخشب السنط النيلي مرغوب فيه كثيرا لصناعة السفن وأدوات الزراعة وفروعه يصنع منها فحم جيد ويوجد نوع آخر ينبت بنفسه في الصحراء المشرقية

---

(١) الجميز اصله من بلاد النوبة ونقل قديما الى بلاد فلسطين وبلاد أخرى من الشام وفي غزة منه شجر محيط الواحدة ١٥ قدما كشجرة الجميز الموجودة بالمطرية القريبة من القاهرة عند العباسية وهذه الشجرة مشهورة بان السيدة مريم العذراء قعدت تحتها بابنها عيسى عليهما السلام وهو طفل وثمر الجميز لا ينضج بنفسه بل يقطع من قمته جزء بواسطة آلة قاطعة من صفيح توضع في طرف الابهام فينضج وقد استعمل خشب الجميز قدماء المصريين في عمل توابيت موتاهم لانه ينقش بسهولة ويبقى زمنا طويلا فوجد بعضها محفوظا اكثر من ٤٠٠٠ سنة ويعمل منه بعض السواقي والتوابيت وغيرها من ادوات الزراعة ويستعمل أيضا في عمل الخنازير المعروفة التي توضع في قاع السواقي والآبار ويبنى عليها ولصناعة السفن أيضا

اوا.ى

لوادى النيل يعرف بالسنط السيال اقل ارتفاعا من السنط النيلى يعمل منه عرب البادية فحما جيدا وتنزع قشرته وتصنع منها الحبال اذا كانت رطبة ويسيل منه نوع من الصمغ المر فى لونه احمر مصفر ويسيل من الشقوق التى تتشكون من تقليم الفروع صمغ راتينجى لونه احمر داكن ويوجد فى الصحراء الشرقية لمصر المتوسط شجيرة اخرى تعرف بالرتم يعمل من فروعها عرب البادية فحما يبيعونه للصواغ غالى الثمن ومن السنط نوع يقال له السنط الحساس ويعرف فى مصر بالشجرة المستحية اذا لمسته تنقبض اوراقه مدة ثم تتراجع لحالتها الاصلية

ومنها (السدر وهو شجر النبق) وهذا الشجر ينبت بنفسه فى بلاد النوبة والحبشة والصحراء الغربية وهو كثير الانتشار بوادى النيل عظيم النمو يعيش زمنا طويلا وخشبه ذو اندماج متوسط ثقيل جيد لعمل السواقى وغيرها من الآلات الزراعية لكنه يتسوس فان جفف وعطن ٢٠ يوما فى الماء الملح كان اقل قبولا للسوس والثمار الناضجة الجيدة منه حلوة الطعم اذا جففت وطحنت ينفصل الغلاف الثمرى عن البزر ويتحصل منه دقيق حلو الطعم يصنع منه بالطبخ عصيدة مغذية تأكلها عرب البادية وتستعمل الثمر اليابس غذاء للابل

ومنها (المخيط) واصله من الحبشة والنوبة وهو قليل الانتشار فى وادى النيل ويوجد فى اكناف المنصورة ودمياط ورشيد والاسكندرية اكثر من غيرها وثماره فضة الطعم فيها قليل حلاوة ولذع وقد توكل الا ان اهم منفعتها استعمال مادتها اللزجة فى صيد الطيور الصغيرة فى فصل الشتاء فتبسط على حبال او اعواد فتى حط عليها الطير التصق بها فلا يمكنه الطيران وخشبه ابيض مندمج تصنع منه الواح جيدة ويتخذ منه الخشب الذى يوضع تحت سروج الخيل

ومنها (الصفصاف) واصله من بلاد النوبة ينبت من نفسه على شواطئ النيل ومنه نوع تتدلى اغصانه الى الارض بعد ان ترتفع يعرف بام الشعور

ومنها (شجر الحناء) وهو دائم الخضرة ينبت بنفسه على شواطئ النيل من بلاد النوبة السفلى ويستنبت فى غيرها وازهاره حزمية موضوعة فى اطراف الفروع ذكية الرائحة تو بتها هى الفاغية وتسمى فى مصر تمر حنا ويزرع كثيرا فى اكناف بلبيس ومن

اوراقه تعمل الحناء المعروفة بان تقطع قضبانه وتجرد عن جميع الورق من اعلى الى اسفل وتجفف هذه الاوراق على حصر تبسط فوقها وتغطى بحصر ايضا وتترك فى الشمس يومين اوثلاثة ثم تحال بواسطة الطحن الى مسحوق وتنخل وتوضع فى اكياس وتباع فى المتجر وقضبانه بعد تجريدها من الورق تجعل حزما وتباع لعمل المشنات المعروفة وتوجد اوراق الحناء وازهارها فى باطن المومياوتوابيت موتى المصريين القدماء

ومنها (شجر العنب) وهو منتشر فى جميع القطر المصرى وبلاد السودان واكثره الآتى من بلاد الفيوم حفظت زراعته من قديم الزمان وادخلت منه اصناف كثيرة من بلاد الروم والشام واليمن واوربا ومن العنب صنف يعرف بالبناتى ليس فيه بزر

ومنها (الخروع) ويظن ان اصله من بلاد النوبة العليا لانه ينبت بنفسه كثيرا فى دارفور وكردفان وسنار ونحوها ومن بزره يخرج الزيت المعروف به بان يحمص بغلافه البزرى ثم يحال الى عجينة تغلى فى مقدار مناسب من الماء فبالغليان تتجمد المادة الزلالية وتطفو على سطح الماء كالرغوة ثم ترسب ويبقى الزيت صافيا طافيا على سطح الماء فيفصل بعد برودته ويحفظ فى اوان من الفخار ليباع فى المتجر واوراقه تصلح لتغذية دودة الحرير

ومنها (شجر الاثل والطرفاء) وانواع هذا الشجر كثيرة الانتشار فى القطر المصرى ويستعمل حطبه للوقود ويعمل منه فحم لكنه غير جيد لانه خفيف يحترق بسرعة وخشب الاثل مرغوب فى استعمالات زراعية كثيرة وفى عمل السفن والقصاع وعلى نحو ست ساعات من شرقى طور سيناء فى وادى الشيخ غابات واسعة من شجر الطرفاء يسيل من ورقه وفروعه فى اشهر الصيف من سكرى طعمه كطعم السكر المحرق يجنى صباحا قبل شروق الشمس او بعده بساعة ويتخذه الاعراب غذاء الا انه اذا بقى الى ثانى يوم يفقد طعمه اللذيذ ويكتسب طعما لذاعا

ومنها (الزيتون) وقد ادخله المصريون فى القطر المصرى من زمن البطالسة وتكاثر فى مدة افندينا الكبير محمد على ونجله ابراهيم عليهما الرحمة والحسنة لاستخراج زيته المعروف بالزيت الطيب من زرع فى حدائق مصر وينقل ان الزيتون البلدى المزروع فى القاهرة والدلتا واسكندرية اصله كله من الفيوم وقد ادخل فى مصر

اصناف

اصناف من زيتون الروم والشام واوروبا بالتطعيم على اشجار الزيتون البلدى وادخل ايضا شجر الزيتون الآتى من جزيرة كريد وثمره صغير الا انه يحتوى على كثير من الزيت وكلما تقدمت شجرة الزيتون فى السن يزداد ثمرها واغلب الزيتون المتحصل به بالقطر المصرى يملح و يؤكل واذا استخرج زيته بالطرق المناسبة يكون جيدا

ومنها (التوت) الابيض والاسود وهو منتشر فى قطر مصر ويوجد منه ما هو طاعن فى السن وقد زرع كثير منه فى أيام افندينا محمد على المرحوم لتربية دود القز وتغذيته وهنا نوع من التوت اصله من بلاد الترك يتحصل منه ثمر غليظ اسود طعمه حلو مع بعض حموضة يصنع منه مربات واشربة

ومنه (اللبخ) واصله من بلاد الهند الشرقية وكثر انتشاره بمصر ويتزهر فى فصل الصيف فتنتشر منه رائحة ذكية وخشبه ابيض مائل للصفرة مندمج يستعمله الخراطون بكثرة ويستعمل ايضا لصناعة مراكز العجلات المعدة لحمل الاثقال و يستعمله النجارون فى فى استعمالات مختلفة

ومنها (خيار الشنبر) واصله من الهند الشرقى وخشبه مندمج ثقيل ابيض محمر اذا نشر الواحا وعرض للشمس يصير احمر دا كنا كخشب البلوط ويكتسب صقلا لطيفا

ومنها (شجر الخروب) يقال اصله من بلاد الاناضول وقبرص وهو قليل الانتشار بمصر وما ينبت منه بمصر قوى البنية ومنه ما سنه نحو الف سنة كالذى فى الخانقاه والمطرية وخشبه مندمج ذو لون احمر يسهل اصالته الى الواح تستعمل لعمل ادوات كثير

ومنه (الموز) ويقال ان ما فى مصر منه اصله من اليمن وينبت بنفسه ايضا فى غابات داخل بلاد النوبة وقد استنبت بمصر والجيزة وفى اكناف القاهرة ورشيد ودمياط واسكندرية كثير منه

ومنها (الرمان) وقد استنبت بكثرة فى جميع القطر المصرى وادخل فى بلاد النوبة وفى الواحات منه كثير ومن اصناف الرمان ما تكون بزوره حمراء فورفورية ومنه ما تكون بزوره بيضاء وردية واللون بين ... طعمه احلو او حامضا قليلا لذيذا او حامضا بالكلية و يعرف بلون لون غلافه الثمرى احمر دا كنا مائلا للسواد ومنه ما يكون بزره

ضعيفا جدا ويعرف بالمليسى وقشر ثمر الرمان الذى لم يتم نضجه يستعمل لدبغ الجلود وتلوينها باللون الاصفر بعد جرشه

ومنها (الخوخ) واصله من الاناطولى واستنبت بكثرة فى بساتين القطر المصرى لاسيما فى جنوب الدلتا وفى الفيوم واكناف القاهرة ويوجد فى الواحات من قديم الزمن

ومنها (المشمش) واصله من جبال لبنان واكناف دمشق واليمن وبلاد القرمان وادخل فى مصر خصوصا الجزء الشمالى من الدلتا ومديرية الفيوم وهو نادر فى مصر المتوسط والصعيد وكثير فى الواحات وثمره هناك كثير احسن مما يتحصل بوادى النيل حتى انه يجفف فى الشمس ويباع فى اسواق اسيوط واسنا وادخل فى مصر شجر المشمش الحموى الآتى من حماة من بلاد الشام وبزره حلو الطعم ويستعمل بزر المشمش لترويق الماء (١)

ومنها (التين) المعتاد المعروف بالبرشومى نسبة الى برشوم (٢) من القليوبية واصله من الاسيا الصغرى وادخل فى مصر من زمن طويل فقد وجد منه شجر كبير فى المحل الذى بنيت فيه سراية راس التين بجانب المنار (الفنار) وكثر فى الرملة وابى قير ورشيد والبرلس ودمياط والفيوم واكناف القاهرة وهو كثير الوجود ايضا فى الواحات

ومنها (التين الشوكى) وهو كثير فى اكناف القاهرة وصحراء الفيوم والواحات ويتكاثر بسهولة بواسطة غرس فروعه المعروفة بالالواح وثمره يقل سنة ويكثر سنة على التعاقب

ومنها (شجر الجوز) وهو كثير فى خلوات الدلتا والاسكندرية والفيوم ونادر فى بر

---

(١) ترويق الماء ببزر المشمش معروف وكيفيته ان تصنع من البزر المذكور عجينة تخلط بفتات الخبز ثم تقطع قطعا ويدلك بقطعة منها جدران اناء الماء المعكر من النيل ثم يترك ونفسه فاستحلب المتكون منه يسهل رسوب المواد الصلبة المنفردة المتعلقة فى الماء فيصفو بعد نحو نصف ساعة وينبغى تنظيف الاناء من هذه الرواسب كل اسبوع لئلا تتعفن فتغير رائحة الماء

(٢) برشوم تقدمت فى ص ١٦ من هذا الكتاب

مصر

مصر المتوسط ولا يوجد فى الصعيد الاعلى وخشبه جيد لصناعة الالواح مرغوب فيه

ومنها (الآس) المعروف بالمرسين واصله من الاسيا الصغرى وادخل مصر قديما اذ يوجد زهره وورقه فى توابيت المصريين المنسوبين لعصر اليونانيين والرومانيين وقد انتشرت زراعته فى البساتين للزينة وفى بساتين القاهرة نوع من جنس الآس يسمى ميرتوس ونوع آخر من الفصيلة الآسية يسمى جوافا

ومنها (الترتخت) واصله من الهند وادخل فى مصر من زمن طويل وانتشر بها الى اسوان ويوجد فى الواحات واذا بلغ سنه من ٢٥ الى ٣٠ سنة يتحصل منه خشب جيد اصفر اللون يكتسب صقلا لطيفا

ومنها الفستق واصله من حلب واكنافها وهو قليل الانتشار بهذه الديار ويوجد منه أشجار عتيقة جيدة النمو فى بعض بساتين القاهرة ودمياط ونموها هنالك اجود

(وشجر المصطكى) ينسب الى جنس الفستق واصله من جزيرة ساقز ويوجد منه اشجار فى بعض بساتين القاهرة يسيل منها قليل من المصطكى وهى جيدة النمو

ومنها (السفرجل) واصله من الآسيا الصغرى وادخل فى الاقاليم البحرية من زمن طويل وينجح نبته خصوصا فى رشيد ودمياط والبساتين المظللة من القاهرة

وقد ادخل فى زراعة بساتين القاهرة والاسكندرية انواع مختلفة من الفصيلة الوردية خلاف شجر السفرجل جلبت من الخارج وهى شجر (التفاح) و (الكمثرى) و (البرقوق) و (الكرز) ونحو ذلك لكنها لا تنجح جيدا الا اذا اعتنى بها وبدون ذلك تتغير ثمارها بسرعة واهوية رشيد ودمياط ورأس الوادى تناسبها أكثر من اهوية القاهرة والاسكندرية

ومنها (شجر الورد البلدى) وينجح فى مدينة الفيوم على ما ينبغى وينجح أيضا فى جميع الاراضى ما عدا الطفلية والرملية ويوجد منه كثير فى بلاد مصر ويستقطر ماؤه وهو كثير الاستعمال بهذه البلاد

ومنها (السرو) واصله من الآسيا الصغرى وهو كثير الانتشار فى بساتين القاهرة

والاسكندرية والفيوم والدلتا وخشبه جيد ذكى الرائحة يعمل من الواحه فى رشيد وغيرها صناديق للثياب تسكبها رائحة لطيفة واذا بلغ سن شجرة السرو من اربعين الى خمسين سنة تكون ساقها جيدة لعمل الصارى بالسفن النيلية

ومنها (الصنوبر) وأصله كذلك من الآسيا الصغرى وهو ينجح فى اكناف القاهرة وفى الدلتا والاسكندرية وقاعدة السويس وغيرها

ومنها (الغار) المعروف بالدفلا والدفنة واصله من آسيا الصغرى أيضا وقد تكاثر فى بساتين القاهرة ورشيد ودمياط

ومنها (الفتنة) واصلها من اوروبا الجنوبية وآسيا الصغرى وينجح نبتها بالقطر المصرى أكثر من وطنها الاصلى فتصير اشجارا لطيفة تحمل ازهارا كثيرة ذكية الرائحة وقد ادخلت زراعتها بالصعيد فى عمل السياجات (١) مع السنط والسنط اجود منها خشبا وهى تفضل على السنط فى عمل السياجات

ومنها (اللوز) واصله ايضا من اوروبا الجنوبية وآسيا الصغرى وكان موجودا فى بعض بساتين القاهرة وتكاثر من نحو ٥٠ سنة فى بساتين اكناف القاهرة وبعض نخلوات الدلتا ويطعم بطعم شجر اللوز على الخوخ وبالعكس فيحصل شجر قوى والذى يزرع من اللوز بزرا يكون ثمره مر الطعم

ومنها (الليمون البلدى) ويوجد من قديم الزمن فى جميع وادى النيل لاسيما بمصر المتوسط والسفلى ويوجد أيضا فى الواحات والنوبة والحبشة

ومنها (الليمون الاضالى) ويحصل منه ليمون كبير الحجم كثير العصارة ذو قشرة غليظة لكنه لا يثمر فى السنة الا مرة بخلاف البلدى فانه يثمر فى اغلب السنة اذا اعتنى به وثمره اكثر حموضة واقل عطرية

ومنها (الليمون الحلو) وهو كثير الانتشار فى بساتين القاهرة والدلتا وغيرها

ومنها (الليمون الهندى) وقد انتشرت زراعته فى بساتين القاهرة والاسكندرية وغيرهما ويستعمل ثمره فى عمل المربات وكذا (الكباد) و (النفاش)

ومنها (الاترج) ولا ينجح فى القاهرة كما ينجح فى دمياط ورشيد وثماره مستطيلة

---

(١) السياجات جمع سياج وهو الحائط وكل ما احيط به على شئ كاس

ومنها

قشرتها ثخينة اسفنجية ذات رائحة عطرية تستعمل فى المربات وتقطر مع الكؤل فيتحصل منها روح الاترج

(الاترج الرشيدى) المسمى الاترج الريحانى قليل الانتشار فى القاهرة وينبت جيدا فى بساتين رشيد ودمياط فيكون شجره قليل الارتفاع وثماره متوسطة الغلظ مستطيلة تنتهى بطرف منحن على نفسه واحيانا تكون مفرطحة ومنقسمة الى ثلاثة اقسام او اربعة مستطيلة كالاصابع ويعرف بالاترج القربى وقشرة ثماره صفراء ليمونية تتصاعد منها رائحة عطرية ذكية جدا و يؤكل القشر بالتمامه الى طبقات رقيقة بالسكين تمزج بالسكر وتصنع منه مربات يكون طعمها لذيذا للغاية

ومنها (النارنج) وهو فى القطر المصرى من قديم الزمن ويوجد منه بعض شجر فى بساتين اسوان واسنا وقنا و يأخذ فى الانتشار كلما قرب من القاهرة ويحمل زهرا كثيرا ذكى الرائحة يستقطر منه ماء الزهر الكثير الاستعمال فى مصر وقد يستخرج أيضا من اوراقه الحديثة الان طعمه يكون أكثر مرارة و يستعمل قشر ثمره فى المربات

ومنها (البرتقال) المعتاد وهو كثير الانتشار فى القطر المصرى خصوصا فى نواحى القاهرة والقليوبية ورشيد ودمياط والاسكندرية وادخلت زراعته فى الخرطوم فنجحت ومنه نوعان آخران احدهما ذو لب احمر يسمى برتقان الدم والثانى يعرف باسم يوسف افندى (١) وحجمه صغير ورائحته ذكية وقد نجح هذان النوعان وانما ينبغى

---

(١) سبب هذا الاسم على ما سمع من حضرة راشد بك (وكان فى نظارة حديقة شبرى من سنة ١٢٥٢ الى سنة ١٢٦٤ وتولى نظارة عموم الجناين فى اوقات متفاوتة وادارة مديريات وغير ذلك) انه لما رغب افندينا الكبير محمد على المرحوم فى غرس البساتين وتبعه ابنه طوسون باشا وغيره كان فى رشيد محافظ اسمه يوسف افندى (صار بعد ذلك امين ترل فى جزيرة كريد مع العساكر المصرية) فارسل الى حديقة شبرى وحديقة طوسون باشا كثيرا من اصناف شجر النارنج والليمون من رشيد وكان بها منه كثير وكان فيما ارسله صنف نارنج حلو اختص وعرف باسم نارنج يوسف افندى ومن الناس من قال نارنج طوسون ثم ارسل المرحوم المشار اليه الى فرانسة رجلا ارمنيا اسمه يوسف افندى ليتعلم فن الزراعة على الطريقة الاوروبية فلما عاد فى حدود سنة ١٢٤٨ جلب معه من مالطة اشجارا من شجر البرتقان المعروف الآن باسم برتقال يوسف افندى او يوسفى فغرسها فى حديقة شبرى (وكان توظف بها فى تعليم فن الزراعة) ثم طعم منها غيرها ثم تكاثر هذا الصنف وعرف باسم يوسف افندى من اسم الارمنى المذكور الذى جلبه كان النارنج الحلو المتقدم ذكره كان عرف قبله باسم يوسف افندى الذى كان محافظ رشيد ويوجد الآن من شجر النارنج الحلو المذكور فى القاهرة وغيرها وهو شجر كبير وثمره اصغر من النارنج الحامض المذكور

تطعيمهما زمنا فزمنا والا تتغير ثمارها فيصير لب المدوى ابيض والوسقى يكبر حجمه ويفقد رائحته الذكية

ومنها (العناب) واصله من آسيا الصغرى وفجح فى مصر وان كان قليل الانتشار

ومنها (الميلسان) واصله من آسيا الصغرى ايضا وكان كثيرا فى جهة المطرية وزهره يجفف ويحفظ ليستعمل فى الطب وهو الآن غير كثير الانتشار

ومنها (الجوز) واصله من آسيا الصغرى أيضا وفى مصر منه اشجار سنها نحو ٥٠ سنة وينبت جيدا فى بساتين القاهرة والدلتا والفيوم ورأس الوادى وبلبيس

ومنها شجر (البن اليمنى) وقد ادخلت زراعته فى مصر ولم ينجح كدخلها الى اليوم

ومنها شجر (الابنوس) وأصله من بلاد النوبة ونجح فى بر مصر المتوسط والسفلى وخشبه مندمج صلب جيد ثقيل ولون خشبه الكاذب اصفر مائل للشقرة ولون خشبه الصادق اسود لطيف وهو كثير الاستعمال فى صناعة ادوات الزينة وآلات الموسيقى ومنه نوع ينسب لبلاد الهند الشرقية وجد منه بعض اشجار فى بستان الروضة سنها نحو ٤٠ سنة

ومنها شجر (التمر الهندى) واصله من افريقا المركزية وبلاد الهند وقد نجحت زراعته فى اكناف القاهرة لكن ثماره لا يتم نضجها بسبب تأثير البرد فيها والمستعمل من ثماره بمصر مجلوب من السودان

ومنها شجر (القشطة) واصلها من الهند الشرقى وبلاد السودان ونجحت فى القطر المصرى

ومنها (المشملة) واصلها من زاپونيا ونجحت فى بساتين القاهرة والاسكندرية ولكن لم تتكاثر الى اليوم

ومنها (البرقوق) وأصله من آسيا الصغرى وجبل لبنان ودمشق الشام

ومنها (الكرز) واصله من آسيا الصغرى وجنوب اوروبا وينجح فى مصر السفلى

ومنها

ومنها (المنجو) واصله من بلاد الهند الشرقية وقد نجح فى بعض بساتين القاهرة على ما ينبغى

وانواع الشجر بمصر كثيرة لا يمكننا استقصاؤها

تتمـــة

لا يوجد بالقطر المصرى غابات اشجار خاصة به من الاصل ماعدا النخيل لكنه ليس طبيعيا بل زرعه الانسان

والاشجار التى ادخلت فى قطر مصر من قديم الزمن هى النخيل والدوم والجميز والنبق والسنط والاهليلج والمخيط والاثل والطرفا والصفصاف والحناء والكرم

ثم ادخل بعد ذلك بعدة قرون الآس والدفلا والزيتون والتوت ثم النباتات المنسوبة لجزيرة العرب وبلاد العجم والهند كالبلح وخيار الشنبر والموز والرمان والليمون واللوز والمشمش

ثم بعدها بعدة قرون الخوخ والنارنج والورد والسفرجل والفستق والزنزلخت

وفى زمن الدولة العثمانية ادخل شجر الخرنوب والتين والحور والسرو والكمثرى والتفاح والاترج وفى ولاية افندينا الكبير محمد على المرحوم ادخل اصناف شجر البرتقال والليمون الحلو والاضالى والشعيرى والجوز والبن العربى والتمر الهندى والقشطة والصنوبر وغيرها وادخل فى الايام الخديوية كثير

ومن اشجار الازهار والرياحين بارض مصر الورد والياسمين والفل والقرنفل والبنفسج والعطر والريحان والنمام (النعناع) والمنثور والبميثرات (البمتران) والمرزنجوش (البردقوش) وحصا لبان والسنبل والخزاما وغير ذلك

ويوجد فى بساتين الحضرة الخديوية وغيرها من البساتين والمتنزهات كثير من الاشجار والازهار يحتاج استيفاؤها لفرط الاكثار

فصـــل

في الكلام على الحيوانات الموجودة بمصر

من الحيوانات المستعملة هنا في الزراعة وغيرها (الخيل) ومنها الخيل المصرية وهي صنف متغير عن أصله توجد فيه بعض اوصاف الخيل العربية والمغربيه وجسم الفرس المصري اغلظ من العربي وشكله اقل لطفا وجريه اقل سرعة وهو قنوع يتحمل المشاق في سهول الصحراوات وجيد للركوب واقل اتعابا للراكب من الفرس الاوروبي ويناسب العربات وجر الاثقال واشغال الزراعة

ويجلب لمصر خيل من الصنف التركي يؤتى بها من بلاد القرمات وكردستان ونحو ذلك وليست لطيفة الهيئة لكنها قوية تصلح لاشغال الزراعة كالحرث ونحوه ويصلح لذلك بغال بلاد الشام وبلاد الترك أيضا

ويوجد بمصر عند بعض الامراء وغيرهم من احسن صنف الخيل العربية الخفيفة المعروفة (بالكحائل) المنسوبة الى نجد والحجاز

وقد ادخل الجناب الخديوي بالقاهرة والاسكندرية مسابقة الخيل في كل سنة وهي من الوسائل النافعة لاستبقاء اصناف الخيل العربية وغيرها والاعتناء بها

ومن الحيوانات المستعملة في اشغال الزراعة بمصر (البقر المصري) وهو متولد من الصنف القديم الذي كان موجودا بالقطر المصري وكان يسمى ابيس وعبده قدماء مصر تم ورا في تعظيمه لمنفعته والبقر الموجود بمصر المتوسط والسفلى جسمه متوسط الغلظ واشكاله متناسبة لطيفة وعنقه قوي وصدره متسع والقرنان مخروطان قويان ولون الجلد اشقر مائل للحمرة غالبا ويندر ان يكون ابيض او اسود واندر منه ان يكون ابيض منقشا واللون الابيض علامة الضعف في الحيوانات غالبا وهو مطيع ويناسب جميع الاشغال الزراعية كالحرث وادارة السواقي ونحو ذلك فيتحمل المشاق ولا يخشى الحرارة القوية ويعيش نحو ١٥ سنة غالبا ولا يكون جيدا للاشغال في انتهاء سنه وحينئذ يترك من الاشغال ويغذى لينمو جسمه ويباع للذبح

و يؤتى من بلاد السودان بصنفين من البقر للقطر المصرى يعرف كل منهما بالسنارى احدهما غليظ الجسم كالبقر المصرى و يتميز عن المصرى بغببه الرخو المدلى من اسفل الذقن ثانيهما قصير لطيف الشكل يعرف بحدبة مخروطية على الجزء الخلفى للعنق مكونة من منسوج شحمى والكل من هذين الصنفين قرنان طويلان ملتفان على نفسهما وهذان الصنفان لا يتحملان المشاق خصوصا الثانى فلا يتعود على اهوية مصر الا بعسر وقد انتشر الاول فى مزارع الصعيد لكنه لا يحصل منه الا نصف شغل البقر المصرى

ومنها (الجاموس) وليس وحشيا كجاموس اورو با بل هو مطيع مستأنس يناسب جميع اشغال الزراعة فى بر مصر المتوسط والسفلى ولا يناسب لذلك بالصعيد لانه لا يتحمل شدة الحرارة وانما يعتنى فى الصعيد بأناثه للنتاج واللبن فانه يحصل منه كثير من اللبن مدة ثمانية اشهر بعد الولادة واذا كانت الجاموسة جيدة الاصل يتحصل منها من ٣٠ الى ٣٥ رطلا من اللبن فى ٢٤ ساعة و يستخرج من هذا القدر نحو رطلين من الزبد الابيض وهو أقل قواما من زبد لبن البقر وكذا يحصل منه مقدار عظيم من الجبن

ومنها (الابل) وجسم الابل العربية ليس فى غلظ الجمل الشو اغرى المعد لحمل الاثقال وهى ذات نشاط وخفة وتتميز عن غيرها من الحيوانات الاهلية بقناعتها العظيمة وهى أقوى الحيوانات تحملا للمشاق فى الاسفار الطويلة المستمرة والجوع والظمأ وتستعمل فى الاشغال الحقر باتساع حياتها وخفها على هيئة قرص شحمى مرن يشبه وسادة يساعدها على المشى فى الصحراء الرملية وعنقها الطويل الافقى تستعمله رافعة لجسمها فيسهل عليها النهوض اذا كانت باركة على الارض ومحملة بأثقال ويساعدها فى المشى أيضا ومشيها بطئ لكنه مستمر ولا يقوم مقامها فى المشى فى الصحراء حيوان آخر

ومنها (الهجين) وهو بعير حديث السن جيد الاصل يعلم بعد سن ثلاث سنين الجرى بحركات منتظمة فى خطوات صغيرة أو كبيرة والناقة اذا كانت مستريحة من الاشغال تنتج فى كل سنة فصيلا يصير فى السنة الرابعة قادرا على حمل الاثقال فاذ

كان جيد الأصل ردئ الجرى فيصير هجينا

واحسن أصناف الهجين ما يأتى من صحراوات خليج العجم ومن البصرة و يسمى بالهجين النعمانى وسيره سريع منتظم لا يتعب راكبه

ثم يليه فى الجودة صنف يعيش فى بلاد البشارية من بلاد النوبة السفلى وصنف آخر ينسب الى قبيلة بنا جير فى اكناف البشارية وسكسلة وهذان الصنفان سيرهما سريع لكنه متعب للراكب لانهما يرفعان عنقهما الى الاعلى والنعمانى يجعلها حال سيره أفقيا فيصير ركوبه غير متعب

أما الجمل السواهرى المعد لحمل الاثقال فجسمه غليظ وهو قوى صبور لكنه ليس قنوعا ولا يتحمل الظمأ كبعير الصحراء ولا طول السفر فى الصحارى وان كان قوى البنية وانما هو جيد العمل و يحمل فى العادة أردبين من الفول أو البر وذلك نحو ٢٦٠ كيلوجراما ويمكن ان يحمل أحيانا ثلاثة أرادب و يقطع فى سيره فرسخا واحدا كل ساعة و يستعمل لا سيما فى البحيرة للحرث وادارة السواقى ولا يقوى على جر العربات لان بنيته لا تناسب ذلك

ومنها (الحمير) وهى وان كانت صغيرة الجسم لكنها قوية تتحمل المشاق سهلة الانقياد ويحمل الحمار أردبا من الحبوب مقداره ١٣٠ كيلوجراما ويسير به جملة ساعات وسيره منتظم يقطع مسافة اكثر من التى يقطعها البعير

والحمار الجيد اللطيف الشكل ذو القامة المرتفعة الذى يمشى بانتظام مرغوب فيه للركوب لانه لا يتعب راكبه ولو سار جملة ساعات

ومن الحيوانات التى تربى فى مصر (الضأن) وأصنافه منتشرة فى جميع وادى النيل والاعراب يجزون صوف الضأن فى السنة مرة واحدة وأما التى تعيش فى البلاد المنخفضة الرطبة فتجز مرتين فى السنة لتخفيفها وكثيرا ما تكون أصناف الضأن التى تسكن البلاد المنخفضة الرطبة عرضة للارتشاح المصلى فيتراءى انها فى صحة جيدة وهى مريضة و بعد زمن يسير يتزايد المرض فيهلك عدة منها و يعرف هذا المرض عند الزراع بالمرض الديسى نسبة للنبات المعروف بالديس الذى ينبت بكثرة فى المحال المنخفضة الرطبة على شواطئ البرك والترع ويأكل منها الضأن كثيرا فيصاب بهذا المرض

المرض فانه لا يناسب الضأن وانما هو غذاء جيد للجاموس

والنعجة كثيرة النتاج وتعدل باثنين ولبنها جيد ويوجد فى القطر المصرى صنف من الضأن منتشر خصوصا فى البحيرة أصله من بلاد قرمان والروم ويعرف بذنبه الكثير الشحم قد تعوّد على أهوية القطر المصرى وهو معد للذبح أما صوفه فغير جيد ويوجد صنف آخر يأتى من جزيرة العرب قد اعتاد أيضا على القطر المصرى ويعرف بصوفه القصير وذنبه الكثير الشحم وليس له قرنان وصنف آخر يأتى من بلاد البشارية غليظ الجثة صوفه قصير خشن والغالب أن يكون أبيض وتارة يكون نصف جسمه المقدم أبيض والنصف الخلفى أسود وذنبه طويل يكاد أن يلامس الارض وهو مغطى بصوف طويل ورأسه كبير مجرد عن القرون وهذا الصنف لم يتعوّد على أهوية القطر المصرى ولحمه أحمر داكن غير لذيذ الطعم ويعتنى فى بعض جهات الصعيد بتربية الصنف المعروف بالسنباوى نسبة الى سنبو

وقد جرب ادخال المبرينوس فى القطر المصرى لاجل صوفه اللطيف فلم ينجح بسبب الحرارة الشديدة ويظن نجاحه فى أكناف منبوط وبلبيس

ومنها (المعز) وهو كثير النتاج تحمل أنثاه فى السنة اثنين أو ثلاثة الى ستة ويستخرج منها كثير من اللبن ومنه ماله شعر طويل ينتفع به ومنه صنف ليس بالنادر شعره أبيض فضى ناعم يمكن أن يصنع منه منسوجات تقرب فى الجودة من التى تصنع من الصوف الانجورى

وبمصر غير ماذكر كثير من اصناف الحيوان

منها (الارنب والقط والكلب والغزال والثعلب والذئب والخلوف والضبع والنمس) ومن الطيور الاهلية اصناف الدجاج والحمام والاوز والبط ومن الطيور الدورية (الخطاف المعروف بعصفور الجنة والسمانى والشحرور والقنبرة والعصفور والبلبل والحدأة والغراب) وغير (النسر والرخ والعقاب والرخمة والصقر والبومة والهدهد) الى غير ذلك

ومما يستحق الاعتناء به بمصر (خلايا النحل) ويمكن ان يجنى فى كل سنة من كل عشر خلايا مقدار من العسل يبلغ ٦٠ رطلا ومن الشمع ثلاثة ارطال واحسن

انواع العسل ما يأتى من مديرية جرجا واسيوط والفيوم وبلبيس والمنصورة لانه يوجد فيها بساتين يتغذى النحل من ازهارها واذا صار الاعتناء بتكثير النحل يحصل منه منفعة عظيمة

وكذلك (دود القز) وان اعتنى بتربيته مع الاستكثار من اشجار التوت التى يتغذى باوراقها يمكن ان يحصل من القطر المصرى مقدار عظيم من الحرير الجيد وينجع شجر التوت المذكور فى الدقهلية والشرقية ونحوهما والقاهرة ورأس الوادى والفيوم

ومن الحشرات التى ينتفع بها (دودة الصباغة) وقد شوهدت كاثرها فى بستان المنيل ايام والد الجناب الخديوى على نحو اربع اشجار من نوع من التين الشوكى (١) مخصوص بتربية هذه الحشرات لكن اختنقت هذه الاشجار وماتت بسبب تراكم هذه الحشرات عليها فبالاستكثار من هذا النبات يمكن الاستكثار من هذه الحشرات

واصناف السمك فى مصر كثيرة ويوجد فى النيل وبحيرة المنزلة والبرلس عدد كثير منها يجرى فيه تجارة عظيمة و بنيل الصعيد يوجد التمساح ولا يكاد يرى فيما سفل عن ناحية منية ابن خصيب

فصـــل

فى الكلام على جبال مصر ومعادنها

وادى النيل محصور بين سلسلتين من الجبال عظيمتين احداهما سلسلة الجبال العربية من جهة الشام والثانية سلسلة الجبال الليبية من جهة الغرب

فسلسلة الجبال العربية مقطوعة بعدة وديان واصلة من النيل الى البحر الاحمر اعظمها وادى القصير وهو أيضا مقطوع بعدة جبال وروابى متفرقة

---

(١) التين الشوكى المذكور يسمى باللاطينى (كاكتوس كوشنيلفيرا) أى التين الشوكى الذى تعيش عليه دودة الصباغة

وفي هذه السلسلة بعض جبال من الصوان ومن اصناف الرخام منها الرخام الاخضر المصرى وبها جبال شستية أيضا

واسكل فرع من فروع هذه السلسلة اسم عند سكان مصر فالجبل الـكائن بالقرب من امبو يقال له أبو (شجر) والكائن تقريبا على عرض ناحية قنا يسمى جبل القطيرة ويشتمل على محاجر من الصوان ويستخرج منه حجر ابيض منقط باسود

وعلى نحو ٣٧ ميلا من البحر الاحمر بمحاذاة منفلوط جبل يسمى (جبل الدخان) يشتمل على محاجر من حجر البورفير وهو السماق وقد استخرج من هذه المحاجر جملة احجار لتشييد ابنية شهيرة بمدينة روما

وبعد هذا الجبل بمسافة الجبل الذى يقال له (ابوفوده)

وتجاه بنى سويف جبل الرخام وقد أخذ منه جملة احجار لبناء مساجد بالقاهرة

وبالقرب من مدينة (افرود تيو بوليس) القديمة وهى اطفيح جبل المعصرة وجبل طرا يشتملان على محاجر متسعة استخرج منها فى قديم الزمن جملة احجار كما تدل عليه الكتابة الهيروجليفية التى وجدت على بعض ما أخذ منها من الحجر واسماء الملوك المكتوبة فيها

وهذه المحاجر هى التى استخرجت منها الاحجار التى بنيت بها مدينة منف الشهيرة واغلب بناء اهرام الجيزة ومازال يستخرج منها الى الآن المواد اللازمة للعمارات بمدينة القاهرة

وشرقى القاهرة الجبل المقطم وفى اسفله بنى السلطان صلاح الدين القلعة الموجودة الآن

وبعد مدينة القاهرة تنخفض سلسلة الجبال العربية وتستوى جميع الاراضى تقريبا ومن هذه السلسلة الشرقية يتسكون فى ابتداء الوادى ماهو اشبه بسور من تفح يوجد فيه ببعض المواضع بعض دروب

وسلسلة جبال ليبيا التى تمتد فى بلاد النوبة تتركب عند دخولها اقليم مصر من انواع مختلفة من الصوان وغيره

وبالقرب من اسوان توجد المحاجر الشهيرة التي حفرت في قديم الزمان وكانت من اعظم المواد المعدنية الكثيرة الموجودة بمصر

ومن هذه المحاجر كانت تؤخذ التماثيل الجسيمة والمسلات الفرعونية وقطع الاحجار التي قد تشيدت منها العمارات العجيبة وآثار هذه العمارات المعتبرة موجودة الى الآن يتعجب منها علماء كافة الامم على مر الزمان

فصــــــل

في الكلام على المعادن الموجودة في القطر المصري (١)

منها (معدن الرصاص) وفي القطر المصري منه معدنان قليلا الاتساع نحو شاطئ البحر الاحمر في مقابل أحدهما يسمى جبل الكحل او جبل الاثمد في الجنوب الشرقي من القصير وعلى ثلاثين فرسخا منها وبينه وبين البحر نحو فرسخ ويظهر ان العروق الرصاصية الموجودة به غير كثيرة الاتساع ولا بعيدة الامتداد والثاني في وادي سفاجة البعيد عن البحر الاحمر بنحو فرسخ ونصف في جبل يسمى جبل سفاجة وهو كالمتقدم واذا استخرج الرصاص من هذين المعدنين لا يفي بمصروفه

ومنها (معدن النحاس) وتوجد معادن النحاس بارض مصر في محلات مختلفة منها وادي حلفا ومحل في قسم اسوان معروف بجبل البرامات يتخذ من طينه الآنية المعروفة بالبرام ومنها جبل دارا ومنها جبل ام تناسلي وجبل حواشيه وجبل اذهل وهذه الجبال الثلاثة الاخيرة قليلة البعد عن خليج السويس

ومنها (معدن الارمين) ويوجد في فم الوادي المرخم على بعد قليل من دير ماري انطون

ومنها (معدن الحديد) وهذا المعدن كثير الانتشار في ارض مصر فيوجد في وادي حمامة الذي يصب في وادي قنا وهو بعيد عن مدينة قنا بنحو عشرة فراسخ ويوجد معدن آخر في الطريق السالك بين القصير وقفط على نحو بين الصاعد فيه بعد

---

(١) في كتب ... الزراعة المتقدم ذكرها اول الكلام على المزروعات ... ان ... منه

ان

ان يتجاوز ينبوع الماء المر الموجود هناك وتوجد الحديد أيضا في جبل دارا وجبل الزيت وهذه المعادن كثيرة الانتشار في أرض مصر ومحتوية على مقدار عظيم فيكون استخراج الحديد متناسبا لو كانت هذه المعادن قريبة من شاطئ النيل وكان يوجد بالقطر المصري فحم حجري او غابات كبيرة يتحصل منها اخشاب كافية لاذابته

ومنها (معدن الكبريت) ويوجد في جبل الزيت وجبل الرمش وجبل الكبريت وهذا الجبل الاخير يحتوي على مقدارا كثر من غيره وهو في درجة ٢٤ من العرض الشمالي بعيد عن شاطئ البحر الاحمر بنحو نصف ساعة وهذا المعدن على هيئة طبقات مكون من كبريت مخلوط بحجر جبس

ومنها (معدن الذهب) وتوجد العروق الذهبية في جملة محلات من ارض مصر منها جبل البجا وجبل شعر من بلاد النوبة السفلى ويسكنهما عرب البشارية ومنها وادي غنيم ووادي سكري في قسم جبل زبارة جهة وادي عبابدي بنواحي ادفو ومنها بقرب القصير جبل أبي الطيور وجبل موليغا وجبل كدبورا وجبل عروس ومنها وادي سد ووادي عطا الله الموقاني بين قنا والقصير ومنها جبل دارا على عرض جبل الزيت

ويوجد في بعض هذه المعادن عروق فضية أيضا ولكن لا ينبغي الاغترار بهذه العروق الذهبية والفضية فانها لا تحتوي الا على مقدار قليل من الذهب والفضة فلا يفي بالمصاريف اللازمة لاستخراجهما

ومعدن الذهب في أرض مصر على الحقيقة هو الزراعة

ومن المعادن الطبيعية حجر اللازورد وهو حجر جوهري ازرق لطيف اللون منزر فيه عروق دقيقة جدا من الذهب وهو نادر جدا في صخور القطر المصري وقد وجد في صخور طور سينا واستكشفه قدماء المصريين ووجد هناك أيضا الفيروزج بمقدار قليل في محل يسمى زربة قادم وفي وادي ترب

ومنها حجر الزمرد (١) وقد عثر به القدماء في أحد جبال زبارة المتقدم ذكرها

---

(١) معدن الزمرد تقدم في حاشية ص ١٧٦ من هذا الكتاب

وجبل سا كت والى الآن يوجد فى صخور هذه الجبال بعض قطع منه الا انها غير جيدة و يندر فيها وجود الزمرد اللطيف الشفاف فلا حاجة للبحث عن الزمرد فى هذه الجبال لكثرة المصرف وقلة الفائدة

ومنها العقيق الاصفر ويوجد فى قاعدة وادى دراوى البعيد عن اسوان بخومستة فراسخ فى الجهة الشرقية والجنوبية الشرقية من البلدة المذكورة وهو يخالف العقيق الاصفر الذى يأتى من الهند فى ان هـذا العقيق المصرى له مناطق متموجة ذات مركز واحد ومتى صقل يصير لطيفا جدا

ومنها البلور الصخرى ويوجد منه اكمة كبيرة فى الجهة الشمالية الشرقية من اسوان على نحو نصف فرسخ منها وهذه الصخرة تضاهى البلور الصخرى المستخرج فى بلاد البوهيم من مملكة النمسا لانساعها وكمال نقائها

ومنها الحجر الظفر المصرى المعروف عند العامة بالصفار ويوجد على هيئة زلط فى الرمل الذى ينزل من سهول بلاد النوبة السفلى اى صحراء بلاد البربر وصحراء كروسكو وهو نادر فى الصحراء الشرقية والمغربية لقطر المصرى وقد تنفع هذه الحجارة فى صناعة الجواهر

الكلام على انواع الحجر المستعملة فى المبانى ونحوها

الاول منها (الحجر الجيرى الايدروليكى) اى المعد للبناء تحت الماء وهو كثير الوجود فى الثلثين العلويين من طبقات الجبل المقطم الذى يجاور القاهرة وهو كثير الاستعمال فى بناء القناطر وأساسات الهياكل المشيدة و يستعمل أيضا لصناعة الجير المعد للبناء تحت الماء

الثانى والثالث (الحجر الجيرى المسمى بالدبش والحجر الجيرى المعد لصناعة النحت) وكل منهما يوجد فى نحو نصف طبقات المقطم

الرابع (الحجر الجيرى المعد لصناعة الجير) ويوجد نحو قاعدة المقطم خلف القاهرة

الخامس (الحجر الجيرى المرمرى) وهو كثير الاستعمال لتجهيز الجير السلطانى متى كان

كان أبيض وهو كثير الوجود تحو قاعدة المقطم خلف القاهرة أيضا وبدرب الجين

السادس (حجر البلاط) (وتقدم ذكره فى حلوان والمعصرة) ويحفظ بالاظافر فى محله ويحل بسهولة الى قطع مربعة واذا عرض للهواء يصير صلبا وذا لون أبيض ويوجد فى طبقات اسفل المقطم واذا استعمل فى التبليط يمكث زمنا طويلا اذا كان جيدا ويصير صقيلا قليلا

السابع حجر الجبس ويوجد فى الطبقات السفلى من المقطم

الثامن (الحجر الرملى) وهو المتكون من طبقات جبل السلسلة فى قسم اسوان وهو يتحمل تأثير الهواء والماء مع طول الزمن وفيه بعض مرونة وليس ثقيلا جدا مع كونه صلبا متدمجا وهذه الصفات صيرته جيد الاستعمال فى الابنية العظيمة التى يراد بقاؤها قرونا كثيرة وقد لاحظ ذلك قدماء المصريين أيام الفراعنة فاستعملوه فى بناء هياكلهم التى لم تزل باقية على حالتها من نحو اربعة آلاف سنة كما يشاهد فى هيا كل ادفو واسنا والاقصر وغيرها ولم يراع المتأخرون فى ابنيتهم بقاءها الازمان الطويلة فتركوا هذا الحجر الرملى واستعملوا الحجارة الجيرية لقربها من محل ابنيتهم

التاسع (حجر الطواحين) وهو مكون لطبقات عظيمة فى الجبل الاحمر وفى جهة قايتباى ويوجد بمقدار قليل أيضا فى محال اخرى فى القطر المصرى من المقطم الى اسوان واجوده المستخرج من اسوان ومنها يؤتى به الى بولاق وماعداه اقل جودة وهو المستعمل لصناعة الرحى لانه اقل صلابة من المستخرج من الجبل الاحمر وقايتباى ويوجد أيضا حجر رملى منذمج يستعمل لصناعة حجر المسن المستعمل عند السنانين وهو بين قنا والقصير

الكلام على انواع الرخام الموجود بالقطر المصرى

(المرمر) يوجد له فى القطر المصرى معملان استخرج القدماء منهما الطف انواع المرمر (وهو المسمى بالارجونيت القشرى) واحدهما بين المعملين عند قاعدة وادى اسيوط ويتحصل منه كتل الطف مما يتحصل من المعمل الثانى الا انها لا تكون جسيمة

والمعمل الثاني عند قاعدة وادي سنور والرمس المستخرج منه يسمى (مرمر وادي سنور) ومرمر بني سويف وموضعه يعرف بجبل الرخام ومنه المرمر الموجود في جامع افندينا الكبير محمد على المرحوم بقلعة الجبل عمر وهذا المعدن بسبب اتساع طبقاته وسمكها يستخرج منه كتل جسيمة وتصنع منه عمد عظيمة يبلغ طولها من نحو ٥ ٣ قدما الى ٣٠ وقطرها قدم ونصف نعم يوجد فيه عيب عظيم وهو انه يحتوي على تجاويف ماوة بكربونات الحديد وتارة تكون ماوة بطفل مغرى وهذه التجاويف موزعة فيه بين المناطق المتموجة وكثيرا ما تكون متسعة فتذامه وهذا هو المعروف بسوس المرمر وهو مع ذلك لا بأس به فتى ملئت هذه التجاويف بطلاء لطيف احكمته الصناعة صار لطيفا وتقدم ذكر هذا الرخام في بني سويف (١)

ويوجد غير هذا المرمر في محلات أخر من وادي سنور المذكور رخام آخر ذو نسيج مبلور لونه ابيض ضارب لبعض صفرة او ابيض ذو عروق دقيقة وتارة تكون هذه العروق رمادية اللون وتارة يكون هذا الرخام ذا نسيج سكري الهيئة وهذا الرخام وان كان لطيفا فهو بعيد عن شاطئ النيل بمسافة تبلغ من عشرة فراسخ الى ١٤ فرسخا في محل وعر ليس فيه مياه

وفي محل آخر نحو دير ماري انطون بالوادي المرخم رخام جيري اسود لطيف اذا صقل يصير لطيفا وهو بعيد عن شاطئ خليج السويس بنحو ستة فراسخ

وهناك معمل آخر بوادي اسيوط يحتوي على مرمر يوجد فيه تعاقب مناطق متموجة معتمة تشبه السحب وطبقات نصف شفافة مكونة من تبلور مختلط يكون ارضية لطيفة المنظر اذا صقل يصير ذا لمعان واذا احيل الى الواح سمكها سنتيمتر ينفذ منه ضوء ضعيف كالذي ينفذ من طبقة من الطلق بذلك السمك وهذا المرمر لا يوجد منه كتل عظيمة الا انه على هيئة تجمعات ذات سعة كافية لان يصنع منها اوان كبيرة وترابيع لترخيم الحمامات ونحو ذلك وهو قابل للخرط فيمكن ان يصنع منه اكواب وفناجين ونحوها من الادوات الصغيرة

---

(١) مرمر بني سويف تقدم في ص ١١٤ من هذا الكتاب

ذكر

ذكر الرخام الاسوانى المحمر اللون

كان هذا النوع مفضلا على غيره من انواع الرخام الصلبة ومنه كانت قدماء الفراعنة تتخذ القطع الجسيمة التى كانوا ينصبونها للتذكار وبقاء الآثار كالقطع المعروفة بالمسلات الفرعونية كما مر ذكره مثل المسلة الموجودة فى المطرية والموجودة فى الاسكندرية

وكان يستخرج من محاجر بقرب إسوان وهنالك قطعة من هذه المسلات كان القدماء ابتدؤا اعمالها وقاربوا كمالها وبقيت متصلة باصلها ولم تنفصل عن محلها

ويوجد عند اسوان أيضا غير هذا النوع صخر أسود اتخذ منه القدماء بعض تماثيل وصناديق للاموات وغير ذلك

وهنالك محال آخر من القطر المصرى الشرقى تحصل منه رخام حبوبى أى صخور ذات حبوب صغيرة مندمجة لونها أحمر ذا كن كثيرا او قليلا وصخور حبوبية أخرى بيضاء مع نقط سوداء أو بيضاء مع نقط حمراء أو وردية أو بيضاء مع نقط ضاربة للسنجابية

ذكر الرخام البورفيرى وهو السماق

كان مستعملا قديما وله معامل كبيرة مصنوعة على انحدار جبل الدخان المتقدم ذكره كما مر وهذه المعامل بعيدة عن نهر النيل باكثر من خمسة وعشرين فرسخا وليست بعيدة عن شاطئ البحر الاحمر الا بخمسة فراسخ وقد صنع القدماء طريقا تمشى فيه العربات المعدة لحمل هذا الرخام وجعلوا فيه محطات مسافة فسافة بها آبار وصهاريج لحفظ المياه وهو يوصل من جبل الدخان الى قنا او قوص

وهنالك عدة معامل فى وادى حمامات وربما كانت هى الاكثر اتساعا وقد صنعت فى الصخور الطلق شستية أى جميع اصناف الصخرة الشمبانية اللطيفة والديلاج الاصفر أى الرخام الاصفر والديلاج الاخضر الفستقى والديلاج الاخضر الزمردى والديوريت ذات اللون الاخضر الزجاجى او اللون الاخضر الضارب للسواد

وهذان النوعان يسميان بالرخام الاخضر المصري وبالصخرة الموزية الخضراء اللطيفة ومنها ثلاثة اصناف مختلفة بحسب اختلاف كبر الزلط او الرمل المتكونة منه ويوجد في هذا الزلط والرمل جميع تنوعات الورد الاخضر واجتماعها ببعضها يكسب الرخام هيئة لطيفة وتارة يوجد في هذه التجمعات قطع من اليشب الاحمر الدموي فيصير الصخرة الموزية لطيفة جدا وجميع هذه المعامل قد تركت من منذ الفي سنة ولكنها لم تزل محفوظة الى الآن يمكن الشغل فيها على حسب الحاجة وتشاهد هناك الطرق العتيقة الى الآن والمحطات التي هناك قريبة الاصلاح لا تستدعي لذلك الا مصاريف قليلة وكذا الصهاريج التي كانت معدة لحفظ مياه الامطار ويوجد في القطر المصري محال اخرى قد استخرجت منها انواع رخام حبوبية واحد هذه المحال هو جبل القطيرة في شمال القصير بين البحر الاحمر ووادي النيل ويوجد فيه معامل كثيرة في صخور حبوبية اسوانية لطيفة جدا وفي هذه المعامل كثير من عمد تامة الصناعة طول الواحد منها نحو ٢٥ قدما وقطره ثلاثة اقدام وكذا قواعد هذه العمد ورؤسها تامة ايضا وقطر كل واحدة منها نحو ستة اقدام

الكلام على انواع الطفل

يوجد في القطر المصري انواع مختلفة من الطفل منها الطفل الاصفر المعروف الموجود بالمقطم وفيه قليل من ملح الطعام وهو يستعمل لضياع اثر الادهان من الثياب ويغسل به كالصابون ومن انواع الطفل الطين الابليزي وهو طفل متوسط المتانة متى جف يتشقق ويوجد بارض النيل طفل اقل اندماجا لكونه مختلطا بشيء من الرمل الدقيق وغيره وهذا الطفل يستعمل خصوصا لصناعة الآجر واذا الطفل بحسب الصناعة يستعمل لصناعة انواع مختلفة من الفخار واذا خلط بالطين الاسواني بحسب الصناعة تصنع منه حجارة الدخان وغيرها ومن انواع الطفل ايضا الطفل القناوي الذي تصنع منه القلل وغيرها من اواني الشرب في مدينة قنا والطين الاسواني يستعمل لصناعة الآجر الذي يتحمل تأثير النار الشديدة وتصنع منه اشياء صغيرة اخرى ويستعمل في القطر المصري الطفل النقي خصوصا الاسواني بعد تنديته بالماء في صناعة السكر فتطلى به اقماعه لاجل ما بقي فيه من العسل الى غير ذلك

فصل

فصـــــل
فى البحيرات الاصلية بمصر

البحيرات الشهيرة بمصر عشرة منها اربعة كبار وستة صغار فالاربعة الكبار هى (بحيرة المنزلة) و (بحيرة البرلس) و (بحيرة مريوط) و (بحيرة قارون) او القرن والستة الصغار هى (بحيرة ادكو) و (بحيرة المعدية) ويقال لها بوقير أو ابوقير و (بحيرة النطرون) و (بحيرة البلح) و (البحيرة المرة) و (بحيرة التمساح)

فاما بحيرة المنزلة فهى اكبر بحيرات مصر ويبلغ محيطها نحو ٢٨٠ ك م ومسطحها نحو ٢٥٠٠٠٠ هكتار (١) وتمتد من دمياط غربا الى آثار مدينة الفرما المتقدم ذكرها شرقا ويكثر بهذه البحيرة السمك وهى قابلة لسير السفن فيها طول السنة

ويوجد بشواطئها أعداد كثيرة من الطيور المائية تتخذ منها تجارة كبيرة

ويستخرج من هذه البحيرة مقدار كبير من الملح البحرى ويمر من وسطها خليج السويس فى طول يساوى ٤٤ ك م ويمر بها مراكب وسفن تجارية صغيرة تتوجه من بورت سعيد الى الاسماعيلية

واما بحيرة البرلس فهى غربى بحيرة المنزلة فى اخر مديرية الغربية من جهة الشمال بين اقليم البرلس شرقا ورشيد غربا ومحيطها ١٧٠ ك م ومسطحها ٧٠٠٠٠ سبعون ألف هكتار

اما بحيرتا ادكو والمعدية (ابوقير) فهما متجاورتان الاولى فى غربى بحيرة البرلس والثانية فى غربى الاولى ومحيطهما معا ١٢٠ ك م ومسطحهما ٥٠٠٠٠ هكتار

واما بحيرة مريوط فهى فى غرب بحيرة بوقير ويبلغ محيطها ١٢٠ ك م ومسطحها ٥٥٠٠٠ هكتار وهى اقل سمكا من البحيرتين المذكورتين قبلها

---

(١) الهكتار عشرة آلاف متر مربع

ويجف ماؤها تقريبا في فصل الصيف

واما بحيرة البلح فيمر من وسطها خليج السويس وهي بين الفردان والقنطرة

ومن وسط هذه البحيرة تمر السفن التي تسافر من بورت سعيد الى الاسماعيلية

واما بحيرة التمساح فقد بنيت مدينة الاسماعيلية على شاطئها وهي مينا داخلية تمر منها السفن الجارية وفي زمن سيزوستريس كان يصب في هذه البحيرة ما زاد من مياه النيل وكان فيها عدد كبير من التماسيح ولذا سميت باسم بحيرة التمساح

واما البحيرة المرة او البحيرات المرة فهي موضوعة بين مديني الاسماعيلية والسويس ويمر فيها ايضا في جميع امتدادها خليج السويس

ومسطح هذه البحيرات مع مسطح بحيرة التمساح يبلغ ٣٠٠٠٠ هكتار

واما بحيرات النطرون فهي على الجانب الغربي من قرية الطرانة ويستخرج منها كل سنة مقدار عظيم من كربونات الصودا

واما بحيرة قارون (١) فهي اعمق جميع البحيرات ويكثر بها وجود الملح البحري ومحيطها ٧٥ ك م ومسطحها ٢٥٠٠٠ هكتار

ولم تكن هذه البحيرة تنقص عن ستين فرسخا مربعا وكان ينتفع بها قديما بالنسبة للنيل انتفاعا عظيما

فكانت تمتلئ من النيل مدة فيضانه بواسطة ترعة خارجة منه فيرتفع ماؤها الى ان يساوي سطح النيل في اعظم ارتفاعه

ومتى اخذ النيل في الهبوط تسد هذه البحيرة بواسطة جسور وسدود فتبقى فيها المياه لغاية شهر كانون الاول (دسمبر)

وعند ذلك تفتح السدود فتجري المياه منصبة من معدن لذلك وتساعد على الري والخصوبة في اقليم الفيوم والاقاليم الوسطى

---

(١) بحيرة قارون تقدم ذكرها في حاشية ص ١١٦ من هذا الكتاب وفي ترجمة تاريخ قدماء المصريين لمار يت بك ذكر بحيرة قارون وبحيرة موريس وشرح لفظة موريس انظر ص ٤٦ و ٤٧ منه

فكان

فكان من منفعة هذه البحيرة ان النيل اذا كانت زيادته فى بعض السنين كثيرة عن الحد المطلوب تخزن بها مازاد عن قدر الكفاية من مائه فان كان اقل من الكفاية انتفع بمائها

فصل

فى خليجى البحر الاحمر (١)

ينتهى البحر الاحمر فى طرفه الشمالى بخليجين اوذراعين احدهما خليج السويس من جهة الغرب والثانى خليج العقبة من جهة الشرق

فاما خليج السويس فكان معروفا فيما سبق بخليج هيرو بوليس باسم مدينة هيرو بوليس التى كانت فى شمال هذا الخليج على الترعة التى توصل النيل بالبحر الاحمر وعرف موضعها بالقلزم ثم بالسويس

واما خليج العقبة فكان معروفا عند الفينيقيين باسم خليج ايلانا من اسم مدينة ايلانا وهى ايلة الموضوعة على طرفه الشمالى واليها تنسب العقبة عقبة ايلة

وفى القطعة المثلثية الشكل الكائنة بين هذين الخليجين جبل طورسينا وصحراء طورسينا الشهيران فى الكتب المقدسة باقامة سيدنا موسى عليه السلام وبنى اسرائيل

فصل

فى طرق المواصلات

طرق المواصلة كثيرة اولها سكك الحديد ثانيها النيل والترع ثالثها الجسور والقناطر القائمة مقام الطرقات

سكك الحديد المصرية

لم يكن بارض مصر قبل حكم افندينا المفخم الخديو المعظم من خطوط سكك

(١) تقدم ذكرها عند الكلام على مدينة السويس فى الحاشية

الحديد بمصر ثلاث خطوط الاول خط سكة الحديد ما بين اسكندرية والقاهرة وهو اول خط انشئ بمصر وشرع فى عمله مدة المرحوم عباس باشا وفى ايامه عملت قنطرة بنها ثم فى ايام المرحوم سعيد باشا تم عمل الخط المذكور وعملت قنطرة كفر الزيات الثانى خط سكة الحديد ما بين القاهرة والسويس وكان قد أنشئ ايضا فى مدة سعيد باشا المرحوم ثم استبدل فى مدة افندينا الخديوى بالخط الجديد المستعمل الآن لان القديم كان مروره من جهة قليلة المياه والعمران كثيرة الصعود والهبوط بخلاف الجديد الثالث خط سكة الحديد من بنها الى الزقازيق انشئ ايضا فى حكم المرحوم سعيد باشا فهذه الخطوط الثلاثة التى كانت بارض مصر من قبل وما عداها كله أنشئ فى عهد افندينا الخديوى وهاك بيان الخطوط المستعملة سنة ١٢٩٢ هـ (١) مقدرة بالميل الانجليزى وهو بالمتر ١٦٠٩ ألف وستمائة متر وتسعة امتار وبالجنزير ٨٠ والجنزير ٢٠,٠٦٤ عشرون مترا واربعة وستون مليمتر

خط سكة الحديد ما بين القاهرة واسكندرية

كان هذا الخط قبل مفردا ثم جعل مزدوجا فعمل بجانبه خط بامر الجناب الخديوى المعظم ليكون أحدهما للذهاب والآخر للاياب فنتج من ذلك نتائج تسهيلية تجارية عظيمة للغاية وطوله ١٣١ ميلا انجليزيا

ويمر على قليوب وطوخ الملق وبنها العسل مركز مديرية القليوبية وبركة السبع وطنطا وكفر الزيات وهى نصف المسافة ما بين المحروسة واسكندرية وتيه البارود وهى محطة مشتركة ما بين سكة المحروسة وسكة الصعيد ثم على دمنهور مركز مديرية البحيرة) و بعدها أبو حمص وكفر الدوار

ويتفرع من هذا الخط الاصلى جملة خطوط فرعية هذا بيانها

فروع سكة بلبيس والمنصورة

هذا الفرع متفرع من خط السكة السابق ذكره من محطة قليوب

---

(١) بموجب جدول وارد من مصلحة سكة الحديد فى رمضان سنة ١٢٩٢

ويمر

ويمر على نوى وشبين القناطر وانشاص و بلبيس وبردين ثم الزقازيق (ومنها يتفرع فرع سكة السويس) ومن الزقازيق الى هيهيا وأبي كبير (وتفرع منها سكة الصالحية المارة على فقوسة البالغ طولها ٢١ ميلا و ٥٠٠ جنزيرا) ثم من أبي كبير الى أبي الشقوق والسنبلاوين ومنها الى المنصورة وطول هذه السكة من قليوب ٨٨ ميلا و ١٧ جنزيرا

سكة الوادي الموصلة الى السويس

هذه السكة تبتدئ من شمال كبرى ترعة الوادي بجوار محطة الزقازيق وتتصل بسكة المنصورة من ابتداء الكبرى المذكور وطول هذه السكة من ابتداء سكة الوادي ١٠٣ من الاميال و ٤٠ جنزيرا

وتمر على أبي حماد والتل الكبير والمحسمة ونفيشة وصرابيوم وفائد وجنيفة والشلوفة ثم الى السويس

ويخرج من محطة نفيشة فرع موصل الى محطة الاسماعيلية طوله ثلاثة اميال

سكة بنها الى الزقازيق

هذا الخط مزدوج ويخرج من بنها ويمر على منية القمح ثم يصل الى الزقازيق وطوله ٢٤ ميلا

فروع طنطا الى شبين الكوم

هذا الخط يبتدئ من محطة طنطا ويمر بمحطة تلا وينتهي بشبين الكوم وطوله ١٨ ميلا و ٦٠ جنزيرا

خط طنطا الى طنطا

هذا الخط يتفرع من خط اسكندرية من محطة طنطا ويمر على محلة روح والمحلة الكبرى وسمنود وطوله ٣٣ ميلا انجليزيا

سكة دمياط

هذه السكة عبارة عن استقامة سكة طنطا وتمر على شربين ورأس الخليج وطولها من طنطا الى دمياط ٤٣ ميلا و ٦٤ جنزيرا

فرع دسوق

هذا الفرع متفرع من محلة روح ومار بمحطة قطور ونشرت القديمة وشباس الشهدا ودسوق وطوله ٣١ ميلا تقريبا

سكة الوجه القبلي من اسكندرية الى اسيوط

هذه السكة تتصل بسكة اسكندرية بمحطة اتياى او (تيه البارود) وتمر على كوم حماده والطيرية وكفرداود ووردان والمناشي وبولاق الدكرور والبدرشين والعياط والواسطة وبني سويف ومغاغة وبني مزار ومطاي وقلوسنه وسمالوط والمنيا وأبي قرقاص والروضة وملوى وديروط الشريف ورالى جنوب وبني قرا ومنفلوط وطولها من تيه البارود الى اسيوط ٣٠٧ اميال و٣٣ جنزيرا

ويتفرع من محطة الواسطة فرع الفيوم المار بمحطة العدوة وطوله ٢٥ ميلا

تنبيـــه

السكك الحديدية المصرية المستعملة لغاية سنة ألف ومائتين واثنين وتسعين مقدارها تسعمائة وثلاثة عشر ميلا بخلاف خطوط المخازن الحديدية المعدة لتخزين العربيات عليها والمحطات لوقوف عند اللزوم وهي تبلغ بالميل الانكليزى ٣١ر٢٠ تقريبا وذلك عشر المقدار الكلى وبخلاف ١٣١ ميلا مقدار الخط الثاني من مصر الى اسكندرية و٢٤ ميلا مقدار الخط الثاني من محطة بنها الى محطة الزقازيق لما سبق من انهما مزدوجان فتكون جملة الخطوط المركبة لحد الآن بمخازنها ١١٦٠ ميلا جميعها مستعملة مستوفية المحطات لوقوف الوابورات والمساكن للمستخدمين والارصفة لنزول الركاب والبضائع الى غير ذلك

وحل بعد التاريخ المذكور غير الخطوط المذكورة في ذلك سكة رشيد وتشديق

من

من المحطة الابتدائية باسكندرية بالباب الجديد وتنتهي الى مدينة رشيد مارة على ساحل البحر الابيض المتوسط وطولها ٤٥ ميلا

ويأتي في آخر الكتاب جدول بيان الخطوط المذكورة تفصيلا

فصــــل

في الخطوط التلغرافية

الخطوط التلغرافية في الخديوية المصرية كثيرة متفرقة في سائر جهاتها وهي على نوعين الاول ملك الحكومة والثاني لبعض الشركات فالذي للحكومة يبلغ طوله ٩٤٠٩ اميال (لغاية سنة ١٢٩٢ هـ) منها ٨٩٠ ميلا جار فيها التركيب (وقت ذ) والباقي تم بالفعل واستعمل قبل التاريخ المذكور وقدره ٨٥١٩ ميلا منها ما كان موجودا من مدة سعيد باشا المرحوم ١٦٦٥ ميلا والباقي تجدد في مدة الحكومة الاسماعيلية وهو ٦٨٥٤ ميلا وأما الذي للشركات فيبلغ طوله ١١١٣ ميلا منها الموجود من قبل ٦٦٣ ميلا والذي تجدد في مدة افندينا الخديوي ٤٥٠ ميلا فيكون جملة الخطوط التلغرافية الموجودة بمصر مع الجاري به التركيب (في السنة المذكورة) كما ذكر ١٠٥٢٢ ميلا انجليزيا

فن الذي تم بالفعل الخطوط الممتدة من مصر الى الاسكندرية والسويس والمنصورة وبربر والخرطوم وغزة ومن بنها الى ميت برة والزقازيق والسويس ومن طنطا الى سمنود وزفتى وشبين الكوم ودسوق ومن سمنود الى دمياط ومن دمنهور والعطف الى رشيد ومن الاسماعيلية والقنطرة الى بورت سعيد ومن بربر الى شندى وكسلة ومن كسلة الى سواكن ومصوع

ومن الجاري فيه التركيب (في التاريخ السابق ذكره) خط كردفان وخط مصر الى اسيوط (غير الموجود من قبل) ومن اسكندرية الى رشيد بطريق السواحل

والخطوط التي للشركات خطان من اسكندرية الى السويس لشركة مالطة وخط من بورت سعيد الى السويس لشركة القنال

وسنورد في آخر الكتاب جدولا مفصلا يشتمل على ذلك كله ان شاء الله

وتتصل مصر باوروبا بواسطة خطين من خطوط التلغراف أحدهما تحت البحر يبتدئ من اسكندرية ويمر على مالطة والآخر فوق الارض يمر على العريش وبلاد الشام والاستانة

فصل

في الطرق والجسور

يوجد باقاليم مصر قليل من الطرق الحقيقية الخاصة وتقوم مقامها الجسور الموجودة على جانبي نهر النيل وعلى جانبي الترع

ومن الطرق الحقيقية الشهيرة بمصر في الوجه القبلي على البر الشرقي من النيل وادي القصير الكبير الموصل من قنا الى القصير وقد تقدم في الكلام على القصير

ومنها طريق يتوجه من قنا متجها نحو الشمال الغربي للذهاب الى جبل الزيت

ومنها على الشاطئ الغربي من النيل عدة طرق تصل من اسنا وفرشوط واسيوط الى الواحة الخارجة وتقدم في الكلام على الواحات بان طرق توصل اليها من بني عدي وغيرها

ومنها في الوجه البحري على الشاطئ الغربي من النيل طريقان يوصلان الى واحة سيوة الاول من الجيزة والثاني من قرية طرانة

وعلى الشاطئ الشرقي من النيل طرق يسهل بها سلوك القوافل التي تسير من القاهرة الى بلبيس والى الصالحيه

وفي مدة فيضان النيل تستعمل الجسور والسدود استعمال الطرق فيما بين القرى

فصل

في الكلام على التجارة

التجارة فرع من الصنائع كثير الاهمية الغرض منه شراء الشئ لاجل بيعه بالثاني وحفظ المحصولات تحت طلب المتعاطين وبيعها متفرقة على حسب الاحتياجات وارسال البضائع الى البلاد القاصية وجلبها من البلاد البعيدة

والتجارة

والتجارة هى الرابطة بين سائر الصنائع اذ بواسطتها تحضر المواد الابتدائية والآلات وتوزع محصولات الاراضى والمعادن والمعامل

واعانة التجارة على الصنائع ضرورية بحيث يقال انه لا يتأتى وجود الصنائع الا بالتجارة

وكما ان التجارة رابطة بين الصنائع هى أيضا رابطة بين الامم وهى اصل قوى فى التمدن وواسطة فى دوام المواصلة والمخالطة واتحاد الافكار بين الناس وازالة البغضاء والكراهية والاوهام الفاسدة من بينهم ونشر المنافع العمومية والاراء الخيرية بين الامم بعضها مع بعض

ولنا فى ذلك مثل واضح للعيان وهو المخالطات التى تنمو كل يوم بين اهل المشرق والمغرب أى ما بين أهل اوروبا واهل بلاد الشرق فانها اعانت على تهذيب العوائد القديمة وأبطال الاوهام السالفة الناشئة عن التعصبات المذهبية

الا ترى الآن الى الشركات التجارية المركبة من اصحاب الطباع التى كانت من قبل متنافرة متباينة

ولقد منحنا كل من افندينا الكبير ونجله ابراهيم وحفيده افندينا الخديوى الفخيم من مزايا التمدن الناتج من المخالطات التجارية بين المشرق والمغرب ما يذكر ويشكر

فصل

فى تجارة مصر

لم يعرف اقليم على وجه الارض من قديم العصر منافع التجارة وفضائلها احسن من مصر

ولم يكن غرض الفراعنة المصريين من حفر الترع الكثيرة العدد فى المديريات المختلفة من الخطة المصرية مجرد نشر الخصوبة على الارض مع مياه النيل بل كان غرضهم بها مع ذلك تسهيل نقل محصولات المملكة من طرفها الى الطرف الآخر

وكانت هذه الفراعنة جعلت اسواقا عامة فى كل من الجهة القبلية والجهة

البحرية لاجل ترويج التجارة فكان يتيسر لكل انسان ان يجلب البرسائط اراشغاله وصنعته وذلك للوصول الى اجتماع سكان الاقاليم المتباعدة بعضهم مع بعض

وكانت كافة الامة بذلك متمتعة بمحصولات جميع المملكة بسبب ما يحصل بينهم من البيع والشراء والاخذ والعطاء

ولم تقتصر مصر على هذه التجارة الداخلية بل كان لها أيضا ارتباطات ومخابرات تجارية مع الامم المجاورة لها

ولما دخل معظم بلاد آسيا تحت حكم المصريين وافتتحوا بوغازات الخليج العربي وبحر الهند بواسطة السفن البحرية التي ارسلها الملك الكبير سيزوستريس الشهير أخذت تجارة مصر في الازدياد وكثرة النمو وانتشرت في البلاد البعيدة من بلاد العرب والهند وسائر ممالك آسيا

وكانت وقتئذ اساطيل البحرية المصرية اعظم واقوى من سائر أساطيل ممالك الدنيا بتمامها وكانت مصر اغنى مملكة على وجه الارض

وفي مدة حكم البطالسة لم تزل تجارتها في غاية من الاتساع حيث جلبت هذه الملوك الى الاسكندرية تجار بلاد اليونان والشام لما والوا عليهم من الافضال والاكرام

ولم تكن قوتها البحرية حينئذ في البحر الاحمر وبحر الهند فقط بل كانت أيضا في البحر الابيض المتوسط

وفي القرون المتوسطة استولى البنادقة والجنويزيون على تجارة الهند ونزعوها من مصر وقاموا مقامهم في ذلك بحيث أمكنهم كفاية أوروبا بتمامها من محصولات آسيا وافريقية

ولما افتتح اهل بلاد البرتغال طريقا جديدا للهند وهو طريق رأس عشم الخير تلاشت تجارة الهند من طريق مصر واضمحلت وهذا هو السبب الذي ينبغي ان ينسب اليه كساد التجارة بمصر في ذلك العصر لا مابقيل من قلة اعتناء ملوك الاسلام اذ الواقع بخلافه فان هؤلاء الملوك قد ساعدوا على انتشار هذا الفرع الذي هو منبع الغنى الانساني

وعن

ومن المحقق ان التجارة بمصر كانت قد اعتراها الكساد مدة مديدة من الزمن أيام سلطنة المماليك البحرية فاضمحلت البلاد وساءت احوال العباد ثم انتعشت وتخلصت من اضمحلالها بهمة افندينا الكبير محمد على الذى اجتهد فى اصلاح احوالها حتى اصبحت مشرقة بادية النضارة تعد من البلاد الكثيرة التجارة

وكان هذا الهمام الجليل حين استولى على هذه البلاد تأمل بغاية من الدقة فيما تحتاج اليه فعرف ان الزراعة والتجارة هما الاصلان الاوليان لسعادة الامة فأخذ من ذلك الوقت فى التدابير اللازمة للحصول على زيادة وسائط الخصوبة فى ممالكه التى كانت فيما سبق غاية فى ذلك ولكنه اضطر اذ ذاك الى ان ينفذ جميع مقاصده مع انى حكومة بلدة كانت عاطلة من الحكم مدة سنين عديدة ولزم عليه أيضا ان يعيد الفلاحين الى أراضيهم التى كانوا تركوها بسبب المظالم التى جبرتهم على ذلك وان يردهم للاشتغال بالاشغال التى تركوها منذ مدة مديدة

وبما دبره من التدابير الادارية عادت الاشغال الى مجراها وتكاثرت اسباب سعادة البلدة وبهممه العلية ونفقاته الوافية جرت الالف من المراكب فى اسرع وقت فى النيل والترع ونقلت المحصولات (١) الزراعية الى سواحل البحر الابيض المتوسط وكان قد بنى فيها عدة مخازن لبعضها ثم العدة للبلاد الاجنبية

وبهمم هذا البطل تزينت الزراعة بعدة محصولات كانت مجهولة لغاية ذلك الوقت كالقطن والنيلة وغيرهما وقد اتسعت تجارته بتسفير البضائع الى الخارج اتساعا عظيما واظهرت البلدة ما كانت تخفيه فى وسط ارضها من الكنوز العظيمه

وصارت غلاتها الكثيرة وقطنها وارزها ومحصولاتها من كل صنف تجلب لها نقود من يتعاطى التجارة معها من الامم وانتشرت ثروة ارضها باتحاد الزراعة مع التجارة والصناعة خصوصا من نشأة السكك الحديدية

وحدث ما تراه الآن من ضرب لاتساع فى شبكة السكك الحديد بعناية الحضرة الخديوية الاسماعيلية وقد ساعدت هذه السكك الحديدية كل المساعدة على انتشار سعادة البلاد

---

(١) المحصول مصدر المحصول بفتح موقع اسم المفعول بمعنى الحاصل كالمعقول ومنه قولهم هذا المحصول كلامه أى حاصله

وحيث فهم الجناب الخديوى ان حرية التجارة بين الملل تكثر المحصولات وتزيد المبادلات والمواصلات بين الامم وارتباطات بعضها ببعض بواسطة مصالحها ومنافعها وتنشر المعارف بينهم وتؤكد مادة السلم وتقدم التمدن الحسى والمعنوى بادر من اول تقليده بالخديوية المصرية بان بذل جميع وسائل التسهيل الممكنة للتجار حتى وصلت تجارة مصر الى درجة زيادة لم يعهد مثلها فى تواريخها الا قليلا

فصــــل

فى التجارات الصادرة والواردة

اذا باعت بلدة محصولاتها لبلدة اخرى فالتجارة الخارجة من تلك البلدة تسمى بالتجارة الصادرة والتجارة الداخلة اليها تسمى بالتجارة الواردة وتوضيح ذلك بطريق التمثيل ان الديار المصرية اذا باعت قطنها الى انكلترة كانت تلك التجارة صادرة بالنسبة لديار مصر وواردة بالنسبة الى انكلترة

ومن اهم اصناف تجارة مصر الصادرة القمح والشعير والفول والذرة والعدس والحمص والبسلة والترمس والارز والقطن وبزوره والكتان والصوف والسكر والتمر وسن الفيل والصمغ المتنوع وريش النعام والنطرون والافيون والعصفر والجلود والحصر وكذلك اقمشة مختلفة مما يصنع فى اسيوط والفيوم ومنوف ودمياط وغيرها والابراد تصنع فى ملوى ومنفلوط وبعض اقمشة من الحرير كالقطنى والشاهى وغير ذلك

ومن أهم اصناف تجارة مصر الواردة الجوخ والحرير والفرابيش والبسط وخشب العمارات وحطب الحريق والاسفيداج والعنبر والنقل والاشربة والبن والصابون والدخان والورق وانواع الشمع والبلور والزجاج واللؤلؤ والماس والياقوت وغيرها من الاحجار الثمينة والنحاس والقصدير والصفيح والحديد والصلب وخيطان الذهب المعروفة بالتلى والسكاكين والسلاح ومنسوجات الحرير والصوف والقطن وغير ذلك

ويأتى الى بلاد الحكومة المصرية كل سنة جملة قوافل باصناف من المتجر تستبدل بغيرها

بغيرها من ثلثة قافلة دارفور وقد تقدم ذكرها فى الكلام على الواحات

ومنها قافلة الحبش تأتى من مركز بلاد الحبشة الى مدينة كسلة باقليم التاكة فى سودان مصر ويأتى معها من اصناف التجارة بن حبشى وشمع اصفر وعسل نحل وزبيب ولبان وزباد وتمر هندى وصمغ ونطرون وجلود وخرتيت وسن فيل وثوم حبشى وجوز طيب مستطيل وتستبدل هذه الاصناف بغيرها من تجارة القطر المصرى

ومنها قافلة فزان تأتى من بلاد المغرب زمن الحج باصناف تجارية غالبها من الصوف كالبرانس والبطانيات والشيلان المصبوغة باللون الاحمر ومن المداسات المعروفة بالبلغ وكذا الطرابيش والبلح السلطانى والعجوة الخالية من النوى وقليل من عطر الورد والفل والاترج والبرتقال وعطر البسيرجاموت المعروف بعطر البرتقال المرسيني فيبيع كل احد ما معه بمصر ويمضون الى الحجاز للحج وعند رجوعهم لمصر يشترون عقاقير واقمشة يبيعونها ببلادهم

وكذلك يحصل من الذين يأتون من بلاد القرمان والاناطولى والروم ايلى واستانبول فيبيعون تجارتهم بالاسكندرية والقاهرة قبل ذهابهم الى الحجاز ومن بضائعهم البسط المشرقية واقمشة من الحرير وتراكيب من الكهربا لعيدان الدخان وشيبية وشلب ودخان وتنباك ومصطكى ومحمودة وسحلب وقرمز وعفص وازرار ورد وقمر الدين وسماق وفستق وحبة خضراء وصابون ونحو ذلك وعند رجوعهم يأخذون من مصر اصنافا يبيعونها ببلادهم كالتمر الهندى والصمغ والبن والسكر والتمر واقمشة من مصنوعات القطر المصرى وعقاقير مما يأتى من بلاد الهند وبلاد العرب

ومن منذ عشرين سنة كان مبلغ التجارة الواردة لمصر فى السنة الواحدة يبلغ قيمته ٢١٤١٣٥٢ جنيها مصريا ومبلغ التجارة الصادرة يساوى مقدار ٤٥٩٠٨٤٣ جنيها مصريا

وفى سنة ١٨٦٥ م (١٢٨٢ هـ) بلغ مقدار الوارد ٥١١٣٢٣٠ جنيها ومقدار الصادر ١٢٩٨٤٧٢١ جنيها مصريا

وفي سنة ١٨٧٢ م (١٢٨٩ هـ) كان مقدار الوارد اليها ٥٩٠٢٩١٤ جنيها ومقدار الصادر منها ١٣٣٤٣٣٣٩

فصـــــل

في الصنائع والفنون

الصناعة هي العمل الناشئ عن مجموع الشغل وسائر آلات التحصيل وبعبارة اخرى هي مجموع فروع العمل الانساني

فالعمل هو السبب الاصلي للصنائع فان الانسان يلزمه لبلوغ مراده ان يشتغل اما بالعقل او بالجسم ويكون ذلك بواسطة آلات متنوعة بعضها حادث له عن مجرد الخلقة الالهية كالبحار والانهار والرياح والقوة المثمرة الحاصلة من الارض المزروعة وبعضها ناشئ عن صناعته كالابنية والعمارات والمواد الاولية والآلات والدواليب (الماكنات) والنقود اعني رؤس الاموال ونحو ذلك

وهذه الآلات لا يحصل منها شيء الا اذا كانت متحركة بالانسان اعني بالروح المحرك لها من قواه العقلية او المادية

فضرورة الغطاء والكسوة والوقاية من الحر والبرد والحصول على لوازم الحياة نشأ عنه زراعة الارض واستخراج المعادن واستعمال المحاجر واشتغل بذلك جزء من الاهالي وجزء آخر منهم اشتغل بصناعة محصولات الارض واستبدل شغله بشغل القسم الاول

وساعده في هذا الاستبدال جزء ثالث من الاهالي صار واسطة بين الجزئين واشتغل خصوصا بتوزيع المحصولات الزراعية والمحصولات الصناعية ونقلها من ايدي المحصلين لها الى ايدي المتعاطين لها

ومن الناس طبقة عظيمة غير الطوائف المذكورة تشتغل بالعلم والتعليم والادب ووظائف الحكومة والطب والفنون المتفرقة وغير ذلك وتبدل نتائج شغلها او خدمها الى الطوائف المتقدم ذكرها وهي اي الطوائف المتقدمة الذكر تدفع لها قيمة ذلك بمحصولاتها الزراعية او الصناعية

والصناعة ثلاثة انواع (الصناعة الزراعية) وهي الزراعة او الفلاحة و (الصناعة

و(الصناعة العملية) وهي الحقيقية و(الصناعة التجارية) وهي التجارة

فاما الصناعة الزراعية فهي اهم الجميع وهي تشتمل على مجموع فنون مختلفة متنوعة يدخل اغلبها في طبقة الفنون العملية لانها تشتمل على مجموع الاشغال الضرورية لزراعة الارض واصلاحها مثل عزقها وتصفية المياه منها وتسويتها وغير ذلك وتشتمل ايضا اشغال الزراعة الاصلية كبذر التقاوي في الارض والحراثة والحصاد والاشغال اللازمة لحفظ المحصولات وترتيبها لاجل بيعها والاشغال المتعلقة بتربية الحيوانات وتنميتها وتجهيز ما يتحصل منها كاللبن والسمن والجبن والصوف والوبر وغير ذلك

واما الصناعة العملية فتشتمل كل الاشغال التي تجرى على المواد الابتدائية وان لم تعمل الا لقصد الاستعمال

واما الصناعة التجارية فتشتمل جميع الاشغال التي القصد بها بيع الشيء بعد شرائه بدون ان يعمل فيه عمل سوى نقله وتجزيئه حتى يتيسر لمشتريه ان ينتفع بالقدر اللازم له منه وفي المحل الموافق لوجود هذا الشيء فيه

ولا شك في ان ما حصل بهذا العصر الاخير في هذه الديار من كثرة مخالطة الامم الاجنبية والاستعدادات من الماكنات البخارية والآلات الجديدة الجيدة والمعامل والمصانع اوجب لاهل هذه الجهة مزيد التنبه والترقي في الصنائع والاحوال التمدنية على منوال غيرهم من الامم المتمدنة فتقدموا في اشغال العمارات وغيرها من سائر المصنوعات الآدمية فترى منهم الآن اسطاوات مهرة من الحدادين والبرادين والخراطين والنجارين ونحوهم يصنعون مصنوعاتهم احسن واجود مما كانت تصنع وترى منهم في الفابريقات والترسانات اسطاوات ماهرين حذاقا يديرون اشغالهم بانفسهم كصناع المدافع والبنادق والاسلحة البيضاء كالسيوف ونحوها وتصنع بايديهم في مسابك الحديد والمعامل الكبيرة مصنوعات عظيمة وماكنات وآلات للسفن البخارية وعربات متقنة واجيدت صناعة عمل الاقمشة من القطن والكتان والحرير وتجهيز النيلة وتقطير الارواح وتجهيز الزيوت وترويقها وتبييض شمع العسل وتكرير السكر وملح البارود وصناعة البارود والورق والطباعة والتجليد والصباغة والطلاء وعمل الاواني المتنوعة الى غير ذلك

فصــــــل

فى المصانع والمعامل المصريه

تنقسم المصانع والمعامل المصرية الى قسمين الاول المصانع والمعامل المملوكة للحكومة المصرية وللدوائر السنية الثانى المصانع والمعامل الخصوصية التى فى ملك الاهالى

الـكلام على المصانع والمعامل المملوكة للحكومة المصرية والدوائر السنيه

منها معامل السكر البخارية وهى ملك الجناب الخديوى وعددها اثنان وعشرون منها ٣ بمديرية اسنا و ١ بمديرية أسيوط و ٣ فى مديرية قنا و ٣ فى مديرية الفيوم و ١ فى مديرية بنى سويف و ١٢ فى مديرية المنية ويتحصل منها نحو ٣٣٥٠٠٠٠ قنطار من السكر ويمكن زيادة هذه الكمية عند اللزوم مقادير كثيرة جدا

ومنها المطبعة الخديوية ببولاق وهى ملك سعادة ابراهيم باشا نجل الجناب الخديوى ويطبع بها فى السنة الواحدة اكثر من ثلاثة ملايين من الملازم واكثر من مليونين من تذاكر سكك الحديد ويتبع هذه المطبعة ورشة مطبعة حجر وعمل الورق وهى الكاغدخانة الخديوية يشتغل بها ٢٣٠ من العمال ويتحصل منها فى السنة الواحدة ٦٧٠٠٠ رزمة ورق تقريبا و ١٣٠٠٠ ظرف اما ورشة التجليد وعمل المقوات فيتحصل منها فى السنة ٢٣٠٠٠ دفتر و ١٧٠٠٠ جلد كتاب ومالم يستعمل فى البلدة مما يصنع بها ينقل الى الحجاز وبلاد الهند وغيرها

ومنها معمل السلاح بالاسكندرية يستعمل فيه فى السنة مايبلغ ٤٣٠٠٠ أقة مسبوك اومطروق

ومنها ورشة البحرية بالاسكندرية فيها ٦٠٠ من العمال

ومنها ورشة الحوض المرصود وورشة العمليات ببولاق المعدتان لصب المدافع وسبكها وغير ذلك يستعمل فيها ٢٠٠٠٠ اقة من معادن مختلفة فى السنة الواحدة

ومنها

ومنها المدبغة بالاسكندرية يصنع بها في السنة الواحدة ٣٢٠٠٠ جلد

ومنها ورشة المروجية بمصر القاهرة المملوكة للحكومة يستعمل فيها ٥٠٠٠ جلد في السنة الواحدة

ومنها معملا لقماش والجوخ ببولاق وشبرى فيهما ١٤٣٨ من العمال ويصنع فيهما في السنة الواحدة ما قيمته ٦٠٠٠ كيسه

ومنها معمل الطرابيش والبطانيات بفوة فيه ١٧٤ من أعمال ويصنع فيه في السنة الواحدة ٤٨٠٠ طربوش و ٩٠٠٠ بطانية ويبلغ مجموع قيمة الصنفين ١٧٠٠ كيسة

وللحكومة ببولاق والاسكندرية فابريقتان يصنع فيهما ما يلزم للعسكر من الخبز والبقسماط فيصنع فيهما في السنة الواحدة ١١٠٠٠٠ أردب من الدقيق

الكلام على المصانع والمعامل الخصوصية

المصانع ومعامل الشمع ومعامل العطر يات الذهبية يوجد بها ٦٦٨٠ صانعا والمعامل التي تصنع بها المأكولات يوجد بها ٣٨٠٠٠ نفس وادوات اللبس والفرش والمنسوجات يشتغل بها ٢٨٣٤٠ نفسا والمدابغ وورش الجلود يشتغل بها ٦٨٥٠ نفسا والمشتغلون في الخشب والنقش ١٧٠٠٠ نفس والمشتغلون في الحجر ٦٠٠ نفس ومطابع الحروف والحجر يشتغل بها ٦٦٠ نفسا

فصل

في الجيش

ليست المملكة الا عبارة عن شركة او جمعية كبيرة الغرض منها الانتفاع بارض كبيرة وعمارتها والاعضاء التي تتركب منها هذه الجمعية تؤدى عدة وظائف ترجع كلها الى غرض عام واحد وهو النفع العمومي ولكن لاجل نفع هذه الجمعية يلزم ان تكون جميع أراضي الوطن محفوظة من خطر الغارات الاجنبية

ثم كل عضو من اعضاء هذه الجمعية يحتاج مع ذلك لان يتمتع بضمان الاطمئنان في الحال والاستقبال ويتحقق من عدم حصول تشويش له من عدو داخلي او صائل أجنبي ليتمكن من قضاء ما يخصه من الاشغال مع راحة السر وفراغ البال وفي ذلك بالحقيقة

تنحصر وظيفة الجيش فانه فى الداخل يكون سببا فى وجود النظام والراحة والاطمئنان فان أتى عدو من الخارج يتوجه لمقابلته ودفعه عن الاوطان

فالجيش عبارة عن اجتماع جميع قوى المملكة

وتنقسم الجيوش فى البلاد البحرية الى نوعين الجيوش البرية والجيوش البحرية

أما الجيوش البرية فهى عبارة عن مجموع الجنود المعدة للمحاربة فى البر والجيوش البحرية عبارة عن مجموع عدد كثير أو قليل من السفائن الحربية تحمل جماعة من العسكر لحرب مراكب العدو وسائر قواه

وليست ضرورة الجيش ومنفعته لمجرد المحاماة عن الوطن فقط بل له غير ذلك مزية معنوية فى غاية من الاهمية فانه يساعد مساعدة لا مزيد عليها فى تهذيب الامة وتأديب العامة اذ ليس هو الا مدرسة كبيرة يأتى اليها جزء عظيم وجم غفير من الامة لتعلم الترتيب والضبط والانقياد والانتظام

وكانت العسكرية فى مدة حكم الفراعنة اول رتبة من رتب الامة واعظم فرقة من فرق الملة وكان منوطا بها المحاماة عن المملكة وحراستها كما ان تعليم الامة وتهذيبها كان منوطا بجماعة الكهنة وكانت بقية الناس من الرتبة الثالثة اعنى الفلاحين وأرباب الصنائع يتعاطون الاشغال المفيدة اللازمة لمعاش الجميع ومصالحهم بحسب تقدمهم الذى كان وقتئذ فى غاية التقدم

وكانت الخدمة العسكرية بمقتضى القانون اذ ذاك موكولة لطائفة من الامة لها بموجب ذلك القانون رواتب أرضية ميراثية فى نظير خدمتها

وكان قدماء عقلاء المصريين اختاروا اعطاء الاراضى للعسكر لما رأوا من انه اذا ما يلزم ان يوثق على المحاماة عن الارض من كان له فيها حظ

وكانت الاراضى العسكرية معفاة من سائر المطاليب الميرية وكان كل عسكرى يمتلك قطعة من الارض تبلغ تقريبا ستة فدادين لتعيش عائلته

وكانوا يعطون لكل عسكرى لاجل قوته فى اليوم الواحد مقدار كيلو جرامين ونصف من الخبز وكيلو جرام واحد من اللحم

أما العدد الحقيقى للجيش فانه كان فى مصر زمن هيرودوت يزيد عن ٤٢٠٠٠٠ نفس ومما يلزم التنبيه عليه هنا ان مصر فى ذلك العصر كانت تحت غارات مهولة

مهولة وان سعادتها كانت قد نقصت نقصانا محسوسا وآلت الى الزوال واشرفت على الاضمحلال

اما فى زمن جلالتها وعلو شأنها كمدة حكم ملوك العائلة الثامنة عشرة فكان عدد الطبقة العسكرية اكبر من ذلك جدا فانها كانت فى الاول على ما يقال تزيد عن ٦٠٠٠٠٠ ستمائة الف من المشاة و ٢٤٠٠٠ من الخيالة و ٢٧٠٠٠ من من العربات المعدة للحرب

واقد زاد هذا العدد ايضا زيادة هائلة مدة حكم سيزوستريس الاكبر

وهذا الملك الفاتح الكبير كان ادخل تحت طاعته بلاد النوبة والحبش وسنار فى افريقية واستولى من بلاد آسيا على بلاد العرب والشام ومملكتى بابل ونينوى وقطعة كبيرة من آسيا الصغرى المعروفة ببلاد الاناطول والممالك التى بعد ذلك ببلاد فارس وجزيرة قبرس وعدة جزائر اخر من جزائر الارخبيل ولا شئ يساوى هذا الاقتدار ولا يضاهى هذه الرفعة والافتخار

لكن مصر بعد ذلك اخذت فى الاضمحلال تحت حكم خلفائه الوارثين للملك

وغزا بها الامم المتوحشون الذين افتتحوها واصاب المصريين منهم مصائب كبيرة ونوائب كثيرة

والغيت الجيوش الاهلية بالكلية واستبدلت بالجنود الاجنبية وقوانينها العسكرية

والحاصل انه فى مدة استيلاء العجم واليونان والرومانيين والعرب والايوبيين والمماليك على مصر لم يحمل قط مصرى سلاحا للمحاماة عن وطنه وبلاده

بل كانت جيوش هؤلاء المتغلبين هى التى تؤدى الوظائف العسكرية واستمر هذا الخلل الى حكم افندينا الكبير محمد على المرحوم فجدد جيشا منتظما من الاهالى المصريين وجرى الحال الى اليوم على هذا المنوال

فصل

فى ذكر الجيوش المصرية فى عهد المرحوم محمد على

قبل حكومة افندينا المشار اليه فى مصر كانت هذه البلاد عديمة الضبط والترتيب وكانت العساكر الموجودة وقتئذ عديمة النظام عاتية غالبة للاهالى ولم يكن ينقطع من

يعتريهم الشقاق والفتن والغيرة فكان ذلك يشغلهم عن الالتفات الى ضبط البلاد ورعاية مصالحها وهكذا القوة العسكرية اللازمة للحكومة كانت كثيرة التغيير والانقلاب

فلما حضر المرحوم محمد علي الى مصر مع من حضر من طرف الدولة العلية العثمانية لقتال من بقي في مصر اذ ذاك من جند الفرنساويين رأى الجيوش الاوروبية مرتبة منتظمة انتظاما لم يكن معهودا عند المشرقيين فلما رأى هذا البطل المتبصر تلك الجنود المطيعة المنقادة وما هي عليه من كمال الاتحاد وحسن الاتفاق وما يترتب على اتفاقها واتحادها من ازدياد قواها عن أصلها عشر مرات حصل له ما الامر يدعليه من التعجب واخذت هذه الحالة تتمكن في نفسه يوما فيوما وذلك بما شاهده من العجز وعدم المقدرة من جيوش عديمة النظام قليلة الطاعة للاحكام

ففهم حالا ان الطريقة الوحيدة لترتيب نظام مستمر ولايقاظ طبع الامة هي تجديد جيش منتظم

وشرع في اجراء هذا التصميم زمنا طويلا حيث كان عليه ان يخترق عدة موانع مهمة اصل منشأها اوهام متمكنة في نفوس الامة

والحاصل انه أخذ في اجراء ما نوى عليه واستحضر جملة ضباط فرنساوية وطليانية وغيرهم باحسانه وكلفهم بان يعلموا رعاياه القوانين النظامية واستعمال الاسلحة والطرق والحركات العسكرية

ولاجل تتميم هذا التنظيم وتحقيق دوامه اسس مدارس خصوصية للمشاة والخيالة والطوبجية وبنى في القاهرة معامل ومعامل لعمل الاسلحة

ولمعرفة ما يمكن جمعه بمصر من الجيوش يكفي ان يقال ان عدد الجيوش المنتظمة في سنة ١٨٤١ م (١٢٥٧ هـ) كان ١٤٨٠٠٠ وان عدد الجيوش الغير المنتظمة وعساكر الرديف كان ١٠٠٠٠٠ وذلك خلاف العساكر البحرية وما يجتمع من قبائل العربان الرحالة

فصل

في القوى البحريه

حيث كانت مصر خالية عن الاخشاب والمواد اللازمة لعمارة السفن اضطر المرحوم

المرحوم محمد على المشار اليه الى ان جلب لها ذلك من الخارج ولم يبال بكابده مما يحتاج اليه الحال فى ذلك من المشقة والمصاريف الزائدة فانشأ جملة من السفن فى ترسانة الاسكندرية واشترى جملة من الخارج فحصل عنده بذلك عمارة بحرية (دونغما) اعظم من العمارات البحرية التى لبعض الممالك الاوروبية

فكان فى مينا الاسكندرية سنة ١٨٤١ م (١٢٥٧ هـ) أ كثر من ستين سفينة حربية فيها عشرون ألف بحرى

ولم يسبق قط لمصر فى البحر الابيض المتوسط قوة بحرية مهيبة مثل هذه من قديم الزمان الى ذلك الاوان

وهذه كانت حالة الجيوش المصرية التى ذاع صيتها وملأ بقاع المشرق والمغرب وذلك قبل مشارطة سنة ١٨٤١ م (١٢٥٧ هـ)

وبمقتضى المعاهدة المذكورة صار توارث الخديوية المصرية فى ذرية افندينا محمد على المشار اليه وتعيين عدد الجيوش المصرية فى ١٨٠٠٠ فى مدة الصلح مع جواز زيادة هذا العدد فى وقت الحرب بالنسبة لما تقتضيه الاحوال

ثم رخص فى أيام افندينا الخديو المفخم فى تقليل القوة العسكرية وتكثيرها على حسب اللزوم من غير تحديد ولا تعيين مقدار

وذلك بموجب الفرمان السلطانى الصادر فى ١٣ ربيع الآخر سنة ١٢٩٠ هـ تأييدا للتوارث المحكوم فى ذرية الحضرة الخديوية الاسماعيلية وتعديلا لاحكام الاوامر السلطانية السابقة

ومما يلزم التنبيه عليه هنا انه عند تفويض الحكومة المصرية لافندينا الخديو المعظم كانت الجيوش المصرية ناقصة وقليلة للغاية فلم تكن الجيوش فى ذلك الوقت الا عشرة آلاف نفس فزاد عددها وجدد لها تنظيمات مستحسنة فى ترتيبات العساكر وفى أمور جهاديا

والجيوش المصرية الموجودة الآن فى غاية من المهارة العسكرية ومعرفة التعليمات الجهادية وضباطها اصحاب معارف ودراية فى التعليم متخرجون من المدارس

فصل

فى التعليم على العموم

من الضرورى لكمال الانسان شيئان وهما التربية والتعليم

اما الاول فالمراد به ما يختص بالامور الادبية كسلوك الانسان وتهذيب اخلاقه

واما الثاني فالقصد به تقدم الانسان فيما يختص بالامور العقليه

وبالتعليم يحصل الانسان على كل من الامرين

والتعليم على ثلاثة أنواع التعليم المنزلي والتعليم الخصوصي والتعليم العمومي

فاما التعليم المنزلي فهو الذي يحصل للاطفال من اهلهم وأقاربهم وهم في حضانة اهليهم

واما التعليم الخصوصي فهو الذي يكون في وسط العائلة بواسطة معلمين خصوصيين

وأما التعليم العمومي فهو الذي يكون بالمدارس ومحلات التعليم العمومية التي تكون ادارتها من طرف الآحاد او من طرف الدولة

ومن مصلحة الدولة والواجب عليها ان تنشر التعليم بين الامة لاسيما التعليم الابتدائي للذين لايمكنهم تحمل المصاريف اللازمة لذلك ويلزمها أيضا بذل المصاريف اللازمة للمدارس العلمية العالية التي بواسطتها يحصل تقدم العلوم والمعارف

فصل

في التعليم بمصر

كانت مصر فيما سبق مهد العلوم والفنون ولا ريب في ان بقايا الآثار العظيمة المنتشرة في ارضها تدل دلالة واضحة على ان ما كان لها من العظم في سابق الزمان كان ثمرة فرط تقدمها في التمدن وعلى ان المصريين من قديم الايام كان لهم ما لا مزيد عليه من التقدم البارع في جميع فروع العلوم والصنائع

ومن مصر انتشرت جميع الاشعة التمدنية التي أنارت بلاد اليونان ثم سرت الى الرومانيين ومنهم انتشرت على جميع الملل والامم المتمدنة في الايام الحاضره

وكانت طائفة الكهنة اعني امناء الديانة هي التي تتولى تعليم الامة في مدة حكم الفراعنه

وكانت هذه الطوائف تمارس جميع العلوم والفنون حتى صيرت تقريبا جميع العلوم

الى درجة عالية عظيمة جدا من الانتشار

وكان الكهنة المذكورون على غاية من المهارة والمعرفة فى العلوم الرياضية فان ترع الرى الكثيرة العدد التى هى الطرق العظيمة لتوزيع مياه النيل فى جميع الغيطان وما نراه من الآثار العجيبة خصوصا الاهرام التى لم تزل حتى الآن قائمة بعد ألوف من الاعوام يستشهد بها استشهادا عظيما على ما كانت وصلت اليه هذه العلوم فى قديم الايام من درجات الكمال والتمام

وكانت الكهنة أيضا تعلم الطب والجراحة وكان كل طبيب يختص بتعلم نوع من الامراض لاجل اتقان معرفته والوصول الى حسن مداواته

ومما ينبغى ان نذكره هنا مما كان جاريا من النظامات الصحية مادة تصبير الاجسام الميتة وكان الغرض من هذا العمل الاحتراس من عفونة المواد الحيوانية

وكانت المياه فى زمن زيادة النيل تدخل فى المقابر وتحمل منها موادا معدية وتنشر الوباء بكل محل

وفى المعابد المصرية كان يدرس أيضا بالخصوص وغاية الكمال غير ذلك من العلوم الصحيحة

وكانت الكهنة هم الفلكيون وكانت اسطحة المعابد المسنمة مستعملة عندهم لرصد الكواكب

ومن المحقق ان المصريين رصدوا مع المواظبة والدقة ترتيب نظام الحوادث السماوية وعرفوه بكل التدقيق والتحقيق الذى تقتضيه استعمالات الجمعية العمومية

وتأويل اسباب طول الايام وقصرها واحوال القمر والكسوف والحركات الظاهرية للكواكب والبحث عن جميع الاصول الفلكية الاصلية كل ذلك كان يتركب منه علم حقيقى مستعمل لاجل النفع العمومى

وقد اخترعوا ترتيب منطقة البروج من قديم الزمان والمصريون هم الذين رتبوا الزيج الاهلى

وكانت السنة مركبة من ٣٦٥ يوما منقسمة الى ١٢ شهرا كل منها ٣٠

يوما مطلقة بخمسة أيام متممة اوسنة (وهى المعروفة بايام النسئ)

وكان يوجد من ذلك الوقت تقسيم الاشهر الى أرابيع كل اسبوع عبارة عن سبعة أيام وذلك من أقدم العوائد التمدنية المستعملة من قديم الزمان

وتقسيم الازمان على هذا الوجه الذى رتبه قدماء المصريين غلب على سائر الطرق العلمية وهو المستعمل لغاية الآن

وكان عقلاء اليونان القدماء الذين ملأوا البقاع بشهرتهم وعلمهم تلاميذ قدماء المصريين مثل أيودوكس وسولون وافلاطون وغيرهم من اليونان فانهم تعلموا بمدرسة هليو بوليس اى (عين شمس) وهى المطريه

وكانت مصر أيضا مدة حكم البطالسة منبعا للعلوم والفنون

ولما تحقق الملك بطليموس سوتير وكان من اهل العلوم والآداب ان الفنون والآداب سبب لسعادة الممالك وثروتها ساعد فى انتشار العلوم وتوسيع دائرتها واسس مدرسة الاسكندرية الشهيرة وغرس فيها جميع العلوم مثل القسموغرافيا والعلوم الرياضية والتاريخ الطبيعى وعلوم الطب والفلسفة

و بطليموس سوتير هذا هو الذى انشأ كتبخانة الاسكندرية الشهيرة وتقدم الكلام عليها عند التكلم على مدينة الاسكندرية

وأما العرب فهم الذين اشهروا التمدن فى القرون الوسطى فانهم بعد ان افتتحوا ثلاثة ارباع الدنيا المعروفة وقتئذ غرسوا جميع العلوم والفنون فى زمن كانت فيه معدومة فى أوروبا

وما كانت العرب تحل بمحل الاوترك فيه آثار التمدن

وقد اسس بالقاهرة اول خلفاء الفاطميين الذين حكموا مصر وهو المعز لدين الله مدرسة كبيرة شهيرة سماها بالازهر وفى الواقع صارت هذه المدرسة اشهر وازهر المدارس ببلاد المشرق

ولم تزل لها الى يومنا هذا ما كان لها من الشهرة التامة التى هى جديرة بها وقد مر ذكرها

وقد اسس هذا الخليفة أيضا بالقاهرة خزانة كتب كانت تشتمل على أكثر من ثمانية آلاف مجلد فى جميع العلوم والفنون

فصل

فصــــــل

في التعليم العمومي بمصر في عهد افندينا

الكبير محمد على وذريته

كان يوجد مدارس بمصر في جميع الازمان وكان لبعضها شهرة هي جديرة بها غير ان اكثرها كان قد وقع في الاضمحلال قبل استيلاء المشار اليه على مصر وحيث فهم هذا البطل الكبير ان سعادة الامم مرتبطة بالعلوم والفنون وعلى حسب تقدمهم فيها اخذ يتدبر و يتفكر في ان يعيد ما كان لهذه الديار من الشرف والفخار و يرد لها على قدر الامكان جزءا من النور والابهة التي كانت تضيء بهما في سالف الازمان

فاحضر من أوربا رجالا مهرة بارعين في جميع العلوم والفنون وأسس باستشارتهم عدة مدارس وعمارات لاجل الفنون العسكرية والعلوم الطبية وغيرهما

فأسس اولا مدارس ابتدائية في مدينتي مصر والاسكندرية وفي جميع مراكز المديريات

ثم أنشأ مدارس خصوصية للخيالة والبيادة والطوبجية معدة لان يخرج منها ضباط الجيوش وانشأ أيضا مدرسة للطب والاجزائية ومدرسة للهندسة ومدرسة للطب البيطاري والزراعة ومدرسة عمليات صناعية ومدرسة لانجال الكرام مع ابناء أمرائه الفخام ومدرسة حربية ومدرسة للالسن وكان يبلغ عدد التلامذة الذين يحضرون تلك المدارس نحو ٨٠٠٠ تلميذ تقريبا

وغير ما أسسه بمصر من المدارس شيد مدرسة لتلامذة مصرية بباريس كان منها انجاله الكرام واحفاده الفخام

يوما مطبقة بخمسة أيام متممة أو ستة (وهى المعروفة بأيام النسئ)

وكان يوجد من ذلك الوقت تقسيم الاشهر الى أسابيع كل اسبوع عبارة عن سبعة أيام وذلك من اقدم العوائد التمدنية المستعملة من قديم الزمان

وتقسيم الازمان على هذا الوجه الذى رتبه قدماء المصريين غلب على سائر الطرق العامية وهو المستعمل لغاية الآن

وكان عدة من اليونان القدماء الذين ملأوا البقاع بشهرتهم وعلمهم تلاميذ قدماء المصريين مثل أبو دوكس وسولون وافلاطون وغيرهم من اليونان فانهم تعلموا بمدرسة هليو بوليس اى (عين شمس) وهى المطريه

وكانت مصر أيضا مدة حكم البطالسة منبع العلوم والفنون

ولما تحقق الملك بطليموس سوتير وكان من اهل العلوم والآداب ان الفنون والآداب سبب لسعادة الممالك وثروتها عدلى انتشار العلوم وتوسيع دائرتها واسس مدرسة الاسكندرية الشهيرة وغرس فيها جميع العلوم مثل القسموغرافيا والعلوم الرياضية والتاريخ الطبيعى وعلوم الطب والفلسفة

وبطليموس سوتير هذا هو الذى انشأ كتبخانة الاسكندرية الشهيرة وتقدم الكلام عليها عند التكلم على مدينة الاسكندرية

وأما العرب فهم الذين اشهروا التمدن فى القرون الوسطى فانهم بعد ان اقتحموا ثلاثة ارباع الدنيا المعروفة وقتئذ غرسوا جميع العلوم والفنون فى زمن كانت فيه معدومة فى أوروبا

وما كانت العرب تحل بمحل الا وتركت فيه آثار التمدن

وقد اسس بالقاهرة أول خلفاء الفاطميين الذين حكموا مصر وهو المعز لدين الله مدرسة كبيرة شهيرة سماها بالازهر وفى الواقع صارت هذه المدرسة اشهر وازهر المدارس ببلاد المشرق

ولقد بقى لها الى يومنا هذا ما كان لها من الشهرة التامة التى هى جديرة بها وقد مر ذكرها

وقد اسس هذا الخليفة أيضا بالقاهرة خزانة كتب كانت تشتمل على أكثر من ثمانية آلاف مجلد فى جميع العلوم والفنون

فصل

فصـــــل

فى التعليم العمومى بمصر فى عهد افندينا
الكبير محمد على وذريته

كان يوجد مدارس بمصر فى جميع الازمان وكان لبعضها اشهرة هى جديرة بها غير ان اكثرها كان قد وقع فى الاضمحلال قبل استيلاء المشار اليه على مصر وحيث فهم هذا البطل الكبير ان سعادة الامم مرتبطة بالعلوم والفنون وعلى حسب تقدمهم فيها اخذ يتدبر و يتفكر فى ان يعيد ما كان لهذه الديار من الشرف والفخار و يردلها على قدر الامكان جزءا من النور والابهة التى كانت تضىء بهما فى سالف الازمان

فاحضر من أورو بار جالا مهرة بارعين فى جميع العلوم والفنون وأسس باستشارتهم عدة مدارس وعمارات لاجل الفنون العسكرية والعلوم الطبية وغيرهما

فاسس اوّلا مدارس ابتدائية فى مدينتى مصر والاسكندرية وفى جميع مراكز المديريات

ثم أنشأ مدارس خصوصية للخيالة والبيادة والطوبجية معدة لان يخرج منها ضباط الجيوش وانشأ ايضا مدرسة للطب والاجزائية ومدرسة للهندسة ومدرسة للطب البيطرى والزراعة ومدرسة عمليات صناعية ومدرسة لانجال الكرام مع ابناء امراء الفخام ومدرسة للبحرية ومدرسة الالسن وكان يبلغ عدد التلامذة الذين يحضرون تلك المدارس نحو ٨٠٠٠ تلميذ تقريبا

وغير ما أسسه بمصر من المدارس انشأ رسالية لتلامذة مصرية بفرنسا كان منها انجاله الكرام واحفاده الفخام

ومن ضمن تلامذة هذه الارساليات نجبت عدة تلامذة وقت ما كان بربعضهنا من المآرب وخدمت بعد رجوعها من أوروبا عدة خدم كبيرة نافعة للوطن والحكومة

وبعد وفاة المرحوم المشار اليه ألغي اغلب تلك المدارس والترتيبات النافعة الى ان اعيدت في عهد خديوية حفيده افندينا الفخم اسماعيل بن ابراهيم المعظم

فصـــل

في الكلام على التعليمات العموميـــة

في عهد الحضرة الخديوية الاسماعيليه

محلات التعليمات العمومية هي المكاتب الاهلية الصبيانيـة والاناثيـة والمدارس الملكية والمدارس الحربية والمدارس الدينية والمكاتب الاوروبية

الكلام على المكاتب الاهليه

الصبيانية والأناثية

تنقسم المكاتب الاهلية الصبيانيـة الى مكاتب عادية ومكاتب منتظمة مركزية وغير مركزية

فاما المكاتب العادية فهي عبارة عن الكتاتيب المعتادة من قديم الزمان الموجودة في البنادر والقرى الريفية في بعض المساجد والاسبلة وغيرها ويعلم فيها القرآن الشريف ويكون بها في الغالب فقيه وعريف فاكثر وقد لا يكون بها الا الفقيه ويوجد من هذا الصنف في الديار المصرية باعتبار ما وقع عليه الضبط والتفتيش لغاية سنة ١٢٩٢ هـ بمعرفة ديوان المعارف فوق ٤٦٠٠ مكتب بها من المعلمين فوق ٤٨٠٠ ومن التلامذة فوق ١١١٠٠٠

وأما

واما المكاتب المنتظمة فهى التى يعلم فيها جميع القرآن الشريف ومبادى اللغة العربية والتركية والحساب والرسم والخط والجغرافية وبعض اللغات الاجنبية كالفرنساوية والانجليزية والنمساوية وهذه المكاتب المنتظمة على نوعين كما ذكر مركزية وغير مركزية

فالمكاتب المنتظمة المركزية وهى الخيرية ايضا هى التى بها تلامذة داخلية يبيتون بداخلها وخارجية يبيتون خارجها

ومن هذا النوع مكتب طنطا ومكتب بنى سويف ومكتب المنية ومكتب أسيوط والمكتب الخيرى بالقاهرة فى الناصرية ونظيره بالاسكندرية فى جهة رأس التين وهما المعروفان الآن بلفظ الخيرى ومدرسة العميان فى مرجوش بالقاهرة

ويوجد بكل من هذه المكاتب المنتظمة فى الاقاليم فرقة مفرزة لتعلم المساحة

ونفقات المكاتب المركزية المذكورة من المأكل والملبس واجر المعلمين وسائر المستخدمين واثمان الادوات التعليمية وغيرها كلها من التصدقات الخديوية ومالها من الاوقاف الخيرية وانما على أرباب الاقتدار من اهل تلامذتها مصاريف سنوية جزئية

ومن هذا النوع مدرسة القبة المنشأة فى جهة القبة من طرف الوزير الاكرم دولتلو محمد توفيق باشا المعظم ولى عهد الخديوية المصرية يعلم بها جميع ما يعلم فى المكاتب المذكورة وجميع نفقاتها من طرف منشئها المشار اليه وقد خصص لها قطعة الى جانبها من الاراضى الزراعية لتعليم تلامذتها الزراعة العملية

واما غير المركزية فهى التى ليس بها تلامذة خارجية ومن هذا القبيل فى محروسة القاهرة مكتب القربية عند قصر رضوان ومكتب الجمانية بشارع باب النصر ومكتب باب الشعرية بقرب الشعرانى ومكتب السلطان مصطفى وقايتباى عند السيدة زينب ومكتب [illegible] والسلطان قلاوون عند النحاسين ومكتب العقادين عند سبيل

العقادين ومكتب الحبانية عند قنطرة سنقر ومكتب الشيخ صالح امام ضريحه ومكتب شيخون بقرب مسجده ومكتب أبي العلا ببولاق ومكتب ام المرحوم عباس باشا عند الصليبه ومكتب خليل اغا بجهة سيدنا الامام الحسين ومكتب حافظ باشا بقرب الخيمية ومن ذلك في الاسكندرية مكتب البوصيري ومكتب راتب باشا

ومن هذه المكاتب المنتظمة تؤخذ التلامذة برغبتهم لمدرسة التجهيزية والمدرسة ذات العلوم الخديوية وهي أيضا من المكاتب المنتظمة الاهلية غير المركزية معدة لتجهيز خوجات للمكاتب الاهلية ويعلم فيها تفسير القرآن الشريف والحديث والفقه والعلوم الادبية والحساب والهندسة والكيميا والطبيعة والتاريخ والجغرافية

ويصرف على هذا المدارس الغير المركزية في اجر المعلمين والخدمة وأثمان الادوات التعليمية ونحوها من الاحسانات الخديوية والاوقاف الخيرية واما أكل تلامذتها وملابسهم فمن طرف اهلهم وعلى ارباب الاقتدار منهم مرتبات جزئية شهرية ولاشئ على الفقراء والمساكين بل لهم مرتب من الخبز يعطى لهم في الغداء احسانا

ويصرف على بعضها كمكاتب راتب باشا وحافظ باشا وخليل أغا وغيرها من طرف اربابها المنشئين لها المنسوبة الى اسمائهم

وأما المكاتب الاناثية فهي المعروفة بمدارس البنات ومن هذا النوع (مدرسة البنات بالسيوفية ومدرسة البنات بالقربية) اما الاولى فهي منشأة من طرف تاج العصمة والتعظيم (چشم افتخام افندى) ثالثة الحرم الخديوي الفخيم

وكان افتتاحها سنة ١٢٩٠ هجرية ونفقاتها من المأكل والملابس واجر المعلمين والمستخدمين واثمان الادوات التعليمية وغيرها كلها من طرف منشئتها المشار اليها

اليها وبهامن المعلمين والمعلمات ١٧ ومن التلميذات ٢٠٠

وأما الثانية فهي منشأة من الاوقاف الخيرية والاعانة الخديوية وكان افتتاحها سنة ١٢٩٣ هـ وبها من المعلمين والمعلمات ٨ ومن التلميذات ١٥٠

وتتعلم التلميذات في هاتين المدرستين القرآن الشريف والقراءة والكتابة والاملاء والحساب وانواع الخياطات واشغال الابرة بالكيفيات الاوروبية والشرقية وكذلك طبيخ الطعام وغسل الثياب وكيها وغير ذلك من الخدمة المنزلية

وتتعلم تلميذات مدرسة السيوفية مع ذلك اللغة التركية والفرنساوية والرسم والجغرافية وبعضهن يتعلمن ايقاع الالحان الموسيقية على البيانو

فصــــل

في الكلام على المدارس الملكية

تنقسم المدارس الملكية الى ابتدائية وتجهيزية وخصوصية

فاما الابتدائية فيعلم فيها ما يعلم بالمكاتب الاهلية المنتظمة ويوجد منها مدرستان احداهما بالقاهرة والاخرى بالاسكندرية

وأما التجهيزية فيعلم فيها العربي والتركي وبعض الالسن الاجنبية كالفرنساوي والانجليزي والنمساوي وكذا الرسم والخطوط والهندسة والحساب والجبر والجغرافية ويوجد منها ايضا مدرستان احداهما بالقاهرة والاخرى بالاسكندرية

وأما الخصوصية فهي (مدرسة المهندسخانة) ويعلم بها كافة العلوم الرياضية مثل الجبريات والميكانيكا والطبيعة والكيميا والوصفيات والاشغال الطبوغرافية والرسومات وبعض اللغات الاجنبية وغير ذلك و(مدرسة المساحة والمحاسبة) ويعلم بها العلوم الرياضية الابتدائية والحسابات القبطية والرسومات والاشغال الطبوغرافية ولغة من اللغات الاجنبية و(مدرسة الادارة والالسن) وتدرس

بها الشرائع الاسلامية والقوانين المصرية والاوروبية والعربي والتركي والفارسي والفرنساوي والانجليزي والطلياني واللاطيني و (مدرسة الطب والاجزائية) وتدرس بها جميع علوم الطب والاجزائية مثل الجراحة الصغرى والكبرى والطب البشري والرمد والتشريح والفيسولوجيا وقانون الصحة والاقربازين والكيميا والطبيعة وغير ذلك و (مدرسة الولادة) وتدرس بها للبنات الولادة وامراض النساء والتشريح والجراحة والاربطة والحساب والخط والقرآن الشريف و (مدرسة العمليات) ببولاق وتدرس بها الميكانيكا والرسومات وحساب تركيب الآلات وقياساتها وصنائع الحديد والنحاس وسبك المعادن وتركيبها والجبريات والهندسة ولغة اجنبية كالفرنساوي او الانجليزي ونفقات هذه المدارس من المأكل والملابس واجور المعلمين والمستخدمين واثمان الادوات التعليمية وغيرها كلها من مربوط ديوان المعارف من طرف الحكومة الخديوية وعلى ذوي الميسرة من اهل التلامذة بها مصاريف مقررة بحسب الاقتدار ودرجات اليسار ولا شئ على الفقراء والمساكين وبهذه المدارس من المعلمين نحو ١٣٠ ومن التلامذة نحو ١٣٠٠

فصل

في الكلام على المدارس الحربية

هذه المدارس الحربية تابعة لنظارة ديوان الجهادية ومنها مدرسة (اركان حرب) فيها من التلامذة ٨٧ (ومدرسة الطوبجية) بها من التلامذة ٨٥ (ومدرسة البيادة) تلامذتها ١٨٧ (ومدرسة السواري) تلامذتها ٦٤ (ومدرسة البحرية) بها من التلامذة ٤٠ ومن الخوجات ٧ ومنها (مدرسة صف الضباط ومدرسة الخطرية) وغير ذلك

فصـــل

فى الكلام على المدارس الدينية

المراد بالمدارس الدينية هنا المدارس الموجودة فى المساجد لتعليم علوم الدين ولوازمها كالتى فى الازهر بمصر ومسجد السيد البدوى بطنطا ومسجد الشيخ ابراهيم باشا باسكندرية الى غير ذلك واعظمها واهمها الازهر ويعلم فيه تفسير القرآن المجيد والحديث الشريف ومصطلحه والتوحيد وأصول الفقه والفروع الفقهية على مذهب الحنفية والشافعية والمالكية والحنابلة ويعلم فيه ايضا المنطق وعلوم اللغة العربية كالنحو والصرف والمعانى والبيان والبديع والعروض والقوافى وبه من المدرسين نحو ٣٢٥ ومن الطلبة نحو ١١٠٠٠

فصـــل

فى مكاتب القبط والامم الاجنبية

يوجد من هذه المكاتب بالديار المصرية ٩٣ فيها من المعلمين نحو ٤٠٠ ومن التلامذة مقدار ٨٩٠٠ منهم قدر ٥٥٠٠ ذكور والباقى أناث ويتعلم بها القراءة والكتابة وبعض اللغات الاجنبية والفنون

جدول اجمالى

يبين المكاتب والمدارس والمعلمين والتلامذة الموجودة بالديار المصرية بموجب الاحصائية العمومية المضبوطة بديوان المعارف سنة ١٢٩٤

تلامذة	مكاتب ومدارس	خوجات	
١٣٨٥	٠٩	١٣٦	مدارس ميريه
٣٩٦٠	٢٤	١٥٣	مكاتب اهلية منتظمة
٤٣٤٥	٣٣	٢٨٩	

تلامذة	مكاتب ومدارس	شوجات	
٤٣٤٥	٣٣	٢٨٩	ماقبله
٠٠٨٨	٠١	٠١٠	مدرسة العميان
٠٤٤٥	٠٢	٠٢٣	مدارس البنات
١٥٣٣٥	٠٣	٤٣٦	الجامع الازهر والجامع الاحمدى وجامع ابراهيم باشا
١١١٨٠٣	٤٦٨٥	٤٨٨١	المكاتب الابتدائية بالاقاليم المصرية
٠٠٨٩٦٦	٩٣	٠٤١٧	مدارس القبط والامم الاجنبيه
١٤٠٩٧٧	٤٨١٧	٦٠٤٦	

نسخة جدول

مستخرج من ديوان سكة الحديد سنة ١٢٩٢ هـ

بيان مقادير اطوال السكك الحديدية المصرية المستعملة والجارى بها عملية التركيب وذلك بالميل الانجليزى وهو يساوى بالقدم الانجليزى ٥٢٨٠ وبالمتر ١٦٠٩ وبالجنزير ٨٠ والجنزير الواحد بالقدم ٦٦ وبالمتر ٢٠٫٠٦٤

جملة المسافات

جنزير ميل

عدد عدد

مسافات فى الخط المزدوج من القاهرة الى اسكندرية ويعرف بالخط الطوالى وبعض هذه المسافات بمديرية القليوبية وذلك من القاهرة الى الكشف الغربي من قنطرة بنها وبعضها فى الحد المشترك بين مديريتى الغربية والمنوفية وذلك من الكشف المذكور الى قنطرة كفر الزيات والباقى بمديرية البحيرة وهو من كفر العيس الى اسكندرية

جنزير عدد	ميل عدد	
٦٠	٩	من محطة القاهرة المحروسة الى محطة قليوب
٦٠	١١	من قليوب الى محطة طوخ الملق
٦٠	٧	من طوخ الى بنها العسل مركز مديرية القليوبية
٧٠	١٣	من بنها الى محطة ديه بركة السبع
٣٠	١١	من بركة السبع الى طنطا مركز مديرية الغربيه
٠٠	١١	من طنطا الى كفر الزيات
٤٠	٦٥	(نصف المسافة ما بين المحروسة واسكندرية)
٦٠	١٠	من كفر الزيات الى محطة تيه البارود وهى محطة مشتركة بين سكة اسكندرية وسكة الصعيد
٧	١٦	من تيه البارود الى محطة دمنهور البحيرة مركز مديرية البحيرة

٤٧ ٩٢

٥٠ ح

جملة مسافات					
جنزير	ميل				
عدد	عدد				
٢٧	٩٣	ما قبله			
		جنزير	ميل		
		عدد	عدد		
		٣	١٠	من دمنهور الى أبي حمص	
		٣٤	١١	من أبي حمص الى محطة كفر الدوار	
٥٣	٣٨	٣٦	١٧	من كفر الدوار الى محطة سكندر بة انتهاء الخط المزدوج المذكور	
٠٠	١٣١				

بيان مسافات السكك والفروع الحديدية المتفرعة من الخط المزدوج الطوالى المذكور

مسافات فروع العباسية وقصر النيل المتفرعة من محطة مصر

		جنزير	ميل	
		عدد	عدد	
		٠٠	١٩	مسافات فروع العباسية ومنها فرع الجبل الابيض (قايتباى) والجبل الاحمر وفرع نقل الزلط اللازم للشوارع
٦٨	٢٣	٦٨	٠٤	فروع قصر النيل ومنه الفرع الموصل لنيل مصر بجهة بولاق لنقل اخشاب التجار ومايلزم لوابور الغاز وغيره

بيان مسافات سكة بلبيس والمنصورة المتفرعة من الخط الصاعد من اسكندرية الى مصر من عند محطة قليوب

		جنزير	ميل	
		عدد	عدد	
		٤٨	٤	من محطة قليوب التى هى مبتدا السكة المذكورة الى محطة نوا
		٦	٧	من محطة نوا الى محطة شبين القناطر
		٤٠	١٧	من شبين القناطر الى محطة بلبيس ومابين هذين المحطتين محطة انشاص الرمل
٦٨	٥٤	١٤	٢٩	

جملة

الجملة مسافات جنزير عدد	الجملة مسافات ميل عدد	البيان	جنزير عدد	ميل عدد
٦٨	١٠٤	ماقبله اجمالى		
		تابع سكة بلبيس والمنصوره		
		ماقبله	١٤	٢٩
		من بلبيس الى محطة بردين	٠٠	٦
١٤	٤٢	من بردين الى الزقازيق يخرج منها سكة السويس	٠٠	٧
		من محطة الزقازيق الى محطة ههيا	٠٠	٨
		من ههيا الى أبي كبير يخرج منها سكة الصالحية	٠٠	٧
		من أبي كبير الى أبي الشقوق	٢٠	٩
		من أبي الشقوق الى السنبلاوين	٣	٩
٥٧	٤٦	من السنبلاوين الى المنصورة انتهاء السكة المذكورة	٣٥	١٣
٥٠	٢١	المسافة من أبي كبير الى محطة الصالحية		

مسافات سكة الوادى الموصلة للسويس وهى متفرعة من بحرى كبرى ترعة الوادى عند محطة الزقازيق ومتصلة بسكة المنصورة من عند الكبرى المذكور

الجملة جنزير	الجملة ميل	البيان	جنزير عدد	ميل عدد
		من ابتدا سكة الوادى الى محطة أبي حماد	٤٠	١٠
		من أبي حماد الى محطة التل الكبير	٥٩	٦
		من التل الكبير الى محطة المحسمة	٧٠	١٣
		من المحسمه الى محطة نفيشة	٧٣	١٣
		من نفيشه الى محطة سرابيوم	٢٢,٥٠	١٢
		من سرابيوم الى محطة فايد	١٠,٠٠	١٠
٢٩	٣٦٥		٣٤,٠٠	٦٧

الجملة
مسافات

جنزير ميل
عدد عدد

ماقبله اجمالي ٣٦٥ ٢٩

تابع سكة الوادى

	جنزير عدد	ميل عدد
ماقبله	٣٤,٥٠	٦٧
من فايد الى محطة جنيفه	٢٣,٥٠	١٢
من جنيفه الى محطة الشلوفة	٢١,٠٠	١١
من الشلوفة الى محطة السويس	٤٢	١١

١٠٢ ٤٠

الفرع الموصل من نفيشة الى الاسماعيلية ٠٣ ٣٩

مسافة فرع القناطر الخيرية الطالع من خط السكة النازلة من مصر الى اسكندرية من محطة قليوب ٧ ٤٠

مسافات خط سكة الزقازيق المتفرع من عند محطة بنها وهو مزدوج

	جنزير عدد	ميل عدد
من محطة بنها الى محطة منية القمح	٠٠	١٢
من منية القمح الى محطة الزقازيق سكة مزدوجه	٠٠	١٢

٢٤

فرع منيرة وهذه المسافة من ابتداء محطة بنها وأما افتراق الفرع المذكور من سكة اسكندرية فهو من بحرى الراس الغربية لقنطرة بنها بمسافة ميل واحد ٠٨ ٠٠

مسافات فرع شبين الكوم الطالع من الخط النازل على اسكندرية من محطة طنطا مارا باراضى مديرية المنوفيه

	جنزير عدد	ميل عدد
من محطة طنطا الى محطة تلا		٨
من تلا الى محطة شبين الكوم انتهاء الخط	٦٠	١٠

١٨ ٦٠

الجملة ٥٢٨ ٤٨

			الجملة مسافات	
			ميل	جنزير
			عدد	عدد
ماقبله اجمالى			٤٣٨	٤٨

بيان الفروع والسكك الحديدية المتشعبة باراضى مديرية الغربية

مسافات سكة طنطا الطالعة من الخط الموصل من سكندرية الى القاهرة من محطة طنطا

	ميل	جنزير	الجملة ميل	الجملة جنزير
	عدد	عدد		
من محطة طنطا التى هى ابتداء تفرع خط طنطا المذكور الى محطة محلة روح	١٠	٠٠		
من محلة روح الى المحلة الكبرى	٦	٤٠		
من المحلة الكبرى الى سمنود	٤	٤٠		
من سمنود الى طنطا	١٣	٠٠	٣٣	

مسافات سكة دمياط التى هى على استقامة سكة طنطا وتلك المسافات مقدرة من ابتداء محطة طنطا بالتوالى من محطة الى أخرى

	ميل	جنزير	الجملة ميل	الجملة جنزير
	عدد	عدد		
من طنطا الى محطة شربين	١٥	٤٧		
من شربين الى رأس الخليج	٠٧	٤٢		
من رأس الخليج الى دمياط	١٩	٥٥	٤٢	٦٤

مسافات فرع زفته وهو متفرع من محلة روح ومتصل بسكة طنطا من المحطة المذكورة

	ميل	جنزير	الجملة ميل	الجملة جنزير
	عدد	عدد		
من محلة روح الى القرشية	٣	١٨		
			٥٠٤	٣٢

الجملة
مسافات

جنزير عدد	ميل عدد	
٣٢	٥٠٤	ماقبله اجمالى

تابع فرع زفتا

الجملة جنزير	الجملة ميل	جنزير عدد	ميل عدد	
		١٨	٣	ماقبله
		٦٦	١١	من محطة القرشية الى الصنطة
٥٢	٣٣	٤٨	٨	من الصنطة الى زفتا نهاية الفرع المذكور

مسافات فرع دسوق الطالع من محلة روح

الجملة جنزير	الجملة ميل	جنزير عدد	ميل عدد	
		٣٦	١١	من محلة روح الى قطور
		١٦	١٠	من محطة قطور الى نشرت القديمة
		٠٥	٠٧	من نشرت الى شباس الشهدا
٣٧	٣٥	٧٠	٦	من شباس الى دسوق نهاية الفرع

مسافات سكة كفر الشيخ الطالعة من محطة نشرت القديمة

الجملة جنزير	الجملة ميل	جنزير عدد	ميل عدد	
		٥٠	٣	من نشرت القديمة الى نشرت الجديدة
		٤٩	٤	من نشرت الجديدة الى محلة موسى
		٤٤	٣	من محلة موسى الى محطة محا
٧٢	١٣	٩	٢	من محا الى محطة كفر الشيخ

مسافات سكة الوجه القبلى من محطة الى أخرى بالتوالى من ابتدا اتصالها بسكة سكندرية عند محطة تيه البارود الى اسيوط

الجملة جنزير	الجملة ميل	جنزير عدد	ميل عدد	
		٣٤	٩	من محطة تيه البارود الى محطة كوم حماده
٣٣	٥٧٧			

الجملة

الجملة مسافات جنزير عدد	الجملة مسافات ميل عدد		
٢٣	٥٧٧	ماقبله اجمالى	

تابع سكة الوجه القبلي

جنزير عدد	ميل عدد		الجملة جنزير	الجملة ميل
٣٤	٩	ماقبله		
٧٧	١٠	من كوم جاده الى الطبريه		
٤٦	١٢	من الطبريه الى كفرداود		
٠٠	١٥	من كفرداود الى محطة وردان		
٢٢	١٨	من وردان الى المناشى عند القناطر الخيرية		
٠٠	١٣	من المناشى الى بولاق الدكرور	١٩	٧٩

باقى مسافات سكة الوجه القبلي

جنزير عدد	ميل عدد		الجملة جنزير	الجملة ميل
٤٥	١٤	من بولاق الدكرور الى البدرشين		
٤٠	١٦	من البدرشين الى العياط		
٢٠	١٤	من العياط الى جرزا الهوى		
٣٠	٠٦	من جرزا الى الواسطه		
٥٠	٠٩	من الواسطه الى اشمنت		
٦٠	٩	من اشمنت الى بنى سويف مركز مديرية بنى سويف		
٠٠	١٣	من بنى سويف الى ببا		
٠٠	٠٨	من ببا الى الفشن		
٦٩	١٢	من الفشن الى مغاغه		
٦٠	٠٤	من مغاغه الى آبة الوقف		
١٥	٠٦	من آبة الى بنى مزار		
٦٠	٠٥	من بنى مزار الى مطاى		
٥٤	٠٥	من مطاى الى قلوصنه		
٣٠	٠٤	من قلوصنه الى سملوط		
٠٧	١٥	من سملوط الى المنية مركز مديرية المنية وبنى مزار		
٦٠	١٤٦		٥٤	٦٥٦

الجملة مسافات جنزير عدد	الجملة مسافات ميل عدد	
٥٣	٦٥٦	ماقبله اجمالى

تابع سكة الوجه القبلى

جنزير عدد	ميل عدد		الجملة ميل	الجملة جنزير
٩٠	١٤٦	ماقبله		
٤٠	١٢	من المنية الى أبو قرقاص		
٤٠	١٢	من أبو قرقاص الى الروضة		
٠٣	٠٥	من الروضة الى ملوى		
٦٦	١٢	من ملوى الى ديروط الشريف عند قناطر التقسيم		
٠٣	٠٨	من ديروط الى نزالى جنوب		
٠٣	٠٥	من نزالى جنوب الى بنى قره		
٠٠	٠٧	من بنى قره الى منفلوط بها صنية لتدوير الوابورات		
٤٠	١٨	من منفلوط الى اسيوط	٢٢٨	١٤

مسافات فرع سكة الفيوم وهو متفرع من محطة الواسطة ومتصل بسكة الوجه القبلى من المحطة المذكورة

جنزير عدد	ميل عدد		الجملة ميل	الجملة جنزير
١٣	٢٠	من محطة الواسطة الى العدوة		
٦٧	٠٤	من العدوة الى محطة الفيوم	٢٥	

	الجملة ميل	الجملة جنزير
طول خط صراى الرمل الطالع من الملاحة بمقابلة وابور مياه المضرة المركب على ترعة المحمودية بجوار جسر النواتية وهو فرع من سكة اسكندرية	٣	٢٣٫٥٠
	٩١٣	٠٩٫٥٠

مسافات السكة الجارى بها التركيب (وتمت بعد ذلك وهى مستعملة الآن

جنزير عدد	ميل عدد		الجملة ميل	الجملة جنزير
	٤٥	سكة رشيد من المحطة الابتدائية عند الباب الجديد باسكندرية الى رشيد وهى مارة بساحل بحر الروم المتوسط	٤٥	
			٩٥٨	٠٩٫٥٠

وهذا خلاف خطوط المخازن المعدة لتخزين العربيات فى محطات الوقوف عند الروم وهى فوق ٩٠ ميلا وذلك نحو عشر المقدار الكلى وبخلاف ١٣١ ميلا مقدار الخط الثانى من مصر الى اسكندرية وقدره ٤ ... من الخط الثانى من محطة بنها الى محطة الزقازيق

[illegible]

نسخة جدول

مستخرج من ديوان سكة الحديد سنة ١٢٩٢ هـ

بيان خطوط الاسلاك التلغرافية المستعملة بمصر والجاري بها التركيب من تعلقات الحكومة وخلافها

امتداد الاسلاك المذكورة بالميل			تعداد الاسلاك المذكورة			
جملة الاميال	الموجودة من قبل	ما تجدد في مدة الحضرة الخديويه	جملة عدد الاسلاك	الموجودة من قبل	ما تجدد في مدة الحضرة الخديويه	
٨٣٤	٥٧٤	٢٦٠	٦	٤	٢	من القاهرة الى اسكندريه
١٠٠	١٠٠	٠٠	٣	٣	٠	خطوط بدواير القاهره
٣٦	٣٦	٠	٣	٢	٠	من القاهرة الى القناطر الخيرية
٥٦٦	٠٠	٥٦٦	٣	٠	٣	من القاهرة الى غزة بطريق بنها
١٠١	٠٠	١٠١	١	٠	١	من القاهرة الى السويس
١٩٢	٠٠	١٩٢	٢	٠	٢	من القاهرة الى المنصورة بطريق قليوب
٢٤٠	٠٠	٢٤٠	٨	٠	٨	دواير القاهرة والاسكندرية متوسط السلوك
١٨	١٨	٠٠	٢	٣	٠	من بنها الى ميت بره
٢٤٦	٠٠	٢٤٦	٢	٠	٢	من بنها الى الزقازيق والسويس
٢١	٢١	٠٠	٢	٢	٠	من منوف الى معمود
١٢٣	٠٠	١٢٣	٢	٠	٢	من سمنود الى دمياط
٦٦	٠٠	٦٦	٢	٠	٢	من طنطا الى زفته
٣٨	٠٠	٣٨	٢	٠	٢	من طنطا الى شبين الكوم
٩٢	٠٠	٩٢	٢	٠	٢	من طنطا الى دسوق
٤٦	٠٠	٤٦	١	٠	١	من الاسماعيلية الى بورت سعيد
٣٦	٠٠	٣٦	١	٠	١	من القنطرة الى بورت سعيد
٢٧٩٥	٧٤٩	٢٠٤٦	٣٩	١٢	٢٧	

٢٧٩٥	٧٤٩	١٠٤٦	٣٩	١١	٢٧	ما قبله
١١٢	١١٢	٠٠	٠	٢	٠	من دمنهور و [illegible] الى رشيد
٥٠	٠٠	٥٠	٢	٠	٢	من ابي كبير [illegible] صالحية
٤٠	٠٠	٤٠	٢	٠	١	من [illegible]
٣٤٤	٣٤٤	٠٠	٠	٣	٠	من [illegible]
١٨٠	١٨٠	٠		٢	٠	من [illegible]
٢٨٠	٢٨٠	٠	٢	١	٠	من [illegible]
٢٢٠	٠٠	٢٢٠	٣	٠	٢	من [illegible]
٤٢٠	٠٠	٤٢٠	٣	٠	٣	من [illegible]
٢٩٠	٠	٢٩٠	٢	٠	٢	من [illegible]
١٢٠	٠٠	١٢٠	٢	٠	٢	من [illegible] وردي
٣٣٠	٠٠	٣٣٠	٢	٠	٢	من [illegible] وردي [illegible]
٤٩٠	٠	٤٩	٢	٠	٢	من [illegible]
٢١٠	٠٠	٢١٠	٢	٠	٢	من [illegible]
٢٢٤	٠٠	٢٢٤	٢	٠	٢	من [illegible]
٩٠٠	٠٠	٩٠٠	٣	٠	٢	من [illegible]
٤٠٠	٠٠	٤٠٠	١	٠	١	من [illegible]
٢٣٤	٠٠	٢٢٤	٣	٠	٢	من [illegible]
٤٤٠	٠٠	٤٤٠	١	٠	١	من [illegible]
١٦٠	٠٠	١٦٠	٢	٠	٢	من [illegible]
١٠٠	٠٠	١٠٠	١	٠	١	من [illegible]
١٨٠	٠٠	١٨٠	٢	٠	[illegible]	[illegible]
١٠	٠٠	١٠	٢		٢	[illegible]
٨٢٥٩	١٢٢٥	٧٠١٤	[illegible]	[illegible]	[illegible]	

البيان	جملة عدد الاميال	الموجود من قبل	ما تجدد في مدة الحضرة الخديويه	جملة عدد الاسلاك	الموجود من قبل	ما تجدد في مدة الحضرة الخديويه
ماقبله	٨٣٣٩	١٦٦٥	٦٥٦٤	٨٠	٣٠	٦٠
فرع الفيوم وهو من الواسطه الى الفيوم ومنها الى ابو كسا	٤١	٠٠	٤١	١	٠	١
من مصر الى ابتداء البارود بالبر الغربي	٧٤	٠٠	٧٤	١	٠	١
من محطة السويس الى محطة السوض	٠٣	٠٠	٠٣	٢	٠	٢
من مكتب سكة حديد الشرقية بمنشية اسكندرية بعد مكتبها القبارى	١٢	٠٠	١٢	٢	٠	٢
جملة ما تجدد لغاية تاريخ المذكور	٨٤٥٩	١٦٦٥	٦٧٩٤	٨٦	٣٠	٦٦
ما هو تحت الاجراء من التركيب						
ميل / سلك						
٤٠٠ / ١ خط كردفان						
١١٠ / ١ خط سنار						
٥٠ / ١ خط المطيه لحد أبو حراز						
٣٥٠ / ١ من مصر الى اسيوط خلاف الموجود						
١٥٠ / ١ من مصر الى اسكندريه بطريق يمين البارود						
٩٠ / ٣ ... اسكندريه ... رشيد						
[illegible]	١٠٥٠	٠٠٠	١٠٥٠	٠٧	٠٠	٠٧
[illegible]	٩٥٠٩	١٦٦٥	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	٤٥٨	٤٥٨	٠	٢	٢	[illegible]
[illegible] ... سكه	٤٥٠	٠٠	٤٥٠	٢	٠	٢
[illegible]	٣٠٥	٣٠٥	٠٠	٢	٢	٠
	١٠٤٧٢	٢٤٢٨	٨١٩٤	٤٤	٣٤	٧٨

جملة الاميال	الاجزاء التي عملت من قبل	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	
٢٧٩٥	٧٤٩	٢٠٤٦	٣٩	١٢	٣٧	ما قبله
١١٣	١١٣	٠٠	٢	٢	٠	من دمنهور والعطف الى رشيد
٥٠	٠٠	٥٠	٢	٠	٢	من ابي كبير الى الصالحيه
٤٠	٠٠	٤٠	٢	٠	٢	من مصر الى حلوان
٣٤٤	٣٤٤	٠٠	٢	٢	٠	من مصر الى المنيه
١٨٠	١٨٠	٠٠	٢	٢	٠	من المنيه الى اسيوط
٢٨٠	٢٨٠	٠٠	٢	٢	٠	من اسيوط الى قنا
٣٢٠	٠٠	٣٢٠	٢	٠	٢	من قنا الى اسوان
٤٢٠	٠٠	٤٢٠	٢	٠	٢	من اسوان الى وادي حلفا
٢٩٠	٠٠	٢٩٠	٢	٠	٢	من وادي حلفا الى قبة سليمه
١٢٠	٠٠	١٢٠	٢	٠	٢	من قبة سليمه الى الاوردي
٢٣٠	٠٠	٢٣٠	٢	٠	٢	من الاوردي الى ابي دوم
٤٩٠	٠٠	٤٩٠	٢	٠	٢	من ابي دوم الى بربر
٢١٠	٠٠	٢١٠	٢	٠	٢	من بربر الى شندي
٢٢٤	٠٠	٢٢٤	٢	٠	٢	من شندي الى الخرطوم
٦٠٠	٠٠	٦٠٠	٢	٠	٢	من كسلة الى سواكن
٤٠٠	٠٠	٤٠٠	١	٠	١	من بربر الى كسله
٢٣٤	٠٠	٢٣٤	٢	٠	٢	من قنا الى القصير
٤٤٠	٠٠	٤٤٠	١	٠	١	من كسله الى مصوع
١٦٠	٠٠	١٦٠	٢	٠	٢	من الخرطوم الى المسلميه
١٠٠	٠٠	١٠٠	١	٠	١	من السويس الى الاسماعيليه وبورت سعيد
١٨٠	٠٠	١٨٠	٢	٠	٢	من [illegible] روضه
١٠	٠٠	١٠	٢	٠	٢	[illegible] و [illegible] اسيوط
٨٢٢٩	١٦٦٥	٦٥٩٤	٨٠	٢٠	٦٠	

البيان	جملة عدد الاميال	الاميال ذوات سلكين	الاميال ذوات سلك واحد	جملة عدد المحطات	المحطات الخصوصية	المحطات الحكومية
ماقبله	٨٢٣٩	١٦٦٥	٦٥٦٤	٨٠	٣٠	٦٠
فرع الفيوم وهو من الواسطه الى الفيوم ومنها الى ابو كسا	٤١	٠٠	٤١	١	٠	١
من مصر الى ايتاي البارود بالبر الغربي	٧٤	٠٠	٧٤	١	٠	١
من محطة السويس الى محطة الحوض	٠٣	٠٠	٠٣	٢	٠	٢
من مكتب الكومبانية الشرقية بمنشية اسكندر بك لحد مكتبها بالقباري	١٢	٠٠	١٢	٢	٠	٢
جميع هذه مستعملة لغاية التاريخ المذكور	٨٣٥٩	١٦٦٥	٦٦٩٤	٨٦	٣٠	٦٦
من الاميال الجاري بها التركيب ميل سلك ٤٠٠ ١ خط كردفان ١١٠ ١ خط سنار ٥٠ ١ خط المسلميه لحد أبو حراز ٣٥٠ ١ من مصر الى اسيوط خلاف الموجود ١٥٠ ١ من مصر الى اسكندريه بطريق ايتاي البارود ٩٠ ٢ من اسكندرية الى رشيد بطريق السواحل	١٠٥٠	٠٠٠	١٠٥٠	٠٧	٠٠	٠٧
جميع خطوط تلغرافات الحكومة المصريه	٩٣٥٩	١٦٦٥	٧٧٤٤	٩٣	٢	٧٣
الخطوط المستعملة لشركة كومبانية						
من اسكندرية الى السويس من طريق سكة الحديد القديمة	٤٥٨	٤٥٨	٠٠	٢	٢	٠
من [illegible] السويس بطريق سكة [illegible]	٤٥٠	٠٠	٤٥٠	٢	٠	٢
من بور سعيد [illegible] السويس بطريق [illegible] قومبانية [illegible]	٣٠٥	٣٠٥	٠٠	٢	٢	٠
	١٠٤٧١	٢٣٢٨	٨١٩٤	٩٩	٣٤	٧٥

نبذه

فى الكلام على الاقطار السودانية التابعة للحكومة المصرية

(ملخصة من ترجمة رسالة موسنجر باشا)

اسم السودان الذى نعبر به عن الاملاك المصرية الكائنة على مجرى النيل الاوسط يطلق أيضا على بلاد افريقية الوسطى مثل دارفور وبلادواداى وبورنو بل يطلق أيضا بحسب مدلول اللفظ على أكثر من ذلك ويسمى السودان بالنوبة باسم طائفة فى الجهة الجنوبية من دارفور تسمى النوبة

ونعنى بسودان مصر جميع البلاد التى يحدها شمالا الشلالات وصحراء كروسكو وشرقا البحر الاحمر وغربا صحراء ليبية وتمتد جهة الجنوب على طول مجرى النيل الى نحو الدرجة العاشرة (١) من العرض الشمالى وذلك لان النيل الاعلى وارض بحيرات افريقية الوسطى لم يحصل استكشافها وافتتاحها الا فى هذا الوقت ويحد هذه البلاد من جهة الجنوب الشرقى جبال الحبشة واما ساحل البحر الاحمر فليس من سودان مصر الحقيقى لانه بموجب حيلولة امتداد سلسلة جبال الحبشة وليس بمنطقة مدار السرطان [illegible] حيث كان له مع السودان على الدوام علاقة سياسية وروابط تجارية وكان مصيبا بعض احواضه يصح اطلاق اسم السودان على تلك الجهات لغاية هذا البحر

فى تقسيم أرض السودان

هذا [illegible] أرض [illegible] يبتدئ من سفح السهل المرتفع ببلاد الحبشة [illegible] جهة بلدى عتبى وكروسكو بجبال [illegible] صحراوية [illegible] كبيرة

وهذا [illegible] البحر الاحمر ببلدة جبلية [illegible] من الجبال [illegible] الحبشة [illegible] الشمال [illegible] بالبحر وهذه البلدة الجبلية تسمى [illegible]

(١) هذا [illegible] كان فى وقت [illegible] رسالة موسنجر باشا وقد امتدت بعد ذلك فى الجنوب حدود سودان مصر الى فوق خط الاستواء

وتمتد هذه الجبال الحبشية الى جهة الشمال الغربي ويتفرع منها سلسلة عظيمة تنقسم من مبدئها عند همزان الى سلسلتين احداهما جهة الغرب والاخرى بجهة الشرق وبينهما يجري نهر انصبا ويخترق البلدة المذكورة وتنتهي السلسلة الغربية قريبا من الدرجة السابعة عشرة فيجري نهر انصبا المذكور بعد ذلك نحو سهول (بركة) واما السلسلة الشرقية فتقف عند بلدة تسمى العقيق حيث ينصب نهر (بركه) ثم تظهر على شكل سلسلة عظيمة تتجه الى الشمال وهناك تجتمع بجبال اتباي وتسمى تلقاء سواكن بجبال الارقويت

وجميع جهات انصبا المذكورة صخرية كثيرة المراعي الجيدة والاشجار كالزيتون والعرعر المعروف بالسندروس

ونهر انصبا منبعه ببلاد الحبشة فوق قرية زرنغا ويجتمع عند بلدة مارية بنهر بركة الآتي ذكره ولا يجري الا في فصل الامطار مدة ثلاثة اشهر في السنة الا ان مياهه تبقى كثيرة تحت مساواة سطح الارض فيتكون منها خور وشواطئه صخرية راسية الوضع وواديه ضيق كثير الاشجار قابل للزراعة ردئ الهواء بما يحدث فيه من الحميات

في ساحل البحر الاحمر

طول هذا الساحل واقع بين مدينة بربنيس ومصوع وزوله ومن هناك تتجه السلسلة الجبلية الى الجنوب فيتشكل منها ع البحر مثلث عظيم يسمى باسم بلاد عفر وتقيل وهذا القطر تنزل فيه الامطار في فصل الشتاء وهو حار وقليل المياه ولا يخلو من الاراضي الخصبة القابلة للزراعة ويوجد به مراع في فصل المطر وبه جبال رملية من جهة البحر ويشقه اخوار ويمتاز بما ينبت فيه من شجر الاثل والطرفاء وشجر السنط الساس المعروف بالسنطية

وكل هذا الساحل مهم لما يشتمل عليه من المراعي وبما له من المينات الجيدة التي هي ابواب السودان والحبشة وفي السابق كانت مينات هذا الساحل بربنيس والعقيق وعادلوس والمينات عليه الآن سواكن والعقيق ومصوع

في السودان الحقيق

السودان الحقيق يمتاز بما له من الثلاثة الحيضان وهي حوض نهر بركة وحوض نهر القاش وحوض نهر النيل

اما

اما نهر بركة فينبع من المنحدر الشمالي من الهضبة الحبشية بالقرب من مسلاس من بلاد الحبشة وهو بعد ان يجري الى الشمال ثم الى جهة الشمال الشرقي ينصب في البحر بالقرب من بلدة توكار ويحد حوض هذا النهر شرقا الفروع الغربية من جبال انسبا ويفصل بينه وبين نهر القاش من جهة الغرب جبال زبدرات وجنو باغربيا السهل المسمى الموقنمة وهذا النهر كنهر انسبا لا يجري الا في الصيف وفي هذا الفصل يكثر فيه وهو لا متداد مجراه وعدم تشربه المياه يروي ويخصب سهول توكار الموجود فيه حافتيه وشواطئه كثيرة الاشجار من الدوم والطرفاء وعلى الجزء الاعظم منه كثير من المرعى واراض جيدة للزراعة وبلدة بركة المسماة باسمه بلدة جميلة متزرعة في جميع جهاتها تقريبا وارتفاعها عن مساواة سطح الارض يختلف من ٢٠٠٠ الى ٣٠٠٠ قدم

وتصلح البلدة المذكورة لتربية المواشي كصلاحيتها للزراعة وتكثر امطارها صيفا خصوصا في الخيل وتكثر الحمى في اراضيها المنخفضة ويكثر بها النبات والحيوانات من اشهرها واكبرها الفيل والسكر كدن قاتل الفيل وشجر الادنسونية وهو الشجر المعروف بام الشعور وشجر الجميز

أما بركة العليا فهي موطن بني عامر وبركة السفلى موطن الهدندوه وكلتاهما من الرحالة النزالة ويسكن بجهتي الجنوب والجنوب الغربي على خط تقسيم المياه اقوام مستقرون فلاحون يقال لهم القنمة والبرقية والابليدانية والزيديرانية

وأما نهر القاش فيأتي من وسط بلاد الحبشة ومنبعه بهمزان بالقرب من منبع نهر انصبا ويرسم دائرة عظيمة على نفسه وفيها يسمى نهر مارب ثم يتجه نحو الشمال الغربي ويخرج من تحت جبل ادياو من جبال الحبشة ثم يخترق بلدة القنميين راسما دورة طويلة ويتجه الى جهة الشمال الغربي ويروي التاكة فيتكون عنه فيها قطعة من الارض عظيمة يبلغ طولها اكثر من خمس فراسخ وعرضها اكثر من ٣٠ فرسخا ولا يصل هذا النهر الى نهر عطبرة الا في فصل الامطار وهو في الحقيقة ينتسب الى حوض نهر عطبرة المذكور ولا يصير هذا النهر عظيما الا في فصل المطر مدة ثلاثة اشهر في السنة ويتخلف عنه اراض كثيرة من رسوب الطمي وجميع ارض واديه نباتية سوداء جميلة المرعى يحفها جبال صوانية

وتسمى بلدة القاش تحت محلة تسمة قنمة باسم التاكة التي هي مقر ديوان المديرية المدعوة بهذا الاسم وهنالك تسكن كل من طائفتي الهلنجة والهدندوة المستقرين وهذا الاقليم كثير المدن والقرى من ذلك مدينة كسلة وهي قاعدة الاقليم

وابريت ومكتناب وفليك وغير ذلك ويكثر بهذا الاقليم الذرة والقطن ومن تعلقات هذه المديرية حوض بركة

وبلدة النيل مثل بلدة بنجاب بالاقطار الهندية فهي أرض تتكون من خمسة انهار وهي النيل الابيض والنيل الازرق ونهر الدندر ونهر الرهد ونهر عطبرة وهذه الانهار تجري في جميع أيام السنة غير [illegible] وشواطئها [illegible] على قدر الكفاية [illegible] بواسطة المجاري ولا تسير السفن في غير النيل الابيض والنيل الازرق [illegible] طول هذين النهرين اراض زراعية ومساق صناعية [illegible] وغيرها [illegible] المدن والقرى [illegible] وشندي والدامر و[illegible] وابوحراز وسنار وهذه الارض [illegible] الصعيد

والبلدة التي بين النيلين تسمى بالجزيرة والتي بين النيل الازرق وعطبرة تسمى مروى وكانت مروى هذه في السابق بلدة تابعة للاتيوبيه

ووراء هذه الانهار [illegible] الى السواد [illegible] في جهات متفرقة [illegible] الزراعة وهو كثير المرعى والغابات [illegible] عظيم من الاراضي الزراعية [illegible] (غير رشيد مصر) التي هي موطن طائفة تسمى [illegible] الاراضي الزراعية التي ترويها الامطار [illegible] ومن الجهات التي تنسب الى [illegible] مصر والى حوض النيل [illegible] كردفان [illegible] ارضها كثيرة الينابيع وان كانت [illegible] كثيرة المرعى والاشجار [illegible] والتربة [illegible] الزراعة كثيرة المزارع [illegible]) [illegible]

[illegible]

شيب

ه

فيما يتعلق بهوا اقليم السودان وارضه وتاريخه

في طبيعة ارض السودان

القطر السوداني يكاد جميعه يكون تحت مدار السرطان ويقع فيه المطر في زمن الصيف من شهر يوليه الى سبتمبر [illegible] الجو [illegible] زمن الشتاء فيه هو فصل الامطار

وارض السودان [illegible] كثير من الجبال و[illegible] فيها الابل مع السهولة وبعض انهارها [illegible] [illegible] بعض اجزائها ببعض

وهذا القطر بالنظر لوضعه و[illegible] ارتفاعه شرق [illegible] [illegible] اوربا وعرضه [illegible] [illegible] ٣٠٠ [illegible]

وقطر السودان قليل [illegible] [illegible] بالنوبة و[illegible] [illegible] [illegible] خصوصا على شواطئ [illegible] [illegible]

و[illegible] [illegible] [illegible] الارز [illegible] وغير ذلك [illegible] [illegible]

واما ما ينبت [illegible] [illegible] الاشجار والنباتات [illegible] الاخشاب [illegible] [illegible] الدوم [illegible] [illegible] [illegible] الاخشاب الوردية [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] اصناف اوغير ذلك

في بيان سكان هذا القطر

لما كان تعداد النفوس غير جار في بلاد السودان كان من الصعب تعيين عدد سكانها فما نورده هنا انما هو بالتقريب ودون الدقة

اسماء المديريات	عدد النفوس	اجناس السكان
الخرطوم	٧٥٠٠٠٠	اغلبهم عرب
فشوده	٢٥٠٠٠٠	اغلبهم زنوج
سنار	٥٠٠٠٠٠	عرب وزنوج
فيزوغلي	٥٠٠٠٠٠	شرحه
كردفان	١٠٠٠٠٠٠	النصف عرب والنصف زنوج
بربر	٣٥٠٠٠٠	عرب
دنقله	٢٥٠٠٠٠	عرب و برابره
التاكه	١٠٠٠٠٠٠	$\frac{3}{4}$ هدندوه $\frac{1}{4}$ بجريه
سواكن	٢٥٠٠٠٠	هدندوه
مصوع	٢٥٠٠٠٠	اغلبهم بجرية
	٥٠٠٠٠٠٠	الجملة

في لغة هؤلاء السكان وتاريخهم

يستنبط من هذا الجدول ان نصف سكان السودان يتكلمون باللغات السامية وعليونين بالعربية ونصف مليون بلسان البجرية فاللغة العربية هي المتسلطة بهذه الاقطار وكان من يحسن التكلم بها قدماء العرب الرحالة ولكن لما انتقلت هذه اللغة الى قبائل السودان والكوشيين حولوها الى لغتهم

واللغة البجرية هي احدى لغات لقي (بالامالة) وتقرب في التكلم والكتابة من اللغة الحميرية وهي لغة سكان الجنوب الشرقي من السودان خصوصا سكان الجبل

وهناك لغتان شهيرة وهي لغة البدو يتكلم بها نصف قوم بني عامر وهناك لغة أخرى و [illegible] لغة [illegible] والعبابده [illegible] [illegible] بلاد الحبشة ومصر [illegible] والهندية بالجرمانية وهي لغة منتشرة طريقة وهناك لغات أخر قليلة الانتشار

[illegible]

أكثر من خمس عشرة لغة اخذت اللغة العربية والنوبية والبدوية ان تقوم مقامها

ويحتمل ان لغة سكان السهول وهي اللغة البدوية اقدم اللغات ولسان البجاس قد ورد لهذه الجهات من هجيج قوم عاد من اليمن قبل الهجرة بنحو ١٤ قرنا وأما لغة العرب فقد وجدت من نحو سنة ٨٠ من بعد الهجرة وبدخولها تلاشت لغات القوم الاصلية فلا توجد لغاية الآن الا عند سكان حدود هذه البلاد اما لغة الاتيوبيين المرويين الذين كانوا يسكنون البلاد النيلية فلا يوجد منها الا كتابات قديمة

والاشبه بالحق انه قد اقام بالسودان اقوام متنوعة وكل قوم يتركون لمن خلفهم شيأ فنتج من ذلك الاختلاط في اللغة

واما ما يتعلق بتلك البلاد من التواريخ السياسية فلا علم لنا بعظيم شئ منه وانما في زمن ست عائلات من العائلات الملوكية المصرية قبل الهجرة بنحو ٣٧٣٥ سنة كان يسكن بالاقطار السودانية لغاية اسوان اقوام من الزنج ثم وردت اليها طائفة الكوش من بلاد العرب واقامت بها من ابتداء زمن العائلة السابعة الملوكية المصرية ومن ذلك الوقت استمر بين مصر والنوبة ما اضطر مصر الى ان اقامت في ثغورها قلاعا للاحتراس منهم وكانت الاملاك المصرية قبل ذلك ممتدة لبلاد النوبة التي كانت محل اقتناص الارقاء غير ان حكمها كان لا يمتد كثيرا بتلك الجهات لانه لم يصر العثور على آثار من الآثار المصرية الا لغاية جبل البرقل وانما اعظم ما بلغته من التوسع الى الجنوب كان في عهد الملك توتميس من العائلة الملوكية الثامنة عشرة وذلك قبل الهجرة بنحو ٢٣٩٤ سنة فانها امتدت في جميع الاقطار السودانية غير ان ما كان لمصر اذ ذاك من الامور السياسية بقسم آسيا كان يمنعها من توسيع فتوحاتها جهة الجنوب وحفظها بل نرى ان عائلة ملوكية اتيوبية افتتحت مصر وحكمتها من سنة ١٣٨٩ ق ه الى سنة ١٢٨٥ ق ه

وبعد ذلك خرجت من تحت أيديهم هذا ما علم مما يتعلق بتاريخ هذه الاقطار في الازمان الخالية ويستدل من الآثار القديمة الموجودة فيما بين اسوان وبربر على ان مملكتها كانت ذا شوكة عظيمة وكذلك البلاد التي بها تلك الآثار ارضها واهاليها هذه لم تبلغ ما كانت عليه في السابق من درجة الخصوبة وذلك انه قيل ان ارتفاع النيل فوق بلدة سمنة كان يبلغ ٧ امتار زيادة على ما يبلغه الآن وانه كان يجوز بشلالات من الجنادل انها ازالت شيأ فشيأ بامواج النيل حتى ان كثيرا من الاراضي الخصبة صارت صحاري قحلة

ويقال ان الديانة النصرانية وصلت الى السودان فى القرن الرابع والخامس بعد الميلاد ثم فى القرن السابع والثامن حصلت اغارة جديدة على هذه البلاد من بلاد العرب وهى اغارة القرشيين فاستولوا تقريبا على جميع حوض النيل وادخلوا الاهالى فى دين الاسلام وبقى بعض مناصب من الديانة المسيحية لغاية القرن السابع عشر من الميلاد كمنصب الوشلالكاش فى مدينة الخرطوم

ثم فى القرن الخامس عشر ظهرت طائفة الفنج او الفون لا يعرف من أين أتت فاقامت مملكة على السودان لغاية سواكن وحكمت على هذا الحال من سنة ٨٨٩ هـ لسنة ١٢٣٦ وكانوا يتعبدون بالديانة الوثنية ثم دخلوا بعد ذلك فى دين الاسلام فلما وقعت بينهم الفتن الداخلية والحروب الاهلية وهنت قوتهم وضعفت شوكتهم حتى انهم لما جاءهم اسماعيل باشا نجل عزيز مصر محمد على فى ١٢ يونيه سنة ١٨٢١ م (١٢٣٦ هـ) لم يلق نصبا ولا كدا فى الاستيلاء على مدينة سنار التى كانت مقر ملكهم ومعها قريبا اخذت كردفان من ايديهم وفتحت وكذلك ساحل البحر الاحمر الذى كان تحت حكم عزيز مصر المشار اليه وكان قد احيل عليه من طرف الدولة العلية فى ابريل سنة ١٨٦٦ م (١٢٤٣ هـ) وكانت بلدة النصبا السابقة الذكر تابعة لبلاد الحبشة الا انها فصلت عنها شيئا فشيئا حتى دخلت تحت يد الحكومة المصرية والآن بهذا الخصوص مالزم من المحافظين وسفينة تجارية من طرف الحكومة المصرية تخليص عدت

فى اخلاق سكان هذه الاقطار وعوائدهم

سكان السودان على صنفين الاول صنف الزارعين المستقرين والثانى صنف الرعاة الرحالة وجميع الفلاحين تقريبا يرسلون دوابهم الى المراعى مع الرحالة وجميع الرحالة تقريبا يزرعون مزارعهم فى فصل الامطار

ثم الرحالة تعيش فى خيام من الشعر وتغير محلها بحسب المرعى والفلاحون البلديون يعيشون فى اخصاص من القش مخروطية الشكل أخذوها من بلاد وسط افريقية ويبنون القرى على منحدر الجبال وفلاحو العرب يبتنون بيوتا مربعة الشكل اما بالحجر او بالطوب وسقوفها مستوية كسقوف البيوت المصرية ويبنون القرى والمدن

وسكان السودان على العموم اهل كرم ويندر عندهم القتل والسرقة ولا يعرفون التعصب فى الدين وهم احرار لا يحبون الانقياد للحكام ولكل منهم حرية شخصية على حسب طبيعة بلادهم لما كان لم يتغير فى اخلاقهم

وأما

واما دينهم فهو الاسلام الا بعض سكان الحدود مثل النوبة والقنمة فانهم يعترفون بالوحدانية و ينكرون ما عدا ذلك وفى طائفة البغوث نحو . . . . ٥ نفس يدعون الديانة النصرانية والمسلمون على مذهب الامام مالك واكثر سكان الساحل حنفية وهم يتغافلون عن الصلاة و يندر فيهم الصوم وحصل عندهم منذ عشرين سنة حركة دينية عظيمة كان السبب فيها قوم من مكة بجماعة الطائفية ما نهوا فى بعض امور وزعموا خصوصا فى منع المشروبات والتبغ فسموهم جماعة الرسالة ويبقى الفلاحون المستقرون عاكفين على شرب المزر (البوزه) وتعاطى الدخان ولهم فى الديانة كثير من الاوهام الفاسدة والاعتقادات الباطلة وطلب الاخبار بالمغيبات والتطير والعزائم الضربية والطلاسم

ويوجد فى بلاد النيل الاوسط مدارس يتخرج منها أناس عامتهم على قدر الكتابة ويندر وجود القراءة والكتابة خارجا عن المدن التجاريه

فى زراعة وتربية الدواب والماشيه

أرض السودان لا يصلح [illegible] فيه الا بعض [illegible] الترابية فيها من البقر والضأن والمعز ولا يوجد [illegible] الخيول [illegible] الحمير والكلاب وهذا الاخير لا تخص من جنس [illegible] مرقية وهذه الحيوانات جميعها من الاجناس الجيدة خصوصا [illegible] الشرقية السكانية بالسودان [illegible] وجنس الخيل المعروفة بالدنقلاوية يوجد على طول مجرى النيل

[illegible] تربية المواشى فهى الاسمى [illegible] واما زراعة فالزراعة كثيرة تختلف باختلاف الاماكن وطبيعة الارض وتزرع الاراضى المبنية التى تروى بماء الانهار بغير حرث واما الاراضى الثابتة التى لا تروى الا بماء الامطار فتزرع لا بعد حرثها بالبقر والذى هى الساكنة على طول شواطئ الانهار تروى بالسواقى [illegible] التى تزرع بها [illegible] والخضراوات

واهم ما للاهالى زراعة هو الذرة والدخن و [illegible] القمح وهو يزرع [illegible] وبعضه يزرع [illegible] وقد حدثت أيضا تجارة الحبوب فى [illegible] ولا تحتج زراعة القمح الا فى البلاد القريبة من بربر وفى جهات بلدة [illegible]

واما من جهة الصناعة [illegible] يكتفى هذا القطر بما يحتوى عليه منها واما

ما يحتاج اليه من الخارج فهو انواع الزينات والزخارف فتراهم يصنعون من الحديد الاسلحة الجيدة والبلطات وغير ذلك وانواع مصاغاتها المفرغة لها قيمة عظيمة بمصر وتستخرج البلاد التي على النيل الطين ا [illegible] بواسطة التجر

وجداريف وكسلة وسواكن ومصوع ومن جيداريف أيضا الى الخرطوم
ثالثا الدرب الموصل من الخرطوم الى بربر والى سواكن
رابعا الدرب الموصل من الخرطوم الى بربر والى كروسكو وبولاق (١)
خامسا الدرب الموصل من دارفور الى الخرطوم والى دنقلة بل الى اسيوط مباشرة

والسفر في السفن يتيسر على النيل الازرق والنيل الابيض لحد بربر ومن كروسكو الى اسوان وسفر باقى الطريق يكون على الجمال والقوافل ونقل كل مائة رطل يتكلف نصف قرش في كل كيلومتر

وهناك اسواق من منذ ازمان سالفة معدة لبيع التجارة والطين واهالى مصوع هم الذين يحتكرون تقريبا جميع البضاعة التجارية بحيث ان الاجانب لا يشترونها الا منهم ويوجد هناك بوسطات منتظمة في كل اسبوع بين جميع المديريات وترسل مصوع وسواكن الى جدة والسويس في كل خمسة عشر يوم بواسطة السفن التجارية من اسطولهم ويوجد ايضا خطوط تلغرافية (وهي مندرجة في جدول التلغرافات في آخر هذا الكتاب)

وقد تعلقت العناية الخديوية الاسماعيلية بانشاء سكة حديد موصلة من وادي حلفا الى ما فوق دنقلة وتقطع الصحراء ثم منها الى شندي وتقوم مقام النيل في قطع تلك الاقاليم في سائر الجهات التي لا يتيسر عبور السفن فيها في النيل

في الاحوال السياسية السودانية

كثيرا ما تغيرت التقسيمات الادارية في البلاد السودانية التابعة للحكومة المصرية فكانت تارة حكمدارية وتارة قائمة كل منها تابع لمصر مباشرة والآن فيها سبع مديرين باشوات كبيرهم حكمدار السودان وقاعدة الحكمدارية هي كرسي حكمدارية مدينة الخرطوم وهذه المديريات السبعة هي الخرطوم وسنار وفازوغلي وكردفان وبربر والبحر الابيض (فاشودة) ودنقلة وثلاث مديريات أخر يحكم كل منها مدير تحت حكمدارية السودان الشرقي وساحل البحر الاحمر وهي التاكة وسواكن ومصوع

وايراد السودان الغربي نحو ٥٠٠٠٠ كيس وايراد السودان الشرقي نحو ٢٠٠٠٠ كيس

---

(١) بولاق مدينة الواحات وقد تقدمت

ما يحتاج اليه من الخارج فهو انواع الزينات والزخارف فتراهم يصنعون من الحديد الاسلحة البيضاء والبلطات وغير ذلك وانواع مصاغاتها المفرغة لها قيمة عظيمة بمصر وتصدر في البلاد التي على النيل [illegible] من اسوان بواسطة التجار

ويوجد بالقرب من المدن قيسارات لعمل الجير ويستعملون الآجر (الطوب الاحمر) أيضا خصوصا البني (الطوب الاحمر) فانهم يستعملونه بكثرة ويصنعون من الياف الاشجار الحبال [illegible] جيدة جيدا مختلفة النوع [illegible] ويصنعون ايضا من الصوف بطانيات عظيمة ويصنعون [illegible] الجلد ويصنعون منها مراكيب والنعال

وبلغ الاعتناء [illegible] على طول شواطئ [illegible] وجرت [illegible] من اهل السودان يقرب من نصف [illegible] وقد [illegible] قلب السودان [illegible] واستمرارهم على العمل [illegible] والسودان والمكوشيون [illegible]

في تجارة [illegible]

لاهل السودان متاجر داخلية وخارجية [illegible] متاجرهم الداخلية فهي بينهم [illegible] والقوم [illegible] واستاوا [illegible] الرباط الذي [illegible]

وبحداريف وكسلهٔ وسواكن ومصوع ومن حيداريف أيضا الى الخرطوم

ثالثا الدرب الموصل من الخرطوم الى بربر والى سواكن

رابعا الدرب الموصل من الخرطوم الى بربر والى كروسكو وبولاق (١)

خامسا الدرب الموصل من دارفور الى الخرطوم والى دنقله بل الى اسيوط مباشرة

والمفرق السمى يتيسر على النيل الازرق والنيل الابيض لحد بربر ومن كروسكو الى اسوان وسفر ... في الطريق تكون على الجمال والقوافل ونقل كل مائة رطل تكلف نصف ... [illegible]

ومن ... [illegible] ... التجارة والجلابين وأهل مصوع ... [illegible] ... بجانب ... يشترونها ... [illegible] ... وترسى ... [illegible] ... بضاعة ... [illegible] ... القوافل ... [illegible]

[illegible] ... وادى حلفا ... دنقلة ... [illegible]

[illegible]

[illegible] ... محكومة مصرية ... [illegible] ... الخرطوم ... [illegible]

[illegible]

[illegible] ... السودان الشرقي ... [illegible]

---

(١) ... [illegible]

فيصنع ناج اليمن الخارج فهو انواع الزينات والزخارف فترا هم يصنعون من الحديد الاسلحة الجيدة والبلطات وغير ذلك وانواع مصاغاتها المفرغة لها قيمة عظيمة بمصر وتستخرج البلاد التي على النيل الملح من الماء بواسطة التبخر

ويوجد بالقرب من المدن فبنيات لعمل الجير ويستعملون الآجر (الطوب الاحمر) أيضا خصوصا اللبن (الطوب الاخضر) فانهم يستعملونه بكثرة ويصنعون من الياف الاشجار الحبال العظيمة وانواع كياس ويصنع عندهم اقمشة من القطن جميلة جدا المختلفة النوع وربما نافست مصنوعات غيرها من البلاد ويصنعون ايضا من الصوف بطانيات عظيمة ويحسنون دباغ الجلود ويصنعون منها المراكيب والنعال

والجزء الاعظم من هذا القطر يستخرج الزيت ويصنع الصابون ويصنعون على طول شواطئ النيل السفن الفاخرة ولا يخلو أيضا من صناعة النجارة ولا أبنية واجرة الصانع كل يوم من قرشين الى ثلاثة قروش مصرية وعمل العامل من اهل السودان يقرب من نصف عمل الصانع الاوروبي وفي هواء اقليم السودان نشاط للعملة واستمرار على العمل وهي يألف الشغل ويميل اليه الاهالي الاصليون والسودان والمكوشيون اما الرحالة والعرب والحبشيون فاقل رغبة فيه منهم

في تجارة هذا القطر

لاهل السودان متاجر داخلية وخارجية ومرورية اما متاجرهم الداخلية فهي بينهم وبين المزارعين والرحالة فيتجرون على بعضهم في انواع الثمار والملابس والسمن والحبوم والمتاجر الخارجية هي اصناف الخام مثل السن وريش النعام والصمغ والجلود والسنا والتمر الهندي والسمن ويرد اليهم من الخارج انواع الزينات والعطريات وصنف الريال الذي يقال له ابو مدفع

واما التجارة المرورية فهي تجارة الحبش ودارفور والاولى ترسل بطريق مصوع القلابات والاصناف الواردة اليهم والصادرة منهم عين الاصناف السابقة الذكر وترسل الحبشة ايضا دارفور ومصر ياتهم بطريق الاسيا وجهة البحر الاحمر

ودروب التجارة الاكثر ترددا هي

اولا الدرب الموصل من الحبشة الى مصوع من طريق العدوة وادعه

ثانيا الدرب الموصل من الحبشة وعلى الخصوص من غندار لطة القلابات وبعد ذلك الى

وجداريف وكسلة وسواكن ومصوع ومن جداريف أيضا الى الخرطوم

ثالثا الدرب الموصل من الخرطوم الى بربر والى سواكن

رابعا الدرب الموصل من الخرطوم الى بربر والى كروسكو وبولاق (١)

خامسا الدرب الموصل من دارفور الى الخرطوم والى دنقله بل الى اسيوط مباشرة

والسفر في السفن يتيسر على النيل الازرق والنيل الابيض لمديرية بربر ومن كروسكو الى اسوان وسفر باقي الطريق يكون على الجمال والقوافل ونقل كل مائة رطل يتكلف نصفين في كل كيلومتر

وهناك اسواق من منذ ازمان سالفة معدة لبيع التجارة والجلابين واهل مصوع هم الذين يحتكرون تقريبا جميع البضاعة التجارية بحيث ان الاجانب لا يشترونها الا منهم ويوجد هناك بوستة منتظمة في كل اسبوع بين جميع المديريات وترسل مصوع وسواكن الى جدة والسويس في كل خمسة عشر يوما بواسطة السفن التجارية من اسلاتهم ويوجد ايضا خطوط تلغرافية (وهي مدرجة في جدول التلغرافات في آخر هذا الكتاب)

وقد تعلقت العناية العلية الاسماعيلية بانشاء سكة حديد موصلة من وادي حلفا الى ما فوق دنقلة وتقطع الصحراء ثم منها الى شندي وتقوم مقام النيل في قطع ثلاث للعوائق في سائر الجهات التي لا يتيسر عبور السفن فيها على النيل

في الاحوال السياسية السودانية

كثيرا ما تغيرت التقسيمات الادارية في البلاد السودانية التابعة للحكومة المصرية فكانت تارة حكمدارية وتارة اقاليم كل منها تابع للمصر مباشرة والآن فيها سبع مديريات تتركب منهم حكمدارية السودان وقاعدة الحكمدارية بمركز الحكمدارية مدينة الخرطوم وهذه المديريات السبع هي الخرطوم وسنار وفازوغلي وكردفان وبربر والبحر الابيض (فشودة) ودنقلة وثلاث مديريات اخر يتركب منها مديرية عموم السودان الشرقي وساحل البحر الاحمر وهي التاكة وسواكن ومصوع

وايراد السودان الحقيقي نحو ٥٠٠٠٠ كيسه وايراد السودان الشرقي نحو ٢٠٠٠٠ كيسه

---

(١) بولاق احدى الواحات وقد تقدمت

وقيمة المصاريف وما يندرج في ضمنها مما يصرف في الاشغال العمومية تبلغ الآن تقريبا هذا الايراد

وأكثر الايراد من العوائد والملاحات الميرية والكمارك اما فيخصوص العوائد فهو على الرسالة بحسب تعداد المواشي وعلى المزارعين بحسب تعداد المحاريث او عدد الاهالى واما الكمارك البحرية فهي على حسب العهود المقررة بين الملل

والجنود العسكرية في بلاد السودان بعضها من الاهالى والبعض من المصريين منها في السودان الشرقى اربع اورطات وفي السودان الداخل من ثمان فرق الى عشرة

ويوجد غير ذلك كثير من الشغالة او بلوكات الاصلاحية لكن بدون ماهية مثل جامكية العساكر ويوجد كذلك كمية من القرابة والخيالة الباشبوزق لتأدية الخدامات الداخلية

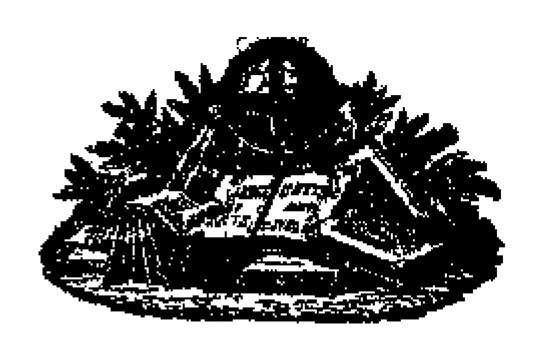
وادارة حكومة السودان بجميعها جارية على منوال ادارة الحكومة ببلاد مصر التى يرسل منها المستخدمون في تلك الجهات

وقد علم مما تقرر آنفا ان حدود ارض السودان المصرية قابلة للتوسع والامتداد كما حصل بالحاق حكومة دارفور اليها ولابد من ان ينتشر التمدن في بلاد البحيرات التى جهة البحر الابيض بمجرد انشاء سكة تجمع بين الطرفين وتصير بلاد الحبشة بالنسبة للمعاملات التجارية كاحدى اقاليم الديار المصرية كان أنهارها تؤدى مياهها الى النيل

ولعمرى ان وضع مصر على الجانب الشمالى للسودان منفعة له فانه مع كونه محتاجا بالكلية في الاطوار والعوائد لسائر ما جاوره من الاقطار لم يكن له في حد ذاته ما يكفيه من حالة الاقتصادية حتى يعيش في حالة الاستقلال على الدوام لكن ينبغي ان تكون مصر ساعية بجدة فيما فيه اصلاحه والتقرب منه بالاخص أكثر من غيره حتى تقوم بواجب ما دعيت اليه ازلا من ان تنشر فيه التمدن الى ان يبلغ وسط القارة وتصير هي مملكة ذات شوكة للاقطار النيلية بمثابة الحق فانقبة الحد لاتخشى سطوة من أحد

هذا آخر مالخصناه من ترجمة يعقوب افندى صبرى أحد خوجات الرياضة بالمدارس لرسالة مونسنجر باشا

ملخص جغرافية مصر



الباب الاول

في حدود مصر وامتدادها وعدد سكانها

فصل ١

في الحدود الطبيعية لارض مصر

مصر ولاية عظيمة في الشمال الشرقي من افريقية وحدودها الطبيعية من جهة الشمال بحر الروم (ويقال له البحر الابيض المتوسط) ومن جهة الشرق خليج السويس والبحر الاحمر (ويقال له بحر السويس) ومن جهة الغرب صحارى ليبيا ومن جهة الجنوب بلاد النوبة وهي ايضا تابعة للحكومة المصرية

واذا ادخلنا في ارض مصر الجبال المقفرة الموجودة بجانبيها شرقا وغربا نجد انها تساوي مسطحا يقدر ٣٤٠٠٠٠٠٠٠ هيكتار وشطها ٨٠٠ كيلومتر وطولها ٢٦٠٠ كيلومتر ومتوسط عرضها يبلغ تقريبا ٧٦٥ كيلومترا وهذه الارض يتصل بها البحر الابيض المتوسط المتقدم ذكره من ناحية سلوم من جهة الغرب الى العريش من جهة الشرق اما حد مصر من جهة آسيا فهو خط مفروض من العريش الى عقبة ايلة الواقعة على طرف اللسان الشرقي من البحر الاحمر وتمتد الارض المصرية على البحر الاحمر من السويس الى برنيس

فصل ٢

في سكان الديار المصرية

كان سكان هذه الديار في ابتداء هذا القرن اقل من ثلاثة ملايين و بلغ عددهم الآن الى خمسة ملايين وثلث مليون من النفوس

٢

الباب الثاني

في التقسيمات الادارية للديار المصرية

تنقسم مصر الى قسمين عظيمين أحدهما شمال مصر ويقال له الوجه البحري والاقاليم البحرية والثاني جنوب مصر ويقال له صعيد مصر والوجه القبلي والاقاليم القبلية

فصل ١

في تقسيم الوجه البحري

ينقسم الوجه البحري على ان الجيزة معدودة في الوجه القبلي الى ست مديريات منها ثلاثة متصلة ببعضها في الجهة الشرقية المتصلة بجزء آسيا وهي مديرية القليوبية ومديرية الشرقية ومديرية الدقهلية ومنها اثنتان وهما مديرية المنوفية ومديرية الغربية متصلتان أيضا ببعضهما ويفصل بينهما وبين المديريات الثلاثة المتقدمة الفرع الشرقي من النيل وهو فرع دمياط فهو يحدهما من جهة الشرق كما انهما من جهة الغرب يحدهما الفرع الغربي من النيل وهو فرع رشيد والسادسة مديرية البحيرة وهي متصلة بالبر الغربي المتصل بطرابلس ويفصل بينها وبين مديريتي الغربية والمنوفية فرع رشيد المذكور فهو شرقيها وبكل مديرية مدير ووكيل وجملة من المعاونين والكتبة والقواسة والسعاة وفي سنة ١٢٩٣ عين لتحصيل الاموال مأمور مخصوص عنون بأمور مالية المديرية يتبعه من لزم لهذه المصلحة من المحصلين وسائر المستخدمين وفي مركز كل مديرية مفت ومحكمة شرعية سوى باقي الجهات التابعة اليها من قاض ونائب وكتبة وفي كل مديرية أيضا مجلس محلي يتبع مجلس الاحكام ولعموم المديريات البحرية مجلس استئناف واحد وهو في طنطا وبكل مديرية حكيم وباشمهندس يتبعه معاونين ومهندسون ورسام وبها ضبطية تسمى ضبطية العموم على ضبطية [illegible] المديرية ويكون بها أيضا الضبطية الخاصة بالبندر الموجود فيه ديوان المديرية

وتنقسم كل مديرية الى جملة اقسام ويسمى كل قسم في المديريات البحرية مركز ضبطية ويشتمل المركز على مجلس الدعاوي المركزية ويكون له رئيس موظف واربعة اعضاء من اهل البلاد وعمد المزارعين وديوان ضبطية مركزية لها مأمور ووكيل موظفان واعضاء وكتاب وغيرهم ولكل مركز مهندس يسمى مهندس المركز وحكيم ولكل بلدة كبيرة مجلسان احدهما لرؤية الادارة ويسمى مجلس المشيخة ومجلس ادارة

ادارة المشيخة والثانى لفصل القضايا ويسمى مجلس دعاوى البلد ولكل مجلس رئيس من مشايخ البلد وعضوان من العمد

أما القرى الصغيرة أو الكفور الخالية عن هذين المجلسين فتتبع برغبة اهلها احدى البلاد الكبيرة القريبة منها وينتخب من عمد القرية عضوان يكون كل منهما فى احد مجلسى البلد ونائبان ينوبان عنهما فان تبع البلد الواحد قريتان تعين من كل واحد عضو ونائب واحد فان تبعه جملة بلاد تعين منها الاعضاء بالدور والنوبة

وكذلك فى كل بندر ومدينة من المدن الشهيرة مثل طنطا والمنصورة مجلسان احدهما يسمى المجلس البلدى وهو كمجلس المشيخة المذكور والثانى يسمى مجلس البندر وهو كمجلس دعاوى البلد المتقدم

فصل ٢

فى تقسيم الوجه القبلى وهو الصعيد

ينقسم الوجه القبلى الى ثمان مديريات محصورة بين الجبل الشرقى المسمى المقطم شرق النيل وبين الجبل الغربى المتصل ببلاد المغرب وهذه المديريات هى مديرية الجيزة ومديرية بنى سويف ومديرية الفيوم ومديرية المنية وبنى مزار ومديرية اسيوط ومديرية جرجا ومديرية قنا ومديرية اسنا

ولكل مديرية كما فى الوجه البحرى مدير ووكيل ومعاونون وكتاب وغيرهم من الخدمة وبكل مديرية مجلس يسمى مجلس قضايا المديرية له رئيس موظف وكتاب وغيرهم من الخدمة وبها أيضا مجلس محلى له رئيس ووكيل من عمد البلاد وكتاب وغيرهم وفى الوجه القبلى مجلسان للاستئناف احدهما فى أسيوط ويسمى مجلس استئناف جرجا يختص بالنصف القبلى من الاقاليم القبلية والثانى ببندر بنى سويف ويسمى مجلس استئناف بنى سويف وهو للنصف البحرى من الاقاليم القبلية

وكل مديرية تنقسم الى جملة اقسام على حسب سعتها ولكل قسم ناظر وقاضى ومهندس وحكيم ومأمور ضبطية يسمى معاون البندر وكل قسم ينقسم الى قسمين كل واحد منهما يقال له خط ولكل خط مأمور يسمى حاكم الخط معه كاتب وقواسة وغيرهم من الخدمه

الباب الثالث

فى تفصيل الكلام على كل من المديريات المتقدمة الذكر
(على ترتيب اللف والنشر)

فصل ١

فى المديريات الستة المتكون منها الوجه البحرى

الاولى مديرية القليوبيه

وهى قطعة تقرب من شبه شكل مثلث رأسه فى الجنوب عند القاهرة وقاعدته فى الشمال خط مفروض يفصلها عن مديرية الشرقية يمتد من عند فم بحر مويس الى الجبل الشرقى ويحيط بهذه المديرية من جهتا الشمال والشرق الخط والجبل المذكوران ومن جهة الجنوب حدود القاهرة ومن جهة الغرب الساحل الشرقى من أصل النيل وهو الفاصل بينها وبين مديرية الجيزة والفرع الشرقى وهو الفاصل بينها وبين مديرية المنوفية وعدد ما بها من البلاد غير العرب ١٦٠ بين مدينة وقرية وكفر ومنها الضواحى

وعدد أهاليها نحو مائة واحد وتسعين ألف نفس ومساحة أطيانها ١٧٢٤٠٠ فدان ومقر ديوان المديرية الآن ناحية بنها وتعرف بنها العسل ولعلها كانت موجودة قبل الاسلام على ما أشتهر من ان الهدية التى اهديت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من المقوقس صاحب مصر فى وقته كان فيها عسل من عسل بنها وبالقرب من بنها تل اتريب ويقال اتريبس وهو أثر مدينة قديمة جدا اتخذ ترابه لتسبيخ الاراضى الزراعية وفى الجهة الجنوبية من تل اتريب محطة سكة الحديد الممتدة من مصر الى الاسكندريه

الكلام على مراكز الضبطية
بمديرية القليوبية

تنقسم هذه المديرية الى ثلاثة مراكز

المركز الاول مركز شبرى

رأس هذا المركز شبرى وتعرف بشبرى الخيمة وبها حديقة شهيرة من آثار محمد على

على الاكبر واشتهر في القليوبية بالنخيل خمسة قرى كلها في هذا المركز وهي القلج والمرج وكفر الشرفا وكوم الجاموس وبركة الحاج وانما عرفت هذه الناحية ببركة الحاج لان ركب الحاج المصري ينزل بها في توجهه الى الحجاز وعوده واليها ينسب البلح حين ينادي الآن عليه في القاهرة بالبركاوي وبها نخل كثير وبعض سكانها بجوار زاوية الشيخ الولي ابراهيم المتبولي وكانت هذه البركة من متنزهات السلاطين

واشتهر بزراعة الخضراوات والحنطة في مركز شبرى جملة قرى منها شبرى المتقدمة ومنها بلقس والاميرية والوايلي الكبرى والصغرى والزاوية الحمراء ومنية الشيرج وكان يقال لها منية الامراء وعرفت بمنية السيرج وكانت من محاسن متنزهات القاهرة وكانت مشهورة بعصر الخمر وبيعه وبقربها كانت منظرة التاج من جملة المناظر التي كانت تنزلها خلفاء الفاطميين للنزهة وكان بالقرب منها قبة الهواء من أحسن متنزهاتهم منظرة تعرف بمنظرة الخمس وجوه

واشتهر بزراعة التيل في مركز شبرى ثلاث قرى وهي الخصوص وزاوية النجار ومسرياقوس والعسل السرياقوسي مشهور في مصر بالجودة

واشتهر بزراعة الذرة الصيفية وبعض الخضر كالخيار والاوبية من بلاد هذا المركز ثلاث قرى وهي أبو زعبل وكفر عبيان والخانكه وهي خانقاه مسرياقوس وكان فيها المدرسة المعروفة بمكتب الخانكة عمرها المرحوم محمد على الاكبر وجعل فيها الخيالة وغيرهم

المركز الثاني مركز قليوب

رأس هذا المركز ناحية قليوب وفي شرقيها اول محطة لخط سكة الحديد الممتد من القاهرة الى الاسكندرية

ومن البلاد المشهورة بهذا المركز اجهور الكبرى ويقال لها اجهور الورد وبها حدائق كثيرة يزرع بها الورد البلدي ويستخرج ماؤه واشتهرت به ونشأ منها جماعة من العلماء المشاهير منهم الشيخ على الاجهوري المالكي والشيخ عطيه الاجهوري الشافعي

ومما اشتهر من بلاد هذا المركز بزراعة الحنطة والخضرة سنديون وقها وقلما وسنديس ومن بلاد هذا المركز قلقشندة يقال ان منها الامام الليث وبها ولد الشيخ عبد الوهاب الشعراني ومنها الشيخ الواعظ القلقشندي

المركز الثالث مركز طوخ

رأس هذا المركز بلدة طوخ الملق وعندها محطة على سكة الحديد الممتدة من القاهرة الى الاسكندرية

واشتهر من بلاد هذا المركز بزراعة الانجار قرى منها برشوم الكبرى والصغرى والمها ينسب التين البرشومي ومنها كفر العمار والعمار الكبرى وكان يقال لها الخراب ومنها بلتان وزاوية بلتان ويتهاو نجول الرمان

واشتهر من هذا المركز بزراعة الحناء والعناع قريتان منية كنانة وبتمده

واشتهر من القليوبية بزراعة الكتان ست بلاد من مركز طوخ وهي الشموت ومنية عاصم وسندنهور وكفرها وطحلا وكفرها

الثانية مديرية الشرقية

حدها شرقا يحيط به الجبل الشرقي والحد الغربي جهة مديرية الدقهلية وجزء منها يصل الى البحر الاعظم والحد الشمالي البحيرة البيضاء والحد الجنوبي مديرية القليوبية يفصل بينهما الخط الممتد من عند منية راضي الى الجبل وقد تقدم ذكره في الكلام على مديرية القليوبية

وزمام هذه المديرية ٤١٥٣٠٦ فدادين وبلادها ٤٣٢ وسكانها ٤٠٥٩٥٤ نفسا ومقر ديوان المديرية في الزقازيق وهي مدينة تجددت في زمن افندينا الاكبر محمد علي المرحوم وصارت رأس المديرية واكبر بلادها حضارة وعمارة وتجارة بعد ان كانت الشهرة لمدينة بلبيس وزادت عمارة الزقازيق أيضا بتوصيل سكة الحديد اليها وجعل محطتها عمومية يردها الوارد من الاسكندرية والقاهرة ويتصل بها فرع السويس وفرع المنصورة

وفي شمال المدينة غربي بحر موبس كفر الحصر أكثر أهله يعملون الحصير وفي جنوب الزقازيق الى جهة الشرق تل قديم يقال له تل بسطه وهو من اطلال مدينة قديمة تعرف باسم بوباست كانت محل اقامة ملوك العائلة الثانية والعشرين من فراعنة مصر

الكلام على مراكز الضبطية الموجودة في هذه المديرية

المركز الاول بناحية القنيات

من بلاد هذا المركز الشهيرة ناحية القنيات وهي رأس المركز ومنها تل حوين وبنايوس وبهبا

وبها ضريح الشيخ عطية البنداري وكفر الحمام والابراهيمية وعرفت بهذا الاسم وبالمورلية لان والد الخديو المعظم افندينا ابراهيم بن محمد علي الاكبر لما قدم من حروب مورة قدم معه جماعة من مهاجريها فانزلهم بهذه الجهة واعطاهم اطيانا لتعيشهم وجددلهم هذه البلدة ومنها بندف والعزيزية والوبخاو منية راضي

الثاني من مراكز الضبطية

مركز منية القمح

من البلاد الشهيرة به منية القمح أو ميناالقمح وهي رأس المركز وبها محطة على سكة الحديد ومنها اشبلقا وابوالصنافين وشبرى العنب وسنهوا وشاشلمون وكفر الشرفا ومنية بشار وبها ضريح منسوب لعامر بن الجراح ومنها طاروط أو دروط والزنكلون وشرويدة وكفر ابراش والجديدة

الثالث من مراكز الضبطية

مركز بلبيس

من البلاد الشهيرة به بلبيس رأس المركز وهي مدينة عتيقة كان اسمها في القديم فلبيس وكانت رأس اقاليم الشرقية حتى نسب اليها فقيل شرقية بلبيس

وفي الخطط انها سميت في التوراة ارض جاشان وفيها نزل يعقوب لما قدم على ولده يوسف عليهما السلام ولهذه المدينة اخبار طويلة ووقع فيها حروب كثيرة بين عساكر البلاد والاجانب الذين كانوا يغيرون على مصر

وفي بلبيس توفي الملك العزيز نزار بن المعز الفاطمي وبويع لابنه الحاكم بامر الله ومن بلاد هذا المركز قرية الزريبة والزوامل

وانشاص الرمل وبردين وعندكل منها محطة لسكة الحديد على خط بلبيس ومنها مشتول السوق ومنها سندلة الحناء يكثر بها زراعة الحناء ويوجد بها من أنواعها مالا يوجد في غيرها ولذلك اضيفت اليها وبجوارها من الجهة البحرية قبر اشتهر ببقرة بني اسرائيل التي أمروا بذبحها يقول أهل البلد انها ذبحت هناك ودفنت به ومنها الصوة وفي جنوبها مقام الشيخ سليم ابي مسلم ومنها كفور الماشد كفر ايوب سليمان وكفر ابراهيم العايدي والسكر القديم

ويستحق الذكر من بلاد هذا المركز حفنة لان منها الشيخ الحفني وكذلك الطويلة بلد الشيخ عبد الله الشرقاوي وسنيكة بلد شيخ الاسلام زكريا الانصاري

الرابع من مراكز الضبطية
مركز الصوالح

رأس المركز ناحية العلاقة ومن بلاده الشهيرة ناحية الصوالح وفاقوس ومنية المكرم وعهباوفي شرقيها محطة على سكة الحديد الموصلة للمنصورة ومنها القرين وبها يوجد من التمر العامري مالا يوجد في سواها وهربيط قرزنه وناحية بني عامر والاسدية والتل الكبير وهو بلد يقال انه محل مدينة بيطوم المذكورة في التوراة وبهذه البلدة ديوان تفتيش اطيان الوادي المنعم بها من طرف الحضرة الخديوية على المكاتب الاهلية وهي ٥ ٢١٧٤٤ فدانا في قطعة معمورة من الارض منخفضة في صحراء رملية شبه لسان كثير الطول قليل العرض ولعل الارض التي اقطعها فرعون مصر سنة ١٧٦٦ قبل الميلاد ليعقوب عليه السلام واولاده كانت بهذه الجهة

ومنها العباسة وسميت باسم العباسة بنت احمد بن طولون لانها أنشأتها وبها ولد العباس بن احمد بن طولون فسماه ابوه العباس وولد بها أيضا الملك تقي الدين عباس ابن العادل أبي بكر بن ايوب وكان الملك الكامل محمد بن العادل يقيم بها كثيرا وبنى بها دورا ومناظر وبساتين ولم تزل على ذلك حتى انشأ الملك الصالح نجم الدين ايوب بن الكامل المنزلة الصالحية فتلاشى امر العباسة وخربت المناظر في سلطنة المعز ايبك

الخامس من مراكز الضبطية
مركز العرين

من البلاد الشهيرة به العرين وهي راس المركز ومنها ابو كبير وفيها محطة لسكة الحديد الموصلة للمنصورة وديوان تفتيش للحفالك

ومنها ناحية بني عياض ولأهلها شهرة بعمل الأواني المعروفة بالطواجن والبرم العياضية وعمل الحوص

ومنها صفط الحنة وتل راك ومنها صان الحجر وهي في نهاية مديرية الشرقية من جهة الشمال والشرق ومنها الى البحيرة المنزلة فيها الى البحر الملح بحر الروم وفي هذه الجهات تجتمع مياه

مياه الترع الموجودة فى الشرقية والدقهلية وتتصرف الى البحيرة المذكورة ومنها الى البحر المذكور وتكسب أهلها من صيد السمك وعمل الجبن المعروف بالمنزلاوى وفى شمالها تل قديم هو طلل مدينة صان القديمة الشهيرة وكانت تعرف قديما باسم تانيس وقيل انها كانت قاعدة مملكة مصر فى زمن موسى عليه السلام وكانت مقر فراعنة العائلتين الخامسة عشرة والسادسة عشرة اعنى الفراعنة الغرباء الذين سماهم المؤرخ مانيتون باسم الهيكسوس أى الملوك الرعاة وهم قوم نزلوا من جهة آسيا على مصر واستولوا عليها ثم عقبهم فراعنة العائلة السابعة عشرة وهم قوم من الوثنيين حضروا الى مصر من الاقوام الذين يقال لهم خيتاس المتوطنين فى مملكة ارمينية واتخذ هؤلاء القوم كمن قبلهم مدينة صان مقر ملكهم

ومن بلاد مركز العرين ناحية الصالحية وهى فى آخر المديرية من جهة الشرق وسميت الصالحية نسبة لمنشيها الملك الصالح نجم الدين ايوب وضعها سنة ٦٤٤ فى الطريق بين مصر والشام على طرف الرمل لتسكون منزلة للعساكر وصار ينزل بها ويقيم فيها ونزل بها من بعده الملوك وبالصالحية صنف من البلح لطيف يعرف بالعواطلى

ومن بلاد هذا المركز المنلجاة الكبرى والصغرى وفى الشمال الشرقى من الثانية محل منسوب لجماعة من الصحابة والشهداء يعرف بام عفن ويعقد به فى كل سنة مولدان احدهما فى عيد الفطر والثانى فى عيد الاضحية والمنلجاة من الجهة البحرية فى نهاية هذه المديرية

المديرية الثالثة

من مديريات الوجه البحرى

مديرية الدقهلية

وقد تسمى أيضا شرقية الدقهلية وتحد من جهتها الغربية بالفرع الشرقى من النيل وهو فرع دمياط الفاصل بينها وبين مديرية الغربية وتحد هذا الحد من فم ترعة الساحل بجوار مساكن ناحية جمجرة التابعة لمديرية الشرقية وهو ابتداء هذه المديرية من جهة الجنوب الى بغاز دمياط وهو نهايتها من جهة الشمال وحدها من جهتها الشرقية خط معوج يبتدئ من فم الترعة المذكورة ويمتد منحرفا شرقا الى شنبارة الميمونة الى بحر مصرف الى البحر الملح وحدها البحرى هو البحر الملح بين الحد الشرقى المذكور

ويقابلها دمياط وحدها القبلي بحوال التقاء الحدالشرقي بالغربي عند ناحية جميزة ومساحة اطيانها الزراعية ١٩١٨١٩٤ فدانا وتقوسها ٥٠٧٨٩٩ وبها من البلاد ٤٤٢ ورأس المديرية مدينة المنصورة وهي مدينة عظيمة عندها محطة سكة الحديد الموصلة الى الزقازيق وسراية للحضرة الخديوية وهذه المدينة بناها الملك الكامل محمد بن العادل سنة ٦١٦ عندما ملك الافرنج مدينة دمياط ولم يزل بها حتى استرجع دمياط

وفي سنة ٦٤٦ قدم للاغارة على مصر لويز التاسع ملك فرانسة الملقب سانت لويز في جموع عظيمة فقصدوا دمياط وملكوها ثم ساروا على فارسكور ونزلوا تجاه المنصورة ووقعت بين الفريقين عدة وقعات انتهت بكسرة الفرنج واسر لويز ملك فرانسة واعتقل في دار بالمنصورة عرفت بدار ابن لقمان واعتقل معه اخوه الى ان جرى الحديث مع لويز في اخلاء دمياط فاجاب الى تسليمها وان يخلى سبيله وقرر على نفسه ان يعطيه الف دينار وارسل الى من بدمياط يأمرهم بتسليمها الى المسلمين فسلموها واخلى عنه وعن أصحابه

الكلام على مراكز الضبطية بمديرية الدقهلية

المركز الاول

مركز ضبطية منية غمر

من البلاد الشهيرة به ناحية منية غمر وهي رأس المركز ومنها دقادوس ومنية العز وبلاد المنائي الكبرى والصغرى والصفين وكفر شكر ودنديط وميت الكبرى ومنية يعيش وكوم النور وسنتماى وبشالوش واتميدة والبهو وطما المرج والبيوم بلد الشيخ البيومي

الثاني

من مراكز الضبطية بمديرية الدقهلية

مركز منية سمنود

من البلاد الشهيرة به منية سمنود وهي رأس المركز ومنها نوسا البحر ونوسا الغيط والبلاوشة وتفهنة وكوم الدربي ومنية دمسيس وأجا ومنية العامل وشنشا

ومن

ومن بلاد هذا المركز طناملأو (طا التامل) الشرقية والغربية ويحكى ان المأمون الخليفة العباسي سار في قرى مصر فمر بناحية طنامل وكانت صاحبتها عجوزا فسألته أن ينزل بضيعتها فنزل بمن معه فرأوا من الاكرام ما يحيرهم ويبهرهم فاقطعها عدة ضياع بهذه الارض فعرفت بقطائع العجوز

الثالث

من مراكز الضبطية بمديرية الدقهلية

مركز السنبلاوين

من البلاد الشهيرة به ناحية السنبلاوين وهي رأس المركز ومنها تمي الامديد وهي بلدة عتيقة في غربيها تل جسيم بالقرب منه مقام شهير يزعمون أنه لسيدي عبد الله بن سلام الصحابي الجليل رضي الله عنه وله مولد سنوي يمتد ثمانية أيام يقوم بلوازمه وخدمة الزوار فيه جملة بلاد قريبة اليه منها كفر الامير عبد الله بن سلام وكفر بطاش والربع ومن بلاد هذا المركز كفر طنبول الجديد بها تل قديم يبلغ نحو ٥٠ فدانا يقال أنه طلل شونة من اشوان يوسف ابن يعقوب عليهما السلام والسنبلاوين وديبج وديرب السوق وكفر عزام

الرابع

من مراكز الضبطية بمديرية الدقهلية

مركز دكرنس

من البلاد الشهيرة به ناحية دكرنس وهي رأس المركز ومنها سلمون القماش والريدانية وبها كثير من القبط يتكسبون من اتخاذ عسل النحل وشمعه

ومحلة دمنة وبها ديوان جفلك طناح وعند بعض المنايح بها ابريق فخار يقال انه من مخلفات سيدي أحمد البدوي رضي الله عنه يتبرك به ومنها كفر الباز وشهرته بنسبته للولي الشهير السيد منصور الباز الاشهب الرفاعي

ومنها اشمون الرمان بمحل مدينة قديمة كانت تسمى اشمونين ارماني وقبيل لحاق الاسلام اشمون طناح ويقال انما سميت اشمون الرمان لانه كان بها كثير منه وكانت

مدينة جليلة الشأن ذات اسوار وقد رم المتوكل العباسي اسوارها كما فعل بمدن اخرى مثل دمياط ورشيد وتنيس ونشأ باشموم هذه من مشاهير العلماء جمال الدين الواسطي الشافعي المعروف بالوجيزي و بقربها تل من اطلال المدينة القديمة وكانت هذه المدينة مركز الدقهلية مدة وكانت قبل ذلك مقر كرسي السلطنة بديار مصر مدة العائلة التاسعة والعشرين من الفراعنة المصرية

ومنها منية النصارى والجمالية الكبرى والبصراط والمنزلة ويقال لها المنزلة الحائط وهي مدينة قديمة كبيرة ويقرب بها بحيرة واسعة هي أكبر البحائر الموجودة بديار مصر تعرف ببحيرة المنزلة ماؤها عذب في وقت فيضان النيل و يملح بعد هبوطه وكان بها مدينة تنيس القديمة في جزيرة يوجد بها الآن في محل تلك المدينة تل قديم يعرف باسمها وكان بها مدن أخرى في جزائر متفرقة منها تونة والقمس ودبيق وغيرها وكان أكبر جزائرها جزيرة تنيس وجزيرة تونة المعروفة الآن بالشيخ عبد الله وكانت كلها كمدينة المنزلة تشترك مع تنيس في كيفية المعيشة والبراعة في عمل الاقمشة والتجارة وطالما عملت كسوة الكعبة الشريفة أيام بني العباس في مدينة تونة وكان للثياب القصبية والدبيقية شهرة عظيمة كالتنيسية وكانت العمائم الدبيقية تتخذ من الكتان وتنسج بالقصب وقد اندرست تلك المدن كلها ولم يبق سوى اطلالها الا المنزلة فانها لم تزل عامرة ويتصل بها شبه جزيرة داخلة في البحيرة تعرف باقليم المنزلة فيها قرى منها البحيرة والساعية وعزبة البلاصي وفي مدينة المنزلة ضريح ينسب للقعقاع أو محمد القعقاع ويقال أنه من الصحابة ومسجد الشيخ عبد الحليم العسقلاني وليس في هذه المدينة شيء من المحلات المعدة لبيع المسكرات والمخدرات ولنسائها حياء وحشمة وتحجب وفي غربي المدينة جهة بها جالة من المساكن منفصلة عنها بالبحر الصغير على الشاطئ الغربي منه يقال لها بر بدران ومن علماء المنزلة محمد بن عبد الخالق المنزلاوي الشافعي

ومن بلاد هذا المركز ناحية المطرية أهلها يشتغلون بصيد الطير والسمك وغزل النسيج وغالب قوتهم من الارز والطير والسمك ويقلون من القمح ويجلب اليهم الماء العذب في زمن الصيف من بحر المصاخرة واصناف السمك في هذه البحيرة كثيرة منها اللوت والقاروص والاجاج والبوري وسمك موسى والرعاد وغير ذلك ومن اصناف الطير بها الشهرمان والبشروش والبجاج والغر والبجع والسكركي والحراوي والواق والغطاس والقطقاط والبلاشون الى غير ذلك

ومن القرى الكبيرة بهذا المركز طناح المنسوب اليها عمر طناح

المركز الخامس

من مراكز الضبطية بمديرية الدقهلية

مركز فارسكور

من البلاد الشهيرة به فارسكور رأس المركز واشتهر اهلها في تطريز البراقع بالتلي وعمل العباء وعندها كان مقتل الملك المعظم توران شاه بن الملك الصالح نجم الدين ايوب وبموته انقضت دولة بني ايوب من ديار مصر

ونشأ بفارسكور جماعة من مشاهير العلماء منهم تقي الدين الفارسكوري والاديب سراج الدين عمر الفارسكوري وابنه تقي الدين ومحمد بن موسى العبيدي

ومن بلاد هذا المركز دقهلة وهي في محل مدينة كبيرة شهيرة الذكر اليها نسبت الدقهلية وفي شرقيها تل قديم هو اطلال المدينة العتيقة من قليل وكان يعمل في دقهلة وكورها القرطاس الطوماري الذي كان يحمل الى اقاصي البلاد المشهور وغيرهم

ومنها الزرقا وبدواى وكفر البرامون والمنصورية والبستان وهي ساحل البحر كثيرة الثمار ومن هذا المركز شمس دمياط فيها شط حب والسيالة وشهرة اهل هذه الجهة بنسج القوط والحزام وملاءة الفرش

ومنها عزبة البرج ولاهلها شهرة باقتناء البقر المعدة لحسن النتاج وكثرة اللبن المعروف بطيب الطعم وهي بقرب مصب الفرع الشرقي من النيل في البحر الملح وهو آخر المديرية

المديرية الرابعة

من الوجه البحري

مديرية الغربية

وهي جزء من روضة البحرين والجزء الآخر المنوفية اطلق عليهما في ايام ولاية سعيد باشا المرحوم اسم روضة البحرين لانهما عبارة عن قطعة من الارض منحصرة بين فرعي النيل الغربي والشرقي وهي كمثلث رأسه في الجنوب عند مجتمع الفرعين المذكورين

بجهة شاقات رضاء الفرعان المذكوران وقاعدته البحر الملح من دمياط الى رشيد وتحد مديرية الغربية من جهة الجنوب بخط سكة الحديد الممتد من بنها الى كفر الزيات وهو حد جنوبي غربي هو الفاصل بينها وبين المنوفية والغربية عن يمين قاصد كفر الزيات في سكة الحديد المذكورة والمنوفية عن يساره وتحد من جهة الشرق بالفرع الشرقي من النيل من ناحية كفر الجرار عند بنها الى دمياط وهو الفاصل بينها وبين مديرية الدقهلية فهي شرقيه الدقهلية وفي غربيه الغربية وتحد من جهة الغرب بفرع النيل الغربي من عند كفر الزيات الى رشيد وهو الفاصل بينها وبين البحيرة فهي شرقيه الغربية وفي غربيه البحيرة وتحد من جهة الشمال بالبحر المذكور والغربية من اعظم الاقاليم المصرية ونفوسها ٦٣٧٣٩٤ وارضها الزراعية نحو مليون ونصف من الفدادين ومنها اقليم البرلس وبلاد الارز ثمر عاوثه وراس المديرية طنطا وهي مدينة كبيرة من المدن الشهيرة في الجاهلية والاسلام وازدادت شهرة بوجود القطب الشهير سيدي احمد البدوي بها وتعداد سكان هذه المدينة ٦٠٠٠٠ نفس وفيها اربعة عشر مسجدا يقال ان اقدمها المعروف بجامع البوصة واشهرها مسجد السيد البدوي وفيه ٣٦ مدرسا و ٣٧٢٨ من طلبة العلم وهو شبيه بالجامع الازهر وللسيد كل سنة ثلاثة موالد يحصل فيها من اجتماع الخلق ما لا يحصل في غيرها

الكلام على مراكز الضبطية بمديرية الغربية

ذكر مركز قطا

اشهر بلاد هذا المركز ناحية قطا راس المركز وبها مسجد يعرف بمسجد اولاد الزبير وعلى بعد ٣٠٠ قصبة منها محطة سكة الحديد الممتدة منها الى محلة روح

ومن بلاد هذا المركز منية ره وبها محطة سكة الحديد وسراية لوالدة الحضرة الخديوية ومن بلاد هذا المركز شبرى نوم

ذكر مركز الجعفرية

من البلاد الشهيرة بالجعفرية قرار المركز ومنها ديا الكوم والصنطة وسجيم والقرشية وبها محطة السكة الحديد الممتدة من طنطا الى زفتا وهي آخر بلاد المركز من الشمال

ومنها

ومنها منية حبيش القبلية اخر بلاد المركز من الغرب ومنها طوخ طنبشا وكفر دمنهور آخر المركز من الشرق وقويسنة واليها ينسب السيد حسن القويسني شيخ الجامع الازهر سابقا

ومنها كفر الجرار آخر بلاد المركز من الجنوب

ذكر مركز كفر الزيات

من بلاده الشهيرة ناحية كفر الزيات راس المركز وهي محطة شهيرة تجتمع بها الوابورات الذاهبة الى ثغر الاسكندرية والآتية منه وتكثر بها أكثر من غيرها وهي على منتصف المسافة بين الاسكندرية والقاهرة

ومن البلاد الشهيرة بهذا المركز بسيون وبها يعمل صنف من الملاءة من الحرير يعرف بالبسيوني

ومنها القضابة وصا الحجر وبها جملة اضرحة كضريح الامير عباس بن مرداس وهي محل مدينة قديمة كانت تعرف باسم سايس بقي من آثارها بقرب مكان القرية الموجودة الآن تل متسع تؤخذ منه السباخ وبه قمة تحصل يعرف بالروضة وآثار مبان قديمة مبنية بالطوب الاخضر الكبير وكانت تلك المدينة مقر كرسي العائلات الثلاث من فراعنة مصر وهي العائلة الرابعة والعشرون والسادسة والعشرون والثامنة والعشرون

ذكر مركز محلة منوف

من البلاد الشهيرة به محلة منوف رأس المركز ومحلة المرحوم وهي بلدة قديمة لها شهرة بنسج القماش الجيد من الغزل

ومنها ابيار و برما ولاهلها شهرة بعمل الدجاج وهم يتولون اكثر المعامل بجهات مصر البحرية وإليها ينسب شمس الدين البرماوي

ومنها تليبنت قيصر وسبطس ولها شهرة بحسن زراعة الكتان ولذا كان والد الخديوي المعظم انشأ بها فبريقة لتبييضه

ومنها سبرباي وشبشير ودمتيت وشوبر وكتامة وكلها بلاد قديمة وبها حدائق

ذكر مركز سمنود

من اشهر بلاد هذا الناحية سمنود راس المركز وهي بلدة قديمة يعمل بها أنواع من المنسوجات والحصر والحلي وفي غربيها محطة سكة الحديد الممتدة من طنطا الى دمياط وفي غربي المحطة تل قديم نحو ٦٠ فدانا وبخارجها جملة معامل لعمل الفخار كصنف الابريق المعروف بالسمنودي وغيره وكانت هذه البلدة كرسي سلطنة العائلة الثلاثين من فراعنة مصر وبانقضائها انقضت دولة الفراعنة الاصلية بحيث لم تعد بعد الى هذا العهد ومن هذه المدينة مانيتون المؤرخ الشهير الذي نقل عنه اليونان وغيرهم ما نقلوه من تاريخ المصريين الاول وكانت سمنود في صدر الاسلام من المنازل التي ينزل بها العرب لربيع خيلهم ومثلها منوف واهناس وطحا

ومن البلاد الشهيرة بهذا المركز بوصير وطلخا وفي بحريها محطة سكة الحديد الممتدة الى دمياط ومنها محلة أبي علي القنطرة والمحلة الكبرى ويقال لها محلة الدقلا وفي بلاد مصر نحو مائة بلدة يقال لكل منها المحلة منها هذه تعرف بالمحلة الكبرى ويصنع بها أنواع من المنسوجات مشهورة مثل الملاءة والعصبة والكوفية والناموسية والمناشف والمناديل والبيارق ونحو ذلك وبها من المساجد والزوايا نحو الخمسين وكثير من المكاتب ومعبد لليهود قديم يأتون اليه كل سنة للتعبد والزيارة يقال أنه مبني من قبل الاسلام وبها كنيسة للقبط يقال انها من قبل الهجرة أيضا وقد جددا وغالب أهل المحلة ارباب صنايع وفي وسطها خليج ونشأ بها جماعة من افاضل العلماء منهم جلال الدين المحلي وعبد الرحمن المحلي الشافعي ومنصور بن علي السطوحي وحسن المحلي الرياضي وابن الرعاد الاديب

ومنها ابروه و(بيلا) ومنية النصارى وكفر الشيخ حجازي بلد الكفراوي صاحب شرح الاجرومية المشهور بشرح الكفراوي

ومنها جوجر وكانت بلدة كبيرة يقال بها ولد نبي الله الياس عليه السلام وهي الآن عبارة عن قريتين صغيرتين بينهما تل

ومنها بلقينة وينسب اليها من الافاضل سراج الدين البلقيني وصالح بن احمد البلقيني

ذكر مركز شربين

من البلاد الشهيرة شربين رأس المركز وبها محطة على سكة الحديد الموصلة لدمياط وجامع

وجامع الشيخ محمد الشربيني وبها ينسب الخطيب الشربيني المفسر

ومنها بطرا وهي أكبر بلاد المركز ويعمل بها مولد دمياته

ومنها دميرة ويعرف بهذا الاسم قريتان احداهما الدميرة القبلية وهي المعروفة بكفر دميرة القديم وكانت مشهورة بالبطيخ العبدلي والثانية الدميرة البحرية وكان لاهلها عناية بتربية دود القز واستخراج الحرير وبها ولد الصاحب صفي الدين بن شكر الوزير المشهور بالقسوة والعسف ومنها كمال الدين الدميري صاحب كتاب حياة الحيوان

ذكر مركز كفر الشيخ

من بلاده الشهيرة كفر الشيخ رأس المركز ومنها سخا وهي مدينة قديمة اليها تنسب العائلة الرابعة عشرة من فراعنة مصر وكانت في صدر الاسلام رأس اقليم عظيم وهدمت مع غيرها بزلزلة سنة ٧٦٠ واليها ينسب الشيخ علم الدين السخاوي

ومن البلاد الشهيرة بهذا المركز قلين ومسير والقناة الكبرى واريعون

ذكر مركز دسوق

اشهر بلاده دسوق رأس المركز وشهرتها بسيدي ابراهيم الدسوقي المدفون بها ومنها الشيخ محمد الدسوقي المالكي وبها محطة على سكة الحديد ومن البلاد الشهيرة بهذا المركز فوة وكانت على البحر الملح ثم بعد عنها وكانت في القرن الخامس عشر من الميلاد أعظم مدينة في مصر بعد القاهرة واشتهرت بعمل الطربوش المعروف بالفوى والقماش المحوم وتجارة الدخان وغير ذلك

ومنها محلة دياي وهي أول بلاد المركز جنوبا وبعدها من جهة الشمال محلة دياي ثم الصافية وكفر مجر ومحلة ابي علي القريبة وجمجمون وكفر ابراهيم ثم دسوق رأس المركز

ذكر اقليم البرلس

هو اقليم تابع لمديرية الغربية منه أمور مخصوصة ويبلغ زمامه ١٢١٥٥ فدانا ويشتمل على [illegible] قرية [illegible] في الرمال التي بين بحيرة البرلس وشط البحر وعلى شاطئ البحيرة [illegible] [illegible] الصالحين فقال قدم الشرفاء العاصرية [illegible] كفور

صغيرة تسمى عزب الشرفا بها نخيل كثير ويزرع برمالها البطيخ البراسي المشهور ونشأ بالبراس من المشاهير صلاح الدين البراسي محتسب القاهرة الذي استحدث السلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم عقب الاذان ليلة الجمعة ثم صار بعد كل اذان ومنهم الخواص شيخ الشعراني وغيره

ذكر بلاد الارز

هي قسمان الاول بلاد الارز غربا وهي ٤٦ قرية على الفرع الغربي من النيل تابعة لمركز دسوق مع محلة مالك وفوة وسنديون

الثاني بلاد الارز شرقا وهي ١٧ قرية على الفرع الشرقي من النيل تابعة لمركز شربين مع سابطر او شربين وكفر البطيخ وبلاد كلا القسمين مختصة بكثرة زراعة الارز

المديرية الخامسة

من مديريات الوجه البحري

مديريه المنوفيه

تحد هذه المديرية شرقا بفرع دمياط وغربا بفرع رشيد وشمالا بخط سكة الحديد من بنها الى كفر الزيات الفاصل بينها وبين الغربية كما ذكر في الغربية وجنوبا بجزء من فرع رشيد المذكور وجزيرة القناطر الخيرية واطيانها ٣٥٢٠٥٤ فدانا ونفوسها ٥٠٧٧٠١ وديوان المديرية الآن في شبين الكوم

مراكز الضبطية بمديرية المنوفيه

الاول مركز تلا

ومن بلاده الشهيرة ناحية تلا راس القسم وهي محطة على سكة الحديد الممتدة الى شبين

ومن البلاد الشهيرة بهذا المركز طوخ النصارى ومنية طوخ وهم (ويقال لهما طنب) ومنهما زاوية تم وسبط جمدام وكفر دبوسى وشوني والدلجون وابو العز وفيشا سليم

المركز

المركز الثاني من مديرية المنوفية

مركز منوف

من بلاده الشهيرة منوف رأس المركز وهي مدينة كبيرة نسبت اليها المنوفية لانها كانت رأس المديرية قبل شبين ومما يعمل بها نوع العباءة المعروف بالحسيني وشدود الحرير والصوف وحصر السمار المعروف بالمنوفي الذي لا نظير له بمصر وفيها بيت انفرد أهله بعمل مقصات الورق اللطاف المشهورة الى غير ذلك واليها ينسب الشيخ عبد الله المالكي المنوفي

ومن مشهور بلاد هذا المركز سرس الليان وجزى والواط وعشما وسرسنا

المركز الثالث من مديرية المنوفية

مركز اشمون

من البلاد الشهيرة به مناف او ن رأس المركز وفيها اشمون جريس المنسوب اليها المركز واليها كما قيل ينسب الاشموني شارح ألفية ابن مالك

ومنها جريس وطليا وسبك الاحد والجميزية وشنشور وقيشا الكبرى وجمواش

المركز الرابع من مديرية المنوفية

مركز سبك الضحاك

من بلاده الشهيرة ناحية العسالة رأس المركز ومنها سبك الضحاك المنسوب اليها المركز واليها ينسب من المشاهير تقي الدين السبكي وأولاده وغيرهم

ومن البلاد الشهيرة بهذا المركز شنوان والباجور واليها ينسب البرهان الباجوري والشيخ ابراهيم الباجوري شيخ الازهر سابقا ومنها كفر الباجور وتلوانة ودروه

المركز الخامس من مديرية المنوفية

مركز مليج

اشهر بلاده مليج رأس المركز ولها شهرة بزراعة الخس وبها ضريح الشيخ على المليجي ومن البلاد الشهيرة بهذا المركز المنايف وجنزور وطملوها ومنية عفيفي

المديرية السادسة من الاقاليم البحريه

مديرية البحيره

هذه المديرية على الجانب الغربي لفرع رشيد وهى تقريبا على شكل مثلث أحد ضلعيه وهو الحد الشرقي ساحل فرع رشيد من حدود مديرية الجيزة الى ثغر رشيد والضلع الآخر وهو الحد الغربي الجنوبي حاجز الجبل من حد مقطع الجاميز الى جهة مريوط بساحل البحر وقاعدته وهو الحد البحري الغربي ساحل البحر الملح من رشيد الى مريوط وزمامها ٣٩٦٤٠٤ فدادين ونفوسها ٢١٩٩٨٧ وبلادها ٢٨١
ورأس المديرية ناحية دمنهور وهى مدينة كبيرة قديمة بوسط المديرية بها محطة لسكة الحديد الممتدة الى الاسكندرية وبها من مشاهير الاولياء الشيخ ابو الريش

على مراكز الضبطية بمديرية البحيره

المركز الاول مركز النجيله

رأس المركز ناحية النجيلة وهى احدى البلاد التى كان اعتنى بتنظيمها أفندينا الكبير محمد على المرحوم لتكون انموذجا لغيرها ومثلها جزى من المنوفية وكفر الزيات من الغربيه

ومن البلاد الشهيرة بهذا المركز شابور وبيبان وخربتا وكانت رأس خط يعرف بها ومنها سفط العنب وقليشان وكفر بولين وكوم حمادة وكفر العيس وبها محطة على سكة الحديد الممتدة الى الصعيد

ومنها الطرانه ومن هذه البلدة تخرج الطريق المشهورة بطريق وادي النطرون يتوصل منه الى جبل به طريق تعرف بطريق الفيوم وبه طرق توصل الى اسكندرية وسيوة ومريوط وغيرها واغلب تكسب أهل الطرانة وماجاورها من استخراج النطرون ونقله وجلب السماد

المركز الثاني من البحيرة

مركز شبرى خيت

رأس المركز ناحية شبرى خيت وكانت سابقا رأس المديريه
ومن البلاد الشهيرة بهذا المركز نكلا العنب والظاهرية وايتاى البارود وقربها

وبقربها محطة على سكة الحديد الممتدة الى اسكندرية وبها يلتقى فرع سكة اسكندرية بسكة الصعيد

ومنها سفط الملوك وششت الانعام وشبرى دريس وشرنوب

المركز الثالث من البحيرة

مركز العطف

رأس المركز ناحية العطف وفى بحريها فم مقطع حلق الجمل وفى جنوبها فم الترعة المحمودية الممتدة من هذه الجهة الى الاسكندرية وبه حوض لمرور المراكب بين المحمودية والنيل

ومن البلاد الشهيرة بهذا المركز محلة بشر ومرقص والرحمانية وعندها جزيرة مشهورة بزراعة البصل المعروف بالبصل الرحمانى ومنها عفراط وكفر الشيخ حسن ودروط وفزارة وادفينا والجدية واتكو وهى بلدة كبيرة بها انوال كثيرة لنسج مقاطع قماش الحرير المعروف بالاسكندرانى والملس والملاءة واقمشة القطن والكتان ولاهلها شهرة بالكد فى الاعمال واليها ينسب ابن سلامة الاتكاوى الشهير بالمؤذن

ومنها القانة واليها ينسب من المشاهير برهان الدين اللقانى وولده

المركز الرابع من البحيرة

مركز الدلنجات

من بلاده الشهيرة ناحية الدلنجات وهى رأس المركز ومنها حرارة وعلى نحو نصف ساعة منها بركة النطرون المعروف بالبرنوجى

ومنها حوش عيسى ومن هذه الناحية يخرج طريق مغرب الى العقبة وهى جبل مرتفع يقال له جباح السلوم فى آخر حدود مصر من جهة الغرب

ومنها اليهودية ويعمل بها احرمة من الصوف مختلفة الالوان ومنها ناحية الحدين

المركز الخامس من البحيرة

مركز أبى حمص

ومن البلاد الشهيرة به ناحية أبى حمص رأس المركز وكفر الدوار وبكل منهما محطة بسكة الحديد الممتدة الى اسكندريه

ومن بهاد سوفس أم دينار وقراقص وبركة غطاس ودسونس الحلفاية وبها
اما كن مشيدة للحضرة التوفيقيه

الفصل الثانى

فى المديريات الثمانية المتكون منها الوجه القبلى
باعتبار ان الجيزة منها

الاولى مديرية الجيزة واطفيح

جميع بلاد هذه المديرية من حدود مصر القديمة فما فوقها من الجنوب على جانبى النيل منحصرة بين الجبل الشرقى والغربى وأول بلادها من جهة الشمال فى غربى النيل ناحية بنى سلامة بقرب مقطع الجاميز وأولها فى شرقى النيل حدود مصر العتيقة وآخر بلادها من الجنوب فى شرقى النيل ناحية دير الميمون وفى غربى النيل جزرا الهواو كفر الرقة الغربى ويفصلها من بنى سويف جسر الرقة وهو ممتد من الجبل الغربى الى النيل وتشتمل على ثلاثة أقسام الاول والثانى فى غربى النيل والثالث فى شرقيه وكل ما كان فى مقابلة جهات المديرية شرقى النيل من مصر القديمة وما بعدها من جهة الشمال فهو تابع القاهرة وضواحيها ولمديريتى القليوبية والمنوفية وزمام مديرية الجيزة ١٧٧٠٧٣ فدانا وعدد نخيلها ٣٧٤١١٥ وبلادها ١٥٩ ونفوسها ٢٥٧٣٨٤ ورأس المديرية ناحية الجيزة وهى مدينة كبيرة بجوارها من الشمال جسر انشئ فى الايام الخديوية ممتد من البحر الى الجبل الغربى يعرف بجسر اهرام الجيزة وفى بحريه سراية خديوية وحديقة عظيمة ويقال كان بالجيزة التابوت الذى ألقت فيه موسى أمه بالنيل ونخلة ارضعت تحتها عيسى أمه عليهم السلام وان بها قبر كعب الاحبار وللجيزة ينسب الربيع الجيزى صاحب الامام الشافعى وبهاء الدين بن عبد الله الشافعى

ذكر أقسام مديرية الجيزه

القسم الاول

من بلاده الشهيرة مدينة الجيزة المذكورة ومنها انبابة ووسيم وكرداسة ونهيا وزوصير

وبوصير السدر وهى بلدة قديمة كان بها فى زمن الفراعنة معبد سيرابيس ومدفن العجل الذى كانوا يعبدونه وبها أربعة اهرام خربة من آثار فراعنة العائلة الخامسة وكان بها أكثر ويقال بها قتل مروان بن محمد آخر ملوك بنى أمية وكاتبه عبد الحميد المشهور وبها محل عرف بانه موضع سجن يوسف عليه السلام يتبرك به ومما يتبع ضبطية الجيزه جزيرة مصر المعروفة بالنيل والروضة وكانت موجودة قبل الاسلام وفى سنة ٥٤ من الهجرة بنيت بها الصناعة لعمارة السفن (ترسانه)

القسم الثانى من مديرية الجيزه

من بلاده الشهيرة ناحية البدرشين رأس القسم وعندها معمل بارود

ومنها امنية رهينة وفى شرقيها اطلال مدينة منف الشهيرة التى كانت قديما مركزا لسلطنة مصر وأكبر مدنها واعظمها ويقال انها من بناء منيس أول فراعنة مصر وانها المذكورة فى قوله تعالى ودخل المدينة وقد اندرست مبانيها بالكلية وكانت مقر سلطنة العائلة الثالثة والرابعة والخامسة والسابعة والثامنة من الفراعنة *

ومن آثار العائلة الرابعة المذكورة اهرام الجيزه المشهورة

ذكر الاهرام

الاهرام فى مصر كثيرة وقد تخرب منها جملة وبقيت بقية منها اهرام الجيزة وأبى رواش وبوصير وصقارة ودهشور والمنشية وميدون واشهرها اهرام الجيزة الثلاثة الكبار أكبرها يبلغ ارتفاعه ١٤٦ مترا وهو من بناء كيوبس وثانيها وهو الاوسط بناه شفرين وثالثها وهو الاصغر بناه ميسيرينوس

ومن البلاد الشهيرة بهذا القسم صقارة وفى الجبل المجاور لها آبار ومقابر فيها كثير من مقابر الاقدمين تقصد للتفرج اعظمها سيرابيوم وقبر الملك تى وقبر اقناهتبى ومنها دهشور

القسم الثالث من مديرية الجيزة

قسم اطفيح

ومن البلاد الشهيرة به ناحية اطفيح وهى رأس المركز وكانت رأس مديرية تضاف اليها ولاطفيح ينسب من المشاهير وساطة ابن سعد الاطفيحى العابد

ومنها حلوان وكثير من أهلها يشتغل بعمل البلاط وقطع الجبس وجلبه وتجاه حلوان ينبوع الماء المعدني المشهور الآن وعنده ابنية جديدة ولم يزل البناء متجددا الى هذا اليوم وقد اتصلت بها سكة الحديد

ومنها المعصرة ومعظم أهلها يتكسب من قطع البلاط وبلاطها اعظم من بلاط حلوان

ومنها طرا وفيها معامل عظيمة منها معمل المدافع ومعمل البندق وفي شمالها معادى الخبيرى

ومنها البساتين وبها مقامات تنسب لمحيي الدين ابن العربي وعمار بن ياسر الصحابي والشيخ مفتاح ويزعمون أنه من الصحابة ولا صحة لجميع ذلك

ومنها دير الطين وعندها مخزن بارود يعرف بجبخانة اصطبل عنتر

ومنها ناحية أثر النبي وبها حجر فيه شكل قدم يقال أنه أثر قدم النبي صلى الله عليه وسلم خاصة به وعليه قبة وجامع من بناء الملك الظاهر

الثانية

مديرية بني سويف

هذه المديرية من جهة الشرق تحد بالجبل الشرقي ومن جهة الغرب بعضها يحد بالجبل الغربي وبعضها بجزء من أراضي مديرية الفيوم بمجاورة قنطرة اللاهون ومن جهة الشمال بعضها بجبل كرداسة المتصل بمديرية الفيوم وبعضها باطيان مديرية الجيزة وبينهما الجسر المشهور بجسر الرقة ومن جهة الجنوب باطيان مديرية المنية وبينهما الجسر المعروف بجسر حكوم الصعايدة واطيانها ٢٥١٢٩٤ فدانا ونفوسها ٢١٣٥٥٦ وبلادها ١٦٣ ورأس المديرية ناحية بني سويف وهي مدينة شهيرة فيها محطة لسكة الحديد وكان بها ورشة لعمل القماش جعلت مدرسة أهلية

ذكر اقسام مديرية بني سويف

الاوّل قسم الزاوية رأس هذا القسم ناحية زاوية المصلوب عندها محطة تعرف بها على سكة الحديد الممتدة الى الصعيد وعرفت بالاضافة الى ناحية المصلوب الموجودة قربها

الجبل والحد البحري أيضا الجبل وبعده بلاد مديرية الجيزة والحد القبلي الجبل أيضا وبعده حواجز بلاد مديريتي بني سويف والمنية وأطيان هذه المديرية ٣٣٥٩٠٨ فدادين وأهلها ٢٤٦٥٨٨ ؛ نفس سوى أوجات وقد اشتهر بعض بلاد هذه المديرية بنسج الصوف الرفيع الجيد مثل [illegible] الصوف المأخوذ من غنم العرب القاطنين بأرض الفيوم وكان [illegible] كبيرة تطلب من هذا الصوف فاستغنوا عنه [illegible]

وترى أرض هذه [illegible] عظيم من النيل ينسب إلى نبي الله يوسف على نبينا وعليه الصلاة والسلام وبها من القناطر الشهيرة قناطر اللاهون بأول بلاد الفيوم [illegible] قنطرة [illegible] من [illegible] طائفة [illegible]

[illegible]

[illegible] وكان [illegible] وفي مدينة الفيوم [illegible] تصال [illegible]

ونشأ من هذه المدينة [illegible] الأزهر [illegible] وعبد الرؤوف المفتي وسليمان المالكي [illegible]

القسم الأول من مديرية المنيه

[illegible]

رأس القسم ناحية [illegible] شكيته [illegible] قديم [illegible] ومنها ناحية [illegible]

[illegible]رق لاستخراج الحجر والجير وعندها هرم مبني بالطوب الأخضر

القسم الثاني من مديرية الفيوم

قسم سنورس

رأس هذا القسم ناحية سنورس ومن البلاد الشهيرة به معصرة فودة وطامية الزربي وسنهور وأبوكسا وبيهمو ودار الرماد وبارة والقطع ويتبع مديرية الفيوم خمسة من الواحات مذكورة بالرحلات الحجرية يأتي ذكرها في الوصف

المديرية الرابعة

من الأقاليم القبلية

مديرية المنية وبني مزار

تحد هذه المديرية شرقاً [illegible] الشرق [illegible] بالبحر اليوسفي والجبل الغربي وشمالا بالحد المذكور [illegible] (وهو [illegible] بين مديرية بني سويف) وجنوبا [illegible] البلاد [illegible] وعدد النفوس [illegible] الشرق [illegible]

[illegible] كثير من الأبنية العظيمة [illegible]

[illegible] شرقي [illegible] الشرق [illegible]

[illegible]

[illegible] مديرية المنية وبني مزار

القسم الأول

[illegible]

[illegible]

[illegible] وسط الحجار

[illegible]

القسم الثانى من مديرية المنية

قسم قلوسنه

رأس القسم ناحية قلوسنة ولها محطة على سكة الحديد ومن أعظم بلاد هذا القسم زهرة وطهنشا واطسا وطها الاعمدة بلد الامام ابى جعفر الطحاوى الحنفى ومنها سملوط ومعصرة سملوط وبها محطة لسكة الحديد ومطاى وبها محطة ايضا

ومن البلاد التى بها التلال القديمة شوشة وكوم الراهب وطرما

القسم الثالث من مديرية المنية

قسم بنى مزار

رأس القسم ناحية آبة الوقف بها محطة لسكة الحديد ومن أعظم بلاد هذا القسم ناحية بنى مزار المنسوب اليها ولها محطة ايضا ومنها ابوجرج وصندفا والجرنوس وسفط ابوجرج ودهروط وطنبدى واشنين والقيس وكان لها شهرة بعمل ثياب من الصوف تعرف بالمرعزذات قيمة عظيمة ومنها البهنسا الغربية بموضع مدينة قديمة اندرست آثارها وكانت هذه الناحية من أعظم بلاد مصر جاهلية واسلاما وكان يعمل بها ثياب عظيمة جدا للملوك وغيرهم وشهرتها الآن بما بها من القبور لجماعة من الشهداء والصالحين يتبرك بزيارتهم وينسب اليها جماعة من اعلام العلماء منهم شهاب الدين القرافى

القسم الرابع من مديرية المنية

قسم الفشن

رأس القسم ناحية الفشن ولها محطة بسكة الحديد ومن اعظم بلاد هذا القسم مغاغة ولها محطة ايضا والفنت وميانة الوقف وملطية وسلاقوس ودهانس وسفط الخرقا

المديرية الخامســـــة

من الاقاليم القبلية

مديرية اسيـــــوط

يحدهذه المديرية شرقا وغربا الجبلان الشرقى والغربى وجنوبا من جهة شرقى النيل

النيل نزلة صغيرة تسمى الهمامية في غربيها قم ترعة قاو ومن جهة شرقى النيل بجسر عمود طماوهو الحد بين مديريتى اسيوط وجرجا وشمالا الناحية الشيخ تمى في شرقى النيل ويقابل هذه الناحية غربا ناحية سداى وآخر حدود المديرية من الشمال ناحية قصر هور وهى الحد بين مديريتى اسيوط والمنية

وتشتمل مديرية اسيوط على ستة أقسام وعلى تفتيش جفالك الروضة و بنى رافع وعلى الواحات الخارجة والداخلة وبها من الاطيان ٤٣٨٨٨١ فدانا سوى الواحات ومن النفوس ٤٣٣١١١ ومن البلاد ٣٠١ ومن المكاتب ٢٨٣

ورأس المديرية اسيوط وهى أعظم مدينة في الصعيد بها كثير من محلات التجارة والصنائع واشتهرت بعمل حجر الدخان المعروف بالاسيوطى وكثير من الاوانى من جنسه وعمل مصنوعات لطيفة من سن الفيل والخرتيت والابنوس واصناف من المنسوجات كالفرقه

ومن العوائد القديمة ورود قافلة كبيرة الى اسيوط كل سنة من دارفور وفى الجبل الغربى عند اسيوط مغارات فيها نقوش قديمه

ونشأ باسيوط جماعة من علام العلماء من اشهرهم الشيخ جلال الدين السيوطى ومدينة اسيوط موردة على البحر عند قرية تسمى الحمراء فيها مدرسة اهلية مركزية وبين اسيوط والحمراء محطة سكة الحديد

الكلام على أقسام مديرية اسيوط

القسم الاول من جهة جنوب المديرية

قسم بوتيج

رأس القسم بوتيج أو ابوتيج وهى مدينة شهيرة فيها جامع الاستاذ الفرغلى

ومن أعظم بلاد هذا القسم الخيلة ومنها الدويرات ثم والزرابى ومن البلاد القديمة بها ناحية البربى

القسم الثانى من مديرية اسيوط

قسم منفلوط

رأس القسم ناحية منفلوط وهى أعظم خطة قال لها شرق منفلوط تشتمل على جملة قرى

ومن أعظم بلاد هذا القسم ناحية الشامية ومنها البدارى والعقال البحرية ومن البلاد المعروفة بالقدم فى هذا القسم بويط والكوم الاحمر

القسم الثالث

قسم اسيوط

رأس القسم مدينة اسيوط المتقدمة الذكر ومن أعظم بلاده موشا ومنهاريفة والمطيعة ودوينة والحواتكه

ومن البلاد المعروفة بالقدم شطب الحمراء

القسم الرابع من مديرية اسيوط

قسم بانوب

رأس القسم ناحية بانوب ومن أعظم بلاده الحمام ومنها الواسطة ونواحى بنى محمد وهى ثلاث قرى متلاصقة ومن البلاد المعروفة بالقدم المعابدة وهى آخر بلاده فى الشمال والشرق

القسم الخامس من مديرية اسيوط

قسم منفلوط

رأس القسم مدينة منفلوط وهى مدينة مشهورة من الزمن القديم وكانت جسيمة جدا الى ان تسلط عليها النيل من الجهة الشرقية من سنة ١٢٣٠ واستمر ذلك خمسين سنة حتى زال معظمها وفى اثناء تلك المدة جدد اهلها فى الجهة الغربية مبانى اول ما تلف ثم أخذ يتحول عنها ولم تزل عامرة آهلة وعندها محطة لسكة الحديد

ومن أعظم بلاد هذا القسم سنبو ولاهلها مزيد عناية وشهرة بتربية الغنم وتسمينها حتى أن كل مار بى على طريقهم ولو فى غير هذه البلدة يقال له سنباوى

ومنها نواحى بنى عدى وهى ثلاث قرى متلاصقة قبلية وبحرية ووسطى وظهر من بنى عدى كثير من أعلام العلماء منهم الشيخ العدوى والشيخ الدردير

ومنها نواحى ميرو وبنى قره وبنى رافع ومن البلاد المعروفة بالقدم ناحية القوصيه

القسم

القسم السادس من مديرية أسيوط

قسم ملوى

هو آخر المديرية من جهة الشمال ورأس القسم ناحية ملوى ومن أعظم بلاده الروضة وبها محطة لسكة الحديد وفابريقة سكر جسيمة ومنها دروط الشريف وفي جنوبها على نحو ألف قصبة محطة سكة الحديد وقناطر التقسيم

ومنها دروط أم نخلة ومنها الدلجاوبيلاو ولأهل بيلاو شهرة بمباشرة معامل الدجاج وأشهر الناس بهذه الصنعة أهل بيلاو من الأقاليم القبلية وأهل برما من الأقاليم البحريه

ومن بلاد هذا القسم المعروفة بالقدم ناحية الأشمونين وكانت مركز جميع بلاد الصعيد في الزمن القديم ويتبع مديرية أسيوط الواحات الداخلة والخارجة وهي أربعة عشرة قرية تذكر في الكلام على الواحات

المديرية السادسة

من الأقاليم القبليه

مديرية جرجا

يحد هذه المديرية شرقا وغربا الجبلان الشرقي والغربي ويحدها جنوبا من غربي النيل جسر سمهود الفاصل بينها وبين مديرية قنا ومن شرقي النيل جسر بشيت الفاصل بينها وبين المديرية المذكورة أيضا ويحدها شمالا من غربي النيل جسر طما الفاصل بينها وبين مديرية أسيوط ومن شرقي النيل آخر أطيان قاو الشرق ويهذه المديرية من الأطيان ٣٢٥٨١٩ فدانا ومن النفوس ٣٧٨٤٣٧ ومن البلاد ١٫٦٨ ومن المكاتب ٣٥٧ وتشتمل على أربعة أقسام

ورأس المديرية مدينة سوهاج وهي مدينة قديمة وكان ديوان المديرية قبلها في مدينة جرجا ثم نقل اليها في أيام حكومة سعيد باشا المرحوم لما لاحظه من حسن موقعها على النيل وتوسطها في بلاد المديرية فزادت بها العمارة والتجارة وعندها فم الترعة المعروفة بالسوهاجية وهي ترعة متسعة كثيرة المنفعة يعمل لفتح سدها في وقت فيضان النيل مهرجان كخليج القاهره

ذكر أقسام مديرية جرجا

قسم جرجا

هو أول أقسام المديرية من الجهة الجنوبية ورأس القسم جرجا وهى مدينة شهيرة كان بها دواوين المديرية قبل سوهاج كما مر ولم تزل المديرية تضاف اليها ولاهلها صنائع يعرفون بها قديما كصنعة الجلد وصنعة الفخارة وكان النيل تسلط عليها فذهب بكثير من الجوامع والدور والقيساريات ثم تحول عنها فى الايام الخديوية بسبب ما وضع بشاطئها من الحجر

ومن البلاد الشهيرة بهذا القسم برديس والبلينا ومن البلاد المعروفة فيه بالقدم ناحية العرابة المدفونة (أو الخرابات المدفونه) فهى جزء من موضع مدينة قديمة كانت تسمى أبيدوس أو تينيس وكانت مقر سلطنة مصر فى مدة العائلة الاولى والثانية من الفراعنة

وبها من الآثار العتيقة مقبرة وثلاث هيا كل من أعظم الآثار القديمة

قسم المنشاه من مديرية جرجا

رأس القسم ناحية المنشاه وتعرف بمنشية النيده

وأعظم بلاد هذا القسم اخميم وهى مدينة كبيرة كانت تسمى قديما بانوبوليس وقد أطنب كثير من المؤرخين فى وصف برباها وبعضه باق حتى الآن ولاخميم شهرة بجودة العسل ومن أخميم ذو النون المصرى الزاهد العابد المشهور

قسم سوهاج من مديرية جرجا

رأس القسم ناحية جزيرة شندويل وأشهر بلاده مدينة سوهاج المتقدمة الذكر ومن بلاده ناحية أولاد عزاز وناحية ادفا

قسم طهطا من مديرية جرجا

هذا القسم آخر أقسام المديرية من جهة الشمال ورأس القسم طهطا وهى مدينة كبيرة ظهر منها من مشاهير العلماء السيد الطهطاوى وغيره

ومن

ومن البلاد الشهيرة بهذا القسم بخاوطما وهى فى شمالى المديريه آخر البلاد

المديرية السابعة من الاقاليم القبلية

مديرية قنا

يحدهذه المديرية شرقا وغربا الجبلان الشرقى والغربى ويحدها من جهة الشمال الحدود الجنوبية من مديرية جرجا ومن جهة الجنوب الحدود الشمالية من مديرية اسنا وبها من الاطيان ٢٨٦٠٢٣ فدانا ومن النفوس ٢٩٨٦١٤ ومن البلاد ١٠٧ ومن المكاتب ١١٣ ورأس المديرية مدينة قنا ويأتى الكلام عليها فى القسم الثانى وتشتمل على ثلاثة أقسام

ذكر اقسام مديرية قنا

القسم الاول

قسم قوص

هو أول أقسام المديرية من جهة الجنوب ورأس القسم ناحية قوص وهى مدينة قديمة شهيرة تذكر وبها هيكل قديم وقيل انه لم يكن بأرض مصر بعد الفسطاط مدينة أعظم من قوص وانها كانت مركز تجارة الهند والحبش واليمن والحجاز ويقال شرعت فقط فى الخراب وقوص فى العمارة سنة ٤٠٠ هـ وكان بها دار ضرب للنقود ونفى الى قوص جماعة من الخلفاء العباسيين وغيرهم

ونشأ بها جماعة من المشاهير منهم بهاء الدين زهير الشاعر المشهور والامام تقى الدين المعروف بابن دقيق العيد ومن أعظم بلاد هذا القسم نقادة والضبعية وقولة واليها ينسب أبو العباس القمولى الشافعى ومنها الخطارة ولها شهرة بعمل أناء الماء المعروف بالبلاص ومثلها طوخ البلاص والزوايده

ومن البلاد المعروفة بالقدم فى هذا القسم الاقصر والكرنك والقرنة بموضع مدينة ثيبة القديمه

ذكر مدينة ثيبه القديمه

يقال انها أول مدينة عرفت بمصر فى الاعصار القديمة وانها كانت من أعظم بلاد الدنيا

وانها كانت على جانبى النيل من الشرق والغرب وموضعها الآن فى البر الشرقى الكرنك والاقصر وفى البر الغربى القرنة والجهة المعروفة بمدينة آبو وكانت عدة بلاد متقاربة

ويقال كانت تبية قاعدة البلاد قبل منف وكانت الكلمة للكهنة فوقع بينهم وبين العسكر فتنة فخرج العسكر تحت أمرة مينيس (أومينا) فانتقل بهم من أعلى الارض الى أسفلها واختط مدينة منف وأسس بها السلطنة فكان أول فراعنة مصر ثم انتقل كرسى سلطنة مصر الى تيبة فى مدة العائلة الحادية عشرة من الفراعنة وبقى الى آخر مدة الثالثة عشرة وتحول عنها ثم صار قرارها من مدة الثامنة عشرة الى آخر مدة العائلة العشرين

وبهذه البقعة كثير من البرابى والآثار القديمة الفاخرة يقصدها السائحون للاطلاع على آثار الاول

فمن ذلك فى جهة الكرنك الايوان العجيب المعروف بايوان الكرنك طوله ٣١٩ قدما فى عرض ١٥٠ وغيره

ومن ذلك فى جهة الاقصر دار ملوكية من بناء رمسيس الاكبر كان عندها مسلتان احداهما قائمة بمحلها والاخرى نقلت الى باريس ونصبت بها

ومن ذلك فى جهة القرنة برباة تعرف بالعمارة الرمسيسية وسراية يعزون بناءها رمسيس المذكور وقربها أرض واسعة فيها صخور من آثار عمارة تعزى الى أمونوفيس الثالث قد اندرست بزلازل وبقى منها تمثالان لهما هيئة الجلوس متقابلان هاثلان كان للشمالى منهما شأن عظيم سببه انه كان قد انكسر بزلزلة أسقطت أعلاه فصار يخرج منه كل يوم عند طلوع الشمس صوت مستطيل فجعلته الكهنة اذ ذاك آية كبرى مع أنه من اصابة حرارة الشمس أثر رطوبة الندى وبقى على ذلك نحو مائتى سنة يهرع الناس لرؤيته وسماع صوته حتى رممه بعض القياصرة فامتنع الصوت وانقطعت العناية به

ومن ذلك فى الجهة المعروفة بمدينة آبو دار من آثار رمسيس الثالث على جدرانها تصوير حروبه وانتصاراته

ومن ذلك فى الجهة المعروفة بيبان الملوك وهى مقابر تيبة كثير من القبور محفورة فى الجبل بها كتابات ونقوش ملونة بالوان لم تزل ناضرة ومن أعظمها قبر سيتوس الاول به نقوش غريبة يقال انهم قصدوا بها الاشارة لما بعد الموت من الاحوال

القسم

القسم الثانى من هذه المديرية
قسم قنا

رأس القسم مدينة قنا التى هى رأس المديرية (كما مر) وهى مدينة عظيمة فيها كثير من التجار والصناع وبها جملة أضرحة تزار اشهرها ضريح العارف بالله السيد عبد الرحيم بن أحمد المشهور بالقناوى ونشأ بها جماعة أفاضل من ذريته وغيرهم

وعندها قطعة ارض يؤخذ منها طينة طفلية لعمل القلة والزير وغيرهما من أوانى الفخار المعروف بالقناوى المرغوب فيه لتبريد الماء مع الخفة واللطف

ومن أشهر بلاد هذا القسم دشنى وقفا وقبلى وابنود والبلاص المشهورة بعمل أوانى الماء المستعمل فى جميع بلاد مصر أعلاها وأسفلها المعروف بالبلاصى نسبة اليها لكثرة عمله فيها ويعمل فى جملة بلاد هذه اشهرها ومنها (خلاف ما ذكر بقسم قوص) الدير والطينة والقراصه

ومن البلاد المعروفة بالقدم فى هذا القسم قفط ويقال انها كانت مدينة الاقليم ثم تخربت وان اسم القبط من اسمها وكانت تسمى قبطوس عند اليونان وهى فى فم واد يظن انه كان به خليج فتح فى مدة البطالسة بين النيل والبحر الاحمر وبقربه واد فيه طريق القصير وبير بنيس ونشأ بها جماعة من المشاهير منهم الوزير أن جمال الدين أبو الحسن الشيبانى وأخوه وهبة الله بن سيد الكل وغيرهم وبقربها بعض آثار عتيقة

ومنها دندرة وهى بلدة عامرة معروفة بكثرة الدجاج المشهور بالدندراوى وفيها معمل للفراريج وعندها بناء عظيم من البرابى القديمة مشهور ومنها صدر الدين الدندرى وغيره من العلماء

القسم الثالث من مديرية قنا
قسم فرشوط

رأس بلاد القسم بجورة واشهرها فرشوط بلد شيخ العرب همام الهوارى الذى كان عظيم بلاد الصعيد فى اواسط القرن الثانى عشر ومنها الاديب أبو جود حاتم الفرشوطى وغيره من العلماء

ومن أشهر بلاد هذا القسم هو وبخانس وسمهود بلد الشيخ الورع عبد المجيد

السمهودي وغيره ولها شهرة باقتناء الخيل الجياد

ومنها القصر والصياد ويكثر بها زراعة القصب وفيها معاصير ويعرف أهلها بالفروسية وينبعها عدة كفور ذات نخل وأبراج حمام

وهذا القسم من جهة الشمال آخر المديريه

المديرية الثامنة من الاقاليم القبلية
مديرية اسنا

يحدها شرقا وغربا الجبلان الشرقي والغربي كما قبلها وأرشم الاحدود مديرية قنا التي أولها من جهة الشرق ناحية البياضية ومن جهة الغرب ناحية الضبعية وجنوبا حدود مديرية دنقلة التابعة للسودان وأولها وادي الاحجر شرقا وغربا

واطيان مديرية اسنا ١٩٦٣٧٧ فدانا وبلادها ٩٠ ونفوسها ٢٥١٧٤٣

ورأس المديرية مدينة اسنا وهي مدينة كبيرة فيها صناع تجر ويجلب اليها أنواع البضاعة لاسيما مصنوعات البلاد القبلية كالبرده والاردية المعروفة عندهم بالشقق وقديما كان يزرع في نواحيها القطن الجيد فتغزله النساء وينسجنه ثيابا بانباع لعربان تلك الجهات وكذا كان يعمل فيما جاورها من البلاد وبها بربا قديمة من البرابي العظيمة علت عليها أرض البلد ونشأ باسنا كثير من مشاهير العلماء منهم ابن الحاجب صاحب الكافية والشافية والمختصر في الفقه وغيره

الكلام على أقسام مديرية اسنا
القسم الاول قسم اسنا

رأس القسم اسنا ومن أعظم بلاده ارمنت فيها قابر يقات ومعامل بارود وهيكل من البرابي القديمة ونشأ بها جماعة من مشاهير العلماء منهم ابن الاسعد البكري وغيره

ومن شهير بلاد هذا القسم المطاعنة والبصيلية والجزر وكل منها عبارة عن جملة نجوع وفي ناحية الجزر آثار قديمة في جهة على شاطئ البحر تعرف بالكاب

القسم الثاني من مديرية اسنا
قسم ادفو

وهو في جنوب الذي قبله ورأس القسم ادفو وهي بلدة قديمة ينبعها عدة نجوع ولاهلها شهرة

شهرة في عمل الفخار ويأتيها كثير من عرب العبابدة لبيع ما يجلبونه وشراء ما يحتاجون إليه وبها بعض البرابي القديمه

وظهر من أدفو جماعة من أعلام الافاضل منهم كمال الدين الادفوى صاحب كتاب الطالع السعيد في نجباء الصعيد وفي الكتاب المذكور جملة منهم

ومن أعظم بلاد هذا القسم ناحية الرمادى وهي ذات نجوع عديدة ينتهي آخرها الى جبل السلسلة ومنها بنبان ودراو وكلتاهما ذات نجوع

ويتصل بقسم ادفو ضبطية اسوان ومقرها بمدينة اسوان وهى بلدة شهيرة أكثر أهلها بين تاجر وصانع وملاح بعمل ... البحر لقلة أرض الزراعة بها ويصنع فيها أنواع من الفخار لطيفة الصنعة كالقصور وحجارة الدخان ونحوها مما يعمل في اسيوط ويعمل العرب القاطنون بقربها الانية المعروفة بالبرام

وقد تقلب على اسوان كثير من نوب الزمان فخربت وبنيت مرارا عديدة وبقرب المدينة الحالية موضع المدينة القديمة فيه هيكل من البرابي العظيمة وعند اسوان محاجر كان يأخذ منها القدماء احجار اتهم العمد والمسلات والاحجار المانعة من الصوان

ونشأ باسوان جماعة من مشاهير الافاضل منهم المهذب الاسوانى الشاعر المقبر وغيره ويتبع ضبطية اسوان ثلاثة بلاد صغيرة وهي أبو الريش وغرب اسوان وجزيرة اسوان وغالب أهل هذه البلاد مراكبية وفي النهاية الجنوبية الشرقية من جزيرة اسوان بئر فيها مقياس للنيل قديم حصل ترميمه وتنظيفه سنة ١٢٨٦ هـ وابقى فيها التقسيم القديم ورسم بقربه مقياس جديد مستعمل حتى اليوم

وهذه الجزيرة هي جزيرة الفنتين القديمه

القسم الثالث من مديرية اسنا

قسم حلفاء

هذا القسم في جنوب اسوان وهو معروف بكثرة النخيل وكل بلاده على النيل وغالب مزروعاتها القمح والشعير والذرة والفول والدخن

ورأس القسم ناحية الدر وفي شرقيها هيكل نوبي من آثار رمسيس الاكبر

ومما يزرع بها كثيرها من هذه الجهات سوى الحبوب المعتادة الدخن والذرة تقيق والخروع ويعمل بها من الخوص انواع كالمرجونة وغيرها

ومن أعظم بلاد هذا القسم ناحية الشلال وهى أوله من جهة الشمال

و يطلق لفظ الشلال أيضا على جبل هناك معترض فى النيل من البر الشرقى الى الغربى ويه ثلاث قصات ينصب منها النيل بخرير عظيم

والشلالات تسمى جنادل النيل وهي أكثر من عشرين هذا آخرها من جهة الشمال

وفى جنوب الشلال جزيرة بلاق (فيله) القديمة المشهورة ويقال لها ايضا جزيرة البربى فيها عمارة عظيمة من البرابى القديمة عرفت بقصر انس الوجود

ومن البلاد الشهيرة بهذا القسم ابوسنبل ولها شهرة بهيكلين من البرابى القديمة وناحية كروسكو وهى فى مدخل عطمور ابى حمد الموصل الى ناحية بربر والسودان

ومنها حلفاء ولها موردة على البحر تجتمع فيها السفن بالمتاجر المصرية والسودانيه

فصـــــــل

فى سودان مصر

المراد بسودان مصر جميع الاقاليم المصرية الكائنة فى جنوب الشلالات ويسمى السودان أيضا بلفظ النوبة وهى أسم طائفة فى الجهة الجنوبية من دارفور تسمى النوبه

وحد سودان مصر شمالا الشلالات وصحراء كروسكو وشرقا البحر الاحمر وغربا صحراء ليبيا وتمتد جهة الجنوب الى فوق خط الاستواء

وارض السودان سهلة وان كان بها كثير من الجبال وتعيش فيها الابل مع السهولة

وفى السودان بعض معادن فهناك فى كردفان الحديد الجيد اللين وفى النوبة وفيزوغلى معدن الذهب ويسمى الذهب السنارى وفى جهة حفرة النحاس معدن النحاس ويندر الفحم ويقل الجير والجبس ويكثر الملح المتبلور من حرارة الشمس خصوصا على شواطئ البحر وعلى طول مجرى النيل

ويوجد بالسودان أيضا صنف الاردواز وغير ذلك والطفل فيه كثير وهو صالح جدا لعمل اوانى الفخار ولا يخلو هذا القطر من الغابات والنبات

ومن الاخشاب النافعة فيه خشب الابنوس والخشب المسمى بالهجليج وشجر الدوم

وجملة

وبه انواع من الاشجار الصمغية خصوصا الشجر المسمى هشاب ويكثر فيه ايضا الاخشاب الوقودية والحشايش والقشور الكثيرة النفع خصوصا قشور شجر السنط التي تستعمل في الدباغ وكذلك القشور والالياف التي تصلح لعمل الحبل والنسيج والحبك ويكثر به في جميع الجهات الشوك الابيض

وفيه فواكه كثيرة الا ان جيدها نادر

وفيه مقدار عظيم من الحيوانات المفترسة المتوحشة الجرم ويوجد فيه النعام بجهة الشرق لغاية البحر ويوجد به ايضا كثير من الكركدن وفرس البحر والغزلان باصنافها الى غير ذلك والدواب المنزلية في السودان هي البقر والضان والمعز والابل والخيل والحمير ولا تغفلوا بالطبع من الهر والكلب وكلاهما من جنس السلوقية وجميع هذه الحيوانات من الاجناس الجيدة خصوصا ابل البشارية الكائنة بالسهول وجنس الخيل المعروفة بالدنقلاوية يوجد على طول مجرى النيل

وكثيرا من اراضي السودان صالحة للزراعة مخصبة وانواع الزراعة بها كثيرة تختلف باختلاف الاماكن وطبيعة الارض فاما الاراضي اللينة التي تروى بماء الانهار فتزرع بغير حرث واما الاراضي اليابسة التي لا تروى الا بالمطر فلا تزرع الا بالحرث واوان المطر في السودان زمن الصيف والاراضي الكائنة على شواطئ الانهار تروى بالسواقي وفي قرب المدن تزرع الخضراوات وتوجد البساتين

واصل حاصلاتهم الزراعيـة هي الذرة والدخن والسمسم والقطن وهو يغزل هناك و بعضه يصدر به الى بلاد الحبش والبعض الى مصر وهذا من عهد قريب

و يزرع في جهات متفرقة من السودان سوى ما ذكر مثل القمح والشعير والارز والفول والعدس والترمس والحمص واللوبية والبلاب والبسلة والقرطم والخروع والجرم والكمون والحبة السوداء والشمار والكزبرة وحب الرشاد وقصب السكر وانواع الخضراوات

و يوجد في قطر السودان الصنائع الضرورية لاهله فيصنعون من الحديد الاسلحة الجيدة من الحراب والبلطات وغير ذلك و يصنعون الحلي والآنية من الذهب والفضة على الطرز المعروف في مصر بالشغتشي والسناري واهل البلاد التي على النيل يستخرجون الملح

ويوجد بالقرب من المدن قمينات لعمل الجير ويستعملون الطوب المجفف بالنار أو بالشمس ويصنعون من البياض الاشجار الحبال العظيمة والاكياس ويعمل عندهم أقمشة من القطن جيدة مختلفة النوع ويعملون بطانيات من الصوف ويحسنون دباغ الجلود ويعملون منها المراكيب والنعال

والبحر الاعظم من هذا القطر يستخرج الزيت ويعمل على طول شواطئ النيل سفن جيدة ولا يخلو هذا القطر أيضا من صناعة النجارة والبناء والخياطة وعمل الفخار

ويقدر عدد سكان السودان سوى دارفور بنحو خمسة ملايين من النفوس منهم نحو مليونين يتكلمون بالعربية وباقيهم يتكلمون بلغات شتى

وسكن الزنج بالاقطار السودانية لغاية اسوان من قبل الهجرة بنحو ٢٧٢٥ سنة ثم وردت اليها طائفة الكوش من بلاد العرب

ويقال ان الديانة النصرانية وصلت الى السودان فى القرن الرابع والخامس بعد الميلاد ثم فى القرن السابع والثامن دخلها العرب المسلمون واستولوا تقريبا على جميع حوض النيل ودخل الاهالى فى دين الاسلام

ثم فى القرن الخامس عشر ظهرت طائفة الفنج وكانت اولا تتدين بالديانة الوثنية ثم دخلت فى الاسلام واقامت مملكة فى السودان غايتها سواكن من سنة ٨٨٩ هـ لغاية تاريخ ١٢٣٦ هـ وفى ذلك التاريخ سار اليهم اسماعيل باشا نجل أفندينا الكبير محمد على المرحوم واستولى على مدينة سنار التى كانت مقر ما كهم ثم أخذت البلاد من أيديهم ولم تزل تحت حكومة مصر الى يومنا هذا

وسكان السودان على صنفين الاول صنف المزارعين المستقرين والثانى صنف الرعاة الرحالة

فالرحالة تعيش فى خيام من الشعر وتغير محلها بحسب المرعى

والمزارعون البلديون يعيشون فى أخصاص من القش مخروطية الشكل ويبنون القرى على مصدر الجبال والفلاحون العرب يبنون بيوتا مربعة الشكل بالطوب أو بالحجر وسقوفها مستوية كسقوف البيوت المصرية ويبنون القرى والمدن

ويغلب على طبيعة أهل السودان الكرم ويندر عندهم القتل والسرقة ولا يعرفون التعصب فى الدين

والديانة

والديانة الغالبة في بلاد السودان هي ديانة الاسلام على مذهب الامام مالك

ويوجد في بعض البلاد مدارس يتخرج بها علماء على قدر الكفاية و يندر وجود القراءة والكتابة خارجا عن المدن التجاريه

ولاهل السودان متاجر داخلية وخارجية ومرورية اما متاجرهم الداخلية فهي بينهم و بين المزارعين والرحالة فيتجرون على بعضهم في انواع الثمار والملابس والسمن والنعم واما المتاجر الخارجية فهي في أصناف الخام مثل السن وريش النعام والصمغ والجلود والسنا والتمر الهندي والسمن ويرد اليهم من الخارج انواع الزا ينات والعطريات والنقود

وأما التجارة المرورية فهي تجارة الحبش ودارفور

وفي قطر السودان دروب مسلوكة للتجارة من أشهرها خمسة دروب

الاول الدرب الموصل من الحبش الى مصوع من طريق العدوة وامهره

الثاني الدرب الموصل من الحبش وعلى الخصوص من غندار لحد القلابات وجداريف وكسلة وسواكن ومصوع ومن جداريف أيضا الى الخرطوم

الثالث الدرب الموصل من الخرطوم الى بربر والى سواكن

الرابع الدرب الموصل من الخرطوم الى بربر والى كروسكو والواحات

الخامس الدرب الموصل من دارفور الى الخرطوم والى دنقلة والى اسيوط

والسفر في السفن يتيسر على النيل الازرق والنيل الابيض لحد بربر ومن كروسكو الى اسوان وسفر باقي الطريق على الجمال

وهنالك اسواق معدة لبيع التجارة من القديم

ويوجد بين المديريات بوسطات منتظمة وخطوط تلغرافيه

ومركز حكومة السودان مدينة الخرطوم و بها ديوان حكمدارية عموم السودان وتنقسم ادارة السودان الى بجلة مديريات يأتي الكلام على كل منها

فصـــل

في المديريات السودانيه

الـكلام

على مديرية دنقله

يحدها من الجنوب أول خط مروى القبلى ومن الشمال آخر خط سكوت ومن الشرق والغرب الجبال ويشقها النيل ومركزها ناحية الاردى وتسمى دنقلة الجديدة (فرقا بينها وبين دنقلة العجوز الآتى ذكرها)

وفى أراضيها المرتفعة أشجار متنوعة منها فيما جاور النيل شجر السنط والدوم والنخل والعشر والطلح والنبق ومنها فى الخلاء شجر السمر والسلم والتنضب والمرخ والسيال

وفى بعض جهاتها حدائق فيها أصناف من الفاكهه

وتشتمل مديرية دنقلة على أخطاط أولها خط مروى القبلى ومركزه الناحية المعروفة بحلة الخط وبها آثار من البرابى القديمه

ومن البلاد الشهيرة به ناحية البرقل وفيها هيكل قديم منحوت فى الصخر ويوجد فيها وفى غيرها من هذا الخط مبان هرمية تسميها أهل البلاد طرابيل وعند آخر الخط من جهة الجنوب شلالات فى النيل

الثانى خط مروى البحرى ولا يخلو أيضا من البرابى القديمة ومركزه ناحية حنك

الثالث خط امبا كول ومركز حكومته حلة امبا كول

الرابع خط الدبة ومركز حكومته الدبة أو (الدابة)

الخامس خط دنقلة ومركزه دنقلة العجوز وبها جامع أصله من البرابى

السادس خط الخندق ومركزه ناحية الخندق وفيها مبان من البرابى القديمه

السابع خط الاردى ومركزه دنقلة الجديدة المعروفة أيضا بالاردى التى هى مركز حكومة المديرية كما مر

الثامن

الثامن خط ارقو وغالبه جزائر فيها السواقي ومركزه شبه جزيرة تعرف بجزيرة الخط وبها نحو الان قدعيان

التاسع خط حفير ومركزه ناحية حفير صاب وفيه شلال

العاشر خط محس ومركزه ناحية كوكا وفيه شلال أيضا

الحادي عشر خط سكوت وفيه شلال واثار من البرابي القديمة وهو من جهة الشمال آخر المديريه

الكلام

على مديرية بربر

تحد هذه المديرية من جهة الشمال بجهات اسوان ومديرية دنقلة المتقدمة ومن جهة الجنوب بمديرية الخرطوم الآتية وتحد من جهة الشرق في الجانب الشرقي من النيل بحدود محافظة سواكن ومديرية التاكة ومن جهة الغرب في الجانب الغربي من النيل بصحرا بيوضة الموصلة لمديرية كردفان ومديرية الخرطوم وجهات البحر الابيض النيلي وجميع هذه المديرية على جانبي النيل شرقا وغربا ومساحة الارض التي تزرع بها نحو ١٠٣٤٥ فدادين وباقي أرضها مهمل

وبها من السواقي ١٦١٠ ومن النخيل ١٠١٨٢٢ ومن البلاد ١٩٣

ومركز المديرية مدينة بربر ويقال لها المخيرف وهي من كبار المدن بالاقاليم السودانية وبها مدرسة وقيسارية وهي من مراكز التجارة التي تجلب من الجهات السودانية والمصريه

ومن البلاد الشهيرة بهذه المديرية ناحية المتة (أو المطمة) في منتصف المسافة بين بربر والخرطوم ومتوسطة شندى وهي في ملتقى طرق الجمال الواردة من الخرطوم والنيل الابيض وأم حنظل ومنها المكنية وسادي الغرب والمكتياب والزيداب ومنها الدامر أو الدامر تقرب من مصب نهر اتبرة في النيل ومنها ابو حمد وهي محطة للجمال المسافرة الى بربر وكروسكو في اول صحراء العطمور التي يتوصل منها الى الجهات المصريه

ومن فاكهة هذه المديرية الرمان والعنب والليمون والتين والقشطة و البرتقال والنارنج والنبق والدوم وأصناف التمر

وبها جبال من أشهرها جبل الخضرة المعروف بجبل بربر ومنها جبل أم علي وجبل شكر

وتشتمل مديرية بربر على أربعة أقسام

القسم الاول

قسم المتمة في جنوب المديرية ويشتمل على ثلاثة أخطاط أولها خط المتمة وهو في حدود المديرية من جهة الجنوب ثانيها خط شندى ثالثها خط سقادي الغرب

القسم الثاني

قسم الزيداب في شمال القسم الاول وبه ثلاثة أخطاط الخط الاول خط الزيداب القبلي الثاني خط الزيداب البحري الثالث خط الدامر

القسم الثالث قسم بربر وهو في وسط المديرية وبه ثلاثة اخطاط الاول خط راس الوادي الثاني خط بربر وفيه مدينة بربر التي هي مركز المديرية الثالث خط الانقرياب

القسم الرابع قسم الرباطات في بحري المديرية وبه ثلاثة اخطاط الاول خط الباقير الثاني أبوهشيم الثالث خط مقرات

الكلام

على مديرية الخرطوم

مركز هذه المديرية مدينة الخرطوم وهي مدينة عظيمة في غربي النهر الازرق وفي شمالها على مسافة نحو من ربع ساعة يلتقي النهر المذكور بالنهر الابيض والخرطوم أشهر بلاد هذه المديرية بل السودان عامة وهي مقر الحكمدارية وفيها تجار وبها قيساريات وحدائق فيها كثير من اشجار الفاكهة وأهل هذه المديرية يتكلمون بالعربية وفيها من العربان الرباطاة عرب الشكرية

ومن

ومن البلاد الشهيرة بمديرية الخرطوم المسلمية والجريف والمسيد والكاملين وود مدني وود شلي والقطينة والسكوة والمحمدية وأبوقراد والحلفاية والعلاقون والجيعاب وأبوحراز ورفاعة وبها ستة أقسام

قسم الخرطوم ومركزه ناحية المسلميه
وقسم ود مدني ومركزه ناحية ود مدني
وقسم عبود ومركزه ناحية عبود
وقسم البحر الابيض ومركزه ود شلي
وقسم الحلفاية ومركزه ناحية الحلفايه
وقسم أبوحراز ومركزه أبوحراز

الكلام

على مديرية سنار

هي واقعة في جنوب مديرية الخرطوم المتقدمه وشمال مديرية فيزوغلي الآتية ويشقها النهر الازرق وفيها كثير من العربان منهم قبيلة جهينة يقال لها أبوروق

وأهل هذه المديرية منهم العربان يتكلمون بالعربية وغيرهم يتكلم بالرطانة و يسكنون الجبال

ومركزها مدينة سنار وهي على النهر الازرق بالشاطئ الغربي

ومن البلاد الشهيرة بهذه المديرية ناحية ود عباس وناحية كركوج وحلة الشريف محمد

الكلام

على مديرية فيزوغلي

فيزوغلي جبل مرتفع على شاطئ النهر الازرق مع ارتفاعه ٥٢٢٣ م تعرف المديرية بالاضافة اليه ويمتد هذا الجبل موازيا للنهر حتى ينتهي عند بلد تسمى فمكه هي مركز المديرية وهناك يتصل بالنهر المذكور خور كبير يوجد بشاطئه وبالجزيرة الموجودة بينه

وبين النهر غابات أشجار لم تدخل تحت حصر منها الدوم والدلب والحمر والصباغ والسكاكوت والابنوس والجميز والترتر والقرقل والحميض والجوغان والطلح والهشاب والبشم والمرس الى غير ذلك

ويوجد هناك أنواع من الطير منها العصفور والخضاري والصقر والغراب الابلق والاسود وأبو روف وطير الجنه

وفي مركز المديرية وهي ناحية فامكة جماعة من التجار غالبهم من الاعراب وكل ما يباع فيها مجلوب اليها من الخارج وفي جميع هذه المديرية جبال كثيرة أحجارها صوانية ولا يوجد بها شيء من المعادن الا جبل قيسان وجبل رول الآتي ذكرهما فانه يوجد بهما الذهب لكن نفقة استخراجه كثيرة والزراعة في هذه المديرية هي زراعة الذرة على المطر ولا يزرع غيرها الا ما ندر

وتشتمل مديرية فيزغلي على أربعة أقسام

القسم الاول قسم فيزغلي وبه جملة جبال منها في شرقي النيل جبل دمر وجبل أم نشاق وجبل ايوان ومنها في غربي النيل جبل فيزغلي وجبل فالقد وجبل فاروغبه وجبل اقر وجبل قيسان وجبل ككشكر وجميع هذه الجبال أهلها يتكلمون برطانتهم ولا يعرفون العربيه

القسم الثاني قسم بني شنقول في غربي النيل الازرق وبه جملة جبال اشهرها جبال بني شنقول وسخي وخمشة ورول وفداسي وهو في آخر حدود المديرية ومقر ديوان هذا القسم في بني شنقول وجميع الجبال المذكورة أهلها لا يعرفون العربية ويقال لهم براقي

القسم الثالث

قسم الفنج

وهو في غربي النيل وبه جملة جبال اشهرها جبل قولي وهو مقر ديوان القسم وأهل تلك الجبال ألسنتهم مختلفة وبعضهم يسمى البرون وباقيهم يعرف بالهمج

القسم الرابع قسم الرصيرص ومركزه بلدة الرصيرص وبه قرى صغيرة ومن داخل هذا القسم جبل القري وبعض القاطنين به يتكلمون بالعربية وبعض البقور وأغنامهم يتكلمون بالرطانه

الكلام

الكلام على مديرية البحر الابيض
وتسمى أيضا مديرية فشوده

مركز المديرية ناحية فشودة ومن النواحي الشهيرة بهذه المديرية نون وطره وايناى و بيوو قندواى وفكان وتلونق وأرضها الصالحة للزراعة كثيرة غير محصورة يزرع منها الزراع ماشاء وا كل منهم على حسب مقدرته والباقي متروك وهو كثير وفى أول المديرية من جهة الشمال جزائر شلك وهى عشرون جزيرة منها جزيرة أم عمار وجزيرة فول وجزيرة أم صبر وجزيرة قمارى وأهل هذه الجزاير يتعيشون من الزراعة وصيد وحش الجاموس والزراف والنعام والفيل وجاموس الماء والتماسيح والتجارة فى ريش النعام وسن الفيل والجلد
وبين هذه الجهات ومديريات كردفان والخرطوم وسنار غابات خلاء وغابات تأوى اليها الوحوش وبهذه الجهات من العربان قبيلة البقارة وهم من الرحالة

وتشتمل مديرية البحر الابيض على أربعة أقسام

الاول قسم دوداى غربى النهر فى شمال مركز المديرية وبه أربعة اخطاط وهى خط كاكا وخط نون وخط طره وخط ايناى

القسم الثانى قسم فشودة وبه مركز المديرية وفيه أربعة أخطاط وهى خط تقير وخط اقوليه وخط بيوو وخط قاديت

الثالث قسم بادور فى جنوب مركز المديرية وفيه أربعة أخطاط وهى خط ديتم وخط قندواى وخط فكان وخط تاونق

الرابع قسم الدنيكة وفيه خمسة من النواحى فى شرقى النهر قبالة مركز المديريه

الكلام على مديرية التاكه

مديرية التاكه منحصرة بين حدود سواحل البحر الاحمر التى هى عبارة عن محافظتى سواكن ومصوع وملحقاتهما وبين حدود مديريتى بربر والخرطوم وبلاد الحبش

وارض هذه المديرية بعضها جبال متصلة بالحبشة وبعضها بطون أودية وغيران وبها أرض صالحة للزراعة الا أن أهلها السكونهم من عربان البادية وعدم تفقهم بريها من المطر يكتفون في المعيشة بما يتحصل من مواشيهم من اللبن والنتايج وربما اشتغلوا بزراعة ما اعتادوه من الذرة والدخن بقدر ما كولهم ومن القطن بقدر ملبوسهم الى أن حصل تشويقهم للاستكثار من زراعة القطن في الايام الخديويه

وبها من اشجار الفا كهة شجر الموز والرمان والعنب والقشطة والليمون والتين والزيتون الا أن شجر الزيتون لا يثمر وبها كثير من اشجار الغابات منها الدوم والقنقلوس والهجليج والمخيط والنبق والمراز والجميز والاثل والسنط والطلح والسيال

وفيها كثير من الحيوانات الوحشية كالفيل والزرافة والسبع والضبع والنمر والقرد والخنزير والجاموس الوحشي والحمار الوحشي ووحش البقر والغزال وغير ذلك وكثير من الطيور الخلاتية ذات ألوان مختلفه

وتشتمل مديرية التاكة على أربعة أقسام

القسم الاول قسم الحلانقة وبه بندر كسلة وهو مركز المديرية وفيه من البلاد المعروفة بالخلال حلة توزرجب وحلة المتكناب والسوقلاب وأبو ديب وغيرها

القسم الثاني قسم الهدندوة و يشتمل على غابات وجبال واودية تتنقل بها العربان

القسم الثالث قسم بني عامر وهو أيضا يشتمل على جبال وغابات بها عربان رحاله

القسم الرابع قسم أورديب ويعرف بالباريات وهما حاجزان ممتدان بين جبلين متصلين بالحبشة وبه أيضا غابات ملتفة الاشجار يوجد بها العرديب وعسل النحل

الكلام

على مديرية كردفان

بندر هذه المديرية هو الابيض وهو مركز حكومتها

ومن البلاد الشهيرة بها أبو حراز وهي مركز القسم المعروف بها وناحية بارة وهي رأس قسم أيضا وفي هذا القسم كثير من شجر الهشاب يستخرج منه الصمغ ومن

حاصلات

حاصلات هذا القسم الملح ويستخرج من التراب المشبع وكذلك الحديد يستخرج من رمال تشتمل عليه

ومن البلاد الشهيرة بهذه المديرية ناحية شوري رأس القسم المعروف بها وهو كالقسم الذي قبله في الصمغ والحديد

ومنها ناحية الطيارة رأس قسم الطيارة وهو كالذي قبله الا أن الصمغ في هذا أكثر وبهذه المديرية كثير من العربان منهم عربان الحوازمة وعربان الكبابيش وعربان بني جرار وعربان حمر وعربان فلاته وعربان الحبانية وعربان الجمع وعربان دار الاحامدة

ومن الجبال بهذه المديرية جبل كاجة وجبل كتول

الكلام على دارفور

خطة دارفور واقعة بين ٨ ١ و٧ من درجات العرض الشمالي وبين ٢٠ و٢٨ من درجات الطول من شرقي باريس ويحدها شمالا الصحراء الكبرى وشرقا كردفان وجنوبا دار فرتيت وغربا مملكة وداي

ومن أشهر مدنها تندلتي وكانت مقر كرسي السلطنة بهذه البلاد ويقال لها فاشر وهي مركز ادارة حكومتها الآن وفيها تجار من اليونان وغيرهم

وكانت دارفور مملكة مستقلة يحكمها بصورة الحكومة المطلقة ملك من اشراف أهلها الى أن استولت عليها الحكومة الخديوية المصرية وكان آخر ملوكها السلطان ابراهيم بن حسين ولي سنة ١٢٩٠ واستمر الى أن حصل القتال بينه وبين حكومة مصر لاسباب تعرض مأموري الحكومة المصرية لمنع تجارة الرقيق فحصل بين الفريقين محاربات انتهت بواقعة كبيرة في ناحية منواشي باشرها السلطان ابراهيم بنفسه ثم انكشفت عنه الحرب قتيلا فاجتمع بعض رجاله على عمه الامير حسب الله وملكوه عليهم فالتجأ بهم الى جبل طرة ثم نزل معهم بالامان من حكمدار السودان وتم الاستيلاء على بلاد دارفور والحاقها بالخديوية المصرية في ٢٧ من شهر رمضان سنة ١٢٩١

ج ٧ م

وأرض دارفور خصبة كثيرة الحاصلات النباتية تسقى بالامطار والانهار ولاهلها اعتناء بالزراعة ولهم تجارة مع مصر على القوافل بضاعتها العاج والجلد والعرديب وكان منها الرقيق والنوع الغالب من أهل البلاد نوع من السودان يعرف باسم فور وبهم سميت البلاد دارفور وفى أرض دارفور معادن وافرة من الرصاص والحديد والتوتيا ولاسيما النحاس فانه يوجد بكثرة فى معادن عظيمة فى جهة عرفت باسم حفرة النحاس ويستخرج من أرض دارفور ايضا الملح ويكثر فى سهولها المتسعة من الحيوان الفيل والاسد والضبع والتيتل ووحش البقر والغزال والزراف والنعام وأنواع من الطير وبها كثير من البقر والغنم والمعز والابل والخيل والحمير

وانقسمت مملكة دارفور بعد الحاقها بمصر الى أربع مديريات احداها مديرية الفاشر فى وسط دارفور الى الشمال وهى مديرية العموم ثانيتها مديرية كبكبية وهى فى الشمال الغربى من دارفور والثالثة مديرية أم شنقة وهى فى شرق دارفور والرابعة مديرية دارا وهى فى الجنوب

الكلام على زيلع

زيلع بقعة اسلامية قديمة على سواحل بحر العرب من باب المندب الى رأس جاردفوى ويقال لهما سواحل عادل كما يقال لها بلاد زيلع وتعرف أيضا ببلاد السومالى وهو جنس من البشر متولد بين العرب والزنج ينقسم الى قبائل شتى بعضهم فى داخل البلاد وهم رحالة وبعضهم مقيمون فى السواحل وهم حضريون يتعاطون التجارة ومن أصناف تجارتهم الذهب والفضة والعاج وريش النعام والزباد والعسل والزيت والمر واللبان والصمغ العربى والبن والفلفل ومن أشهر مدن هذه البلاد زيلع وبجرا وبربرة فى الساحل واوسا وهررفى الداخل

وميناء بربرة هى مورد تسفير البضائع والتجارة بين الجلا وسواحل بلاد العرب

وزيلع وبجرا مورد جميع تجارة بلاد شوا وجنوب الحبشة ولهما اسواق تنعقد فى كل سنة ثمانية أشهر تكثر فيها سكان زيلع وبجرا وبربرة

وهذه

و بلاد زيلع تابعة للسلطنة العثمانية من سنة ٩٣٣ هـ وانضمت للخديوية المصرية بأمر السلطنة سنة ١٢٩٣ هـ

الكلام على محافظة سواكن

محافظة سواكن على البحر الاحمر بالشاطئ الغربي واكثر اهلها عرب رحالة

وسواكن عبارة عن جزيرة في البحر وبندر امامه في الشاطئ المذكور يقال له القيف بينهما في البحر مسافة نحو مائة متر يعدي بها الناس بالزوراق

وميناء سواكن عميقة حصينة مدخلها صعب العبور لما به من الشعوب

وتشتمل محافظة سواكن على قسمين أحدهما قسم مامورية توكر ويتبعها قبائل من العربان منها الارتيقة والكميلاب وغيرهما

والثاني قسم مأمورية سنكات ويتبعها أيضا قبائل منها الامرار والجداب واركوية وغيرها

ومحافظة سواكن لا يمر بها النيل وانما زراعة أهلها على السيول والامطار وشربهم منها ومن الابار

والزراعة العامة بها زراعة الدخن والذرة والقطن وفي بعض جهاتها تزرع الخضراوات والبطيخ والشمام والقطن والقصب والنيلة وفي جهات المحافظة كثير من شجر النبق والجميز والسنط والاراك والاثل وما اشبه ذلك وفي بعضها حدائق

واهل محافظة سواكن يقتنون من الحيوان البقر والغنم والمعز والجمال والخيل والبغال والحمير والكلاب

وفي جبالها وغاباتها انواع كثيرة من الحيوانات الوحشية منها الاسد والضبع والذئب والغزال والاريل والتيتل وابو شوك والقنفذ والقرد والارنب وحمار الوحش ويندر بها النمر ومن طيرها الحدأة والغراب والصقر والبلبل والفراخ السبرية والقمري الى غير ذلك

وتجارتها الى الاقمشة والصمغ والسمسم والجلود وسن الفيل والقطن والبن وشمع العسل والزباد وريش النعام والجلد

الكلام على محافظة مصوع

تحد محافظة مصوع من جهة الشمال ببلدة تسمى عقيق على البحر الاحمر بالشاطئ الغربى فى درجة ١٨ تقريبا من العرض الشمالى ومن جهة الجنوب بجلاة رهيطة بالشاطئ المذكور على ١٣ درجة من العرض الشمالى أيضا

وتشتمل محافظة مصوع على قسمين اولهما قسم حطملو وام كلو ومركز ملاحظة ام كلو ثانيهما قسم حرقيقو ومركز ملاحظة حرقيقو وتشتمل ايضا على ٢٣ مشيخة لقبائل كل منها فى جهة

ومركز هذه المحافظة جزيرة مصوع وهى جزيرة فى البحر الاحمر على مسافة ١٨٠٠ متر من الشاطئ المذكور وبينها وبين الشاطئ جسر عمل من طرف الحكومة الخديوية سنة ١٢٩٠ هـ

الباب الرابع

فى سائر ما يتعلق بمصر سوى ما مر

فصل

فى الكلام على مينات مصر الاصلية

بقطع النظر عن الملحقة بالاقاليم السودانيه

مينات مصر الاصلية ستة منها اربعة فى البحر الابيض المتوسط وهى مينا اسكندرية ومينا رشيد ومينا دمياط ومينا بورت سعيد واثنتان فى البحر الاحمر وهما مينا السويس ومينا القصير

فصل

فى الكلام على مدينة مصر القاهرة

اسست هذه المدينة بامر المعز الفاطمى على يد مملوكه ونائبه ووزيره القائد جوهر الصقلى سنة ٣٥٨ هـ حين قدم بعسكر من المغرب للاستيلاء على بلاد مصر من طرف مولاه

مولانا المعز فنزل في شمال الفسطاط بموضع القاهرة وادار على موضعه حيث نزل بالعسكر سورا وانشأ بداخله الجامع الازهر وقصرين للخليفة واتباعه ودواوينه واختط القاهرة

ثم قدم المعز من ممالكه المغربية وسكن القاهرة باهله سنة ٣٦٢ هـ واقام بها من جاء بعده من الفاطمية فصارت دار الملك

فلما انقرضت الدولة الفاطمية باستيلاء السلطان صلاح الدين على مصر سنة ٥٦٧ هـ سكن القاهرة فلما بنى قلعة الجبل سنة ٥٧٢ هـ صار يتردد الى القلعة ويقيم بها فلما افضت السلطنة الى الملك الكامل ابن اخيه سكن بالقلعة ومن ذلك الحين صارت القلعة دار السلطنة بعد القاهرة والقطائع والعسكر والفسطاط والاسكندريه

وذلك ان مصر لما فتحت في صدر الاسلام على يد عمرو بن العاص كان مركز حكومتها ثغر الاسكندرية فاختط بالموضع الذي نزل فيه مدينة الفسطاط وهي المعروفة بمصر العتيقة وسكن بها فصارت الفسطاط دار الامارة الى آخر ايام بني اميه

فلما زالت الدولة الاموية سنة ١٣٢ هـ وقدمت عساكر بني العباس الى مصر في أثر مروان ابن محمد آخر خلفائهم نزلوا في شمال الفسطاط وبنوا هناك ابنية فعرف هذا الموضع بالعسكر فصار العسكر مقر الامارة فلما جاء أحمد ابن طولون الى مصر سنة ٢٥٤ هـ سكن العسكر الى ان انشأ القطائع في شمال العسكر الى جانبه وتحول اليها

فصارت القطائع منازل الامراء الطولونية الى ان زالت دولتهم سنة ٢٩٢ هـ فسكن الامراء بعد ذلك في العسكر الى ان اختطت القاهرة

فصارت القاهرة دار الخلافة الى ان زالت الدولة الفاطمية وبنيت قلعة الجبل كما مر فسكنها ملوك الدولة الايوبيه

فصارت القلعة مقر دار الامارة الى ان انتهت دولة الملوك الايوبية على يد مماليكهم البحرية سنة ٦٤٨ هـ واستمرت دار الامارة بالقلعة في دولة البحرية ومن جاء بعدهم من الجراكسة من سنة ٧٨٤ هـ وكذلك بعد دخول مملكة مصر في ضمن مملكة السلطنة العثمانية من سنة ٩٢٣ هـ

ثم في أيام أفندينا الكبير محمد علي المرحوم حصلت حريقة بها سنة ١٢٣٩ هـ فبادر بعمارة ما تلف بهذه الحريقة وانشأ جامعه الشهير بالقلعة واستمرت به العمارة الى ان كمل حيطه سنة ١٢٦١ هـ وتمت قبته في سنة ١٢٦٣ هـ

وفى خلال هذه المدة بنى فى القلعة الدواوين والسرايات وكان تارة يقيم بها وتارة فى الجهة المعروفة براس التين فى الاسكندرية ولم يزل بالقلعة ديوان الجهادية وغيره حتى اليوم وكانت مدينة القاهرة محاطة بتلال وبرك مضرة بالصحة فازالها وجعلها ابراهيم باشا وعوضت بمزارع و بساتين فتغيرت هواؤها تغيرا ظاهرا وساعدت على تكثير سكانها حتى زادت عن ٣٥٠٠٠٠ نفس وكانت قبله لا تزيد عن ٢٦٠٠٠٠ نفس وحسنت جهات العباسية بما انشئ فيها فى أيام عباس باشا المرحوم ولاسيما فى أيام الجناب الخديوى

وتقدمت فى الايام الخديوية جهة الاسماعيلية فنشأ بها المبانى الجميلة فكان ذلك من جملة ما حصل بمدينة القاهرة وضواحيها فى الايام الخديوية من التنظيم والتحسين ومن جملة ذلك توسيع الطرق واصلاحها وانشاء الشوارع المنتظمة وتنظيم المنتزه العام بالازبكية وتوزيع المياه فى خلال المدينة وتنوير الشوارع بالغاز وانشاء الكتبخانة الخديوية الى غير ذلك

فصل

فى الكلام على بعض المشاهد والمزارات والمساجد المشهورة بالقاهرة ونواحيها

اشهر المشاهد المقصودة للزيارة والتبرك بمصر مشهد سيدنا الحسين وقد جدد هذا المشهد الامير عبد الرحمن كتخدا سنة ١١٨٥ ه وبنى عليه مسجدا بقى الى أن هدم لاجل توسيعه وشرع فى بنائه من طرف وقفه الى ان كمل سنة ١٢٩٠ ه

ومنها مشهد السيدة زينب شقيقة الامام الحسين جدده مع المسجد المتصل به عبد الرحمن كتخدا المذكور وجددت الواجهة الغربية والواجهة البحرية فى أيام سعيد باشا المرحوم سنة ١٢٦٧ وجدد الباب المقابل للقبة فى الايام الخديوية سنة ١٢٩٤

ومنها مشهد السيدة رقية بنت على بن أبى طالب جدده عبد الرحمن كتخدا وعمر فى أيام سعيد باشا المرحوم وفى الايام الخديويه

ومنها مشهد السيدة سكينة بنت الامام الحسين جدده عبد الرحمن كتخدا المذكور ثم عمر من طرف عباس باشا المرحوم وعملت المقصورة على الضريح سنة ١٢٦٦ ه

ومنها

ومنها مشهد السيدة نفيسة من ذرية الامام الحسن بن علي جدده عبد الرحمن كتخدا المذكور ثم عملت المقصورة في أيام عباس باشا المرحوم

ومنها مشهد السيد حسن الانور والد السيدة نفيسة بقرب فم الخليج جدده عبد الرحمن كتخدا ثم تخرب وعمر سنة ١٢٨٠

ومنها مشهد السيد محمد الانور عم السيدة نفيسة وهو أيضا من عمارات عبد الرحمن كتخدا

ومنها المشهد المعروف بمشهد زين العابدين بقرب مجراة القلعة عرف عند العامة بذلك وانما هو مشهد رأس زيد بن زين العابدين بن علي بن الحسين وجدد في مدة الافضل ابن أمير الجيوش سنة ٥٢٥

ومنها مشهد السيدة عائشة النبوية بنت جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين جدده عبد الرحمن كتخدا سنة ١١٧٥ هـ

ومنها مشهد السيدة فاطمة النبوية بنت الحسين جدده عباس باشا المرحوم وتم سنة ١٢٦٨

ومنها مشهد الشبيه وهو يحيي بن القاسم بن محمد بن جعفر الصادق بين الامام الشافعي والامام الليث

وضريح الامام الشافعي والجامع المتصل به كان قد جدده الملك الكامل محمد بن العادل سنة ٦٠٧ ثم وسعه عبد الرحمن كتخدا سنة ١١٧٥

ومن أشهر الجوامع بمصر الجامع الازهر وهو أول مسجد أسس بالقاهرة انشأه القائد جوهر المتقدم ذكره وكمل سنة ٣٦١ ثم جدد ووسع مرارا كثيره

ومنها جامع الحاكم أول من أسسه العزيز بن المعز الفاطمي ثم اكمله الحاكم بأمر الله سنة ٣٩٣

ومنها جامع الظاهر خارج القاهرة انشأه الملك الظاهر بيبرس واكمله سنة ٦٦٧ ثم اندثر فلما جاءت الفرنساوية مصر سنة ١٢١٣ اتخذوه قلعة وركبوا فيه المدافع ثم تركوه عند خروجهم من مصر

ومنها جامع شيخو المشهور بجامع شيخون انشأه الامير سيف الدين شيخو سنة ٧٥٦
ومنها جامع السلطان حسن انشأه السلطان حسن بن محمد بن قلاوون سنة ٧٥٧
وقد أنشئ امام جامع السلطان حسن على ضريح الشيخ أبي شباك الرفاعي جامع فاخر على نفقة تاج العصمة والمكرم والدة الخديو المعظم

ومنها جامع المؤيد انشأه السلطان المؤيد ابو النصر شيخ المحمودي سنة ٨١٩
ومنها جامع السلطان قلاوون وكان يعرف بالمدرسة المنصورية انشأه هو والقبة المقابلة له والمارستان المشهور السلطان قلاوون الالفي الصالحي سنة ٦٨٣

فصل
في الكلام على مصر العتيقه

المدينة المعروفة اليوم باسم مصر العتيقه أو القديمه جزء من المدينة التي اختطها المسلمون عند فتح مصر وعرفت بالفسطاط كما مر

ويقال في سبب تسميتها بالفسطاط ان لما نزل عمرو بن العاص بمن معه من المسلمين بهذا الموضع ضرب به فسطاطه (وهو بيت من الشعر كالمعروف بالخيش الآن) فلما أراد المسير الى الاسكندرية لفتحها امر بنزع فسطاطه فوجد اليمام قد فرخ فلم يرد ازعاجه وترك الفسطاط على حاله فلما عاد المسلمون من الاسكندرية بعد فتحها وقالوا اين تنزل قالوا الفسطاط يعنون فسطاط عمرو الذي كان تركه فنزلوا عنده وخطت الخطط والجامع المعروف بجامع عمرو وانتهى الامر الى ان صارت مدينة وغلب عليها اسم الفسطاط ثم زايدت بها العمارة حتى صارت كما قيل مقدار فرسخ على غاية من العمارة والطيب الى ان احترقت وتخربت وصارت كما ترى حتى بقيت منها البقية المعروفة الآن بمصر القديمة والعتيقة فرقا بينها وبين القاهرة حيث صار لفظ مصر يطلق على كل منهما

فصل
في جامع عمرو المذكور

كان يقال له تاج الجوامع وبجامع العتيق وجامع عمرو (وهو اسمه اليوم) وهو اول
مسجد

مسجد امس بمصر سنة ٢١ هـ ثم جدد مرارا الى ان عمره الامير مراد بك عود المدفون بمدينة سوهاج سنة ١٢١٢ ثم حصل فيه بعد ذلك ترميم واصلاح بدون تغيير شئ من حدوده

فصل

في الكلام على بولاق

بولاق موردة القاهرة و بينهما نحو ٢٥٠٠ متر وبها حركة عظيمة بسبب تردد السفن النيلية عليها لنقل البضائع والارزاق وقد ترد اليها بعض السفن الصغيرة من سفن البحر الملح أيام امتلاء النيل

وكان النيل قديما ينتهي الى المقس حيث الموضع المعروف الآن بباب البحر ثم انحسر المياه بعد سنة ٧٠٠ هـ وصار يتباعد عن القاهرة وصار موضع بولاق يزرع فيه القصب والقلقاس على ساقية تنقل الماء من النيل حيث جامع الخطيري الآن فعمر رجل من التجار منظرة وانشأ حديقة تردد اليها للنزهة ثم عمر الناس بجانبها دورا على النيل ورغبوا في السكنى هناك وتزايدت بها العمارة الى ان صارت بلدة كبيرة

ثم احترق كثير من مباني بولاق في محاصرة الفرنساوية لها سنة ١٢١٤ هـ واخذت بعد ذلك في العمارة الى أن وصلت الى ماهي عليه الآن

وتجاه بولاق الجزيرة العامرة التي فيها السراية الخديوية

فصل

في الكلام على الاسكندرية

هذه المدينة بناها اسكندر المقدوني سنة ٣٣٢ قم وسماها باسمه وكان في محلها بلدة قديمة تسمى رقوده

وكان تجاه الاسكندرية جزيرة الهاجز يرة فاروس اتصلت فيما بعد بالارض القارة وهي الآن جهة رأس التين

وفي الشمال الشرقي من هذه الجزيرة بنى بطليموس فيلادلفوس منارة شهيرة كانت تعد من عجائب الدنيا وقد تغير بتوعرت مرارا الى ان انهدمت وانعدمت ثم بني هناك بعد ذلك المنار المعروف الآن بالفنار في مدة افندينا محمد علي

وكانت الاسكندرية ايام حكومة البطالسة والرومانيين كرسي مملكة مصر وكان بها خزانة كتب عظيمة اسسها بطليموس الاول ثم زادتها خلفاؤه حتى لم يكن لها نظير على وجه الارض ثم تلفت قبل الاسلام بمدد كثيرة وتجدد غيرها في مدة كليوبطره واحترقت قبل الاسلام ايضا

وافتتح المسلمون مدينة الاسكندرية في سنة ٢٠ هـ او ٢١ ثم جرى عليها ما جرى على مصر من حوادث الدهر حتى تخرب اكثرها الى ان اعاد عمارتها افندينا محمد علي المرحوم وفي مدته جددت الترعة المعروفة بالمحمودية وبها اتصلت الاسكندرية بسائر الديار المصرية وتم اتصالها بالقاهرة وغيرها بواسطة سكة الحديد التي ابتدأت في مدة المرحوم عباس باشا واتمت في زمن المرحوم سعيد باشا وزادت في ايام الحضرة الخديوية وزاد سكان الاسكندرية حتى صار نحو ٢١١٠٠٠ كما انها زادت في العمارة والسعة وبعد بجهة الرمل كثير من الابنية والبساتين بسبب سكة الحديد المختصة بها

وتنقسم ادارة الاسكندرية الى خمسة اقسام تعرف بالاربعاع في كل قسم منها مركز ضبطية

المركز الاول بجهة مجرى البلد

والثاني بكوم الناضورة ومن ملحقاته المنشية الموجود بها تمثال المرحوم محمد علي باشا والثالث بجهة خط العطارين والجامع المنسوب للنبي دانيال عليه السلام ومن ملحقاته جهة المسلة المعروفة بمسلة فرعون

والرابع بجهة المحمودية ومن ملحقاته جهة عمود السواري المشهور

والخامس بجهة الرمل

فصل

في مدينة رشيد

بناها العرب سنة ٢٥٦ هـ على مكان مدينة بولبتيني القديمة وهي بالقرب من مصب

مصب الفرع الغربي من النيل واقرب ما هول ان تزداد عمارتها بواسطة سكة الحديد التى مدت اليها فى الايام الخديوية بعد ان كانت قد تقهقرت وعدد سكانها نحو ١٥٠٠٠ نفس

فصل

في مدينة دمياط

هذه المدينة مبنية محل طاميا تيس القديمة

وكان من يريد الاغارة على مصر من الاجانب يأتى من جهة دمياط فبنى عليها الحصن فى مدة الخليفة المتوكل العباسى ثم ملكها الاجانب مرارا وأخرجوا منها الى ان هدمت وخربت كلها سنة ٦٤٨ هـ فى مدة الملك الاشرف ومى خوفا من تغلب الاجانب عليها وفى مدة الظاهر بيبرس البندقدارى ردم فم بحر دمياط حتى لا تدخل السفن الكبيرة

ثم حدث فى محلها اخصاص ومساكن صارت تكثر الى ان بلغت الى ما هى عليه وعدد سكانها الآن نحو ٣٠٠٠٠ نفس وهى آخذة فى الازدياد بسبب وصول سكة الحديد اليها

فصل

في الكلام على خليج السويس

وهو الخليج الجديد المعروف باسم القنال وكان الفكر فى اتصال البحرين قديما جدا ويقال ان الملك يخاووس أوسيزوستريس تصور ذلك وشرع فى حفر خليج نيلى يوصل النيل بالبحر الاحمر وتم فى مدة البطالسة وكان يبتدى من فرع النيل الشرقى وينصب عند السويس ثم ترك فانسد فى القرن السادس من الميلاد وبطل استعماله الى ان حفره ثانيا عمرو بن العاص بامر امير المؤمنين عمر بن الخطاب وجعل مبدأه من جهة مصر العتيقة فلم تمض سنة حتى تم ووصلت فيه السفن الى جهة السويس ثم سد بامر الخليفة المنصور العباسى وصارت جهة السويس بعد انقطاعه معطشة مقفرة الى ان اتصلت بها سكة الحديد ثم عملت الترعة الحلوة المعروفة بالاسماعيلية فاتصل النيل بالبحر الاحمر

ثم تجددت فكرة عمل الترعة المالحة المعروفة بالقنال فقدم رسمها للحكومة وقبل أ
مد فسعيد باشا المرحوم سنة ١٢٧٣ هـ ويبتدئ هذا القنال من البحر الابيض المتوسط
عند مدينة بورت سعيد وينتهي باتصاله بالبحر الاحمر عند مدينة السويس وطوله ١٦٠
كيلومترا وعرضه يختلف من ٥٨ الى ١٠٠ متر على سطح الماء وعمقه ٨ امتار
وفي بعض جهات أكثر من ذلك وافتتح بالطريقة الرسمية في شهر نوفمبر سنة ١٢٨٦
وحضر افتتاحه جملة ملوك من الممالك الاوروبيه

وعلى هذا القنال مأمور من طرف الحكومة معنون بعنوان محافظ مقيم بمدينة
الاسماعيلية المدينة الجديدة الموضوعة في وسطه وعدد سكانها ٣٠٠٠ نفس

فصل

في مدينة بورت سعيد

هي مدينة حديثة العهد على البحر الابيض المتوسط بالقرب من مدينة بيلوز
القديمة وهي الفرما الآتي ذكرها وسكان بورت سعيد نحو ٩٠٠٠ نفس وفيها
قنصليات للدول الاجنبيه

فصل

في الكلام على الفرما

هي مدينة عتيقة آثارها باقية في الجنوب الشرقي من بورت سعيد على نحو ثمانية
ساعات بسير الابل وكانت من أشهر المدن المصرية وأكثرها عمارة وكانت تعرف
باسم بيلوز أي الطينة ويقال انها كانت كرسي الديار المصرية في زمن ابراهيم الخليل
ومن قراها ام العرب التي منها هاجر ام ولده اسماعيل عليهم السلام وانها كانت وطن
بطليموس الفلكي الشهير

فصل

في مدينة السويس

هذه المدينة على البحر الاحمر في الشاطئ الغربي بموضع بلدة قديمة كانت تسمى
القلزم

القلزم بها كان البحر المذكور يعرف ببحر القلزم كما انه يعرف الآن ببحر السويس وهذه المدينة من زمن طويل مركز تجارة بين مصر وبلاد الهند والعرب وكانت تنقل اليها المتاجر في السابق بواسطة القوافل والآن تنقل بسكة الحديد وقد زادت عمارة السويس وتجارتها بواسطة هذه السكة والترعة الاسماعيلية وبلغ سكانها نحو ١٤٠٠٠ نفس

ويوجد فيها الميناء العظيمة المسماة (بورا براهيم) وجعل بها حوض لعمارة السفن ومرمتها وعملت حوله ارصفة ترسو عليها اكبار السفن وعلى نحو ٤٥ ميلا من السويس فنار يسمى فنار زعفران وبعد قليل وعلى ١١٧ ميلا من السويس جبل في البر الغربي يعرف بجبل الزيت يستخرج منه الكبريت ومن المواضع الشهيرة في شرق البحر المذكور جهة عيون موسى بها آثار اتي واحجار تستقي من عيون ينبع ماؤها على وجه الارض

ومن المواضع المشهورة عين غرقدة ووادي التيه وفي غربيه قنطرة على القنال ومنها جهة بئر نجر ويحط عندها رحل المحمل

فصل
في الكلام على القصير

هو بندر منفرد على البحر الاحمر بالشاطئ الغربي تابع المديرية قنا وبه عدا فظ مخصوص واهله ٢٠٣٥ نفسا

وكان الكثير من الحجاج يسافرون من طريق قنا الى القصير فيركبون البحر الى ينبع قاصدين المدينة او الى جدة قاصدين مكة فلما اتصلت سكة الحديد بالسويس وكثرت السفن التجارية بهذا البحر تحولت الرغبة الى السويس

فصل
في الكلام على العريش

العريش بلدة على نصف ساعة من البحر الابيض المتوسط شرقي بورت سعيد

واهلها ٢٥٠٠ نفس وغالب قوتهم من الشعير المجلوب من الشام ومصر وتكسبهم صيد السمك والحمل على الجمال

فصل

في الكلام على ليبيا وصحاريها

ليبيا او يقال لها لوبية مجاورة لبلاد مصر من جهة الغرب وقديما قسمها هيرودوط ثلاثة أقسام أحدها الليبيا المعمورة بالناس وهي عبارة عن السواحل البحرية ثانيها الليبيا المسكونة بالوحوش وهي عبارة عن قطر جبلي بين السواحل البحرية والصحراء الاصلية ثالثها الصحراء الحقيقية

وفي صحراء ليبيا عدة واحات اهمها واحة سيوة

فصل

في واحات مصر الاصليه

الواحات عبارة عن سلسلتين من الوديان مستطيلتين ضيقتي العرض مشتملتين على شجر وزروع يسقيها عيون تنبع على الارض السلسلة الاولى موازية للنيل خلف الجبل الغربي ممتدة بين الجنوب والشمال وفيها الواحات القبلية والبحرية والسلسلة الثانية موازية للبحر الابيض المتوسط ممتدة شرقا وغربا تتقاطع مع الاولى بزاوية قائمة وفيها بمصر واحة سيوة

فاما واحة سيوة فهي أشهر جميع الواحات وكانت مشهورة عند القدماء بمعبد أمون وهو أكبر معبودات قدماء المصريين وقد تخرب هذا المعبد واندثر لما بطلت دياناتهم

ومدينة سيوة المعروفة بها هذه الواحة كانت تسمى سنتريه وحاراتها ضيقة عليها بعض سقوف وخارجها حدائق واليها ينسب البلح السيوي ومن ثمرها تعمل تجارة تحمل مع القوافل

وسيوة مجمع الحاج المغربي واهلها فوق ٢٠٠٠ نفس

واما

وأما الواحات البحرية وتعرف بالواحات الصغرى فهي تابعة لمديرية الفيوم وواقعة مما غرب مدينة الفيوم الى الجنوب وفى جنوب سيوة الى الشرق وهى خمس بلاد (الزبو) (ومنديشه) (والبويطى) أو الباويطى (والقصر) (والقرافره)

وبهذه الواحات البحرية ملاحظ من طرف مديرية الفيوم يتولى حكومتها مقيم بناحية الباويطى وحكيم وعساكر للمحافظه

وأما الواحات القبلية فهى فى قبلى الواحات البحرية خلف الجبل الغربى فيما بين أسيوط واسنا وهى قسمان احدهما الواحات الداخلة وهى التى تلى البحرية والثانى الواحات الخارجة وهى فى قبلى الداخلة وكلاهما تابع لمديرية أسيوط وفى كل منهما مأمور من طرف المديرية المذكورة وفى الواحات الداخلة قاض وفى الخارجة نائب وبجميعها حكيم من طرف الحكومة يرعليها

والواحات الداخلة أهلها نحو ١٣١٥٣ نفسا وهى عبارة عن عشرة قرى هى (بلاط) و (اسمنت) و (المعصرة) و (موط) و (الهنداو) و (القلمون) و (بدخلو) و (القصر) و (الموشية) (والجديده)

والواحات الخارجة أهلها ٥٢٢٤ نفسا وهى عبارة عن أربع قرى هى (الخارجة) و (جناح) و (بولاق) و (باريس) فجملة الواحات القبلية ١٤ قرية وعلى مسافة خمسة أيام من جنوب الواحات الخارجة معدن للشب الابيض كان يستخرج منه فى الازمان السابقة وهو فى وادتجاه مدينة ادفو وفى جنوبها أيضا طريق القافلة الى دارفور

ولأهل الواحات غالبهم قصار القامة تميل ألوانهم الى الصفرة وتكثر بها الحميات فى فصل الخريف

فصل

فى الكلام على النيل

النيل هو السبب فى تكون أرض الزراعة بمصر وحفظها فانها تكونت بواسطة

تراكم الطمى الوارد مع مائه كل عام وبه تبقى خصوبتها وتتجدد على الدوام

ويعتبر تقسيم نهر النيل الى ثلاثة أقسام أحدها يقال له النيل الاعلى أو نيل السودان والحبشة وهو من منبعه الى مدينة الخرطوم ثانيها يسمى النيل الاوسط أو نيل الاقطار النوبية وهو من مدينة الخرطوم الى بلاق (فيلة) وهى جزيرة فى النيل فوق اسوان (مذكورة فى قسم حلفا من مديرية اسنا) ثالثها النيل الادنى أو نيل مصر وهو من الجزيرة المذكورة الى البحر الابيض الاوسط

فاما النيل الاعلى فيتكون من نهرين كبيرين يجتمعان عند الخرطوم وهما النهر الابيض والنهر الازرق وقد يطلق على كل منهما بهذه البلاد اسم بحر

ويعتبر النهر الابيض كأنه الاصل الحقيقى للنيل وهو يخرج من بحيرة (اوكيريقا) المعروفة أيضا باسم (فيكتوريا نيانزا) ويصب فيه نهر الغزال وجملة فروع وطول مجرى النيل الى الخرطوم حيث يجتمع النهر الابيض المذكور مع النهر الازرق يزيد من ٢٣٠٠ كيلومتر والنهر الازرق يبتدى منبعه من جنوب بحيرة دمبية فى بلاد الحبشة ويخترق هذه البحيرة الى سنار ثم الى الخرطوم وهذا النهر مع ما يصب فيه من المياه أقل من النهر الابيض المتقدم فتنشأ النهر ... يبلغ ... فى النهر الازرق

وأما النيل ... بقوة شلالات الشرق بالقرب من ناحية ... (...) ويقال له (...) او (عطبرة) وكان موضع ... مذكورة ... النهر الابيض والنهر الازرق ومن ... الى ... انهار ولا يجرى مياه الى غاية انصبابه فى البحر الابيض المتوسط فى امتداد يبلغ تقريبا ٣٠٠٠ كيلومتر

وفى بلاد النوبة شلالات كثيرة اعظمها شلال وادى حلفا وأما النيل الادنى فيبتدى من جزيرة بلاق المتقدمة الذكر ومن عند اسوان يكون مجراه يجرى بين سلسلتى جبال ... احداهما ... تنتهى الى الصحراء الكبيرة من جهة الغرب و... الى ... بحر ... من جهة الشرق والوادى المنحصر بين ... هو الذى ... وادى النيل وعرض هذا الوادى

في الوادى ما بين اسوان وندرة يبلغ ٥ كيلومترات وفيما بين دندرة والقاهرة يختلف من ١٠ كيلومترات الى ١٧ ثم بعد القاهرة بمسافة ٢٥ كيلومترا تتباعد سلسلتا الجبال المذكورة فتتجه احداهما جهة الشرق الى السويس والاخرى الى جهة الغرب نحو الاسكندريه

وحين يصل النيل بعد مجاوزة القاهرة الى رأس الدلتا المعروف ببطن البقرة ينقسم الى فرعين احدهما شرقى يصب فى البحر الابيض المتوسط عند دمياط و يعرف بفرع دمياط وبحر الشرق والثانى غربى وينصب فى البحر المذكور عند رشيد ويعرف بفرع رشيد وبحر الغرب

و يتكون بين الفرعين المذكورين مع البحر الابيض المتوسط مثلث كانت تسميه اليونان باسم دلتا لان شكله يشبه شكل حرف دلتا وهو الدال فى اللغة اليونانية وفى زوايا الدلتا الثلاثة تقريبا ثلاث مدن وهى مصر القاهرة جنوبا ودمياط شرقا ورشيد غربا

فصل

فى الكلام على فروع النيل القديمه

كان للنيل فيما سبق سبعة افرع

الاول الفرع المعروف باسم بيلوزياق نسبة الى مدينة بيلوز وهي الفرما ويقال له الآن أبو المضا

الثانى الفرع الطانيتيق و يعرف اليوم ببحر مويس

الثالث الفرع المنديسيانى وهو المعروف بالبحر الصغير فى الدقهليه

الرابع الفرع البوقوليتيق وهو فرع دمياط

الخامس الفرع السيبنيتيق وهو المكون لترعتى مليج والطبانيه

السادس الفرع البولبيتيق وهو جزء من فرع رشيد من الرحمانيه الى البحر

السابع الفرع الكانوبيق وهو الذى كان يقابل الفرع الشرقى من الرحمانية الى رأس الدلتا

فصل

في الكلام على زيادة النيل ونقصانه

تشهر جميع [illegible] بان النيل يزيد في [illegible] المحدود كل سنة في وقت الانقلاب الصيفي في [illegible] من الاعتدال الخريفي ويروي سطح [illegible] خصوبة الأرض [illegible] شيئا فشيئا ويرجع الى مجراه الاصلي

و[illegible] زيادة [illegible] نزول [illegible] بلاد الحبشة والسودان تبتدئ [illegible] ويظهر أثرها في [illegible] مصر [illegible] يونية الافرنجي وشهر بؤونة القبطي [illegible] ويرى المصريون [illegible]

و[illegible] النيل [illegible] زيادته [illegible] من [illegible] و [illegible] مسرى [illegible] زيادة الى نحو [illegible] سبتمبر و ١١ توت [illegible] يوم ١٧ توت يوم الصليب [illegible] من النيل في الثانية الواحدة [illegible] على ذلك نحو ١٧ يوما تقريبا ثم ينقص [illegible] الموافق بابه ثم يستمر على النقصان الى [illegible] تقريبا الى الانقلاب الشتوي

[illegible] نحو [illegible] وهو غاية انحطاط الماء

فصل

في انحدار النيل وسرعة جريانه

انحدار [illegible] بين اسوان ومصر [illegible] ونصف في كل كيلومتر ومن القاهرة الى البحر [illegible] النسبة [illegible]

وسرعة جريانه [illegible] كيلومترات [illegible] في الساعة وتزيد هذه السرعة [illegible]

فصل

فصل

في منفعة مائه للصحة

شهرة النيل في منفعته للصحة قديمة وهو خفيف لطيف الطعم ولا يشتمل على شئ من املاح المياه تقريبا وانما فيه يسير من موريات الصودا

فصل

في الارتفاع الحاصل بالتدريج في مجرى النيل والاراضي المصرية

يرتفع مجرى النيل في كل قرن من الزمن ١٢٦ ماميتر في المتوسط بسبب المواد التي يحملها النيل من بلاد الحبشة ويصاحبها معه فيرتفع مجراه والاراضي التي يعلو عليها وقد اتضح ان ٣٠٠ درهم من مائه من عندنا في وقت زيادته يوجد فيها ٣٩ درهما من الطين

فصل

في مقياس النيل والمناداة عليه وتوابع ذلك

لما كانت زيادة النيل من أهم المواد الى [illegible] اعتنى بقياسها من القديم فوضع له القدماء عدة مقاييس في جهات مختلفة منها اسوان ومنف

وفي أيامنا هذه يقاس في جملة مواضع اشهرها مقياس النيل وله قياس من طرف الحكومة يأتي اليه كل يوم فيكتب ما يحصل من زيادة النيل ونقصه ويعرض جانب الحكومة

وفي أيام النيل يجري أيضا مناداة [illegible] فاذا بلغ ارتفاع النيل ١٦ ذراعا يفتح سد الخليج الذي يجري بالماء في داخل القاهرة وافتتاحه موسم عظيم من اشهر المواسم المصرية

وبني هذا المقياس بأمر المتوكل [illegible] سنة ٢٤٧ هـ

فصل

[illegible]

قد اجتهد [illegible] في البحث [illegible] النيل فلم يصلوا الى فائدة وقد ارسل من طرف [illegible] المرحوم لكشف منابع النهر الابيض الذي

هو النيل الملتقى ثلاث ارساليات سافرت احداها وهي اثناها سنة ١٢٥٧ ﻫ من الخرطوم حتى وصلت جزيرة شنبير على بعد ٥٠٠ فرسخ من الخرطوم ولم يتأت لهم تجاوز هذا المحل لموانع اعترضتهم واخبرهم أهل الجهة ان النهر الابيض المذكور ينبع من بحيرة موجودة على بعد ثلاثين يوما وهي مسافة ١٥٠ فرسخا من الجزيرة المذكورة

وظهر من استكشافات حدثت بعد ذلك ان منبع النهر الابيض المذكور من بحيرة اوكيريقا وان النهر الازرق نهر ضعيف بالنسبة له ومنبعه من بين الثلوج المحيطة بجبال القمر

وتسمى أيضا هذه البحيرة عند أهل تلك البلاد باسم نيانزا وسماها السائح سبيك الانكليزي فيكتوريا نيانزا تخليدا لذكر فيكتوريا ملكة الانكليز وذلك حين استكشفها سنة ١٢٧٥ ﻫ وعلم بعد ذلك ان احد فرعي النيل الابيض يخرج من هذه البحيرة وحدها الجنوبي في درجة ٣٠ من الطول الشرقي وفي درجة ٣ من العرض الجنوبي ولم يتيسر له الوقوف على حدها الجنوبي وقال له اهل البلاد ان امتدادها نحو الشمال مسافة سفر ٦٠ يوما على الماء .

فصل
في الترع بالديار المصريه

لو اقتصر النيل على مجراه الطبيعي لما تيسر ان يروى غير قطعة صغيرة من أرض مصر فلهذا كان من الضروري جلب مائه الى أبعد ما يمكن من داخل البلاد بواسطة كثرة الترع

وفي بلاد مصر لاسيما في الوجه البحري عدد كثير جدا من الترع بعضها يبقى جاريا ويسير فيه السفن طول السنة وبعضها يجف في مدة تحاريق النيل

ويتفرع من هذه الترع أيضا قنوات تقل الحدود وبالجملة لاسيما في المحلات التي ليس فيها حدود ممكن سلوكها ويوجد من هذه الترع ٤ في مديرية اسنا و ٣٣ في مديرية قنا و ٣٠ في مديرية جرجا و ١١ في مديرية اسيوط و ٤٩ في مديرية المنيا وبني مزار و ١٠١ في مديرية الفيوم و ٥٤ في مديرية بني

سويف

سويف و ٦ في مديرية الجيزه و ٣٠ في القليوبية و ١٤٠ في الشرقية و ٢٥ في الدقهلية و ٩٦ في الغربية و ١٤ في المنوفية و ٦٥ في البحيره

ومن أشهر هذه الترع ترعة الـ... وهابية في مديرية جرجا والابراهيمية وتمتد لآخر مديرية أسيوط وتمر بمديريتي المنيا وبني سويف لحد أشمنت وكذا البحر اليوسفي بمديرية الفيوم والشرقاوية والاسماعيلية بمديرية القليوبية وبحر مويس في الشرقية والبحر الصغير في الدقهلية وبحر شبين والجعفرية في الغربيه والخطاطبه والمحموديه في البحيره

وليس ماذكر بكل مديرية من الترع قاصرا عليها بل قد يمتد الى غيرها

فصل

في خصوصية مصر وطبيعتها الاقليميه

المدار في خصوبة أرض مصر ومعيشة سكانها على النيل ويمكن أن يقال انها تنبت في كل شهر أزهارا وأثمارا جديده

وأقليم مصر معتدل في السواحل وحار ولكنه موافق للصحة في الداخل فمن أراد حسن المعيشة بها تيسر له ذلك بان يقرب بمسافة بعض أميال من البحر أو يبعد عنه كما يريد على حسب تغير الفصول

فصل

في الزراعة بمصر

كانت مصر في كل الازمان متأصلة في الاعتناء بالزراعة حتى كانت الملوك في أعظم المواسم تقود المحراث بايديها في أول السنة الزراعية الجديده

ولما رأى عمرو بن العاص فاتح مصر أن الزراعة هي المنبع الاصلي لسعادة هذه البلاد صرف عنايته لاثمار القوة المثمرة في أرضها بزيادة الترع والجسور وحفظها فحصل لذلك ثلث ايرادها

وقد اعتنى بأمر الزراعة في مصر محمد علي المرحوم وذريته خصوصا الجناب الخديوي حتى بلغ مقدار الاراضي المنزرعة بمصر في سنة ١٥٨٨ القبطية ٤٦٧٤٢٢١ فدانا بعدما كان قبلها بخمسة عشر سنة ٣٢١٨٧١٥ فدانا

فصل
في المحصولات الزراعية بأرض مصر

من غلات الحبوب وأشهرها القمح ويسمى [illegible] الأول والشعير والعدس والحمص والترمس وحب الحلبة والكتان والسلجم والبرسيم و[illegible] والبسلة [illegible] والقرطم والخشخاش والخردل والأنيسون والكسبرة والشمار والشبث والكمون والكراوية والحبة السوداء والتيل والحشيش والأرز والذرة

ومن المزروعات الصيفية [illegible] وقصب السكر والسمسم والدخان والفول السوداني وحب العزيز والقلقاس و[illegible] والبصل والثوم والكرات والباميه والبطيخ البلدي ([illegible]) والشمام والخيار والقثاء والقرع والجزر والبنجر والفجل واللوبيا و[illegible] و[illegible] والخرشوف والليمون والإسفاناخ (سبانخ) ويزرع بقرب المدن خضروات [illegible] منها [illegible] والبامية والسلق و[illegible] والكرنب والقنبيط (قرنبيط) والقلقاس [illegible] وقد دخلت زراعة [illegible] وهو المعروف هنا باسم شليك [illegible]

ومن النباتات التي تستعمل [illegible] المزارع [illegible] والغاب والتين الشوكي

فصل
في أشجار مصر

منها النخل وهو كثير [illegible] مصر ومنها الدوم والإهليلج والجميز والسنط والنبق و[illegible] و[illegible] والأثل والعنب والزيتون والتوت والتين [illegible] والرمان والخوخ والمشمش و[illegible] والحور والآس [illegible] [illegible]

[illegible]

فصل
في الحيوانات الموجودة بمصر

منها الخيل والبقر والجاموس والجمال والحمير والبغال والضأن والمعز والارنب والقط والكلب والغزال والذئاب والثعلب والضبع والنمس

ومن الطيور الاهلية اصناف الدجاج والحمام والاوز والبط

ومن الطيور البرية الخطاف والسماني والشحرور والقنبرة والعصفور والبلبل والحدأة والغراب

وفيها النسر والرخ والعقاب والرخمة والصقر والبومة والهدهد الى غير ذلك

ومما يستحق الاعتناء به في مصر خلايا النحل ودودة القز ودودة الصباغة

واصناف السمك في مصر كثيرة وبنيل الصعيد يوجد التمساح ولا يكاد يرى فيما سفل عن ناحية منية ابن خصيب

فصل
في الكلام على جبال مصر

وادي النيل محصور بين سلسلتين من الجبال عظيمتين احداهما سلسلة الجبال العربية من جهة الشرق والثانية سلسلة الجبال اللبيبية من جهة الغرب فاما سلسلة الجبال العربية فهي مقطوعة بعدة وديان واصلة من النيل الى البحر الاحمر اعظمها وادي القصير وهو مقطوع بعدة جبال وروابي متفرقة

وفي هذه السلسلة بعض جبال من الصوان ومن اصناف الرخام

ولكل فرع من هذه السلسلة اسم عند أهل مصر فالجبل الكائن بالقرب من اسوان يقال له ابو شجر والكائن تقريبا على عرض ناحية قاو يسمى جبل القطايرة وعلى نحو ٣٧ ميلا من البحر الاحمر بمحاذاة منفلوط جبل الدخان وبعده بمسافة جبل ابي فودة وتجاه بني سويف جبل الرخام وبالقرب من اطفيح جبل المعصرة وجبل طرا وشرق القاهرة الجبل المقطم المعروف بجبل الجيوشي وبعد القاهرة تنخفض سلسلة الجبال

الغربية المذكورة واستوى جميع الاراضي تقريبا واما سلسلة جبال ليبيا التي تحيط ب
بلاد النوبة فهي تركيب متحد مع بعضها ثم يمر من انواع شتى القسم من أصوان وغيره
والقريب من أسوان توجد الاحجار الشهيرة التي حفرت قديما ومنها كانت تؤخذ
التماثيل الجسيمة والمسلات الكبيرة ونحوها والاحجار التي شيدت منها العمارات العجيبة

فصل

في الكلام على معادن القطر المصري

منها معدن الرصاص ويوجد في جبلين احدهما جبل الكحل في الجنوب الشرقي من القصير على ثلاثين فرسخا منها والثاني جبل سفاجة وهو كالمتقدم

ومنها معدن النحاس في محلات مختلفة منها وادي حلفا وجبل البرامات في قسم أسوان وجبل ام تناسلي وجبل حواشية وجبل الدهن وهذه الثلاثة قريبة من خليج السويس

ومنها معدن الزمرد ويوجد في قمة الوادي المرخم بقرب دير ماري انطون

ومنها معدن الحديد وهو كثير الانتشار في أرض مصر فيوجد في وادي حمامة على نحو عشرة فراسخ من مدينة قنا ويوجد معدن آخر في الطريق الكائن بين القصير وقنا وفي جبل دارا وجبل الزيت

ومنها معدن الكبريت ويوجد في جبل الزيت وجبل رش وجبل الكبريت

ومنها معدن الذهب وتوجد العروق الذهبية في جملة محلات من أرض مصر منها جبل البر وجبل شعيرة من بلاد النوبة السفلى ومنها وادي غنيم ووادي عسكري في قسم جبل زبارة جهة وادي عبادي بنواحي ادفو ومنها بقرب القصير جبل ابي الطيور وجبل مويلحة وجبل كبيرا وجبل عروس ومنها وادي سدو ووادي عطا الله الفارقان بين قنا والقصير ومنها جبل دارا على عرض جبل الزيت

ويوجد في بعض هذه المعادن عروق فضية أيضا ولكن هذه العروق الذهبية والفضية لا تحتوي الا على مقدار قليل من الذهب والفضة فلا يفي بمصاريف استخراجهما

ومن المعادن الحجرية حجر اللازورد وقد وجد في مصر احجار ثمينة ويوجد بها أيضا الفيروزج

ومنها حجر الزمرد في احد جبال زبارة وجبل سكيت

ومنها العقيق الاصفر في قاعدة وادي دراوى على نحو ستة فراسخ من أسوان

ومنها البلور الصخري ويوجد منه أكمة كبيرة على نحو نصف فرسخ من اسوان

ومنها حجر الظفر المصري المعروف عند العام بالصفار ويوجد على هيئة زلط في الرمل الذي ينزل من سهل بلاد النوبة السفلى

الكلام على انواع الحجر

الاول منها الحجر الجيري الايدروليكي أي المعد لابناء تحت الماء وهو كثير الوجود في الثلثين العلويين من طبقات الجبل المقطم

الثاني والثالث الحجر الجيري المسمى بالدبش والحجر الجيري المعد لصناعة النحت ويوجدان في نحو نصف طبقات المقطم

الرابع الحجر الجيري المعد لصناعة الجير ويوجد نحو قاعدة المقطم خلف القاهرة

الخامس الحجر الجيري القرني المستعمل لتجهيز الجير المطفي ويوجد نحو قاعدة المقطم خلف القاهرة وايضا عند بريقة الجيزة

السادس حجر البلاط والسابع حجر الجبس ويوجدان في الطبقات العليا من المقطم

الثامن الحجر الرملي في جبل السلسلة بقسم اسوان

التاسع حجر الطواحين وهو مكون من طبقات عظيمة في الجبل الاحمر في جهة قايتباي ويوجد في محال أخرى في القطر المصري من المقطم الى اسوان

ويوجد ايضا حجر رملي مندمج يستعمل لصناعة حجر المسن المستعمل عند السنانين وهو بين قناوا القصير

الكلام على انواع الرخام الموجود بالقطر المصري

في القطر المصري يوجد محلات استخرج القدماء منها ألطف انواع الرخام (وهو المسمى بالارجوانيت القشري) أحدها عند قاعدة وادي اسيوط والثاني عند

قاعدة وادي سنور والمرمر المتحرج [illegible] فيه [illegible] وموضعه يعرف بجبل [illegible] [illegible]

[illegible] آخر [illegible] ملون وسكري [illegible] اسود [illegible]

وفي [illegible] [illegible] في [illegible]

الرخام الاسواني الاحمر اللون

كان يستخرج [illegible] بقرب اسوان وكان قدماء الفراعنة يتخذون منه المسلات [illegible] [illegible] الآثار

ومنه [illegible] [illegible] صناديق للاموات [illegible] [illegible]

الرخام بورفيري وهو
السماقي

كان [illegible] [illegible] الدخان المتقدم ذكره

كلام
عن انواع الرمل

في مصر انواع [illegible] [illegible] الموجود بالمقطم ويستعمل [illegible]

ومنها الرمل الابليزي ويستعمل [illegible] الطوب [illegible] الصناعة يستعمل [illegible] [illegible] منه الحجارة الدخان وغيرها

ومنها [illegible] [illegible] في مدينة [illegible] [illegible]

[illegible]

فصل
في البحيرات الاصلية بمصر

البحيرات الشهيرة بمصر عشرة منها أربعة كبار وستة صغار

فالاربعة الكبار أحداها بحيرة المنزلة غربي دمياط وهي اكبر بحيرات مصر الثانية بحيرة البرلس في غربي بحيرة المنزلة الثالثة بحيرة مريوط في غربي بحيرة بوقير الآتي ذكرها الرابعة بحيرة قارون في مديرية الفيوم

واما الستة الصغار فاحداها بحيرة ادكو في غربي بحيرة البرلس الثانية بحيرة بوقير (او ابوقير) ويقال لها بحيرة المعدية في غربي بحيرة ادكو الثالثة بحيرة النطرون على الجانب الغربي من قرية الطرانة الرابعة بحيرة البلح بين الفردان والقنطرة وقد مر منها قنال السويس الخامسة البحيرة المرة بين الاسماعيلية والسويس وقد مر القنال المذكور منها أيضا السادسة بحيرة التمساح المبنية على شاطئها مدينة الاسماعيلية

فصل
في خليجي البحر الاحمر

ينتهي البحر الاحمر في طرفه الشمالي بخليجين اوبرأسين احدهما من جهة الغرب وفي طرفه الشمالي مدينة السويس بموضع مدينة قديمة كانت تسمى هيروبوليس ثم عرف موضعها بالقلزم

الثاني من جهة الشرق وفي طرفه الشمالي عقبة ايله

وفي القطعة المثلثة الشكل الكائنة بين هذين الخليجين جبل طور سينا وصحراء طورسينا الشهيران في الكتب المقدسة بما حصل فيهما لموسى عليه السلام وبني اسرائيل

فصل
في طرق المواصلات

طرق المواصلة كثيرة اولها السكك الحديد ثانيها النيل والترع ثالثها الطرق والجسور والقناطر

ذكر سكك الحديد
المصرية

لم يكن بأرض مصر قبل الأيام الخديوية غير ثلاثة خطوط الأول خط سكة الحديد
ما بين اسكندرية والقاهرة
الثاني الخط الذي بين القاهرة والسويس
الثالث الخط الذي من بنها الى الزقازيق
وقد تجدد بعدها خطوط كثيرة

بيان الخطوط المستعملة في سنة ١٢٩٣ هـ

خط سكة الحديد ما بين القاهرة والاسكندرية
فرع سكة [illegible]
سكة الوادي الموصلة الى السويس
سكة بنها الى الزقازيق
فرع طنطا الى شبين الكوم
خط طنطا الى [illegible]
خط [illegible]
فرع [illegible]
سكة الصعيد من اسكندرية الى اسيوط
وعلى من يريد [illegible] غير الخطوط المذكورة منها سكة [illegible]

فصل
في الخطوط التلغرافية

معلوم أن [illegible]
وهي على نوعين الاول [illegible] ويبلغ ٩٤٠٩
اميال

أميال والثاني يبلغ طوله ١١١٣ وذلك لغاية سنة ١٢٩٣ هـ

فمن النوع الاول الخطوط الممتدة من مصر الى الاسكندرية والسويس والمنصورة وبربر والخرطوم وفزة ومن بنها الى ميت برة والزقازيق والسويس ومن طنطا الى ممنود وزفتى وشبين الكوم ودسوق ومن منود الى دمياط ومن دمنهور والعطف الى رشيد ومن الاسماعيلية والقنطرة الى بورت سعيد ومن بربر الى شندى وكسلة ومن كسلة الى سواكن ومصوع

ومن النوع الثاني خطان من الاسكندرية الى السويس لشركة مالطة وخط من بورت سعيد الى السويس لشركة القنال

وتتصل مصر باوروبا بواسطة خطين من خطوط التلغراف احدهما تحت البحر يبتدئ من الاسكندرية ويمر على مالطة والآخر فوق الارض يمر ... وبلاد الشام والاستانة

فصل

في الطرق والجسور

باقليم مصر قليل من الطرق الحقيقية الخاصة وتقوم مقامها الجسور الموجودة على جانبي نهر النيل وعلى جانبي الترع

ومن الطرق الحقيقية الشهيرة بمصر في الوجه القبلي على البر الشرقي من النيل وادى القصير الكبير الموصل من قنا الى القصير

ومنها الطريق من قنا الى جبل الزيت

ومنها على الشاطئ الغربي من النيل عدة طرق تصل من اسنا وفرشوط واسيوط الى الواحة الخارجة

ومنها في الوجه البحري على الشاطئ الغربي من النيل طريقان يوصلان الى واحة سيوة الاول من الجيزة والثاني من اطرانه

وعلى الشاطئ الشرقي من النيل طرق للقوافل من القاهرة الى بلبيس والى الصالحية

فصل

في تجارة مصر

قد عرف المصريون من قديم الزمن منافع التجارة [illegible] غيرهم وكان غرض الفراعنة من حفر الترع الكثيرة في جهات مصر تسهيل [illegible] ولاتساع فائدة الري وكانوا جعلوا في كل من الاقاليم القبلية والبحرية اسواقا عامة لاجل ترويج التجارة

ولم تقتصر على هذه التجارة الداخلية بل كان لها ايضا ارتباطات ومخابرات تجارية مع الامم المجاورة لها

ولما دخلت معظم بلاد آسيا تحت حكم المصريين وافتتحوا سواحل الخليج العربي وبحر الهند اخذت تجارة مصر في الزيادة وانتشرت في البلاد البعيدة من جزيرة العرب [illegible]

[illegible] لم تزل تجارتهم في غاية الاتساع حيث جلبوا الى الارض [illegible]

وفي القرون المتوسطة استولى البنادقة والجنويز يون على تجارة [illegible] من مصر

ولما [illegible] في رأس [illegible] الخير تلاشت تجارة الهند من طريق مصر [illegible]

وفي ايام [illegible] البحرية [illegible] تجارة مصر [illegible] الى ان تقدمت بهمة [illegible]

فصل

في التجارات الصادرة والواردة

[illegible] القطن [illegible] القمح [illegible] الفول [illegible] مصر وكذلك [illegible] متجانسة

فملاءة مما يصنع في أسيوط والفيوم ومنوف ودمياط وغيرها والبلاد تصنع في ملوى ومنفلوط وغيرهما وبعض أقمشة من الحرير كالقطني والشامي وغير ذلك

ومن أهم أصناف تجارة مصر الواردة الجوخ والحرير والطرابيش والبسط وخشب العمارات وحطب الحريق والاسفيداج والعنبر والتنباك والأشربة والبن والصابون والدخان والورق وأنواع الشمع والبلور والزجاج واللؤلؤ والماس والياقوت وغيرها من الأحجار الثمينة والنحاس والقصدير والصفيح والحديد والصلب وخيطان الذهب المعروفة بالتلي والمكاكين والسلاح ومنسوجات الحرير والصوف والقطن وغير ذلك

ويأتي الى بلاد مصر كل سنة جملة قوافل بأصناف من المتجر فمن ذلك قافلة دارفور وقافلة الحبش وقافلة فزان

فصل

في المصانع والمعامل المصرية

من ذلك معامل العساكر الجهادية والمطبعة الخديوية ببولاق ومعمل السلاح بالاسكندرية وورشة البحرية بها وورشة الحوض المرصود وورشة العمليات والمدبغة بالاسكندرية وورشة السروجية بالقاهرة ومعمل القماش والجوخ ببولاق وشبرى ومعمل الطرابيش والبطانيات بفوه

ومن ذلك ما للأهالي وغيرهم من المصانع ومعامل الشمع والعطريات ومعامل المأكولات وأدوات الملبس والفرش والمنسوجات والمدابغ وورش الجلود ومعامل الحجر والخشب الى غير ذلك

فصل

في العساكر البرية والبحرية بمصر

كانت العساكر الموجودة بمصر قبل حكم محمد علي المرحوم عديمة الانتظام فأوجدت بها العساكر النظامية واستكثر منها حتى بلغ عددها في سنة ١٢٥٧ هـ الى ١٤٨٠٠٠ خلاف الجيوش الغير المنتظمة وعساكر الرديف والعساكر البحرية وما يجمع من قبائل العربان

وقد جلب من الخارج ما يلزم لعمارة السفن من الخشب وغيره فانشأ عمارة بحرية (دونانما) عظيمة فكان فى مينا الاسكندرية فى السنة المتقدم ذكرها أكثر من سفينة حربية فيها نحو ٣٠٠٠٠ بحرى ولما انعقدت مشارطة سنة ١٢٥٧ هـ فرض عدد الجيش المصرى فى ١٨٠٠٠ فى مدة الصلح مع جواز زيادته فى وقت الحرب ثم رخص للجناب الخديوى فى تقليل القوة العسكرية وتكثيرها على حسب اللزوم بمقتضى بموجب الفرمان الصادر سنة ١٢٩٠ هـ بتأييد توارث الحكومة فى ذرية الحضرة الخديوية الاسماعيلية وتعديلا لاحكام الاوامر السلطانية السابقة

فصل
فى التعليم بمصر

كانت مصر فيما سبق مهد العلوم والفنون كما تدل عليه بقايا الآثار العلمية المنتشرة فى أرضها

ومنها انتشرت انوار التمدن التى اضاءت على جميع الامم

وكانت طائفة الكهنة فى مدة الديانة القديمة هم الذين يتولون التعليم والتربية وكانوا على غاية من المهارة فى العلوم الرياضية والطب والجراحة وكان منهم فلكيون ماهرون وكانت مدرسة ... المدرسة الشهيرة فى مدينة الاسكندرية وكان فلاسفة اليونان يتممون علومهم بمصر واشتهر بها تقدم الفنون فى مدة البطالسة أيضا

واشتهر العرب بمثل ذلك فى مدة القرون الوسطى وانشأ أحد الخلفاء الفاطميين (وهو المعز لدين الله) فى القاهرة المدرسة الكبيرة المعروفة بالازهر المشهورة الى يومنا هذا

فصل
فى التعليم العمومى بمصر فى عهد المرحوم
محمد على وذريته

كان يوجد مدارس بمصر فى جميع الازمان وكان أهمها الازهر وهى مدرسة باقية الى الآن ولكن كانت قد وقعت فى الانحطاط [illegible] فلما آلت اليه الحكومة

أحضر

استحضر من اوروبا الامهرة فى الفنون المطلوبة وأسس باستشارتهم مدارس ابتدائيه فى مدينتى القاهرة و الاسكندرية وجميع مراكز المديريات وانشأ مدارس خصوصية للخيالة والبيادة والطوبجية والبحرية والطب والاجزائية والهندسة والزراعة والعمليات والالسن وارسل جملة من التلامذة الى اوروبا فنجح كثير منهم وبعد وفاته الغى اغلب تلك المدارس الى ان اعيدت فى عهد الجناب الخديوى

فصل

فى التعليمات العمومية فى عهد الحضرة الخديوية الاسماعيليه

محلات التعليمات العمومية هى المكاتب الاهلية الصبيانية والاناثية والمدارس الملكية والمدارس الحربية والمدارس الدينية والمكاتب الاوروبيه

فاما المكاتب الاهلية الصبيانية فتنقسم الى مكاتب عادية ومكاتب منتظمة مركزية وغير مركزية

فالمكاتب العادية عبارة عن الكتاتيب المعتادة من القديم الموجودة فى البنادر والقرى الريفية فى بعض المساجد والاسبلة وغيرها ويعلم فيها القرآن الشريف و يوجد من هذا الصنف فى الديار المصرية باعتبار ما وقع عليه الضبط والتفتيش بمعرفة ديوان المعارف لغاية سنة ١٢٩٣ هـ فوق ٤٦٠٠ مكتب بها من المعلمين فوق ٤٨٠٠ ومن التلامذة فوق ١١٤٠٠٠

والمكاتب المنتظمة هى التى يعلم فيها مع القرآن الشريف مبادى اللغة العربية والتركية والحساب والرسم والخط والجغرافية وبعض اللغات الاجنبية وهذه المكاتب على نوعين كما ذكر مركزية وغير مركزيه

فالمكاتب المنتظمة المركزية وهى الخيرية ايضا هى التى بها تلامذة داخلية يبيتون بداخلها وخارجية يبيتون خارجها مثل مكتب طنطا ومكتب بنى سويف ومكتب اسيوط والمكتب الخيرى بالنصرية فى القاهرة وكذا مدرسة العميان فى مرجوش

وغير المركزية هى التى ليس فيها الا تلامذة خارجية مثل مكتب القربية ومكتب الجمالية وغيرها

واما المكاتب الاناثيه فهى المعروفة بمدارس البنات ومن هذا النوع مدرسة

البنات بالسيوفية المنشأة من طرف تابع العصمة والعظام جشم آفت خانم الثالثة [redacted] المرحوم الخديوي الفخيم ومدرسة البنات بالقربية المنشأة من الاوقاف

وتتعلم التلميذات في هاتين المدرستين القرآن الشريف والقراءة والكتابة والحساب واشغال الابرة بالكيفيات الاوروبية والشرقية وكذلك طبخ الطعام وغسل الثياب وكيها وغير ذلك مع الخدمة المنزلية وتتعلم تلميذات مدرسة السيوفية مع ذلك اللغة التركية والفرنساوية والجغرافيه وبعضهن يتعلمن ايقاع الالحان الموسيقية على البيانو

واما المدارس الملكية فتنقسم الى ابتدائية وتجهيزية وخصوصيه

فالمدارس الابتدائية يعلم فيها ما يعلم بالمكاتب الاهلية المنتظمه

والتجهيزيه يعلم فيها العربي والتركي وبعض الالسن الاجنبية والرسم والخطوط والهندسة والحساب والجبر والجغرافيه

والمدارس الخصوصية يتعلم في كل منها الفرع المعدة له وما يتعلق به من ... ومنها مدرسة المهندسخانة ومدرسة الصناعة والمحاسبة ومدرسة الادارة والالسن ومدرسة الطب والاجزائية ومدرسة الولادة ومدرسة العمليات

واما المدارس الحربية فهي التابعة للنظارة الجهادية ومنها مدرسة اركان حرب ومدرسة الطوبجية ومدرسة البيادة ومدرسة السواري ومدرسة البحرية ومدرسة [illegible] ومدرسة المحاربة

واما المدارس الدينية فاشهر هذه المدارس الموجودة في المساجد لتعليم علوم الدين ولوازمها ومنها الجامع الازهر بالقاهرة ومسجد السيد البدوي بطنطا ومسجد الشيخ ابراهيم باشا باسكندرية وغير ذلك ويعتني بالازهر وما يماثله بتفسير القرآن المجيد والحديث الشريف ومصطلحه والتوحيد واصول الفقه والفقه على المذاهب الاربعة والمنطق وعلوم اللغة العربية كالنحو والصرف والمعاني والبيان والبديع والعروض والقوافي

واما المدارس الاوروبية فيعلم فيها القراءة والكتابة وبعض اللغات الاجنبية والفنون

تم بعون الله تعالى طبع جغرافية مصر بمطبعة وادي النيل المصريه الكائنة [illegible] بباب الخرق سنة ١٢٩٤ هجريه على صاحبها افضل السلام واتم التحيه

صحيفة

صحيفة